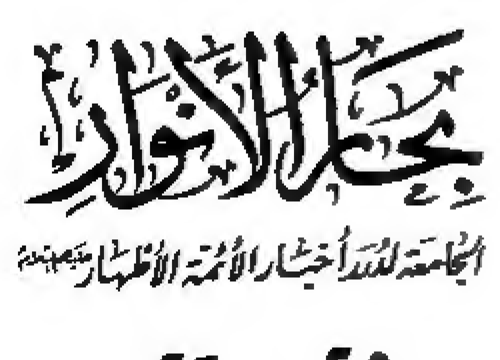

بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره
طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق
العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره
المجلد الثالث عشر
٢٦-٢٥
منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان




بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام
٢٥ - ٢٦



الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره

تحقيق وتصحيح

لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين

طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق

العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره

الجزء الخامس والعشرون

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص ب : ٧١٢٠

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م



Published by Aalami Est.

Beirut Airport Road

Tel:01/450426 Fax:01/450427

P.O.Box.7120

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - طريق المطار - قرب سنتر زعرور

هاتف:٤٥٠٤٢٦ / ٠١ - فاكس:٤٥٠٤٢٧ / ٠١

صندوق بريد:٧١٢٠

E-mail:alaalami@yahoo.com

http://www.alaalami.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أبواب
خلقهم وطينتهم وأرواحهم صلوات الله عليهم

١ - باب بدو أرواحهم وأنوارهم وطينتهم عليهم السلام وأنّهم من نور واحد

١ - **مع:** أبي عن محمّد العطّار عن الأشعريّ عن ابن هاشم عن داود بن محمّد النّهديّ عن بعض أصحابنا قال: دخل ابن أبي سعيد المكاريّ على الرضا صلوات الله عليه فقال له: أبلغ الله من قدرك أن تدّعي ما ادّعى أبوك؟ فقال له: ما لك أطفأ الله نورك وأدخل الفقر بيتك، أما علمت أنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى عمران: إنّي واهب لك ذكراً فوهب له مريم ووهب لمريم عيسى، فعيسى من مريم، ومريم من عيسى ومريم وعيسى شيء واحد، وأنا من أبي، وأبي منّي، وأنا وأبي شيء واحد[1].

فس: أبي عن داود النّهديّ قال: دخل أبو سعيد المكاريّ وذكر مثله[2].

٢ - **ختص:** عنهم عليهم السلام أنّ الله خلقنا قبل الخلق بألفي ألف عام، فسبّحنا فسبّحت الملائكة لتسبيحنا[3].

٣ - كتاب فضائل الشيعة للصّدوق رحمه الله بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال: كنّا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل إليه رجل فقال: يا رسول الله أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ لإبليس: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ﴾[4] فمن هم يا رسول الله الّذين هم أعلى من الملائكة؟ فقال رسول الله: أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين: كنّا في سرادق العرش نسبّح الله وتسبّح الملائكة بتسبيحنا قبل أن يخلق الله عزّ وجلّ آدم بألفي عام، فلمّا خلق الله عزّ وجلّ آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له ولم يأمرنا بالسّجود فسجدت الملائكة كلّهم إلاّ إبليس فإنّه أبى أن يسجد، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ﴾ أي من هؤلاء الخمس المكتوب أسماؤهم في سرادق العرش فنحن باب الله الّذي يؤتى منه. بنا يهتدي المهتدون. فمن أحبّنا أحبّه الله وأسكنه جنّته، ومن أبغضنا أبغضه الله وأسكنه ناره، ولا يحبّنا إلاّ من طاب مولده[5].

---

(١) معاني الأخبار، ص ٢١٨.
(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٨٩.
(٣) الاختصاص، ص ٩١.
(٤) سورة ص، الآية: ٧٥.
(٥) فضائل الشيعة، ص ٢٧٨ ح ٧.

٤ - فر: جعفر بن محمّد الفزاريّ بإسناده عن قبيصة بن يزيد الجعفيّ قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام وعنده الدّوس بن أبي الدّوس وابن ظبيان والقاسم الصّيرفيّ فسلّمت وجلست وقلت: يابن رسول الله قد أتيتك مستفيداً قال: سل وأوجز، قلت: أين كنتم قبل أن يخلق الله سماء مبنيّة، وأرضاً مدحيّة أو ظلمة ونوراً قال: يا قبيصة لم سألتنا عن هذا الحديث في مثل هذا الوقت؟ أما علمت أنّ حبّنا قد اكتتم وبغضنا قد فشا، وأنّ لنا أعداء من الجنّ يخرجون حديثنا إلى أعدائنا من الإنس وأنّ الحيطان لها آذان كآذان النّاس، قال: قلت قد سألت عن ذلك، قال: يا قبيصة كنّا أشباح نور حول العرش نسبّح الله قبل أن يخلق آدم بخمسة عشر ألف عام، فلمّا خلق الله آدم فرّغنا في صلبه فلم يزل ينقلنا من صلب طاهر إلى رحم مطهّر حتّى بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله، فنحن عروة الله الوثقى، من استمسك بنا نجا، ومن تخلّف عنّا هوى لا ندخله في باب ضلال، ولا نخرجه من باب هدى. ونحن رعاة شمس الله، ونحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله، ونحن القبّة الّتي طالت أطنابها، واتّسع فناؤها، من ضوى إلينا نجا إلى الجنّة، ومن تخلّف عنّا هوى إلى النّار، قلت: لوجه ربّي الحمد(1).

بيان: رعاة شمس الله، أي نرعيها ترقّباً لأوقات الفرائض والنّوافل، ويحتمل أن يراد بها النبيّ صلى الله عليه وآله، وضوى إليه كرمى: أوى إليه وانضمّ.

٥ - **كنز:** روى الصّدوق رحمه الله في كتاب المعراج عن رجاله إلى ابن عبّاس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يخاطب عليّاً عليه السلام ويقول: يا عليّ إنّ الله تبارك وتعالى كان ولا شيء معه فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله، فكنّا أمام عرش ربّ العالمين نسبّح الله ونقدّسه ونحمده ونهلّله، وذلك قبل أن يخلق السّماوات والأرضين، فلمّا أراد أن يخلق آدم خلقني وإيّاك من طينة واحدة من طينة علّيّين وعجننا بذلك النّور وغمسنا في جميع الأنوار وأنهار الجنّة، ثمّ خلق آدم واستودع صلبه تلك الطّينة والنّور، فلمّا خلقه استخرج ذرّيّته من ظهره فاستنطقهم وقرّرهم بالربوبيّة، فأوّل خلق إقراراً بالرّبوبيّة أنا وأنت والنبيّون على قدر منازلهم وقربهم من الله عزّ وجلّ، فقال الله تبارك وتعالى: صدقتما وأقررتما يا محمّد ويا عليّ وسبقتما خلقي إلى طاعتي، وكذلك كنتما في سابق علمي فيكما، فأنتما صفوتي من خلقي، والأئمّة من ذرّيّتكما وشيعتكما وكذلك خلقتكم، ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله يا عليّ فكانت الطينة في صلب آدم ونوري ونورك بين عينيه، فما زال ذلك النّور ينتقل بين أعين النبيّين والمنتجبين حتّى وصل النّور والطينة إلى صلب عبد المطّلب فافترق نصفين، فخلقني الله من نصفه واتّخذني نبيّاً ورسولاً، وخلقك من النّصف الآخر فاتّخذك خليفة ووصيّاً ووليّاً، فلمّا كنت من عظمة ربّي كقاب قوسين أو أدنى قال لي: يا محمّد من أطوع خلقي لك؟ فقلت: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال عزّ وجلّ: فاتّخذه خليفة ووصيّاً فقد اتّخذته صفيّاً ووليّاً، يا محمّد كتبت

(1) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٥٥٢ ح ٧٠٧.

اسمك واسمه على عرشي من قبل أن أخلق الخلق محبّة منّي لكما ولمن أحبّكما وتولّاكما وأطاعكما فمن أحبّكما وأطاعكما وتولّاكما كان عندي من المقرّبين، ومن جحد ولايتكما وعدل عنكما كان عندي من الكافرين الضّالّين، ثمّ قال النبيّ ﷺ يا عليّ فمن ذا يلج بيني وبينك وأنا وأنت من نور واحد وطينة واحدة؟ فأنت أحقّ النّاس بي في الدّنيا والآخرة، وولدك ولدي، وشيعتكم شيعتي، وأولياؤكم أوليائي، وأنتم معي غداً في الجنّة[1].

٦ - كتاب المحتضر للحسن بن سليمان ممّا رواه من كتاب المعراج عن الصّدوق عن الحسن بن محمّد بن سعيد عن فرات بن إبراهيم عن محمّد بن ظهير عن أحمد بن عبد الملك عن الحسين بن راشد والفضل بن جعفر عن إسحاق بن بشر عن ليث بن أبي سليم عن ابن عبّاس قال: سمعت رسول الله ﷺ لمّا أسري به إلى السّماء السابعة ثمّ اهبط إلى الأرض يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ إنّ الله تبارك وتعالى كان - وساق الحديث مثل ما مرّ إلى قوله - وولدك ولدي، وشيعتك شيعتي، وأولياؤك أوليائي هم معك غداً في الجنّة جيراني.

٧ - وممّا رواه من كتاب منهج التحقيق بإسناده عن محمّد بن الحسين رفعه عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: إنّ الله تعالى خلق أربعة عشر نوراً من نور عظمته قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا فقيل له: يابن رسول الله عدهم بأسمائهم فمن هؤلاء الأربعة عشر نوراً؟ فقال: محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين وتاسعهم قائمهم، ثمّ عدّهم بأسمائهم ثمّ قال: نحن والله الأوصياء الخلفاء من بعد رسول الله ﷺ، ونحن المثاني الّتي أعطاها الله نبيّنا، ونحن شجرة النبوّة ومنبت الرّحمة ومعدن الحكمة ومصابيح العلم وموضع الرّسالة ومختلف الملائكة وموضع سرّ الله، ووديعة الله جلّ اسمه في عباده، وحرم الله الأكبر وعهده المسؤول عنه، فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ومن خفره فقد خفر ذمّة الله وعهده، عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا، نحن الأسماء الحسنى الّتي لا يقبل الله من العباد عملاً إلّا بمعرفتنا، ونحن والله الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه، إنّ الله تعالى خلقنا فأحسن خلقنا، وصوّرنا فأحسن صورنا وجعلنا عينه على عباده ولسانه النّاطق في خلقه، ويده المبسوطة عليهم بالرأفة والرّحمة ووجهه الّذي يؤتى منه وبابه الّذي عليه، وخزّان علمه وتراجمة وحيه وأعلام دينه والعروة الوثقى والدّليل الواضح لمن اهتدى، وبنا أثمرت الأشجار وأينعت الثّمار وجرت الأنهار ونزل الغيث من السماء ونبت عشب الأرض، وبعبادتنا عبد الله، ولولانا ما عرف الله، وأيم الله لولا وصيّة سبقت وعهد أخذ علينا لقلت قولاً يعجب منه، أو يذهل منه الأوّلون والآخرون.

٨ - ومن كتاب الآل لابن خالويه رفعه إلى أبي محمّد العسكريّ عن آبائه عليهم السلام قال: قال

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٥٠ في تأويل سورة المطففين.

رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا خلق الله آدم وحوّا عليهما السلام تبخترا في الجنّة فقال آدم لحوّا: ما خلق الله خلقاً هو أحسن منّا، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى جبرئيل: أن ائتني بعبدتي الّتي في جنّة الفردوس الأعلى فلمّا دخلا الفردوس نظرا إلى جارية على درنوك من درانيك الجنّة على رأسها تاج من نور، وفي أذنيها قرطان من نور قد أشرقت الجنان من حسن وجهها، قال آدم: حبيبي جبرئيل من هذه الجارية الّتي قد أشرقت الجنان من حسن وجهها؟ فقال: هذه فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله نبيّ من ولدك يكون في آخر الزمان، قال فما هذا التّاج الّذي على رأسها؟ قال: بعلها عليّ بن أبي طالب، قال: فما القرطان اللّذان في أذنيها؟ قال: ولداها الحسن والحسين، قال حبيبي جبرئيل أخلقوا قبلي؟ قال: هم موجودون في غامض علم الله عزّ وجلّ قبل أن تخلق بأربعة آلاف سنة.

٩ - ومن كتاب السيّد حسن بن كبش ممّا أخذه من المقتضب ووجدته في المقتضب أيضاً مسنداً عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا نظر إليّ قال: يا سلمان إنّ الله عزّ وجلّ لم يبعث نبيّاً ولا رسولاً إلاّ جعل له اثني عشر نقيباً، قال: قلت: يا رسول الله قد عرفت هذا من الكتابين، قال: يا سلمان فهل علمت نقبائي الاثني عشر الّذين اختارهم الله للإمامة من بعدي؟ فقلت: الله ورسوله أعلم، قال: يا سلمان خلقني الله من صفاء نوره فدعاني فأطعته وخلق من نوري عليّاً فدعاه إلى طاعته فأطاعه، وخلق من نوري ونور عليّ عليه السلام فاطمة فدعاها فأطاعته، وخلق منّي ومن عليّ ومن فاطمة الحسن والحسين فدعاهما فأطاعاه فسمّانا الله عزّ وجلّ بخمسة أسماء من أسمائه: فالله المحمود وأنا محمّد، والله العليّ وهذا عليّ، والله فاطر وهذه فاطمة، والله الإحسان وهذا الحسن، والله المحسن وهذا الحسين.

ثمّ خلق من نور الحسين تسعة أئمّة فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماء مبنيّة أو أرضاً مدحيّة، أو هواء أو ماء أو ملكاً أو بشراً، وكنّا بعلمه أنواراً نسبّحه ونسمع له ونطيع.

فقال سلمان: قلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمّي ما لمن عرف هؤلاء؟ فقال: يا سلمان من عرفهم حقّ معرفتهم واقتدى بهم فوالى وليّهم وتبرّأ من عدوّهم فهو والله منّا يرد حيث نرد، ويسكن حيث نسكن، قلت: يا رسول الله يكون إيمان بهم بغير معرفتهم وأسمائهم وأنسابهم؟ فقال: لا يا سلمان.

فقلت: يا رسول الله فأنّى لي بهم؟ قال: قد عرفت إلى الحسين، ثمّ سيّد العابدين عليّ بن الحسين، ثمّ ابنه محمّد بن عليّ باقر علم الأوّلين والآخرين من النبيّين والمرسلين، ثمّ ابنه جعفر بن محمّد لسان الله الصّادق، ثمّ موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله، ثمّ عليّ بن موسى الرضا لأمر الله، ثمّ محمّد بن عليّ الجواد المختار من خلق الله، ثمّ عليّ بن محمّد الهادي إلى الله، ثمّ الحسن بن عليّ الصّامت الأمين العسكريّ، ثمّ ابنه حجّة بن الحسن المهدي النّاطق القائم بأمر الله، قال سلمان: فسكت.

ثمّ قلت: يا رسول الله ادع الله لي بإدراكهم، قال: ياسلمان إنّك مدركهم وأمثالك ومن تولاّهم بحقيقة المعرفة، قال سلمان: فشكرت الله كثيراً، ثمّ قلت: يا رسول الله مؤجّل فيّ إلى أن أدركهم؟ فقال: ياسلمان اقرأ: ﴿فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الدّيار وكان وعداً مفعولاً ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم﴾ ﴿وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾.

قال سلمان: فاشتدّ بكائي وشوقي فقلت: يا رسول الله بعهدٍ منك؟ فقال: إي والّذي أرسل محمّداً إنّه بعهد منّي وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وتسعة أئمّة وكلّ من هو منّا ومظلوم فينا إي والله يا سلمان ثمّ ليحضرنّ إبليس وجنوده وكلّ من محض الإيمان محضاً ومحض الكفر محضاً حتّى يؤخذ بالقصاص والأوتار والترات ولا يظلم ربّك أحداً ونحن تأويل هذه الآية: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ﴾ قال سلمان فقمت [من] بين يدي رسول الله وما يبالي سلمان متى لقي الموت أو لقيه(١).

١٠ - ما: المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن محمّد البرقيّ عن فضالة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّا وشيعتنا خلقنا من طينة من علّيّين وخلق عدوّنا من طينة خبال من حمأ مسنون(٢).

بيان: قال الجزريّ: فيه من شرب الخمر سقاه الله من طينة الخبال يوم القيامة جاء تفسيره في الحديث أنّ الخبال عصارة أهل النّار، والخبال في الأصل: الفساد، ويكون في الأفعال والأبدان والعقول.

١١ - ير: ابن عيسى عن ابن محبوب عن بشر عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال: إنّ الله خلق محمّداً صلى الله عليه وآله من طينة من جوهرة تحت العرش، وإنّه كان لطينته نضح فجبل طينة أمير المؤمنين عليه السلام من نضح طينة رسول الله صلى الله عليه وآله وكان لطينة أمير المؤمنين عليه السلام نضح فجبل طينتنا من فضل طينة أمير المؤمنين عليه السلام، وكانت لطينتنا نضح فجبل طينة شيعتنا من نضح طينتنا، فقلوبهم تحنّ إلينا، وقلوبنا تعطف عليهم تعطّف الوالد على الولد ونحن خير لهم وهم خير لنا، ورسول الله لنا خير ونحن له خير(٣).

١٢ - ير: محمّد بن عيسى عن أبي الحجّاج قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام يا أبا الحجّاج إنّ الله خلق محمّداً وآل محمّد صلى الله عليه وآله من طينة علّيّين، وخلق قلوبهم من طينة فوق ذلك، وخلق شيعتنا من طينة دون علّيّين، وخلق قلوبهم من طينة علّيّين، فقلوب شيعتنا من أبدان آل

---

(١) دلائل الإمامة للطبري، ص ٢٣٤، ومصباح الشريعة ص ٦٣.

(٢) أمالي الطوسي، ص ١٤٩ مجلس ٥ ح ٢٤٤. (٣) بصائر الدرجات، ص ٣٢ ج ١ باب ٩ ح ١.

محمّد، وإنّ الله خلق عدوّ آل محمّد ﷺ من طين سجّين وخلق قلوبهم من طين أخبث من ذلك، وخلق شيعتهم من طين دون طين سجّين، وخلق قلوبهم من طين سجّين فقلوبهم من أبدان أولئك، وكلّ قلب يحنّ إلى بدنه[١].

بيان: قال الفيروزآباديّ: سجّين كسكّين: الدّائم الشّديد، وموضع فيه كتاب الفجّار وواد في جهنّم، أعاذنا الله منها، أو حجر في الأرض السّابعة.

١٣ - **ير:** محمّد بن الحسين عن النّضر بن شعيب عن عبد الغفّار الجازيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله خلق المؤمن من طينة الجنّة، وخلق الناصب من طينة النّار، وقال: إذا أراد الله بعبد خيراً طيّب روحه وجسده فلا يسمع شيئاً من الخير إلاّ عرفه، ولا يسمع شيئاً من المنكر إلاّ أنكره.

قال: وسمعته يقول: الطينات ثلاثة: طينة الأنبياء والمؤمن من تلك الطينة، إلاّ أنّ الأنبياء هم صفوتها وهم الأصل ولهم فضلهم، والمؤمنون الفرع من طين لازب كذلك لا يفرّق الله بينهم وبين شيعتهم، وقال: طينة الناصب من حمأ مسنون، وأمّا المستضعفون فمن تراب، لا يتحوّل مؤمن عن إيمانه، ولا ناصب عن نصبه ولله المشيّة فيهم جميعاً[٢].

بيان: الظّاهر أنّ الضّمير في قوله عليه السلام: (فيهم) راجع إلى الجميع، ويحتمل رجوعه إلى المستضعفين لأنّه عليه السلام لمّا ذكر حال الفريقين فالظّاهر أنّ هذا حال الفريق الثالث، لكنّ (جميعاً) قوله: يأبى عن ذلك، وليس في الكافي، ولعلّه زيد من النسّاخ.

ثمّ اعلم أنّ هذا الخبر يدلّ على وجه جمع بين الآيات الواردة في طينة آدم عليه السلام ووصفها مرّة باللاّزب، ومرّة بالحمأ المسنون، ومرّة بالطّين مطلقاً بأن تكون تلك الطينات أجزاء لطينة آدم بسبب الاختلاف الّذي يكون في أولاده، فاللاّزب طينة الشيعة، من لزب بمعنى لصق، لأنّها تلصق وتلحق بطينة أئمّتهم عليهم السلام، أو بمعنى صلب، فإنّهم المتصلّبون في دينهم، والحمأ المسنون أي الطّين الأسود المتغيّر المنتن طينة الكفّار والمخالفين، والطين البحت طينة المستضعفين، وقد مرّ القول في تلك الأخبار في كتاب العدول وكتاب قصص الأنبياء عليهم السلام.

١٤ - **ير:** ابن عيسى عن محمّد البرقيّ عن أبي نهشل عن محمّد بن إسماعيل عن الثماليّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ الله خلقنا من أعلى علّيّين وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا منه وخلق أبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إلينا لأنّها خلقت ممّا خلقنا منه، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾﴾ وخلق عدوّنا من سجّين، وخلق قلوب شيعتهم ممّا خلقهم منه وأبدانهم من دون

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ٣٢ ج ١ باب ٩ ح ٢ و٧.

ذلك، فقلوبهم تهوي إليهم، لأنّها خلقت ممّا خلقوا منه، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ۝٧ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ۝٨ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ۝٩﴾(١).

بيان: اعلم أنّ المفسّرين اختلفوا في تفسير علّيّين فقيل هي مراتب عالية محفوفة بالجلالة، أو السّماء السّابعة، أو سدرة المنتهى أو الجنّة أو لوح من زبرجد أخضر معلّق تحت العرش أعمالهم مكتوبة فيه، وقال الفرّاء: أي في ارتفاع بعد ارتفاع لا غاية له والسجّين: الأرض السابعة أو أسفل منها أو جبّ في جهنّم، وقال أبو عبيدة: هو فعّيل من السّجن.

فالمعنى أنّ كتابة أعمالهم أو ما يكتب منها في علّيّين، أي في دفتر أعمالهم، أو المراد أنّ دفتر أعمالهم في تلك الأمكنة الشريفة، وعلى الأخير فيه حذف مضاف أي وما أدراك ما كتاب علّيّين، هذا ما قيل في الآية، وأمّا استشهاده عليه السلام بها فهو إمّا لمناسبة كون كتاب أعمالهم في مكان أخذ منه طينتهم، أو هو مبنيّ على كون المراد بكتابهم أرواحهم إذ هي محلّ لارتسام علومهم.

١٥ - **ير:** ابن عيسى عن محمّد البرقيّ عن فضالة عن البطائني عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّا وشيعتنا خلقنا من طينة واحدة، وخلق عدوّنا من طينة خبال من حمأ مسنون(٢).

١٦ - **ير:** أحمد بن الحسين عن أحمد بن عليّ بن هيثم عن إدريس عن محمّد بن سنان العبديّ عن جابر الجعفيّ قال: كنت مع محمّد بن عليّ عليه السلام فقال: يا جابر خلقنا نحن ومحبّينا من طينة واحدة بيضاء نقيّة من أعلى علّيّين فخلقنا نحن من أعلاها وخلق محبّونا من دونها فإذا كان يوم القيامة التفّت العليا بالسّفلى، وإذا كان يوم القيامة ضربنا بأيدينا إلى حجزة نبيّنا، وضرب أشياعنا بأيديهم إلى حجزتنا، فأين ترى يصيّر الله نبيّه وذرّيته؟ وأين ترى يصيّر ذرّيته محبّيها؟ فضرب جابر يده على يده فقال: دخلناها وربّ الكعبة ثلاثاً(٣).

١٧ - **ير:** عمران بن موسى عن إبراهيم بن مهزيار عن عليّ عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن محبوب الهاشميّ عن حنّان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عجن طينتنا وطينة شيعتنا فخلطنا بهم وخلطهم بنا، فمن كان في خلقه شيء من طينتنا حنّ إلينا فأنتم والله منّا(٤).

١٨ - **ير:** بهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن ميمون عمّن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ خلقنا من علّيّين وخلق محبّينا من دون ما خلقنا منه وخلق عدوّنا من سجّين، وخلق محبّيهم ممّا خلقهم منه، فلذلك يهوي كلٌّ إلى كلٍّ(٥).

---

(١) - (٥) بصائر الدرجات، ص ٣٢ ج ١ باب ٩ ح ٣ و٤ و٦ و٨ و٩.

١٩ - ير: محمّد بن حمّاد عن أخيه أحمد بن حمّاد عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبيه عن أبي الحسن الأوّل عليه‌السلام قال: سمعته يقول: خلق الله الأنبياء والأوصياء يوم الجمعة وهو اليوم الّذي أخذ الله فيه ميثاقهم، وقال: خلقنا نحن وشيعتنا من طينة مخزونة لا يشذّ منها شاذّ إلى يوم القيامة[(١)].

٢٠ - ير: ابن عيسى عن محمّد البرقيّ عن صالح بن سهل قال: قلت لأبي عبد الله عليه‌السلام المؤمن من طينة الأنبياء عليهم‌السلام؟ قال نعم[(٢)].

٢١ - ير: أحمد بن موسى عن الحسن بن موسى عن عليّ بن حسان عن عبد الرّحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال: إنّ الله خلق محمّداً وعترته من طينة العرش فلا ينقص منهم واحد ولا يزيد منهم واحد[(٣)].

٢٢ - ير: يعقوب بن يزيد ومحمّد بن عيسى عن زياد العبديّ عن الفضل بن عيسى الهاشميّ قال: دخلت على أبي عبد الله عليه‌السلام أنا وأبي عيسى فقال له: أمن قول رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، سلمان رجل منّا أهل البيت؟ فقال: نعم، فقال: أي من ولد عبد المطّلب؟ فقال: منّا أهل البيت، فقال له: أي من ولد أبي طالب؟ فقال: منّا أهل البيت. فقال له: إنّي لا أعرفه، فقال: فاعرفه يا عيسى فإنّه منّا أهل البيت.

ثمّ أومأ بيده إلى صدره ثمّ قال: ليس حيث تذهب، إنّ الله خلق طينتنا من علّيّين، وخلق طينة شيعتنا من دون ذلك فهم منّا، وخلق طينة عدوّنا من سجّين وخلق طينة شيعتهم من دون ذلك وهم منهم، وسلمان خير من لقمان[(٤)].

٢٣ - ير: بعض أصحابنا عن محمّد بن الحسين عن عثمان بن عيسى عن عبد الرّحمان بن الحجّاج قال: إنّ الله تبارك وتعالى خلق محمّداً وآل محمّد من طينة علّيّين، وخلق قلوبهم من طينة فوق ذلك وخلق شيعتهم من طينة علّيّين وخلق قلوب شيعتهم من طينة فوق علّيّين[(٥)].

٢٤ - ير: أحمد بن محمّد عن أبي يحيى الواسطيّ عن بعض أصحابنا قال: قال أبو عبد الله عليه‌السلام: خلقنا من علّيّين، وخلق أرواحنا من فوق ذلك، وخلق أرواح شيعتنا من علّيّين، وخلق أجسادهم من دون ذلك، فمن أجل تلك القرابة بيننا وبينهم قلوبهم تحنّ إلينا[(٦)].

بيان: الحنين: الشّوق وتوقان النّفس، تقول منه: حنّ إليه يحنّ حنيناً فهو حانّ ذكره الجوهريّ.

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٣٣ ج ١ باب ٩ ح ١١.

(٢) - (٥) بصائر الدرجات، ص ٣٥ ج ١ باب ٩ ح ١٥ و١٢ و١٣ و١٤.

(٦) بصائر الدرجات، ص ٣٦ ج ١ باب ١٠ ح ١. أقول: يظهر من هذه الروايات مادّة الأرواح من علّيّن أو سجّين، كما ظهر مادة أبدانهم الذرية. ومن الروايات الآتية: (أنّ الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام) يظهر أنّ لها مدة. [مستدرك السفينة ج ٤ لغة «روح»].

وفي الكافي: ومن أجل ذلك القرابة بيننا وبينهم، وقلوبهم.

٢٥ - **ير:** عمران بن موسى عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عليّ عن محمّد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وكرام عن محمّد بن مضارب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى جعلنا من عليّين، وجعل أرواح شيعتنا ممّا جعلنا منه، ومن ثمّ تحنّ أرواحهم إلينا وخلق أبدانهم من دون ذلك، وخلق عدوّنا من سجّين وخلق أرواح شيعتهم ممّا خلقهم منه، وخلق أبدانهم من دون ذلك، ومن ثمّ تهوي أرواحهم إليهم(١).

٢٦ - **ير:** محمّد بن عيسى عن محمّد بن شعيب عن عمران بن إسحاق الزّعفرانيّ عن محمّد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: خلقنا الله من نور عظمته ثمّ صوّر خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش فأسكن ذلك النّور فيه فكنّا نحن خلقاً وبشراً نورانيّين لم يجعل لأحد في مثل الّذي خلقنا منه نصيباً، وخلق أرواح شيعتنا من أبداننا، وأبدانهم من طينة مخزونة مكنونة أسفل من ذلك الطّينة، ولم يجعل الله لأحد في مثل ذلك الّذي خلقهم منه نصيباً إلاّ الأنبياء والمرسلين فلذلك صرنا نحن وهم النّاس وسائر النّاس همجاً في النّار وإلى النّار(٢).

توضيح: في القاموس: الهمج محرّكة ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير والغنم المهزولة، والحمقى انتهى.

أقول: لعلّ وجه تشبيههم بالهمج ازدحامهم دفعة على كلّ ناعق، وتفرّقهم عنه بأدنى سبب، كما أنّها تتفرّق بمذبّة، والمراد بالنّاس أوّلاً الإنسان بحقيقة الإنسانيّة، وبه ثانياً ما يطلق عليه الإنسان.

٢٧ - **ير:** أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام فأتاه رجل فسلّم عليه ثمّ قال: يا أمير المؤمنين إنّي والله لأحبّك في الله وأحبك في السرّ كما أحبّك في العلانية، وأدين الله بولايتك في السرّ كما أدين بها في العلانية، وبيد أمير المؤمنين عليه السلام عود فطاطأ به رأسه ثمّ نكت بعوده في الأرض ساعة ثمّ رفع رأسه إليه فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حدّثني بألف حديث لكلّ حديث ألف باب، وإنّ أرواح المؤمنين تلتقي في الهواء فتشامّ فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف ويحك لقد كذبت، فما أعرف وجهك في الوجوه ولا اسمك في الأسماء.

قال: ثمّ دخل عليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين إنّي أحبّك في الله، وأحبّك في السرّ كما أحبّك في العلانية، وأدين الله بولايتك في السرّ كما أدين الله بها في العلانية قال: فنكت بعوده الثانية ثمّ رفع رأسه إليه فقال له: صدقت إنّ طينتنا طينة مخزونة أخذ الله ميثاقها من

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ٣٦ ج ١ باب ١٠ ح ٢ و٣.

صلب آدم فلم يشذّ منها شاذّ، ولا يدخل منها داخل من غيرها، اذهب واتّخذ للفقر جلباباً، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا عليّ والله الفقر أسرع إلى محبّينا من السيل إلى بطن الوادي[١].

بيان: تشامّا أي شمّ أحدهما الآخر، وقال في النّهاية: في حديث عليّ عليه السلام من أحبّنا أهل البيت فليعد للفقر جلباباً، أي ليزهد في الدنيا وليصبر على الفقر والقلّة، والجلباب: الإزار والرّداء، وقيل: هو كالمقنعة تغطّي به المرأة رأسها وظهرها وصدرها، وجمعه جلابيب كنّى به عن الصّبر، لأنّه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن. وقيل: إنّما كنّى بالجلباب عن اشتماله بالفقر، أي فليلبس إزار الفقر، ويكون منه على حالة تعمّه وتشمله، لأنّ الغنى من أحوال أهل الدّنيا، ولا يتهيأ الجمع بين حبّ الدنيا وحبّ أهل البيت انتهى.

وفي القاموس: الجلباب كسرداب وسنمار: القميص وثوب واسع للمرأة دون الملحفة، أو ما تغطّي به ثيابها من فوق كالملحفة، أو هو الخمار.

٢٨ - **ك:** العطّار عن أبيه عن الأشعريّ عن ابن أبي الخطّاب عن أبي سعيد العصفريّ عن عمرو بن ثابت عن أبي حمزة قال: سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: إنّ الله عزّ وجلّ خلق محمّداً وعليّاً والأئمّة الأحد عشر من نور عظمته أرواحاً في ضياء نوره، يعبدونه قبل خلق الخلق، يسبّحون الله عزّ وجلّ ويقدّسونه، وهم الأئمّة الهادية من آل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين[٢].

٢٩ - **ك:** ابن إدريس عن أبيه عن محمّد بن الحسين بن زيد عن الحسن بن موسى عن عليّ بن سماعة عن عليّ بن الحسن بن رباط عن أبيه عن المفضّل قال: قال الصّادق عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا، فقيل له: يابن رسول الله ومن الأربعة عشر؟ فقال: محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ولد الحسين عليهم السلام، آخرهم القائم الّذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجّال ويطهّر الأرض من كلّ جور وظلم[٣].

٣٠ - من كتاب رياض الجنان لفضل الله بن محمود الفارسي بحذف الأسانيد عن أنس بن مالك قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى صلاة الفجر ثمّ استوى في محرابه كالبدر في تمامه فقلنا: يا رسول الله إن رأيت أن تفسّر لنا هذه الآية قوله تعالى: ﴿فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾[٤]: فقال النبي صلى الله عليه وآله: أمّا النبيّون فأنا، وأمّا الصدّيقون فعليّ بن أبي طالب، وأمّا الشّهداء فعمّي حمزة، وأمّا الصّالحون فابنتي فاطمة وولداها الحسن والحسين.

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٣٦٣ ج ٨ باب ٨ ح ٢.
(٢) كمال الدين، ص ٢٩٩.
(٣) كمال الدين، ص ٣١٥.
(٤) سورة النساء، الآية: ٦٩

فنهض العبّاس من زاوية المسجد إلى بين يديه صلى الله عليه وآله وقال: يا رسول الله ألست أنا وأنت وعليّ وفاطمة والحسن والحسين من ينبوع واحد؟ قال صلى الله عليه وآله : وما وراء ذلك يا عمّاه؟ قال: لأنّك لم تذكرني حين ذكرتهم، ولم تشرّفني حين شرّفتهم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عمّاه أمّا قولك أنا وأنت وعليّ والحسن والحسين من ينبوع واحد فصدقت، ولكن خلقنا الله نحن حيث لا سماء مبنيّة ولا أرض مدحيّة ولا عرش ولا جنّة ولا نار كنّا نسبّحه حين لا تسبيح ونقدّسه حين لا تقديس، فلمّا أراد الله بدء الصنعة فتق نوري فخلق منه العرش فنور العرش من نوري، ونوري من نور الله وأنا أفضل من العرش.

ثمّ فتق نور ابن أبي طالب فخلق منه الملائكة، فنور الملائكة من نور ابن أبي طالب ونور ابن أبي طالب من نور الله ونور ابن أبي طالب أفضل من الملائكة وفتق نور ابنتي فاطمة منه فخلق السّماوات والأرض فنور السّماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة ونور فاطمة من نور الله، وفاطمة أفضل من السّماوات والأرض، ثمّ فتق نور الحسن فخلق منه الشّمس والقمر فنور الشمس والقمر من نور الحسن ونور الحسن من نور الله، والحسن أفضل من الشمس والقمر، ثمّ فتق نور الحسين فخلق منه الجنّة والحور العين فنور الجنّة والحور العين من نور الحسين، ونور الحسين من نور الله، والحسين أفضل من الجنّة والحور العين.

ثمّ إنّ الله خلق الظّلمة بالقدرة فأرسلها في سحائب البصر، فقالت الملائكة: سبّوح قدّوس ربّنا، مذ عرفنا هذه الأشباح ما رأينا سوءاً فبحرمتهم إلاّ كشفت ما نزل بنا فهنالك خلق الله تعالى قناديل الرّحمة وعلّقها على سرادق العرش فقالت: إلهنا لمن هذه الفضيلة وهذه الأنوار؟ فقال: هذا نور أمتي فاطمة الزّهراء، فلذلك سمّيت أمتي الزّهراء لأنّ السّماوات والأرضين بنورها ظهرت وهي ابنة نبيّي وزوجة وصيّي وحجّتي على خلقي، أشهدكم يا ملائكتي أنّي قد جعلت ثواب تسبيحكم وتقديسكم لهذه المرأة وشيعتها إلى يوم القيامة. فعند ذلك نهض العبّاس إلى عليّ بن أبي طالب وقبّل ما بين عينيه وقال: يا عليّ لقد جعلك الله حجّة بالغة على العباد إلى يوم القيامة.

٣١ - وبإسناده مرفوعاً إلى جابر بن يزيد الجعفيّ قال: قال أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام : يا جابر كان الله ولا شيء غيره ولا معلوم ولا مجهول، فأوّل ما ابتدأ من خلق خلقه أن خلق محمّداً صلى الله عليه وآله وخلقنا أهل البيت معه من نوره وعظمته، فأوقفنا أظلّة خضراء بين يديه، حيث لا سماء ولا أرض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر يفصل نورنا من نور ربّنا كشعاع الشّمس من الشّمس، نسبّح الله تعالى ونقدّسه ونحمده ونعبده حقّ عبادته.

ثمّ بدا لله تعالى عزّ وجلّ أن يخلق المكان فخلقه، وكتب على المكان: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين ووصيّه، به أيّدته ونصرته، ثمّ خلق الله العرش فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك، ثمّ خلق الله السّماوات فكتب على أطرافها مثل ذلك، ثمّ خلق

الجنّة والنّار فكتب عليها مثل ذلك، ثمّ خلق الملائكة وأسكنهم السّماء ثمّ تراءى لهم الله تعالى وأخذ عليهم الميثاق له بالربوبيّة ولمحمّد ﷺ بالنبوّة ولعليّ عليه السلام بالولاية، فاضطربت فرائص الملائكة، فسخط الله على الملائكة واحتجب عنهم فلاذوا بالعرش سبع سنين يستجيرون الله من سخطه ويقرّون بما أخذ عليهم، ويسألونه الرّضا فرضي عنهم بعدما أقرّوا بذلك وأسكنهم بذلك الإقرار السّماء واختصّهم لنفسه واختارهم لعبادته، ثمّ أمر الله تعالى أنوارنا أن تسبّح فسبّحت، فسبّحوا بتسبيحنا ولولا تسبيح أنوارنا ما دروا كيف يسبّحون الله ولا كيف يقدّسونه.

ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ خلق الهواء فكتب عليه: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله عليّ أمير المؤمنين وصيّه، به أيّدته ونصرته، ثمّ خلق الله الجنّ وأسكنهم الهواء وأخذ الميثاق منهم بالربوبيّة، ولمحمّد ﷺ بالنبوّة، ولعليّ عليه السلام بالولاية، فأقرّ منهم بذلك من أقرّ، وجحد منهم من جحد فأوّل من جحد إبليس لعنه الله، فختم له بالشقاوة وما صار إليه.

ثمّ أمر الله تعالى عزّ وجلّ أنوارنا أن تسبّح فسبّحت، فسبّحوا بتسبيحنا ولولا ذلك ما دروا كيف يسبّحون الله، ثمّ خلق الله الأرض فكتب على أطرافها: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين وصيّه، به أيّدته ونصرته، فبذلك يا جابر قامت السّماوات بغير عمد وثبتت الأرض، ثمّ خلق الله تعالى آدم عليه السلام من أديم الأرض فسوّاه ونفخ فيه من روحه، ثمّ أخرج ذرّيّته من صلبه فأخذ عليهم الميثاق له بالربوبيّة، ولمحمّد ﷺ بالنبوّة ولعليّ عليه السلام بالولاية، أقرّ منهم من أقرّ وجحد من جحد.

فكنّا أوّل من أقرّ بذلك، ثمّ قال لمحمّد ﷺ: وعزّتي وجلالي وعلوّ شأني لولاك ولولا عليّ وعترتكما الهادون المهديّون الرّاشدون ما خلقت الجنّة والنّار ولا المكان ولا الأرض ولا السّماء ولا الملائكة ولا خلقاً يعبدني، يا محمّد أنت خليلي وحبيبي وصفيّي وخيرتي من خلقي أحبّ الخلق إليّ وأوّل من ابتدأت إخراجه من خلقي.

ثمّ من بعدك الصدّيق عليّ أمير المؤمنين وصيّك، به أيّدتك ونصرتك وجعلته العروة الوثقى ونور أوليائي ومنار الهدى، ثمّ هؤلاء الهداة المهتدون، من أجلكم ابتدأت خلق ما خلقت، وأنتم خيار خلقي فيما بيني وبين خلقي، خلقتكم من نور عظمتي واحتجبت بكم عمّن سواكم من خلقي، وجعلتكم أستقبل بكم وأسأل بكم، فكلّ شيء هالك إلاّ وجهي، وأنتم وجهي، لا تبيدون ولا تهلكون، ولا يبيد ولا يهلك من تولاّكم، ومن استقبلني بغيركم فقد ضلّ وهوى، وأنتم خيار خلقي وحملة سرّي وخزّان علمي وسادة أهل السّماوات وأهل الأرض، ثمّ إنّ الله تعالى هبط إلى الأرض في ظلل من الغمام والملائكة، وأهبط أنوارنا أهل البيت معه، وأوقفنا نوراً صفوفاً بين يديه نسبّحه في أرضه كما سبّحناه في سماواته، ونقدّسه في أرضه كما قدّسناه في سمائه، ونعبده في أرضه كما عبدناه في سمائه، فلمّا أراد الله إخراج

ذرّية آدم عليه السلام لأخذ الميثاق سلك ذلك النّور فيه، ثمّ أخرج ذرّيّته من صلبه يلبّون فسبّحناه فسبّحوا بتسبيحنا، ولولا ذلك لا دروا كيف يسبّحون الله عزّ وجلّ ثمّ تراءى لهم بأخذ الميثاق منهم له بالرّبوبيّة، وكنّا أوّل من قال: بلى، عند قوله: ألست بربكم، ثمّ أخذ الميثاق منهم بالنبوّة لمحمّد صلى الله عليه وآله، ولعليّ عليه السلام بالولاية فأقرّ من أقرّ، وجحد من جحد.

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: فنحن أوّل خلق الله، وأوّل خلق عبد الله وسبّحه ونحن سبب خلق الخلق وسبب تسبيحهم وعبادتهم من الملائكة والآدميّين، فبنا عرف الله وبنا وحّد الله وبنا عبد الله، وبنا أكرم الله من أكرم من جميع خلقه، وبنا أثاب من أثاب، وبنا عاقب من عاقب، ثمّ تلا قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾﴾ (١) وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴿٨١﴾﴾ (٢) فرسول الله صلى الله عليه وآله أوّل من عبد الله تعالى، وأوّل من أنكر أن يكون له ولد أو شريك ثمّ نحن بعد رسول الله.

ثمّ أودعنا بذلك النّور صلب آدم عليه الصلاة والسّلام، فما زال ذلك النّور ينتقل من الأصلاب والأرحام من صلب إلى صلب، ولا استقرّ في صلب إلاّ تبين عن الّذي انتقل منه انتقاله، وشرّف الّذي استقر فيه حتّى صار في صلب عبد المطّلب فوقع بأمّ عبد الله فاطمة فافترق النّور جزئين: جزء في عبد الله، وجزء في أبي طالب، فذلك قوله تعالى: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ يعني في أصلاب النبيّين وأرحام نسائهم فعلى هذا أجرانا الله تعالى في الأصلاب والأرحام وولدنا الآباء والأمّهات من لدن آدم عليه السلام.

٣٢ - وعن ابن عبّاس أنّه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله، قال: فقلت: يا أمير المؤمنين كيف ينظر بنور الله عزّ وجلّ؟ قال عليه السلام: لأنّا خلقنا من نور الله، وخلق شيعتنا من شعاع نورنا، فهم أصفياء أبرار أطهار متوسّمون، نورهم يضيء على من سواهم كالبدر في اللّيلة الظلماء.

٣٣ - وروى صفوان عن الصّادق عليه السلام أنه قال: لمّا خلق الله السّماوات والأرضين استوى على العرش فأمر نورين من نوره فطافا حول العرش سبعين مرّة فقال عزّ وجلّ: هذان نوران لي مطيعان، فخلق الله من ذلك النّور محمّداً وعليّاً والأصفياء من ولده عليهم السلام، وخلق من نورهم شيعتهم، وخلق من نور شيعتهم ضوء الأبصار.

٣٤ - وسأل المفضّل الصّادق عليه السلام: ما كنتم قبل أن يخلق الله السّماوات والأرضين؟ قال عليه السلام: كنّا أنواراً حول العرش تسبّح الله ونقدّسه حتّى خلق الله سبحانه الملائكة فقال لهم: سبّحوا، فقالوا: يا ربّنا لا علم لنا، فقال لنا: سبّحوا، فسبّحنا فسبّحت الملائكة بتسبيحنا، ألا إنّا خلقنا من نور الله، وخلق شيعتنا من دون ذلك النّور فإذا كان يوم القيامة التحقت السفلى بالعليا، ثمّ قرن عليه السلام بين أصبعيه السبّابة والوسطى وقال: كهاتين.

---

(١) سورة الصافات، الآيتان: ١٦٥-١٦٦. (٢) سورة الزخرف، الآية: ٨١.

ثمّ قال: يا مفضّل أتدري لم سميت الشيعة شيعة؟ يا مفضّل شيعتنا منّا، ونحن من شيعتنا، أما ترى هذه الشمس أين تبدو؟ قلت: من مشرق. وقال: إلى أين تعود؟ قلت: إلى مغرب، قال عليه السلام: هكذا شيعتنا، منّا بدأوا وإلينا يعودون.

٣٥ - وروى أحمد بن حنبل عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الرحمان قبل أن يخلق عرشه بأربعة عشر ألف عام.

٣٦ - ومن ذلك ما رواه ابن بابويه مرفوعاً إلى عبد الله بن المبارك عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: إنّ الله خلق نور محمّد صلى الله عليه وآله قبل المخلوقات بأربعة عشر ألف سنة، وخلق معه اثني عشر حجاباً والمراد بالحجب الأئمّة عليهم السلام.

٣٧ - ومن ذلك ما رواه جابر بن عبد الله قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله: أوّل شيء خلق الله تعالى ما هو؟ فقال: نور نبيّك يا جابر خلقه الله ثمّ خلق منه كلّ خير ثمّ أقامه بين يديه في مقام القرب ما شاء الله ثمّ جعله أقساماً، فخلق العرش من قسم والكرسيّ من قسم، وحملة العرش وخزنة الكرسيّ من قسم، وأقام القسم الرّابع في مقام الحبّ ما شاء الله، ثمّ جعله أقساماً فخلق القلم من قسم، واللّوح من قسم والجنّة من قسم.

وأقام القسم الرّابع في مقام الخوف ما شاء الله ثمّ جعله أجزاء فخلق الملائكة من جزء والشمس من جزء والقمر والكواكب من جزء، وأقام القسم الرّابع في مقام الرّجاء ما شاء الله، ثمّ جعله أجزاء فخلق العقل من جزء والعلم والحلم من جزء والعصمة والتّوفيق من جزء، وأقام القسم الرّابع في مقام الحياء ما شاء الله، ثمّ نظر إليه بعين الهيبة فرشح ذلك النّور وقطرت منه مائة ألف وأربعة وعشرون ألف قطرة فخلق الله من كلّ قطرة روح نبيّ ورسول، ثمّ تنفّست أرواح الأنبياء فخلق الله من أنفاسها أرواح الأولياء والشهداء والصّالحين.

٣٨ - ويؤيّد ذلك ما رواه جابر بن عبد الله في تفسير قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوّل ما خلق الله نوري ابتدعه من نوره واشتقّه من جلال عظمته، فأقبل يطوف بالقدرة حتّى وصل إلى جلال العظمة في ثمانين ألف سنة، ثمّ سجد لله تعظيماً ففتق منه نور عليّ عليه السلام فكان نوري محيطاً بالعظمة ونور عليّ محيطاً بالقدرة، ثمّ خلق العرش واللّوح والشمس وضوء النّهار ونور الأبصار والعقل والمعرفة وأبصار العباد وأسماعهم وقلوبهم من نوري ونوري مشتقٌّ من نوره.

فنحن الأوّلون ونحن الآخرون ونحن السّابقون ونحن المسبّحون ونحن الشّافعون ونحن كلمة الله، ونحن خاصّة الله، ونحن أحبّاء الله، ونحن وجه الله، ونحن جنب الله ونحن يمين الله ونحن أمناء الله، ونحن خزنة وحي الله وسدنة غيب الله ونحن معدن التنزيل ومعنى التّأويل، وفي أبياتنا هبط جبرئيل، ونحن محالّ قدس الله، ونحن مصابيح الحكمة ونحن مفاتيح الرّحمة ونحن ينابيع النّعمة ونحن شرف الأمّة، ونحن سادة الأئمّة ونحن نواميس العصر وأحبار

الدّهر[1] ونحن سادة العباد ونحن ساسة البلاد ونحن الكفاة والولاة والحماة والسقاة والرّعاة وطريق النجاة، ونحن السّبيل والسّلسبيل، ونحن النّهج القويم والطّريق المستقيم.

من آمن بنا آمن بالله، ومن ردّ علينا ردّ على الله، ومن شكّ فينا شكّ في الله، ومن عرفنا عرف الله، ومن تولّى عنّا تولّى عن الله، ومن أطاعنا أطاع الله، ونحن الوسيلة إلى الله والوصلة إلى رضوان الله، ولنا العصمة والخلافة والهداية، وفينا النبوّة والولاية والامامة، ونحن معدن الحكمة وباب الرحمة وشجرة العصمة، ونحن كلمة التقوى والمثل الأعلى والحجّة العظمى والعروة الوثقى الّتي من تمسّك بها نجا[2].

٣٩ - **أقول:** روى البرسيّ في مشارق الأنوار من كتاب الواحدة بإسناده عن الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: إنّ الله سبحانه تفرّد في وحدانيّته ثمّ تكلّم بكلمة فصارت نوراً، ثمّ خلق من ذلك النّور محمّداً وعلياً وعترته عليهم السلام، ثمّ تكلم بكلمة فصارت روحاً وأسكنها في ذلك النّور وأسكنه في أبداننا، فنحن روح الله وكلمته احتجب بنا عن خلقه فما زلنا في ظلّ عرشه خضراء مسبّحين نسبّحه ونقدّسه حيث لا شمس ولا قمر ولا عين تطرف، ثمّ خلق شيعتنا، وإنّما سمّوا شيعة لأنّهم خلقوا من شعاع نورنا[3].

٤٠ - وعن الثماليّ قال: دخلت حبابة الوالبيّة على أبي جعفر عليه السلام فقالت: أخبرني يابن رسول الله أيّ شيء كنتم في الأظلّة؟ فقال عليه السلام: كنّا نوراً بين يدي الله قبل خلق خلقه، فلمّا خلق الخلق سبّحنا فسبّحوا، وهلّلنا فهلّلوا، وكبّرنا فكبّروا، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ الطّريقة حبّ عليّ صلوات الله عليه، والماء الغدق الماء الفرات وهو ولاية آل محمد عليهم السلام.

٤١ - وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: نحن شجرة النبوّة ومعدن الرّسالة ونحن عهد الله ونحن ذمّة الله، لم نزل أنواراً حول العرش نسبّح فيسبّح أهل السّماء لتسبيحنا، فلمّا نزلنا إلى الأرض سبّحنا فسبّح أهل الأرض، فكلّ علم خرج إلى أهل السّماوات والأرض فمنّا وعنّا، وكان في قضاء الله السّابق أن لا يدخل النّار محبّ لنا، ولا يدخل الجنّة مبغض لنا، لأنّ الله يسأل العباد يوم القيامة عمّا عهد إليهم ولا يسألهم عمّا قضى عليهم[4].

٤٢ - وعن محمّد بن سنان عن ابن عبّاس قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: مرحباً بمن خلقه الله قبل أبيه بأربعين ألف سنة، قال:

---

(١) في مقدّمة تفسير البرهان عن الصادق عليه السلام في حديث: نحن أحبار الدهر. وفي بعض الزيارات لأميرالمؤمنين عليه السلام: أشهد أنّك حبر الدهر. [النمازي].

(٢) مشارق أنوار اليقين، ص ٦١.

(٣) مشارق أنوار اليقين، ص ٦٥ وفيه: فما زلنا في ظلّه خضراء.

(٤) مشارق أنوار اليقين، ص ٦٩.

فقلنا: يا رسول الله أكان الابن قبل الأب؟ فقال نعم، إنّ الله خلقني وعليّاً من نور واحد قبل خلق آدم بهذه المدة ثمّ قسمه نصفين، ثمّ خلق الأشياء من نوري ونور عليّ عليه السلام، ثمّ جعلنا عن يمين العرش فسبّحنا فسبّحت الملائكة، فهلّلنا فهلّلوا، وكبّرنا فكبّروا، فكلّ من سبّح الله وكبّره فإنّ ذلك من تعليم عليّ عليه السلام.

٤٣ - **قال**: وروى محمّد بن بابويه مرفوعاً إلى عبد الله بن المبارك عن سفيان الثّوري عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه أمير المؤمنين عليهم السلام أنّه قال: إنّ الله خلق نور محمّد صلى الله عليه وآله قبل خلق المخلوقات كلّها بأربعمائة ألف سنة وأربعة وعشرين ألف سنة وخلق منه اثني عشر حجاباً، والمراد بالحجب الأئمّة عليهم السلام(١).

٤٤ - وعن محمّد بن سنان قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فذكرت اختلاف الشيعة فقال: إنّ الله لم يزل فرداً متفرداً في وحدانيّته، ثمّ خلق محمّداً وعليّاً وفاطمة فمكثوا ألف ألف دهر، ثمّ خلق الأشياء وأشهدهم خلقها وأجرى عليها طاعتهم وجعل فيهم منه ما شاء وفوّض أمر الأشياء إليهم فهم قائمون مقامه يحلّلون ما شاءوا ويحرّمون ما شاءوا، ولا يفعلون إلاّ ما شاء الله. فهذه الدّيانة الّتي من تقدّمها غرق، ومن تأخّر عنها محق، خذها يا محمّد فإنّها من مخزون العلم ومكنونه.

٤٥ - وعن أبي حمزة الثّماليّ قال: سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: إنّ الله خلق محمّداً وعليّاً والطيّبين من نور عظمته، وأقامهم أشباحاً قبل المخلوقات ثمّ قال: أتظنّ أنّ الله لم يخلق خلقاً سواكم؟ بلى والله لقد خلق الله ألف ألف آدم وألف ألف عالم، وأنت والله في آخر تلك العوالم(٢).

أقول: الأخبار المأخوذة من كتابي الفارسيّ والبرسيّ ليست في مرتبة سائر الأخبار في الاعتبار، وإن كان أكثرها موافقاً لسائر الآثار، والله أعلم بأسرار الأئمّة الأبرار والاختلافات الواردة في أزمنة سبق الأنوار يمكن حملها على اختلاف معاني الخلق ومراتب ظهوراتهم في العوالم المختلفة فإنّ الخلق يكون بمعنى التقدير، وقد ينسب إلى الأرواح وإلى الأجساد المثاليّة وإلى الطينات ولكلّ منها مراتب شتّى.

---

(١) أمّا ما يدلّ من الروايات على أنّ أوّل المخلوقات الماء فمؤوّل بهم أو محمول على أوّليّته بالنسبة إلى العناصر والأفلاك. أمّا العقل فهو أوّل خلق من الروحانيّين، وهو من أشعة نوره فلا ينافي ما سبق. أمّا ما تقدّم من الحروف أنّ أوّل الخلق الحروف، فيمكن أن يكون المراد الأوّل بالنسبة إلى الكلمات فإنّ الكلمات مركبة من الحروف، أو يؤول بالنّبيّ وآله عليهم السلام فإنّهم كلمات الله التامّات، وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: أنا النقطة، أنا الخط؛ الخ. والحروف مبدأ الكلمات والنقطة مبدأ الحروف. [مستدرك السفينة ج٣ لغة «خلق»].

(٢) مشارق أنوار اليقين، ص ٦٦.

مع أنّه قد يطلق العدد ويراد به الكثرة لا خصوص العدد، وقد يراعى في ذلك مراتب عقول المخاطبين وأفهامهم، وقد يكون بعضها لعدم ضبط الرّواة، وسيأتي بعض القول في ذلك في كتاب السماء والعالم إن شاء الله تعالى.

٤٦ - وروى عليّ بن الحسين المسعوديّ في كتاب إثبات الوصيّة عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله هذه الخطبة: الحمد لله الّذي توحّد بصنع الأشياء، وفطر أجناس البرايا على غير أصل ولا مثال سبقه في إنشائها، ولا إعانة معين على ابتداعها بل ابتدعها بلطف قدرته فامتثلت في مشيّته خاضعةً ذليلة مستحدثة لأمره.

الواحد الأحد الدّائم بغير حدّ ولا أمدٍ ولا زوالٍ ولا نفادٍ، وكذلك لم يزل، ولا يزال، لا تغيّره الأزمنة ولا تحيط به الأمكنة ولا تبلغ صفاته الألسنة ولا تأخذه نوم ولا سنة، لم تره العيون فتخبر عنه برؤية، ولم تهجم عليه العقول فتتوهّم كنه صفته ولم تدر كيف هو إلاّ بما أخبر عن نفسه، ليس لقضائه مردٌّ، ولا لقوله مكذّبٌ.

ابتدع الأشياء بغير تفكّر ولا معينٍ ولا ظهيرٍ ولا وزيرٍ، فطرها بقدرته، وصيّرها إلى مشيّته، وصاغ أشباحها وبرأ أرواحها واستنبط أجناسها خلقاً مبروءاً مذروءاً في أقطار السّماوات والأرضين لم يأت بشيء على غير ما أراد أن يأتي عليه ليري عباده آيات جلاله وآلائه، فسبحانه لا إله إلاّ هو الواحد القهّار، وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم تسليماً، اللّهم فمن جهل فضل محمّد ﷺ فإنّي مقرّ بأنّك ما سطحت أرضاً ولا برأت خلقاً حتّى أحكمت خلقه وأتقنته من نور سبقت به السّلالة وأنشأت آدم له جرماً، فأودعته منه قراراً مكيناً ومستودعاً مأموناً، وأعذته من الشيطان، وحجبته عن الزّيادة والنقصان، وحصّلت له الشّرف الّذي يسامي به عبادك.

فأيّ بشر كان مثل آدم فيما سابقت به الأخبار، وعرّفتنا كتبك في عطاياك؟ أسجدت له ملائكتك، وعرّفته ما حجبت عنهم من علمك، إذ تناهت به قدرتك وتمّت فيه مشيّتك، دعاك بما أكننت فيه فأجبته إجابة القبول، فلمّا أذنت اللّهمّ في انتقال محمّد ﷺ من صلب آدم ألّفت بينه وبين زوج خلقتها له سكناً، ووصلت لهما به سبباً، فنقلته من بينهما إلى شيث اختياراً له بعلمك فإنّه بشر كان اختصاصه برسالتك.

ثمّ نقلته إلى أنوش فكان خلف أبيه في قبول كرامتك واحتمال رسالاتك، ثمّ قدّرت المنقول إليه قينان وألحقته في الحظوة بالسابقين، وفي المنحة بالباقين، ثمّ جعلت مهلائيل رابع أجرامه قدرةً تودعها من خلقك من تضرب لهم بسهم النبوّة وشرف الأبوّة حتّى إذا قبله بردٌ عن تقديرك تناهى به تدبيرك إلى أخنوخ، فكان أوّل من جعلت من الأجرام ناقلاً للرّسالة، وحاملاً أعباء النبوّة.

فتعاليت يا ربّ لقد لطف حلمك وجلّت قدرتك عن التفسير إلاّ بما دعوت إليه من الإقرار

بربوبيّتك، وأشهد أنّ الأعين لا تدركك، والأوهام لا تلحقك، والعقول لا تصفك، والمكان لا يسعك، وكيف يسع من كان قبل المكان ومن خلق المكان؟ أم كيف تدركه الأوهام ولم تؤمر الأوهام على أمره؟ وكيف تؤمر الأوهام على أمره وهو الّذي لا نهاية له ولا غاية؟ وكيف تكون له نهايةٌ وغايةٌ وهو الّذي ابتدأ الغايات والنّهايات؟ أم كيف تدركه العقول ولم يجعل لها سبيلاً إلى إدراكه؟ وكيف يكون له إدراكه بسبب وقد لطف بربوبيّته عن المحاسّة والمجاسّة؟ وكيف لا يلطف عنهما من لا ينتقل عن حال إلى حال؟ وكيف ينتقل من حال إلى حال وقد جعل الانتقال نقصاً وزوالاً؟

فسبحانك ملأت كلّ شيء، وباينت كلّ شيء، فأنت الّذي لا يفقدك شيء، وأنت الفعّال لما تشاء، تبارك يا من كلّ مدرك من خلقه، وكلّ محدود من صنعه، أنت الّذي لا يستغني عنك المكان، ولا نعرفك إلاّ بانفرادك بالوحدانيّة والقدرة، وسبحانك ما أبين اصطفاءك لإدريس على من سلك من الحاملين، لقد جعلت له دليلاً من كتابك إذ سمّيته صديقاً نبيّاً ورفعته مكاناً عليّاً وأنعمت عليه نعمة حرمتها على خلقك إلاّ من نقلت إليه نور الهاشميّين، وجعلته أوّل منذر من أنبيائك.

ثمّ أذنت في انتقال محمّد ﷺ من القابلين له متوشلخ ولمك المفضيين إلى نوح، فأيّ آلائك يا ربّ على ذلك لم توله؟ وأيّ خواص كرامتك لم تعطه؟ ثمّ أذنت في إيداعه ساماً دون حام ويافث، فضرب لهما بسهم في الذّلة، وجعلت ما أخرجت من بينهما لنسل سام خولاً.

ثمّ تتابع عليه القابلون من حامل إلى حامل، ومودع إلى مستودع من عترته في فترات الدّهور حتّى قبله تارخ أطهر الأجسام وأشرف الأجرام، ونقلته منه إلى إبراهيم فأسعدت بذلك جدّه، وأعظمت به مجده، وقدّسته في الأصفياء، وسميته دون رسلك خليلاً، ثمّ خصصت به إسماعيل دون ولد إبراهيم، فأنطقت لسانه بالعربيّة الّتي فضّلتها على سائر اللغات، فلم تزل تنقله محظوراً عن الانتقال في كلّ مقذوف من أب إلى أب حتّى قبله كنانة عن مدركة، فأخذت له مجامع الكرامة ومواطن السّلامة وأجللت له البلدة الّتي قضيت فيها مخرجه.

فسبحانك لا إله إلاّ أنت، أيّ صلب أسكنته فيه لم ترفع ذكره؟ وأيّ نبيّ بشّر به فلم يتقدّم في الأسماء اسمه؟ وأيّ ساحة من الأرض سلكت به لم تظهر بها قدسه؟ حتّى الكعبة الّتي جعلت منها مخرجه غرست أساسها بياقوتة من جنّات عدن، وأمرت الملكين المطهّرين: جبرئيل وميكائيل فتوسّطا بها أرضك، وسمّيتها بيتك، واتّخذتها معمداً لنبيّك، وحرّمت وحشها وشجرها وقدّست حجرها ومدرها، وجعلتها مسلكاً لوحيك، ومنسكاً لخلقك، ومأمن المأكولات وحجاباً للآكلات العاديات، تحرم على أنفسها إذعار من أجرت.

ثمّ أذنت للنضر في قبوله وإيداعه مالكاً، ثمّ من بعد مالك فهراً، ثمّ خصصت من ولد فهر غالباً، وجعلت كلّ من تنقله إليه أميناً لحرمك حتّى إذا قبله لويّ بن غالب آن له حركة تقديس،

فلم تودعه من بعده صلباً إلاّ جلّلته نوراً تأنس به الأبصار وتطمئنّ إليه القلوب.

فأنا يا إلهي وسيّدي ومولاي المقرّ لك بأنّك الفرد الّذي لا ينازع ولا يغالب ولا يشارك سبحانك لا إله إلاّ أنت ما لعقل مولودٍ وفهم مفقودٍ مُدحقٍ من ظهر مريج نبع من عين مشيج بمحيض لحم وعلق ودرّ إلى فضالة الحيض وعلالات الطّعم، وشاركته الأسقام والتحقت عليه الآلام، لا يقدر على فعل ولا يمتنع من علّة، ضعيف التّركيب والبيّنة؟ ما له والاقتحام على قدرتك، والهجوم على إرادتك، وتفتيش ما لا يعلمه غيرك؟

سبحانك أيّ عين تقوم نصب بهاء نورك، وترقى إلى نور ضياء قدرتك؟ وأيّ فهم يفهم ما دون ذلك إلاّ أبصار كشفت عنها الأغطية، وهتكت عنها الحجب العميّة فرقت أرواحها إلى أطراف أجنحة الأرواح فناجوك في أركانك، وألحّوا بين أنوار بهائك، ونظروا من مرتقى التربة إلى مستوى كبريائك، فسمّاهم أهل الملكوت زوّاراً ودعاهم أهل الجبروت عمّاراً.

فسبحانك يا من ليس في البحار قطرات ولا في متون الأرض جنبات ولا في رتاج الرّياح حركات ولا في قلوب العباد خطرات ولا في الأبصار لمحات ولا على متون السّحاب نفحات إلاّ وهي في قدرتك متحيّرات.

أمّا السّماء فتخبر عن عجائبك، وأمّا الأرض فتدلّ على مدائحك، وأمّا الرياح فتنشر فوائدك، وأمّا السّحاب فتهطل مواهبك، وكلّ ذلك يحدّث بتحنّنك ويخبر أفهام العارفين بشفقتك.

وأنا المقرّ بما أنزلت على ألسن أصفيائك أنّ أبانا آدم عند اعتدال نفسه وفراغك من خلقه رفع وجهه فواجهه من عرشك وَسمٌ فيه: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، فقال: إلهي من المقرون باسمك؟ فقلتَ: محمّد خير من أخرجته من صلبك، واصطفيته بعدك من ولدك، ولولاه ما خلقتك.

فسبحانك لك العلم النّافذ والقدر الغالب، لم تزل الآباء تحمله، والأصلاب تنقله كلّما أنزلته ساحة صلب جعلت له فيها صنعاً يحثُّ العقول على طاعته، ويدعوها إلى متابعته. حتّى نقلته إلى هاشم خير آبائه بعد إسماعيل، فأيّ أب وجدّ ووالد أسرة ومجتمع عترة ومخرج طهر ومرجع فخر جعلت يا ربّ هاشماً؟ لقد أقمته لدن بيتك، وجعلت له المشاعر والمفاخر، ثمّ نقلته من هاشم إلى عبد المطلب فأنهجته سبيل إبراهيم، وألهمته رشداً للتأويل وتفصيل الحقّ، ووهبت له عبد الله وأبا طالب وحمزة، وفديته في القربان بعبد الله، كسمتك في إبراهيم بإسماعيل، ووسمت بأبي طالب في ولده كسمتك في إسحاق بتقديسك عليهم وتقديم الصفوة لهم.

فلقد بلّغت إلهي بني أبي طالب الدّرجة الّتي رفعت إليها فضلهم في الشرف الّذي مددت به أعناقهم، والذّكر الّذي حلّيت به أسماءهم، وجعلتهم معدن النّور وجنّته، وصفوة الدّين وذروته، وفريضة الوحي وسنّته، ثمّ أذنت لعبد الله في نبذه عند ميقات تطهير أرضك من كفّار

الأمم الّذين نسوا عبادتك، وجهلوا معرفتك، واتّخذوا أنداداً، وجحدوا ربوبيّتك، وأنكروا وحدانيّتك، وجعلوا لك شركاء وأولاداً، وصبوا إلى عبادة الأوثان وطاعة الشيطان، فدعاك نبيّنا صلوات الله عليه بنصرته فنصرته بي وبجعفر وحمزة.

فنحن الّذين اخترتنا له وسمّيتنا في دينك لدعوتك أنصاراً لنبيّك، قائدنا إلى الجنّة خيرتك، وشاهدنا أنت ربّ السّماوات والأرضين، جعلتنا ثلاثة ما نصب لنا عزيز إلاّ أذللته بنا، ولا ملكٌ إلاّ طحطحته، أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم تراهم ركّعاً سجّداً، ووصفتنا يا ربّنا بذلك وأنزلت فينا قرآناً جلّيت به عن وجوهنا الظّلم، وأرهبت بصولتنا الأمم، إذا جاهد محمّد رسولك عدوّاً لدينك تلوذ به أسرته وتحفّ به عترته، كأنّهم النّجوم الزاهرة إذا توسّطهم القمر المنير ليلة تمّه.

فصلواتك على محمّد عبدك ونبيّك وصفيّك وخيرتك وآله الطّاهرين، أيّ منيعة لم تهدمها دعوته؟ وأيّ فضيلة لم تنلها عترته؟ جعلتهم خير أئمّة أخرجت للنّاس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويجاهدون في سبيلك، ويتواصلون بدينك طهّرتهم بتحريم الميتة والدّم ولحم الخنزير وما أهلّ ونسك به لغير الله، تشهد لهم وملائكتك أنّهم باعوك أنفسهم، وابتذلوا من هيبتك أبدانهم، شعثة رؤوسهم، تربة وجوههم، تكاد الأرض من طهارتهم تقبضهم إليها، ومن فضلهم تميد بمن عليها، رفعت شأنهم بتحريم أنجاس المطاعم والمشارب من أنواع المسكر. فأيّ شرف يا ربّ جعلته في محمّد وعترته؟

فوالله لأقولنّ قولاً لا يطيق أن يقوله أحد من خلقك: أنا علم الهدى، وكهف التّقى، ومحلّ السخا وبحر الندى وطود النّهى ومعدن العلم ونور في ظلم الدّجا وخير من آمن واتّقى، وأكمل من تقمّص وارتدى، وأفضل من شهد النجوى بعد النبيّ المصطفى، وما أزكّي نفسي ولكن بنعمة ربّي أحدّث، أنا صاحب القبلتين وحامل الرّايتين، فهل يوازى فيّ أحد وأنا أبو السبطين؟ فهل يساوى بي بشر وأنا زوج خير النّسوان؟ فهل يفوقني أحد وأنا القمر الزّاهر بالعلم الّذي علمني ربّي والفرات الزّاخر أشبهت من القمر نوره وبهاءه، ومن الفرات بذله وسخاءه.

أيّها النّاس بنا أنار الله السّبل وأقام الميل، وعبد الله في أرضه وتناهت إليه معرفة خلقه، وقدّس الله جلّ وتعالى بإبلاغنا الألسن، وابتهلت بدعوتنا الأذهان فتوفّى الله محمّداً صلى الله عليه وآله سعيداً شهيداً هادياً مهديّاً قائماً بما استكفاه، حافظاً لما استرعاه تمّم به الدّين، وأوضح به اليقين، وأقرّت العقول بدلالته، وأبانت حجج أنبيائه واندمغ الباطل زاهقاً، ووضح العدل ناطقاً، وعطّل مظانّ الشيطان، وأوضح الحقّ والبرهان، اللّهمّ فاجعل فواضل صلواتك ونوامي بركاتك ورأفتك ورحمتك على محمّد نبيّ الرّحمة وعلى أهل بيته الطّاهرين[1].

---

(١) إثبات الوصية، ص ١٢٧-١٣١.

بيان: قوله عليه السلام: خلقه، الظاهر أنّ الضمير راجع إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، وقوله: سبقت به السلالة، لعلّ فيه تصحيفاً، ويحتمل أن يكون المراد أنّ السّلالة إنّما سبقت خلقته لأجل ذلك النّور، وليكون محلاً له.

والمراد بالسلالة آدم عليه السلام كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴾[1] ويحتمل أن يكون صفت، فصحّف، وفي القاموس: الجرم بالكسر: الجسد قوله: بما أكننت أي دعاك مستشفعاً بالنّور الّذي سترته فيه، وقوله: قدرة، إن لم يكن تصحيفاً فهو حال عن ضمير إجرامه.

وبرد هو الخامس من الآباء، وقع هنا مكان زياداً وماردأ وأياداً وادد في الأخبار الأخر، وقوله: أوّل من جعلت، يدلّ على أنّ من بينه وبين آدم لم يكونوا رسلاً ولا ينافي كونهم أنبياء، قوله: ولم تؤمّر الأوهام على بناء التفعيل بصيغة المجهول أي لم تجعل الأوهام أميراً على أمر معرفته، أو بالتخفيف بتضمين، أو يكون (على) بمعنى الباء، أي لم يأمر الله الأوهام بمعرفته، والظّاهر «لم يعثر» كما في موضع آخر من العثور بمعنى الاطّلاع.

وقوله: «من خلقه» خبر (كل) قوله عليه السلام: سلك، أي مضى أو انسلك في سلك الحاملين، لكن لا يساعده اللّغة، قوله: المفضيين، أي قبل النّور متوشلخ ثمّ لمك وأوصلاه إلى نوح عليه السلام، قوله: على ذلك، أي بسبب قبول النّور، وضميرا (لم تولّه) و(لم تعطه) راجعان إلى نوح.

قوله: محظوراً أي ممنوعاً من أن ينتقل إلى من يقذف بسوء وقوله: من أب متعلّق بقوله: تنقله، ومدركة اسم والد خزيمة، وخزيمة والد كنانة، قوله: معمداً كمقصد بمعناه، أي قبلة يتوجّهون إليه في الصلاة، أو يقصدونه للحجّ والعمرة والإذعار: التخويف.

قوله عليه السلام: آن له حركة تقديس، أي صار النّور بعد ذلك أظهر وتأثير الكرامة للآباء لقربهم أكثر، وقال في القاموس. دحقه كمنعه: طرده وأبعده كأدحقه، والرّحم بالماء: رمته ولم تقبله والمريج: المختلط والمضطرب ويقال: خوط مريج، أي متداخل في الأغصان.

والمشيج: المختلط من كلّ شيء وجمعه أمشاج. قوله: بمحيض، في المنقول منه بالحاء المهملة فيكون متعلّقاً بمشيج، أي مختلط بالحيض، ويحتمل أن يكون بالمعجمة من قولهم: مخض اللّبن إذا أخذ زبده فهو مخيض، ومخض الشيء: حرّكه شديداً، فالباء زائدة أو للملابسة، أو على التجريد.

والحاصل أنّه شبّه النطفة بلبن مخيض إذ هي تحصل من الحركة وهي تخرج من اللحم وتنعقد من الدّم، وعلى الأوّل لحم وعلق بدلان من قوله: مدحق، لبيان تغيّراتها وانقلاباتها،

(١) سورة المؤمنون، الآية: ١٢.

والفضالة بالضمّ: البقيّة والعلالة بالضمّ: ما يتعلّل به وبقيّة اللّبن وغيره وقوله: ما له، تأكيد لقوله: ما لعقل.

قوله: الحجب العميّة، أي الكثيفة الحاجبة قال الجزريّ: في حديث الصوم فإن عمي عليكم، قيل: هو من العماء: السحاب الرقيق، أي حال دونه ما أعمى الأبصار عن رؤيته، وفيه: من قتل تحت راية عميّة، قيل: هو من فعيلة من العمى: الضلالة.

قوله: أجنحة الأرواح، هو إمّا جمع الروح بمعنى الرّحمة أو الرّاحة، أو جمع الرّيح بمعنى الرّحمة أو الغلبة والنّصرة، وكان يحتمل المنقول منه الدّال المهملة جمع دوح وهو جمع دوحة الشجرة العظيمة، والجنبات جمع جنبة بالتّحريك وهو من الوادي ناحيته.

قوله عليه السلام: ولا في رتاج الرّياح الرتاج ككتاب: الباب المغلق، ولا يناسب المقام إلاّ بتكلّف، ويحتمل أن يكون من قولهم: رتج البحر، أي هاج وكثر ماؤه فغمر كلّ شيء، ويحتمل أن يكون رجاج الرّياح من الرجّ وهو التّحريك والتّحرك والاهتزاز، والرجرجة: الاضطراب، والهطل: تتابع المطر. والصنع بالضمّ المعروف.

قوله: في نبذه، الضمير راجع إلى النّور، ويقال: صبا إلى الشّيء: إذا حنّ ومال. وقوله: قائدنا صفة لنبيّك وكذا خيرتك ويحتمل أن يكون قائدنا مبتدأ وخيرتك خبره، كما أنّ شاهدنا مبتدأ وأنت خبره، ويقال: نصب لفلان، أي عاداه وله الحرب: وضعها، وكلّما رفع واستقبل به شيء فقد نصب، ذكره الفيروزآباديّ فيمكن أن يقرأ هنا على المعلوم والمجهول. ويقال: طحطح، أي كسر وفرّق وبدّد إهلاكاً.

قوله عليه السلام: ليلة تمّه بكسر التاء وفتحها وضمّها أي تمامه، قال الجوهريّ: قمر تَمام وتِمام: إذا تمّ ليلة البدر، وليلة التمام مكسور، وهو أطول ليلة في السنة ويقال: أبى قائلها إلاّ تمّاً وتِمّاً وتُمّاً ثلاث لغات أي تماماً، ومضى على قوله: لم يرجع منه والكسر أفصح.

قوله عليه السلام: أيّ منيعة، أي بنيّة رفيعة حصينة من أبنية الضلالة وابتذال الثوب وغيره: امتهانه. تكاد الأرض، أي كانت الأرض تحبّهم بحيث تكاد تقبضهم إليها، وتهتزّ بكونهم عليها بحيث يخاف أن تميد بمن عليها فرحاً، والسخاء ممدود، ولعلّه قصره لرعاية السّجع، والندى بالقصر: الجود والمطر والبلل، والطّود: الجبل العظيم. والنّهى بضمّ النون جمع نهية وهي العقل.

قوله عليه السلام: من شهد النجوى، أي أفضل الأفاضل فإنّهم يشهدون النجوى والمشورة أو أفضل من اطّلع على نجوى الخلق وأسرارهم بنور الإمامة. قوله عليه السلام: وأقام الميل، لعلّه بالتحريك وهو ما كان من الميل والاعوجاج بحسب الخلقة، فهو أوفق لفظاً وأبلغ معنى.

قوله عليه السلام: وتناهت، يقال: تناهى، أي بلغ، أي بنا اختبر الله الخلق واطّلع على أحوالهم اطّلاعاً يوجب الثواب والعقاب، أو بنا عرف الخلق ربّهم فانتهى معرفتهم إليهم. واعلم أنّ النسخة كانت سقيمةً جدّاً فصحّحناها بحسب الإمكان.

٢ - باب أحوال ولادتهم عليهم السلام وانعقاد نطفهم وأحوالهم في الرحم وعند الولادة وبركات ولادتهم صلوات الله عليهم وفيه بعض غرائب علومهم وشؤونهم

١ - **ما:** المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن موسى بن طلحة عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ في الليلة الّتي يولد فيها الإمام لا يولد فيها مولود إلا كان مؤمناً، وإن ولد في أرض الشرك نقله الله إلى الإيمان ببركة الإمام(١).

٢ - **فس:** أبي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا خلق الله الإمام في بطن أمّه يكتب على عضده الأيمن: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾(٢).

٣ - وحدّثني أبي عن حميد بن شعيب عن الحسن بن راشد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله إذا أحبّ أن يخلق الإمام أخذ شربة من تحت العرش فأعطاها ملكاً فسقاها إيّاها فمن ذلك يخلق الإمام، فإذا ولد بعث الله ذلك الملك إلى الإمام فكتب بين عينيه: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ فإذا مضى ذلك الإمام الّذي قبله رفع له مناراً يبصر به أعمال العباد، فلذلك يحتجّ به على خلقه(٣).

بيان: قوله عليه السلام: إيّاها، أي أمّ الإمام عليه السلام، وفي بعض النّسخ: إيّاه كما في الكافي، وفي بعضها: (أباه) بالموحّدة ومفادهما واحد، قوله: فلذلك، في بعض النسخ: فبذلك، أي يرفع المنار حيث يطلعه على أعمالهم فيصير شاهداً عليهم يحتجّ به يوم القيامة عليهم، وفي الكافي وفيما سيأتي: «وبهذا يحتج الله على خلقه» أي بمثل هذا الرجل المتّصف بتلك الأوصاف يحتجّ الله على خلقه ويوجب على النّاس طاعته.

٤ - **ير:** عبّاد بن سليمان عن محمّد بن سليمان الدّيلميّ عن أبيه سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ نطفة الإمام من الجنّة، وإذا وقع من بطن أمّه إلى الأرض وقع وهو واضع يده إلى الأرض رافع رأسه إلى السماء، قلت جعلت فداك ولم ذاك قال عليه السلام: لأنّ منادياً يناديه من جو السماء من بطنان العرش من الأفق الأعلى: يا فلان بن فلان اثبت فإنّك صفوتي من خلقي، وعيبة علمي ولك ولمن تولاّك أوجبت رحمتي، ومنحت جناني، وأحلّك جواري. ثمّ وعزّتي وجلالي لأصلينّ من عاداك أشدّ عذابي، وإن أوسعت عليهم في دنياي من سعة رزقي، قال: فاذا انقضى صوت المنادي، أجابه هو: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٤١٢ مجلس ١٤ ح ٩٢٥.

(٢) - (٣) تفسير القمي، ج ١ ص ٢٢١.

وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[١] فإذا قالها أعطاه الله العلم الأوّل والعلم الآخر واستحقّ زيادة الروح في ليلة القدر[٢].

بيان: قال الجزريّ: فيه ينادي منادٍ من بطنان العرش، أي من وسطه وقيل: من أصله، وقيل: البطنان جمع بطن وهو الغامض من الأرض يريد من دواخل العرش أقول: لعلّ المراد بالعلم الأوّل علوم الأنبياء والأوصياء السابقين، وبالعلم الآخر علوم خاتم الأنبياء، أو بالأوّل العلم بأحوال المبدأ وأسرار التوحيد وعلم ما مضى وما هو كائن في النشأة الأولى والشرائع والأحكام، وبالآخر العلم بأحوال المعاد والجنّة والنار وما بعد الموت من أحوال البرزخ وغير ذلك، والأوّل أظهر.

٥ - **ير:** محمّد بن الحسين عن أبي داود المسترقّ عن محمّد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ الله إذا اراد أن يخلق الإمام أنزل قطرة من ماء المزن فيقع على كلّ شجرة فيأكل منه ثمّ يواقع فيخلق الله منه الإمام فيسمع الصوت في بطن أمّه فإذا وقع على الأرض رفع له منار من نور يرى أعمال العباد، فإذا ترعرع كتب على عضده الأيمن: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[٣].

بيان: الأكثر فسّروا المزن بالسّحاب أو أبيضه أو ذي الماء، ويظهر من الأخبار أنّه اسم للماء الّذي تحت العرش.

٦ - **ير:** أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن محمّد بن مروان قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إذا دخل أحدكم على الإمام فلينظر ما يتكلّم به، فإنّ الإمام يسمع الكلام في بطن أمّه، فإذا هي وضعته سطع لها نور ساطع إلى السماء وسقط وفي عضده الأيمن مكتوب: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ فإذا هو تكلّم رفع الله له عموداً يشرف به على أهل الأرض يعلم به أعمالهم[٤].

٧ - **ير:** أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن سيف بن عميرة عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الإمام يسمع الصوت في بطن أمّه فإذا سقط إلى الأرض كتب على عضده الأيمن: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ فإذا ترعرع نصب له عموداً من نور من السماء إلى الأرض يرى به أعمال العباد[٥].

٨ - **ير:** أحمد بن محمّد عن الحسن بن محبوب عن صالح بن سهل الهمدانيّ وغيره رواه عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد الله أن يقبض روح إمام ويخلق من بعده إماماً أنزل قطرة من ماء تحت العرش إلى الأرض فيلقيها على ثمرة أو على بقلة فيأكل تلك الثمرة أو تلك البقلة الإمام الّذي يخلق الله منه نطفة الإمام الّذي يقوم من بعده.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٨. (٢) بصائر الدرجات، ص ٢١٨ ج ٥ باب ٣ ح ١٣.

(٣) - (٥) بصائر الدرجات، ص ٣٩٩ ج ٩ باب ٧ ح ١-٣.

قال فيخلق الله من تلك القطرة نطفة في الصلب ثمّ يصير إلى الرحم فيمكث فيها أربعين ليلة، فاذا مضى له أربعون ليلة سمع الصوت، فاذا مضى له أربعة أشهر كتب على عضده الأيمن: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ فإذا خرج إلى الأرض أوتي الحكمة وزيّن بالعلم والوقار، وألبس الهيبة وجعل له مصباح من نور يعرف به الضمير ويرى به أعمال العباد[1].

ير: أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن مقاتل عن الحسين بن أحمد عن يونس بن ظبيان مثله[2].

ير: محمّد بن عبد الجبّار عن ابن أبي نجران عن ابن محبوب عن مقاتل مثله بتغيير ما، أوردناه في باب صفات الإمام عليه السلام[3].

شي: عن يونس مثله[4].

٩ - ير: محمّد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن الحسن بن راشد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الله تبارك وتعالى إذا أحبّ أن يخلق الإمام أمر ملكاً أن يأخذ شربة من ماء تحت العرش فيسقيها إيّاه، فمن ذلك يخلق الإمام ويمكث أربعين يوماً وليلة في بطن أمّه لا يسمع الصوت، ثمّ يسمع بعد ذلك الكلام، فإذا ولد بعث ذلك الملك فيكتب بين عينيه: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ فإذا مضى الإمام الّذي كان من قبله رفع لهذا مناراً من نور ينظر به إلى أعمال الخلائق، فبهذا يحتجّ الله على خلقه[5].

١٠ - ير: الهيثم بن أبي مسروق عن محمّد بن فضيل عن محمّد بن مروان قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ الإمام منّا يسمع الكلام في بطن أمّه، فإذا وقع على الأرض بعث الله ملكاً فكتب على عضده: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ ثمّ يرفع له عمود من نور يرى به أعمال العباد[6].

١١ - ير: أحمد بن الحسين عن أبي الحسين احمد بن الحصين الحصينيّ والمختار بن زياد جميعاً عن عليّ بن أبي سكينة عن بعض رجاله عن إسحاق بن عمّار قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أودعه فقال: اجلس، شبه المغضب، ثمّ قال: يا إسحاق كأنّك ترى أنّا من هذا الخلق؟ أما علمت أنّ الإمام منّا بعد الإمام يسمع في بطن أمّه، فإذا وضعته أمّه كتب الله على عضده الأيمن: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ فإذا شبّ وترعرع نصب له عمود من السّماء إلى الأرض ينظر به إلى أعمال العباد[7].

---

(١) - (٣) بصائر الدرجات، ص ٣٩٩ ج ٩ باب ٧ ح ٤ و٧ و٨.

(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٤٠٤ ح ٨٢ من سورة الأنعام.

(٥) - (٧) بصائر الدرجات، ص ٤٠١ ج ٩ باب ٧ ح ٥ و٦ و٩.

بيان: شبّ أي صار شابّاً، وترعرع الصبيّ: تحرّك ونشأ.

واعلم أنّه لا تنافي بين تلك الأخبار، إذ يحتمل أن تكون الكتابة في جميع المواضع والأوقات المذكورة إمّا حقيقة أو تجوّزاً، كناية عن جعله مستعدّاً للإمامة والخلافة ومحلّاً لإفاضة العلوم الرّبانيّة، ومستبطاً منه آثار العلم والحكمة من جميع جهاته وحركاته وسكناته، وكذا عمود النّور إمّا المراد به النّور حقيقة بأن يخلق الله تعالى له نوراً يظهر فيه أعمال العباد، أو هو كناية عن روح القدس، كما سيأتي في الخبر، أو ملك يأتي بالأخبار إليه، كما دلّت رواية عليه، أو جعله محلاً للإلهامات الربّانيّة والإفاضات السبحانيّة، والله يعلم.

١٢ - **ير:** أحمد بن الحسين عن أبيه عن عبد الرحمان بن أبي نجران عن الحسين بن أحمد المنقريّ عن يونس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعت أبا عبد الله يقول: إنّ الله إذا أراد خلق إمام أنزل قطرة من تحت عرشه على بقلة من بقل الأرض أو ثمرة من ثمارها فأكلها الإمام الّذي يكون منه الإمام، فكانت النطفة من تلك القطرة، فإذا مكث في بطن أمّه أربعين يوماً سمع الصّوت، فإذا مضى أربعة أشهر كتب على عضده الأيمن: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ فإذا سقط من بطن أمّه أوتي الحكمة وجعل له مصباح يرى به أعمالهم[1].

١٣ - **ير:** أحمد بن محمّد عن محمّد بن سنان عن خالد الجوّان عن أحدهما عليهما السلام قال: إنّ الإمام ليسمع الصوت في بطن أمه، فإذا فصل من أمّه كتب على عضده الأيمن ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ فإذا أفضيت إليه الأمور رفع له عمود من نور يرى به أعمال الخلائق[2].

١٤ - **ير:** عمّار بن يونس عن أيّوب بن نوح عن العبّاس بن عامر عن الربيع بن محمّد المسليّ عن محمّد بن مروان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا محمّد إنّ الإمام يسمع الصوت في بطن أمّه، فإذا ولد خطّ على منكبيه خطّ، ثمّ قال هكذا بيده: وذلك قول الله ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[3].

١٥ - **ير:** أحمد بن محمّد عن الحسن بن عليّ الخزّاز عن الحسين بن أحمد المنقريّ عن يونس بن ظبيان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا أراد الله أن يحبل بإمام أوتي بسبع ورقات من الجنّة فأكلهنّ قبل أن يقع، فإذا وقع في الرحم سمع الكلام في بطن أمّه فإذا وضعته رفع له عمود من نور فيما بين السّماء والأرض، وكتب على عضده الأيمن ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[4].

شي: عن يونس مثله. «ج ١ ص ٤٠٣ ح ٨١ من سورة الأنعام».

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ٤٠١ ج ٩ باب ٧ ح ١٠ و١١.
(٣) - (٤) - بصائر الدرجات، ص ٤٠٤ ج ٩ باب ١١ ح ١ و٢.

بيان: أوتي أي أبوه بقرينة المقام، أو يكون الإسناد فيه وفي الأكل على المجاز فإنّه لمّا كان مادّة له فكأنّه أكله، ويمكن الجمع بينه وبين سائر الأخبار الواردة في مادّة نطفة الإمام بتحقّق جميع تلك الأمور وانعقادها منها جميعاً، أو بأنّه لا بدّ من تحقّق أحدها، والأوّل أظهر.

١٦ - ير: عبّاد بن سليمان عن محمّد بن سليمان الديلميّ عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا استقرّت نطفة الإمام في الرحم أربعين ليلة نصب الله له عموداً من نور في بطن أمّه، فإذا تمّ له أربعة أشهر في بطن أمّه أتاه ملك يقال له: حيوان فيكتب على عضده الأيمن: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[1].

١٧ - ير: أحمد بن الحسين عن المختار بن زياد عن أبي جعفر محمّد بن سليم عن أبيه عن أبي بصير قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام في السنة الّتي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام، فلمّا نزلنا الأبواء وضع لنا أبو عبد الله عليه السلام الغداء ولأصحابه، وأكثره وأطابه فبينا نحن نتغدّى إذ أتاه رسول حميدة إنّ الطلق قد ضربني، وقد أمرتني أن لا أسبقك بابنك هذا.

فقام أبو عبد الله عليه السلام فرحاً مسروراً، فلم يلبث أن عاد إلينا حاسراً عن ذراعيه ضاحكاً سنّه، فقلنا: أضحك الله سنّك، وأقرّ عينك ما صنعت حميدة؟ فقال: وهب الله لي غلاماً وهو خير من برأ الله، ولقد خبّرتني عنه بأمر كنت أعلم به منها، قلت: جعلت فداك وما خبّرتك عنه حميدة؟ قال: ذكرت أنّه لمّا وقع من بطنها وقع واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السّماء، فأخبرتها أنّ تلك أمارة رسول الله صلى الله عليه وآله وأمارة الإمام من بعده.

فقلت: جعلت فداك وما تلك من علامة الإمام؟ فقال: إنّه لمّا كان في الليلة الّتي علق بجدّي فيها أتى آتٍ جد أبي وهو راقد، فأتاه بكأس فيها شربة أرقّ من الماء وأبيض من اللّبن، وألين من الزبد، وأحلى من الشهد، وأبرد من الثلج فسقاه إيّاه وأمره بالجماع، فقام فرحاً مسروراً فجامع فعلق فيها بجدّي، ولمّا كان في الليلة الّتي علق فيها بأبي أتى آتٍ جدي فسقاه كما سقى جدّ أبي وأمره بالجماع فقام فرحاً مسروراً فجامع فعلق بأبي.

ولمّا كان في اللّيلة الّتي علق بي فيها أتى آتٍ أبي فسقاه وأمره كما أمرهم، فقام فرحاً مسروراً فجامع فعلق بي، ولمّا كان في اللّيلة الّتي علق فيها بابني هذا أتاني آتٍ كما أتى جدّ أبي وجدي وأبي فسقاني كما سقاهم، وأمرني كما أمرهم، فقمت فرحاً مسروراً بعلم الله بما وهب لي فجامعت فعلق بابني، وإنّ نطفة الإمام ممّا أخبرتك.

فإذا استقرّت في الرحم أربعين ليلة نصب الله له عموداً من نور في بطن أمّه ينظر منه مدّ بصره، فإذا تمّت له في بطن أمّه أربعة أشهر أتاه ملك يقال له حيوان، وكتب على عضده الأيمن: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾.

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٤٠٤ ج ٩ باب ١١ ح ٤.

فإذا وقع من بطن أمّه وقع واضعاً يده على الأرض، رافعا رأسه إلى السّماء فإذا وضع يده إلى الأرض فإنّه يقبض كلّ علم أنزله الله من السّماء إلى الأرض، وأمّا رفعه رأسه إلى السّماء فإنّ منادياً ينادي من بطنان العرش من قبل ربّ العزّة من الافق الأعلى باسمه واسم أبيه، يقول: يا فلان اثبت ثبّتك الله، فلعظيم ما خلقتك أنت صفوتي من خلقي وموضع سرّي وعيبة علمي، لك ولمن تولاّك أوجبت رحمتي وأسكنت جنّتي وأحللت جواري.

ثمّ وعزّتي لأصلينّ من عاداك أشدّ عذابي، وإن أوسعت عليهم من سعة رزقي، فإذا انقضى صوت المنادي أجابه الوصيّ: «شهد الله أنّه لا إله إلاّ هو والملائكة» إلى آخرها فإذا قالها أعطاه الله علم الأوّل وعلم الآخر، واستوجب زيارة الروح في ليلة القدر، قلت: جعلت فداك ليس الروح جبرئيل؟ فقال: جبرئيل من الملائكة والروح خلق أعظم من الملائكة، أليس الله يقول: ﴿تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ﴾[(١)].

١٨ - ير: الحسين بن محمّد عن المعلى عن محمّد بن جمهور عن سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الإمام يعرف نطفة الإمام الّتي يكون منها إمام بعده[(٢)].

١٩ - ك: ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن محمّد بن الحسين بن يزيد عن محمّد بن زياد الأزديّ قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول - لمّا ولد الرضا عليه السلام -: إنّ ابني هذا ولد مختوناً طاهراً مطهراً، وليس من الأئمّة أحد يولد إلا مختوناً طاهراً مطهراً، ولكنّا سنمرّ الموسى لإصابة السنّة واتّباع الحنيفيّة[(٣)].

٢٠ - ير: أحمد بن محمّد عن عمر بن عبد العزيز عن الخيبريّ عن يونس بن ظبيان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗاۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ ثمّ قال: هذا حرف في الأئمّة خاصّة، ثمّ قال: يا يونس إنّ الإمام يخلقه الله بيده لا يليه أحد غيره، وهو جعله يسمع ويرى في بطن أمّه حتّى إذا صار إلى الأرض خطّ بين كتفيه: ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ الآية[(٤)].

٢١ - ير: أحمد بن محمّد عن عليّ بن حديد عن منصور بن يونس رواه عن غير واحدٍ من أصحابنا قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لا تكلّموا في الإمام فإنّ الإمام يسمع الكلام وهو جنين في بطن أمّه، فإذا وضعته كتب الملك بين عينيه: ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗاۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦۚ﴾ فإذا قام بالأمر رفع الله له في كلّ بلد مناراً ينظر به إلى أعمال الخلائق[(٥)].

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٤٠٦ ج ٩ باب ١٢ ح ٤.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٤٣٨ ح ١٠ باب ٤ ح ١٣.
(٣) كمال الدين، ص ٣٩٨.
(٤) بصائر الدرجات، ص ٤٠٥ ج ٩ باب ١١ ح ٣.
(٥) بصائر الدرجات، ص ٤٠٢ ج ٩ باب ٩ ح ٤.

ير: أحمد بن الحسين عن الحسين بن سعيد عن عليّ بن حديد مثله[١].

كا: العدّة عن أحمد بن محمّد عن ابن حديد عن جميل بن درّاج قال: روى غير واحد من أصحابنا أنّه قال: لا تتكلّموا وذكر مثله[٢].

بيان: قوله عليه السلام: لا تتكلّموا، أي في نصب الإمام وتعيينه بآرائكم، أو في توصيفه لأنّ أمره عجيب لا تصل إليه أحلامكم.

٢٢ - **كا:** الحسين بن محمّد عن المعلى عن أحمد بن محمّد بن عبد الله عن ابن مسعود عن عبد الله بن إبراهيم الجعفريّ قال: سمعت إسحاق بن جعفر سمعت أبي يقول: الأوصياء إذا حملت بهم أمّهاتهم أصابها فترة شبه الغشية فأقامت في ذلك يومها ذلك إن كان نهاراً، أو ليلتها إن كان ليلاً، ثمّ ترى في منامها رجلاً يبشّرها بغلام عليم حليم فتفرح لذلك، ثمّ تنتبه من نومها فتسمع من جانبها الأيمن في جانب البيت صوتاً يقول: حملتِ بخيرٍ وتصيرين إلى خير وجئت بخير أبشري بغلام عليم حليم، وتجد خفّة في بدنها لم تجد بعد ذلك امتناعاً من جنبيها وبطنها. فإذا كان لتسع من شهورها سمعت في البيت حسّاً شديداً، فإذا كانت اللّيلة الّتي تلد فيها ظهر لها في البيت نور تراه لا يراه غيرها إلاّ أبوه فإذا ولدته ولدته قاعداً وتفتّحت له حتّى يخرج متربّعاً ثمّ يستدير بعد وقوعه إلى الأرض فلا يخطئ القبلة حتّى كانت بوجهه ثمّ يعطس ثلاثاً يشير بأصبعه بالتحميد ويقع مسروراً مختوناً ورباعيّتاه من فوق وأسفل ونابَاه وضاحكاه ومن بين يديه مثل سبيكة الذّهب نور، ويقيم يومه وليلته تسيل يداه ذهباً، وكذلك الأنبياء إذا ولدوا، وإنّما الأوصياء أعلاق من الأنبياء[٣].

توضيح: قوله: حتّى كانت، كأنّه غاية للاستدارة، أي يستدير حتّى تصير القبلة محاذية لوجهه، وفي بعض النسخ: «حيث كانت» فقوله: بوجهه، متعلّق بقوله: لا يخطئ أي لا يخطئ القبلة بوجهه حيث كانت القبلة.

قوله عليه السلام: ورباعيّتاه، لعلّ نبات خصوص تلك الأسنان لمزيد مدخليّتها في الجمال، مع أنّه يحتمل أن يكون المراد كلّ الأسنان، وإنّما ذكرت تلك على سبيل المثال، قوله: مثل سبيكة الذهب، أي نور أصفر أو أحمر شبيه بها. والمسرور: مقطوع السرّة والأعلاق جمع علق بالكسر وهو النفيس من كلّ شيء، أي أشرف أولادهم أو من أشرف أجزائهم وطينتهم.

أقول: أثبتنا بعض الأخبار المناسبة لهذا الباب في باب صفات الإمام، وباب أنّهم كلمات الله وأبواب علمه وباب ولادة كلّ منهم عليهم السلام.

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٤٠٢ ج ٩ باب ٩ ح ٦.
(٢) أصول الكافي، ج ١ ص ٣٢٠ باب مواليد الائمة عليهم السلام، ح ٦.
(٣) أصول الكافي، ج ١ ص ٣٢٠ باب مواليد الأئمة ح ٥.

٣ - باب الأرواح التي فيهم، وأنهم مؤيدون بروح القدس ونور إنّا أنزلناه في ليلة القدر، وبيان نزول السورة فيهم عليهم السلام

الآيات: **النحل:** ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾﴾.

الإسراء «١٧»: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾.

المؤمن [غافر] «٤٠»: ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ «١٥».

النبأ «٧٨»: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ «٣٨».

١ - **فس:** ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ حدّثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هو ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمّة عليهم السلام[(١)].

٢ - وفي خبر آخر هو من الملكوت[(٢)].

٣ - **فس:** ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ قال: روح القدس، وهو خاصّ لرسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة صلوات الله عليهم[(٣)].

٤ - **فس:** ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ قال: روح القدس هي الّتي قال الصادق عليه السلام في قوله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ قال: هو ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمّة، ثمّ كنّى عن أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ﴿وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ والدّليل على أنّ النور أمير المؤمنين عليه السلام قوله: ﴿وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ﴾ الآية[(٤)].

أقول: سيأتي في باب جهات علومهم أنّه قال الصادق عليه السلام: وإنّ منّا لمن يأتيه صورة أعظم من جبرئيل وميكائيل.

٥ - **فس:** ﴿أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ هم الأئمّة ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ قال ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل، وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمّة عليهم السلام[(٥)].

٦ - **فس:** جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ قال: السّماء في هذا الموضع أمير المؤمنين عليه السلام، والطارق الّذي يطرق الأئمّة من عند ربّهم ممّا يحدث باللّيل والنهار، وهو الروح الّذي مع الأئمّة يسدّدهم قلت: ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ قال: ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله[(٦)].

---

(١) - (٢) تفسير القمي، ج ١ ص ٤١٦.
(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٢٨
(٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٥٢.
(٥) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٣٨
(٦) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤١١.

٧ - **ن**: تميم القرشيّ عن أبيه عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ عن الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ أيّدنا بروح منه مقدّسة مطهّرة ليست بملك، لم تكن مع أحد ممّن مضى إلاّ مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وهي مع الأئمّة منّا تسدّدهم وتوفّقهم، وهو عمود من نور بيننا وبين الله عزّ وجلّ الخبر(١).

٨ - **فس**: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿رُوحُ ٱلْقُدُسِ﴾ قال: الرّوح هو جبرئيل، والقدس: الطاهر ﴿لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ هم آل محمّد صلى الله عليه وآله ﴿وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾(٢).

٩ - **ير**: عليّ بن حسّان عن عليّ بن عطيّة الزيّات يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إنّ لله نهراً دون عرشه، ودون النّهر الّذي دون عرشه نور من نوره، وإنّ في حافتي النهر روحين مخلوقين: روح القدس، وروح من أمره، وإنّ لله عشر طينات: خمسة من الجنّة، وخمسة من الأرض، ففسّر الجنان وفسّر الأرض، ثمّ قال: ما من نبيّ ولا ملك إلا ومن بعد جبله نفخ فيه من إحدى الرّوحين وجعل النبيّ صلى الله عليه وآله من إحدى الطينتين، فقلت لأبي الحسن عليه السلام: ما الجبل؟ قال: الخلق غيرنا أهل البيت، فإنّ الله خلقنا من العشر الطينات جميعاً، ونفخ فينا من الرّوحين جميعاً فأطيب بها طيباً(٣).

١٠ - وروى غيره عن أبي الصامت قال: طين الجنان جنّة عدن وجنّة المأوى والنعيم والفردوس والخلد، وطين الأرض: مكّة والمدينة والكوفة وبيت المقدس والحير(٤).

كا: عليّ بن إبراهيم عن عليّ بن حسّان، ومحمّد بن يحيى عن سلمة بن الخطّاب وغيره عن عليّ بن حسّان عن عليّ بن عطيّة عن عليّ بن رئاب رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام وذكر مثله(٥).

بيان: حافتا النهر بتخفيف الفاء: جانباه، قوله: ففسّر الجنان، أي بما سيأتي في رواية أبي الصامت، قوله عليه السلام: إلاّ ومن بعد جبله، في الكافي: «ولا ملك من بعده جبله إلاّ نفخ» فقوله: من بعده، أي من بعد النبيّ صلى الله عليه وآله، فإنّ الملك بعده في الرتبة، وإرجاع الضمير إلى الله بعيدٌ. ويقال: جبله الله أي خلقه، وجبله على الشيء تبعه عليه وجبره.

قوله: وجعل النبيّ صلى الله عليه وآله، إنّما لم يذكر الملك هنا لأنّه ليس للملك جسدٌ مثل جسد الإنسان، قوله: ما الجبل، هو بسكون الباء، سؤال عن مصدر الفعل المتقدّم على ما في الكافي وقوله: الخلق غيرنا، الأظهر عندي أنّ قوله: [الخلق] تفسير للجبل وقوله: غيرنا تتمّة للكلام السابق على الاستثناء المنقطع، وإنّما اعترض السؤال والجواب بين الكلام قبل تمامه.

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢١٦ باب ٤٦ ح ١. (٢) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٩٢.

(٣) - (٤) بصائر الدرجات، ص ٤١١ ج ٩ باب ١٤ ح ٢ و٣.

(٥) اصول الكافي، ج ١ ص ٢٣١ باب خلق أبدان الأئمة عليهم السلام، ح ٣.

وقال الشيخ البهائيّ قدّس الله روحه: يعني مادّة بدننا لا تسمّى جبلة لأنّها خلقت من العشر طينات، وقيل: حاصله أنّ مصداق الجبل في الكلام المتقدّم خلق غيرنا أهل البيت لأنّ الله تعالى خلق طينتنا من عشر طينات، ولأجل ذلك شيعتنا منتشرة في الأرضين والسماوات.

أقول: وهذا أيضاً وجه قريب وقوله: فأطيب بها طيباً، صيغة التعجّب، وفي بعض النسخ [طيناً] بالنّون، ونصبه على التميز أي ما أطيبها من طينة.

وروى غيره: كلامُ الصفّار، والضمير لعليّ، أو للزيّات، وضمير [قال] لأمير المؤمنين أو الباقر أو الصادق عليه السلام لأنّ أبا الصامت راويهما والحير: حائر الحسين عليه السلام.

١١ - **ير:** عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن عمرو الزيّات عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ منّا لمن يعاين معاينة، وإنّ منّا لمن ينقر في قلبه كيت وكيت، وإنّ منّا لمن يسمع كوقع السلسلة تقع في الطست قال: قلت: فالّذين يعاينون ما هم؟ قال: خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل(١).

١٢ - **ير:** أحمد بن إسحاق عن الحسن بن عبّاس بن جريش عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأل أبا عبد الله عليه السلام رجل من أهل بيته عن سورة إنّا أنزلناه في ليلة القدر، فقال: ويلك سألت عن عظيم، إيّاك والسؤال عن مثل هذا، فقام الرّجل قال: فأتيته يوماً فأقبلت عليه فسألته فقال: إنّا أنزلناه نور عند الأنبياء والأوصياء لا يريدون حاجةً من السّماء ولا من الأرض إلاّ ذكروها لذلك النّور فأتاهم بها، فإنّ ممّا ذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام من الحوائج أنّه قال لأبي بكر يوماً: لا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم، فاشهد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مات شهيداً، فإيّاك أن تقول: إنّه ميّت، والله ليأتينّك، فاتّق الله إذا جاءك الشيطان غير متمثّل به.

فبعث به أبو بكر فقال: إن جاءني والله أطعته وخرجت ممّا أنا فيه، قال: وذكر أمير المؤمنين عليه السلام لذلك النّور فعرج إلى أرواح النبيّين، فإذا محمّد صلى الله عليه وآله قد ألبس وجهه ذلك النّور وأتى وهو يقول: يا أبا بكر آمن بعليّ عليه السلام وبأحد عشر من ولده إنّهم مثلي إلاّ النبوّة، تب إلى الله بردّ ما في يديك إليهم، فإنّه لا حقّ لك فيه قال: ثمّ ذهب فلم ير.

فقال أبو بكر: أجمع النّاس فأخطبهم بما رأيت وأبرأ إلى الله ممّا أنا فيه إليك يا عليّ على أن تؤمنني، قال: ما أنت بفاعل، ولولا أنّك تنسى ما رأيت لفعلت قال: فانطلق أبو بكر إلى عمر ورجع نور إنّا أنزلناه إلى عليّ عليه السلام فقال له: قد اجتمع أبو بكر مع عمر، فقلت: أوعلم النّور؟ قال: إنّ له لساناً ناطقاً وبصراً نافذاً يتجسّس الأخبار للأوصياء ويستمع الأسرار، ويأتيهم بتفسير كلّ أمر يكتتم به أعداؤهم.

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٢٢٥ ج ٥ باب ٧ ح ١.

فلمّا أخبر أبو بكر الخير عمر قال: سحرك، وإنّها لفي بني هاشم لقديمة قال: ثمّ قاما يخبران النّاس فما دريا ما يقولان، قلت: لماذا؟ قال: لأنّهما قد نسياه، وجاء النّور فأخبر عليّاً عليه السلام خبرهما، فقال: بعداً لهما كما بعدت ثمود[١].

بيان: قوله عليه السلام: لفعلت، لعلّ المعنى لفعلت أشياء أخر من التشنيع، والنّسبة إلى السحر وغيرهما كما يومئ إليه آخر الخبر، ويمكن أن يقرأ على صيغة المتكلّم لكنّه يأبى عنه ما بعده في الجملة.

١٣ - **ير:** أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر عن جابر الجعفيّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا جابر إنّ الله خلق النّاس ثلاثة أصناف، وهو قول الله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ۝٧ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝٨ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ۝٩ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝١١﴾.

فالسابقون هو رسول الله صلى الله عليه وآله وخاصّة الله من خلقه، جعل فيهم خمسة أرواح أيّدهم بروح القدس، فبه بعثوا أنبياء، وأيّدهم بروح الإيمان فبه خافوا الله وأيّدهم بروح القوّة فبه قووا على طاعة الله، وأيّدهم بروح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله وكرهوا معصيته، وجعل فيهم روح المدرج الّذي يذهب به النّاس ويجيئون وجعل في المؤمنين أصحاب الميمنة روح الإيمان، فبه خافوا الله، وجعل فيهم روح القوّة فبه قووا على الطاعة من الله، وجعل فيهم روح الشّهوة فبه اشتهوا طاعة الله، وجعل فيهم روح المدرج الّذي يذهب النّاس به ويجيئون[٢].

تبيين: ﴿أَزْوَٰجًا﴾ أي أصنافاً ﴿مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ الاستفهام للتعجّب من علوّ حالهم، والجملة الاستفهاميّة خبر بإقامة الظاهر مقام الضمير، وسمّوا بذلك لأنّهم عند الميثاق كانوا على اليمين، أو يكونون في الحشر عن يمين العرش، أو يؤتون صحائفهم بأيمانهم، أو لأنّهم أهل اليمن والبركة، وأصحاب المشأمة على خلاف ذلك ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ أي الّذين سبقوا إلى الإيمان والطاعة، أو إلى حيازة الفضائل أو الأنبياء والأوصياء، فإنّهم مقدّمو أهل الإيمان، هم الّذين عرفت حالهم ومآلهم والّذين سبقوا إلى الجنّة ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ أي الّذين قربت درجاتهم في الجنّة وأعليت مراتبهم «وخاصة الله» أي سائر الأنبياء وجميع الأوصياء الّذين اختصّهم الله لخلافته.

ثمّ اعلم أنّ الروح يطلق على النفس الناطقة، وعلى النفس الحيوانيّة السارية في البدن، وعلى خلق عظيم إمّا من جنس الملائكة أو أعظم منهم، والأرواح المذكورة هنا يمكن أن

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٢٦٨ ج ٦ باب ٥ ح ١٥.

(٢) بصائر الدرجات، ص ٤١١ ج ٩ باب ١٤ ح ١.

تكون أرواحاً مختلفة متباينةً بعضها في البدن، وبعضها خارجة عنه، أو يكون المراد بالجميع النفس الناطقة باعتبار أعمالها وأحوالها ودرجاتها ومراتبها، أو أُطلقت على تلك الأحوال والدّرجات، كما أنّه تطلق عليها النفس الأمّارة واللوّامة والملهمة والمطمئنّة بحسب درجاتها ومراتبها في الطّاعة، والعقل الهيولانيّ وبالملكة وبالفعل والمستفاد بحسب مراتبها في العلم والمعرفة.

ويحتمل أن تكون روح القوّة والشهوة والمدرج كلّها الرّوح الحيوانيّة، وروح الإيمان وروح القدس النّفس النّاطقة بحسب كمالاتها، أو تكون الأربعة سوى روح القدس مراتب النفس، وروح القدس الخلق الأعظم، ويحتمل أن يكون ارتباط روح القدس متفرّعاً على حصول تلك الحالة القدسيّة للنفس، فتطلق روح القدس على النفس في تلك الحالة، وعلى تلك الحالة، وعلى الجوهر القدسيّ الّذي يحصل له الارتباط بالنفس في تلك الحالة، كما تقول الحكماء في ارتباط النفس بالعقل الفعّال بزعمهم، وبه يؤوّلون أكثر الآيات والأخبار اعتماداً على عقولهم القاصرة وأفكارهم الخاسرة.

«فبه قووا على طاعة الله» أقول: روح القوّة روح بها يقوون على الأعمال وهي مشتركة بين الفريقين، لكن لمّا كان أصحاب اليمين يصرفونها إلى طاعة الله عبّر عنها كذلك، وكذا روح الشهوة هي ما يصير سبباً للميل إلى المشتهيات. فأصحاب الشمال يستعملونها في المشتهيات الجسمانيّة، وأصحاب اليمين في اللّذّات الروحانيّة، وعدم ذكر أصحاب المشأمة لظهور أحوالهم ممّا مرّ، لأنّه ليس لهم روح القدس ولا روح الإيمان ففيهم الثلاثة الباقية الّتي هي موجودة في الحيوانات أيضاً، كما قال سبحانه: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾[1] وسيأتي تفصيل القول في ذلك في كتاب السماء والعالم إن شاء الله تعالى.

---

(١) أقول: والصحيح عندي أنّ الروح مشترك لفظاً بين معان: الأوّل: انه خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، وليس من الملائكة لم يكن مع احد إلا مع محمّد والائمة عليهم السلام وهو المراد في قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾ وفي قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ وفي قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ وفي قوله: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ﴾ وهو من الملكوت. ولعلّ إطلاق الملك عليه في بعض الروايات باعتبار أنّه مخلوق مملوك لله تعالى. ويظهر من الرواية الرضوية أنّه عمود من نور بينهم وبين الله تعالى وتقدم ذلك كلّه هنا في ذيل الآيات. الثاني: روح القدس يعني الروح الطاهر المقدس، وهو جبرئيل كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ﴾ وقد يعبّر عنه بالروح الأمين كما في قوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ۝١٩٣ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ ؛ الآية. الثالث: روح الإيمان، ويؤيّد به المؤمنون، به خافوا الله، وبه الأمر والعدل والعبادة. الرابع: عيسى عليه السلام كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾. الخامس: روح الإنسان وبه يدبّ ويدرج ويجامع، ويقال له روح البدن والروح الحيواني، وهو الذي خلق من علّيين او من سجّين، وخلق قبل الأبدان بألفي عام، فله المادّة والمدّة وليس بمجرّد عنهما، وهو الذي يعرضه الحياة والموت والقوة والشهوة والعقل والعلم، =

١٤ - **ير:** عبد الله بن محمّد عن إبراهيم بن محمّد عن يحيى بن صالح عن محمّد بن خالد الأسديّ عن الحسن بن إبراهيم عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: في الأنبياء والأوصياء خمسة أرواح: روح البدن، وروح القدس، وروح القوّة، وروح الشهوة، وروح الإيمان، وفي المؤمنين أربعة أرواح، أفقدها روح القدس روح البدن، وروح القوّة وروح الشهوة، وروح الإيمان، وفي الكفّار ثلاثة أرواح روح البدن، وروح القوّة، وروح الشهوة.

ثمّ قال: روح الإيمان يلازم الجسد ما لم يعمل بكبيرة، فإذا عمل بكبيرة فارقه الروح، وروح القدس من سكن فيه، فإنّه لا يعمل بكبيرة أبداً[1].

١٥ - **ير:** بعض أصحابنا عن محمّد بن عمر عن ابن سنان عن عمّار بن مروان عن المنخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن علم العالم، فقال: ياجابر إنّ في الأنبياء والأوصياء خمسة أرواح: روح القدس، وروح الإيمان، وروح الحياة وروح القوّة، وروح الشهوة، فبروح القدس يا جابر عرفوا ما تحت العرش إلى ما تحت الثرى، ثمّ قال: يا جابر إنّ هذه الأرواح يصيبها الحدثان إلاّ أنّ روح القدس لا يلهو ولا يلعب[2].

بيان: روح الحياة هنا هي روح المدرج.

وفي الصحاح: حدث أمر أي وقع، والحدث والحادثة والحدثان كلّه بمعنى والمراد هنا

= واستمداده من الدم، فلو جمد الدم لفارق عن البدن، وهو كهيئة الجسد، يخرج حال النوم، ويراه في النوم كصورته في اليقظة، ويرى الرؤيا وبعد اليقظة يخبر عنها ويتكلّم باللسان ويقول: رأيت في المنام كذا وكذا، مع أنّ البدن وحواسّه حال النوم خامدة. وليس لهذا الروح ثقل ولا وزن وقد يقال لها النفس والقلب. وممّا يشهد لعدم تجرّده وأنّه ليس من سنخ العقل والعلم والقدرة ما ورد في النفس مثل قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ فإنّه لا يصحّ أن يقال: وما أبرّئ عقلي إنّ العقل لأمّار بالسوء، فيستفاد تباينها، وكذا يصحّ اتصاف النفس باللوامة، ولا يصحّ توصيف العقل بذلك كما هو واضح بنور العقل والعلم والفهم. وفي الصحيح عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في حديث خلقة النطفة في الرحم: ثمّ يبعث الله ملكين خلاقين يخلقان في الأرحام ما يشاء، يقتحمان في بطن المرأة من فم المرأة فيصلان إلى الرحم وفيها الروح القديمة المنقولة في أصلاب الرجال وأرحام النساء، فينفخان فيها روح الحياة والبقاء، ويشقّان له السمع والبصر وجميع الجوارح؛ الخبر؛ ج٥٧ ص٣٤٤. أقول: يستفاد منه أنّ روح الحياة يعرض على الروح القديمة. وقد يعبّر عن روح الحياة بروح العقل كما في رواية الكافي عن مولانا السجاد عليه السلام في حديث دية السقط قال: إن طرحته وهو نسمة مخلّقة له عظم ولحم مرتّب الجوارح قد نفخ فيه روح العقل فإنّ عليه دية كاملة؛ الخبر. ولم يثبت لنا معنى آخر للروح غير ما قلنا، فتدبّر فيما ذكرنا حتّى يظهر لك عدم صحّة ما قالوا في معاني الروح وأنها نشئت من كلمات العامّة في تفسير الآيات فراجعها وراجع كتاب مفردات القرآن وكتاب غريب القرآن في لغة «روح». [مستدرك السفينة ج ٤ لغة «روح»].

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ٤١٢ ج ٩ باب ١٤ ح ٣-٤.

ما يمنعها عن أعمالها، كرفع بعض الشهوات عند الشيخوخة وضعف القوى بها وبالأمراض، ومفارقة روح الإيمان بارتكاب الكبائر، وأمّا من أُعطي روح القدس فلا يصيبه ما يمنعه عن العلم والمعرفة، ولا يلهو أي لا يغفل ولا يسهو عن أمر، ولا يلعب أي لا يرتكب أمراً لا منفعة فيه.

١٦ - **ير:** ابن معروف عن القاسم بن عروة عن محمّد بن حمران عن بعض أصحابه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك تسألون عن الشيء، فلا يكون عندكم علمه؟ فقال: ربما كان ذلك، قال: قلت كيف تصنعون؟ قال: تتلقّانا به روح القدس[1].

١٧ - **ير:** أحمد بن محمّد عن محمّد البرقيّ والأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبيّ عن بشير الدهان عن حمران بن أعين عن جعيد الهمدانيّ قال: سألت عليّ بن الحسين عليه السلام بأيّ حكم تحكمون؟ قال: نحكم بحكم آل داود، فإن عيينا شيئاً تلقّانا به روح القدس[2].

بيان: قوله عليه السلام: بحكم آل داود، أي نحكم بعلمنا، ولا نسأل بيّنة، كما كان داود عليه السلام أحياناً يفعله.

١٨ - **ير:** أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن الساباطيّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بما تحكمون إذا حكمتم؟ فقال: بحكم الله وحكم داود، فإذا ورد علينا شيء ليس عندنا تلقّانا به روح القدس[3].

١٩ - **ير:** أحمد بن محمّد عن البرقيّ عن أبي الجهم عن أسباط عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: تسألون عن الشيء، فلا يكون عندكم علمه؟ قال: ربما كان ذلك، قلت: كيف تصنعون؟ قال: تلقّانا به روح القدس[4].

٢٠ - **ير:** محمّد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن أبي خالد القمّاط عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أنبياء أنتم؟ قال: لا، قلت: فقد حدّثني من لا أتّهم أنّك قلت: إنّا أنبياء. قال: من هو؟ أبو الخطّاب؟ قال: قلت: نعم، قال: كنت إذاً أهجر، قال: قلت: فبما تحكمون؟ قال: بحكم آل داود، فإذا ورد علينا شيء ليس عندنا تلقّانا به روح القدس[5].

بيان: قوله عليه السلام: كنت إذاً أهجر، أي لم أقل ذلك وكذب عليّ، إذ لو قلت ذلك لكان هذياناً، ولا يصدر مثله عن مثلي.

٢١ - **خص، ير:** أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمّار أو غيره قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: فيما تحكمون إذا حكمتم؟ فقال: بحكم الله وحكم داود وحكم محمّد صلى الله عليه وآله، فإذا ورد علينا ما ليسَ في كتاب عليّ عليه السلام تلقّانا به روح القدس وألهمنا الله إلهاماً[6].

---

(١) - (٦) بصائر الدرجات، ص ٤١٥ ج ٩ باب ١٥ ح ١-٦.

٢٢ - خص، ير: إبراهيم بن هاشم عن محمّد البرقيّ عن ابن سنان أو غيره عن بشير عن حمران عن جعيد الهمدانيّ وكان جعيد ممّن خرج مع الحسين عليه السلام بكربلا[١] قال: فقلت للحسين عليه السلام: جعلت فداك بأيّ شيء تحكمون؟ قال: ياجعيد نحكم بحكم آل داود، فإذا عيينا عن شيء تلقّانا به روح القدس[٢].

٢٣ - خص، ير: عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن الحسن بن عليّ عن عليّ بن عبد العزيز عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك إنّ الناس يزعمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وجّه علياً عليه السلام إلى اليمن ليقضي بينهم فقال عليّ عليه السلام فما وردت عليّ قضية إلاّ حكمت فيها بحكم الله وحكم رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال صدقوا، قلت: وكيف ذاك ولم يكن أنزل القرآن كلّه؟ وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله غائباً عنه؟ فقال: تتلقّاه به روح القدس[٣].

٢٤ - خص، ير: أبو علي أحمد بن إسحاق عن الحسن بن العبّاس بن جريش عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: إنّ الأوصياء محدّثون يحدّثهم روح القدس ولا يرونه، وكان عليّ عليه السلام يعرض على روح القدس ما يسأل عنه فيوجس في نفسه أن قد أصبت بالجواب فيخبر فيكون كما قال[٤].

٢٥ - ير: الحسين بن محمّد عن المعلى عن عبد الله بن إدريس عن محمّد بن سنان عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام سألته عن علم الإمام بما في أقطار الأرض وهو في بيته مرخى عليه ستره فقال: يا مفضّل إنّ الله تبارك وتعالى جعل للنبيّ صلى الله عليه وآله خمسة أرواح: روح الحياة، فبه دبّ ودرج، وروح القوّة فبه نهض وجاهد، وروح الشهوة فبه أكل وشرب وأتى النساء من الحلال، وروح الإيمان فبه أمر وعدل، وروح القدس فبه حمل النبوّة، فإذا قبض النبيّ صلى الله عليه وآله انتقل روح القدس فصار في الإمام.

وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يسهو، والأربعة الأرواح تنام وتلهو وتغفل وتسهو، وروح القدس ثابت يرى به ما في شرق الأرض وغربها وبرّها وبحرها، قلت: جعلت فداك يتناول الإمام ما ببغداد بيده؟ قال، نعم! وما دون العرش[٥].

خص: سعد عن إسماعيل بن محمّد البصريّ عن عبد الله بن إدريس مثله.

٢٦ - ير: بعض أصحابنا عن موسى بن عمر عن محمّد بن بشار عن عمّار بن مروان عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ الله خلق الأنبياء والأئمة على خمسة أرواح: روح

---

(١) قال المصنف رحمه الله في منتخب البصائر: فقتل بكربلاء وكأن ما في كتاب الصفار أصح لأن الشيخ في الرجال عده من أصحاب علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام، ولم يعد من الشهداء وقد مر أنه روى هذا الخبر عن علي بن الحسين وكان أحدهما تصحيف الآخر، وإن احتمل روايته عنهما [منه مد ظله].

(٢) - (٥) بصائر الدرجات، ص ٤١٦ ح ٧-٩ وح١٣.

الإيمان، وروح الحياة، وروح القوّة، وروح الشهوة، وروح القدس، فروح القدس من الله، وسائر هذه الأرواح يصيبها الحدثان، فروح القدس لا يلهو ولا يتغيّر ولا يلعب، وبروح القدس علموا يا جابر ما دون العرش إلى ما تحت الثرى[1].

خص: سعد عن موسى بن عمر مثله.

٢٧ - **ير:** محمّد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿٥٣﴾﴾.

قال: يا أبا محمّد خلق والله أعظم من جبرئيل وميكائيل، وقد كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدّده، وهو مع الأئمّة عليهم السلام يخبرهم ويسدّدهم[2].

٢٨ - **خص، ير:** أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبيّ عن أبي الصباح الكنانيّ عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ قال: خلق من خلق الله، أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدّده، وهو مع الأئمّة من بعده[3].

٢٩ - **ير:** العبّاس بن معروف عن سعدان بن مسلم عن أبان بن تغلب قال: الروح خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يسدّده ويوفّقه وهو مع الأئمّة من بعده[4].

٣٠ - **ير:** أحمد بن محمّد عن أبيه محمّد بن عيسى عن عبد الله بن طلحة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني يابن رسول الله عن العلم الّذي تحدثونا به، أمن صحف عندكم، أم من رواية يرويها بعضكم عن بعض، أو كيف حال العلم عندكم؟ قال: يا عبد الله الأمر أعظم من ذلك وأجلّ، أما تقرأ كتاب الله؟ قلت: بلى، قال: أما تقرأ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ أفترون أنّه كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان؟ قال: قلت هكذا نقرؤها، قال: نعم قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان حتّى بعث الله تلك الروح فعلّمه بها العلم والفهم، وكذلك تجري تلك الروح، إذا بعثها الله إلى عبد علّمه بها العلم والفهم[5].

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٤١٦ ح ١٢.

(٢) - (٤) بصائر الدرجات، ص ٤١٨ ج ٩ باب ١٦ ح ١-٣.

(٥) بصائر الدرجات، ص ٤٢٠ ج ٩ باب ١٧ ح ١.

ير: محمّد بن عبد الحميد، عن منصور بن يونس، عن أبي الصباح الكنانيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[١].

ير: إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقيّ عن ابن سنان أو غيره عن عبد الله بن طلحة مثله[٢].

٣١ - ير: محمّد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن سماعة بن مهران قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الروح خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يسدّده ويرشده، وهو مع الأوصياء من بعده[٣].

٣٢ - ير: ابن يزيد عن محمّد بن أبي عمير عن أسباط بيّاع الزطّيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال له رجل من أهل هيت: قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ﴾ قال: فقال: ملك منذ أنزل الله ذلك الملك لم يصعد إلى السّماء، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو مع الأئمّة يسدّدهم[٤].

٣٣ - ير: محمّد بن الحسين عن صفوان عن أبي الصباح الكنانيّ عن أبي بصير قال: قلت قول الله: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ قال: هو خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل وكّل بمحمّد صلى الله عليه وآله، يخبره ويسدّده، وهو مع الأئمّة يخبرهم ويسدّدهم[٥].

٣٤ - ير: ابن عيسى عن البزنطيّ عن عاصم عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ﴾ فقال: خلق من خلق الله أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدّده، وهو مع الأئمّة من بعده[٦].

٣٥ - ير: عبد الله بن محمّد عن إبراهيم بن محمّد عن عبد الله بن جبلة عن أبي الصباح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّه كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان يوفّقه ويسدّده، وهو مع الأئمّة من بعده[٧].

٣٦ - ير: البرقيّ عن أبي الجهم عن ابن أسباط قال: سأل أبا عبد الله عليه السلام رجل وأنا حاضر عن قول الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ فقال: منذ أنزل الله ذلك الروح على محمّد صلى الله عليه وآله لم يصعد إلى السماء وإنّه لفينا[٨].

ير: محمّد بن الحسين عن ابن أسباط مثله[٩].

٣٧ - خص، ير: أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ٤١٨ ج ٩ باب ١٦ ح ٢-٣.

(٣) - (٩) بصائر الدرجات، ص ٤١٩ باب ١٦ ح ٧-١١ و١٣.

ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ فقال أبو جعفر عليه السلام: منذ أنزل الله ذلك الروح على نبيّه صلى الله عليه وآله ما صعد إلى السماء، وإنّه لفينا[1].

٣٨ - ير: سلمة بن الخطاب عن يحيى بن إبراهيم عن أسباط بن سالم قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل هيت فقال: أصلحك الله قول الله تبارك وتعالى في كتابه: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ قال عليه السلام: ذلك فينا منذ أهبطه الله إلى الأرض، وما يعرج إلى السماء[2].

٣٩ - ير: أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام وسئل عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ فقال الروح الّذي قال الله: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ فإنّه هبط من السّماء على محمّد صلى الله عليه وآله، ثمّ لم يصعد إلى السّماء منذ هبط إلى الأرض[3].

٤٠ - ير: محمّد بن عيسى عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن العلم الّذي تعلمونه، أهو شيء تعلمونه من أفواه الرجال بعضكم من بعض، أو شيء مكتوب عندكم من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: الأمر أعظم من ذلك، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ في كتابه ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ﴾ قال: قلت: بلى، قال: فلمّا أعطاه الله تلك الروح علم بها، وكذلك هي إذا انتهت إلى عبد علم بها العلم والفهم، يعرّض بنفسه عليه السلام[4].

٤١ - ير: أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن سنان عن زياد بن أبي الحلاّل قال: كنت سمعت من جابر أحاديث فاضطرب فيها فؤادي وضقت فيها ضيقاً شديداً، فقلت: والله إنّ المستراح لقريب، وإنّي عليه لقوي فابتعت بعيراً وخرجت إلى المدينة وطلبت الإذن على أبي عبد الله عليه السلام فأذن لي، فلمّا نظر إليّ قال: رحم الله جابراً كان يصدق علينا، ولعن الله المغيرة فإنّه كان يكذب علينا، قال: ثمّ قال: فينا روح رسول الله صلى الله عليه وآله[5].

٤٢ - خص، ير: أبو محمّد عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر البغدادي عن عليّ ابن أسباط عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العلم ما هو؟ أعلم يتعلّمه العالم من أفواه الرجال، أو في كتاب عندكم تقرؤنه فتعلمون منه؟ فقال: الأمر أعظم من ذاك وأجلّ، أما سمعت قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ﴾.

ثمّ قال: وأيّ شيء يقول أصحابكم في هذه الآية؟ يرون أنّه كان في حال لا يدري ما

---

(١) - (٣) بصائر الدرجات، ص ٤١٩ باب ١٦ ح ١٢ و١٤ و١٥.

(٤) - (٥) بصائر الدرجات، ص ٤٢١ ج ٩ باب ١٧ ح ٣-٤.

الكتاب ولا الإيمان حتّى بعث الله إليه تلك الروح الّتي يعطيها الله من يشاء فإذا أعطاها الله عبداً علّمه الفهم والعلم(١).

٤٣ - **ير:** محمّد بن عيسى عن ابن أسباط عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ﴾ فقال: جبرئيل الّذي نزل على الأنبياء، والروح تكون معهم ومع الأوصياء لا تفارقهم تفقّهم وتسدّدهم من عند الله، وإنّه لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، وبهما عبد الله، واستعبد الله على هذا الجنّ والإنس والملائكة، ولم يعبد الله ملك ولا نبيّ ولا إنسان ولا جانّ إلاّ بشهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وما خلق الله خلقاً إلا للعبادة(٢).

خص: سعد عن محمّد بن عيسى ومحمّد بن الحسين وموسى بن عمر عن ابن أسباط مثله.

ير: بعض أصحابنا عن موسى بن عمر عن عليّ بن أسباط هذا الحديث بهذا الإسناد بعينه(٣).

٤٤ - **ير:** محمّد بن الحسين ومحمّد بن عيسى عن عليّ بن أسباط عن الحسين بن أبي العلا عن سعد الإسكاف قال: أتى رجل عليّ بن أبي طالب عليه السلام يسأله عن الروح أليس هو جبرئيل؟ فقال له عليّ عليه السلام: جبرئيل من الملائكة والروح غير جبرئيل وكرّر ذلك على الرجل، فقال له: لقد قلت عظيماً من القول، ما أحد يزعم أنّ الروح غير جبرئيل، فقال له عليّ عليه السلام: إنّك ضالّ تروي عن أهل الضلال، يقول الله تبارك وتعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝١ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ۝٢﴾ والرّوح غير الملائكة(٤).

٤٥ - **خص، ير:** أحمد بن الحسين عن المختار بن زياد عن أبي جعفر محمّد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فذكر شيئاً من أمر الإمام إذا ولد، قال: واستوجب زيارة الروح في ليلة القدر، فقلت جعلت فداك أليس الروح جبرئيل؟ فقال: جبرئيل من الملائكة، والروح خلق أعظم من الملائكة، أليس الله يقول: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ﴾(٥).

٤٦ - **ير.** أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن داود عن أبي هارون العبديّ عن محمّد عن الأصبغ بن نباتة قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أناس يزعمون أنّ العبد لا يزني وهو مؤمن، ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ولا يأكل الربا وهو مؤمن، ولا يسفك الدمّ الحرام وهو مؤمن، فقد كبر هذا عليّ وحرج منه

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٤٢١ ج ٩ باب ١٧ ح ٥.

(٢) بصائر الدرجات، ص ٤٢٤ ج ٩ باب ١٩ ح ١.

(٣) - (٥) بصائر الدرجات، ص ٤٢٥ ج ٩ باب ١٩ ح ٢-٤.

صدري حتّى زعم أنّ هذا العبد الّذي يصلّي إلى قبلتي ويدعو دعوتي ويناكحني وأُناكحه ويوارثني وأُوارثه فأخرجه من الإيمان من أجل ذنب يسير أصابه.

فقال له عليّ عليه السلام: صدقك أخوك، إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول خلق الله الخلق وهو على ثلاث طبقات، وأنزلهم ثلاث منازل، فذلك قوله في الكتاب: ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾﴾ فأمّا ما ذكرت من السابقين فأنبياء مرسلون وغير مرسلين، جعل الله فيهم خمسة أرواح: روح القدس، وروح الإيمان، وروح القوّة وروح الشهوة، وروح البدن.

فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين وغير مرسلين، وبروح الإيمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئاً، وبروح القوّة جاهدوا عدوّهم وعالجوا معايشهم، وبروح الشهوة أصابوا اللّذيذ من الطعام، ونكحوا الحلال من شبّاب النساء، وبروح البدن دبّوا ودرجوا، ثمّ قال: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ ثم قال في جماعتهم: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ يقول: أكرمهم بها وفضّلهم على من سواهم.

وأمّا ما ذكرت من أصحاب الميمنة فهم المؤمنون حقّاً بأعيانهم، فجعل فيهم أربعة أرواح: روح الإيمان، وروح القوّة، وروح الشهوة، وروح البدن، ولا يزال العبد يستكمل بهذه الأرواح حتّى تأتي حالات.

قال: وما هذه الحالات؟ فقال عليّ عليه السلام: أمّا أوّلهنّ فهو كما قال الله: ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَىْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ فهذا ينتقص منه جميع الأرواح، وليس من الّذي يخرج من دين الله، لأنّ الله الفاعل ذلك به ردّه إلى أرذل عمره فهو لا يعرف للصلاة وقتاً، ولا يستطيع التهجّد باللّيل، ولا الصيام بالنّهار، ولا القيام في صفّ مع النّاس.

فهذا نقصان من روح الإيمان، فليس يضرّه شيء إن شاء الله وينتقص منه روح القوّة فلا يستطيع جهاد عدوّه ولا يستطيع طلب المعيشة، وينتقص منه روح الشهوة فلو مرت به أصبح بنات آدم لم يحنّ إليها ولم يقم، ويبقى روح البدن فهو يدبّ ويدرج حتّى يأتيه ملك الموت، فهذا حال خير، لأنّ الله فعل ذلك به، وقد تأتي عليه حالات في قوّته وشبابه يهمّ بالخطيئة فتشجعه روح القوّة وتزيّن له روح الشهوة وتقوده روح البدن حتّى توقعه في الخطيئة، فإذا مسّها انتقص من الإيمان، ونقصانه من الإيمان ليس بعائد فيه أبداً أو يتوب، فإن تاب وعرف الولاية تاب الله عليه، وإن عاد وهو تارك الولاية أدخله الله نار جهنّم.

وأمّا أصحاب المشئمة فهم اليهود والنصارى، قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾ في منازلهم ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ الرسول من الله إليهم بالحقّ ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ فلمّا جحدوا ما عرفوا ابتلاهم الله

بذلك الذمّ فسلبهم روح الإيمان وأسكن أبدانهم ثلاثة أرواح: روح القوّة وروح الشهوة وروح البدن، ثمّ أضافهم إلى الأنعام فقال: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ لأنّ الدابّة إنّما تحمل بروح القوّة وتعتلف بروح الشهوة، وتسير بروح البدن، فقال له السائل: أحييت قلبي بإذن الله تعالى[1].

بيان: قال في القاموس: دبّ يدبّ دبّاً ودبيباً: مشى على هنيئة، وقال الجوهريّ: درج الرّجل: مشى، ودرج، أي مضى.

٤٧ - **خص،** ير: ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ قال: خلق أعظم من خلق جبرئيل وميكائيل لم يكن مع أحد ممّن مضى غير محمّد صلى الله عليه وآله، وهو مع الأئمّة يوفّقهم ويسدّدهم، وليس كلّ ما طلب وجد[2].

٤٨ - ير: إبراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير عن أبي أيّوب الخزّاز عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[3].

توضيح: هذا الخبر يدلّ على اختصاص الروح بالنبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم، وقد اشتملت الأخبار السالفة على أنّ روح القدس يكون في الأنبياء أيضاً، ويمكن الجمع بوجهين: **الأوّل** أن يكون روح القدس مشتركاً، والرّوح الّذي من أمر الربّ مختصّاً وقد دلّ على مغايرتهما بعض الأخبار السالفة.

والثاني: أن يكون روح القدس نوعاً تحته أفراد كثيرة، فالفرد الّذي في النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام أو الصنف الّذي فيهم لم يكن مع من مضى، وعلى القول بالصنف يرتفع التنافي بين ما دلّ على كون نقل الروح إلى الإمام بعد فوت النبيّ صلى الله عليه وآله وبين ما دلّ على كون الروح مع الإمام من عند ولادته فلا تغفل.

قوله عليه السلام: وليس كلّ ما طلب وجد أي ليس حصول تلك المرتبة الجليلة يتيسّر بالطلب بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، أو ذلك الرّوح قد يحضر وقد يغيب وليس كلّ ما طلب وجد، فلذا قد يتأخّر جوابهم حتّى يحضر، والأوّل أظهر.

٤٩ - ير: أحمد بن محمّد عن الاهوازيّ عن ابن أبي عمير عن أبي أيّوب الخزّاز قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ قال: ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع أحد ممّن مضى غير محمّد صلى الله عليه وآله، وهو مع الأئمّة وليس كلّ ما طلب وجد[4].

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٤١٢ ج ٩ باب ١٤ ح ٦.

(٢) - (٣) بصائر الدرجات، ص ٤٢٢ ج ٩ باب ١٨ ح ١ - ٢.

(٤) بصائر الدرجات، ص ٤٢٣ ج ٩ باب ١٨ ح ٤.

٥٠ - ير: أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختريّ عنه عليه السلام مثله(١).

بيان: لعلّ المراد بالملك في تلك الأخبار مثله في الخلق والروحانيّة، لا الملك حقيقة.

٥١ - ير: أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن فضالة عن عمر بن أبان الكلبيّ عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ قال: هو خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوقّفه وهو معنا أهل البيت(٢).

ير: أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن حفص الكلبيّ عن أبي بصير مثله(٣).

٥٢ - ير: ابن يزيد عن الحسن بن عليّ عن أسباط بن سالم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ قال: خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، وهو مع الأئمّة(٤).

٥٣ - ير: أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: عن الروح ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ فقال أبو عبد الله عليه السلام: خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل وهو مع الأئمّة يفقّههم، قلت: ﴿وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ﴾ قال: من قدرته(٥).

٥٤ - ير: إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن ابن مسكان عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ قال: خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمّة وهو من الملكوت(٦).

بيان: أي من السّماويّات، وقيل: أي من المجرّدات، ولم يثبت هذا الاصطلاح في الأخبار، ولم يثبت وجود مجرّد سوى الله تعالى.

٥٥ - ير: ابن عيسى عن الحسين القلانسيّ قال: سمعته يقول في هذه الآية: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ قال: ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع أحد ممّن مضى غير محمّد صلى الله عليه وآله، وهو مع الأئمّة، وليس كما ظننت(٧).

٥٦ - ير: أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي بصير مثله(٨).

---

(١) - (٧) بصائر الدرجات، ص ٤٢٣ ج ٩ باب ١٨ ح ٣ و٥ و٦ و١٧ و٨ و٩ و١٠.

(٨) بصائر الدرجات، ص ٤٢٣ ج ٩ باب ١٨ ح ١١. أقول: لعلّه توهم من قوله في ذيل هذه الآية: ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ ومن قوله تعالى: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ أنّ الروح من ذاته تعالى، فأجاب بأنّ=

بيان: لعلّ المراد أنّه ليس كما ظننت أنّه روح الله حقيقة، أو ليس كما ظننت أنّه روح سائر الخلق.

٥٧ -**ير:** أحمد بن محمّد وابن يزيد عن ابن فضّال عن أبي جميلة عن محمّد الحلبيّ عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّوجلّ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ قال: إنّ الله تبارك وتعالى أحدٌ صمدٌ والصّمد الشيء الّذي ليس له جوف وإنّما الرّوح خلق من خلقه له بصر وقوّة وتأييد، يجعله الله في قلوب الرسل والمؤمنين(١).

٥٨ -**شي:** عن محمّد بن عذافر الصيرفيّ عمّن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى خلق روح القدس ولم يخلق خلقاً أقرب إليه منها، وليست بأكرم خلقه عليه، فإذا أراد أمراً ألقاه إليها فألقاه إلى النّجوم فجرت به(٢).

بيان: قوله عليه السلام وليست بأكرم خلقه عليه، أي هي أقرب خلق الله إليه من جهة الوحي، وليست بأكرم خلق الله، إذ النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم الّذين خلق الروح لهم أكرم على الله منها، والظاهر أنّ المراد بالنجوم الأئمّة عليهم السلام وجريانها به كناية عن عملهم بما يلقى إليهم، ونشر ذلك بين الخلق وحملها على النجوم حقيقة لدلالتها على الحوادث بعيد.

٥٩ -**كنز:** محمّد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن خالد عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ قال من ملك بني أميّة، قال: وقوله: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم﴾ أي من عند ربّهم على محمّد وآل محمّد بكلّ أمر سلام(٣).

٦٠ - وروى أيضاً عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال لي أبي محمّد بن عليّ: قرأ عليُّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ وعنده الحسن والحسين عليهما السلام، فقال له الحسين عليه السلام ياأبتا كأنّ بها من فيك حلاوة؟ فقال له يابن رسول الله وابني إنّي أعلم فيها ما لم تعلم إنّها لمّا نزلت بعث إليّ جدّك رسول الله فقرأها عليّ ثمّ ضرب على كتفي الأيمن وقال: يا أخي ووصيّي ووالي أمّتي بعدي وحرب أعدائي إلى يوم يبعثون هذه السورة لك من بعدي، ولولدك من بعدك إنّ

= الله أحد صمد ليس له جوف حتّى يخرج منه شيء وإنّما الروح مخلوق أعظم من جبرئيل وميكائيل. مجعول في قلوب الرسل والمؤمنين يعني الائمّة صلوات الله وسلامه عليهم. [مستدرك السفينة ج ٤ لغة «روح»].

(١) بصائر الدرجات، ص ٤٢٣ ج ٩ باب ١٨ ح ٢١.

(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٩٢ ح ٧٠.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٩١ في تأويل سورة القدر. وفي رواية أخرى للقميّ المرويّة في تفسير البرهان: تنزل الملائكة وروح القدس على إمام الزمان عليه السلام؛ الخ. [النمازي].

جبرئيل أخي من الملائكة حدّث إليّ أحداث أمّتي في سنتها، وإنّه ليحدّث ذلك إليك كأحداث النبوّة، ولها نور ساطع في قلبك وقلوب أوصيائك إلى مطلع فجر القائم عليه السلام[١].

٦١ - وروي عن أبي جعفر الثاني قال: كان عليّ عليه السلام يقول: ما اجتمع التيمي والعدوي عند رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقرأ ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ بتخشّع وبكاء إلاّ ويقولان: ما أشدّ رقّتك لهذه السورة! فيقول لهما رسول الله صلى الله عليه وآله: لما رأت عيني ووعاه قلبي، ولما يلقى قلب هذا من بعدي، فيقولان وما الّذي رأيت؟ وما الّذي يلقى؟ فيكتب لهما في التراب ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾.

قال: ثمّ يقول لهما هل بقي شيء بعد قوله: ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾؟ فيقولان: لا، فيقول فهل تعلمان من المنزل إليه ذلك الأمر؟ فيقولان: أنت يا رسول الله؟ فيقول: نعم، فيقول: هل تكون ليلة القدر من بعدي؟ وهل ينزل ذلك الأمر فيها؟ فيقولان نعم فيقول فإلى من؟ فيقولان: لا ندري، فيأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله برأسي ويقول إن لم تدريا فادريا هو هذا من بعدي، قال: وإنّهما كانا ليعرفان تلك اللّيلة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من شدّة ما يداخلهما من الرعب[٢].

٦٢ - وروى بهذا الإسناد عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: يا معشر الشيعة خاصموا بسورة إنّا أنزلناه في ليلة القدر تفلجوا، فوالله إنّها لحجّة الله تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنّها لسيّدة دينكم، وإنّها لغاية علمنا، يا معشر الشيعة خاصموا بـ ﴿حم ۝١ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝٢﴾ فإنّها لولاة الأمر خاصّة بعد رسول الله.

يا معشر الشيعة إنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ فقيل: يا أبا جعفر نذير هذه الأمّة محمّد صلى الله عليه وآله قال: صدقت، فهل كان نذير وهو حيّ من البعثة في أقطار الأرض؟ فقال السائل: لا فقال أبو جعفر عليه السلام: أرأيت أنّ بعيثه ليس نذيره كما أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله في بعثته من الله تعالى نذير؟ فقال: بلى، قال: فكذلك لم يمت محمّد صلى الله عليه وآله إلاّ وله بعيث نذير، فإن قلت: لا، فقد ضيّع رسول الله صلى الله عليه وآله من في أصلاب الرجال من أمّته. فقال السائل: أولم يكفهم القرآن؟ قال: بلى إن وجدوا له مفسّراً، قال: أوما فسّره رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: بلى، ولكن فسّره لرجل واحد، وفسّر للأمّة شأن ذلك الرّجل وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال السائل: يا أبا جعفر كأنّ هذا الأمر خاصّ لا يحتمله العامّة؟ قال: نعم أبى الله أن يعبد إلاّ سرّاً حتّى يأتي إبّان أجله الّذي يظهر فيه دينه، كما أنّه كان رسول الله صلى الله عليه وآله مع خديجة عليها السلام مستتراً حتّى أمر بالإعلان، قال السائل: أينبغي لصاحب هذا الدين أن يكتم؟ قال: أوما كتم عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أظهر أمره؟ قال:

(١) - (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٩٣ و٧٩٥.

بلى، قال: فكذلك أمرنا حتّى يبلغ الكتاب أجله(١).

٦٣ - وروى أيضاً بهذا الإسناد عنه عليه السلام أنّه قال: لقد خلق تعالى ليلة القدر أوّل ما خلق الدّنيا، ولقد خلق فيها أوّل نبيّ يكون، وأوّل وصيّ يكون، ولقد قضى أن يكون في كلّ سنة ليلة يهبط فيها بتفسير الأمور إلى مثلها من السنة المقبلة فمن جحد ذلك فقد ردّ على الله تعالى علمه لأنّه لا يقوم الأنبياء والرسل والمحدّثون إلاّ أن يكون عليهم حجّة بما يأتيهم في تلك اللّيلة مع الحجّة الّتي يأتيهم مع جبرئيل عليه السلام.

قال: قلت: والمحدّثون أيضاً يأتيهم جبرئيل أو غيره من الملائكة؟ قال: أمّا الأنبياء والرّسل فلا شكّ في ذلك، ولابدّ لمن سواهم من أوّل يوم خلقت فيه الأرض إلى آخر فناء الدّنيا من أن يكون على أهل الأرض حجّة ينزل ذلك الأمر في تلك اللّيلة إلى من أحبّ من عباده وهو الحجّة وأيم الله لقد نزل الملائكة والرّوح بالأمر في ليلة القدر على آدم عليه السلام.

وأيم الله ما مات آدم إلاّ وله وصيّ، وكلّ من بعد آدم من الأنبياء قد أتاه الأمر فيها ووصفه لوصيّه من بعده، وأيم الله إنّه كان ليؤمر النبيّ فيما يأتيه من الأمر في تلك اللّيلة من آدم إلى محمّد صلى الله عليه وآله أن أوص إلى فلان، ولقد قال الله تعالى في كتابه لولاة الأمر من بعد محمّد صلى الله عليه وآله خاصّة: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ يقول: أستخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيكم كما استخلفت وصاة آدم من بعده حتّى يبعث النبيّ الّذي يليه ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ يقول: يعبدونني بإيمان أن لا نبيّ بعد محمّد صلى الله عليه وآله، فمن قال غير ذلك فأولئك هم الفاسقون فقد مكّن ولاة الأمر بعد محمّد بالعلم ونحن هم، فاسألونا فإن صدقناكم فأقرّوا وما أنتم بفاعلين.

أمّا علمنا فظاهر، وأمّا إبان أجلنا الّذي يظهر فيه الدّين منّا حتّى لا يكون بين النّاس اختلاف فإنّ له أجلاً من ممرّ اللّيالي والأيّام إذا أتى ظهر الدّين وكان الأمر واحداً، وأيم الله لقد قضي الأمر أن لا يكون بين المؤمنين اختلاف، ولذلك جعلهم الله شهداء على النّاس، ليشهد محمّد صلى الله عليه وآله علينا، ولنشهد نحن على شيعتنا، ولتشهد شيعتنا على النّاس، أبى الله أن يكون في حكمه اختلاف، أو بين أهل علمه تناقض.

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: ففضل إيمان المؤمن بحمله إنّا أنزلناه وبتفسيرها، على من ليس مثله في الإيمان بها كفضل الإنسان على البهائم، وإنّ الله تعالى ليدفع بالمؤمنين بها عن الجاحدين لها في الدّنيا لكمال عذاب الآخرة لمن علم أنّه لا يتوب منهم ما يدفع بالمجاهدين عن القاعدين، ولا أعلم في هذا الزّمان جهاداً إلا الحجّ والعمرة والجوار(٢).

---

(١) - (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٩٦ و٧٩٧.

٦٤ - كا: محمّد بن أبي عبد الله ومحمّد بن الحسن عن سهل بن زياد ومحمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد جميعاً عن الحسن بن العبّاس بن الجريش عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : بينا أبي عليه السلام يطوف بالكعبة إذا رجل معتجر قد قيّض له فقطع عليه أسبوعه حتى أدخله إلى دار جنب الصفا، فأرسل إليّ فكنّا ثلاثة، فقال: مرحباً يابن رسول الله، ثمّ وضع يده على رأسي وقال: بارك الله فيك يا أمين الله بعد آبائه، يا أبا جعفر إن شئت فأخبرني، وإن شئت فأخبرتك، وإن شئت سلني، وإن شئت سألتك، وإن شئت فأصدقني وإن شئت صدقتك، قال: كلّ ذلك أشاء.

قال: فإيّاك أن ينطق لسانك عند مسألتي بأمر تضمر لي غيره، قال: إنّما يفعل ذلك من في قلبه علمان يخالف أحدهما صاحبه، وإنّ الله عزّ وجلّ أبى أن يكون له علم فيه اختلاف، قال: هذه مسألتي وقد فسّرت طرفاً منها، أخبرني عن هذا العلم الّذي ليس فيه اختلاف من يعلمه؟ قال: أمّا جملة العلم فعند الله جلّ ذكره، وأمّا ما لابدّ للعباد منه فعند الأوصياء.

قال: ففتح الرّجل عجرته واستوى جالساً وتهلّل وجهه وقال: هذه أردت ولها أتيتُ، زعمت أنّ علم ما لا اختلاف فيه من العلم عند الأوصياء، فكيف يعلمونه؟ قال: كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه إلاّ أنّهم لا يرون ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرى لأنّه كان نبيّاً وهم محدّثون، وإنّه كان يفد إلى الله جلّ جلاله فيسمع الوحي وهم لا يسمعون.

فقال: صدقت يابن رسول الله، سآتيك بمسألة صعبة، أخبرني عن هذا العلم ما له لا يظهر كما كان يظهر مع رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: فضحك أبي عليه السلام وقال: أبى الله أن يطلع على علمه إلاّ ممتحناً للإيمان به، كما قضى على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يصبر على أذى قومه ولا يجاهدهم إلاّ بأمره، فكم من اكتتام قد اكتتم به حتّى قيل له: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ وأيم الله أن لو صدع قبل ذلك لكان آمناً، ولكنّه إنّما نظر في الطاعة وخاف الخلاف، فلذلك كفّ، فوددت أنّ عينك تكون مع مهديّ هذه الأمّة والملائكة بسيوف آل داود بين السماء والأرض تعذّب أرواح الكفرة من الأموات، وتلحق بهم أرواح أشباههم من الأحياء، ثمّ أخرج سيفاً ثمّ قال: ها إنّ هذا منها؟ قال: فقال أبي: إي والّذي اصطفى محمّداً على البشر.

قال: فردّ الرّجل اعتجاره وقال: أنا إلياس، ما سألتك عن أمرك وبي به جهالة غير أنّي أحببت أن يكون هذا الحديث قوّة لأصحابك، وسأخبرك بآية أنت تعرفها إن خاصموا بها فلجوا، قال: فقال له أبي: إن شئت أخبرتك بها، قال: قد شئت.

قال: إنّ شيعتنا إن قالوا لأهل الخلاف لنا: إنّ الله عزّ وجلّ يقول لرسوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ إلى آخرها، فهل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلم من العلم شيئاً لا يعلمه في تلك اللّيلة، أو يأتيه به جبرئيل عليه السلام في غيرها؟ فإنّهم سيقولون: لا، فقل لهم: فهل كان لما علم بدٌّ من أن

يظهر؟ فيقولون: لا، فقل لهم: فهل كان فيما أظهر رسول الله ﷺ من علم الله عزّ ذكره اختلاف؟

فإن قالوا: لا، فقل لهم: فمن حكم بحكم الله فيه اختلاف فهل خالف رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم، فإن قالوا: لا، فقد نقضوا أوّل كلامهم، فقل لهم: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ فإن قالوا: من الراسخون في العلم؟ فقل: من لا يختلف في علمه، فإن قالوا: فمن هو ذاك؟ فقل كان رسول الله ﷺ صاحب ذلك فهل بلّغ أو لا؟

فإن قالوا: قد بلّغ، فقل: فهل مات ﷺ والخليفة من بعده يعلم علماً ليس فيه اختلاف؟ فإن قالوا: لا، فقل: إنّ خليفة رسول الله ﷺ مؤيّد، ولا يستخلف رسول الله ﷺ إلاّ من يحكم بحكمه، وإلاّ من يكون مثله إلاّ النبوّة، فإن كان رسول الله ﷺ لم يستخلف في علمه أحداً فقد ضيّع من في أصلاب الرجال ممّن يكون بعده.

فإن قالوا لك: فإنّ علم رسول الله ﷺ كان من القرآن، فقل: ﴿حم ۝ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ فإن قالوا لك: لا يرسل الله عزّ وجلّ إلاّ إلى نبيّ، فقل: هذا الأمر الحكيم الّذي يفرق فيه، هو من الملائكة والرّوح الّتي تنزل من سماء إلى سماء أو من سماء إلى الأرض؟

فإن قالوا: من سماء إلى سماء، فليس في السّماء أحد يرجع من طاعة إلى معصية، فإن قالوا: من سماء إلى أرض، وأهل الأرض أحوج الخلق إلى ذلك، فقل: فهل لهم بدٌّ من سيّد يتحاكمون إليه؟

فإن قالوا: فإنّ الخليفة هو حكمهم، فقل: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ إلى قوله: ﴿خَالِدُونَ﴾ لعمري ما في الأرض ولا في السّماء وليٌّ لله عزّ ذكره إلاّ وهو مؤيّد، ومن أيّد لم يخطئ، وما في الأرض عدوّ لله عزّ ذكره إلاّ وهو مخذول، ومن خذل لم يصب، كما أنّ الأمر لابدّ من تنزيله من السّماء يحكم به أهل الأرض كذلك لابدّ من وال، فإن قالوا: لا نعرف هذا، فقل لهم: قولوا ما أحببتم، أبى الله بعد محمّد أن يترك العباد ولا حجّة عليهم.

قال أبو عبد الله عليه السلام: ثمّ وقف فقال: ههنا يابن رسول الله باب غامض! أرأيت إن قالوا: حجّة الله القرآن، قال: إذن أقول لهم: إنّ القرآن ليس بناطق يأمر وينهى، ولكن للقرآن أهل يأمرون وينهون، وأقول: قد عرضت لبعض أهل الأرض مصيبة ما هي في السنّة والحكم الّذي ليس فيه اختلاف، وليست في القرآن أبى الله لعلمه بتلك الفتنة أن تظهر في الأرض وليس في حكمه رادٌّ لها ومفرّج عن أهلها.

فقال: ههنا يفلجون يابن رسول الله، أشهد أنّ الله عزّ ذكره قد علم بما يصيب الخلق من مصيبة في الأرض أو في أنفسهم من الدّين أو غيره فوضع القرآن دليلاً.

قال: فقال الرجل: هل تدري يابن رسول الله دليل ما هو؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: نعم فيه

جمل الحدود وتفسيرها عند الحكم، فقد أبى الله أن يصيب عبداً بمصيبة في دينه أو في نفسه أو ماله ليس في أرضه من حكمٍ قاضٍ بالصواب في تلك المصيبة.

قال: فقال الرّجل: أمّا في هذا الباب فقد فلجتم بحجّة إلاّ أن يفتري خصمكم على الله، فيقول: ليس لله جلّ ذكره حجّة، ولكن أخبرني عن تفسير ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ قال: في أبي فلان وأصحابه، واحدة مقدّمة وواحدة مؤخّرة، لا تأسوا على ما فاتكم ممّا خص به عليّ عليه السلام، ولا تفرحوا بما آتاكم من الفتنة الّتي عرضت لكم بعد رسول الله، فقال الرجل: أشهد أنّكم أصحاب الحكم الّذي لا اختلاف فيه، ثمّ قام الرّجل وذهب فلم أره[1].

٦٥ - وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا أبي عليه السلام جالس وعنده نفر إذا استضحك حتّى اغرورقت عيناه دموعاً، ثمّ قال: هل تدرون ما أضحكني؟ قال: فقالوا: لا، قال: زعم ابن عبّاس أنّه من الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا، فقلت له: هل رأيت الملائكة يا ابن عبّاس تخبرك بولايتها لك في الدّنيا والآخرة مع الأمن من الخوف والحزن؟ قال: فقال: إنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ وقد دخل في هذا جميع الأمّة فاستضحكت.

ثمّ قلت: صدقت يابن عبّاس، أنشدك الله هل في حكم الله جلّ ذكره اختلاف؟ قال: فقال: لا، فقلت: ما ترى في رجل ضرب رجلاً أصابعه بالسيف حتّى سقطت، ثمّ ذهب وأتى رجل آخر فأطار كفّه فأُتي به إليك وأنت قاض كيف أنت صانع به، قال: أقول لهذا القاطع: أعطه دية كفّه وأقول لهذا المقطوع: صالحه على ما شئت، وابعث به إلى ذوي عدل. قلت: جاء الاختلاف في حكم الله جلّ ذكره، ونقضت القول الأوّل، أبى الله عزّ ذكره أن يحدث في خلقه شيئاً من الحدود فليس تفسيره في الأرض اقطع قاطع الكفّ أصلاً ثمّ أعطه دية الأصابع، هكذا حكم الله ليلة ينزل فيها أمره، إن جحدتها بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فأدخلك الله النّار كما أعمى بصرك يوم جحدتها عليّ بن أبي طالب قال: فلذلك عمي بصري، قال: وما علمك بذلك فوالله إن عمي بصري إلاّ من صفقة جناح الملك.

قال: فاستضحكت ثمّ تركته يومه ذلك لسخافة عقله، ثمّ لقيته فقلت: يا ابن عبّاس ما تكلّمت بصدق مثل أمس قال لك عليّ بن أبي طالب: إنّ ليلة القدر في كلّ سنة، وإنّه ينزل في تلك اللّيلة أمر السنة، وإنّ لذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت من هم؟ فقال: أنا وأحد عشر من صلبي أئمّة محدّثون، فقلت: لا أراها كانت إلاّ مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فتبدّا لك الملك الّذي يحدّثه فقال: كذبت يا عبد الله رأت عيناي الّذي حدّثك به عليّ ولم تره عيناه ولكن وعى قلبه ووقر في سمعه، ثمّ صفقك بجناحيه فعميت.

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ١٣٨ باب في شأن إنا أنزلناه... ح ١.

قال: فقال ابن عبّاس: ما اختلفنا في شيء فحكمه إلى الله، فقلت له: فهل حكم الله في حكم من حكمه بأمرين؟ قال: لا، فقلت: ههنا هلكت وأهلكت(١).

٦٦ - وبهذا الإسناد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله عز وجل في ليلة القدر ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ يقول: ينزل فيها كلّ أمر حكيم، والمحكم ليس بشيئين إنّما هو شيء واحد، فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله عز وجل، ومن حكم بأمر فيه اختلاف فرأى أنّه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت إنّه لينزل في ليلة القدر إلى وليّ الأمر تفسير الأمور سنة سنة يؤمر فيها في أمر نفسه بكذا وكذا. وفي أمر الناس بكذا وكذا، وإنّه ليحدث لوليّ الأمر سوى ذلك كلّ يوم علم الله عز ذكره الخاصّ والمكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل في تلك اللّيلة من الأمر ثمّ قرأ: ﴿مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(٢).

٦٧ - وبهذا الإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ صدق الله عز وجل أنزل الله القرآن في ليلة القدر ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا أدري، قال الله عز وجل ليلة القدر خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: وهل تدري لم هي خير من ألف شهر؟ قال: لا، قال: لأنّها تنزل فيها الملائكة والرّوح بإذن ربّهم من كلّ أمر، وإذا أذن الله عز وجل بشيء فقد رضيه ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ يقول: يسلّم عليك يا محمّد ملائكتي وروحي بسلامي من أوّل ما يهبطون إلى مطلع الفجر.

ثمّ قال في بعض كتابه: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾ في إنّا أنزلناه في ليلة القدر، وقال في بعض كتابه: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾.

يقول في الآية الأولى: إنّ محمّداً حين يموت، يقول أهل الخلاف لأمر الله عز وجل مضت ليلة القدر مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فهذه فتنة أصابتهم خاصّة، وبها ارتدّوا على أعقابهم، لأنّهم إن قالوا: لم يذهب فلابدّ أن يكون لله عز وجل فيها أمر وإذا أقرّوا بالأمر لم يكن له من صاحب بدّ(٣).

٦٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليّ عليه السلام كثيراً ما يقول: ما اجتمع التيميّ والعدويّ وساق الحديث نحو ما مرّ إلى قوله: إلاّ الحجّ والعمرة والجوار.

قال: وقال رجل لأبي جعفر عليه السلام: يابن رسول الله لا تغضب عليّ! قال: لماذا؟ قال: لما أريد أن أسألك عنه، قال: قل، قال: ولا تغضب، قال: ولا أغضب قال: أرأيت قولك في ليلة القدر: وتنزّل الملائكة والرّوح فيها إلى الأوصياء، يأتونهم بأمر لم يكن

---

(١) - (٣) أصول الكافي، ج ١ ص ١٤٠ ح ٢-٤.

رسول الله ﷺ قد علمه، أو يأتونهم بأمر كان رسول الله ﷺ يعلمه؟ وقد علمت أنّ رسول الله ﷺ مات وليس من علمه شيء إلاّ وعليّ عليه السلام له واع.

قال أبو جعفر عليه السلام: ما لي ولك أيّها الرجل؟ ومن أدخلك عليّ؟ قال: أدخلني القضاء لطلب الدين، قال: فافهم ما أقول لك، إنّ رسول الله ﷺ لمّا أسري به لم يهبط حتّى أعلمه الله جلّ ذكره علم ما قد كان وما سيكون، وكان كثير من علمه ذلك جملاً يأتي تفسيرها في ليلة القدر، وكذلك كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام قد علم جمل العلم، ويأتي تفسيره في ليالي القدر كما كان مع رسول الله ﷺ.

قال السائل: أوما كان في الجمل تفسير؟ قال: بلى، ولكنّه إنّما يأتي بالأمر من الله تبارك وتعالى في ليالي القدر إلى النبيّ ﷺ وإلى الأوصياء: افعل كذا وكذا لأمر قد كانوا علموه، أمروا كيف يعملون فيه، قلت: فسّر لي هذا، قال: لم يمت رسول الله ﷺ إلاّ حافظاً لجملة العلم وتفسيره، قلت: فالّذي كان يأتيه في ليالي القدر علم ما هو؟ قال: الأمر واليسر فيما كان قد علم.

قال السائل: فما يحدث لهم في ليالي القدر علمٌ سوى ما علموا؟ قال: هذا ممّا أمروا بكتمانه ولا يعلم تفسير ما سألت عنه إلا الله عزّ وجلّ، قال السائل: فهل يعلم الأوصياء ما لم يعلم الأنبياء؟ قال: لا، وكيف يعلم وصيٌّ غير علم ما أوصى إليه؟ قال السائل: فهل يسعنا أن نقول: إنّ أحداً من الأوصياء يعلم ما لا يعلم الآخر؟ قال: لا، لم يمت نبيّ إلاّ وعلمه في جوف وصيّه، وإنّما تنزّل الملائكة والروح في ليلة القدر بالحكم الّذي يحكم به بين العباد.

قال السائل: وما كانوا علموا ذلك الحكم؟ قال: بلى قد علموه، ولكنّهم لا يستطيعون إمضاء شيء منه حتّى يؤمروا في ليالي القدر كيف يصنعون إلى السنة المقبلة قال السائل: يا أبا جعفر لا أستطيع إنكار هذا. قال أبو جعفر عليه السلام: من أنكره فليس منّا.

قال السائل: يا أبا جعفر أرأيت النبيّ ﷺ هل كان يأتيه في ليالي القدر شيء لم يكن علمه؟ قال: لا يحلّ لك أن تسألني عن هذا، أمّا علم ما كان وما سيكون فليس يموت نبيّ ولا وصيّ إلا والوصيّ الّذي بعده يعلمه، أمّا هذا العلم الّذي تسأل عنه فإنّ الله عزّ وعلا أبى أن يطلع الأوصياء عليه إلاّ أنفسهم.

قال السائل: يابن رسول الله كيف أعرف أنّ ليلة القدر تكون في كلّ سنة؟ قال: إذا أتى شهر رمضان فاقرأ سورة الدخان في كلّ ليلة مائة مرّة، فإذا أتت ليلة ثلاث وعشرين فإنّك ناظر إلى تصديق الّذي سألت عنه.

وقال: قال أبو جعفر عليه السلام: لما يزور من بعثه الله عزّ وجلّ للشقاء على أهل الضلالة من أجناد الشياطين وأرواحهم أكثر ممّا أن يزور خليفة الله الّذي بعثه للعدل والصواب من الملائكة، قيل: يا أبا جعفر وكيف يكون شيء أكثر من الملائكة؟ قال: كما شاء الله عزّ وجلّ .

قال السائل: يا أبا جعفر إنّي لو حدّثت بعض الشيعة بهذا الحديث لأنكروه قال: كيف ينكرونه؟ قال: يقولون: إنّ الملائكة عليهم السلام أكثر من الشياطين، قال: صدقت افهم عنّي ما أقول، إنّه ليس من يوم ولا ليلة إلاّ وجميع الجنّ والشياطين تزور أئمّة الضلالة ويزور إمام الهدى عددهم من الملائكة حتّى إذا أتت ليلة القدر فيهبط فيها من الملائكة إلى وليّ الأمر خلق الله - أو قال: قيّض الله - عزّ وجلّ من الشياطين بعددهم ثمّ زاروا وليّ الضلالة فأتوه بالإفك والكذب حتّى لعلّه يصبح فيقول: رأيت كذا وكذا، فلو سأل وليّ الأمر عن ذلك لقال: رأيت شيطاناً أخبرك بكذا وكذا حتّى يفسّر له تفسيرها ويعلّمه الضّلالة التي هو عليها.

وأيم الله إنّ من صدّق بليلة القدر لعلم أنّها لنا خاصّة لقول رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ صلوات الله عليه حين دنا موته: «هذا وليّكم من بعدي فإن أطعتموه رشدتم» ولكن من لا يؤمن بما في ليلة القدر منكر ومن آمن بليلة القدر ممّن على غير رأينا فإنّه لا يسعه في الصّدق إلا أن يقول: إنّها لنا، ومن لم يقل فإنّه كاذب، إنّ الله عزّ وجلّ أعظم من أن ينزل الأمر مع الروح والملائكة إلى كافر فاسق.

فإن قال: إنّه ينزل إلى الخليفة الّذي هو عليها فليس قولهم ذلك بشيء، وإن قالوا: إنّه ليس ينزل إلى أحد فلا يكون أن ينزل شيء إلى غير شيء، وإن قالوا وسيقولون: ليس هذا بشيء، فقد ضلّوا ضلالاً بعيداً[(١)].

بيان: الاعتجار: التنقّب ببعض العمامة. ويقال: قيّض الله فلاناً بفلان، أي جاء به وأتاحه له. قوله: يا أبا جعفر، أي ثمّ التفت إلى أبي وقال: يا أبا جعفر قوله: بأمر تضمر لي غيره، أي لا تخبرني بشيء يكون في علمك شيء آخر يلزمك لأجله القول بخلاف ما أخبرت، كما في أكثر علوم أهل الضلال، فإنّه يلزمهم أشياء لا يقولون بها، أو المعنى أخبرني بعلم يقينيّ لا يكون عندك احتمال خلافه، فقوله عليه السلام: علمان اي احتمالان متناقضان، أو المراد به لا تكتم عنّي شيئاً من الأسرار، فقوله عليه السلام: إنّما يفعل ذلك، أي في غير مقام التقيّة، وهو بعيدٌ.

ويقال: تهلّل وجهه أي استنار وظهرت عليه أمارات السرور. أنّ علم ما لا اختلاف فيه: العلم مصدر مضاف إلى المفعول، ومن في قوله: من العلم: إمّا للبيان، والعلم بمعنى المعلوم، أو للتبعيض. قوله: كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه، أي بعض علومهم كذلك. وفد إليه وعليه: قدم وورد.

قوله عليه السلام: فضحك أبي، لعلّ الضحك كان لهذا النوع من السؤال الّذي ظاهره إرادة الامتحان تجاهلاً مع علمه بأنّه عارف بحاله، أو لعدّه المسألة صعبة وليست عنده عليه السلام

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ١٤١ ح ٥.

كذلك وحاصل الجواب أنّ ظهور هذا العلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله دائماً في محلّ المنع فإنّه كان في سنين من أوّل بعثه مكتماً إلاّ عن أهله لخوف عدم قبول الخلق منه حتّى أُمر بإعلانه، فكذلك الأئمّة عليهم السلام يكتمون عمّن لا يقبل منهم حتّى يؤمروا بإعلانه في زمن القائم عليه السلام.

ويقال: صدع بالحقّ، أي تكلّم به جهاراً، وأعرض عن المشركين، أي لا تلتفت إلى ما يقولون من استهزاء وغيره، في الطّاعة أي طاعة الأئمّة أو طاعة الله.

قوله: ثمّ أخرج، أي إلياس عليه السلام، سيفاً ثمّ قال: ها، وهو حرف تنبيه، أو بمعنى خذ، إنّ هذا منها، أي من تلك السيوف الشاهرة في زمانه عليه السلام، لأنّ إلياس من أعوانه، ولعلّ ردّ الاعتجار لأنّه مأمور بأن لا يراه أحد بعد المعرفة الظاهرة.

قوله: قوّة لأصحابك، أي بعد أن تخبرهم به أنت أو أولادك المعصومون. قوله: إن خاصموا بها، أي أصحابُك أهل الخلاف فلجوا، أي ظفروا وغلبوا.

ثمّ علم أنّ حاصل هذا الاستدلال هو أنّه قد ثبت أنّ الله سبحانه أنزل القرآن في ليلة القدر على نبيّه صلى الله عليه وآله، وأنّه كان يتنزّل الملائكة والروح فيها من كلّ أمر ببيان وتأويلٍ سنة فسنة، كما يدلّ عليه فعل المستقبل الدالّ على التجدّد الاستمراريّ.

فنقول: هل كان لرسول الله طريق إلى العلم الّذي يحتاج إليه الأمّة سوى ما يأتيه من السّماء من عند الله سبحانه إمّا في ليلة القدر أو في غيرها أم لا، والأوّل باطل لقوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ فثبت الثاني، ثمّ نقول: فهل يجوز أن لا يظهر هذا العلم الّذي يحتاج إليه الأمّة، أم لا بدّ من ظهوره لهم؟ والأوّل باطل لأنّه إنّما يوحى إليه ليبلغ إليهم ويهديهم إلى الله عزّ وجلّ، فثبت الثاني، ثمّ نقول: فهل لذلك العلم النازل من السّماء من عند الله إلى الرسول اختلاف بأن يحكم في أمر في زمان بحكم، ثمّ يحكم في ذلك الأمر بعينه في ذلك الزمان بعينه بحكم آخر أم لا؟ والأوّل باطل، لأنّ الحكم إنّما هو من عند الله عزّ وجلّ وهو متعالٍ عن ذلك، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾.

ثمّ نقول: فمن حكم بحكم فيه اختلاف كالاجتهادات المتناقضة هل وافق رسول الله صلى الله عليه وآله في فعله ذلك أم خالفه؟ والأوّل باطل، لأنّه صلى الله عليه وآله لم يكن في حكمه اختلاف، فثبت الثاني.

ثم نقول: فمن لم يكن في حكمه اختلاف فهل له طريق إلى الحكم من غير جهة الله: إمّا بغير واسطة أو بواسطة، ومن دون أن يعلم تأويل المتشابه الّذي بسببه يقع الاختلاف أم لا؟ والأوّل باطل، فثبت الثاني، ثمّ نقول: فهل يعلم تأويل المتشابه إلاّ الله والراسخون في العلم الّذين ليس في علمهم اختلاف أم لا، والأوّل باطل لقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾.

ثمّ نقول: فرسول الله الّذي هو من الرّاسخين هل مات وذهب بعلمه ذلك ولم يبلّغ طريق

علمه بالمتشابه إلى خليفته أم بلّغه؟ والأوّل باطل لأنّه لو فعل ذلك فقد ضيّع من في أصلاب الرجال ممّن يكون بعده، فثبت الثاني.

ثمّ نقول: فهل خليفته من بعد كسائر آحاد النّاس يجوز عليه الخطأ والاختلاف في العلم أم هو مؤيّد من عند الله يحكم بحكم رسول الله ﷺ بأن يأتيه الملك فيحدّثه من غير وحي ورؤية أو ما يجري مجرى ذلك، وهو مثله إلاّ في النبوّة؟ والأوّل باطل لعدم إغنائه حينئذٍ، لأنّ من يجوز عليه الاختلاف لا يؤمن عليه الاختلاف في الحكم ويلزم التضييع من ذلك أيضاً، فثبت الثاني. فلا بدّ من خليفة بعد رسول الله ﷺ راسخ في العلم عالم بتأويل المتشابه، مؤيّد من عند الله، لا يجوز عليه الخطأ ولا الاختلاف في العلم يكون حجّة على العباد وهو المطلوب، هذا إن جعلنا الكلّ دليلاً واحداً، ويحتمل أن يكون دلائل كما سنشير إليه ولعلّه أظهر.

قوله عليه السلام: أو يأتيه، معطوف على (يعلمه) فينسحب عليه النفي، والمعنى هل له علم من غير تينك الجهتين كما عرفت. قوله: فقد نقضوا أوّل كلامهم حيث قالوا: لا اختلاف فيما أظهر رسول الله من علم الله، فهذا يقتضي أن لا يكون في علم من لا يخالفه في العلم أيضاً اختلاف، وبهذا يتمّ دليل على وجود الإمام، لأنّ من ليس في علمه اختلاف ليس إلاّ المعصوم المؤيّد من عند الله تعالى.

قوله: فقل لهم ما يعلم تأويله، هذا إمّا دليل آخر سوى مناقضة كلامهم، على أنّهم خالفوا رسول الله، أو على أصل المدّعى، أي إثبات الإمام.

قوله عليه السلام: فقال من لا يختلف في علمه، لعلّه استدلّ عليه السلام على ذلك بمدلول لفظ الرسوخ، فإنّه بمعنى الثبوت، والمتزلزل في علمه المنتقل عنه إلى غيره ليس بثابت فيه.

قوله عليه السلام: فإن قالوا لك: إنّ علم رسول الله ﷺ كان من القرآن، لعلّ هذا إيراد على الحجّة، تقريره أنّ علم رسول الله ﷺ لعلّه كان من القرآن فقط وليس ممّا يتجدد في ليلة القدر شيء، فأجاب عليه السلام بأنّ الله تعالى يقول: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾.

فهذه الآية تدلّ على تجدّد الفرق والإرسال في تلك اللّيلة المباركة بانزال الملائكة والرّوح فيها من السّماء إلى الأرض دائماً، ولا بدّ من وجود من يرسل إليه الأمر دائماً.

ثمّ قوله: فإن قالوا لك. سؤال آخر، تقريره أنّه يلزم ممّا ذكرتم جواز إرسال الملائكة إلى غير النبيّ، مع أنّه لا يجوز ذلك، فأجاب عنه بالمعارضة بمدلول الآية الّتي لا مردّ لها.

وقوله عليه السلام: وأهل الأرض، جملة حاليّة، قوله: فهل لهم بدٌّ، لعلّه مؤيّد للدّليل السابق بأنّه كما أنّه لا بدّ من مؤيّد ينزل إليه في ليلة القدر، فكذلك لابدّ من سيّد يتحاكم العباد إليه، فإنّ العقل يحكم بأنّ الفساد والنزاع بين الخلق لا يرتفع إلاّ به، فهذا مؤيّد لنزول الملائكة والرّوح على رجل ليعلم ما يفصل به بين العباد ويحتمل أن يكون استئناف دليل آخر على وجود الإمام.

فإن قالوا: فإنّ الخليفة الّتي في كلّ عصر هو حكَمهم، بالتّحريك، فقل: إذا لم يكن الخليفة مؤيّداً معصوماً محفوظاً من الخطأ فكيف يخرجه الله ويخرج به عباده من الظّلمات إلى النور؟ وقد قال سبحانه: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الآية.

والحاصل أنّ من لم يكن عالماً بجميع الأحكام وكان ممّن يجوز عليه الخطأ فهو أيضاً محتاج إلى خليفة آخر لرفع جهله والنّزاع النّاشئ بينه وبين غيره.

وأقول: يمكن أن يكون الاستدلال بالآية من جهة أنّه تعالى نسب إخراج المؤمنين من ظلمات الجهل والكفر إلى نور العلم إلى نفسه، فلابدّ من أن يكون من يهديهم منصوباً من قبل الله تعالى مؤيّداً من عنده، والمنصوب من قبل النّاس طاغوت يخرجهم من النّور إلى الظّلمات، لعمري، بالفتح قسم بالحياة، إلاّ وهو مؤيّد، لقوله تعالى: ﴿يُخْرِجُهُم﴾ ولما مرّ أنّه لو لم يكن كذلك كان محتاجاً إلى إمام آخر كذلك، لابدّ من والٍ: أي من يلي الأمر ويتلقّاه من الملائكة والروح.

فإن قالوا: لا نعرف هذا، أي الوالي، أو الاستدلال المذكور نظير قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ﴾ وقولوا ما أحببتم نظير قوله تعالى: ﴿ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ﴾ وقوله: ﴿وَتَمَتَّعُوا۟ قَلِيلًا﴾ قوله ثمّ وقف: أي ترك أبي الكلام فقال، أي إلياس عليه السلام أو ضمير «وقف» أيضاً لإلياس، أي قام تعظيماً.

باب غامض، أي شبهة مشكلة استشكلها المخالفون لقول عمر «حسبنا كتاب الله» وقيل الغامض بمعنى السائر المشهور من قولهم: غمض في الأرض، أي ذهب وسار. إنّ القرآن ليس بناطق، أي ليس القرآن بحيث يفهم منه الأحكام كلّ من نظر فيه، فإنّ كثيراً من الأحكام ليست في ظاهر القرآن، وما فيه أيضاً تختلف فيه الأمّة وفي فهمه، فظهر أنّ القرآن إنّما يفهمه الإمام، وهو دليل له على معرفة الأحكام.

أو المراد أنّ القرآن لا يكفي لسياسة الأمّة، وإن سلّم أنّهم يفهمون معانيه بل لابدّ من آمرٍ وناهٍ وزاجرٍ يحملهم على العمل بالقرآن ويكون معصوماً عاملاً بجميع ما فيه فقوله عليه السلام: وأقول: قد عرضت، مشيراً إلى ما ذكرنا أوّلاً دليل آخر، والحكم الّذي ليس فيه اختلاف ضروريّات الدّين أو السنّة المتواترة أو ما أجمعت عليه الأمّة وليست في القرآن، أي في ظاهره الّذي يفهمه النّاس وإن كان في باطنه ما يفهمه الامام عليه السلام.

قوله ثمّ وقف أي أبو جعفر عليه السلام، فقال أي إلياس، قوله: أن تظهر أي الفتنة وهو مفعول «أبى» وقوله: وليس في حكمه، جملة حالية، والضمير في «حكمه» راجع إلى الله، قوله: «في الأرض» أي في غير أنفسهم كالمال أو في أنفسهم كالدّين أو القصاص إلاّ أن يفتري خصمكم: أي يكابر بعد إتمام الحجّة معاندة أو مانعاً للّطف أو اشتراط التكليف بالعلم.

قوله: قال في أبي فلان وأصحابه، أقول: يحتمل وجوهاً:

الأوّل: ما خطر ببالي وهو أنّ الآية نزلت في أبي بكر وأصحابه، أي عمر وعثمان، والخطاب معهم، فقوله: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ أي لا تحزنوا على ما فاتكم من النّصّ والتعيين للخلافة والإمامة، وخصّ عليّ عليه السلام به حيث نصّ الرّسول صلى الله عليه وآله عليه بالخلافة، وحرمكم عنها، ولا تفرحوا بما آتاكم من الخلافة الظاهريّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، أي مكّنكم من غصبها من مستحقّها ولم يجبركم على ترك ذلك، واحدة مقدمة، أي قوله: «لا تأسوا» إشارة إلى قضية متقدّمة، وهي النصّ بالخلافة في حياة الرسول عليه السلام، وواحدة مؤخرة، أي قوله: ﴿وَلَا تَفْرَحُوا﴾ إشارة إلى واقعة مؤخّرة وهي غصب الخلافة بعد الرّسول صلى الله عليه وآله.

ولا يخفى شدّة انطباق هذا التأويل على الآية حيث قال: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا﴾ أي ما يحدث مصيبة وقضيّة في الأرض وفي أنفسكم إلاّ وقد كتبناها، والحكم المتعلّق بها في كتاب من قبل أن نخلق المصيبة أو الأنفس، لكيلا تأسوا على ما فاتكم من الخلافة وتعلموا أنّ الخلافة لا يستحقّها إلاّ من ينزّل عليه الملائكة والرّوح بالوقائع والأحكام المكتوبة في ذلك الكتاب، ولا تفرحوا بما تيسّر لكم من الخلافة وتعلموا أنّكم لا تستحقّونه وأنّه غصب وسيصيبكم وباله.

فظهر أنّ ما ذكره الباقر عليه السلام قبل ذلك السؤال أيضاً كان إشارة إلى تأويل صدر تلك الآية، فلذا سأل الياس عليه السلام عن تتمّة الآية، ويحتمل وجهاً آخر مع قطع النّظر عمّا أشار عليه السلام إليه أوّلاً بأنّا قدّرنا المصائب الواردة على الأنفس قبل خلقها وقدّرنا الثواب على من وقعت عليه والعقاب على من تسبّب لها لكيلا تأسوا على ما فاتكم وتعلموا أنّها لم تكن مقدّرة لكم، فلذا لم يعطكم الرسول صلى الله عليه وآله، ولا تفرحوا بما آتاكم للعقاب المترتّب عليه.

الثاني: ما أفاده الوالد العلاّمة قدّس الله روحه، وهو أنّ السؤال عن هذه الآية لبيان أنّه لا يعلم علم القرآن غير الحَكَم، إذ كلّ من يسمع تلك الآية يتبادر إلى ذهنه أنّ الخطابين لواحد لاجتماعهما في محلّ واحد والحال أنّ الخطاب في قوله: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾ لعليّ عليه السلام لما فاته من الخلافة، وفي قوله ﴿وَلَا تَفْرَحُوا﴾ لأبي بكر وأصحابه لما غصبوا من الخلافة، فقوله: واحدة مقدّمة وواحدة مؤخرة لبيان اتّصالهما وانتظامهما في آية واحدة، فلذا قال الرّجل: أشهد أنّكم أصحاب الحكم الّذي لا اختلاف فيه حيث تعلمون بطون الآيات وتأويلاتها وأسرارها.

الثالث: ما ذكره المولى محمّد أمين الاسترابادي رحمه الله حيث قال: «لا تأسوا» خطاب مع أهل البيت عليهم السلام، أي لا تحزنوا على مصيبتكم للّذي فات عنكم ﴿وَلَا تَفْرَحُوا﴾ خطاب مع المخالفين، أي لا تفرحوا بالخلافة الّتي أعطاكم الله إيّاها بسبب سوء اختياركم وإحدى الآيتين مقدّمة والأخرى مؤخّرة، فاجتمعتا في مكان واحد في تأليف عثمان.

الرابع: ما قيل: إنّ قوله: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ خطاب للشيعة حيث فاتهم خلافة

عليّ عليه السلام . ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ خطاب لمخالفيهم حيث أصابتهم الخلافة المغصوبة، وإحدى القضيّتين مقدّمة على الأخرى.

أقول: إذا تأمّلت في تلك الوجوه لا يخفى عليك حسن ما ذكرنا أوّلاً وشدّة انطباقه على الآية والخبر أوّلاً وآخراً، والله يعلم حقائق أخبار حججه عليهم السلام .

قوله عليه السلام : إذا استضحك، كأنّه مبالغة في الضحك، ويقال: اغرورقت عيناه أي دمعتا كأنّهما غرقتا في دمعهما.

قوله عليه السلام : هل رأيت الملائكة، إشارة إلى تتمّة الآية إذ هي هكذا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾(١) فيظهر منه أنّه عليه السلام فسّر الآية بأنّ هذا الخطاب من الملائكة سيكون في الدّنيا بحيث يسمعون كلامهم، وذهب جماعة إلى أنّ الخطاب في الدّنيا وهم لا يسمعون، أو عند الموت وهم يسمعون، وما ذكره عليه السلام ألصق بالآية فالمراد بالاستقامة الاستقامة على الحقّ في جميع الأقوال والأفعال وهو ملزوم العصمة.

قوله عليه السلام : صدقت، أي في قولك: إنّما المؤمنون إخوة، لكن لا ينفعك إذ الأخوّة لا يستلزم الاشتراك في جميع الكمالات، أو قال ذلك على سبيل المماشاة والتسليم أو على التهكّم، وإنّما ضحك عليه السلام لوهن كلامه وعدم استقامته.

قوله عليه السلام : وابعث به إلى ذوي عدل، لعلّ ذلك للأرش، وقد قال ابن إدريس وبعض أصحابنا فيه بالأرش والاختلاف الّذي ألزمه عليه السلام عليه إمّا بين قوله: صالحه، وقوله: وابعث، لتنافيهما، أو بينهما وبين قوله: أعطه دية كفّه، أو لاختلاف تقويم المقوّمين، فلا يبتني عليه حكم الله وفيه شيء، أو المراد بالاختلاف الحكم بالظنّ الّذي يزول بظنّ آخر كما مرّ.

قوله: اقطع قاطع الكفّ، عمل به أكثر أصحابنا وإن ضعف الخبر عندهم.

قوله: فلذلك عمي بصري، هذا اعتراف منه كما يدلّ عليه ما سيأتي، لا استفهام إنكار كما يتراءى من ظاهره، ثمّ بعد اعترافه قال له عليه السلام : وما علمك بذلك؟ وقوله: فوالله، من كلام الباقر عليه السلام ، وقائل: «فاستضحكت» أيضاً الباقر عليه السلام ، وقوله: ما تكلّمتَ بصدق، إشارة إلى اعترافه.

ثمّ لمّا استبعد ابن عبّاس في اليوم السابق علمه عليه السلام بتلك الواقعة ذكر عليه السلام تفصيلها بقوله: قال لك عليّ بن أبي طالب، ليظهر لابن عبّاس علمه بتفاصيل تلك الواقعة، قوله: فتبدّا لك الملك، يمكن أن يكون المراد ظهور كلامه له، وعلى التقديرين لعلّه بإعجاز أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال أي الملك: رأت عيناي ما حدّثك به علي عليه السلام من نزول الملائكة،

---

(١) سورة فصلت، الآية: ٣٠.

لأنّي من جملة الملائكة النازلين عليه، ولم تره عينا عليّ لأنّه محدّث ولا يرى الملك في وقت إلقاء الحكم.

وقر في سمعه كوعد، أي سكن وثبت، ثمّ صفقك أي الملك وهو كلام الباقر عليه السلام، والصفقة: الضربة يسمع لها صوت قوله: ما اختلفنا في شيء، لعلّ غرضه أنّ الله يعلم المحقّ منّا والمبطل، تعريضاً بأنّه محقّ، أو غرضه الرجوع إلى القرآن في الأحكام، فأجاب عليه السلام بأنّه لا ينفع لرفع الاختلاف، وكان هذه المناظرة بين الباقر عليه السلام وابن عبّاس في صغره وفي حياة أبيه عليه السلام إذ ولادته عليه السلام كانت في سنة سبع وخمسين، ووفاة ابن عبّاس سنة ثمان وستّين، ووفاة سيّد الساجدين عليه السلام سنة خمس وتسعين.

قوله عليه السلام: والمحكم ليس بشيئين، الحكيم فعيل بمعنى مفعول، أي المعلوم اليقينيّ، من حكمه كنصره: إذا أتقنه كأحكمه والمراد بشيئين أمران متنافيان كما يكون في المظنونات، والمراد بالعلم الخاصّ العلوم اللّدنيّة من المعارف الالهية، وبالمكنون العجيب المغيبات البدائيّة، أسرار القضاء والقدر كما سيأتي إنشاء الله.

قوله: فقد رضيه، إمّا تفسير للإذن بالرضا، أو هو لبيان أنّ من يتنزلون عليه هو مرضيّ لله، يسلّم عليك، التخصيص على المثال، أو لأنّه كان مصداقه في زمان نزول الآية.

قوله عليه السلام: فهذه فتنة، أقول: في الآية قراءتان: إحداهما ﴿لَّا تُصِيبَنَّ﴾ وهي المشهورة، والأخرى «لتصيبنّ» باللاّم المفتوحة، وقال الطبرسيّ هي قراءة أمير المؤمنين عليه السلام وزيد بن ثابت وأبوجعفر الباقر عليه السلام وغيرهم فعلى الأوّل قيل: إنّه جواب الأمر على معنى إن أصابتكم لا تصيب الظالمين منكم خاصّة، وقيل: صفة لفتنة و﴿لَا﴾ للنّفي أو للنّهي على إرادة القول، وقيل: جواب قسم محذوف، وقيل إنّه نهي بعد الأمر باتّقاء الذّنب عن التعرّض للظلم، فإنّ وباله يصيب الظالم خاصّة وقيل كلمة ﴿لَا﴾ زائدة، وقيل إنّ أصلها «لتصيبنّ» فزيد الألف للإشباع، وعلى القراءة الثانية جواب القسم.

فما ذكره عليه السلام شديد الانطباق على القراءة الثانية، وكذا ينطبق على بعض محتملات القراءة الأولى ككونه نهياً أو﴿لَا﴾ زائدة أو مشبعة، وأمّا على سائر المحتملات فيمكن أن يقال إنّه لمّا ظهر من الآية انقسام الفتنة إلى ما يصيب الظالمين خاصّة وما يعمّهم وغيرهم فسّر عليه السلام الأولى بما أصاب الثلاثة الغاصبين للخلافة وأتباعهم الّذين أنكروا كون ليلة القدر بعد الرسول صلى الله عليه وآله ووجود إمام بعده تنزّل الملائكة والروح على أحد بعده.

وأيّده بآية أخرى نزلت في الّذين فرّوا يوم أحد مرتدّين على أعقابهم، وهم الذين غصبوا الخلافة بعده وأنكروا الإمامة جهاراً، وأمّا الفتنة العامّة فهي الّتي شملت عامّة الخلق من اشتباه الأمر عليهم وتمسّكهم بالبيعة الباطلة والإجماع المفترى والتحذير إنّما هو عن هذه الفتنة.

قوله عليه السلام: وإنّها لسيدة دينكم، أي الحجّة القويّة الّتي ترجعون إليها في أمر دينكم وإنّها

لغاية علمنا، أي دالّة على غاية علمنا، قوله: فإنّها، أي الآيات لولاة الأمر أي الأئمّة عليهم السلام وفي شأنهم، والإنزال إنّما هو عليهم بعده والإنذار بهم.

ثمّ استشهد عليه السلام بقوله: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ﴾ حيث يدلّ على وجود المنذر في كلّ عصر من الماضين فكيف لا يكون في الأعصار بعده نذير؟ والنبي صلى الله عليه وآله لم يكف لإنذار من بعده بدون نائب يبلّغ عنه، كما أنّه في زمانه صلى الله عليه وآله بعث قوماً لإنذار من بعد عنه، والفرق بين بعثه في حال الحياة والمنذر بعد الوفاة أنّ في الأوّل لم يشترط العصمة بخلاف الثاني، لأنّه إن ظهر منهم فسق في حياته كان يمكنه عزلهم، بخلاف ما بعد الوفاة.

قوله: من البعثة، هي بالتحريك، أي المبعوثين. وإبّان الشيء بكسر الهمزة وتشديد الباء حينه أو أوّله. قوله فقد ردّ على الله عزّ وجلّ علمه، أي معلومه، وهو ما يعلمه من نزول العلوم فيها على الأوصياء، أو علمه الّذي أهبطه على أوليائه، لأنّ علم الله في الأمور المتجدّدة في كلّ سنة لابدّ أن ينزل في ليلة القدر إلى الأرض ليكون حجّة على الأنبياء والمحدّثين لنبوّتهم وولايتهم فالرادُّ لليلة القدر هو الرادّ على الله علمه الجاحد أن يكون علمه في الأرض.

قوله عليه السلام: فلاشكّ، أي في نزول جبرئيل عليهم، وإنّما أبهم عليه السلام الأمر في الأوصياء إمّا للتقيّة أو لقصور عقل السائل، لئلاّ يتوهّم النبوّة فيهم. قوله: ووصفه أي وصف الأمر لوصيّه. وفي نسخ الكافي: (ووضع) على بناء المعلوم أو المجهول، أي وضع الله وقرّر نزول الأمر لوصيّه، وربّما يقرأ: (ووضعٌ) بالتنوين عوضاً عن المضاف إليه عطفاً على الأمر. قوله عليه السلام: أستخلفكم بصيغة المتكلّم بعلمي أي لحفظه.

قوله عليه السلام: يعبدونني بإيمان، كأنّه عليه السلام فسّر الشرك باعتقاد النبوّة في الخليفة، فمن قال غير ذلك: هذا تفسير لقوله: ﴿وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ يعني ومن كفر بهذا الوعد بأن قال: مثل هذا الخليفة لا يكون إلاّ نبيّاً، ولا نبيّ بعد محمّد فالوعد غير صادق، أو كفر بالموعود بأن قال إذا ظهر أمره: هذا نبيّ، أو قال: ليس بخليفة لإنكار العامّة المرتبة المتوسّطة بين النبوّة وآحاد الرعيّة.

فقد مكّن، إشارة إلى قوله: ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ﴾ فهذا يشمل جميعهم، وقوله: ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم﴾ إشارة إلى غلبتهم في زمان القائم عليه السلام. فظاهر، أي في كلّ زمان، وأمّا إبّان أجلنا، أي تبديل الأمن بالخوف.

قوله: وكان الأمر، أي الدّين واحداً لا اختلاف فيه. قوله عليه السلام: ولذلك أي لعدم الاختلاف جعلهم شهداء لأنّ شهادة بعضهم على بعض بالحقّيّة لا يكون إلاّ مع التوافق، وكذا على غيرهم لا يتأتّى إلاّ مع ذلك إذ الاختلاف في الشهادة موجب لردّ الحكم، ويحتمل أن يكون المراد بالمؤمنين الأئمّة عليهم السلام، أي حكم الله حكماً حتماً أن لا يكون بين أئمّة المسلمين اختلاف، وأن يكونوا مؤيّدين من عنده تعالى ولكونهم كذلك جعلهم شهداء على

النّاس، قوله: لمن علم، أي كون الدفع لكمال عذاب الآخرة وشدّته، إنّما هو لمن علم أنّه لا يتوب، وأمّا من علم أنّه يتوب فإنّما يدفع عنه لعلمه بأنّه يتوب. قوله عليه السلام : والجوار، أي المحافظة على الذمة والأمان، أو رعاية حقّ المجاورين في المنزل، أو مطلق المجاورين والمعاشرين والتقيّة منهم وحسن المعاشرة معهم، والصبر على أذاهم.

قوله عليه السلام : الأمر واليسر، لعلّ المراد أنّه كان يعلم العلوم على الوجه الكلّيّ الّذي يمكنه استنباط الجزئيّات منه، وإنّما يأتيه في ليلة القدر تفصيل أفراد تلك الكلّيات لمزيد التوضيح ولتسهيل الأمر عليه في استعلام الجزئيات، ثمّ ذكر عليه السلام بعد ذلك فائدة أخرى لنزول ليلة القدر وهي أنّ إخبار ما يلزمهم إخباره وإمضاء ما أمروا به من التكاليف موقوف على تكرير الإعلام في ليلة القدر، ويحتمل أن يكون المراد بالجمل ما يقبل البداء من الأمور، وبالتفسير والتفصيل تعيين ما هو محتوم وما يقبل البداء كما يظهر من سائر الأخبار، ولمّا كان علم البداء غامضاً وفهمه مشكلاً أبهم عليه السلام على السائل ولم يوضحه له. فقوله: هذا ممّا أمروا بكتمانه [أمروا] أمر البداء من غير أهله لقصور فهمهم. أو أنّهم قبل أن يعيّن لهم الأمور البدائيّة والمحتومة لا يجوز لهم الإخبار بها، ولذا قال أمير المؤمنين عليه السلام : «لولا آية في كتاب الله لأخبرت بما يكون إلى يوم القيامة».

فقوله: لا يعلم تفسير ما سألت أي لا يعلم ما يكون محتوماً وما ليس بمحتوم في السنة قبل نزول الملائكة والروح إلاّ الله، وأمّا قوله عليه السلام : لا يحلّ لك، فهو إمّا لقصوره عن فهم معنى البداء، أو لأنّ توضيح ما ينزل في ليلة القدر والعلم بخصوصيّاته ممّا لا يمكن لسائر النّاس غير الأوصياء عليهم السلام الاحاطة به، ويؤيّد هذا قوله: فإنّ الله عزّوجلّ أبى، وعلى الأوّل يمكن تعميم الأنفس على وجه يشمل خواصّ أصحابهم وأصحاب أسرارهم مجازاً والحاصل أنّ توضيح أمر البداء وتفصيله لأكثر الخلق ينافي حكمة البداء وتعيينه، إذ هذه الحكمة لا تحصل لهم إلاّ بجهلهم بأصله ليصير سبباً لإتيانهم بالخيرات وتركهم الشرور، كما أومأنا إليه في باب البداء أو بالعلم بكنه حقيقة ذلك وهذا العلم لا يتيسّر لعامّة الخلق، ولذا منعوا النّاس عن تعلّم علم النّجوم والتفكّر في مسائل القضاء والقدر، وهذا بيّن لمن تأمّل فيه، وأيضاً الإحاطة بتفاصيل كيفيّات ما ينزل في ليلة القدر وكنه حقيقتها إنّما يتأتّى بعد الإحاطة بغرائب أحوالهم وشؤونهم وهذا ممّا تعجز عنه عقول عامّة الخلق ولو أحاطوا بشيء من ذلك لطاروا إلى درجة الغلوّ والارتفاع ولذا كانوا عليهم السلام يتّقون من شيعتهم أكثر من مخالفيهم ويخفون أحوالهم وأسرارهم منهم خوفاً من ذلك، ولذا قالوا عليهم السلام : «إنّ علمنا صعبٌ مستصعبٌ لا يحتمله إلاّ ملك مقرّبٌ أو نبيٌّ مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان».

وفي بعض الأخبار: «لا يحتمله ملك مقرّب» كما مرّ وسيأتي.

قوله: لما يزور كذا ينبغي، وفي أكثر النسخ: «لما يرون» وهو تصحيف، وكذا فيما سيأتي

من قوله: «مما يزور خليفة الله» واللام موطئة للقسم، والموصول مبتدأ و(أكثر) خبره، وفي هذا السؤال والجواب أيضاً تشويش وإعضال، ويمكن توجيههما بأن يكون ما يزور أئمّة الضلال من الشياطين مع ما يخلق الله منهم في ليلة القدر أكثر من الملائكة النازلين على الإمام، وإن كان جميع الملائكة أكثر من الشياطين فيستقيم قوله عليه السلام: صدقت، ويمكن حمل الكلام على جميع الملائكة، وقوله: صدقت: على أنّ التصديق لقول الشيعة لا لقولهم، وهذا أنسب بقوله: كما شاء الله، لكنّه مخالف للأخبار الدالّة على أنّ الملائكة أكثر من سائر الخلق.

قوله: فلو سأل أي إمام الجور ووليّ الأمر وهو المسؤول.

قوله: لقال أي وليُّ الأمر، وقوله: رأيت على صيغة الخطاب، قوله: الّذي هو عليها، الظاهر أنّ المراد به خليفة الجور، وضمير (عليها) راجع إلى الضلالة أو الخلافة، وقيل: ضمير (عليها) راجع إلى خليفة الجور، والمراد بالخليفة خليفة العدل، ولا يخفى بُعده وعلى الأوّل فالمراد بقوله: ليس بشيء أنّ بطلانه ظاهر لما تقدّم، وعلى الثاني المراد به أنّه مخالف لمذهبهم، وقوله: وسيقولون جملة حاليّة نظير قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا﴾ ليس هذا بشيء أي هذا الكلام الأخير أو سائر ما مرّ مباهتةً وعناداً، وقيل: أي إن قالوا لا ينزل إلى أحد فسيقولون بعد التنبيه إنّه ليس بشيء ولا يخفى ما فيه.

أقول: وروى الشيخ شرف الدّين رحمه الله في كتاب تأويل الآيات الباهرة بإسناده عن محمّد ابن جمهور عن صفوان عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ هو سلطان بني أميّة، وقال: ليلة من إمام عدل خير من ألف شهر من ملك بني أميّة، وقال: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم﴾ أي من عند ربّهم على محمّد وآل محمّد صلى الله عليه وآله بكلّ أمر سلام»[1].

٧٠ - وروى أيضاً عن محمّد بن جمهور عن موسى بن بكر عن زرارة عن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عمّا يفرق في ليلة القدر هل هو ما يقدّر الله فيها؟ قال: لا توصف قدرة الله إلاّ أنّه قال: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ فكيف يكون حكيماً إلاّ ما فرق، ولا توصف قدرة الله سبحانه لأنّه يحدث ما يشاء. وأمّا قوله: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ يعني فاطمة عليها السلام، وقوله: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾ والملائكة في هذا الموضع المؤمنون الّذين يملكون علم آل محمّد عليهم السلام، والروح روح القدس وهو في فاطمة عليها السلام «من كل أمر سلام» يقول من كلّ أمر مسلمة ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ يعني حتّى يقوم القائم عليه السلام[2].

٧١ - قال: وفي هذا المعنى ما رواه الشيخ أبو جعفر الطّوسيّ قدّس الله روحه عن رجاله

---

(١) - (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٩٣ في تأويل سورة القدر.

عن عبد الله بن عجلان السكونيّ قال: قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: بيت عليّ وفاطمة من حجرة رسول الله صلوات الله عليهم، وسقف بيتهم عرش ربّ العالمين وفي قعر بيوتهم فرجة مكشوطة إلى العرش معراج الوحي والملائكة تنزل عليهم بالوحي صباحاً ومساءً، وفي كلّ ساعة وطرفة عين، والملائكة لا ينقطع فوجهم، فوج ينزل وفوج يصعد، وإنّ الله تبارك وتعالى كشط لإبراهيم عليه السلام عن السماوات حتّى أبصر العرش وزاد الله في قوّة ناظره، وإنّ الله زاد في قوّة ناظر محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وكانوا يبصرون العرش ولا يجدون لبيوتهم سقفاً غير العرش، فبيوتهم مسقّفة بعرش الرحمن، ومعارج معراج الملائكة والروح فوج بعد فوج لا انقطاع لهم وما من بيت من بيوت الأئمّة منّا إلاّ وفيه معراج الملائكة لقول الله: «تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم بكلّ أمر سلام» قال: قلت: من كلّ أمر؟ قال: بكلّ أمر قلت: هذا التنزيل؟ قال نعم[١].

٧٢ - قال: وروي عن أبي ذرّ رضي الله عنه أنّه قال: قلت: يا رسول الله ليلة القدر شيء يكون على عهد الأنبياء ينزل فيها عليهم الأمر فإذا مضوا رفعت؟ قال: لا بل هي إلى يوم القيامة[٢].

٧٣ - وجاء في حديث المعراج عن الباقر عليه السلام أنّه قال: لمّا عرج بالنبيّ صلى الله عليه وآله وعلّمه الله سبحانه الأذان والإقامة والصلاة فلمّا صلّى آمره سبحانه أن يقرأ في الركعة الأولى بالحمد والتوحيد، وقال له: هذا نسبتي، وفي الثانية بالحمد وسورة القدر وقال: يا محمّد هذه نسبتك ونسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة[٣].

٧٤ - وعن الصادق عليه السلام أنّه قال: إنّها باقية إلى يوم القيامة لأنّها لو رفعت لارتفع القرآن[٤].

بيان: قوله عليه السلام في الخبر الأوّل: بكلّ أمر سلام، لعلّ تقديره لهم بكلّ أمر سلام، أي يسلّمون على الإمام بسبب كلّ أمر، أو مع كلّ أمر يفضون إليه ويحتمل أن يكون سلام متعلّقاً بما بعده، ولم يذكر عليه السلام تتمّة الآية اختصاراً، قوله عليه السلام: لا توصف قدرة الله، لعلّه عليه السلام لم يبيّن كيفيّة التقدير للسائل لما ذكرنا في الخبر السابق من المصالح بل قال: ينبغي أن تعلم أنّ الأمر المحكم المتقن الّذي يفضي إلى الإمام لا يكون إلاّ مفروقاً مبيّناً واضحاً غير ملتبس عليه، ولكن مع ذلك لا ينافي احتمال البداء في تلك الأمور أيضاً، لأنّه تعالى يحدث ما يشاء في أيّ وقت شاء، أو المراد أنّ في تلك اللّيلة تفرّق كلّ أمر محكم لا بداء فيه، وأمّا سائر الأمور فللّه فيه البداء، والحاصل أنّ في ليلة القدر يميّز للإمام عليه السلام بين الأمور الحتميّة والأمور الّتي تحتمل البداء ليخبر بالأمور الأوّلة حتماً، وبالأمور الثانية على وجه إن ظهر خلافه لا ينسب إلى الكذب وسيأتي مزيد تحقيق لذلك.

---

(١) - (٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٩٢.

وأمّا تأويله عليه السلام ليلة القدر بفاطمة عليها السلام فهذا بطن من بطون الآية وتشبيهها باللّيلة إمّا لسترها وعفافها، أو لما يغشاها من ظلمات الظلم والجور وتأويل الفجر بقيام القائم بالثاني أنسب فإنّه عند ذلك يسفر الحقّ وتنجلي عنهم ظلمات الجور والظلم، وعن أبصار النّاس أغشية الشبه فيهم، ويحتمل أن يكون طلوع الفجر إشارة إلى طلوع الفجر من جهة المغرب الّذي هو من علامات ظهوره، والمراد بـ(المؤمنون) الأئمّة عليهم السلام وبيّن عليه السلام أنّهم إنّما سمّوا ملائكة لأنّهم يملكون علم آل محمّد صلى الله عليه وآله ويحفظونها وتزولهم فيها كناية عن حصولهم منها موافقاً لما ورد في تأويل آية سورة الدّخان أنّ الكتاب المبين أمير المؤمنين عليه السلام واللّيلة المباركة فاطمة عليها السلام: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ أي حكيم بعد حكيم وإمام بعد إمام.

وقوله: ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝ سَلَامٌ هِيَ﴾ على هذا التأويل هي مبتدأ، وسلام خبره، أي ذات سلامة، ومن كلّ أمر متعلّق بسلام، أي لا يضرّها وأولادها ظلم الظالمين، ولا ينقص من درجاتهم المعنويّة شيئاً، أو العصمة محفوظة فيهم فهم معصومون من الذّنوب والخطأ والزلل إلى أن تظهر دولتهم ويتبيّن لجميع النّاس فضلهم.

٤ - باب أحوالهم عليهم السلام في السن

١ - ير: عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن عمر عن عليّ بن أسباط قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام قد خرج عليّ فأحددت النظر إليه وإلى رأسه وإلى رجله لأصف قامته لأصحابنا بمصر فخرّ ساجداً وقال: إنّ الله احتجّ في الإمامة بمثل ما احتجّ في النبوّة قال الله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ وقال الله: «ولما بلغ أشده وبلغ أربعين سنة» فقد يجوز أن يؤتى الحكمة وهو صبيّ، ويجوز أن يؤتى وهو ابن أربعين سنة[1].

بيان: في الكافي بعد قوله: بمصر: فبينا أنا كذلك حتّى قعد فقال: يا عليّ إنّ الله الخ.

ثمّ اعلم أنّ قوله: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ الخ. لا يطابق ما في المصاحف، فإنّ مثله في القرآن في ثلاث مواضع: أحدها في سورة يوسف: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ وثانيها في الأحقاف: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي﴾ الآية وثالثها في القصص في قصّة موسى عليه السلام: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ وفي الكافي أيضاً كما هنا، ولعلّه من تصحيف الرّواة والنّسّاخ، والصواب ما سيأتي في رواية العيّاشيّ، مع أنّ الرّاوي فيهما واحد.

ويحتمل أن يكون عليه السلام نقل الآية بالمعنى إشارة إلى آيتي سورة يوسف والأحقاف، وحاصله حينئذ أنّه تعالى قال في سورة يوسف: ولمّا بلغ أشدّه آتيناه حكماً، وفسّر الأشدّ في

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٢٣٠ ج ٥ باب ١٠ ح ١٠.

الأحقاف بقوله: وبلغ أربعين سنة، كما حمله عليه جماعة من المفسّرين، فيتمّ الاستدلال، بل يحتمل كونه إشارة إلى الآيات الثلاث جميعاً.

٢ - **شي**: عن عليّ بن أسباط عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك إنّهم يقولون في الحداثة قال: وأيّ شيء يقولون؟ إنّ الله تعالى يقول: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ فوالله ما كان اتّبعه إلاّ عليّ عليه السلام وهو ابن سبع سنين، ومضى أبي وأنا ابن تسع سنين، فما عسى أن يقولوا، إنّ الله يقول: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[1].

بيان: ما كان اتّبعه أي أوّلاً، أو حين نزول الآية، فلمّا خصّه الله تعالى بالدّعوة إلى الله مع الرسول صلى الله عليه وآله وقرنه به فهو دليل على أنّه سيأتي الدّعوة إلى الله ممّن لم يبلغ الحلم، ويكون في مثل هذا السنّ، وإنّه تعالى لمّا وصفه بالمتابعة ومدحه بها دلّ على أنّ المتابعة معتبرة في هذا السنّ، فدلّ على أنّ الأحكام تختلف بالنظر إلى الأشخاص والموادّ فجاز أن يحصل لي الإمامة في هذا السنّ.

٣ - **كنز**: روى العيّاشيّ بإسناده عن عليّ بن أسباط قال: قدمت المدينة وأنا أريد مصر فدخلت على أبي جعفر محمّد بن عليّ الرّضا عليه السلام وهو إذ ذاك خماسيّ، فجعلت أتأمّله لأصفه لأصحابنا بمصر فنظر إليّ وقال: يا عليّ إنّ الله أخذ في الإمامة كما أخذ في النبوّة، فقال سبحانه عن يوسف: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ وقال عن يحيى: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾[2].

٤ - **كا**: محمّد بن يحيى عن ابن عيسى عن صفوان قال: قلت للرّضا عليه السلام: قد كنّا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر عليه السلام فكنت تقول: يهب الله لي غلاماً فقد وهب الله لك فقرّ عيوننا فلا أرانا الله يومك، فإن كان كون فإلى من؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه، فقلت: جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين، قال: وما يضرّه من ذلك شيء، قد قام عيسى عليه السلام بالحجّة وهو ابن ثلاث سنين[3].

بيان: أي كان في ثلاث سنين حجّة وإن كان قبله أيضاً كذلك، فلا ينافي ما دلّ على أنّه عليه السلام كان في المهد حجّة، ويمكن أن يكون ضمير (هو) راجعاً إلى أبي جعفر عليه السلام، أي قام عيسى بالحجّة في المهد، وأبوجعفر عليه السلام ابن ثلاث سنين، فلم لا يجوز أن يقوم بالحجّة؟ وفيه بعد.

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢١٢ ح ١٠٠ من سورة يوسف.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٩٦ في تأويل الآية ١٢ من سورة مريم.

(٣) أصول الكافي، ج ١ ص ٣٢٢ باب حالات الأئمة، ح ٢.

٥ - **كا:** عليّ بن محمّد وغيره عن سهل عن ابن يزيد عن مصعب عن مسعدة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال أبو بصير: دخلت إليه ومعي غلام خماسيّ لم يبلغ، فقال: كيف أنتم إذا احتجّ عليكم بمثل سنّه[١].

بيان: الخماسيّ: من كان طوله خمسة أشبار كما ذكره اللغويّون، وقد يطلق في العرف على من له خمس سنين، فعلى الأوّل إشارة إلى الجواد عليه السلام، وعلى الثاني إلى القائم عليه السلام، مع أنّه يكون التشبيه في محض عدم البلوغ.

٦ - **كا:** العدّة عن سهل عن عليّ بن مهزيار عن ابن بزيع قال: سألته يعني أبا جعفر عليه السلام عن شيء من أمر الإمام، فقلت: يكون الإمام ابن أقلّ من سبع سنين؟ فقال: نعم وأقلّ من خمس سنين[٢].

بيان: إشارة إلى القائم عليه السلام لأنّه عليه السلام على أكثر الروايات كان ابن أقلّ من خمس سنين بأشهر، أو بسنة وأشهر.

أبواب علامات الإمام وصفاته وشرائطه وما ينبغي أن ينسب إليه وما لا ينبغي

١ - باب أن الأئمة من قريش وأنه لم سمي الإمام إماماً

١ - **ن:** بإسناد التميميّ عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: الأئمّة من قريش[٣].

٢ - **مع:** سمّي الإمام إماماً لأنّه قدوة للنّاس، منصوب من قبل الله تعالى ذكره مفترض الطّاعة على العباد[٤].

٣ - **شي:** عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ قال: فقال: لو علم الله أنّ اسماً أفضل منه لسمّانا به[٥].

٢ - باب أنه لا يكون إمامان في زمان واحد إلا وأحدهما صامت

١ -ع، **ن:** في علل الفضل عن الرضا عليه السلام فإن قال: فلم لا يجوز أن يكون في الأرض إمامان في وقت واحد أو أكثر من ذلك؟ قيل: لعلل: منها أنّ الواحد لا يختلف فعله وتدبيره، والاثنين لا يتّفق فعلهما وتدبيرهما، وذلك أنّا لم نجد اثنين إلاّ مختلفي الهمم والإرادة، فإذا

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٣٢٢ باب حالات الأئمة، ح ٤.
(٢) أصول الكافي، ج ١ ص ٣٢٢ ح ٥.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٦٩ باب ٣١ ح ٢٧٢.
(٤) معاني الأخبار، ص ٦٤.
(٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ٧٧ ح ٩٠ من سورة البقرة.

كانا اثنين ثمّ اختلف همّهما وإرادتهما وتدبيرهما وكانا كلاهما مفترضي الطاعة لم يكن أحدهما أولى بالطاعة من صاحبه فكان يكون اختلاف الخلق والتشاجر والفساد، ثمّ لا يكون أحد مطيعاً لأحدهما إلاّ وهو عاصٍ للآخر فتعمّ المعصية أهل الأرض.

ثمّ لا يكون لهم مع ذلك السبيل إلى الطاعة والإيمان، ويكونون إنّما أتوا في ذلك من قبل الصانع، الّذي وضع لهم باب الاختلاف والتشاجر إذ أمرهم باتّباع المختلفين.

ومنها: أنّه لو كان إمامان لكان لكلّ من الخصمين أن يدعو إلى غير ما يدعو إليه صاحبه في الحكومة، ثمّ لا يكون أحدهما أولى بأن يتّبع من صاحبه فتبطل الحقوق والأحكام والحدود.

ومنها: أنّه لا يكون واحد من الحجّتين أولى بالنطق والحكم والأمر والنّهي من الآخر، فإذا كان هذا كذلك وجب عليهما أن يبتدئا بالكلام، وليس لأحدهما أن يسبق صاحبه بشيء إذا كانا في الإمامة شرعاً واحداً، فإن جاز لأحدهما السكوت جاز السكوت للآخر مثل ذلك، وإذا جاز لهما السكوت بطلت الحقوق والأحكام وعطّلت الحدود وصار النّاس كأنّهم لا إمام لهم(١).

بيان: لعلّ المراد نفي إمامة من كان في عصر الأئمّة عليهم السلام من أئمّة الضلال إذ كانت أحكامهم مخالفة لأحكام أئمتنا، وأفعالهم مناقضة لأفعالهم، ويحتمل أن يكون إلزاماً على المخالفين القائلين باجتهاد النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم، إذ في الاجتهاد لابدّ من الاختلاف كما قالوا في عليّ عليه السلام ومعاوية.

ثمّ المراد إمّا الإمامان على طائفة واحدة أو الإمام الّذي له الرياسة العامّة لئلاّ ينافي تعدّد أنبياء بني إسرائيل في عصر واحد.

٢ - **ك:** أبي عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن البزنطيّ عن حمّاد بن عثمان عن ابن أبي يعفور أنّه سأل أبا عبد الله عليه السلام هل يترك الأرض بغير إمام؟ قال: لا، قلت: فيكون إمامان؟ قال: لا إلاّ وأحدهما صامت(٢).

٣ - **ك:** الطالقانيّ عن ابن عقدة عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه عن هشام بن سالم قال: قلت للصادق عليه السلام: هل يكون إمامان في وقت؟ قال: لا إلاّ أن يكون أحدهما صامتاً مأموماً لصاحبه، والآخر ناطقاً إماماً لصاحبه، وأمّا أن يكون إمامين ناطقين في وقت واحد فلا(٣).

٤ - **ك:** ابن المتوكّل عن محمّد العطّار عن ابن أبي الخطّاب عن ابن أسباط عن عليّ

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٩٦ باب ١٨٢ ح ٩، عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٠٨. باب ٣٤ ح ١.
(٢) كمال الدين، ص ٢٢٤. (٣) كمال الدين، ص ٣٨٣.

ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ فقال: البئر المعطّلة الإمام الصامت، والقصر المشيد الإمام الناطق(١).

٥ - ير: محمّد بن الحسين عن ابن محبوب عن العلاء عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يكون إمامان إلاّ وأحدهما صامت لا يتكلّم، حتّى يمضي الأوّل(٢).

٦ - ير: محمّد بن عبد الجبّار عن محمّد بن إسماعيل عن عليّ بن النعمان عن عبيد بن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ترك الأرض بغير إمام؟ قال: لا، قلنا: تكون الأرض وفيها إمامان؟ قال: لا إلاّ إمامان أحدهما صامت لا يتكلّم، ويتكلم الّذي قبله والإمام يعرف الإمام الّذي بعده(٣).

٧ - ك: أبي عن سعد والحميريّ معاً عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عليّ عن ابن أبي عمير عن الحسين بن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: تكون الأرض بغير إمام؟ قال: لا قلت: أفيكون إمامان في وقت واحد؟ قال: لا إلاّ وأحدهما صامت، قلت: فالإمام يعرف الإمام الّذي من بعده؟ قال: نعم، قلت القائم إمام؟ قال: نعم إمام ابن إمام، وقد أوذنتم به قبل ذلك(٤).

٨ - ير: عليّ بن إسماعيل عن أحمد بن النضر عن الحسين بن أبي العلا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تكون الأرض وفيها إمامان؟ قال: لا إلاّ إمام صامت لا يتكلّم ويتكلّم الّذي قبله(٥).

رفع شبهة: اعلم أنّ قوماً من الجهّال ظنّوا أنّ تلك الأخبار منافية للأخبار الدّالّة على رجعة النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم، وبذلك اجترؤا على ردّ الأخبار المستفيضة بل المتواترة المأثورة عن الأئمّة الأطهار، وهو فاسد من وجوه:

الأوّل: أنّه ليس في أكثر أخبار الرجعة التصريح باجتماعهم في عصر واحد، فلا تنافي، بل ظاهر بعض الأخبار أنّ رجعة بعض الأئمّة عليهم السلام بعد القائم عليه السلام، أو في آخر زمانه، وما روي أنّ بعد القائم عليه السلام تقوم الساعة بعد أربعين يوماً فهو خبر واحد لا يعارض الأخبار الكثيرة.

مع أنّه قال بعض علمائنا في كتاب كتبه في الرجعة: إنّ للقائم عليه السلام أيضاً رجعة بعد موته، فيحتمل أن يكون مورد الخبر الموت بعد الرجعة، ويؤيّده الأخبار الكثيرة الدالّة على أنّ لكلّ

(١) كمال الدين، ص ٣٨٣.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٤٦٥ ج ١٠ باب ١٨ ح ٢٠.
(٣) بصائر الدرجات، ص ٤٦٩ ج ١٠ باب ١٨ ح ٤٤.
(٤) كمال الدين، ص ٢١٥.
(٥) بصائر الدرجات، ص ٤٤٥ ج ١٠ باب ١٠ ح ١١.

من المؤمنين موتاً وقتلاً فإن مات في تلك الحياة يقتل في الرجعة وإن قتل في تلك الحياة يموت في الرجعة، والأخبار الدّالّة على عدم خلوّ الأرض من حجّة لا ينافي ذلك بوجه.

الثاني: أنّ ظاهر تلك الأخبار عدم اجتماع إمامين في تلك الحياة المعروفة بل بعضها صريح في ذلك، ولو تنزّلنا عن ظهورها في ذلك فلابدّ من الحمل عليه قضيّة الجمع بين الأخبار، إذ الظاهر أنّ زمان الرجعة ليس زمان تكليف فقط، بل هو واسطة بين الدّنيا والآخرة، بالنسبة إلى جماعة دار تكليف وبالنسبة إلى جماعة دار جزاء، فكما يجوز اجتماعهم في القيامة لا يبعد اجتماعهم في ذلك الزمان.

الثالث: أنّ أخبار الرجعة أكثر وأقوى من تلك الأخبار، فلا ينبغي ردّها والأخذ بهذه، ومنهم من يشبّه على العوامّ والجهال فيقول مع اجتماعهم: أيّهم يتقدّم في الصلاة والحكم والقضاء مع أنّ القائم عليه السلام هو صاحب العصر؟ والجواب إنّا لم نكلّف بالعلم بذلك، وليس لنا ردّ أخبارهم المستفيضة بمحض الاستبعادات الوهميّة ونعلم مجملاً أنّهم يعملون في ذلك وغيره بما أمروا به.

وهذا القائل لم يعرف أنّه لا فرق بين حيّهم وميّتهم، وأنّه ليس بينهم اختلاف وأنّ كلاً منهم إمام أبداً، وأنّهم عليهم السلام نوّاب النبيّ صلى الله عليه وآله في حياته وبعد وفاته، وأيضاً مع اجتماعهم في الزمان لا يلزم اجتماعهم في المكان، مع أنّه يحتمل أن يكون اجتماعهم في زمان قليل، وأيضاً يحتمل أن يكون رجوعهم عليهم السلام بعد انقضاء زمان حكومة القائم عليه السلام وجهاده وما أمر به منفرداً، مع أنّ هذا الزمان الطويل الّذي مضى من زمانه يكفي لما توهّمتم.

وإن قلتم: إنّه عليه السلام كان مخفيّاً ولم يكن باسط اليد، فأكثر أئمّتنا عليهم السلام كانوا مختفين خائفين غير متمكّنين، ثمّ نقول: قد وردت أخبار مستفيضة في أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ظهر في مسجد قباء لأبي بكر وأمره بردّ الحقّ إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وأنّه ظهر أمير المؤمنين وبعض الأئمّة عليهم السلام بعد موتهم للإمام الّذي بعدهم فيلزم ردّ تلك الأخبار أيضاً لتلك العلل.

ولو كان عدم العلم بخصوصيّات أمر مجوّزاً لردّه لجاز ردّ المعاد للاختلاف الكثير فيه، وورود الشبه المختلفة في خصوصيّاته، ولجاز نفي علمه تعالى للاختلاف في خصوصيّاته، ولجاز نفي علم الأئمّة عليهم السلام للأخبار المختلفة في جهات علومهم، وبأمثال هذه تطرّقت الشبه والشكوك والردّ والإنكار في أكثر ضروريّات الدّين في زماننا، إذ لو كان محض استبعاد الوهم مجوّزاً لردّ الأخبار المستفيضة كانت الشبه القويّة الّتي عجزت عقول أكثر الخلق عن حلّها أولى بالتجويز.

فلذا تراهم يقولون بقدم العالم تارة، وبنفي المعراج أخرى، وينفون المعاد الجسمانيّ والجنّة والنّار وغيرها من ضروريّات الدّين المبين، أعاذ الله الإيمان والمؤمنين من شرّ الشياطين والمضلّين من الجنّة والنّاس أجمعين.

٣ - باب عقاب من ادعى الإمامة بغير حقّ او رفع راية جور أو أطاع إماماً جائراً

١ - ثو: ابن المتوكّل عن الحميريّ عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستانيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزّ وجلّ «لأعذّبنّ كلّ رعية في الإسلام أطاعت إماماً جائراً ليس من الله عزّ وجلّ وإن كانت الرّعيّة في أعمالها برّة تقيّة، ولأعفونّ عن كلّ رعيّة في الإسلام أطاعت إماماً هادياً من الله عزّ وجلّ وإن كانت الرعيّة في أعمالها ظالمة مسيئة»[1].

سن: أبي عن ابن محبوب مثله[2].

٢ - سن: محمّد بن عليّ عن ابن محبوب عن العلاء عن محمّد قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ أئمّة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله والحقّ، قد ضلّوا بأعمالهم الّتي يعملونها، كرماد اشتدّت به الرّيح في يوم عاصف لا يقدرون على شيء ممّا كسبوا ذلك هو الضلال البعيد[3].

٣ - سن: ابن عيسى عن البزنطيّ عن ابن بكير عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: أربع من قواصم الظهر، منها إمام يعصي الله ويطاع أمره[4].

٤ - شي: عن الثماليّ عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: ثلاثة لا يكلّمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: من جحد إماماً من الله، أو ادّعى إماماً من غير الله، أو زعم أنّ لفلان وفلان في الإسلام نصيباً[5].

٥ - مع: ماجيلويه عن عمّه عن محمّد بن عليّ الكوفيّ عن عثمان بن عيسى عن فرات بن أحنف قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام فقال: إنّ من قبلنا يقولون: نعوذ بالله من شر الشيطان وشرّ السلطان وشرّ النبطيّ إذا استعرب، فقال: نعم ألا أزيدك منه؟ قال: بلى، قال: ومن شرّ العربيّ إذا استنبط، فقلت: وكيف ذاك؟ فقال: من دخل في الإسلام فادّعى مولى غيرنا فقد تعرّب بعد هجرته فهذا النبطيّ إذا استعرب، وأمّا العربيّ إذا استنبط فمن أقرّ بولاية من دخل به في الإسلام فادّعاه دونناً فهذا قد استنبط[6].

---

(١) ثواب الأعمال، ص ٢٤٦. (٢) - (٤) المحاسن، ص ٩٢.

(٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٠١ ح ٦٥ من سورة آل عمران. في كتاب جعفر بن محمّد بن شريح، قال ابو عبد الله عليه السلام: ثلاثة لا يقبل الله لهم عملاً ولا ينظر اليهم ولا تفتح لهم أبواب السماء: رجل ادعى إمامة من الله وليس بإمام، أو رجل كذب إماماً من الله، أو رجل زعم أنّ لفلان وفلان سهماً في الإسلام. [مستدرك السفينة ج ١ لغة «ثلث»].

(٦) معاني الأخبار، ص ١٤٣.

بيان: فادّعاه أي الولاء يعني ادّعى الخلافة بعدما بايع الخليفة وأقرّ به كعمر (أو المعنى أقرّ بالنبيّ ﷺ أو بأمير المؤمنين الّذي دخل بسببه في الإسلام وأنكر إمامة سائر الأئمّة عليهم السلام، والأوّل أظهر) وإطلاق النبطيّ على من دخل في الإسلام لأنّه استنبط العلم كما ورد في الخبر، أو لأنّه خرج عن كونه أعرابياً، والمراد بالعربيّ هنا الأعرابيّ العاري عن العلم والدّين.

٦ - **فس:** أبي عن ابن أبي عمير، عن أبي المغرا عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ قال: من ادّعى أنه إمام وليس بإمام، قلت: وإن كان علوياً فاطمياً؟ قال: وإن كان علوياً فاطمياً[1].

ثو: أبي عن سعد عن ابن أبي الخطّاب عن ابن فضّال عن معاوية بن وهب عن أبي سلام عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه الصلاة والسّلام مثله، وفيه: من زعم أنّه إمام[2].

ني: ابن عقدة عن عليّ بن الحسن بن فضال عن العبّاس بن عامر عن أبي المغرا عن أبي سلام عن سورة مثله[3].

٧ - **ثو:** ابن المتوكّل عن الحميريّ عن ابن أبي الخطّاب عن ابن محبوب عن أبان عن المفضّل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ادّعى الإمامة وليس من أهلها فهو كافر[4].

٨ - **ثو:** أبي عن سعد عن ابن أبي الخطّاب عن عبد الرحمان بن أبي هاشم عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ادّعى الإمامة وليس بإمام فقد افترى على الله وعلى رسوله وعلينا[5].

٩ - **ثو:** أبي عن سعد عن ابن أبي الخطّاب عن ابن سنان عن يحيى أخي أديم عن الوليد بن صبيح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ هذا الأمر لا يدّعيه غير صاحبه إلاّ بتر الله عمره[6].

١٠ - **شي:** عن عليّ بن ميمون الصائغ عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: من ادّعى إمامة من الله ليست له، ومن جحد إماماً من الله، ومن قال: إنّ لفلان وفلان في الإسلام نصيباً[7].

ني: الكلينيّ عن الحسين بن محمد عن المعلى عن أبي داود المسترقّ عن عليّ بن ميمون مثله[8].

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٢١.
(٢) ثواب الأعمال، ص ٢٥٤.
(٣) الغيبة للنعماني، ص ٦٩.
(٤) - (٦) ثواب الأعمال، ص ٢٥٥.
(٧) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٠١ ح ٦٤ من سورة آل عمران.
(٨) الغيبة للنعماني، ص ٧٠.

١١ - ني: ابن عقدة عن محمّد بن المفضّل بن إبراهيم عن محمّد بن عبد الله بن زرارة عن مرزبان القميّ عن عمران الأشعريّ عن جعفر بن محمّد عليه السلام مثله[١].

١٢ - شي: عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ قال: من ادّعى الإمامة دون الإمام عليه السلام[٢].

١٣ - ني: ابن عقدة عن محمّد بن زياد عن جعفر بن إسماعيل عن الحسين بن أحمد المقري عن ابن ظبيان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ قال: من زعم أنّه إمام وليس بإمام[٣].

١٤ - ني: عبد الواحد بن عبد الله عن محمّد بن جعفر الرزّاز عن ابن أبي الخطّاب عن محمّد بن سنان عن أبي سلام عن سورة بن كليب عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ قال: من قال: إنّي إمام وليس بإمام، قلت: وإن كان علويّاً فاطميّاً؟ قال: وإن كان علويّاً فاطميّاً قلت: وإن كان من ولد عليّ بن أبي طالب؟ قال: وإن كان من ولد عليّ بن أبي طالب[٤].

ني: الكلينيّ عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن سنان مثله[٥].

١٥ - ني: عبد الواحد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد بن رباح عن محمّد بن العبّاس عن الحسن بن أبي حمزة عن أبيه عن مالك بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: كلّ راية ترفع قبل راية القائم عليه السلام صاحبها طاغوت[٦].

١٦ - ني: عبد الواحد عن ابن رباح عن أحمد بن عليّ الحميريّ عن الحسن بن أيّوب عن عبد الكريم الخثعميّ عن أبان عن أبي الفضل قال: قال أبو جعفر عليه السلام: من ادّعى مقامنا يعني الإمامة فهو كافر، أو قال: مشرك[٧].

١٧ - ني: عليّ بن الحسين عن محمّد العطّار عن محمّد بن الحسن الرازيّ عن محمّد بن عليّ الكوفيّ عن عليّ بن الحسين عن ابن مسكان عن مالك الجهنيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: كلّ راية ترفع قبل قيام القائم صاحبها طاغوت[٨].

١٨ - ني: عليّ بن عبد الله البرقيّ عن عليّ بن الحكم عن أبان عن الفضيل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من خرج يدعو الناس وفيهم من هو أفضل منه فهو ضالّ مبتدع[٩].

---

(١) الغيبة للنعماني، ص ٧٠.

(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٩٩ ح ٦٠ من سورة الأنعام.

(٣) - (٩) كتاب الغيبة للنعماني، ص ٧٠-٧٢.

٤ - باب جامع في صفات الإمام وشرائط الإمامة

الآيات: البقرة «٢»: قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾«٢٤٧».

يونس «١٠»: ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾«٣٥»

تفسير: لا يخفى على منصف أنّ تعليق الاصطفاء وتعليله في الآية الأولى على زيادة البسطة في العلم والجسم يدلّ على أنّ الأعلم والأشجع أولى بالخلافة والإمامة، وبيان أولويّة متابعة من يهدي إلى الحقّ على متابعة من يحتاج إلى التعلّم والسؤال على أبلغ وجه وأتمّه في الثانية يدلّ على أنّ الأعلم أولى بالخلافة، ولا خلاف في أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان أعلم وأشجع من المتقدّمين عليه، ولا في أنّ كلاً من أئمّتنا عليهم السلام كان أعلم ممّن كان في زمانه من المدّعين للخلافة، وبالجملة دلالة الآيتين على اشتراط الأعلميّة والأشجعيّة في الإمام ظاهرة.

قال البيضاويّ في تفسير الآية الأولى: لمّا استبعدوا تملّكه لفقره وسقوط نسبه ردّ عليهم ذلك أوّلاً بأنّ العمدة فيه اصطفاء الله وقد اختاره عليكم وهو أعلم بالمصالح منكم، وثانياً بأنّ الشرط فيه وفور العلم ليتمكّن به من معرفة الأمور السياسيّة وجسامة البدن ليكون أعظم خطراً في القلوب وأقوى على مقاومة العدوّ ومكابدة الحروب وقد زاده فيهما.

وثالثاً بأنّه تعالى مالك الملك على الإطلاق، فله أن يؤتيه من يشاء.

ورابعاً بأنّه واسع الفضل يوسّع على الفقير ويغنيه، عليم بمن يليق بالملك انتهى[(١)].

أقول: إذا تأمّلت في كلامه يظهر لك وجوه من الحجّة عليه كما أومأنا إليه وقد مرّ سائر الآيات في أوائل هذا المجلّد، وستأتي في المجلدات الآتية لا سيّما المجلّد التاسع فلم نوردها ههنا حذراً من التكرار.

١ - **مع، ل، ن:** الطالقانيّ عن أحمد الهمدانيّ عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال: للإمام علامات: يكون أعلم النّاس وأحكم النّاس وأتقى النّاس وأحلم النّاس وأشجع النّاس وأسخى النّاس وأعبد النّاس، ويلد مختوناً ويكون مطهّراً، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه، ولا يكون له ظلّ[(٢)].

---

(١) تفسير البيضاوي، ج ١ ص ٢١٠.

(٢) وفي مدينة المعاجز ص٥٦٧ عن أبي جعفر قال: رأيت الحسن بن علي عليهما السلام في أسواق سرّ من رأى يمشي ولا ظلّ له. ولا ينافي ذلك ما روي من عدّ عدم الفيء للرسول صلى الله عليه وآله من الثلاثة التي لم تكن في أحد غيره، فإنّه ناظر إلى أفراد الرعيّة لا الإمام، فانّه مثله إلا في النبوة والزواج كما هو واضح. [النمازي].

وإذا وقع إلى الأرض من بطن أمّه وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين ولا يحتلم، وتنام عينه ولا ينام قلبه، ويكون محدّثاً، ويستوي عليه درع رسول الله ﷺ ولا يرى له بول ولا غائط لأنّ الله عزّ وجلّ قد وكّل الأرض بابتلاع ما يخرج منه وتكون رائحته أطيب من رائحة المسك. ويكون أولى بالنّاس منهم بأنفسهم، وأشفق عليهم من آبائهم وأمّهاتهم ويكون أشدّ النّاس تواضعاً لله عزّ وجلّ، ويكون آخذ النّاس بما يأمر به، وأكفّ النّاس عمّا ينهى عنه، ويكون دعاؤه مستجاباً حتّى أنّه لو دعا على صخرة لانشقّت بنصفين.

ويكون عنده سلاح رسول الله ﷺ وسيفه ذو الفقار، وتكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعتهم إلى يوم القيامة، وصحيفة فيها أسماء أعدائهم إلى يوم القيامة.

وتكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم، ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر إهاب ماعز وإهاب كبش فيهما جميع العلوم حتّى أرش الخدش، وحتّى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة، ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام [1].

ج: الحسن بن عليّ بن فضّال عنه عليه السلام مثله [2].

٢ - ل، ن: وفي حديث آخر: إنّ الإمام مؤيّد بروح القدس، وبينه وبين الله عزّ وجلّ عمود من نور يرى فيه أعمال العباد، وكلّما احتاج إليه لدلالة اطّلع عليه ويبسط له فيعلم ويقبض عنه فلا يعلم. والإمام يولد ويلد ويصحّ ويمرض، ويأكل ويشرب، ويبول ويتغوّط، وينكح وينام، وينسى ويسهو ويفرح ويحزن ويضحك ويبكي، ويحيى ويموت ويقبر فيزار ويحشر ويوقف ويعرض ويسأل، ويثاب ويكرم ويشفع.

ودلالته في العلم واستجابة الدّعوة، وكلّ ما أخبر به من الحوادث الّتي تحدث قبل كونها فذلك بعهد معهود إليه من رسول الله ﷺ توارثه عن آبائه عنه عليه السلام، ويكون ذلك ممّا عهده إليه جبرئيل عن علاّم الغيوب عزّ وجلّ.

وجميع الأئمّة الأحد عشر بعد النبيّ ﷺ قتلوا، منهم بالسيف وهو أمير المؤمنين بعد النبيّ ﷺ، والحسين عليه السلام والباقون قتلوا بالسمّ، قتل كلّ واحد منهم طاغوت زمانه، وجرى ذلك عليهم على الحقيقة والصحّة، لا كما تقوله الغلاة والمفوّضة لعنهم الله.

فإنّهم يقولون: إنّهم عليهم السلام لم يقتلوا على الحقيقة وإنّه شبّه للناس أمرهم وكذبوا عليهم غضب الله، فإنّه ما شبّه أمر أحد من أنبياء الله وحججه عليهم السلام للنّاس إلاّ أمر عيسى بن

(١) معاني الأخبار، ص ١٠٢، الخصال، ص ٥٢٧ باب الثلاثين ح ١، عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ١٩٢ باب ١٩ ح ١.
(٢) الاحتجاج، ص ٤٣٦.

مريم عليه السلام وحده لأنّه رفع من الأرض حيّاً وقبض روحه بين السماء والأرض ثمّ رفع إلى السماء وردّ عليه روحه وذلك قول الله عزّ وجلّ ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ﴾(١) وقال الله عزّ وجلّ حكاية لقول عيسى يوم القيامة: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾(٢).

ويقول المتجاوزون للحدّ في أمر الأئمّة عليهم السلام: إنّه إن جاز أن يشبّه أمر عيسى للنّاس فلم لا يجوز أن يشبّه أمرهم أيضاً؟ والّذي يجب أن يقال لهم: إنّ عيسى عليه السلام هو مولود من غير أب، فلم لا يجوز أن يكونوا مولودين من غير آباء؟ فإنّهم لا يجسرون على إظهار مذهبهم لعنهم الله في ذلك، ومتى جاز أن يكون جميع أنبياء الله ورسله وحججه بعد آدم عليه السلام مولودين من الآباء والأمّهات وكان عيسى من بينهم مولوداً من غير أب جاز أن يشبّه للنّاس أمره دون أمر غيره من الأنبياء والحجج عليهم السلام كما جاز أن يولد من غير أب دونهم، وإنّما أراد الله عزّ وجلّ أن يجعل أمره عليه السلام آية وعلامة ليعلم بذلك أنّه على كلّ شيء قدير(٣).

بيان: «ويلد مختوناً» كذا في أكثر نسخ «ل ون» والظاهر يولد كما في «ج» وغيره ويكون مطهراً، أي من الدّم وسائر الكثافات، أو مقطوع السرّة، أو مختوناً فيكون تأكيداً.

«ويرى من خلفه» يمكن أن يقرأ في الموضعين بالكسر حرف جرّ، وبالفتح اسم موصول، وعلى الأوّل مفعول (يرى) محذوف، أي الأشياء، والظاهر أنّ الرؤية في الأوّل بمعنى العلم، فإنّ الرؤية الحقيقيّة لا تكون إلاّ بشرائطها.

وما يقال: من أنّ الرؤية بمعنى العلم يتعدّى إلى مفعولين، وبالعين إلى مفعول واحد فهو إذا استعمل في العلم حقيقة، وأمّا إذا استعمل في الرّؤية بالعين ثمّ استعير للعلم للدلالة على غاية الانكشاف فيتعدّى إلى مفعول واحد كما مرّ من قول أمير المؤمنين عليه السلام: «لم أكن لأعبد ربّاً لم أره». ثم قال عليه السلام: «لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان» وأمثال ذلك كثيرة.

وما قيل من أنّ الله تعالى خلق لهم إدراكاً في القفا كما يخلق النطق في اليد والرجل في الآخرة، أو أنّه كان ينعكس شعاع أبصارهم إذا وقع على ما يقابله كما في المرآة، فهما تكلّفان مستغنى عنهما.

والقول بأن يدركوا بالعين ما ليس بمقابل لها من باب خرق العادة بناء على أنّ شروط الإبصار إنّما هي بحسب العادة فيجوز أن تنخرق فيخلق الله الإبصار في غير العين من الأعضاء فيرى المرئيّ، أو يرى بالعين ما لا يقابله فهي إنّما يستقيم على أصول الأشاعرة

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٥٥. (٢) سورة المائدة، الآية: ١١٧.

(٣) الخصال، ص ٥٢٨ باب الثلاثين، ح ٢، عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ١٩٣ باب ١٩ ح ٢.

المجوّزين للرّؤية على الله سبحانه، وأمّا على أصول المعتزلة والإماميّة فلا يجري هذا الاحتمال والله أعلم بحقيقة الحال.

ويستوي عليه درع رسول الله، كأنّ هذه غير الدرع ذات الفضول الّتي استواؤها من علامات القائم عليه السلام ، كما سيأتي في محلّه أو المعنى أنّ هذه من علامات الأئمّة عليهم السلام ، وإن كان بعضها مختصّاً ببعضهم، والأوّل أظهر.

ويكون أولى بالناس، يحتمل أن يكون هذا أيضاً من معجزاته وصفاته لا من أحكامه كسائر ما في الخبر، أي يسخّر الله له قلوب شيعته بحيث يكون عندهم اضطراراً أولى من أنفسهم، ويفدون أنفسهم دونه، ولعلّه أنسب بسياق الخبر.

٣ - **شا:** ابن قولويه عن الكلينيّ عن أحمد بن محمّد بن مهران عن محمّد بن عليّ عن الحسن بن الجهم قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام جالساً فدعا بابنه وهو صغير فأجلسه في حجري وقال لي: جرّده وانزع قميصه. فنزعته فقال لي: انظر بين كتفيه قال: فنظرت فإذا في أحد كتفيه شبه الخاتم داخل اللّحم، ثمّ قال لي: أترى هذا؟ مثله في هذا الموضع كان من أبي عليه السلام (١).

بيان: ظاهره أنّ للإمام أيضاً علامة في جسده تدلّ على إمامته عليه السلام كخاتم النبوّة، ويحتمل اختصاصها بالإمامين عليهما السلام .

٤ - **ك، مع، لي، ن:** الطالقانيّ عن القاسم بن محمّد الهارونيّ عن عمران بن موسى عن الحسن بن قاسم الرقام عن القاسم بن مسلم عن أخيه عبد العزيز بن مسلم قال: كنّا في أيّام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فاجتمعنا في مسجد جامعها في يوم جمعة في بدء مقدمنا فأدار النّاس أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف النّاس فيها، فدخلت على سيّدي ومولاي الرضا عليه السلام فأعلمته ما خاض النّاس فيه، فتبسّم ثمّ قال: يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن أديانهم، إنّ الله تبارك وتعالى لم يقبض نبيّه صلى الله عليه وآله حتّى أكمل له الدين وأنزل عليه القرآن فيه تفصيل كلّ شيء بيّن فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام وجميع ما يحتاج إليه النّاس كملاً، فقال عزّ وجلّ: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ وأنزل في حجّة الوداع وهي آخر عمره صلى الله عليه وآله : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾(٢) فأمر الإمامة من تمام الدّين، ولم يمض عليه السلام حتّى بيّن لأمّته معالم دينه وأوضح لهم سبله وتركهم على قصد الحقّ وأقام لهم عليّاً عليه السلام علماً وإماماً وما ترك شيئاً تحتاج إليه الأمّة إلاّ بيّنه.

فمن زعم أنّ الله عزّ وجلّ لم يكمّل دينه فقد ردّ كتاب الله عزّ وجلّ ، ومن ردّ كتاب الله فهو كافر، هل يعرفون قدر الإمامة ومحلّها من الأمّة فيجوز فيها اختيارهم؟ إنّ الإمامة أجلّ قدراً وأعظم شأناً وأعلى مكاناً وأمنع جانباً وأبعد غوراً من أن يبلغها النّاس بعقولهم، أو ينالوها

---

(١) الإرشاد، ص ٣٢٨. (٢) سورة المائدة، الآية: ٣.

بآرائهم، أو يقيموا إماماً باختيارهم.

إنّ الإمامة خصّ الله عزّوجلّ بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوّة والخلّة مرتبة ثالثة وفضيلة شرّفه بها وأشاد بها ذكره فقال عزّوجلّ: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ فقال الخليل عليه السلام سروراً بها: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾ قال الله عزّوجلّ: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ فأبطلت هذه الآية إمامة كلّ ظالم إلى يوم القيامة، وصارت في الصفوة.

ثمّ أكرمه الله بأن جعلها في ذرّيّته أهل الصفوة والطهارة فقال عزّوجلّ: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴿٧٣﴾﴾[1].

فلم تزل في ذرّيّته يرثها بعض عن بعض قرناً فقرناً حتّى ورثها النبيّ صلى الله عليه وآله فقال الله جلّ جلاله: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾[2] فكانت له خاصّة فقلّدها صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام بأمر الله عزّوجلّ على رسم ما فرضها الله، فصارت في ذرّيّته الأصفياء الّذين آتاهم الله العلم والإيمان بقوله عزّوجلّ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ﴾ فهي في ولد عليّ عليه السلام خاصّة إلى يوم القيامة إذ لا نبيّ بعد محمّد صلى الله عليه وآله، فمن أين يختار هؤلاء الجهّال؟

إنّ الإمامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء، إنّ الإمامة خلافة الله عزّوجلّ وخلافة الرّسول ومقام أمير المؤمنين وميراث الحسن والحسين عليهما السلام، إنّ الإمامة زمام الدّين، ونظام المسلمين، وصلاح الدّنيا وعزّ المؤمنين، إنّ الإمامة أس الإسلام النامي، وفرعه السامي، بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحجّ والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وإمضاء الحدود والأحكام ومنع الثغور والأطراف.

والإمام يحلّل حلال الله ويحرّم حرام الله، ويقيم حدود الله، ويذبّ عن دين الله ويدعو إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجّة البالغة، الإمام كالشمس الطالعة للعالم وهي في الأُفق بحيث لا تناله الأيدي والأبصار، الإمام البدر المنير والسراج الزاهر والنّور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدّجى والبلد القفار ولجج البحار.

الإمام الماء العذب على الظمأ والدّالّ على الهدى والمنجي من الردى الإمام النار على اليفاع، الحارّ لمن اصطلى به، والدليل في المهالك من فارقه فهالك.

الإمام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والسماء الظليلة والأرض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة، الإمام الأمين الرفيق والأخ الشفيق ومفزع العباد في الداهية.

---

(١) سورة الأنبياء، الآيتان: ٧٢-٧٣.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٦٨.

الإمام أمين الله في أرضه وحجّته على عباده وخليفته في بلاده الدّاعي إلى الله والذابّ عن حرم الله، الإمام المطهّر من الذنوب المبرّأ من العيوب مخصوص بالعلم موسوم بالحلم نظام الدّين وعزّ المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين.

الإمام واحد دهره لا يدانيه أحد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كلّه من غير طلب منه له ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهّاب، فمن ذا الّذي يبلغ معرفة الإمام ويمكنه اختياره؟

هيهات هيهات ضلّت العقول وتاهت الحلوم وحارت الألباب وحسرت العيون وتصاغرت العظماء وتحيّرت الحكماء وتقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء وجهلت الألبّاء وكلّت الشعراء وعجزت الأدباء وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة من فضائله فأقرّت بالعجز والتقصير. وكيف يوصف أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناءه، لا كيف وأنّى وهو بحيث النجم من أيدي المتناولين ووصف الواصفين؟ فأين الاختيار من هذا؟ وأين العقول عن هذا؟ أو أين يوجد مثل هذا؟

ظنّوا أنّ ذلك يوجد في غير آل الرّسول صلّى الله عليهم كذبتهم والله أنفسهم ومنّتهم الباطل فارتقوا مرتقىً صعباً دحضاً تزلّ عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الإمام بعقول حائرة بائرة ناقصة وآراء مضلّة فلم يزدادوا منه إلاّ بعداً، قاتلهم الله أنّى يؤفكون، لقد راموا صعباً، وقالوا إفكاً وضلّوا ضلالاً بعيداً، ووقعوا في الحيرة إذ تركوا الإمام عن بصيرة، وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السّبيل وكانوا مستبصرين.

رغبوا عن اختيار الله واختيار رسوله إلى اختيارهم والقرآن يناديهم: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[1] وقال عزّ وجلّ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾[2] وقال عزّ وجلّ: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤١﴾﴾[3].

وقال عزّ وجلّ: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ أم طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون، أم قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾﴾[4] ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ بل هو ﴿فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾.

فكيف لهم باختيار الإمام؟ والإمام عالم لا يجهل، داعٍ لا ينكل، معدن القدس والطهارة

---

(١) سورة القصص، الآية: ٦٨.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٦.
(٣) سورة القلم، الآيات: ٣٦ ـ ٤١.
(٤) سورة الأنفال، الآية: ٢٢، ٢٣.

والنسك والزهادة والعلم والعبادة، مخصوص بدعوة الرسول ﷺ وهو نسل المطهّرة البتول لا مغمز فيه في نسب، ولا يدانيه ذو حسب، في البيت من قريش والذروة من هاشم، والعترة من آل الرّسول، والرضا من الله، شرف الأشراف، والفرع من عبد مناف.

نامي العلم، كامل الحلم، مضطلع بالإمامة، عالم بالسياسة، مفروض الطاعة قائم بأمر الله، ناصح لعباد الله، حافظ لدين الله.

إنّ الأنبياء والأئمّة يوفّقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق كلّ علم أهل زمانهم في قوله تبارك وتعالى: ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[1] وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ وقوله عزّ وجلّ في طالوت: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[2] وقال عزّ وجلّ لنبيّه ﷺ: ﴿وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ وقال عزّ وجلّ في الأئمّة من أهل بيته وعترته وذرّيته: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾ فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٥﴾﴾[3].

وإنّ العبد إذا اختاره الله عزّ وجلّ لأمور عباده شرح صدره لذلك، وأودع قلبه ينابيع الحكمة، وألهمه العلم إلهاماً، فلم يعي بعده بجواب، ولا يحير فيه عن الصواب، وهو معصوم مؤيّد موفّق مسدّد قد أمن الخطايا والزلل والعثار، يخصّه الله عزّ وجلّ بذلك ليكون حجّته على عباده وشاهده على خلقه، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، فهل يقدرون على مثل هذا فيختاروه؟ أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدّموه؟ تعدّوا وبيت الله الحقّ، ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون، وفي كتاب الله الهدى والشّفاء، فنبذوه واتّبعوا أهواءهم فذمّهم الله ومقتهم وأتعسهم فقال عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ وقال عزّ وجلّ: ﴿فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ وقال عزّ وجلّ: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾[4].

قال: وحدّثني بهذا الحديث ابن عصام والدقّاق والورّاق والمكتّب والحسن بن أحمد المؤدّب جميعاً عن الكلينيّ عن أبي محمّد القاسم بن العلاء عن القاسم بن مسلم عن أخيه عنه عليه السلام[5].

---

(١) سورة يونس، الآية: ٣٥.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٤٧.
(٣) سورة النساء، الآيتان: ٥٤-٥٥.
(٤) إلى هنا في كمال الدين، ص ٦١٢.
(٥) معاني الأخبار، ص ٩٦، أمالي الصدوق، ص ٥٣٧ مجلس ٩٧ ح ١، عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ١٩٥ باب ٢٠ ح ١.

لي: ابن المتوكّل عن الكلينيّ مثله. «ص ٥٣٧ مجلس ٩٧ ح ١».

ج: القاسم بن مسلم عن أخيه عنه عليه‌السلام مثله. «ص ٤٣٣».

ف: عبد العزيز مثله. «ص ٣٢١».

ني: الكلينيّ عن القاسم بن العلاء عن عبد العزيز بن مسلم عنه عليه‌السلام مثله. «ص ١٤٥».

كا: أبو محمّد عن القاسم بن العلاء عن عبد العزيز بن مسلم مثله.

بيان: قوله عليه‌السلام: وخدعوا عن أديانهم، أي خدعهم الشيطان صارفاً لهم عن أديانهم، وفي الكافي: عن آرائهم، فمن تعليليّة. قوله تعالى: ﴿مَا فَرَّطْنَا﴾ الاستشهاد بالآية على وجهين: الأوّل أنّ الإمامة أعظم الأشياء فيجب أن يكون مبيّناً فيه.

الثاني أنّه تعالى أخبر ببيان كلّ شيء في القرآن، ولا خلاف في أنّ غير الإمام لا يعرف كلّ شيء من القرآن، فلابدّ من وجود الإمام المنصوص، وعلى التقديرين مبنى الاستدلال على كون المراد بالكتاب القرآن كما هو الظاهر وقيل: هو اللّوح.

قوله عليه‌السلام: من تمام الدّين، أي لا شكّ أنّه من أمور الدّين بل أعظمها كيف لا وقد قدّموه على تجهيز الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله الّذي كان من أوجب الأمور، فلابدّ أن يكون داخلاً فيما بلّغه صلى‌الله‌عليه‌وآله. والقصد: الطريق الوسط. والإضافة بيانيّة. إلاّ بيّنه، لعليّ عليه‌السلام أو للنّاس بالنصّ عليه. قوله عليه‌السلام: هل يعرفون، الغرض أنّ نصب الإمام موقوف على العلم بصفاته وشرائط الإمامة، وهم جاهلون بها، فكيف يتيسّر لهم نصبه وتعيينه.

قوله: وأمنع جانباً، أي جانبه أشدّ منعاً من أن يصل إليه يد أحد. والإشادة رفع الصوت بالشيء، يقال: أشاده وأشاد به: إذا أشاعه ورفع ذكره.

وصارت في الصفوة مثلّثة، أي أهل الطهارة والعصمة، أو أهل الاصطفاء والاختيار والنافلة: العطية الزائدة، أو ولد الولد. يهدون بأمرنا، أي لا بتعيين الخلق. قرناً فقرناً منصوبان على الظرفيّة. قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ﴾ أي أخصّهم وأقربهم، من الولي بمعنى القرب، أو أحقّهم بمقامه، والاستدلال بالآية مبنيّ على أنّ المراد بالمؤمنين فيها الأئمّة عليهم‌السلام، أو على أنّ تلك الإمامة انتهت إلى النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله وهو لم يستخلف غير عليّ عليه‌السلام بالاتّفاق.

قوله: وقال الّذين أوتوا العلم، أقول: قبل هذه الآية قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ﴾[1] فالظاهر أنّ هذا جواب قول المجرمين، والقائل هم الّذين أوتوا العلم والإيمان، ومصداقهم الأكمل النبيُّ والأئمّة صلوات الله عليهم، أو هم المقصودون لا غيرهم. وربّما يوهم ظاهر الخبر أنّ المخاطب هم

---

(١) سورة الروم، الآية: ٥٥.

الأئمّة عليهم السلام ، والمراد لبثهم في علم الكتاب لكنّ لا يساعده سابقه ولاحقه.

نعم قال عليّ بن إبراهيم: هذه الآية مقدّمة ومؤخّرة، وإنّما هو: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَـٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ﴾ وهو لا ينافي ما ذكرنا.

قوله عليه السلام : إذ لا نبيّ، إمّا تعليل لكون الخلافة فيهم، والتقريب أنّه لا نبيّ بعد محمّد صلى الله عليه وآله حتّى يجعل الإمامة في غيرهم بعد جعل النبيّ صلى الله عليه وآله فيهم، أو لكونهم أئمّة لا أنبياء، أو لامتداد ذلك إلى يوم القيامة، والتقريب ظاهر، وهو قريب من الأوّل.

منزلة الأنبياء، أي منزلة لهم ولمن هو في مثلهم أو كانت لهم فيجب أن ينتقل إلى من هو مثلهم. والزمام: الخيط الّذي يشدّ في طرفه المقود، وقد يطلق على المقود. والأسّ: أصل البناء. والسامي: العالي، والثغور: حدود بلاد الإسلام المتّصلة ببلاد الكفر. والذبّ المنع والدفع، والفعل كنصر.

قوله عليه السلام : لا تناله الأيدي أي أيدي الأوهام والعقول. والساطع: المرتفع. والغيهب: الظلمة وشدّة السّواد. والدُّجى بضم الدّال: الظلمة، والإضافة للمبالغة واستعير لظلمات الفتن والشكوك والشبهة، وفي الكافي: «وأجواز البلدان القفار» وجوز كلّ شيء: وسطه. والقفار جمع القفر وهو مفازة لا نبات فيها ولا ماء، وفي الاحتجاج: «والبيد القفار» جمع البيداء وهو أظهر، واللّجة بالضمّ: معظم الماء. والظّمأ بالتحريك: شدّة العطش. والردى: الهلاك. والبقاع: ما ارتفع من الأرض.

والاصطلاء افتعال من الصلي بالنّار وهو التسخّن بها والهطل بالسكون والتحريك: تتابع المطر وسيلانه. والغزيرة: الكثيرة.

قوله عليه السلام : الأمين، في الكافي: «الأنيس الرفيق والوالد الشفيق والاخ الشقيق» وإنّما وصف الأخ بالشقيق لأنّه شقّ نسبه من نسبه، وبعده: «والأمّ البرّة بالولد الصغير ومفزع العباد في الداهية الناد» يقال: ندّ أي شرد ونفر، والأظهر أنّه مهموز كسحاب أو كحبالى، في القاموس: نأد الدّاهية فلاناً: دهته، والنّاد كسحاب والنّآدى كحبالى: الداهية، وفي الصحاح: النآد والنأدى: الداهية. قال الكميت:

فإيّاكم وداهية نآدى أظلّتكم بعارضها المخيل

قوله عليه السلام : الذابّ عن حرم الله، الحرم بضمّ الحاء وفتح الراء جمع الحرمة وهي ما لا يحلّ انتهاكه وتضييعه، أي يدفع الضرر والفساد عن حرمات الله، وهي ما عظّمها وأمر بتعظيمها من بيته وكتابه وخلفائه وفرائضه وأوامره ونواهيه. والبوار: الهلاك. والحلوم أيضاً: العقول كالألباب.

وضلّت وتاهت وحارت متقاربة المعاني، وحسر بصره كضرب أي كلّ وانقطع نظره من طول مدى وما أشبه ذلك. وفي كا: «خسئت» كمنعت بمعناه. ويقال: تصاغرت إليه نفسه، أي صغرت. والتقاصر مبالغة في القصر أو إظهاره كالتطاول.

وحصر كعلم: عيي في المنطق، ويقال: ما يغني عنك هذا، أي ما ينفعك ويجديك. والغناء بالفتح: النفع.

«لا» تصريح بالانكار المفهوم من الاستفهام حذفت الجملة لدلالة ما قبلها على المراد، أي لا يوصف إلى آخر الجمل «كيف» تكرار للاستفهام الإنكاريّ الأوّل تأكيداً. و«أنى» مبالغة أخرى بالاستفهام الإنكاريّ عن إمكان الوصف وما بعده.

وهو بحيث النجم، الواو للحال، والباء بمعنى «في» والخبر محذوف، أي مرئيٌ، لأنّ حيث لا يضاف إلاّ إلى الجمل. من أيدي المتناولين متعلّق بحيث.

قوله عليه السلام: كذبتهم، أي قال لهم كذباً، أو بالتشديد، أي إذا رجعوا إلى أنفسهم شهدت أنفسهم بكذب مقالهم. قوله: ومنّتهم الباطل، وفي كا وغيره: «الأباطيل» أي ألقت في أنفسهم الأمانيّ، ويقال: منّه السّير أي أضعفه وأعياه.

ويقال: مكان دَحْض ودَحَض بالتحريك، أي زلق، وفي القاموس: رجل حائر بائر، أي لم يتجه لشيء ولا يأتمر رشداً ولا يطيع مرشداً. قوله عليه السلام: «أم طبع الله على قلوبهم» هذا من كلامه عليه السلام اقتبسه من الآيات، وليس في القرآن بهذا اللّفظ، وكذا قوله: «أم قالوا سمعنا» وفي القرآن هكذا: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا﴾ وكذا قوله: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ وإن كان موافقاً للفظ الآية كما لا يخفى وكذا قوله: «بل هو فضل الله» لعدم الموافقة ووجه الاستدلال بالآيات ظاهر وتفسيرها موكول إلى مظانّها.

وأمّا قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا﴾ فلم يرد به العموم بأن يكون المراد ولو أسمعهم علي أيّ وجه كان لتولّوا حتّى ينتج ولو علم الله فيهم خيراً لتولّوا، بل المراد أنّه لو أسمعهم وهم على تلك الحال الّتي لا يعلم الله فيهم خيراً لتولّوا، فهو كالتأكيد والتعليل للسابق. وقد أجيب عنه بوجوه لا يسمن ولا يغني من جوع ولا نطيل الكلام بإيرادها.

قوله: لا ينكل بالضمّ أي لا يجبن. والنّسك بالضمّ: العبادة والجمع بضمتين. قوله عليه السلام: بدعوة الرسول، أي بدعوة الخلق نيابة عن الرسول، كما قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «لا يبلغه إلاّ أنا أو رجل منّي» وكما قال تعالى: ﴿أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾ أو بدعاء الرسول صلى الله عليه وآله إيّاه للإمامة، أو بدعاء الرسول له في قوله: «اللّهمّ وال من والاه» وقوله: «اللّهم أذهب عنهم الرجس» وقوله: «اللّهم ارزقهم فهمي وعلمي» وغيرها.

قوله: لا مغمز، أي لا مطعن. ويقال: فلان مضطلع بهذا الأمر، أي قويّ عليه. قوله: قائم بأمر الله، أي لا باختيار الأمّة، أو بإجراء أمر الله. قوله: في قوله تعالى متعلّق بمقدّر، أي ذلك مذكور في قوله تعالى، ويحتمل أن يكون تعليليّة.

قوله: وقال عزّ وجلّ لنبيه صلى الله عليه وآله في الكافي بعد ذلك: ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ

وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾[١] والغرض من ايراد هذه الآية أنّ الله تعالى امتنّ على نبيّه ﷺ بانزال الكتاب والحكمة وإيتاء نهاية العلم، وعدّ ذلك فضلاً عظيماً، وأثبت ذلك الفضل لجماعة من تلك الأمّة بأنّهم المحسودون على ما آتاهم الله من فضله، ثمّ بيّن أنّهم من آل ابراهيم، فهم الأئمّة عليهم السلام، والفضل العلم والحكمة والخلافة، مع أنّه يظهر من الآيتين أنّ الفضل والشرف بالعلم والحكمة، ولا ريب في أنّهم عليهم السلام أعلم من غيرهم من المدّعين للخلافة، ومنه يظهر وجه الاستشهاد بقوله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ﴾ والتعس: الهلاك والعثار والسقوط والشرّ والبعد والانحطاط.

٥ - ب: محمّد بن خالد الطيالسيّ عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: دخلت عليه فقلت: جعلت فداك بم يعرف الإمام؟ فقال: بخصال: أمّا أوّلهن فشيء تقدّم من أبيه فيه وعرّفه الناس ونصبه لهم علماً حتّى يكون حجّة عليهم، لأنّ رسول الله ﷺ نصب عليّاً وعرّفه النّاس، وكذلك الأئمّة يعرّفونهم النّاس وينصبونهم لهم حتّى يعرفوه، ويسأل فيجيب، ويسكت عنه فيبتدئ ويخبر النّاس بما في غد، ويكلم النّاس بكلّ لسان، فقال لي: يا أبا محمّد السّاعة قبل أن تقوم أعطيك علامة تطمئنّ إليها.

فوالله ما لبثت أن دخل علينا رجل من أهل خراسان فتكلّم الخراسانيّ بالعربيّة فأجابه هو بالفارسيّة، فقال له الخراسانيّ: أصلحك الله ما منعني أن أكلّمك بكلامي إلاّ أنّي ظننت أنّك لا تحسن، فقال: سبحان الله إذا كنت لا أحسن أجيبك فما فضلي عليك؟ ثمّ قال: يا أبا محمّد إنّ الإمام لا يخفى عليه كلام أحد من النّاس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه روح، بهذا يعرف الإمام، فإن لم تكن فيه هذه الخصال فليس هو بإمام[٢].

٦ - ن: تميم القرشيّ عن أبيه عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ عن الحسن بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون يوماً وعنده عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة فسأله بعضهم فقال له: يابن رسول الله بأيّ شيء تصحّ الإمامة لمدّعيها؟ قال: بالنصّ والدلائل. قال له: فدلالة الإمام فيما هي؟ قال: في العلم واستجابة الدّعوة، قال: فما وجه إخباركم بما يكون؟ قال: ذلك بعهد معهود إلينا من رسول الله ﷺ، قال: فما وجه إخباركم بما في قلوب النّاس؟

قال عليه السلام: أما بلغك قول الرسول ﷺ: «اتقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله»؟ قال: بلى، قال: فما من مؤمن إلاّ وله فراسة ينظر بنور الله على قدر إيمانه ومبلغ استبصاره وعلمه وقد جمع الله للأئمّة منّا ما فرّقه في جميع المؤمنين، وقال عزّ وجلّ في كتابه: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[٣]. فأوّل المتوسّمين رسول الله ﷺ، ثمّ أمير المؤمنين عليه السلام من بعده،

(١) سورة النساء، الآية: ١١٣.
(٢) قرب الإسناد، ص ٣٣٩ ح ١٢٤٤.
(٣) سورة الحجر، الآية: ٧٥.

ثمّ الحسن والحسين والأئمّة من ولد الحسين إلى يوم القيامة، قال: فنظر إليه المأمون فقال له: يا أبا الحسن زدنا ممّا جعل الله لكم أهل البيت.

فقال الرضا عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ قد أيّدنا بروح منه مقدّسة مطهّرة ليست بملك لم تكن مع أحد ممّن مضى إلاّ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهي مع الأئمّة منّا تسدّدهم وتوفّقهم، وهو عمود من نور بيننا وبين الله عزّ وجلّ، قال له المأمون: يا أبا الحسن بلغني أنّ قوماً يغلون فيكم ويتجاوزون فيكم الحدّ.

فقال له الرضا عليه السلام: حدّثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد ابن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا ترفعوني فوق حقّي فإنّ الله تبارك وتعالى اتّخذني عبداً قبل أن يتّخذني نبيّاً» قال الله تبارك وتعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ (٧٩) وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ (٨٠)﴾[1] وقال عليّ عليه السلام: «يهلك فيّ اثنان ولا ذنب لي: محبّ مفرط، ومبغض مفرّط».

وإنّا لنبرأ إلى الله عزّ وجلّ ممّن يغلو فينا فيرفعنا فوق حدّنا كبراءة عيسى بن مريم عليه السلام من النصارى، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (١١٦) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٧)﴾[2].

وقال عزّ وجلّ: ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾[3] وقال عزّ وجلّ: ﴿مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾[4] ومعناه أنّهما كانا يتغوّطان، فمن ادّعى للأنبياء ربوبيّة أو ادّعى للأئمّة ربوبيّة أو نبوّة أو لغير الأئمّة إمامة فنحن منه براء في الدّنيا والآخرة.

فقال المأمون: يا أبا الحسن فما تقول في الرجعة؟ فقال الرضا عليه السلام: إنّها الحقّ وقد كانت في الأمم السالفة ونطق بها القرآن، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يكون في هذه الأمّة كلّ ما كان في الأمم السالفة حذو النّعل بالنعل والقذّة بالقذّة» وقال عليه السلام: «إذا خرج المهديّ من ولدي نزل عيسى بن مريم عليه السلام فصلّى خلفه» وقال عليه السلام: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء، قيل: يا رسول الله ثمّ يكون ماذا؟ قال ثمّ يرجع الحقّ إلى أهله».

---

(١) سورة آل عمران، الآيات: ٧٩-٨٠.
(٢) سورة المائدة، الآيتان: ١١٦-١١٧.
(٣) سورة النساء، الآية: ١٧٢.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٧٥.

فقال المأمون: يا أبا الحسن فما تقول في القائلين بالتناسخ؟ فقال الرضا عليه السلام: من قال بالتناسخ فهو كافر بالله العظيم يكذب بالجنة والنار، فقال المأمون: فما تقول في المسوخ؟ قال الرضا عليه السلام: أولئك قوم غضب الله عليهم فمسخهم فعاشوا ثلاثة أيّام ثمّ ماتوا ولم يتناسلوا فما يوجد في الدّنيا من القردة والخنازير وغير ذلك ممّا أوقع عليه اسم المسوخيّة فهي مثلها لا يحلّ أكلها والانتفاع بها.

قال المأمون: لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن، والله ما يوجد العلم الصحيح إلاّ عند أهل هذا البيت، وإليك انتهى علوم آبائك، فجزاك الله عن الإسلام وأهله خيراً.

قال الحسن بن جهم: فلمّا قام الرضا عليه السلام تبعته فانصرف إلى منزله فدخلت عليه وقلت له: يابن رسول الله الحمد لله الّذي وهب لك من جميل رأي أمير المؤمنين ما حمله على ما أرى من إكرامه لك وقبوله لقولك، فقال عليه السلام: يابن الجهم لا يغرّنّك ما ألفيته عليه من إكرامي والاستماع منّي فإنّه سيقتلني بالسمّ وهو ظالم لي، أعرف ذلك بعهد معهود إليّ من آبائي عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فاكتم هذا عليّ ما دمت حيّاً. قال الحسن بن الجهم: فما حدّثت أحداً بهذا الحديث إلى أن مضى الرضا عليه السلام بطوس مقتولاً بالسمّ، ودفن في دار حميد بن قحطبة الطائيّ في القبّة الّتي فيها قبر هارون إلى جانبه[1].

بيان: القذّة بالضمّ: ريش السهم بدأ الإسلام غريباً، أي في زمان شاع الكفر ويعدّ مستغرباً ويقلّ أهله ومن يقبله، وسيعود كذلك في زمان القائم عليه السلام عند انقطاع الإسلام والإيمان فطوبى للتابعين للحقّ في ذلك الزمان أو في الزمانين، قال في النهاية فيه إنّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء.

أي إنّه كان في أوّل أمره كالغريب الوحيد الّذي لا أهل له عنده لقلّة المسلمين يومئذ وسيعود غريباً كما كان، أي يقلّ المسلمون في آخر الزمان فيصيرون كالغرباء فطوبى للغرباء، أي الجنّة لأولئك المسلمين الّذين كانوا في أوّل الإسلام ويكونون في آخره وإنّما خصّهم بها لصبرهم على أذى الكفّار أوّلاً وآخراً، ولزومهم دين الإسلام.

٦ - **ل:** أبي عن محمّد العطّار عن الأشعريّ عن عبد الصّمد بن محمّد عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه، قال: إنّ الإمامة لا تصلح إلّا لرجل فيه ثلاث خصال: ورع يحجزه عن المحارم، وحلم يملك به غضبه، وحسن الخلافة على من ولّي عليه حتّى يكون له كالوالد الرحيم[2].

٧ - **ل:** أبي عن محمّد العطّار عن ابن أبي الخطّاب عن البزنطيّ قال: سئل أبو

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢١٦ باب ٤٦ ح ١.

(٢) الخصال، ص ١١٦ باب الثلاثة ح ٩٧.

الحسن عليه السلام الإمام بأيّ شيء يعرف بعد الإمام؟ قال: إنّ للإمام علامات: أن يكون أكبر ولد أبيه بعده، ويكون فيه الفضل، وإذا قدم الراكب المدينة قال: إلى من أوصى فلان؟ قالوا: إلى فلان، والسلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل يدور مع السلاح حيث كان(١).

كا: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن البزنطيّ مثله. «ج ١ ص ١٦٣ ح ١».

٨ - **ل:** أبي عن محمّد العطّار عن الأشعريّ عن الخشّاب عن يزيد بن إسحاق شعر عن الغنويّ عن عبد الأعلى قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما الحجّة على المدّعي لهذا الأمر بغير حقّ؟ قال: ثلاثة من الحجّة لم يجتمعن في رجل إلاّ كان صاحب هذا الأمر: أن يكون أولى الناس بمن قبله، ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله، ويكون صاحب الوصيّة الظاهرة الّذي إذا قدمت المدينة سألت العامّة والصبيان: إلى من أوصى فلان؟ فيقولون: إلى فلان(٢).

كا: محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن يزيد شعر مثله(٣).

بيان: أولى النّاس بمن قبله، أي في النسب أو في الخلطة والعلم والاخلاص، والأوّل أظهر كما مرّ.

٩ - **ل:** أبي عن محمّد العطّار عن الأشعريّ عن محمّد بن الوليد عن حمّاد بن عثمان عن الحارث بن المغيرة النضريّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بما يعرف صاحب هذا الامر؟ قال: بالسكينة والوقار والعلم والوصيّة(٤).

ير: الحسين بن محمّد عن المعلى عن محمّد بن جمهور عن موسى عن حنّان عن الحارث مثله. «ص ٤٤٨ ج ١٠ باب ١٣ ح ٢».

١٠ - **ل:** أبي عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن محمّد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك إذا مضى عالمكم أهل البيت فبأيّ شيء يعرفون من يجيء بعده؟ قال: بالهدي والاطراق وإقرار آل محمّد له بالفضل ولا يُسأل عن شيء ممّا بين صدفيها إلاّ أجاب فيه(٥).

ير: الحسين بن محمّد عن أبي جعفر محمّد بن الربيع عن رجل من أصحابنا عن الجارود مثله. «ص ٤٤٨ ج ١٠ باب ١٣ ح ١».

بيان: الهدي: السيرة الحسنة، ويحتمل الهدى بالضمّ، والاطراق لعلّه أراد به السكوت في حال التقيّة، أو كناية عن السكينة والوقار، قال الفيروزآباديّ: أطرق سكت ولم يكلّم وأرخى عينيه ينظر إلى الأرض. وقوله: بين صدفيها، أي جميع الأرض، فإنّ الجبل محيط

(١) - (٢) الخصال، ص ١١٦ باب الثلاثة ح ٩٨-٩٩.
(٣) أصول الكافي، ج ١ ص ١٦٣ باب الامور التي توجب حجة الإمام، ح ٢.
(٤) - (٥) الخصال، ص ٢٠٠ باب الأربعة ح ١٢-١٣.

بالدنيا، وصدف الجبل هو ما قابلك من جانبه، وفي البصائر «بين دفّتين» ودفّتا المصحف ضامّتاه كناية عن الكلّ.

١١ - ير: عمران بن موسى عن محمّد بن الحسين عن عيس بن هشام عن الحسين بن يونس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد الله أن يخلق إماماً أخذ الله بيده شربة من تحت عرشه فدفعه إلى ملك من ملائكته فأوصلها إلى الإمام فكان الإمام من بعده منها، فإذا مضت عليه أربعون يوماً سمع الصوت وهو في بطن أمّه فإذا ولد أوتي الحكمة، وكتب على عضده الأيمن: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾.

فإذا كان الأمر يصل اليه أعانه الله بثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً بعدد أهل بدر وكانوا معه ومعهم سبعون رجلاً واثنا عشر نقيباً، فأمّا السبعون فيبعثهم إلى الآفاق يدعون النّاس إلى ما دعوا إليه أوّلاً، ويجعل الله له في كلّ موضع مصباحاً يبصر به أعمالهم[1].

يج: عن يونس مثله[2].

١٢ - ل: العجليّ عن ابن زكريّا القطّان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبي معاوية عن سليمان بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عشر خصال من صفات الإمام: العصمة، والنصوص وأن يكون أعلم النّاس، وأتقاهم لله، وأعلمهم بكتاب الله، وأن يكون صاحب الوصيّة الظاهرة، ويكون له المعجز والدّليل، وتنام عينه ولا ينام قلبه، ولا يكون له فيء، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه.

قال الصّدوق رحمة الله عليه: معجز الإمام ودليله في العلم واستجابة الدّعوة فأمّا إخباره بالحوادث الّتي تحدث قبل حدوثها فذلك بعهد معهود إليه من رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنّما لا يكون له فيء لأنّه مخلوق من نور الله عزّ وجلّ، وأمّا رؤيته من خلفه كما يرى من بين يديه فذلك بما أوتي من التوسّم والتفرّس في الأشياء قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَـٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[3].

١٣ - مع: إبراهيم بن هارون العبسيّ عن ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عيّاش عن أبي الجارود قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام بم يعرف الإمام؟ قال: بخصال: أوّلها نصّ من الله تبارك وتعالى عليه، ونصبه علماً للنّاس حتّى يكون عليهم حجّة، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نصب عليّاً وعرّفه النّاس باسمه وعينه، وكذلك الأئمّة عليهم السلام ينصب الأوّل الثاني، وأن يسأل فيجيب، وأن يسكت عنه فيبتدئ، ويخبر الناس بما يكون في غد، ويكلّم النّاس بكلّ لسان ولغة.

قال الصدوق رحمه الله: إنّ الإمام إنّما يخبر بما يكون في غد بعهد واصل إليه من

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٤٠٦ ج ٩ باب ١٢ ح ٣.

(٢) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٧٨٢ ح ١٠٦. (٣) الخصال، ص ٤٢٨ باب العشرة ح ٥.

رسول الله ﷺ، وذلك ممّا نزل به عليه جبرئيل من أخبار الحوادث الكائنة إلى يوم القيامة[(١)].

بيان: الأخبار المتواترة الدّالّة على كون الإمام محدّثاً وأنّه مؤيّد بروح القدس وأنّ الملائكة والروح تنزل عليه في ليلة القدر وغيرها تغني عن هذا التكلّف وإن كان له وجه صحّة، وسيأتي تمام القول في ذلك في أبواب العلم.

١٤ - **يد:** أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن محمّد بن حمران عن الفضل ابن السكن عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة، وأولي الأمر بالمعروف والعدل والاحسان[(٢)].

١٥ - **ير:** محمّد بن عبد الجبّار عن أبي عبد الله البرقيّ عن فضالة عن عبد الحميد بن نصر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ينكرون الإمام المفترض الطّاعة ويجحدون به والله ما في الأرض منزلة أعظم عند الله من مفترض الطّاعة، فقد كان إبراهيم دهراً ينزل عليه الأمر من الله وما كان مفترض الطاعة حتّى بدا لله أن يكرمه ويعظّمه فقال: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ فعرف إبراهيم ما فيها من الفضل فقال: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام: أي إنّما هي [في] ذرّيّتك لا يكون في غيرهم[(٣)].

بيان: قوله: عليه السلام: وما كان مفترض الطاعة أي كان نبيّاً ولم يكن مرسلاً أو كان رسولاً ولم تعمّ رسالته لجميع أهل الأرض، أو لم يكن إماماً مفترض الطاعة لكلّ من يأتي بعده من الأنبياء، وأمّا قوله عليه السلام أي إنّما هي في ذرّيّتك، فلعلّ المراد به أنّ الله تعالى لمّا علم أنّه لا يكون المعصوم إلاّ في ذرّيّة إبراهيم عليه السلام قال: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ أي لا تكون الإمامة إلاّ في المعصومين فلا ينالها غير ذرّيّتك وعلى هذا التّأويل الجواب أشدّ مطابقة للسؤال، والله أعلم بحقيقة الحال.

١٦ - **ع:** ابن المتوكّل عن السعدآباديّ عن البرقيّ عن أبيه عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن أبيه قال: سأل ضرار هشام بن الحكم عن الدّليل على الإمام بعد النبيّ ﷺ فقال هشام: الدلالة عليه ثمان دلالات، أربعة منها في نعت نسبه وأربعة في نعت نفسه، أمّا الأربعة الّتي في نعت نسبه فأن يكون معروف القبيلة، معروف الجنس، معروف النسب، معروف البيت.

وذلك أنّه إذا لم يكن معروف القبيلة معروف الجنس معروف النسب معروف البيت جاز أن يكون في أطراف الأرض وفي كلّ جنس من النّاس، فلمّا لم يجز أن يكون إلاّ هكذا ولم نجد

---

(١) معاني الأخبار، ص ١٠٢. (٢) التوحيد، ص ٢٨٥.

(٣) بصائر الدرجات، ص ٤٦٣ ج ١٠ باب ١٨ ح ١٢.

جنساً في العالم أشهر من جنس محمّد ﷺ وهو جنس العرب الّذي منه صاحب الملّة والدّعوة الّذي ينادى باسمه في كلّ يوم وليلة خمس مرّات على الصوامع في المساجد في جميع الأماكن: «أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله» ووصل دعوته إلى كلّ برّ وفاجر من عالم وجاهل معروف غير منكر في كلّ يوم وليلة فلم يجز أن يكون الدّليل إلاّ في أشهر الأجناس. ولمّا لم يجز أن يكون إلاّ في هذا الجنس لشهرته لم يجز إلاّ أن يكون في هذه القبيلة الّتي منها صاحب الملّة دون سائر القبائل من العرب، ولمّا لم يجز إلاّ أن يكون في هذه القبيلة الّتي منها صاحب الدّعوة لاتصالها بالملّة لم يجز إلاّ أن يكون في هذا البيت الّذي هو بيت النبيّ ﷺ لقرب نسبه من النبيّ ﷺ إشارة إليه دون غيره من أهل بيته.

ثمّ إن لم يكن إشارة إليه اشترك أهل هذا البيت وادّعيت فيه، فإذا وقعت الدّعوة فيه وقع الاختلاف والفساد بينهم، ولا يجوز إلاّ أن يكون من النبيّ ﷺ إشارة إلى رجل من أهل بيته دون غيره لئلاّ يختلف فيه أهل هذا البيت أنّه أفضلهم وأعلمهم وأصلحهم لذلك الأمر.

وأمّا الأربعة الّتي في نعت نفسه فأن يكون أعلم الخلق، وأسخى الخلق وأشجع الخلق، وأعفّ الخلق وأعصمهم من الذّنوب صغيرها وكبيرها لم تصبه فترة ولا جاهليّة، ولابدّ من أن يكون في كلّ زمان قائم بهذه الصفة إلى أن تقوم الساعة.

فقال عبد الله بن يزيد الأباضيّ وكان حاضراً: من أين زعمت ياهشام أنّه لابدّ أن يكون أعلم الخلق؟ قال: إن لم يكن عالماً [لم] يؤمن أن ينقلب شرائعه وأحكامه فيقطع من يجب عليه الحدّ، ويحدّ من يجب عليه القطع، وتصديق ذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَفَمَن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾(1).

قال: فمن أين زعمت أنّه لابدّ أن يكون معصوماً من جميع الذنوب؟ قال: إن لم يكن معصوماً لم يؤمن أن يدخل فيما دخل فيه غيره من الذّنوب فيحتاج إلى من يقيم عليه الحد كما يقيمه على غيره، وإذا دخل في الذّنوب لم يؤمن أن يكتم على جاره وحبيبه وقريبه وصديقه، وتصديق ذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

قال: فمن أين زعمت أنّه أشجع الخلق؟ قال: لأنّه قيّمهم الّذي يرجعون إليه في الحرب، فإن هرب فقد باء بغضب من الله، ولا يجوز أن يبوء الإمام بغضب من الله وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦﴾﴾(2).

---

(1) سورة يونس، الآية: ٣٥.
(2) سورة الأنفال، الآيتان: ١٥-١٦.

قال: فمن أين زعمت أنّه لابدّ أن يكون أسخى الخلق؟ قال: لأنّه إن لم يكن سخيّاً لم يصلح للإمامة لحاجة النّاس إلى نواله وفضله، والقسمة بينهم بالسوية ليجعل الحقّ في موضعه، لأنّه إذا كان سخيّاً لم تتق نفسه إلى أخذ شيء من حقوق النّاس والمسلمين، ولا يفضّل نصيبه في القسمة على أحد من رعيّته وقد قلنا: إنّه معصوم فإذا لم يكن أشجع الخلق وأعلم الخلق وأسخى الخلق وأعفّ الخلق لم يجز أن يكون إماماً[١].

بيان: قوله فترة أي ضعف ولين في إجراء أحكام الله تعالى، قوله: لم تتق، مضارع من تاق إليه، أي اشتاق.

١٧ - **ع، ن:** في علل الفضل عن الرضا عليه السلام فإن قال: فلم لا يجوز أن يكون الإمام من غير جنس الرسول؟ قيل: لعلل منها: أنّه لمّا كان الإمام مفترض الطاعة لم يكن بدّ من دلالة تدلّ عليه ويتميّز بها من غيره، وهي القرابة المشهورة والوصيّة الظاهرة ليعرف من غيره ويهتدى إليه بعينه.

ومنها: أنّه لو جاز في غير جنس الرسول لكان قد فضّل من ليس برسول على الرسل، إذ جعل أولاد الرسل أتباعاً لاولاد أعدائه كأبي جهل وابن أبي معيط، لأنّه قد يجوز بزعمه أن ينتقل ذلك في أولادهم إذا كانوا مؤمنين فيصير أولاد الرسول تابعين، وأولاد أعداء الله وأعداء رسوله متبوعين، وكان الرسول أولى بهذه الفضيلة من غيره وأحقّ.

ومنها: أنّ الخلق إذا أقرّوا للرسول بالرسالة وأذعنوا له بالطّاعة لم يتكبّر أحد منهم عن أن يتبع ولده ويطيع ذرّيّته ولم يتعاظم ذلك في أنفس النّاس، وإذا كان في غير جنس الرسول كان كلّ واحد منهم في نفسه أنّه أولى به من غيره، ودخلهم من ذلك الكبر ولم تسخُ أنفسهم بالطّاعة لمن هو عندهم دونهم، فكان يكون ذلك داعية لهم إلى الفساد والنّفاق والاختلاف[٢].

١٨ - **ير:** محمّد بن الحسين عن أبي داود المسترقّ عن عيسى الفرّاء عن مالك الجهنيّ قال: كنت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام فوضعت يدي على خدّي وقلت: لقد عصمك الله وشرّفك، فقال: يا مالك! الأمر أعظم ممّا تذهب إليه[٣].

بيان: أي ليس محض العصمة والتشريف كما زعمت، بل هي الخلافة الكبرى وفرض الطاعة على كافّة الورى وغير ذلك ممّا سيأتي ومضى.

١٩ - **ير:** محمّد بن عيسى ويعقوب بن يزيد وغيرهما عن ابن محبوب عن إسحاق بن

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٣٩ باب ١٥٥ ح ١.

(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٩٧ باب ١٨٢ ح ٩، عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٠٩ باب ٣٤ ح ١.

(٣) بصائر الدرجات، ص ٢٣٢ ج ٥ باب ١٠ ح ١٨.

غالب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مضى رسول الله صلى الله عليه وآله وخلّف في أمّته كتاب الله ووصيّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين وإمام المتّقين وحبل الله المتين وعروته الوثقى الّتي لا انفصام لها وعهده المؤكّد صاحبان مؤتلفان يشهد كلّ واحد لصاحبه بتصديق ينطق الإمام عن الله عزّ وجلّ في الكتاب بما أوجب الله فيه على العباد من طاعة الله وطاعة الإمام وولايته وأوجب حقّه الّذي أراه الله عزّ وجلّ من استكمال دينه وإظهار أمره والاحتجاج بحجّته، والاستضاء بنوره في معادن أهل صفوته ومصطفى أهل خيرته.

فأوضح الله بأئمّة الهدى من أهل بيت نبيّنا عن دينه، وأبلج بهم عن سبيل مناهجه وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه، فمن عرف من أمّة محمّد صلى الله عليه وآله واجب حقّ إمامه وجد طعم حلاوة إيمانه، وعلم فضل طلاوة إسلامه، لأنّ الله نصب الإمام علماً لخلقه، وجعله حجّة على أهل عالمه، ألبسه الله تاج الوقار، وغشّاه من نور الجبّار، يمدّ بسبب إلى السماء لا ينقطع عنه موادّه، ولا ينال ما عند الله تبارك وتعالى إلاّ بجهة أسباب سبيله، ولا يقبل الله أعمال العباد إلاّ بمعرفته.

فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الوحي ومعمّيات السنن ومشتبهات الفتن ولم يكن الله ليضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتّى يبين لهم ما يتّقون، وتكون الحجّة من الله على العباد بالغة[1].

توضيح: قوله عليه السلام: وأوجب حقّه، في بعض النسخ: وواجب حقّه، وهو عطف على الموصول، أو على طاعة الله، والضمير عائد إليه تعالى، أو على ولايته والضمير عائد إلى الإمام.

وقوله: من استكمال، بيان للموصول، وقوله: في معادن، صفة للنور، أو حال عنه، والمراد بالصفوة هنا معناه المصدريّ، وإضافة المعادن إلى الأهل إمّا بيانيّة أو لاميّة، فالمراد بالأهل جميع قرابة الرسول صلى الله عليه وآله.

وقوله: مصطفى، معطوف على المعادن أو الأهل، والأمر في الإضافة والمصدريّة كما مرّ، ويحتمل أن يراد بالصفوة والخيرة النبيّ صلى الله عليه وآله وقوله: من أهل بيت، حال عن الأئمّة، أو بيان لها، وتعدية الإيضاح وأخواتها بعن لتضمين معنى الكشف، وإضافة السبيل إلى المناهج إمّا بيانيّة، أو المراد بالسبيل العلوم وبالمناهج العبادات الّتي توجب الوصول إلى قربه تعالى، وفي بعض النسخ: منهاجه، والمنهاج: الطريق الواضح.

قوله: وفتح، وفي بعض النسخ «وميّح» بتشديد الياء، والمايح الّذي ينزل البئر فيملأ الدّلو، وهو أنسب، والتشديد للمبالغة والطلاوة مثلّثة: الحسن والبهجة والقبول. والسبب: الحبل وما يتوصّل به إلى الشيء ولعلّ المعنى أنّه يعرج الله به في مدارج الكمال إلى سماء

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٣٨١ ج ٨ باب ١٧ ح ٢.

العظمة والجلال قوله: موادّه، المادّة: الزيادة المتّصلة أي الموادّ المقرّرة له من الهدايات والالهامات، والضمير راجع إلى الإمام، ويحتمل رجوعه إلى الله وإلى السبب.

قوله: بجهة أسباب سبيله، في بعض النّسخ أسبابه، وعلى التقديرين الضمير للإمام والتباس الأمور: اختلاطها على وجه يعسر الفرق بينها، والدّجى كما في بعض النسخ جمع الدّجية وهي الظّلمة الشديدة.

٢٠ - ير: سلمة بن الخطّاب عن سليمان بن سماعة الحذّاء وعبد الله بن محمّد جميعاً عن عبد الله بن القاسم عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السلام: الإمام منّا ينظر من خلفه كما ينظر من قدّامه[١].

٢١ - ير: أحمد بن موسى عن الحسن بن عليّ الخشّاب عن عليّ بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال: قال أبو جعفر عليه السلام يوماً ونحن عنده جماعة من الشيعة: قوموا تفرّقوا عنّي مثنى وثلاث، فإنّي أراكم من خلفي كما أراكم من بين يدي فليسرّ عبد في نفسه ما شاء فإنّ الله يعرّفنيه[٢].

٢٢ - ير: أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن مقاتل عن الحسين بن أحمد عن يونس [ابن] ظبيان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الله إذا أراد خلق إمام أنزل قطرة من تحت عرشه على بقلة من بقل الأرض أو ثمرة من ثمارها فأكل منها الإمام، فتكون نطفته من تلك القطرة، فإذا مكث في بطن أمّه أربعين يوماً سمع الصوت، فإذا تمّت له أربعة أشهر كتب على عضده الأيمن ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ فإذا وضعته أمّه على الأرض زيّن بالحكمة وجعل له مصباح من نور يرى به أعمالهم[٣].

ير: محمّد بن عبد الجبّار عن ابن أبي نجران عن ابن محبوب عن مقاتل مثله.

٢٣ - ير: أحمد بن محمّد عن عمر بن عبد العزيز عن الخيبريّ عن يونس بن ظبيان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ثمّ قال: هذا حرف في الأئمّة خاصّة، ثمّ قال: يا يونس إنّ الإمام يخلقه الله بيده لا يليه أحد غيره وهو جعله يسمع ويرى في بطن أمّه حتّى إذا صار إلى الأرض خطّ بين كتفيه: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[٤].

بيان: الخلق باليد كناية عن غاية اللطف والاهتمام بشأنه، فإنّ من يهتمّ بأمر يليه بنفسه أو المراد أنّه يخلقه بقدرته من غير ملك في تسبيب أسبابه.

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ٣٩١ ج ٩ باب ١ ح ١٢ و٦.

(٣) بصائر الدرجات، ص ٤٠٠ ج ٩ باب ٧ ح ٧.

(٤) بصائر الدرجات، ص ٤٠٥ ج ٩ باب ١١ ح ٣.

٢٤ - **شي:** عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ ممّا استحقّت به الإمامة التطهير والطهارة من الذّنوب والمعاصي الموبقة الّتي توجب النّار ثمّ العلم المنوّر بجميع ما يحتاج إليه الأمّة من حلالها وحرامها، والعلم بكتابها خاصّه وعامّه والمحكم والمتشابه ودقائق علمه وغرائب تأويله وناسخه ومنسوخه.

قلت: وما الحجّة بأن الإمام لا يكون إلاّ عالماً بهذه الأشياء الّذي ذكرت؟ قال: قول الله فيمن أذن الله لهم في الحكومة وجعلهم أهلها: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ﴾ فهذه الأئمّة دون الأنبياء الّذين يربّون النّاس بعلمهم، وأمّا الأحبار فهم العلماء دون الربّانيّين، ثمّ أخبر فقال: ﴿بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ﴾ ولم يقل: بما حملوا منه[1].

بيان: قال الطبرسيّ رحمه الله: الربّانيّ هو الّذي يربّ أمر النّاس بتدبيره له وإصلاحه إيّاه، يقال: ربّ فلان أمره ربابة فهو ربّان: إذا دبّره وأصلحه، وقيل إنّه مضاف إلى علم الربّ، وهو علم الدّين، والمعنى يحكم بالتوراة النبيّون الّذين أذعنوا لحكم الله وأقرّوا به ﴿لِلَّذِينَ هَادُوا۟﴾ أي تابوا من الكفر، أو لليهود، واللاّم فيه يتعلّق بيحكم، أي يحكمون بالتوراة لهم وفيما بينهم.

والربّانيّون، أي الّذين علت درجاتهم في العلم، أو المدبّرون لأمر الدّين في الولاية بالاصلاح، أو المعلّمون للنّاس من علمهم، أو الّذين يعملون بما يعلمون، والأحبار العلماء الخيار ﴿بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟﴾ أي بما استودعوا من كتاب الله وأمروا بحفظه والقيام به وترك تضييعه، وكانوا على الكتاب شهداء أنّه من عند الله انتهى[2].

أقول: فسّر عليه السلام الربّانيّين بالأئمّة عليهم السلام كما روي أنّ عليّاً عليه السلام كان ربّانيّ هذه الأمّة والأحبار بالعلماء من شيعتهم، ثمّ استدلّ على ذلك بقوله تعالى: ﴿بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ فإن طلب حفظ الكتاب لفظاً ومعنىً إنّما يكون لمن عنده علم الكتاب وجميع الأحكام وكان وارثاً للعلوم من جهة النبيّ صلى الله عليه وآله، ولو قال: بما حمّلوا، لم يظهر منه هذه الرتبة كما لا يخفى.

٢٥ - **في:** الكلينيّ عن محمّد بن يحيى عن ابن عيسى عن إسحاق بن غالب عن أبي عبد الله عليه السلام في خطبة له يذكر فيها حال الأئمّة عليهم السلام وصفاتهم فقال: إنّ الله تبارك وتعالى أوضح بأئمّة الهدى من أهل بيت نبيّه صلى الله عليه وآله عن دينه، وأبلج بهم عن سبيل منهاجه، وفتح لهم عن باطن ينابيع علمه.

فمن عرف من أمّة محمّد صلى الله عليه وآله واجب حقّ إمامه وجد طعم حلاوة إيمانه، وعلم فضل

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٥١ ح ١١٩ من سورة المائدة.

(٢) مجمع البيان، ج ٣ ص ٣٤١.

طلاوة إسلامه إنّ الله نصب الإمام علماً لخلقه وجعله حجّة على أهل طاعته ألبسه الله تاج الوقار، وغشّاه من نور الجبار، يمدّ بسبب من السّماء لا ينقطع عنه موادّه ولا ينال ما عند الله إلاّ بجهة أسبابه، ولا يقبل الله الأعمال للعباد إلاّ بمعرفته.

فهو عالم بما يرد عليه من مشكلات الوحي ومعمّيات السّنن ومشتبهات الدّين لم يزل الله يختارهم لخلقه من ولد الحسين صلوات الله عليه من عقب كلّ إمام فيصطفيهم لذلك ويجتبيهم ويرضى بهم لخلقه ويرتضيهم لنفسه، كلّما مضى منهم إمام نصب عزّوجلّ لخلقه من عقبه إماماً علماً بيّناً وهادياً منيراً وإماماً قيّماً وحجّة عالماً، أئمّة من الله يهدون بالحقّ وبه يعدلون. حجج الله ودعاته ورعاته على خلقه، يدين بهداهم العباد، وتستهلّ بنورهم البلاد، وتنمي ببركتهم التلاد، وجعلهم الله حياة الأنام، ومصابيح الظّلام، ودعائم الإسلام، جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها.

فالإمام هو المنتجب المرتضى، والهادي المجتبى، والقائم المرتجى اصطفاه الله لذلك واصطنعه على عينه في الذر حين ذرأه، وفي البريّة حين برأه ظلاًّ قبل خلقه نسمة عن يمين عرشه محبوّاً بالحكمة في علم الغيب عنده، اختاره بعلمه وانتجبه بتطهيره بقيّةً من آدم، وخيرةً من ذرّيّة نوح، ومصطفى من آل إبراهيم، وسلالةً من إسماعيل وصفوةً من عترة محمّد صلى الله عليه وآله.

لم يزل مرعيّاً بعين الله يحفظه بملائكته، مدفوعاً عنه وقوب الغواسق ونفوث كلّ فاسق، مصروفاً عنه قواذف السوء مبرّأ من العاهات، محجوباً عن الآفات مصوناً من الفواحش كلّها معروفاً بالحلم والبرّ في بقاعه، منسوباً إلى العفاف والعلم والفضل عند انتهائه، مسنداً إليه أمر والده، صامتاً عن المنطق في حياته.

فإذا انقضت مدّة والده انتهت به مقادير الله إلى مشيّته، وجاءت الإرادة من عند الله فيه إلى محبّته، وبلغ منتهى مدّة والده فمضى وصار أمر الله إليه من بعده وقلّده الله دينه، وجعله الحجّة على عباده، وقيّمه في بلاده، وأيّده بروحه وأعطاه علمه واستودعه سرّه وانتدبه لعظيم أمره، وآتاه فضل بيان علمه، ونصبه علماً لخلقه وجعله حجّة على أهل عالمه، وضياءً لأهل دينه، والقيّم على عباده.

رضي الله به إماماً لهم، استحفظه علمه واستخبأه حكمته، واسترعاه لدينه وحباه مناهج سبله وفرائضه وحدوده، فقام بالعدل عند تحيّر أهل الجهل وتحيير أهل الجدل بالنّور السّاطع، والشفاء النافع بالحقّ الأبلج، والبيان من كلّ مخرج على طريق المنهج الّذي مضى عليه الصادقون من آبائه. فليس يجهل حقّ هذا العالم إلاّ شقي، ولا يجحده إلاّ غويّ، ولا يصدّ عنه إلا جريء على الله جلّ وعلا[1].

تبيين: الرعاة جمع الرّاعي، قوله: وتستهلّ، على بناء المجهول، أي تتنوّر قال

(١) كتاب الغيبة للنعماني، ص ١٤٩ نقله عن أصول الكافي للكليني، ج ١ ص ١١٦ ح ٢.

الفيروزآباديّ: استهلّ المطر: اشتدّ انصبابه، واستهلّ الهلال بالضمّ: ظهر واستهلّ: رفع صوته. والتلاد: المال القديم الأصلي الّذي ولد عندك، وهو نقيض الطارف. والتخصيص به لأنّه أبعد من النموّ، أو لأنّ الاعتناء به أكثر، ويحتمل أن يكون كناية عن تجديد الآثار القديمة المندرسة، جرت بذلك، الباء للسببيّة، والاشارة إلى مصدر جعلهم أو جميع ما تقدّم، مقادير الله، أي تقدير الله.

قوله عليه السلام: على محتومها، حال عن المقادير، والضمير راجع إليها، أي كائنة على محتومها، أي قدّرها تقديراً حتماً لا بداء فيه ولا تغيير.

قوله: واصطنعه على عينه أي خلقه وربّاه وأكرمه وأحسن إليه معتنياً بشأنه عالماً بكونه أهلاً لذلك، قال الله تعالى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ قال البيضاويّ: أي ولتربّى وليحسن إليك وأنا راعيك وراقبك.

وقال غيره: على عيني، أي بمرأى منّي، كناية عن غايه الإكرام والإحسان.

وقال تعالى: ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ قال البيضاويّ: أي واصطفيتك لمحبّتي مثله فيما خوّله من الكرامة بمن قرّبه الملك واستخلصه لنفسه.

قوله: في الذّر، أي في عالم الأرواح، وفي البريّة أي في عالم الأجساد، فقوله: ظلاً متعلّق بالأوّل وهو بعيد، ويحتمل أن يكون ذرأ وبرأ كلاهما في عالم الأرواح، أو يكون المراد بالذرء تفريقهم في الميثاق، وبالبرء خلق الأرواح. والحبوة العطيّة.

قوله: بعلمه أي بسبب علمه، بأنّه يستحقّه أو بأن أعطاه علمه وانتجبه لطهره أي لعصمته، أي لأن يجعله مطهّراً، وعلى أحد الاحتمالين الضميران لله، وعلى الآخر للإمام.

قوله: بعين الله، أي بحفظه وحراسته، أو إكرامه.

والوقوب: الدّخول. والغسق: أوّل ظلمة اللّيل، والغاسق: ليل عظم ظلامه وظاهره أنّه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ وفسّر بأنّ المراد ليل دخل ظلامه في كلّ شيء، وتخصيصه لأنّ المضار فيه يكثر ويعسر الدّفع فيكون كناية عن أنّه يدفع عنه الشرور الّتي يكثر حدوثها باللّيل غالباً، ولا يبعد أن يكون المراد شرور الجنّ والهوامّ المؤذية، فإنّها تقع باللّيل غالباً كما يدلّ عليه الأخبار.

أو يكون المراد عدم دخول ظلمات الشكوك والشبه والجهالات عليه. قوله: ونفوث كلّ فاسق، أي لا يؤثّر فيه سحر الساحرين من قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلْعُقَدِ﴾ أو يكون كناية عن وساوس شياطين الإنس والجنّ، والأوّل أظهر، وما ورد من تأثير السّحر في النبيّ صلى الله عليه وآله وفي الحسنين عليهما السلام فمحمول على التقيّة، وردّها أكثر علمائنا، ويمكن حمله على أنّه لا يؤثّر فيهم تأثيراً لا يمكنهم دفعه، فلا ينافي الأخبار لو صحت.

قوله عليه السلام: قوارف السّوء، أي كواسب السّوء، من اقتراف الذنب بمعنى اكتسابه، أو

الاتّهام بالسوء من قولهم: قرف فلاناً: عابه أو اتّهمه، وأقرفه: وقع فيه وذكره بسوء، وأقرف به: عرّضه للتّهمة، والمراد بالعاهات والآفات الأمراض الّتي توجب نفرة الخلق وتشويه الخلقة كالعمى والعرج والجذام والبرص وأشباهها، ويحتمل أن يكون المراد بالثاني الآفات النفسانيّة وأمراضها.

قوله: في بقاعه وفي بعض النسخ بالياء المثنّاة التحتانيّة والفاء أي في بدوّ شبابه يقال: يفع الغلام: إذا راهق. وفي بعض النسخ بالباء الموحدة والقاف، أي في بلاده الّتي نشأ فيها، والأظهر الأوّل لمقابلة الفقرة الثانية.

قوله: مسنداً إليه أمر والده، أي يكون وصيّه.

قوله: إلى مشيّته، الضمير راجع إلى الله، والضمير في قوله: به، راجع إلى الولد، ويحتمل الوالد، أي انتهت مقادير الله بسبب الولد إلى ما شاء وأراد من إمامته وجاءت الإرادة من عند الله فيه إلى ما أحبّ من خلافته.

وقوله: فمضى، جزاء الشرط، والقيّم: القائم بأمور النّاس ومدبّرهم.

قوله: وانتدبه، أي دعاه وحثّه، وفي كتب اللّغة المشهورة أنّ الندب: الطلب والانتداب: الإجابة، ويظهر من الخبر أنّ الانتداب أيضاً يكون بمعنى الطلب، كما قال في مصباح اللّغة: انتدبته للأمر فانتدب يستعمل لازماً ومتعدياً.

قوله: وآتاه، في الكافي: «وآتاه علمه وأنبأه فصل بيانه» أي بيانه الفاصل بين الحقّ والباطل. قوله: واستخبأه بالهمز أو بالتخفيف، أي استكتمه، وفي بعض النسخ بالحاء المهملة، أي طلب منه أن يحبو النّاس الحكمة. قوله: واسترعاه لدينه، أي استحفظه النّاس لأمر دينه، أو اللاّم زائدة، والتحبير: التحسين والتزيين.

٢٦ - نيء علىّ بن أحمد عن عبد الله بن موسى عن محمّد بن عبد الجبّار عن صفوان بن يحيى عن أبي سعيد المكاريّ عن الحارث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بأيّ شيء يعرف الإمام؟ قال بالسكينة والوقار، قلت: بأيّ شيء؟ قال: وتعرفه بالحلال والحرام، وبحاجة النّاس إليه، ولا يحتاج إلى أحد ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله، قلت: [لا] يكون إلاّ وصيّاً ابن وصيّ؟ قال: لا يكون إلاّ وصيّاً وابن وصيّ[١].

٢٧ - نيء محمّد بن همام ومحمّد بن الحسن بن محمّد جميعاً عن الحسن بن محمّد بن جمهور عن سليمان بن سماعة عن أبي الجارود قال، قلت لأبي جعفر عليه السلام: إذا مضى الإمام القائم من أهل البيت فبأيّ شيء يعرف من يجيء بعده؟ قال: بالهدى والاطراق وإقرار آل محمّد صلى الله عليه وآله له بالفضل، ولا يسأل عن شيء إلاّ بيّن[٢].

(١) - (٢) كتاب الغيبة للنعماني، ص ١٦١، والزيادة من المصدر.

٢٨ - **كشف:** من كتاب الدّلائل للحميري عن محمّد بن الأقرع قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله عن الإمام هل يحتلم؟ وقلت في نفسي بعدما فصل الكتاب: الاحتلام شيطنة وقد أعاذ الله أولياءه من ذلك، فردّ الجواب: الأئمّة حالهم في المنام حالهم في اليقظة لا يغيّر النّوم منهم شيئاً، قد أعاذ الله أولياءه من لمّة الشيطان كما حدّثتك نفسك[1].

يج: عن محمّد بن أحمد الأقرع مثله[2].

بيان: لمة الشيطان: مسّه وقربه وخطراته.

٢٩ - **كش:** حمدويه عن محمّد بن عيسى ومحمّد بن مسعود عن محمّد بن نصير عن محمّد بن عيسى عن صفوان عن أبي الحسن عليه السلام قال صفوان: أدخلت عليه ابراهيم واسماعيل ابني أبي سمال فسلّما عليه وأخبراه بحالهما وحال أهل بيتهما في هذا الأمر وسألاه عن أبي الحسن فخبّرهما أنّه قد توفّي، قالا: فأوصى؟ قال: نعم، قالا: إليك؟ قال: نعم، قالا: وصيّة مفردة؟ قال نعم، قالا: فإنّ النّاس قد اختلفوا علينا، فنحن ندين الله بطاعة أبي الحسن عليه السلام إن كان حيّاً فإنّه كان إمامنا وإن كان مات فوصيّه الّذي أوصى إليه إمامنا، فما حال من كان هذا حاله؟ مؤمن هو؟

قال: نعم، قد جاءكم أنّه «من مات ولم يعرف إمامه مات ميتة جاهلية» قال: وهو كافر قالا: فلم تكفّره قالا: فما حاله؟ قال: أتريدون أن أضلّلكم؟ قالا: فبأيّ شيء نستدلّ على أهل الأرض؟ قال: كان جعفر عليه السلام يقول: تأتي المدينة فتقول: إلى من أوصى فلان؟ فيقولون: إلى فلان، والسّلاح عندنا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل حيث ما دار دار الأمر، قالا: فالسّلاح من يعرفه؟

ثمّ قالا: جعلنا الله فداك، فأخبرنا بشيء نستدلّ به، فقد كان الرّجل يأتي أبا الحسن عليه السلام يريد أن يسأله عن الشيء فيبتدي به، ويأتي أبا عبد الله عليه السلام فيبتدي به قبل أن يسأله، قال: فهكذا كنتم تطلبون من جعفر وأبي الحسن عليه السلام. قال له ابراهيم: جعفر عليه السلام لم ندركه وقد مات والشيعة مجتمعون عليه وعلى أبي الحسن عليه السلام وهم اليوم مختلفون، قال: ما كانوا مجتمعين عليه، كيف يكونون مجتمعين عليه وكان مشيختكم وكبراؤكم يقولون في إسماعيل وهم يرونه يشرب كذا وكذا فيقولون: هو أجود.

قالوا إسماعيل لم يكن أدخله في الوصيّة، فقال: قد كان أدخله في كتاب الصدقة وكان إماماً، فقال له اسماعيل بن أبي سمال هو الله الّذي لا إله إلاّ هو عالم الغيب والشهادة الكذا والكذا - واستقصى يمينه - ما سرّني أنّي زعمت أنّك لست هكذا ولي ما طلعت عليه الشمس - أو قال: الدّنيا بما فيها - وقد أخبرناك بحالنا، فقال له ابراهيم: قد أخبرناك بحالنا

---

(١) رجال الكشي، ص ٢١٩.

(٢) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٤٤٦ ح ٣١.

فما كان حال من كان هكذا؟ مسلم هو؟ قال: أمسك، فسكت[1].

بيان: لا يخفى تشويش الخبر واضطرابه والنسخ فيه مختلفة، ففي بعضها هكذا: «قال: نعم قد جاءكم أنّه من مات ولم يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة، قال: وهو كافر، قالا: فلم تكفّره قالا: فما حاله؟ قال: أتريدون أنّ أضلّ لكم» وفي بعضها: قال: نعم، قالا: قد جاء منكم، إلى قوله: قال: وكافر هو؟ قالا: فلم لم نكفّره؟ قال: فما حاله؟ قالا: أتريدون أنّ أضلّلكم» وفي بعضها: قال: نعم قد جاءكم إلى قوله: قالا إنّه كافر هو، قال: فلم تكفّره، قالا: فما حاله؟ قال: أتريدون أن أضلّلكم».

فعلى الأوّل يمكن حمله على أنّ المراد بقوله: نعم إني أجيبك، ثمّ أجاب بما يدلّ على عدم إيمانه، ثمّ سألا عن سبب التكفير فلمّا لم يجبهما استأنفا السؤال فقال عليه السلام: أتريدون أن أضلّلكم وأجيبكم بخلاف ما أعلم.

وعلى الثانية فالمعنى أنّه أجاب بأنّه مؤمن، فاعترضا عليه بأنّ الحديث المشهور يدلّ على كفر من هذا حاله. فأجاب عليه السلام على الاستفهام الإنكاريّ وأنّه كافر هو؟ أي ميتة الجاهلية أعم من الكفر ببعض معانيه، فاعترضا بأنّا لم لم نكفّره مع موته على الجاهليّة؟ ثمّ أعاد السؤال عن حاله فأجاب بقوله: أتريدون أن أضلّلكم، أي أنسبكم إلى الكفر والضلال فإنّ هذا حالكم.

وعلى الثالثة أجاب عليه السلام بالإجمال لمصلحة الحال فحكم أوّلاً بإيمانهم ببعض المعاني للإيمان، ثمّ روى ما يدلّ على كفرهم فأراد أن يصرّح بالكفر، فأجاب عليه السلام بأنّا لم نكفّره بل روينا خبراً.

ثمّ قالا: فما حاله؟ فأجاب عليه السلام بأنّكم مع إصراركم على مذهبكم إن حكمت بكفركم يصير سبباً لزيادة ضلالكم وإنكاركم لي رأساً فلا أريد أن أضلّكم، ومع تشبيك النسخ وضمّ بعضها مع بعض يحصل احتمالات أخرى لا يخفى توجيهها على من تأمل فيما ذكرنا.

ثمّ قالا: فبأيّ علامة نستدلّ على أهل الأرض أنّك إمام أو على أحد منهم أنّه إمام؟ فلمّا أجاب عليه السلام بالوصيّة والسّلاح قالا: لا نعرف السلاح اليوم عند من هو، ثمّ سألا عن الدّلالة واعترفا بأنّ العلم أو الإخبار بالضمير دليل الإمام، فلمّا اعترفا بذلك ألزمهما عليه السلام بأنكم كنتم تأتون الإمامين وتسألون عنهما كما تأتونني وتسألون عنّي فلم لا تقبلون منّي مع أنكم تشهدون العلامة؟ أو كنتما تنازعانهما مع وضوح الكفر أو المعنى أنّكم كنتم تسألون منه العلامة وتجادلونه مثل ذلك ثمّ بعد المعرفة رأيتم العلامة.

أو هو على الاستفهام الإنكاريّ أي أكنتم تطلبون العلامة منهما على وجه المجادلة

---

(١) رجال الكشي، ص ٧٧١ ح ٨٩٩.

والإنكار، أي لم يكن كذلك بل أتاهما النّاس على وجه القبول والإذعان وطلب الحقّ فرأوا العلامة، فرجعا عن قولهما وتمسّكا بالإجماع على الإمامين عليهما السلام والاختلاف فيه عليه السلام.

فأجاب عليه السلام بأنّ مشايخكم وكبراءكم كانوا مختلفين في الكاظم عليه السلام كما اختلفوا فيّ، إذ جماعة منهم قالوا بامامة إسماعيل مع أنّه كان يشرب النبيذ، وكانوا يقولون: إنّ إسماعيل أجود من موسى عليه السلام أو القول به أجود من القول بموسى عليه السلام.

فقالا: الأمر في إسماعيل كان واضحاً لأنّه لم يكن داخلاً في الوصيّة، وإنّما لم يتمسّكوا بظهور موته لأنّ هذا كان يبطل مذهبهم، لأنّ موت الكاظم عليه السلام أيضاً كان ظاهراً، ولعلّه عليه السلام لهذا تعرّض لإسماعيل للردّ عليهم دون عبد الله، لأنّ قصّته كانت شبيهة بهذه القصّة إذ جماعة منهم كانوا يقولون بغيبة إسماعيل وعدم موته.

فأجاب عليه السلام بأنّ الشبهة كانت فيه أيضاً قائمة وإن لم يكن داخلاً في الوصيّة لأنّه كان داخلاً في كتاب الصّدقات الّتي أوقفها الصادق عليه السلام، أو كتّاب الصدقات جمع كاتب.

وكان إماماً، أي وكان الناس يأتمّون به في الصّلاة، أو كان النّاس يزعمون أنّه إمام قبل موته لأنّه كان أكبر وقد اشتهر فيه البداء، ويحتمل أن يكون حالاً عن فاعل أدخله لكنّه بعيد.

قوله: الكذا والكذا، أي غلظ في اليمين بغير ما ذكر من الأسماء العظام كالضّار النّافع المهلك المدرك، وحاصل يمينه إنّي لا يسرّني أن تكون لي الدّنيا وما فيها ولا تكون إماماً، أي أنّي أحبّ بالطبع إمامتك لكنّي متحيّر في الأمر ثمّ أخبره أخوه بمثله وأعاد السؤال الأوّل فأمره عليه السلام بالسكوت، ويحتمل أن يكون أمسك فعلاً.

والمشيخة بفتح الميم والياء وسكون الشين وبكسر الشين وسكون الياء جمع الشيخ.

٣٠ - **كش**: قال أبو الحسن عليّ بن محمّد بن قتيبة وممّا وقّع عبد الله بن حمدويه البيهقيّ وكتبته من رقعته: أنّ أهل نيسابور قد اختلفوا في دينهم وخالف بعضهم بعضاً ويكفّر بعضهم بعضاً وبها قوم يقولون: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله عرف جميع لغات أهل الأرض ولغات الطيور وجميع ما خلق الله، وكذلك لابدّ أن يكون في كلّ زمان من يعرف ذلك، ويعلم ما يضمر الإنسان، ويعلم ما يعمل أهل كلّ بلاد في بلادهم ومنازلهم، وإذا لقي طفلين فيعلم أيّهما مؤمن وأيّهما يكون منافقاً، وأنّه يعرف أسماء جميع من يتولاّه في الدّنيا وأسماء آبائهم، وإذا رأى أحدهم عرفه باسمه من قبل أن يكلّمه.

ويزعمون جعلت فداك أنّ الوحي لا ينقطع والنبيّ صلى الله عليه وآله لم يكن عنده كمال العلم، ولا كان عند أحد من بعده، وإذا حدث الشيء في أيّ زمان كان ولم يكن علم ذلك عند صاحب الزمان أوحى الله إليه وإليهم. فقال: كذبوا لعنهم الله وافتروا إثماً عظيماً.

وبها شيخ يقال له: فضل بن شاذان يخالفهم في هذه الأشياء وينكر عليهم أكثرها، وقوله: شهادة أن لا إله إلاّ الله وأن محمّداً رسول الله، وأنّ الله عزّ وجلّ في السماء السابعة فوق العرش

كما وصف نفسه عزّوجلّ وأنّه جسم فوصفه بخلاف المخلوقين في جميع المعاني، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

وإنّ من قوله: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قد أُتي بكمال الدّين وقد بلّغ عن الله عزّوجلّ ما أمره به وجاهد في سبيله وعبده حتّى أتاه اليقين، وإنّه عليه السلام أقام رجلاً يقوم مقامه من بعده فعلّمه من العلم الّذي أوحى الله، فعرف ذلك الرّجل الّذي عنده من العلم الحلال والحرام وتأويل الكتاب وفصل الخطاب، وكذلك في كلّ زمان لابدّ من أن يكون واحد يعرف هذا وهو ميراث من رسول الله صلى الله عليه وآله يتوارثونه وليس يعلم أحد منهم شيئاً من أمر الدّين إلاّ بالعلم الّذي ورثوه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وهو ينكر الوحي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: قد صدق في بعض، وكذب في بعض.

وفي آخر الورقة: قد فهمنا رحمك الله كلّ ما ذكرت، ويأبى الله عزّوجلّ أن يرشد أحدكم وأن يرضى عنكم وأنتم مخالفون معطّلون الدين لا تعرفون إماماً ولا تتولّون وليّاً كلّما تلافاكم الله عزّوجلّ برحمته وأذن لنا في دعائكم إلى الحقّ وكتبنا إليكم بذلك وأرسلنا إليكم رسولاً لم تصدّقوه، فاتّقوا الله عباد الله ولا تلجوا في الضلالة من بعد المعرفة، واعلموا أنّ الحجّة قد لزمت أعناقكم واقبلوا نعمته عليكم تدم لكم بذلك السعادة في الدّارين عن الله عزّوجلّ إن شاء الله.

وهذا الفضل بن شاذان ما لنا وله؟ يفسد علينا موالينا، ويزيّن لهم الأباطيل وكلّما كتبنا إليهم كتاباً اعترض علينا في ذلك، وأنا أتقدّم إليه أن يكفّ عنّا وإلاّ والله سألت الله أن يرميه بمرض لا يندمل جرحه في الدّنيا ولا في الآخرة أبلغ موالينا هداهم الله سلامي وأقرئهم هذه الرقعة إن شاء الله تعالى[1].

بيان: قوله: فقال: كذبوا، أي كتب عليه السلام تحت هذا الفصل في الكتاب: كذبوا، وقوله: وبها شيخ، تتمّة الرقعة، وقوله: فقال: قد صدق، أي كتب عليه السلام بعد هذا الفصل من كلام الفضل هذا القول، قوله عليه السلام: ولا تلجوا إمّا مخفّف من الولوج أو مشدّد من اللجاج.

٣١ - **كا:** العدّة عن سهل عن محمّد بن حسن بن شمّون عن عليّ بن محمّد النوفليّ عن أبي الحسن عليه السلام قال: ذكرت الصوت عنده فقال: إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام كان يقرأ القرآن فربما مرّ به المارّ فصعق من حسن صوته، وإنّ الإمام لو أظهر من ذلك شيئاً لما احتمله النّاس من حسنه، قلت: ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي بالنّاس ويرفع صوته بالقرآن؟ فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحمّل النّاس من خلفه ما يطيقون[2].

---

(١) رجال الكشي، ص ٨١٨ ح ١٠٢٦.

(٢) أصول الكافي، ج ٢ باب ترتيل القرآن ح ٤.

٣٢ - فر، أحمد بن القاسم معنعناً عن أبي خليفة قال: دخلت أنا وأبو عبيدة الحذّاء على أبي جعفر عليه السلام فقال: ياجارية هلمّي بمرفقة، قلت: بل نجلس، قال: يا أبا خليفة لا تردّ الكرامة، لأنّ الكرامة لا يردّها إلاّ حمار، قلت لأبي جعفر عليه السلام: كيف لنا بصاحب هذا الأمر حتّى نعرف؟ قال: فقال: قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾[1] إذا رأيت هذا الرجل منّا فاتّبعه فإنّه هو صاحبك[2].

أقول: سيأتي في كتاب القرآن من تفسير النعمانيّ بإسناده عن إسماعيل بن جابر عن الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: والإمام المستحقّ للإمامة له علامات فمنها أن يعلم أنّه معصوم من الذّنوب كلّها صغيرها وكبيرها، لا يزلّ في الفتيا، ولا يخطئ في الجواب، ولا يسهو ولا ينسى، ولا يلهو بشيء من أمر الدّنيا.

والثاني: أن يكون أعلم النّاس بحلال الله وحرامه وضروب أحكامه وأمره ونهيه وجميع ما يحتاج إليه النّاس فيحتاج النّاس إليه ويستغني عنهم.

والثالث: يجب أن يكون أشجع النّاس لأنّه فئة المؤمنين الّتي يرجعون إليها إن انهزم من الزحف انهزم النّاس لانهزامه.

والرابع: يجب أن يكون أسخى النّاس، وإن بخل أهل الأرض كلّهم، لأنّه إن استولى الشحّ عليه شحّ بما في يديه من أموال المسلمين.

الخامس: العصمة من جميع الذّنوب وبذلك يتميّز عن المأمومين الّذين هم غير معصومين لأنّه لو لم يكن معصوماً لم يؤمن عليه أن يدخل فيما يدخل النّاس فيه من موبقات الذّنوب المهلكات والشّهوات واللّذات، ولو دخل في هذه الأشياء لاحتاج إلى من يقيم عليه الحدود، فيكون حينئذٍ إماماً مأموماً، ولا يجوز أن يكون الإمام بهذه الصفة.

وأمّا وجوب كونه أعلم النّاس فإنّه لو لم يكن عالماً لم يؤمن أن يقلب الأحكام والحدود وتختلف عليه القضايا المشكلة فلا يجيب عنها أو يجيب عنها ثمّ يجيب بخلافها.

وأما وجوب كونه أشجع النّاس فيما قدّمناه لأنّه لا يصحّ أن ينهزم فيبوء بغضب من الله تعالى، وهذه لا يصحّ أن تكون صفة الإمام.

وأمّا وجوب كونه أسخى النّاس فيما قدّمناه وذلك لا يليق بالإمام - وساقه بطوله إلى أن قال ردّاً على مستحلّي القياس والرّأي: - وذلك أنّهم لمّا عجزوا عن إقامة الأحكام على ما أنزل الله في كتابه وعدلوا عن أخذها من أهلها ممّن فرض الله سبحانه طاعتهم على عباده ممّن لا يزلّ ولا يخطئ ولا ينسى الّذين أنزل الله كتابه عليهم وأمر الأمّة بردّ ما اشتبه عليهم من

(١) سورة الحج، الآية: ٤١.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٧٤ ح ٣٧٠.

الأحكام إليهم وطلبوا الرياسة رغبة في حطام الدنيا وركبوا طريق أسلافهم ممّن ادّعى منزلة أولياء الله لزمهم المعجز فادّعوا أنّ الرّأي والقياس واجب.

٣٣ -كا: عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم وحفص بن البختريّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل له: بأيّ شيء يعرف الإمام؟ قال: بالوصيّة الظّاهرة وبالفضل، إنّ الإمام لا يستطيع أحد أن يطعن عليه في فم ولا بطن ولا فرج فيقال: كذّاب ويأكل أموال النّاس وما أشبه هذا[1].

٣٤ -كا: محمّد بن يحيى عن محمّد بن إسماعيل عن عليّ بن الحكم عن معاوية بن وهب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما علامة الإمام الّذي بعد الإمام؟ فقال: طهارة الولادة وحسن المنشأ ولا يلهو ولا يلعب[2].

بيان: حسن المنشأ أن يظهر منه آثار الفضل والكمال من حدّ الصبا إلى آخر العمر، وأمّا طهارة الولادة فظاهر أنّ المراد به أن لا يطعن في نسبه، وربما قيل: أريد به أن يولد مختوناً مسروراً منقّى من الدّم والكثافات، ولا يخفى بعده.

٣٥ -كا: عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن يونس عن أحمد بن عمر عن الرضا عليه السلام قال: سألته عن الدّلالة على صاحب هذا الأمر، فقال: الدّلالة عليه الكبر والفضل والوصية، إذا قدم الركب المدينة فقالوا: إلى من أوصى فلان؟ قيل: إلى فلان، ودوروا مع السّلاح حيث ما دار، فأمّا المسائل فليس فيها حجّة[3].

بيان: أي ليس فيها حجّة للعوامّ لعدم تميزهم بين الحقّ والباطل.

٣٦ -نهج: قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: وقد علمتم أنّه لا ينبغي أن يكون على الفروج والدّماء والمغانم والأحكام وإمامة المسلمين البخيل فتكون في أموالهم نهمته، ولا الجاهل فيضلّهم بجهله، ولا الجافي فيقطعهم بجفائه، ولا الحائف للدّول فيتّخذ قوماً دون قوم، ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع، ولا المعطّل للسنّة فيهلك الأمّة[4].

بيان: النهمة بالفتح: الحاجة وبلوغ الهمّة والحاجة والشهوة في الشيء، وبالتحريك كما في بعض النسخ: إفراط الشهوة في الطعام. والجفاء: خلاف البرّ والصلة، والغلظة في الخلق. فيقطعهم بجفائه أي عن حاجتهم لغلظته عليهم، أو بعضهم عن بعض لأنّه يصير سبباً لتفرقتهم. والحائف بالمهملة: الظالم. والدّول بالضمّ جمع دولة وهي المال الّذي يتداول به، فالمعنى الّذي يجور ولا يقسم بالسويّة وكما فرض الله، فيتّخذ قوماً مصرفاً أو حبيباً فيعطيهم ما شاء ويمنع آخرين حقوقهم.

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ١ ص ١٦٣ ح ٣-٤.

(٣) أصول الكافي، ج ١ ص ١٦٣ ح ٥.

(٤) نهج البلاغة، ص ٢٧٨ خ ١٢٩.

وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة، والدّول بالكسر جمع دولة بالفتح وهي الغلبة في الحرب وغيره وانقلاب الزّمان، فالمراد الّذي يخاف تقلّبات الدّهر وغلبة أعدائه فيتّخذ قوماً يتوقّع نصرهم ونفعهم في دنياه ويقوّيهم بتفضيل العطاء وغيره، ويضعف آخرين.

وفي بعضها بالمعجمة وضمّ الدّال، أي الّذي يخاف ذهاب الأموال وعدمها عند الحاجة، فيذهب بالحقوق أي يبطلها. ويقف بها دون المقاطع، أي يجعلها موقوفة عند مواضع قطعها فلا يحكم بها بل يحكم بالباطل، أو يسوّف في الحكم حتّى يضطرّ المحقّ ويرضى بالصّلح، ويحتمل أن يكون دون بمعنى غير، أي يقف بها في غير مقاطعها وهو الباطل.

٣٧ - كا: علي بن محمّد عن بعض أصحابنا عن ابن أبي عمير عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: للإمام عشر علامات: يولد مطهّراً مختوناً، وإذا وقع على الأرض وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين، ولا يجنب، وتنام عينه ولا ينام قلبه، ولا يتثاءب، ولا يتمطّى، ويرى من خلفه كما يرى من أمامه، ونجوه كرائحة المسك والأرض موكّلة بستره وابتلاعه، وإذا لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله كانت عليه وفقاً وإذا لبسه غيره من الناس طويلهم وقصيرهم زادت عليه شبراً، وهو محدّث، إلى أن تنقضي أيّامه[1].

توضيح: الظاهر أنّ المختون تفسير للمطهّر، فإنّ إطلاق التطهير على الختان شائع في عرف الشرع، والكلينيّ رحمه الله عنون باب الختان بالتطهير.

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله طهّروا أولادكم يوم السابع الخبر[2].

وربما يحمل التّطهير هنا على سقوط السرّة فيكون قوله: مختوناً، تأسيساً، ويحتمل أن يراد به عدم التلوّث بالدّم والكثافات كما أشرنا إليه سابقاً، وعلى الأخيرين عدّا علامة واحدة لتشابههما وشمول معنى واحد لهما وهو تطهّره عمّا ينبغي تطهيره عنه.

وإذا وقع، هي الثانية. ولا يجنب الثالثة أي لا يحتلم كما مرّ في الخبر الأوّل وغيره، أو أنّه لا يلحقه خبث الجنابة وإن وجب عليه الغسل تعبّداً، ويؤيّده ما سيأتي في أخبار كثيرة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لا يحلّ لأحد أن يجنب في هذا المسجد إلاّ أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين ومن كان من أهلي فإنّه منّي.

وفي خبر آخر: ألا إنّ هذا المسجد لا يحلّ لجنب إلاّ لمحمّد وآله.

وتنام عينه هي الرابعة، أي لا يرى الأشياء في النوم ببصره، ولكن يراها ويعلمها بقلبه، ولا يغيّر النوم منه شيئاً كما مرّ. والتثاؤب مهموزاً من باب التفعّل: كسل ينفتح الفم عنده، ولا يسمع صاحبه حينئذٍ صوتاً. والتمطّي: التمدّد باليدين طبعاً.

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٣٣٠ باب مواليد الأئمة ح ٨.

(٢) الكافي، ج ٦ ص ٩١٣ باب ٢٣ ح ٢.

وعدّهما معاً الخامسة لتشابههما في الأسباب ويرى من خلفه هي السادسة. ونجوه هي السابعة، والنجو: الغائط، وفيه تقدير مضاف أي رائحة نجوه. والأرض موكّلة هي الثامنة. ويمكن عدّها مع السابعة علامة واحدة، وعدّ التثاؤب والتمطّي أو التطهّر والختان على بعض الاحتمالات علامتين. وإذا لبس هي التاسعة. وفقاً أي موافقاً. وهو محدَّث هي العاشرة.

٣٨ - البرسيّ في مشارق الأنوار عن طارق بن شهاب عن أمير المؤمنين عليه السلام إنّه قال: ياطارق الإمام كلمة الله وحجّة الله ووجه الله ونور الله وحجاب الله وآية الله يختاره الله ويجعل فيه ما يشاء ويوجب له بذلك الطاعة والولاية على جميع خلقه فهو وليّه في سماواته وأرضه، أخذ له بذلك العهد على جميع عباده، فمن تقدّم عليه كفر بالله من فوق عرشه، فهو يفعل ما يشاء وإذا شاء الله شاه.

ويكتب على عضده: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ فهو الصدق والعدل وينصب له عمود من نور من الأرض إلى السّماء يرى فيه أعمال العباد، ويلبس الهيبة وعلم الضمير، ويطّلع على الغيب، ويرى ما بين المشرق والمغرب فلا يخفى عليه شيء من عالم الملك والملكوت، ويعطى منطق الطير عند ولايته.

فهذا الّذي يختاره الله لوحيه ويرتضيه لغيبه ويؤيّده بكلمته ويلقّنه حكمته ويجعل قلبه مكان مشيّته وينادى له بالسلطنة ويذعن له بالإمرة ويحكم له بالطاعة وذلك لأنّ الإمامة ميراث الأنبياء ومنزلة الاصفياء وخلافة الله وخلافة رسل الله فهي عصمة وولاية وسلطنة وهداية، وإنّه تمام الدّين ورجح الموازين.

الإمام دليل للقاصدين ومنار للمهتدين وسبيل السالكين وشمس مشرقة في قلوب العارفين، ولايته سبب للنجاة وطاعته مفترضة في الحياة وعدّة بعد الممات، وعزّ المؤمنين وشفاعة المذنبين ونجاة المحبّين وفوز التابعين، لأنّها رأس الإسلام وكمال الإيمان ومعرفة الحدود والأحكام وتبيين الحلال من الحرام، فهي مرتبة لا ينالها إلّا من اختاره الله وقدّمه وولّاه وحكّمه.

فالولاية هي حفظ الثغور وتدبير الأمور وتعديد الأيام والشهور الإمام الماء العذب على الظمأ، والدال على الهدى، الإمام المطهّر من الذنوب، المطّلع على الغيوب، الإمام هو الشمس الطالعة على العباد بالأنوار فلا تناله الأيدي والأبصار وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ والمؤمنون عليّ وعترته، فالعزة للنبيّ وللعترة، والنبيّ والعترة لا يفترقان في العزّة إلى آخر الدّهر. فهم رأس دائرة الإيمان وقطب الوجود وسماء الجود وشرف الموجود وضوء شمس الشرف ونور قمره وأصل العزّ والمجد ومبدؤه ومعناه ومبناه، فالإمام هو السّراج الوهّاج والسبيل والمنهاج والماء الثجّاج والبحر العجّاج والبدر المشرق والغدير المغدق والمنهج الواضح المسالك، والدّليل إذا عمّت المهالك والسحاب

الهاطل والغيث الهامل والبدر الكامل والدّليل الفاضل والسماء الظليلة والنعمة الجليلة والبحر الّذي لا ينزف والشرف الّذي لا يوصف والعين الغزيرة والروضة المطيرة والزهر الأريج والبدر البهيج والنيّر اللائح والطيب الفائح والعمل الصالح والمتجر الرابح والمنهج الواضح والطبيب الرفيق والأب الشفيق. مفزع العباد في الدّواهي والحاكم والآمر والناهي، مهيمن الله على الخلائق، وأمينه على الحقائق حجّة الله على عباده ومحجّته في أرضه وبلاده، مطهّر من الذّنوب مبرّأ من العيوب مطّلع على الغيوب، ظاهره أمر لا يملك، وباطنه غيب لا يدرك، واحد دهره وخليفة الله في نهيه وأمره.

لا يوجد له مثيل ولا يقوم له بديل. فمن ذا ينال معرفتنا أو يعرف درجتنا أو يشهد كرامتنا أو يدرك منزلتنا؟ حارت الألباب والعقول وتاهت الأفهام فيما أقول تصاغرت العظماء وتقاصرت العلماء وكلّت الشعراء وخرست البلغاء ولكنت الخطباء وعجزت الفصحاء وتواضعت الأرض والسماء عن وصف شأن الأولياء.

وهل يعرف أو يوصف أو يعلم أو يفهم أو يدرك أو يملك من هو شعاع جلال الكبرياء وشرف الأرض والسماء؟ جلّ مقام آل محمّد ﷺ عن وصف الواصفين ونعت الناعتين وأن يقاس بهم أحد من العالمين، كيف وهم الكلمة العلياء، والتسمية البيضاء، والوحدانيّة الكبرى الّتي أعرض عنها من أدبر وتولّى، وحجاب الله الأعظم الأعلى.

فأين الاختيار من هذا؟ وأين العقول من هذا؟ ومن ذا عرف أو وصف من وصفت؟ ظنّوا أنّ ذلك في غير آل محمّد، كذبوا وزلّت أقدامهم، اتّخذوا العجل ربّاً، والشياطين حزباً، كلّ ذلك بغضة لبيت الصفوة ودار العصمة وحسداً لمعدن الرسالة والحكمة، وزيّن لهم الشيطان أعمالهم، فتبّاً لهم وسحقاً، كيف اختاروا إماماً جاهلاً عابداً للأصنام، جباناً يوم الزحام؟

والإمام يجب أن يكون عالماً لا يجهل، وشجاعاً لا ينكل، لا يعلو عليه حسب ولا يدانيه نسب، فهو في الذّروة من قريش، والشرف من هاشم، والبقيّة من إبراهيم والنهج من النبع الكريم، والنّفس من الرّسول، والرضى من الله، والقول عن الله.

فهو شرف الأشراف والفرع من عبد مناف، عالم بالسياسة، قائم بالرياسة، مفترض الطاعة إلى يوم الساعة، أودع الله قلبه سرّه، وأطلق به لسانه فهو معصوم موفّق ليس بجبان ولا جاهل، فتركوه يا طارق واتّبعوا أهواءهم ومن أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدى من الله؟

والإمام ياطارق بشر ملكيّ وجسد سماويّ وأمر إلهيّ وروح قدسيّ ومقام عليّ ونور جليّ وسرّ خفيّ، فهو ملكيّ الذّات، إلهيّ الصفات، زائد الحسنات، عالم بالمغيبات خصّاً من ربّ العالمين، ونصّاً من الصادق الأمين.

وهذا كلّه لآل محمّد لا يشاركهم فيه مشارك. لأنّهم معدن التنزيل ومعنى التأويل وخاصّة الربّ الجليل ومهبط الأمين جبرئيل، صفوة الله وسرّه وكلمته، شجرة النبوّة ومعدن الصفوة

عين المقالة، ومنتهى الدلالة، ومحكم الرسالة، ونور الجلالة جنب الله ووديعته، وموضع كلمة الله ومفتاح حكمته، ومصابيح رحمة الله وينابيع نعمته السبيل إلى الله والسلسبيل والقسطاس المستقيم والمنهاج القويم والذّكر الحكيم والوجه الكريم والنّور القديم، أهل التشريف والتقويم والتقديم والتعظيم والتفضيل خلفاء النبيّ الكريم وأبناء الرؤوف الرحيم وأمناء العليّ العظيم، ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم.

السنام الأعظم والطّريق الأقوم، من عرفهم وأخذ عنهم فهو منهم، وإليه الإشارة بقوله: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ خلقهم الله من نور عظمته وولاّهم أمر مملكته فهم سرّ الله المخزون وأولياؤه المقرّبون وأمره بين الكاف والنون إلى الله يدعون وعنه يقولون وبأمره يعملون.

علم الأنبياء في علمهم وسرّ الأوصياء في سرّهم وعزّ الأولياء في عزهم كالقطرة في البحر والذرّة في القفر، والسماوات والأرض عند الإمام كيده من راحته يعرف ظاهرها من باطنها ويعلم برّها من فاجرها ورطبها ويابسها، لأنّ الله علّم نبيّه علم ما كان وما يكون وورث ذلك السرّ المصون الأوصياء المنتجبون، ومن أنكر ذلك فهو شقيّ ملعون يلعنه الله ويلعنه اللاعنون.

وكيف يفرض الله على عباده طاعة من يحجب عنه ملكوت السّماوات والأرض؟ وإنّ الكلمة من آل محمّد تنصرف إلى سبعين وجهاً، وكلّ ما في الذّكر الحكيم والكتاب الكريم والكلام القديم من آية تذكر فيها العين والوجه واليد والجنب فالمراد منها الوليّ لأنّه جنب الله ووجه الله، يعني حقّ الله وعلم الله وعين الله ويد الله فهم الجنب العليّ والوجه الرضيّ والمنهل الرويّ والصراط السويّ والوسيلة إلى الله والوصلة إلى عفوه ورضاه.

سرّ الواحد والأحد، فلا يقاس بهم من الخلق أحد، فهم خاصّة الله وخالصته وسر الدّيّان وكلمته، وباب الإيمان وكعبته وحجّة الله ومحجّته وأعلام الهدى ورايته وفضل الله ورحمته، وعين اليقين وحقيقته، وصراط الحقّ وعصمته، ومبدء الوجود وغايته، وقدرة الرّبّ ومشيّته، وأمّ الكتاب وخاتمته، وفصل الخطاب ودلالته، وخزنة الوحي وحفظته، وآية الذّكر وتراجمته، ومعدن التنزيل ونهايته فهم الكواكب العلوية والأنوار العلويّة المشرقة من شمس العصمة الفاطميّة، في سماء العظمة المحمّدية والأغصان النبويّة النابتة في دوحة الأحمديّة والأسرار الإلهيّة المودعة في الهياكل البشريّة، والذرّية الزكيّة، والعترة الهاشميّة الهادية المهديّة أولئك هم خير البريّة.

فهم الأئمّة الطاهرون والعترة المعصومون والذرّية الأكرمون والخلفاء الراشدون والكبراء الصّدّيقون والأوصياء المنتجبون والأسباط المرضيّون والهداة المهديّون والغرّ الميامين من آل طه وياسين، وحجج الله على الأوّلين والآخرين.

اسمهم مكتوب على الأحجار وعلى أوراق الأشجار وعلى أجنحة الأطيار وعلى أبواب الجنّة والنار وعلى العرش والأفلاك وعلى أجنحة الأملاك وعلى حجب الجلال وسرادقات

العزّ والجمال، وباسمهم تسبّح الاطيار، وتستغفر لشيعتهم الحيتان في لجج البحار، وإنّ الله لم يخلق أحداً إلاّ وأخذ عليه الإقرار بالوحدانيّة والولاية للذرّية الزّكية والبراءة من أعدائهم وإنّ العرش لم يستقرّ حتّى كتب عليه بالنّور: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله[1].

بيان: ورجح الموازين أي بالإمامة ترجح موازين العباد في القيامة. أغدق المطر: كثر قطره والهطل: المطر المتفرّق العظيم القطر. وهطلت السماء: دام مطرها. والأرج محرّكة والأريج: توهّج ريح الطيب وفاح المسك: انتشرت رائحته. ولكنت كخرست بكسر العين ويقال لمن لا يقيم العربيّة لعجمة لسانه ويقال: خصّه بالشيء خصّاً وخصوصاً وأمره بين الكاف والنون، أي هم عجيب أمر الله المكنون الّذي ظهر بين الكاف والنون إشارة إلى قوله تعالى: إنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون.

أقول: صفات الإمام عليه السلام متفرّقة في الأبواب السابقة والآتية لاسيّما باب احتجاجات هشام بن الحكم.

٥ - باب آخر في دلالة الإمامة وما يفرق به بين دعوى المحق والمبطل، وفيه قصة حبابة الوالبية وبعض الغرائب

١ -**ك:** عليّ بن أحمد الدقّاق عن الكلينيّ عن عليّ بن محمّد عن محمّد بن إسماعيل بن موسى عن أحمد بن القاسم العجليّ عن أحمد بن يحيى المعروف ببرد عن محمّد بن خداهي عن عبد الله بن أيّوب عن عبد الله بن هشام عن عبد الكريم بن عمر الجعفيّ عن حبابة الوالبيّة قالت: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس ومعه درة يضرب بها بيّاعي الجرّيّ والمارماهي والزّمير والطافي ويقول لهم: يا بيّاعي مسوخ بني اسرائيل وجند بني مروان.

فقام إليه فرات بن أحنف فقال له: يا أمير المؤمنين وما جند بني مروان؟ فقال له: أقوام حلقوا اللحى وفتلوا الشوارب، فلم أر ناطقاً أحسن نطقاً منه ثمّ اتبعته فلم أزل أقفو أثره حتّى قعد في رحبة المسجد فقلت له: يا أمير المؤمنين ما دلالة الإمامة رحمك الله؟ فقال: ايتني بتلك الحصاة، أشار بيده إلى حصاة فأتيته بها فطبع فيها بخاتمه ثمّ قال لي: يا حبابة إذا ادّعى مدّع الإمامة فقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمي أنّه امام مفترض الطّاعة، والإمام لا يعزب عنه شيء أراده.

قالت: ثمّ انصرفت حتّى قبض أمير المؤمنين عليه السلام فجئت إلى الحسن عليه السلام وهو في مجلس أمير المؤمنين عليه السلام والنّاس يسألونه فقال لي: يا حبابة الوالبيّة فقلت: نعم يامولاي فقال: هات ما معك، قالت: فأعطيته الحصاة فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام.

(١) مشارق أنوار اليقين، ص ١٧٧.

قالت: ثمّ أتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فقرّب ورحّب ثمّ قال لي: إنّ في الدّلالة دليلاً على ما تريدين، أفتريدين دلالة الإمامة؟ فقلت: نعم يا سيّدي، فقال: هات ما معك، فناولته الحصاة فطبع لي فيها.

قالت: ثمّ أتيت عليّ بن الحسين عليه السلام وقد بلغ بي الكبر إلى أن أعييت فأنا أعدّ يومئذ مائة وثلاثة عشر سنة فرأيته راكعاً وساجداً مشغولاً بالعبادة فيئست من الدّلالة فأومأ إليّ بالسبّابة فعاد إليّ شبابي فقلت: يا سيدي كم مضى من الدّنيا وكم بقي؟ قال: أمّا ما مضى فنعم، وأمّا ما بقي فلا، قالت: ثمّ قال لي: هات ما معك فأعطيته الحصاة فطبع لي فيها.

ثمّ لقيت أبا جعفر عليه السلام فطبع لي فيها، ثمّ أتيت أبا عبد الله عليه السلام فطبع لي فيها، ثمّ أتيت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فطبع لي فيها، ثمّ أتيت الرّضا عليه السلام فطبع لي فيها، ثمّ عاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكره عبد الله بن همام[1].

بيان: الجرّيّ والمارماهي والزّمير: أنواع من السمك لا فلوس لها والطافي الّذي مات في الماء وطفا فوقه. ورحبة المكان بالفتح والتحريك: ساحته ومتّسعه.

قولها: ورحّب أي قال لها: مرحباً، أو وسّع لها المكان لتجلس. والرحب: السّعة وقولهم: مرحباً، أي لقيت رحباً وسعة.

قوله عليه السلام: إنّ في الدّلالة، لعلّ المعنى أنّ ما رأيت من الدّلالة من أبي وأخي تكفي لعلمك بإمامتي لنصّهم عليّ، أو أنّ فيما جعله الله دليلاً على إمامتي من المعجزات والبراهين ما يوجب علمك بإمامتي أو أنّ في دلالتي ايّاك على ما في ضميرك دلالة على الإمامة حيث أقول: إنّك تريدين دلالة الإمامة، ويمكن أن يقرأ: فيّ بالتشديد ليكون خبر إنّ، والدّلالة اسمها، ودليلاً بدله، وعلى ما تريدين صفته، كقوله تعالى: ﴿بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ ﴿١٦﴾﴾.

قوله عليه السلام: أمّا ما مضى فنعم، أي لنا علم به، وأمّا ما بقي فليس لنا به علم، أو أمّا ما مضى فنبيّنه، فعلى الثاني فسّره عليه السلام لها ولم تنقل، وعلى الأوّل يحتمل البيان وعدمه للمصلحة.

أقول: على ما في الخبر لابدّ أن يكون عمرها مائتين وخمسة وثلاثين سنة، أو أكثر على ما تقتضيه تواريخ وفاة الأئمّة عليهم السلام ومدّة أعمارهم إن كان مجيئها إلى عليّ بن الحسين في أوائل إمامته كما هو الظاهر ولو فرضنا كونه في آخر عمره عليه السلام ومجيئها إلى الرضا عليه السلام في أوّل إمامته فلابدّ أن يكون عمرها أزيد من مائتي سنة والله يعلم.

٢ - **ك:** ابن عصام عن الكلينيّ عن عليّ بن محمّد عن محمّد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر قال: حدّثني أبي عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن

(١) كمال الدين، ص ٤٨٦.

عليّ عليه السلام أنّ حبابة الوالبيّة دعا لها عليّ بن الحسين عليه السلام فردّ الله عليها شبابها وأشار إليها بإصبعه فحاضت لوقتها ولها يومئذٍ مائة سنة وثلاث عشرة سنة[1].

٣ - **عم:** ذكر أحمد بن محمّد بن عيّاش في كتابه عن أحمد بن محمّد العطّار ومحمّد بن أحمد بن مصقلة عن سعد عن داود بن القاسم قال: كنت عند أبي محمّد عليه السلام فاستؤذن لرجل من أهل اليمن فدخل عليه رجل جميل طويل جسيم فسلّم عليه بالولاية فردّ عليه بالقبول، وأمره بالجلوس فجلس إلى جنبي فقلت في نفسي: ليت شعري من هذا؟ فقال أبو محمّد: هذا من ولد الأعرابيّة صاحبة الحصاة الّتي طبع آبائي فيها بخواتيمهم فانطبعت ثمّ قال: هاتها فأخرج حصاة وفي جانب منها موضع أملس فأخذها وأخرج خاتمه فطبع فيها فانطبع وكأنّي أقرأ الخاتم الساعة: الحسن بن عليّ.

فقلت لليمانيّ: رأيته قطّ قبل هذا؟ فقال: لا والله وإنّي منذ دهر لحريص على رؤيته حتّى كان الساعة أتاني شابّ لست أراه، فقال: قم فادخل فدخلت ثمّ نهض وهو يقول: رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ذرّيّة بعضها من بعض، أشهد أنّ حقّك لواجب كوجوب حقّ أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين، وإليك انتهت الحكمة والإمامة، وأنّك وليّ الله الّذي لا عذر لأحد في الجهل به.

فسألت عن اسمه فقال: اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن أمّ غانم وهي الأعرابيّة اليمانيّة صاحبة الحصاة الّتي ختم فيها أمير المؤمنين عليه الصلاة والسّلام، وقال أبو هاشم الجعفريّ في ذلك:

بدرب الحصى مولى لنا يختم الحصى ... له الله أصفى بالدّليل وأخلصا
وأعطاه آيات الإمامة كلّها ... كموسى وفلق البحر واليد والعصا
وما قمّص الله النبيّين حجّة ... ومعجزة إلاّ الوصيين قمّصا
فمن كان مرتاباً بذاك فقصره ... من الأمر أن يبلو الدليل ويفحصا

في أبيات. قال أبو عبد الله بن عيّاش: هذه أمّ غانم صاحبة الحصاة غير تلك صاحبة الحصاة وهي أمّ الندى حبابة بنت جعفر الوالبيّة الأسديّة، وهي غير صاحبة الحصاة الأولى الّتي طبع فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام فإنّها أمّ سليم، وكانت وارثة الكتب، فهنّ ثلاث ولكلّ واحدة منهنّ خبر قد رويته ولم أطل الكتاب بذكره[2].

غط: سعد عن أبي هاشم الجعفريّ مثله إلى قوله: الّتي ختم فيها أمير المؤمنين عليه السلام[3].

كا: محمّد بن أبي عبد الله وعليّ بن محمّد عن إسحاق بن محمّد النخعيّ عن الجعفريّ مثله

---

(١) كمال الدين، ص ٤٨٧.
(٢) إعلام الورى، ص ٣٦٦.
(٣) الغيبة للطوسي، ص ٢٤١.

إلى قوله: صاحبة الحصاة الّتي طبع فيها أمير المؤمنين عليه السلام والسبط إلى وقت أبي الحسن عليه السلام [(١)].

بيان: قمّصه أي ألبسه قميصاً، استعير هنا لإعطاء الدّليل والمعجزة، ويقال: قصرك أن تفعل كذا أي جهدك وغايتك. والسبط: ولد الولد، أي أولاد أمير المؤمنين عليه السلام وأبو الحسن عليه السلام يحتمل الثاني والثالث، فالأوّل على أن يكون المراد الختم لها، والثاني أعمّ من أن يكون لها ولأولادها، والثاني أظهر إذ الظاهر مغايرتها لحبابة.

٤ -**ج:** عن سعد بن عبد الله الأشعريّ عن الشيخ الصّدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعريّ رحمة الله عليه أنّه جاءه بعض أصحابنا يعلمه بأنّ جعفر بن عليّ كتب إليه كتاباً يعرفه نفسه ويعلمه أنّه القيّم بعد أخيه وأنّ عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج اليه وغير ذلك من العلوم كلّها، قال أحمد بن إسحاق: فلمّا قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزّمان عليه السلام وصيّرت كتاب جعفر في درجه فخرج إليّ الجواب في ذلك:

بسم الله الرحمان الرحيم أتاني كتابك أبقاك الله، والكتاب الّذي في درجه وأحاطت معرفتي بجميع ما تضمّنه على اختلاف ألفاظه وتكرّر الخطأ فيه، ولو تدبّرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه والحمد لله ربّ العالمين حمداً لا شريك له على إحسانه إلينا وفضله علينا، أبى الله عزّ وجلّ للحق إلاّ تماماً وللباطل إلاّ زهوقاً وهو شاهد عليّ بما أذكره ولي عليكم بما أقوله إذا اجتمعنا بيوم لا ريب فيه وسئلنا عمّا نحن فيه مختلفون وإنّه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه ولا عليك ولا على أحد من الخلق جميعاً إمامة مفترضة ولا طاعة ولا ذمّة، وسأبيّن لكم جملة تكتفون بها إن شاء الله.

يا هذا يرحمك الله إنّ الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً ولا أهملهم سدى، بل خلقهم بقدرته، وجعل لهم أسماعاً وأبصاراً وقلوباً وألباباً، ثمّ بعث إليهم النبيّين مبشّرين ومنذرين يأمرونهم بطاعته وينهونهم عن معصيته، ويعرّفونهم ما جهلوه من أمر خالقهم ودينهم، وأنزل عليهم كتاباً وبعث إليهم ملائكة وباين بينهم وبين من بعثهم إليهم بالفضل الّذي لهم عليهم، وما آتاهم من الدّلائل الظاهرة والبراهين الباهرة والآيات الغالبة.

فمنهم من جعل عليه النّار برداً وسلاماً واتّخذه خليلاً، ومنهم من كلّمه تكليماً وجعل عصاه ثعباناً مبيناً، ومنهم من أحيى الموتى بإذن الله وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله، ومنهم من علّمه منطق الطّير وأوتي من كلّ شيء، ثمّ بعث محمّداً صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين وتمّم به نعمته وختم به أنبياءه وأرسله إلى النّاس كافّة، وأظهر من صدقه ما أظهر، وبيّن من آياته وعلاماته ما بيّن.

ثمّ قبضه صلى الله عليه وآله حميداً فقيداً سعيداً، وجعل الأمر من بعده إلى أخيه وابن عمّه ووصيّه

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٠٤ باب ما يفصل بين دعوى المحق، ح ٤.

ووارثه عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثمّ إلى الأوصياء من ولده واحد بعد واحد، أحيى بهم دينه وأتمّ بهم نوره وجعل بينهم وبين إخوتهم وبني عمّهم والأدنين فالأدنين من ذوي أرحامهم فرقاً بيّناً تعرف به الحجّة من المحجوج، والإمام من المأموم بأن عصمهم من الذّنوب، وبرّأهم من العيوب، وطهّرهم من الدنس ونزّههم من اللبس وجعلهم خزّان علمه ومستودع حكمته وموضع سرّه، وأيّدهم بالدّلائل.

ولولا ذلك لكان النّاس على سواء، ولادّعى أمر الله عزّ وجلّ كلّ واحد ولما عُرف الحقّ من الباطل ولا العلم من الجهل، وقد ادّعى هذا المبطل المدّعي على الله الكذب بما ادّعاه.

فلا أدري بأيّة حالة هي له رجاء أن يتمّ دعواه؟ أبفقه في دين الله؟ فوالله ما يعرف حلالاً من حرام ولا يفرّق بين خطأ وصواب، أم بعلم؟ فما يعلم حقّاً من باطل ولا محكماً من متشابه ولا يعرف حدّ الصلاة ووقتها، أم بورع فالله شهيد على تركه لصلاة الفرض أربعين يوماً، يزعم ذلك لطلب الشعبذة، ولعلّ خبره تأدّى إليكم وهاتيك طرق منكرة منصوبة وآثار عصيانه لله عزّ وجلّ مشهورة قائمة.

أم بآية؟ فليأت بها، أم بحجّة؟ فليقمها، أم بدلالة؟ فليذكرها، قال الله عزّ وجلّ في كتابه العزيز: بسم الله الرحمن الرّحيم، ﴿حمٓ (١) تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ (٢) مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَمَّآ أُنذِرُوا۟ مُعْرِضُونَ (٣) قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ۖ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ (٤) وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ (٥) وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُوا۟ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُوا۟ بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ (٦)﴾[١].

فالتمس تولّى الله توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت لك وامتحنه واسأله عن آية من كتاب الله يفسّرها أو صلاة يبيّن حدودها وما يجب فيهما لتعلم حاله ومقداره، ويظهر لك عواره ونقصانه، والله حسيبه، حفظ الله الحقّ على أهله وأقرّه في مستقرّه وقد أبى الله عزّ وجلّ أن تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام وإذا أذن الله لنا في القول ظهر الحقّ واضمحلّ الباطل وانحسر عنكم، وإلى الله أرغب في الكفاية وجميل الصنع والولاية وحسبنا الله ونعم الوكيل[٢].

إيضاح: السّدى بالضمّ وقد يفتح المهملة من الإبل، وأسداه: أهمله. ولبست الأمر لبساً كضرب: خلطته. واللّبس بالضمّ: الاشكال والاشتباه، أي نزّههم من أن يلتبس عليهم الأمر أو أمرهم على النّاس أو من أن يلبسوا الأمور على النّاس. والعوار مثلّثة: العيب. وانحسر أي انكشف الباطل.

---

(١) سورة الأحقاف، الآيات: ١-٦. (٢) الاحتجاج، ص ٤٦٨.

٥ - **قب:** عبد الله بن كثير في خبر طويل إنّ رجلاً دخل المدينة يسأل عن الإمام فدلّوه على عبد الله بن الحسن فسأله هنيئة ثمّ خرج فدلّوه على جعفر بن محمّد صلوات الله عليه فقصده فلمّا نظر إليه جعفر عليه السلام قال: يا هذا إنّك كنت مغرى فدخلت مدينتنا هذه تسأل عن الإمام فاستقبلك فتية من ولد الحسن عليه السلام فأرشدوك إلى عبد الله بن الحسن فسألته هنيئة ثمّ خرجت، فإن شئت أخبرتك عمّا سألته وما ردّ عليك، ثمّ استقبلك فتية من ولد الحسين فقالوا لك: يا هذا إن رأيت أن تلقى جعفر بن محمّد فافعل.

فقال: صدقت قد كان كما ذكرت، فقال له: ارجع إلى عبد الله بن الحسن فاسأله عن درع رسول الله صلى الله عليه وآله وعمامته، فذهب الرجل فسأله عن درع رسول الله صلى الله عليه وآله والعمامة فأخذ درعاً من كندوج له فلبسها فإذا هي سابغة فقال: كذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس الدّرع، فرجع إلى الصادق عليه السلام فأخبره.

فقال عليه السلام: ما صدق، ثمّ أخرج خاتماً فضرب به الأرض فإذا الدّرع والعمامة ساقطين من جوف الخاتم، فلبس أبو عبد الله عليه السلام الدّرع فإذا هي إلى نصف ساقه ثمّ تعمّم بالعمامة فإذا هي سابغة فنزعهما ثمّ ردّهما في الفصّ، ثمّ قال: هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبسها، إنّ هذا ليس ممّا غزل في الأرض إنّ خزانة الله في كن، وإنّ خزانة الإمام في خاتمه، وإنّ الله عنده الدّنيا كسكرّجة وإنّها عند الإمام كصحفة، ولو لم يكن الأمر هكذا لم نكن أئمة وكنّا كسائر النّاس(١).

بيان: قوله مغرىً على بناء المفعول من الإغراء بمعنى التحريض أي أغراك قوم على السؤال والطلب. والكندوج: شبه المخزن معرّب كندو، قوله عليه السلام: في كن أي في لفظ كن كناية عن تعلّق الإرادة الكاملة كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾.

وقال الجزريّ: السكرّجة بضم السين والكاف والتشديد: إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الإدام، وهي فارسية. وقال: الصحفة: إناء كالقصعة المبسوطة ونحوها.

٦ - كتاب مقتضب الأثر لأحمد بن محمّد بن عيّاش عن سهل بن محمّد الطرطوسيّ القاضي قال قدم علينا من الشام سنة أربعين وثلاثمائة عن زيد بن محمّد الرهاويّ عن عمّار بن مطر عن أبي عوانة عن خالد بن علقمة عن عبيدة بن عمرو السلماني، عن عبد الله بن خبّاب بن الأرتّ عن سلمان الفارسيّ والبراء بن عازب قالا: قالت أمّ سليم.

قال: ومن طريق أصحابنا حدّثني عليّ بن حبشيّ بن قونيّ عن جعفر بن محمّد الفزاريّ عن الحسين المنقري عن الحسن بن محبوب عن الثمالي عن زرّ بن حبيش عن عبد الله بن خبّاب عن سلمان والبراء قالا: قالت أمّ سليم: كنت امرأة قد قرأت التوراة والإنجيل فعرفت

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٢١.

أوصياء الأنبياء وأحببت أن أعلم وصيّ محمّد ﷺ.

فلمّا قدمت وركابنا المدينة أتيت رسول الله ﷺ وخلّفت الركاب مع الحيّ فقلت: يا رسول الله ما من نبيّ إلاّ وكان له خليفتان: خليفة يموت قبله، وخليفة يبقى بعده، وكان خليفة موسى في حياته هارون عليه السلام فقبض قبل موسى، ثمّ كان وصيّه بعد موته يوشع بن نون، وكان وصيّ عيسى عليه السلام في حياته كالب بن يوفنّا فتوفّي كالب في حياة عيسى، ووصيّه بعد وفاته شمعون بن حمون الصفا ابن عمّة مريم، وقد نظرت في الكتب الأولى فما وجدت لك إلاّ وصيّاً واحداً في حياتك وبعد وفاتك فبيّن لي بنفسي أنت يا رسول الله من وصيّك؟

فقال رسول الله ﷺ: إنّ لي وصيّاً واحداً في حياتي وبعد وفاتي. قلت له: من هو؟ فقال: ايتيني بحصاة فرفعت إليه حصاة من الأرض فوضعها بين كفّيه ثمّ فركها بيده كسحيق الدّقيق ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ختمها بخاتمه فبدا النقش فيها للناظرين ثمّ أعطانيها وقال: يا أمّ سليم من استطاع مثل هذا فهو وصيّي.

قالت: ثمّ قال لي: يا أمّ سليم وصيّي من يستغني بنفسه في جميع حالاته كما أنا مستغنٍ، فنظرت إلى رسول الله ﷺ وقد ضرب بيده اليمنى إلى السقف وبيده اليسرى إلى الأرض قائماً لا ينحني في حالة واحدة إلى الأرض، ولا يرفع نفسه بطرف قدميه.

قالت: فخرجت فرأيت سلمان يكنف عليّاً ويلوذ بعقوته دون من سواه من أسرة محمّد وصحابته على حداثةٍ من سنّه، فقلت في نفسي: هذا سلمان صاحب الكتب الأولى قبلي، صاحب الأوصياء، وعنده من العلم ما لم يبلغني فيوشك أن يكون صاحبي. فأتيت عليّاً عليه السلام فقلت: أنت وصي محمّد ﷺ؟ قال: نعم، ما تريدين؟ قلت: وما علامة ذلك؟ فقال: ايتيني بحصاة قالت: فرفعت إليه حصاة من الأرض فوضعها بين كفّيه ثمّ فركها بيده فجعلها كسحيق الدقيق ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ثمّ ختمها فبدا النقش فيها للناظرين ثمّ مشى نحو بيته فاتّبعته لأسأله عن الّذي صنع رسول الله ﷺ فالتفت إليّ ففعل مثل الّذي فعله، فقلت: من وصيّك يا أبا الحسن؟ فقال: من يفعل مثل هذا.

قالت أمّ سليم: فلقيت الحسن بن عليّ عليه السلام فقلت: أنت وصيّ أبيك هذا؟ وأنا أعجب من صغره وسؤالي إيّاه مع أنّي كنت عرفت صفتهم الاثني عشر إماماً وأبوهم سيّدهم وأفضلهم، فوجدت ذلك في الكتب الأولى، فقال لي: نعم أنا وصيّ أبي فقلت: وما علامة ذلك؟ فقال: إيتيني بحصاة.

قالت: فرفعت إليه حصاة فوضعها بين كفّيه ثمّ سحقها كسحيق الدّقيق ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ثمّ ختمها فبدا النقش فيها ثمّ دفعها إليّ، فقلت له: فمن وصيّك؟ قال: من يفعل مثل هذا الّذي فعلت، ثمّ مدّ يده اليمنى حتّى جازت سطوح المدينة وهو قائم ثمّ طأطأ يده اليسرى فضرب بها الأرض من غير أن ينحني أو يتصعّد فقلت في نفسي: من يرى وصيّه؟

فخرجت من عنده فلقيت الحسين عليه السلام وكنت عرفت نعته من الكتب السالفة بصفته وتسعة من ولده أوصياء بصفاتهم غير أنّي أنكرت حليته لصغر سنّه، فدنوت منه وهو على كسرة رَحبة المسجد فقلت له: من أنت ياسيّدي؟ قال: أنا طلبتك يا أمّ سليم أنا وصيّ الأوصياء وأنا أبو التسعة الأئمّة الهادية وأنا وصيّ أخي الحسن وأخي وصيّ أبي عليّ، وعليّ وصيّ جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله.

فعجبت من قوله فقلت: ما علامة ذلك؟ فقال: ايتيني بحصاة فرفعت إليه حصاة من الأرض؟ قالت أمّ سليم: فلقد نظرت إليه وقد وضعها بين كفّيه فجعلها كهيئة السحيق من الدّقيق ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء فختمها بخاتمه فثبت النقش فيها ثمّ دفعها إليّ وقال لي: انظري فيها يا أمّ سليم، فهل ترين فيها شيئاً؟

قالت أمّ سليم: فنظرت فإذا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ والحسن والحسين وتسعة أئمّة صلوات الله عليهم أوصياء من ولد الحسين عليه السلام قد تواطأت أسماؤهم إلاّ اثنين منهم، أحدهما جعفر والآخر موسى، وهكذا قرأت في الإنجيل.

فعجبت وقلت في نفسي: قد أعطاني الله الدلائل ولم يعطها من كان قبلي، فقلت: يا سيّدي أعد عليّ علامة أخرى، قال: فتبسّم وهو قاعد ثمّ قام فمدّ يده اليمنى إلى السماء فوالله لكأنّها عمود من نار تخرق الهواء حتّى توارى عن عيني وهو قائم لا يعبأ بذلك ولا يتحفّز، فأسقطت وصعقت فما أفقت إلاّ ورأيت في يده طاقة من آس يضرب بها منخري.

فقلت في نفسي: ماذا أقول له بعد هذا؟ وقمت وأنا والله أجد إلى ساعتي رائحة هذه الطاقة من الآس، وهي والله عندي لم تذو ولم تذبل ولا انتقص من ريحها شيء، وأوصيت أهلي أن يضعوها في كفني، فقلت: يا سيّدي من وصيّك؟ قال: من فعل مثل فعلي، قالت: فعشت إلى أيّام عليّ بن الحسين عليه السلام.

قال زرّ بن حبيش خاصّة دون غيره: وحدّثني جماعة من التّابعين سمعوا هذا الكلام من تمام حديثها، منهم مينا مولى عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن جبير مولى بني أسد سمعاها تقول هذا.

وحدّثني سعيد بن المسيّب المخزوميّ ببعضه عنها قالت: فجئت إلى عليّ بن الحسين عليه السلام وهو في منزله قائماً يصلّي، وكان يطول فيها ولا يتحوّز فيها، وكان يصلّي ألف ركعة في اليوم واللّيلة فجلست مليّاً فلم ينصرف من صلاته فأردت القيام فلمّا هممت به حانت منّي التفاتة إلى خاتم في إصبعه عليه فصّ حبشيّ، فإذا هو مكتوب: مكانك يا أمّ سليم آتيك بما جئت له.

قالت: فأسرع في صلاته فلمّا سلّم قال لي: يا أمّ سليم ايتيني بحصاة، من غير أن أسأله عمّا جئت له، فدفعت إليه حصاة من الأرض فأخذها فجعلها بين كفّيه فجعلها كهيئة الدّقيق،

ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء، ثمّ ختمها فثبت فيها النّقش فنظرت والله إلى القوم بأعيانهم كما كنت رأيتهم يوم الحسين، فقلت له: فمن وصيّك جعلني الله فداك قال: الّذي يفعل مثل ما فعلت ولا تدركين من بعدي مثلي.

قالت أمّ سليم: فأنسيت أن أسأله أن يفعل مثل ما كان قبله من رسول الله وعليّ والحسن والحسين صلوات الله عليهم، فلمّا خرجت من البيت ومشيت شوطاً ناداني: يا أمّ سليم، قلت: لبيك، قال: ارجعي، فرجعت فإذا هو واقف في صرحة داره وسطاً، ثمّ مشى فدخل البيت وهو يتبسّم ثمّ قال: اجلسي يا أمّ سليم، فجلست فمدّ يده اليمنى فانخرقت الدّور والحيطان وسكك المدينة وغابت يده عنّي، ثمّ قال: خذي يا أمّ سليم.

فناولني والله كيساً فيه دنانير وقرط من ذهب وفصوص كانت لي من جزع في حُقّ لي في منزلي، فقلت: يا سيّدي أمّا الحُقّ فأعرفه، وأمّا ما فيه فلا أدري ما فيه غير أنّي أجدها ثقيلاً، قال: خذيها وامضي لسبيلك، قالت: فخرجت من عنده ودخلت منزلي وقصدت نحو الحقّ فلم أجد الحقّ في موضعه، فإذا الحقّ حقّي قالت: فعرفتهم حقّ معرفتهم بالبصيرة والهداية فيهم من ذلك اليوم والحمد لله ربّ العالمين.

قال ابن عيّاش: سألت أبا بكر محمّد بن عمر الجعابي عن هذه أمّ سليم وقرأت عليه إسناد الحديث للعامّة واستحسن طريقها وطريق أصحابنا فيه فما عرفت أبا صالح الطرسوسيّ القاضي فقال: كان ثقة عدلاً حافظاً، وأمّا أمّ سليم فهي امرأة من النمر بن قاسط معروفة من النّساء اللاّتي روين عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: وليست أمّ سليم الأنصارية أمّ أنس بن مالك، ولا أمّ سليم الدوسيّة فإنّها لها صحبة ورواية، ولا أمّ سليم الخافضة الّتي كانت تخفض الجواري على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا أمّ سليم الثقفيّة وهي بنت مسعود أخت عروة بن مسعود الثقفيّ، فإنّها أسلمت وحسن إسلامها وروت الحديث.

بيان: قال الجوهريّ: العقوة: الساحة وما حول الدّار يقال: ما يطور بعقوته أحد، أي ما يقربها. والكسر بالكسر والفتح جانب البيت. وكسور الأودية: معاطفها وشعابها. والحفز: الاستعجال وتحوّز: تلوّى وتنحّى، ولعلّه كناية عن عدم الفصل بين الصلوات وكثرة التشاغل بها والشوط: الجري مرّة إلى غاية كما ذكره الفيروزآباديّ.

الحمد لله الّذي وفّقني لإتمام النصف الأوّل من المجلّد السابع من كتاب بحار الأنوار وأسأله تعالى التوفيق لإتمام النصف الآخر وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ الكريم، وعلى مولانا عليّ حكيم وآلهما الطيّبين الطّاهرين.

٦ - باب عصمتهم ولزوم عصمة الإمام عليه السلام

الآيات: البقرة «٢»: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ «١٢٤».

تفسير: قال الطبرسيّ رحمه الله: قال مجاهد: العهد الإمامة، وهو المرويّ عن أبي جعفر

وأبي عبد الله عليه السلام، أي لا يكون الظالم إماماً للنّاس، فهذا يدلّ على أنّه يجوز أن يعطى ذلك بعض ولده إذا لم يكن ظالماً، لأنّه لو لم يرد أن يجعل أحداً منهم إماماً للنّاس لوجب أن يقول في الجواب: لا، أو لا ينال عهدي ذرّيتك.

وقال الحسن: إنّ معناه أنّ الظالمين ليس لهم عند الله عهد يعطيهم به خيراً وإن كانوا قد يعاهدون في الدّنيا فيوفي لهم، وقد كان يجوز في العربيّة أن يقال: لا ينال عهدي الظالمون لأنّ ما نالك فقد نلته، وقد روى ذلك في قراءة ابن مسعود، واستدلّ أصحابنا بهذه الآية على أنّ الإمام لا يكون إلاّ معصوماً عن القبائح لأنّ الله سبحانه نفى أن ينال عهده الّذي هو الإمامة ظالم، ومن ليس بمعصوم فقد يكون ظالماً إمّا لنفسه وإمّا لغيره.

فإن قيل: إنّما نفى أن ينال ظالم في حال ظلمه فإذا تاب فلا يسمّى ظالماً فيصحّ أن يناله.

والجواب: أنّ الظالم وإن تاب فلا يخرج من أن تكون الآية قد تناولته في حال كونه ظالماً، فإذا نفى أن يناله فقد حكم عليه بأنّه لا ينالها. والآية مطلقة غير مقيّدة بوقت دون وقت، فيجب أن تكون محمولة على الأوقات كلّها فلا ينالها الظالم وإن تاب فيما بعد، انتهى كلامه رفع الله مقامه(١).

فإن قلت: على القول باشتراط بقاء المشتقّ منه في صدق المشتقّ كيف يستقيم الاستدلال؟ قلت: لا ريب أنّ الظالم في الآية لا يحتمل الماضي والحال لأنّ إبراهيم عليه السلام إنّما سأل ذلك لذرّيته من بعده، فأجاب تعالى بعدم نيل العهد لمن يصدق عليه أنّه ظالم بعده فكلّ من صدق عليه بعد مخاطبة الله لإبراهيم بهذا الخطاب أنّه ظالم وصدر عنه الظلم في أيّ زمان من أزمنة المستقبل يشمله هذا الحكم أنّه لا ينال العهد.

فان قلت: تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلّية.

قلت العلّية لا تدلّ على المقارنة إذ ليس مفاد الحكم إلاّ أنّ عدم نيل العهد إنّما هو للاتّصاف بالظلم في أحد الأزمنة المستقبلة بالنسبة إلى صدور الحكم. فتأمّل.

١ - ل، ع، مع، لي: ماجيلويه عن عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير قال: ما سمعت ولا استفدت من هشام بن الحكم في طول صحبتي إيّاه شيئاً أحسن من هذا الكلام في صفة عصمة الإمام فإنّي سألته يوماً عن الإمام أهو معصوم؟ قال: نعم، قلت له: فما صفة العصمة فيه؟ وبأيّ شيء تعرف؟ قال: إنّ جميع الذّنوب لها أربعة أوجه لا خامس لها: الحرص والحسد والغضب والشهوة، فهذه منتفية عنه:

لا يجوز أن يكون حريصاً على هذه الدّنيا وهي تحت خاتمه، لأنّه خازن المسلمين فعلى ماذا يحرص؟ ولا يجوز أن يكون حسوداً لأنّ الإنسان إنّما يحسد من هو فوقه وليس فوقه أحد، فكيف يحسد من هو دونه.

(١) مجمع البيان، ج ١ ص ٣٧٧.

ولا يجوز أن يغضب لشيء من أمور الدّنيا إلاّ أن يكون غضبه لله عزّوجلّ فإنّ الله قد فرض عليه إقامة الحدود وأن لا تأخذه في الله لومة لائم ولا رأفة في دينه حتى يقيم حدود الله عزّوجلّ .

ولا يجوز أن يتّبع الشهوات ويؤثر الدّنيا على الآخرة، لأنّ الله عزّوجلّ حبّب إليه الآخرة كما حبب إلينا الدّنيا فهو ينظر إلى الآخرة، كما تنظر إلى الدنيا فهل رأيت أحداً ترك وجهاً حسناً لوجه قبيح؟ وطعاماً طيباً لطعام مرّ؟ وثوباً ليناً لثوب خشن! ونعمة دائمة باقية لدنيا زائلة فانية؟[1]

٢ - **ن:** ماجيلويه وأحمد بن عليّ بن إبراهيم وابن ناتانة جميعاً عن عليّ عن أبيه عن محمّد ابن عليّ التميميّ قال: حدّثني سيّدي عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه عن عليّ عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: من سرّه أن ينظر إلى القضيب الياقوت الأحمر الّذي غرسه الله عزّوجلّ بيده ويكون متمسّكاً به فليتولّ عليّاً والأئمّة من ولده، فإنّهم خيرة الله عزّوجلّ وصفوته وهم المعصومون من كلّ ذنب وخطيئة[2].

لي: أحمد بن عليّ بن ابراهيم عن أبيه عن أبيه مثله[3].

٣ - **كنز الفوائد للكراجكي:** حدّثني القاضي أسيد بن إبراهيم السلمي عن عمر بن علي العتكي عن أحمد بن محمّد بن صفوة عن الحسن بن عليّ العلويّ عن الحسن بن حمزة النوفليّ عن عمّه عن أبيه عن جدّه عن الحسن بن عليّ عن فاطمة ابنة رسول الله عنه صلى الله عليه وآله قال: أخبرني جبرئيل عن كاتبيْ عليّ أنّهما لم يكتبا على عليّ ذنباً مذ صحباه[4].

٤ - وحدّثني السلميّ عن العتكي عن سعيد بن محمّد الحضرميّ عن الحسن بن محمّد بن عبد الرحمن الصدفيّ عن محمّد بن عبد الرّحمان عن أحمد بن إبراهيم العوفيّ عن أحمد بن أبي الحكم البراجميّ عن شريك بن عبد الله عن أبي الوفا عن محمّد بن عمّار بن ياسر عن أبيه قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: إنّ حافظيْ علي ليفخران على سائر الحفظة بكونهما مع عليّ عليه السلام وذلك أنّهما لم يصعدا إلى الله عزّوجلّ بشيء منه فيسخطه[5].

٥ - **مع:** أحمد بن محمّد بن عبد الرحمن المنقريّ عن محمّد بن جعفر المقري عن محمّد ابن الحسن الموصلي عن محمّد بن عاصم الطريفيّ عن عبّاس بن يزيد بن الحسن الكحّال عن أبيه عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن الحسين عليهم السلام قال: الإمام منّا لا يكون إلاّ معصوماً، وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها، فلذلك لا يكون إلاّ منصوصاً.

---

(١) الخصال، ص ٢١٥ باب الأربعة ح ٣٦، علل الشرائع، ج ١ ص ٢٤١ باب ١٥٥ ح ٢، معاني الأخبار، ص ١٣٣، أمالي الصدوق، ص ٥٠٥ مجلس ٩٢ ح ١.

(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٦٢ باب ٣١ ح ٢١١.

(٣) أمالي الصدوق، ص ٤٦٧ مجلس ٨٥ ح ٢٦. (٤) - (٥) كنز الفوائد، ج ١ ص ٣٤٨.

فقيل له: يابن رسول الله فما معنى المعصوم؟ فقال: هو المعتصم بحبل الله، وحبل الله هو القرآن لا يفترقان إلى يوم القيامة والإمام يهدي إلى القرآن والقرآن يهدي إلى الإمام، وذلك قول الله عزّ وجلّ إنّ هذا القرآن يهدي للّتي هي أقوم[1].

بيان: قوله عليه السلام: هو المعتصم، كأنّ المعنى أنّ معصوميّته بسبب اعتصامه بحبل الله، ولذا خصّ بالعصمة لا مجازفة أو معنى المعصومية أنّه جعله الله معتصماً بالقرآن لا يفارقه.

٦ - **مع:** عليّ بن الفضل البغداديّ عن أحمد بن محمّد بن سليمان عن محمّد بن عليّ بن خلف عن الحسين الأشقر قال: قلت لهشام بن الحكم: ما معنى قولكم: إنّ الإمام لا يكون إلاّ معصوماً، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال: المعصوم هو الممتنع بالله من جميع محارم الله، وقد قال الله تبارك وتعالى: ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم[2].

بيان: الممتنع بالله أي بتوفيق الله.

قال الصدوق في المعاني بعد خبر هشام: الدّليل على عصمة الإمام أنّه لما كان كلّ كلام ينقل عن قائله يحتمل وجوهاً من التّأويل، وكان أكثر القرآن والسنّة ممّا أجمعت الفرق على أنّه صحيح لم يغيّر ولم يبدل ولم يزد فيه ولم ينقص منه محتملاً لوجوه كثيرة من التّأويل وجب أن يكون مع ذلك مخبر صادق معصوم من تعمّد الكذب والغلط منبئ عمّا عنى الله عزّ وجلّ ورسوله في الكتاب والسنّة على حقّ ذلك وصدقه، لأنّ الخلق مختلفون في التّأويل كلّ فرقة تميل مع القرآن والسنّة إلى مذهبها.

فلو كان الله تبارك وتعالى تركهم بهذه الصفة من غير مخبر عن كتابه صادق فيه لكان قد سوّغهم الاختلاف في الدّين ودعاهم إليه، إذ أنزل كتاباً يحتمل التّأويل، وسنّ نبيّه عليه السلام سنّة يحتمل التّأويل وأمرهم بالعمل بهما، فكأنّه قال: تأوّلوا واعملوا، وفي ذلك إباحة العمل بالمتناقضات والاعتماد للحقّ وخلافه.

فلمّا استحال ذلك على الله عزّ وجلّ وجب أن يكون مع القرآن والسنّة في كلّ عصر من يبيّن عن المعاني الّتي عناها الله عزّ وجلّ في القرآن بكلامه دون ما يحتمله ألفاظ القرآن من التأويل، ويعبّر عن المعاني الّتي عناها رسول الله صلى الله عليه وآله في سنته وأخباره، دون التأويل الّذي يحتمله ألفاظ الأخبار المرويّة عنه عليه السلام المجمع على صحّة نقلها.

وإذا وجب أنّه لابدّ من مخبر صادق وجب أن لا يجوز عليه الكذب تعمّداً ولا الغلط فيما يخبر به عن مراد الله عزّ وجلّ في كتابه وعن مراد رسول الله صلى الله عليه وآله في أخباره وسنّته، إذا وجب ذلك وجب أنّه معصوم.

---

(١) - (٢) معاني الأخبار، ص ١٣٢.

وممّا يؤكّد هذا الدّليل أنّه لا يجوز عند مخالفينا أن يكون الله عزّ وجلّ أنزل القرآن على أهل عصر النبيّ صلّى الله عليه وآله ولا نبيّ فيهم ويتعبّدهم بالعمل بما فيه على حقّه وصدقه فإذا لم يجز أن ينزّل القرآن على قوم ولا ناطق به ولا معبّر عنه ولا مفسّر لمّا استعجم منه ولا مبيّن لوجوهه فكذلك لا يجوز أن نتعبّد نحن به إلاّ ومعه من يقوم فينا مقام النبيّ صلّى الله عليه وآله في قومه وأهل عصره في التبيين لناسخه ومنسوخه وخاصّه وعامّه والمعاني الّتي عناها الله عزّ وجلّ بكلامه، دون ما يحتمله التأويل، كما كان النبيّ صلّى الله عليه وآله مبيّناً لذلك كلّه لأهل عصره، ولابدّ من ذلك ما لزموا المعقول والدّين.

فان قال قائل: إنّ المؤدّي إلينا ما نحتاج إلى علمه من متشابه القرآن ومن معانيه الّتي عناها الله دون ما يحتمله ألفاظه هو الأمّة، أكذبه اختلاف الأمّة وشهادتها بأجمعها على أنفسها في كثير من آي القرآن لجهلهم بمعناه الّذي عناه الله عزّ وجلّ وفي ذلك بيان أنّ الأمّة ليست هي المؤدّية عن الله عزّ وجلّ ببيان القرآن، وأنّها ليست تقوم في ذلك مقام النبيّ صلّى الله عليه وآله.

فإن تجاسر متجاسر فقال: قد كان يجوز أن ينزّل القرآن على أهل عصر النبيّ صلّى الله عليه وآله ولا يكون معه نبيّ ويتعبّدهم بما فيه مع احتماله للتأويل.

قيل له: هب ذلك كلّه قد وقع من الخلاف في معانيه ما قد وقع في هذا الوقت ما الّذي كانوا يصنعون؟ فإن قال: ما قد صنعوا الساعة.

قيل: الّذي فعلوه الساعة أخذ كلّ فرقة من الأمّة جانباً من التأويل وعمله عليه وتضليل الفرقة المخالفة لها في ذلك، وشهادتها عليها بأنّها ليست على الحقّ.

فإن قال: إنّه كان يجوز أن يكون في أوّل الإسلام كذلك وإنّ ذلك حكمةٌ من الله وعدلٌ فيهم. ركب خطأً عظيماً، وما لا أرى أحداً من الخلق يقدم عليه. فيقال له عند ذلك: فحدّثنا إذا تهيّأ للعرب الفصحاء أهل اللغة أن يتأوّلوا القرآن ويعمل كلّ واحد منهم بما يتأوّله على اللّغة العربيّة فكيف يصنع من لا يعرف اللغة من النّاس؟ وكيف يصنع العجم من الترك والفرس؟ وإلى أيّ شيء يرجعون في علم ما فرض الله عليهم في كتابه؟ ومن أيّ الفرق يقبلون مع اختلاف الفرق في التأويل وإباحتك كلّ فرقة أن تعمل بتأويلها.

ولابدّ لك من أن يجري العجم ومن لا يفهم اللّغة مجرى أصحاب اللّغة من أنّ لهم أن يتبعوا أيّ الفرق شاؤا، وإلاّ إن ألزمت من لا يفهم اللّغة اتباع بعض الفرق دون بعض لزمك أن تجعل الحقّ كلّه في تلك الفرقة دون غيرها، فإن جعلت الحقّ في فرقة دون فرقة نقضت ما بنيت عليه كلامك واحتجت إلى أن يكون مع تلك الفرقة علم وحجّة تبين بها من غيرها، وليس هذا من قولك.

ولو جعلت الفرق كلّها متساوية في الحقّ مع تناقض تأويلاتها، فيلزمك أيضاً أن تجعل للعجم ومن لا يفهم اللغة أن يتّبعوا أيّ الفرق شاؤا، وإذا فعلت ذلك لزمك في هذا الوقت أن

لا يلزم أحداً من مخالفيك من الشيعة والخوارج وأصحاب التأويلات وجميع من خالفك ممّن له فرقة ومن مبتدع لا فرقة له على مخالفتك ذمّاً.

وهذا نقص الإسلام، والخروج من الاجماع، ويقال لك: وما ينكر على هذا الاعطاء أن يتعبّد الله عزّ وجلّ الخلق بما في كتاب مطبق لا يمكن أحداً أن يقرأ ما فيه ويأمر أن يبحثوا ويرتادوا ويعمل كلّ فرقة بما ترى أنّه في الكتاب، فإن أجزت ذلك أجزت على الله عزّ وجلّ العبث، لأنّ ذلك صفة العابث.

ويلزمك أن تجيز على كلّ من نظر بعقله في شيء واستحسن أمراً من الدّين أن يعتقده، لأنّه سواء أباحهم أن يعملوا في أصول الحلال والحرام وفروعهما بآرائهم وأباحهم أن ينظروا بعقولهم في أصول الدّين كلّه وفروعه من توحيد وغيره، وأن يعملوا أيضاً بما استحسنوه وكان عندهم حقّاً، فإن أجزت ذلك أجزت على الله عزّ وجلّ أن يبيح الخلق أن يشهدوا عليه أنّه ثاني اثنين، وأن يعتقدوا الدّهر، وجحدوا الباري جلّ وعزّ.

وهذا آخر ما في هذا الكلام، لأنّ من أجاز أن يتعبّدنا الله عزّ وجلّ بالكتاب على احتمال التّأويل ولا مخبر صادق لنا عن معانيه لزمه أن يجيز على أهل عصر النبيّ صلّى الله عليه وآله مثل ذلك.

فإذا أجاز مثل ذلك لزمه أن يبيح الله عزّ وجلّ كلّ فرقة العمل بما رأت وتأوّلت لأنّه لا يكون لهم غير ذلك إذا لم يكن معهم حجّة في أنّ هذا التّأويل أصحّ من هذا التّأويل، وإذا أباح ذلك أباح متّبعيهم ممّن لا يعرف اللّغة، فإذا أباح أولئك أيضاً لزمه أن يبيحنا في هذا العصر، وإذا أباحنا ذلك في الكتاب لزمه أن يبيحنا ذلك في أصول الحلال والحرام ومقاييس العقول، وذلك خروج من الدّين كلّه.

وإذا وجب بما قدّمنا ذكره أنّه لابدّ من مترجم عن القرآن وأخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله وجب أن يكون معصوماً ليجب القبول منه.

وإذا وجب أن يكون معصوماً بطل أن يكون هو الأمّة لمّا بيّنا من اختلافها في تأويل القرآن والأخبار وتنازعها في ذلك ومن إكفار بعضها بعضاً، وإذا ثبت ذلك وجب أن يكون المعصوم هو الواحد الّذي ذكرناه وهو الإمام، وقد دللنا على أنّ الإمام لا يكون إلاّ معصوماً، وأدّينا أنّه إذا وجبت العصمة في الإمام لم يكن بدٌّ من أن ينصّ النبيّ صلّى الله عليه وآله عليه لأنّ العصمة ليست في ظاهر الخلقة فيعرفها الخلق بالمشاهدة فواجب أن ينص عليها علاّم الغيوب تبارك وتعالى على لسان نبيّه صلّى الله عليه وآله. وذلك لأنّ الإمام لا يكون إلاّ منصوصاً عليه، وقد صحّ لنا النصّ بما بيّناه من الحجج وما رويناه من الأخبار الصحيحة[1].

٧ - فس: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوٓا۟﴾[2] قال: لا تكون الخلافة في آل فلان

---

(١) معاني الأخبار، ص ١٣٣.

(٢) سورة النمل، الآية: ٥٢.

ولا آل فلان ولا آل طلحة ولا آل الزبير[١].

بيان: على هذا التأويل يكون المعنى بيوتهم خاوية من الخلافة والإمامة بسبب ظلمهم، فالظّلم ينافي الخلافة، وكلّ فسق ظلم، ويحتمل أن يكون المعنى أنّهم لمّا ظلموا وغصبوا الخلافة وحاربوا إمامهم أخرجها الله من ذرّيّتهم ظاهراً وباطناً إلى يوم القيامة.

٨ - **ل:** في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام: الأنبياء وأوصياؤهم لا ذنوب لهم لأنّهم معصومون مطهّرون[٢].

٩ - **ن:** فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون: لا يفرض الله تعالى طاعة من يعلم أنّه يضلّهم ويغويهم ولا يختار لرسالته ولا يصطفي من عباده من يعلم أنّه يكفر به وبعبادته ويعبد الشيطان دونه[٣].

١٠ - **ل:** قوله عزّ وجلّ: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ عنى به أنّ الإمامة لا تصلح لمن قد عبد صنماً أو وثناً أو أشرك بالله طرفة عين وإن أسلم بعد ذلك. والظلم: وضع الشيء في غير موضعه، وأعظم الظلم الشرك قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ وكذلك لا تصلح الإمامة لمن قد ارتكب من المحارم شيئاً صغيراً كان أو كبيراً وإن تاب منه بعد ذلك، وكذلك لا يقيم الحدّ من في جنبه حدّ. فإذاً لا يكون الإمام إلاّ معصوماً ولا تعلم عصمته إلاّ بنصّ الله عزّ وجلّ عليه على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله لأنّ العصمة ليست في ظاهر الخلقة فترى كالسّواد والبياض وما أشبه ذلك وهي مغيبة لا تعرف إلاّ بتعريف علاّم الغيوب عزّ وجلّ[٤].

١١ - **ع:** ابن المتوكّل عن السعدآباديّ عن البرقيّ عن أبيه عن حمّاد بن عيسى عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عيّاش عن سليم بن قيس قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنّما الطاعة لله عزّ وجلّ ولرسوله ولولاة الأمر، وإنّما أمر بطاعة أولي الأمر لأنّهم معصومون مطهّرون لا يأمرون بمعصيته[٥].

١٢ - **ما:** الحفّار عن إسماعيل بن عليّ بن عليّ الدّعبليّ عن أبيه وإسحاق بن إبراهيم الدّيريّ معاً عن عبد الرزّاق عن أبيه عن مثنّى مولى عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا دعوة أبي إبراهيم.

قلنا: يا رسول الله وكيف صرت دعوة أبيك إبراهيم؟ قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى إبراهيم: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ فاستخفّ إبراهيم الفرح فقال: يا ربّ ومن ذرّيّتي أئمّة مثلي، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: أن يا إبراهيم إنّي لا أعطي لك عهداً لا أفي لك به، قال: يا ربّ ما العهد الّذي

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٠٥. (٢) الخصال، ص ٦٠٨ باب ما فوق المائة، ح ٩.

(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٣٢ باب ٣٥ ح ١.

(٤) الخصال، ص ٣١٠ باب الخمسة ح ٨٤. (٥) علل الشرائع، ج ١ ص ١٤٩ باب ١٠٢ ح ١.

لا تفي لي به؟ قال: لا أعطيك عهد الظّالم من ذرّيتك، قال: يا ربّ ومن الظالم من ولدي لا ينال عهدي؟ قال: من سجد لصنم من دوني لا أجعله إماماً أبداً، ولا يصحّ أن يكون إماماً قال ابراهيم: ﴿وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ۝٣٥ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾. قال النبيّ ﷺ: فانتهت الدّعوة إليّ وإلى أخي عليّ عليه السلام لم يسجد أحد منّا لصنم قطّ فاتّخذني الله نبيّاً وعليّاً وصيّاً[1].

كنز: ابن المغازليّ بإسناده إلى ابن مسعود مثله.

١٣ - **ك، ن:** الورّاق عن سعد عن النهديّ عن ابن علوان عن عمرو بن خالد عن ابن طريف عن ابن نباتة عن ابن عبّاس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنا وعليّ والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهّرون معصومون[2].

١٤ - **شي:** روي بأسانيد عن صفوان الجمّال قال: كنّا بمكّة فجرى الحديث في قول الله: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ قال: أتمهنّ بمحمّد وعليّ والأئمّة من ولد عليّ صلّى الله عليهم في قول الله: ﴿ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ثمّ قال: ﴿إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

قال: يا ربّ ويكون من ذرّيتي ظالم؟ قال: نعم فلان وفلان وفلان ومن اتّبعهم، قال: يا ربّ فعجّل لمحمّد وعليّ ما وعدتني فيهما، وعجّل نصرك لهما وإليه أشار بقوله: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ فالملّة الإمامة.

فلمّا أسكن ذرّيته بمكّة قال: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ﴾ إلى قوله: ﴿مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ﴾ فاستثنى من آمن خوفاً أن يقول له: لا، كما قال له في الدّعوة الأولى: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِى قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾. فلمّا قال الله: ﴿وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ قال: يا ربّ ومن الّذين متّعتهم؟ قال: الّذين كفروا بآياتي فلان وفلان وفلان[3].

١٥ - **شي:** عن حريز عمّن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ أي لا يكون إماماً ظالماً[4].

١٦ - **كشف:** فائدة سنيّة: كنت أرى الدعاء الّذي كان يقوله أبو الحسن عليه السلام في سجدة الشكر وهو: «ربّ عصيتك بلساني ولو شئت وعزّتك لأخرستني وعصيتك ببصري ولو شئت وعزّتك لأكمهتني وعصيتك بسمعي ولو شئت وعزّتك لأصممتني، وعصيتك بيدي ولو شئت

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٣٧٨ مجلس ١٣ ح ٨١١. (٢) كمال الدين، ص ٢٦٦.
(٣) - (٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٧٦ ح ٨٨-٨٩ من سورة البقرة.

وعزّتك لكنعتني وعصيتك بفرجي ولو شئت وعزّتك لأعقمتني، وعصيتك برجلي ولو شئت وعزّتك لجذمتني، وعصيتك بجميع جوارحي الّتي أنعمت بها عليّ ولم يكن هذا جزاك منّي».

بخطّ عميد الرؤساء: لعقمتني، والمعروف عَقُمت المرأة وعَقِمت وأعقمها الله فكنت أفكّر في معناه وأقول: كيف يتنزّل على ما تعتقده الشيعة من القول بالعصمة؟ وما اتّضح لي ما يدفع التردّد الّذي يوجبه.

فاجتمعت بالسيّد السعيد النقيب رضي الدّين أبي الحسن عليّ بن موسى بن طاووس العلويّ الحسني رحمه الله وألحقه بسلفه الطاهر فذكرت له ذلك فقال: إنّ الوزير السعيد مؤيّد الدّين العلقميّ رحمه الله تعالى سألني عنه فقلت: كان يقول هذا ليعلّم النّاس. ثمّ إنّي فكّرت بعد ذلك فقلت: هذا كان يقوله في سجدته في اللّيل وليس عنده من يعلّمه.

ثمّ سألني عنه الوزير مؤيّد الدّين محمّد بن العلقميّ رحمه الله فأخبرته بالسؤال الأوّل الّذي قلت والّذي أوردته عليه، وقلت: ما بقي إلاّ أن يكون يقوله على سبيل التواضع وما هذا معناه فلم يقع منّي هذه الأقوال بموقع ولا حلّت من قلبي في موضع.

ومات السيّد رضي الدّين رحمه الله فهداني الله إلى معناه ووفّقني على فحواه فكان الوقوف عليه والعلم به وكشف حجابه بعد السنين المتطاولة والأحوال المجرّمة والأدوار المكرّرة من كرامات الإمام موسى عليه السلام ومعجزاته ولتصحّ نسبة العصمة إليه، وتصدق على آبائه البررة الكرام وتزول الشبهة الّتي عرضت من ظاهر هذا الكلام.

وتقريره أنّ الأنبياء والأئمّة عليهم السلام تكون أوقاتهم مشغولة بالله تعالى، وقلوبهم مملوّة به وخواطرهم متعلقة بالملأ الأعلى، وهم أبداً في المراقبة كما قال عليه السلام: «اعبد الله كأنّك تراه فإن لم تكن تراه فإنّه يراك».

فهم أبداً متوجهون إليه ومقبلون بكلّهم عليه، فمتى انحطّوا عن تلك الرتبة العالية والمنزلة الرفيعة إلى الاشتغال بالمأكل والمشرب والتفرّغ إلى النكاح وغيره من المباحات عدّوه ذنباً واعتقدوه خطيئة، واستغفروا منه.

ألا ترى أنّ بعض عبيد أبناء الدّنيا لو قعد وأكل وشرب ونكح وهو يعلم أنّه بمرئى من سيّده ومسمع لكان ملوماً عند النّاس ومقصراً فيما يجب عليه من خدمة سيّده ومالكه؟ فما ظنّك بسيّد السادات وملك الأملاك؟ وإلى هذا أشار عليه السلام: «إنّه ليغان على قلبي وإنّي لأستغفر بالنّهار سبعين مرّة» ولفظة السبعين إنّما هي لعدد الاستغفار لا إلى الرين، وقوله: «حسنات الأبرار سيّئات المقرّبين»[1].

---

(١) انّ جملة «حسنات الأبرار سيّئات المقرّبين» المشهورة من الموضوعات كما عن جماعة من المحقّقين مثل كتاب المزيل ص٣٥٧ ط بيروت. قال ما لفظه: هو من كلام أبي سعيد الخرّاز من كبار الصوفيّة. =

ونزيده إيضاحاً من لفظه ليكون أبلغ من التأويل ويظهر من قوله عليه‌السلام : أعقمتني والعقيم : الّذي لا يولد له، والّذي يولد من السفاح لا يكون ولداً، فقد بان بهذا أنّه كان يعدّ اشتغاله في وقت ما بما هو ضرورة للأبدان معصية ويستغفر الله منها. وعلى هذا فقس البواقي وكلّ ما يرد عليك من أمثالها، وهذا معنى شريف يكشف بمدلوله حجاب الشبه، ويهدي به الله من حسر عن بصره وبصيرته رين العمى والعمه.

وليت السيّد رحمه‌الله كان حيّاً لأهدي هذه العقيلة إليه، وأجلو عرائسها عليه فما أظنّ أنّ هذا المعنى اتّضح من لفظ الدّعاء لغيري، ولا أنّ أحداً سار في إيضاح مشكله وفتح مقفله مثل سيري، وقد ينتج الخاطر العقيم فيأتي بالعجائب، وقديماً ما قيل: مع الخواطئ سهم صائب[1].

بيان: عقم في بعض ما عندنا من كتب اللّغة جاء لازماً ومتعدياً قال الفيروزآباديّ: عقم كفرح ونصر وكرم وعُني. وعقمها الله يعقمها وأعقمها انتهى وما ذكره رحمه‌الله وجه حسن في تأويل ما نسبوا إلى أنفسهم المقدّسة من الذّنب والعصيان وسيأتي تمام القول في ذلك.

١٧ - **ختص:** بإسناده عن أبي الحسين الأسديّ عن صالح بن أبي حمّاد رفعه قال: سمعت أبا عبد الله عليه‌السلام يقول: إنّ الله اتّخذ إبراهيم عبداً قبل أن يتّخذه نبيّاً وإنّ الله اتّخذه نبيّاً قبل أن يتّخذه رسولاً، وإنّ الله اتخذه رسولاً قبل أن يتّخذه خليلاً، وإنّ الله اتّخذه خليلاً قبل أن يتّخذه إماماً، فلمّا جمع له الأشياء قال: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ قال: فمن عظمها في عين إبراهيم عليه‌السلام قال: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ قال: لا يكون السفيه إمام التقيّ[2].

١٨ - **ختص:** أبو محمّد الحسن بن حمزة الحسينيّ عن الكلينيّ عن العدّة عن ابن عيسى عن أبي يحيى الواسطيّ عن هشام بن سالم ودرست عنهم عليهم‌السلام قال: إنّ الأنبياء والمرسلين على أربع طبقات: فنبيّ منبّأ في نفسه لا يعدو غيره، يرى في النوم ويسمع الصوت ولا يعاين في اليقظة ولم يبعث إلى أحد وعليه إمام، مثل ما كان إبراهيم عليه‌السلام على لوط، ونبيّ يرى في نومه ويسمع الصوت ويعاين الملك وقد أرسل إلى طائفة قلّوا أو كثروا، كما قال الله عزّوجلّ ليونس: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ قال: يزيدون ثلاثين ألفاً وعليه إمام، والّذي يرى في نومه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة وهو إمام على أولي العزم، وقد كان إبراهيم نبيّاً وليس بإمام حتّى قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾

= وعن النجم أنّه قال: رواه ابن عساكر عن أبي سعيد الخرّاز. وحكي عن ذي النون، وقيل عن الجنيد أيضاً فراجع لشرح ذلك وأسانيهم إلى إحقاق الحق ج١ ص٣٣٥، في ذيل الصفحة كلمات العلامة النجفي المرعشي رحمه الله. [مستدرك السفينة ج٣ لغة «سوء»].

(١) كشف الغمة، ج ٣ ص ٤٧. (٢) الاختصاص، ص ٢٢.

فقال الله تبارك وتعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ من عبد صنماً أو وثناً أو مثالاً لا يكون إماماً(١).

١٩ - **ختص:** عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ الله اتّخذ إبراهيم عبداً قبل أن يتّخذه نبيّاً، واتّخذه نبيّاً قبل أن يتّخذه رسولاً، واتّخذه رسولاً قبل أن يتّخذه خليلاً، وإنّ الله اتّخذ إبراهيم خليلاً قبل أن يتّخذه إماماً، فلمّا جمع له الأشياء وقبض يده قال له: يا إبراهيم إنّي جاعلك للنّاس إماماً، فمن عظمها في عين إبراهيم قال: يا ربّ ومن ذرّيّتي، قال: لا ينال عهدي الظالمين(٢).

بيان: قوله: وقبض يده، من كلام الراوي، والضميران المستتر والبارز راجعان إلى الباقر عليه السلام، أي لمّا قال عليه السلام: فلمّا جمع له هذه الأشياء، قبض يده، أي ضمّ أصابعه إلى كفّه لبيان اجتماع تلك الخمسة له، أي العبوديّة والنبوّة والرسالة والخلّة والإمامة، وهذا شائع في أمثال هذه المقامات.

وقيل: أي أخذ الله يده ورفعه من حضيض الكمالات إلى أوجها، هذا إذا كان الضمير في يده راجعاً إلى إبراهيم عليه السلام، وإن كان راجعاً إلى الله فقبض يده كناية عن إكمال الصنعة وإتمام الحقيقة في إكمال ذاته وصفاته، أو تشبيه للمعقول بالمحسوس للإيضاح، فإن الصانع منّا إذا أكمل صنعة الشيء رفع يده عنه ولا يعمل فيه شيئاً لتمام صنعته، وقيل: فيه إضمار، أي قبض إبراهيم هذه الأشياء بيده، أو قبض المجموع في يده.

٢٠ - **ين:** الجوهريّ عن حبيب الخثعميّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّا لنذنب ونسيء ثمّ نتوب إلى الله متاباً.

قال الحسين بن سعيد: لا خلاف بين علمائنا في أنّهم عليهم السلام معصومون عن كلّ قبيح مطلقاً، وأنّهم عليهم السلام يسمّون ترك المندوب ذنباً وسيّئة بالنسبة إلى كمالهم عليهم السلام(٣).

أقول: قال العلّامة قدّس الله روحه في كشف الحقّ: روى الجمهور عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انتهت الدّعوة إليّ وإلى عليّ عليه السلام لم يسجد أحدنا قطّ لصنم فاتّخذني نبيّاً واتّخذ عليّاً وصيّاً.

وقال الناصب الشارح: هذه الرواية ليست في كتب أهل السنة والجماعة ولا أحد من المفسّرين ذكر هذا، وإن صحّ دلّ على أنّ عليّاً وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله، والمراد بالوصاية ميراث العلم والحكمة، وليست هي نصّاً في الإمامة كما ادّعاه.

وقال صاحب إحقاق الحقّ: هذه الرواية ممّا رواه ابن المغازليّ الشافعيّ في كتاب المناقب بإسناده إلى ابن مسعود، والإنكار والإصرار فيه عناد وإلحاد، والمراد بالدّعوة المذكورة فيها دعوة إبراهيم وطلب الإمامة لذرّيّته من الله تعالى، فدلّت الرواية على أنّ المراد

(١) - (٢) الاختصاص، ص ٢٢ و٢٣. (٣) كتاب الزهد، ص ١٤٣ باب ١٢ ح ١٢.

بالوصاية الإمامة، وأنّ سبق الكفر وسجود الصنم ينافي الإمامة في ثاني الحال أيضاً كما أوضحناه سابقاً، فينفي إمامة الثلاثة ويصير نصّاً في إرادة الإمامة دون ميراث العلم والحكمة. إن قيل: لا يلزم من هذه الرواية عدم إمامة الثلاثة إذ كما أنّ انتهاء الدعوة إلى النبيّ ﷺ لا يدلّ على عدم نبيّ قبله فكذلك انتهاء الدعوة إلى عليّ لا يدلّ على عدم إمام قبله، بل اللازم من الرواية أنّ الإمام المنتهى إليه الدّعوة يجب أن لا يسجد صنماً قطّ، ولا يلزم منها أن يكون قبل الانتهاء أيضاً كذلك.

قلت: قوله ﷺ: انتهت، بصيغة الماضي يدلّ علي وقوع الانتهاء عند تكلّم النبيّ ﷺ، وسبق إمامة غير عليّ عليه السلام ينافي ذلك، نعم لو قال ﷺ: ينتهي الدعوة الخ. لكان بذلك الاحتمال مجال، وليس، فظهر الفرق بين انتهاء الدّعوة إلى النبيّ ﷺ وبين انتهائها إلى عليّ عليه السلام.

لا يقال: لو صحّ هذه الرواية لزم أن لا يكون باقي الأئمّة إماماً.

لأنّا نقول: الملازمة ممنوعة، فإنّ الانتهاء بمعنى الوصول لا الانقطاع، وفي هذا الجواب مندوحة عمّا قيل: إنّ عدم صحّة هذه الرواية لا يضرّنا، إذ غرضنا إلزامهم بأنّ أبا بكر وعمر وعثمان ليسوا أئمّة، فتأمّل هذا.

ويقرب عن هذه الرواية ما رواه النسفيّ الحنفيّ في تفسير المدارك عند تفسير آية النجوى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: سألت رسول الله ﷺ عن مسائل - إلى أن قال - قلت: وما الحقّ؟ قال: الإسلام والقرآن والولاية إذا انتهت إليك انتهى[(١)].

وأقول: مفهوم الشرط حجّة عند المحقّقين من أئمّة الأصول فيدلّ على أنّ الإمامة والولاية قبل الانتهاء إليه عليه السلام باطل، ويلزم بطلان خلافة من تقدّم فيها عليه كما لا يخفى.

٢٢ - **كنز:** في تفسير الثعلبيّ قال: قال جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: قوله عزّ وجلّ: ﴿طه﴾ أي طهارة أهل البيت صلوات الله عليهم من الرجس، ثمّ قرأ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[(٢)].

٢٣ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد المالكيّ عن محمّد بن عيسى عن يونس عن محمّد بن سنان عن محمّد بن النعمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الله عزّ وجلّ لم يكلنا إلى أنفسنا ولو وكلنا إلى أنفسنا لكنّا كبعض النّاس، ولكن نحن الّذين قال الله عزّ وجلّ لنا: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[(٣)].

---

(١) إحقاق الحق، ج ٣ ص ٨٢.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٠٤ في تأويل الآية ١ من سورة طه.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥١٩ في تأويل الآية ٦٠ من سورة غافر.

تذنيب: اعلم أنّ الإماميّة رضي الله عنهم اتّفقوا على عصمة الأئمّة عليهم السلام من الذّنوب صغيرها وكبيرها، فلا يقع منهم ذنب أصلاً لا عمداً ولا نسياناً ولا لخطأ في التأويل، ولا للإسهاء من الله سبحانه ولم يخالف فيه إلاّ الصّدوق محمّد بن بابويه وشيخه ابن الوليد رحمة الله عليهما، فإنّهما جوّزا الإسهاء من الله تعالى لمصلحة في غير ما يتعلّق بالتبليغ وبيان الأحكام، لا السّهو الّذي يكون من الشيطان وقد مرّت الأخبار والأدلّة الدّالة عليها في المجلّد السادس والخامس، وأكثر أبواب هذا المجلّد مشحونة بما يدلّ عليها، فأمّا ما يوهم خلاف ذلك من الأخبار والأدعية فهي مؤوّلة بوجوه:

الأوّل: أنّ ترك المستحبّ وفعل المكروه قد يسمّى ذنباً وعصياناً بل ارتكاب بعض المباحات أيضاً بالنسبة إلى رفعة شأنهم وجلالتهم ربما عبّروا عنه بالذنب لانحطاط ذلك عن سائر أحوالهم كما مرّت الإشارة إليه في كلام الاربلي رحمه الله.

الثاني: أنّهم بعد انصرافهم عن بعض الطّاعات الّتي أُمروا بها من معاشرة الخلق وتكميلهم وهدايتهم ورجوعهم عنها إلى مقام القرب والوصال ومناجاة ذي الجلال ربما وجدوا أنفسهم لانحطاط تلك الأحوال عن هذه المرتبة العظمى مقصّرين، فيتضرّعون لذلك وإن كان بأمره تعالى، كما أنّ أحداً من ملوك الدّنيا إذا بعث واحداً من مقرّبي حضرته إلى خدمة من خدماته الّتي يحرم بها من مجلس الحضور والوصال فهو بعد رجوعه يبكي ويتضرّع وينسب نفسه إلى الجرم والتقصير لحرمانه عن هذا المقام الخطير.

الثالث: أنّ كمالاتهم وعلومهم وفضائلهم لمّا كانت من فضله تعالى، ولولا ذلك لأمكن أن يصدر منهم أنواع المعاصي، فإذا نظروا إلى أنفسهم وإلى تلك الحال أقرّوا بفضل ربّهم وعجز نفسهم بهذه العبارات الموهمة لصدور السيّئات فمفادها أنّي أذنبت لولا توفيقك، وأخطأت لولا هدايتك.

الرابع: أنّهم لـمّا كانوا في مقام الترقّي في الكمالات والصعود على مدارج الترقّيات في كلّ آن من الآنات في معرفة الربّ تعالى وما يتبعها من السعادات فإذا نظروا إلى معرفتهم السابقة وعملهم معها اعترفوا بالتقصير وتابوا منه، ويمكن أن ينزّل عليه قول النبيّ صلى الله عليه وآله: وإنّي لأستغفر الله في كلّ يوم سبعين مرّة.

الخامس: أنّهم عليهم السلام لـمّا كانوا في غاية المعرفة لمعبودهم فكلّ ما أتوا به من الأعمال بغاية جهدهم ثمّ نظروا إلى قصورها عن أن يليق بجناب ربّهم عدّوا طاعاتهم من المعاصي واستغفروا منها كما يستغفر المذنب العاصي، ومن ذاق من كأس المحبّة جرعة شائقة لا يأبى عن قبول تلك الوجوه الرائقة، والعارف المحبّ الكامل إذا نظر إلى غير محبوبه أو توجّه إلى غير مطلوبه يرى نفسه من أعظم الخاطئين، رزقنا الله الوصول إلى درجات المحبّين.

٢٤ - **عد:** اعتقادنا في الأنبياء والرسل والأئمّة عليهم السلام أنّهم معصومون مطهّرون من كلّ

دنس، وأنّهم لا يذنبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً، ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، ومن نفى العصمة عنهم في شيء من أحوالهم فقد جهلهم واعتقادنا فيهم أنّهم الموصوفون بالكمال والتمام والعلم من أوائل أمورهم إلى آخرها لا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص ولا عصيان ولا جهل[1].

أقول: قد مضى تحقيق العصمة ومزيد بيان في إثباتها وما يتعلّق بها في باب عصمة النبيّ صلى الله عليه وآله فلا نعيدها.

٧ - باب معنى آل محمد وأهل بيته وعترته ورهطه وعشيرته وذريته صلوات الله عليهم أجمعين

الآيات: طه «٢٠»: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ «١٣٢».

الشعراء: «٢٦»: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾.

تفسير: قال الطبرسيّ رحمه الله: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ﴾ أي أهل بيتك وأهل دينك ﴿بِالصَّلَوٰةِ﴾ وروى أبو سعيد الخدريّ قال: لمّا نزلت هذه الآية كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي باب فاطمة وعليّ تسعة أشهر وقت كلّ صلاة فيقول: الصلاة يرحمكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

---

(١) اعتقادات الصدوق، ص ١٠٨. أقول: الأدلّة النقلية والعقليّة على عصمة النبي والامام كثيرة، منها الآيات الكريمة وهي كثيرة: منها آية التطهير كما تقدّم فإنّه إن صدر منهم معصية في عمرهم لم يشهد الله بطهارتهم، ومنها آية إطاعة أولي الأمر. وفي تفسير البرهان في تفسير سورة آل عمران عن الصدوق بإسناده عن هشام بن الحكم في بيان معنى أنّ الامام لا يكون إلا معصوماً، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك؟ فقال: المعصوم هو الممتنع بالله من جميع محارم الله، وقد قال الله: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾. ومنها قوله تعالى مخاطباً لإبراهيم: ﴿إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ فأبطلت هذه الآية إمامة كلّ ظالم إلى يوم القيامة، والظلم إمّا عظيم وإمّا غير عظيم، فالعظيم هو الشرك، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ وغير العظيم إمّا ظلم بنفسه وإمّا بغيره، قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾ ومن ليس بمعصوم فقد يكون ظالماً إمّا لنفسه وإمّا لغيره والشرك ظلم عظيم على نفسه. وأيضاً إنّ الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ من لم يهده الله كيف يكون هادياً للأمّة، وكيف يكون الظالم إماماً متبوعاً، والله يقول: ﴿لَا يُحِبُّ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ويقول: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾ وواضح انّ الظالم الذي لم يهده الله ولا يهديه ولا يحبّه ونهى عن الركون والميل إليه كيف يجعله الله تعالى إماماً هادياً مطاعاً ومن لا يفلحه الله كيف يكون إماماً، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾. ومنها الروايات الشريفة المتواترة الناصّة على عصمتهم، ومنها احاديث الثقلين المتّفقة المتواترة في كتب الفريقين فإنّ النبي أمر بالتمسّك بالقرآن والعترة وضمن الهداية وعدم الضلالة لمن تمسّك بهما، فلو لم تكن العترة معصوماً لم يؤمّن خطائه وحينئذ لا يكون التمسّك بهم أماناً من الضلالة [مستدرك السفينة ج ٧ لغة «عصم»].

ورواه ابن عقدة بإسناده من طرق كثيرة عن أهل البيت عليهم السلام وغيرهم مثل أبي برزة وأبي رافع، وقال أبو جعفر عليه السلام : أمره الله تعالى أن يخص أهله دون النّاس ليعلم النّاس أنّ لأهله عند الله منزلة ليست للنّاس، فأمرهم مع النّاس عامّة وأمرهم خاصّة[١].

قال : وفي قراءة عبد الله بن مسعود : «وأنذر عشيرتك الأقربين ورهطك منهم المخلصين» وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام [٢].

وقال الرازيّ وغيره في تفاسيرهم: كان رسول الله صلى الله عليه وآله بعد نزول قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ﴾ يذهب إلى فاطمة وعلي عليهما السلام كلّ صباح ويقول: الصّلاة وكان يفعل ذلك[٣].

أقول: وسيأتي تمام القول في الآيتين في كتاب أحوال أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

١ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسين الخثعميّ عن عبّاد بن يعقوب عن الحسن بن حمّاد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ ورهطك منهم المخلصين قال: عليّ وحمزة وجعفر والحسن والحسين وآل محمّد صلوات الله عليهم خاصّة[٤].

٢ - وبهذا الإسناد عنه عليه السلام في قوله: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ قال: في عليّ وفاطمة والحسن والحسين وأهل بيته صلوات الله عليهم[٥].

٣ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد بن سعيد عن الحسن بن عليّ بن بزيع عن إسماعيل بن بشّار الهاشميّ عن قتيبة بن محمّد الأعشى عن هاشم بن البريد عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أمّ سلمة فأتي بحريرة فدعا عليّاً وفاطمة والحسن الحسين عليهم السلام فأكلوا منها، ثمّ جلّل عليهم كساءً خيبريّاً ثمّ قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فقالت أمّ سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: أنت إلى خير[٦].

٤ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمّد بن زكريّا عن جعفر بن محمّد بن عمارة عن أبيه عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ فضّلنا أهل البيت وكيف لا يكون كذلك؟ والله عزّ وجلّ يقول في كتابه ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فقد طهّرنا الله من الفواحش ما ظهر منها وما بطن، فنحن على منهاج الحقّ[٧].

---

(١) مجمع البيان، ج ٧ ص ٦٨. (٢) مجمع البيان، ج ٧ ص ٣٥٧.

(٣) تفسير فخر الرازي، ج ٢٢ مجلد ٨ ص ١١٥.

(٤) - (٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٩١ في تأويل الآيتان ٢١٤-٢١٦ من سورة الشعراء.

(٦) - (٧) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٤٩ في تأويل الآية ٣٣ من سورة الأحزاب.

٥ - كنز: محمّد بن العبّاس عن عبد الله بن عليّ بن عبد العزيز عن إسماعيل بن محمّد عن عليّ بن جعفر بن محمّد عن الحسين بن زيد عن عمر بن عليّ عليه السلام قال: خطب الحسن بن عليّ عليه السلام الناس حين قتل عليّ عليه السلام فقال: قبض في هذه اللّيلة رجل لم يسبقه الأوّلون بعلم ولا يدركه الآخرون، ما ترك على ظهر الأرض صفراء ولا بيضاء إلّا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله.

ثمّ قال: أيّها النّاس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ، وأنا ابن البشير النذير الدّاعي إلى الله بإذنه والسراج المنير، أنا من أهل البيت الّذي كان ينزل فيه جبرئيل ويصعد، وأنا من أهل البيت الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً[1].

٦ - كنز: محمّد بن العبّاس عن مظفّر بن يونس بن مبارك عن عبد الأعلى بن حمّاد عن مخول بن إبراهيم عن عبد الجبّار بن العبّاس عن عمّار الدّهني عن عمرة بنت أفعى عن أمّ سلمة قالت: نزلت هذه الآية في بيتي وفي البيت سبعة: جبرئيل وميكائيل ورسول الله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم، وقالت: وكنت على الباب فقلت: يا رسول الله ألست من أهل البيت؟ قال: إنّك على خير إنّك من أزواج النبيّ وما قال: إنّك من أهل البيت[2].

٧ - قب: قرأ أبو عبد الله عليه السلام قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ ثمّ أومأ عليه السلام إلى صدره فقال: نحن والله ذرّيّة رسول الله صلى الله عليه وآله[3].

٨ - فر: إسماعيل بن إبراهيم بإسناده عن عبد الله بن الوليد قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فقال لنا: ممّن أنتم؟ فقلنا له: من أهل الكوفة، فقال لنا: إنّه ليس بلد من البلدان ولا مصر من الأمصار أكثر محبّاً لنا من أهل الكوفة، إنّ الله هداكم لأمر جهله النّاس، فأحببتمونا وأبغضنا النّاس، وصدّقتمونا وكذّبنا النّاس، واتّبعتمونا وخالفنا النّاس، فجعل الله محياكم محيانا ومماتكم مماتنا، فأشهد على أبي أنّه كان يقول: ما بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرى ما تقرّ به عينه إلّا أن تبلغ نفسه ههنا، وأومأ بيده إلى حلقه، وقد قال الله في كتابه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ فنحن ذرّيّة رسول الله صلى الله عليه وآله[4].

كا: العدّة عن سهل عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن عبد الله بن الوليد الكندي مثله بأدنى تغيير. «ج ٨ ح ٣٨».

٩ - فس: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ قال: نزلت «ورهطك منهم المخلصين» وهم عليّ ابن أبي طالب وحمزة وجعفر والحسن والحسين وآل محمّد[5].

---

(١) - (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٤٩ في تأويل الآية ٣٣ من سورة الأحزاب.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٣٥. (٤) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢١٦ ح ٢٩١.

(٥) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٠٠.

١٠ - مع، ن: الهمدانيّ عن عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن غياث بن إبراهيم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي» من العترة؟ فقال: أنا والحسن والحسين والأئمّة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديّهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتّى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه[1].

أقول: سيأتي معنى العترة في أخبار الثقلين.

١١ - مع: أبي عن سعد عن محمّد بن الحسن عن جعفر بن بشير عن الحسين بن أبي العلا عن عبد الله بن ميسرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّا نقول: اللّهم صلّ على محمّد وأهل بيته، فيقول قوم: نحن آل محمّد، فقال: إنّما آل محمّد من حرّم الله عزّ وجلّ على محمّد صلى الله عليه وآله نكاحه[2].

بيان: لعلّ الراوي إنّما عدل عن الآل إلى الأهل لقول الرجل، أو قال الرّجل ذلك لاعتقاد الترادف بين الآل والأهل، وأمّا تفسيره عليه السلام فلعلّ مراده اختصاصه بهم لا شموله لجميعهم، ويكون الغرض خروج بني العبّاس وأضرابهم بأن يكون المدعي أنّه من الآل منهم، ولعلّ فيه نوع تقيّة مع أنّه يحتمل أن يكون هذا أحد معاني الآل.

١٢ - مع: ابن الوليد عن محمّد العطّار عن الأشعريّ عن إبراهيم بن إسحاق عن محمّد بن سليمان الدّيلمي عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك من الآل؟ قال: ذرّيّة محمّد صلى الله عليه وآله قال: قلت: فمن الأهل؟ قال: الأئمّة عليهم السلام، فقلت: قوله عزّ وجلّ: ﴿أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾ قال: والله ما عنى إلاّ ابنته[3].

١٣ - لي، مع: أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من آل محمّد؟ قال: ذرّيّته فقلت: من أهل بيته؟ قال: الأئمّة الأوصياء، فقلت: من عترته؟ قال: أصحاب العباء فقلت: من أمّته؟ قال: المؤمنون الّذين صدّقوا بما جاء به من عند الله عزّ وجلّ المتمسّكون بالثقلين الّذين أمروا بالتمسّك بهما: كتاب الله وعترته أهل بيته الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وهما الخليفتان على الأمّة[4].

قال الصدوق في (مع): تأويل الذرّيّات إذا كانت بالألف الأعقاب والنسل كذلك قال أبو عبيدة، وقال: أمّا الّذي في القرآن: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ

---

(١) معاني الأخبار، ص ٩١، عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٦٠ باب ٦ ح ٢٥.
(٢) - (٣) معاني الأخبار، ص ٩٤.
(٤) أمالي الصدوق، ص ٢٠٠ مجلس ٤٢ ح ١٠.

أَعْيُنٍ﴾[١] قرأها عليّ عليه السلام وحده لهذا المعنى، والآية الّتي في يس: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾.

وقوله: ﴿كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ﴾ فيه لغتان ذُرّيّة وذِرّيّة مثل عُلّيّة وعِلّيّة فكانت قراءته بالضمّ. قرأها أبو عمرو وهي قراءة أهل المدينة إلاّ ما ورد عن زيد بن ثابت أنّه قرأ «ذِرّيّة من حملنا مع نوح» بالكسر، وقال مجاهد في قوله: ﴿إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ﴾: إنّهم أولاد الّذين أرسل اليهم موسى ومات آباؤهم.

وقال الفرّاء: إنّما سمّوا ذرّيّة لأنّ آباءهم من القبط، وأمّهاتهم من بني إسرائيل، قال: وذلك كما قيل لأولاد أهل فارس الّذين سقطوا إلى اليمن: الأبناء لأنّ أمّهاتهم من غير جنس آبائهم.

قال أبو عبيدة: إنّهم يسمّون ذرّيّة وهم رجال مذكّرون لهذا المعنى، وذرية الرّجل كأنّهم النشو الّذي خرجوا منه وهو من ذروت أو ذريت وليس بمهموز قال أبو عبيدة: وأصله مهموز، ولكن العرب تركت الهمزة فيه، وهو في مذهبه من ذرأ الله الخلق، كما قال عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾[٢] وذراهم أي أنشأهم وخلقهم. وقوله عزّ وجلّ: ﴿يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾ أي يخلقكم فكان ذرّيّة الرّجل هم خلق الله عزّ وجلّ منه ومن نسله ومن أنشأه الله تبارك وتعالى من صلبه[٣].

بيان: لا أدري ما معنى قوله: قرأها عليّ عليه السلام وحده، فإنّه قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وأبو بكر: ذرّيّتنا، والباقون بالجمع إلاّ أن يكون مراده من بين الخلفاء وهو بعيد، وأيضاً لا أعرف الفرق بين المفرد والجمع في هذا الباب، ولا أعرف لتحقيقه رحمه الله فائدة يعتدّ بها.

١٤ - **شي:** عن معاوية بن وهب قال: سمعته يقول: الحمد لله، نافع عبد آل عمر كان في بيت حفصة فيأتيه النّاس وفوداً ولا يعاب ذلك عليهم ولا يقبّح عليهم، وإنّ أقواماً يأتونا صلة لرسول الله صلى الله عليه وآله فيأتونا خائفين مستخفين يعاب ذلك ويقبح عليهم ولقد قال الله في كتابه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ فما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ كأحد أولئك، جعل الله له أزواجاً وجعل له ذرّيّة ثمّ لم يسلم مع أحد من الأنبياء من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله من أهل بيته، أكرم الله بذلك رسوله صلى الله عليه وآله[٤].

١٥ - **شي:** عن بشير الدهّان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما آتى الله أحداً من المرسلين شيئاً إلاّ وقد آتاه محمّداً صلى الله عليه وآله وقد آتى الله كما آتى المرسلين من قبله.

ثم تلا هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾[٥].

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٧٤. (٢) سورة الأعراف، الآية: ١٧٩.

(٣) معاني الأخبار، ص ٩٤.

(٤) - (٥) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٢٩ ح ٥٢-٥٣ من سورة الرعد.

١٦ - **شي:** عن عليّ بن عمر بن أبان الكلبيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أشهد على أبي أنّه كان يقول: ما بين أحدكم وبين أن يغبط أو يرى ما تقرّ به عينه إلاّ أن يبلغ نفسه هذه - وأهوى بيده إلى حلقه - قال الله في كتابه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ فنحن ذرّيّة رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

١٧ - **شي:** عن المفضّل بن صالح عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق الله الخلق قسمين فألقى قسماً وأمسك قسماً، ثمّ قسّم ذلك القسم على ثلاثة أثلاث، فألقى أو ألقى ثلثين وأمسك ثلثاً، ثمّ اختار من ذلك الثلث قريشاً ثمّ اختار من قريش بني عبد المطّلب، ثمّ اختار من بني عبد المطّلب رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن ذرّيّته، فإن قال النّاس: لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وآله ذرّيّة جحدوا ولقد قال الله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ فنحن ذرّيّته، قال: فقلت: أنا أشهد أنكم ذرّيّته.

ثمّ قلت له: ادع الله لي جعلت فداك أن يجعلني معكم في الدّنيا والآخرة فدعا لي ذلك. قال: وقبّلت باطن يده(٢).

١٨ - وفي رواية شعيب عنه أنّه قال: نحن ذرّيّة رسول الله صلى الله عليه وآله ما أدري على ما يعادوننا إلاّ لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله (٣).

بيان: قوله: أو ألقى، لعلّ الترديد من الراوي حيث لم يدر أنّه أتى بالفاء أو لم يأت بها.

١٩ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمّد بن عبد الرحمان بن سلام عن عبد الله بن عيسى بن مصقلة القمي عن زرارة عن أبي جعفر عن أبيه عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ قال: نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي باب فاطمة كلّ سحرة فيقول: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة يرحمكم الله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾(٤).

٢٠ - **لي، ن:** ابن شاذويه المؤدّب وجعفر بن محمّد بن مسرور معاً عن محمّد الحميري عن أبيه عن الرّيان بن الصلت قال: حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان، فقال المأمون: أخبروني عن معنى هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ فقالت العلماء: أراد الله عزّ وجلّ بذلك الأمّة كلّها. فقال المأمون: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال الرضا عليه السلام: لا أقول كما قالوا ولكنّي أقول: أراد الله عزّ وجلّ بذلك العترة الطاهرة.

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٢٩ ح ٥٤ من سورة الرعد.

(٢) - (٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٢٩ ح ٥٥-٥٦ من سورة الرعد.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣١٦ في تأويل الآية ١٣٢ من سورة طه.

فقال المأمون: وكيف عنى العترة من دون الأمّة؟ فقال له الرضا عليه السلام: إنّه لو أراد الأمّة لكانت بأجمعها في الجنّة لقول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ ثمّ جمعهم كلّهم في الجنّة فقال: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾[1] الآية، فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم.

فقال المأمون: من العترة الطاهرة؟ فقال الرضا عليه السلام: الّذين وصفهم الله في كتابه فقال عزّ وجلّ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وهم الّذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّي مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ألا وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما، أيّها النّاس لا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم». قالت العلماء: أخبرنا يا أبا الحسن عن العترة أهم الآل أم غير الآل؟

فقال الرضا عليه السلام: هم الآل. فقالت العلماء: فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله يؤثر عنه أنّه قال: «أمّتي آلي» وهؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض الّذي لا يمكن دفعه: «آل محمّد أمّته».

فقال أبو الحسن عليه السلام: أخبروني هل تحرم الصدقة على الآل؟ قالوا: نعم، قال: فتحرم على الأمّة؟ قالوا: لا، قال: هذا فرق ما بين الآل والأمّة، ويحكم أين يذهب بكم أضربتم عن الذكر صفحاً أم أنتم قوم مسرفون؟ أما علمتم أنّه وقعت الوراثة والطهارة على المصطفين المهتدين دون سائرهم؟ قالوا: ومن أين يا أبا الحسن؟

قال: من قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾[2] فصارت وراثة النبوّة والكتاب للمهتدين دون الفاسقين، أما علمتم أنّ نوحاً عليه السلام حين سأل ربّه ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾ وذلك أنّ الله عزّ وجلّ وعده أن ينجيه وأهله فقال له ربّه عزّ وجلّ ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾[3].

فقال المأمون: هل فضّل الله العترة على سائر النّاس؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ أبان فضل العترة على سائر النّاس في محكم كتابه. فقال له المأمون: أين ذلك من كتاب الله؟

قال له الرضا عليه السلام: في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (٣٣) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾[4] وقال عزّ وجلّ في موضع آخر: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾[5] ثمّ ردّ

---

(١) سورة فاطر، الآية: ٣٣.
(٢) سورة الحديد، الآية: ٢٦.
(٣) سورة هود، الآيتان: ٤٥-٤٦.
(٤) سورة آل عمران، الآيتان: ٣٣-٣٤.
(٥) سورة النساء، الآية: ٥٤.

المخاطبة في أثر هذا إلى سائر المؤمنين فقال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾(١) يعني الّذين قرنهم بالكتاب والحكمة وحسدوا عليهما فقوله عزّ وجلّ: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَـٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ يعني الطاعة للمصطفين الطّاهرين، فالملك ههنا هو الطاعة لهم.

قالت العلماء: فأخبرنا هل فسّر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟

فقال الرضا عليه السلام: فسّر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً وموضعاً، فأوّل ذلك قوله عزّ وجلّ: «وأنذر عشيرتك الأقربين ورهطك منهم المخلصين» هكذا في قراءة أُبيّ بن كعب، وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال حين عنى الله عزّ وجلّ بذلك الآل فذكره لرسول الله صلى الله عليه وآله فهذه واحدة.

والآية الثانية في الاصطفاء: قوله عزّ وجلّ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وهذا الفضل الّذي لا يجحده أحد معاند أصلاً، لأنّه فضل بعد طهارة تنتظر، فهذه الثانية.

وأمّا الثالثة: فحين ميّز الله الطاهرين من خلقه فأمر نبيّه صلى الله عليه وآله بالمباهلة بهم في آية الابتهال فقال عزّ وجلّ يا محمّد: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾(٢) فأبرز النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام وقرن أنفسهم بنفسه، فهل تدرون ما معنى قوله: وأنفسنا وأنفسكم؟ قالت العلماء: عنى به نفسه.

فقال أبو الحسن عليه السلام: إنّما عنى بها عليّ بن أبي طالب عليه السلام وممّا يدلّ على ذلك قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «لينتهينّ بنو وليعة أو لأبعثنّ إليهم رجلاً كنفسي» يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وعنى بالأبناء الحسن والحسين، وعنى بالنساء فاطمة عليها السلام فهذه خصوصيّة لا يتقدّمهم فيها أحد، وفضل لا يلحقهم فيه بشر، وشرف لا يسبقهم إليه خلق، إذ جعل نفس عليّ عليه السلام كنفسه فهذه الثالثة.

وأمّا الرابعة: فإخراجه صلى الله عليه وآله النّاس من مسجده ما خلا العترة حتّى تكلّم النّاس في ذلك وتكلّم العبّاس فقال: يا رسول الله تركت عليّاً وأخرجتنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما أنا تركته وأخرجتكم، ولكنّ الله عزّ وجلّ تركه وأخرجكم» وفي هذا تبيان قوله لعليّ عليه السلام: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى». قالت العلماء: وأين هذا من القرآن؟

قال أبو الحسن عليه السلام: أُوجدكم في ذلك قرآناً أقرأه عليكم، قالوا: هات. قال قول

---

(١) سورة النساء، الآية: ٥٩. (٢) سورة آل عمران، الآية: ٦١.

الله عزّ وجلّ : ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾[1] ففي هذه الآية منزلة هارون من موسى، وفيها أيضاً منزلة عليّ عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله، ومع هذا دليل ظاهر في قول رسول الله صلى الله عليه وآله حين قال: ألا إنّ هذا المسجد لا يحلّ لجنب، إلاّ لمحمّد وآله صلى الله عليه وآله.

قالت العلماء: يا أبا الحسن هذا الشرح وهذا البيان لا يوجد إلاّ عندكم معشر أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال: من ينكر لنا ذلك؟ ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «أنا مدينة الحكمة وعليّ بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها» فيما أوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والاصطفاء والطهارة ما لا ينكره معاند، ولله عزّ وجلّ الحمد على ذلك فهذه الرابعة.

والآية الخامسة: قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ خصوصيّة خصّهم الله العزيز الجبّار بها واصطفاهم على الأمّة، فلمّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ادعوا لي فاطمة، فدعيت له فقال: يافاطمة قالت: لبّيك يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله: «هذه فدك هي ممّا لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وهي لي خاصّة دون المسلمين، وقد جعلتها لك لما أمرني الله به فخذيها لك ولولدك» فهذه الخامسة.

والآية السادسة قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ وهذه خصوصيّة للنبيّ صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة، وخصوصيّة للآل دون غيرهم، وذلك أنّ الله عزّ وجلّ حكى في ذكر نوح عليه السلام في كتابه: ﴿وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾[2].

وحكى عزّ وجلّ عن هود عليه السلام أنّه قال: ﴿لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِىٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[3] وقال عزّ وجلّ لنبيّه محمّد صلى الله عليه وآله: قل يا محمد: ﴿لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ ولم يفرض الله مودّتهم إلاّ وقد علم أنّهم لا يرتدّون عن الدين أبداً ولا يرجعون إلى ضلال أبداً.

وأخرى أن يكون الرّجل وادّاً للرّجل فيكون بعض أهل بيته عدوّاً له فلا يسلم له قلب الرّجل، فأحبّ الله عزّ وجلّ أن لا يكون في قلب رسول الله صلى الله عليه وآله على المؤمنين شيء، ففرض الله عليهم مودّة ذوي القربى، فمن أخذ بها وأحبّ رسول الله وأحبّ أهل بيته لم يستطع رسول الله أن يبغضه، ومن تركها ولم يأخذ بها وأبغض أهل بيته فعلى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبغضه لأنّه قد ترك فريضة من فرائض الله عزّ وجلّ فأيّ فضيلة وأيّ شرف يتقدّم هذا أو يدانيه؟

فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية على نبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ فقام

---

(١) سورة يونس، الآية: ٨٧. (٢) سورة هود، الآية: ٢٩.

(٣) سورة هود، الآية: ٥١.

رسول الله في أصحابه فحمد الله وأثنى عليه وقال: أيّها النّاس إنّ الله عزّوجلّ قد فرض لي عليكم فرضاً فهل أنتم مؤدّوه؟ فلم يجبه أحد فقال: أيّها النّاس إنّه ليس بذهب ولا فضّة ولا مأكول ولا مشروب، فقالوا: هات إذاً، فتلا عليهم هذه الآية فقالوا: أمّا هذا فنعم فما وفى بها أكثرهم. وما بعث الله عزّوجلّ نبيّاً إلاّ أوحى إليه أن لا يسأل قومه أجراً لأنّ الله عزّوجلّ يوفيه أجر الأنبياء، ومحمّد صلّى الله عليه وآله فرض الله عزّوجلّ مودّة قرابته على أمّته، وأمره أن يجعل أجره فيهم ليودّوه في قرابته بمعرفة فضلهم الّذي أوجب الله عزّوجلّ لهم، فإنّ المودّة إنّما تكون على قدر معرفة الفضل.

فلمّا أوجب الله عزّوجلّ ذلك ثقل لثقل وجوب الطاعة فتمسّك بها قوم أخذ الله ميثاقهم على الوفاء، وعاند أهل الشقاق والنّفاق وألحدوا في ذلك فصرفوه عن حدّه الّذي حدّه الله، فقالوا: القرابة هم العرب كلّها وأهل دعوته، فعلى أيّ الحالتين كان فقد علمنا أنّ المودّة هي للقرابة، فأقربهم من النبيّ صلّى الله عليه وآله أولاهم بالمودّة وكلّما قربت القرابة كانت المودّة على قدرها. وما أنصفوا نبيّ الله في حيطته ورأفته، وما منّ الله به على أمّته ممّا تعجز الألسن عن وصف الشكر عليه أن لا يؤذوه في ذرّيّته وأهل بيته، وأن لا يجعلوهم فيهم بمنزلة العين من الرّأس حفظاً لرسول الله صلّى الله عليه وآله فيهم وحبّاً له، فكيف والقرآن ينطق به ويدعو إليه؟ والأخبار ثابتة بأنّهم أهل المودّة والّذين فرض الله مودّتهم ووعد الجزاء عليها. فما وفى أحد بها.

فهذه المودّة لا يأتي بها أحد مؤمناً مخلصاً إلاّ استوجب الجنّة لقول الله عزّوجلّ في هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾ ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[1] مفسّراً ومبيّناً.

ثم قال أبو الحسن عليه السلام: حدّثني أبي عن جدّي عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالوا: إنّ لك يا رسول الله مؤونة في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود، وهذه أموالنا مع دمائنا فاحكم فيها بارّاً مأجوراً، أعط ما شئت وأمسك ما شئت من غير حرج، قال: فأنزل الله عزّوجلّ عليه الروح الأمين فقال: يا محمد: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ يعني أن تودّوا قرابتي من بعدي، فخرجوا.

فقال المنافقون: ما حمل رسول الله صلّى الله عليه وآله على ترك ما عرضنا عليه إلاّ ليحثّنا على قرابته من بعده إن هو إلاّ شيء افتراه في مجلسه وكان ذلك من قولهم عظيماً، فأنزل الله عزّوجلّ هذه الآية: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ الآية، وأنزل: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[2].

فبعث إليهم النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: هل من حدث؟ فقالوا: إي والله يا رسول الله لقد قال بعضنا

---

(١) سورة الشورى، الآيتان: ٢٢-٢٣. (٢) سورة الأحقاف، الآية: ٨.

كلاماً غليظاً كرهناه، فتلا عليهم رسول الله ﷺ الآية فبكوا واشتدّ بكاؤهم فأنزل الله عزّوجلّ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾[1] فهذه السادسة.

وأمّا الآية السابعة فقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ وقد علم المعاندون منهم أنّه لمّا نزلت هذه الآية قيل: يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك؟ فقال: تقولون: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد. فهل بينكم معاشر النّاس في هذا خلاف؟ قالوا: لا، قال المأمون: هذا ما لا خلاف فيه أصلاً وعليه إجماع الأمّة فهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا في القرآن؟

قال أبو الحسن عليه السلام: نعم أخبروني عن قول الله عزّوجلّ: ﴿يسٓ ۝ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝﴾ فمن عنى بقوله: يس؟ قالت العلماء: يس محمّد ﷺ لم يشكّ فيه أحد.

قال أبو الحسن عليه السلام: فإنّ الله عزّوجلّ أعطى محمّداً وآل محمّد ﷺ من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه إلاّ من عقله، وذلك أنّ الله عزّوجلّ لم يسلّم على أحد إلاّ على الأنبياء عليهم السلام فقال تبارك وتعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ وقال: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ وقال: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾ ولم يقل: سلام على آل نوح، ولم يقل: سلام على آل إبراهيم، ولا قال: سلام على آل موسى وهارون، وقال عزّوجلّ: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ يعني آل محمّد.

فقال المأمون: قد علمت أنّ في معدن النبوّة شرح هذا وبيانه، فهذه السابعة.

وأمّا الثامنة فقول الله عزّوجلّ: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[2] فقرن سهم ذي القربى مع سهمه بسهم رسول الله ﷺ فهذا فصل أيضاً بين الآل والأمّة، لأنّ الله عزّوجلّ جعلهم في حيّز وجعل النّاس في حيّز دون ذلك ورضي لهم ما رضي لنفسه، واصطفاهم فيه فبدأ بنفسه ثمّ ثنّى برسوله ثمّ بذي القربى في كلّ ما كان من الفيء والغنيمة وغير ذلك ممّا رضيه عزّوجلّ لنفسه فرضيه لهم فقال وقوله الحقّ: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ فهذا تأكيد مؤكّد وأثر قائم لهم إلى يوم القيامة في كتاب الله النّاطق الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

وأمّا قوله عزّوجلّ: ﴿وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ فإنّ اليتيم إذا انقطع يتمه خرج من الغنائم، ولم يكن له فيها نصيب، وكذلك المسكين إذا انقطعت مسكنته لم يكن له نصيب من المغنم ولا يحلّ له أخذه، وسهم ذي القربى إلى يوم القيامة قائم فيهم للغنيّ والفقير منهم، لأنّه لا أحد أغنى من الله عزّوجلّ ولا من رسول الله ﷺ فجعل لنفسه منها سهماً ولرسوله سهماً، فما رضيه لنفسه ولرسوله ﷺ رضيه لهم.

---

(١) سورة الشورى، الآية: ٢٥.
(٢) سورة الأنفال، الآية: ٤١.

وكذلك الفيء ما رضيه منه لنفسه ولنبيّه ﷺ رضيه لذي القربى، كما أجراهم في الغنيمة فبدأ بنفسه جلّ جلاله ثمّ برسوله ثمّ بهم وقرن سهمهم بسهم الله وسهم رسوله ﷺ.

وكذلك في الطاعة قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ فبدأ بنفسه ثمّ برسوله ثمّ بأهل بيته، وكذلك آية الولاية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ فجعل ولايتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقروناً بسهمه في الغنيمة والفيء، فتبارك الله وتعالى ما أعظم نعمته على أهل البيت!

فلمّا جاءت قصّة الصدقة نزّه نفسه ونزّه رسوله ونزّه أهل بيته فقال: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ﴾ (1) فهل تجد في شيء من ذلك أنّه عزّ وجلّ سمّى لنفسه أو لرسوله أو لذي القربى؟ لأنّه لمّا نزّه نفسه عن الصدقة ونزّه رسوله نزّه أهل بيته، لا بل حرّم عليهم لأنّ الصدقة محرّمة على محمّد وآله وهي أوساخ أيدي النّاس لا تحلّ لهم، لأنّهم طهّروا من كلّ دنس ووسخ، فلمّا طهّرهم الله عزّ وجلّ واصطفاهم رضي لهم ما رضي لنفسه، وكره لهم ما كره لنفسه عزّ وجلّ فهذه الثامنة.

وأمّا التاسعة فنحن أهل الذكر الّذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ فنحن أهل الذكر فاسألونا إن كنتم لا تعلمون.

فقالت العلماء: إنّما عنى بذلك اليهود والنصارى! فقال أبو الحسن عليه السلام: سبحان الله وهل يجوز ذلك؟ إذاً يدعونا إلى دينهم ويقولون: إنّه أفضل من دين الإسلام!

فقال المأمون: فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوا يا أبا الحسن؟ فقال عليه السلام: نعم الذّكر رسول الله ونحن أهله، وذلك بيّن في كتاب الله عزّ وجلّ حيث يقول في سورة الطلاق: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ﴾ فالذّكر رسول الله ﷺ ونحن أهله، فهذه التّاسعة.

وأمّا العاشرة: فقول الله عزّ وجلّ في آية التحريم: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ﴾ الآية إلى آخرها. فأخبروني هل تصلح ابنتي أو ابنة ابني وما تناسل من صلبي لرسول الله ﷺ أن يتزوّجها لو كان حيّاً؟ قالوا: لا.

قال: فأخبروني هل كانت ابنة أحدكم يصلح له أن يتزوّجها لو كان حيّاً؟

قالوا: نعم قال: ففي هذا بيان لأنّي أنا من آله ولستم من آله، ولو كنتم من آله لحرم عليه بناتكم كما حرم عليه بناتي، لأنّا من آله وأنتم من أمّته فهذا فرق بين الآل والأمّة، لأنّ الآل منه والأمّة إذا لم تكن من الآل ليست منه، فهذه العاشرة.

---

(1) سورة التوبة، الآية: ٦٠.

وأمّا الحادي عشر: فقول الله عزّ وجلّ في سورة المؤمن حكاية عن رجل من آل فرعون: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾(١) تمام الآية، فكان ابن خال فرعون، فنسبه إلى فرعون بنسبه ولم يضفه إليه بدينه، وكذلك خصصنا نحن إذ كنّا من آل رسول الله صلّى الله عليه وآله بولادتنا منه وعممنا النّاس بالدّين، فهذا فرق ما بين الآل والأمّة فهذه الحادي عشر.

وأمّا الثاني عشر: فقوله عزّ وجلّ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾(٢) فخصّنا الله عزّ وجلّ بهذه الخصوصيّة إذ أمرنا مع الأمّة بإقامة الصّلاة ثمّ خصّنا من دون الأمّة، فكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يجيء إلى باب عليّ وفاطمة عليهما السلام بعد نزول هذه الآية تسعة أشهر كلّ يوم عند حضور كلّ صلاة خمس مرّات فيقول: الصّلاة رحمكم الله وما أكرم الله عزّ وجلّ أحداً من ذراري الأنبياء بمثل هذه الكرامة الّتي أكرمنا بها وخصّنا من دون جميع أهل بيته.

فقال المأمون والعلماء: جزاكم الله أهل بيت نبيكم عن الأمّة خيراً، فما نجد الشرح والبيان فيما اشتبه علينا إلاّ عندكم(٣).

ف: مرسلاً مثله. «ص ٣١٢ - ٣٢١».

بيان: قوله عليه السلام: ثمّ جمعهم، أرجع عليه السلام ضمير «يدخلونها» إلى جميع من تقدّم ذكرهم كما هو الظّاهر.

قال البيضاويّ: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ مبتدأ وخبر والضمير للثلاثة أو للّذين أو للمقتصد والسابق فإنّ المراد بهما الجنس(٤).

وقال الزمخشريّ: فإن قلت: كيف جعل ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ بدلاً من ﴿الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ الّذي هو السّبق بالخيرات المشار إليه بذلك؟

قلت: لمّا كان السبب في نيل الثواب نزل منزلة المسبّب، كأنّه هو الثواب فأبدل عنه جنّات عدن، وفي اختصاص السابقين بعد التقسيم بذكر ثوابهم والسكوت عن الآخرين ما فيه من وجوب الحذر فليحذر المقتصد وليهلك الظالم لنفسه حذراً وعليهما بالتوبة المخلصة من عذاب الله انتهى(٥).

قوله عليه السلام: بعد طهارة تنتظر، أي شملت الطّهارة جماعة ينتظر حصولها لهم بعد ذلك أيضاً، لأنّ أهل البيت شامل لمن يأتي بعد ذلك من الذرّيّة الطيّبة والأئمّة الهادية أيضاً، أو لمّا كانت الآية بلفظ الإرادة وصيغة المضارع فحين نزولها كانت الطهارة منتظرة فيها.

---

(١) سورة غافر، الآية: ٢٨. (٢) سورة طه، الآية: ١٣٢.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٤٢١ مجلس ٧٩ ح ١. عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٠٧ باب ٢٣ ح ١.
(٤) تفسير البيضاوي، ج ٣ ص ٤٢٥. (٥) تفسير الكشاف، ج ٣ ص ٢٧٥.

قوله عليه السلام: أوجدكم في ذلك قرآناً، لعلّ الاستشهاد بالآية بتوسّط ما اشتهر بين الخاصّ والعامّ من خبر المنزلة وقصّة بناء موسى عليه السلام المسجد وإخراج غير هارون وأولاده منه، فالمراد بالبيوت المساجد، أو أمرا أن يأمرا بني إسرائيل ببناء البيوت لئلاّ يبيتوا في المسجد.

فحيث أوحى الله إليهما دلّ على أنّهما خارجان من هذا الحكم، كما روى الصدوق بسندين من طريق العامّة عن أبي رافع وحذيفة بن أسيد أنّهما قالا: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قام خطيباً فقال: إنّ رجالاً لا يجدون في أنفسهم أن أسكن عليّاً في المسجد وأخرجهم، والله ما أخرجتهم وأسكنته، إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى موسى وأخيه: ﴿أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ﴾ ثمّ أمر موسى أن لا يسكن مسجده، ولا ينكح فيه ولا يدخله جنب إلاّ هارون وذرّيّته وإنّ عليّاً منّي بمنزلة هارون من موسى، وهو أخي دون أهلي، ولا يحلّ لأحد أن ينكح فيه النساء إلاّ عليّ وذرّيّته فمن شاء فههنا، وأشار بيده نحو الشام[1].

وقال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ اختلف في ذلك فقيل: لمّا دخل موسى مصر بعدما أهلك الله فرعون أمروا باتّخاذ مساجد يذكر فيها اسم الله وأن يجعلوا مساجدهم نحو القبلة أي الكعبة ونظيره ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾ وقيل إنّ فرعون أمر بتخريب مساجد بني إسرائيل ومنعهم من الصّلاة فأمروا أن يتّخذوا مساجد في بيوتهم يصلّون فيها خوفاً من فرعون وذلك قوله ﴿وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ أي صلّوا فيها وقيل: معناه اجعلوا بيوتكم يقابل بعضها بعضاً انتهى[2].

وأمّا الاستشهاد بقوله: «أنا مدينة الحكمة» فلردّ إنكارهم الشرح والبيان حيث قالوا: لا يوجد إلاّ عندكم، فأجاب عليه السلام بأنّه يلزمكم قبول ذلك منّا لقول النبيّ صلى الله عليه وآله: «أنا مدينة الحكمة وعليّ بابها». ويحتمل أن يكون إيراد ذلك على سبيل النظير، أي إذا كان هو عليه السلام باب حكمة الرسول صلى الله عليه وآله فلا يبعد مشاركته مع الرسول صلى الله عليه وآله في فتح الباب إلى المسجد واختصاصه بذلك.

قوله: وأخرى، أي حجّة أو علّة أخرى، والرّجل الأوّل كناية عن الرسول صلى الله عليه وآله، والثاني عن كلّ من الأمّة، وضمير أهل بيته للرجل الأوّل، وضمير (له) في الموضعين للرّجل الثاني، والرجل أخيراً هو الأوّل. أو الرّجل الأوّل كناية عن واحد الأمّة والثاني عنه صلى الله عليه وآله، وضمير بيته للثاني، وضمير «له» للأوّل والرّجل هو الثاني.

ويؤيّد الأوّل ما مرّ عن الباقر عليه السلام حيث قال في هذه الآية: «أما رأيت الرّجل يود الرّجل ثمّ لا يود قرابته فيكون في نفسه عليه شيء» والحاصل أنّه لو لم يفرض الله مودّة القربى على الأمّة لكان بغضهم بجامع الإيمان، فلم يكن الرسول صلى الله عليه وآله يودّ المؤمن المبغض مودّة كاملة، فأراد

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٣٨ باب ١٥٤ ح ٣. (٢) مجمع البيان، ج ٥ ص ٢١٩.

الله أن يودّ الرسول جميع المؤمنين مودّة خالصة ففرض عليهم مودّة قرباه صلى الله عليه وآله.

قوله عليه السلام: بمعرفة فضلهم، أي وجوب الطاعة وسائر ما امتازوا به عن سائر الأمّة. قوله: في حيطته، «في» بمعنى «مع» وفي قوله: في ذرّيّته، للتعليل، أو للمصاحبة.

٢١ - كشف: فإن قال قائل: فما حقيقة الآل في اللّغة عندك دون المجاز؟ هل هو خاصّ لأقوام بأعيانهم أم عامّ في جميعهم متى سمعناه مطلقاً غير مقيّد؟ فقل: حقيقة الآل في اللّغة القرابة خاصّة دون سائر الأمّة، وكذلك العترة ولد فاطمة عليها السلام خاصّة، وقد يتجوّز فيه بأن يجعل لغيرهم كما تقول: جاءني أخي، فهذا يدلّ على إخوة النسب، وتقول: أخي، تريد في الإسلام، وأخي في الصداقة، وأخي في القبيل والحيّ، قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾ ولم يكن أخاهم في دين ولا صداقة ولا نسب، وإنّما أراد الحيّ والقبيل، والأخوة: الأصفياء والخُلصان وهو قول النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: إنّه أخوه، قال عليّ عليه السلام: «أنا عبد الله وأخو رسول الله لا يقولها بعدي إلاّ مفتر» فلولا أنّ لهذه الأخوة مزيّة على غيرها ما خصّه الرسول صلى الله عليه وآله بذلك، وفي رواية: لا يقولها بعدي إلاّ كذّاب، ومن ذلك قوله تعالى حكاية عن لوط: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ ولم يكنّ بناته لصلبه ولكن بنات أمّته فأضافهنّ إلى نفسه رحمةً وتعطّفاً وتحنّناً، وقد بيّن رسول الله صلى الله عليه وآله حيث سئل فقال: «إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي فانظروا كيف تخلفونني فيهما». قلنا: فمن أهل بيته؟ قال: آل عليّ وآل جعفر وآل عقيل وآل عبّاس.

وسئل تغلب لم سمّيا الثقلين؟ قال لأنّ الأخذ بهما ثقيل قيل: ولم سمّيت العترة؟ قال: العترة: القطعة من المسك والعترة أصل الشجرة.

قال أبو حاتم السجستانيّ: روى عبد العزيز بن الخطّاب عن عمرو بن شمر عن جابر قال: اجتمع آل رسول الله صلى الله عليه وآله على الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وعلى أن لا يمسحوا على الخفّين.

قال ابن خالويه: هذا مذهب الشيعة ومذهب أهل البيت.

وقد يخصّص ذلك العموم قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قالت أمّ سلمة رضي الله عنها: نزلت في النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم.

عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يمرّ ببيت فاطمة بعد أن بنى عليها عليّ عليه السلام ستّة أشهر ويقول: الصلاة أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾.

قال: وكان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول في دعائه: اللّهمّ إنّ استغفاري لك مع مخالفتي للؤم، وإنّ تركي الاستغفار مع سعة رحمتك لعجز، فيا سيّدي إلى كم تتقرب إليّ وتتحبّب وأنت عنّي غنيّ، وإلى كم أتبعّد منك وأنا إليك محتاج فقير؟ اللّهم صلّ على محمّد وعلى أهل بيته، ويدعو بما شاء.

فمتى قلنا: آل فلان مطلقاً فإنّما نريد من آل إليه بحسب القرابة، ومتى تجوّزنا وقع على جميع الأمّة، ويحقّق هذا أنّه لو أنّه أوصى بماله لآل رسول الله ﷺ لم يدفعه الفقهاء إلاّ إلى الّذين حرمت عليهم الصدقة. وكان بعض من يدّعي الخلافة يخطب فلا يصلّي على النبيّ ﷺ، فقيل له في ذلك، فقال: إنّ له أهيل سوء إذا ذكرته اشرأبّوا.

فمن المعلوم أنّه لم يرد نفسه، لأنه كان من قريش ولما قصد العبّاس الحقيقة قال لأبي بكر: النبيّ ﷺ شجرة نحن أغصانها وأنتم جيرانها.

وآل أعوج وآل ذي العقال: نسل أفراس من عتاق الخيل يقال: هذا الفرس من آل أعوج: إذا كان من نسلهم، لأنّ البهائم بطل بينها القرابة والدّين، كذلك آل محمّد من تناسله فاعرفه، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ أي عالمي زمانهم، فأخبر أنّ الآل بالتناسل لقوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ﴾ قال النبيّ ﷺ: سألت ربّي أن لا يدخل بيتي النّار فأعطانيها.

وأمّا قولهم: قرأت آل حم، فهي السور السبعة الّتي أوّلهنّ حم، ولا تقل: الحواميم، وقال أبو عبيدة: الحواميم سور في القرآن على غير القياس وآل يس آل محمّد وآل يس حزبيل وحبيب النجّار وقد قال ابن دريد مخصّصاً لذلك العموم وإن لم يكن بنا حاجة إلى الاحتجاج بقوله لأنّ النبيّ ﷺ قد ذكره في عدّة مواضع كآية المباهلة وخصّ عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام بقوله: «اللهمّ هؤلاء أهلي» وكما روي عن أمّ سلمة رضي الله عنها أنّه أدخل عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام في كساء وقال: اللّهم هؤلاء أهلي أو أهل بيتي، فقالت أمّ سلمة: وأنا منكم؟ قال: أنت بخير أو على خير كما يأتي في موضعه.

وإنما ذكرنا ما قاله ابن دريد من قبل إنّه بشعر:

إنّ النبيّ محمّداً ووصيّه ... وابنيه وابنته البتول الطاهرة
أهل العباء فإنّني بولائهم ... أرجو السلامة والنجا في الآخرة
وأرى محبّة من يقول بفضلهم ... سبباً يجير من السبيل الجائرة
أرجو بذاك رضى المهيمن وحده ... يوم الوقوف على ظهور الساهرة

قال: الساهرة: أرض القيامة.

وآل مُرامر: أوّل من وضع الكتابة بالعربيّة وأصلهم من الأنبار والحيرة فقد أمللت: آل الله وآل محمّد وآل القرآن وآل السراب، والآل: الشخص، وآل اعوج: فرساً، وآل جبلا وآل يس وآل حم وآل زنديقة، وآل فرعون آل دينه، وآل مرامر. والآل: البروج. والآل: الخزانة والخاصّة والآل: قرابة، والآل: كلّ تقيّ.

وأمّا الأهل فأهل الله وأهل القرآن وأهل البيت النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن

والحسين عليهما السلام على ما فسّرته أمّ سلمة رضي الله عنها وذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بينا هو ذات يوم جالساً إذ أتته فاطمة عليها السلام ببرمة فيها عصيدة فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : أين عليّ وابناه؟ قالت : في البيت، قال : ادعيهم لي، فأقبل عليّ والحسن والحسين بين يديه وفاطمة أمامه، فلمّا بصر بهم النبيّ صلى الله عليه وآله تناول كساء كان على المنامة خيبريّاً فجلّل به نفسه وعليّاً والحسن والحسين وفاطمة، ثمّ قال : اللّهمّ إنّ هؤلاء أهل بيتي، أحبّ الخلق إليّ فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً فأنزل الله تعالى : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ﴾ الآية.

وفي رواية أخرى : قالت : فقلت يا رسول الله ألست من أهل بيتك؟ قال : إنّك على خير، أو إلى خير.

ومن مسند أحمد بن حنبل عن أمّ سلمة رضي الله عنها قالت : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله في بيتي يوماً إذ قالت الخادم : إنّ عليّاً وفاطمة والحسن والحسين بالسدّة قالت : فقال لي : قومي فتنحّي لي عن أهل بيتي، قالت : فقمت فتنحّيت من البيت قريباً فدخل عليّ وفاطمة والحسن والحسين وهما صبيّان صغيران. فأخذ الصبيّين فوضعهما في حجره فقبّلهما، قالت : فاعتنق عليّاً بإحدى يديه وفاطمة باليد الأخرى، فقبّل فاطمة وقبّل عليّاً، فأغدف عليهم خميصة سوداء فقال : اللّهمّ إليك لا إلى النّار أنا وأهل بيتي، قالت : قلت : وأنا يا رسول الله؟ فقال : وأنت.

فإن سأل سائل فقال : إنّما أنزلت هذه في أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله لأنّ قبلها : ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ﴾ فقل ذلك غلط رواية ودراية، أمّا الرواية فحديث أمّ سلمة وفي بيتها نزلت هذه الآية.

وأمّا الدّراية فلو كان في نساء النبيّ صلى الله عليه وآله لقيل : ليذهب عنكنّ ويطهّركنّ فلمّا نزلت في أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله جاء على التذكير لأنّهما متى اجتمعا غلب التذكير وأهل الكتاب : اليهود والنصارى.

وأمّا قوله تعالى : ﴿ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا﴾ فإنّه يعني ما وهب لهم من النبوّة والملك العظيم، وكان يحرس داود في كلّ ليلة ثلاثون ألفاً، وألان الله له الحديد ورزقه حسن الصوت بالقراءة، وآتاه الحكمة وفصل الخطاب، قيل : فصل الخطاب أمّا بعد، والجبال يسبّحن معه والطّير، وأعطي سليمان ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده وسخّرت له الريح والجنّ وعلم منطق الطير. والآل جمع آلة وهي خشبة. والآل : قرية يصاد بها السمك[1].

بيان : في ق : اشرأبّ إليه : مدّ عنقه لينظر أو ارتفع. وقال : أغدفت قناعها : أرسلته على وجهها. واللّيل : أرخى سدوله والصيّاد الشبكة على الصيد : أسبلها.

٢٢ - **كنز :** محمّد بن العبّاس عن عبد العزيز بن يحيى عن إبراهيم بن محمّد عن عليّ بن نصير عن الحكم بن ظهير عن السدّيّ عن أبي مالك عن ابن عبّاس في قوله تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ٤٣.

ءَامَنُوا وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾ قال: نزلت في النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام [(١)].

٢٣ - **أقول:** روى ابن بطريق في العمدة بإسناده عن الثعلبيّ من تفسيره بإسناده إلى أمّ سلمة رضي الله عنها أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة صلوات الله عليها: إيتيني بزوجك وابنيك فجاءت بهم فألقى عليهم كساء ثمّ رفع يده عليهم فقال: «اللّهم هؤلاء آل محمّد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمّد فإنّك حميدٌ مجيدٌ» قالت: فرفعت الكساء لأدخل معهم فاجتذبه وقال: إنّك على خير [(٢)].

٢٤ - **كنز الفوائد للكراجكيّ:** عن المفيد رحمه الله قال: روي أنّه لمّا سار المأمون إلى خراسان كان معه الإمام الرضا عليّ بن موسى عليه السلام فبينا هما يتسايران إذ قال له المأمون: يا أبا الحسن إنّي فكرت في شيء فنتج لي الفكر الصواب فيه، فكرت في أمرنا وأمركم ونسبنا ونسبكم فوجدت الفضيلة فيه واحدة ورأيت اختلاف شيعتنا في ذلك محمولاً على الهوى والعصبيّة. فقال له أبو الحسن الرضا عليه السلام: إنّ لهذا الكلام جواباً إن شئت ذكرته لك وإن شئت أمسكت؟ فقال له المأمون: لم أقله إلاّ لأعلم ما عندك فيه.

قال الرّضا عليه السلام: أنشدك الله يا أمير المؤمنين لو أنّ الله تعالى بعث نبيّه محمّداً صلى الله عليه وآله فخرج علينا من وراء أكمة من هذه الآكام فخطب إليك ابنتك أكنت مزوّجه إيّاها؟ فقال: يا سبحان الله وهل أحد يرغب عن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال له الرّضا عليه السلام: أفتراه كان يحلّ له أن يخطب إليّ؟ قال: فسكت المأمون هنيئة ثمّ قال: أنتم والله أمسّ برسول الله رحماً [(٣)].

٢٥ - وروي أنّه لمّا حجّ الرشيد ونزل في المدينة اجتمع إليه بنوهاشم وبقايا المهاجرين والأنصار ووجوه النّاس وكان في القوم الإمام أبو الحسن موسى بن جعفر صلوات الله عليهما فقال لهم الرشيد: قوموا بنا إلى زيارة رسول الله، ثمّ نهض معتمداً على يد أبي الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام حتّى انتهى إلى قبر رسول الله فوقف عليه وقال: السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يابن عمّ، افتخاراً على قبائل العرب الّذين حضروا معه، واستطالةً عليهم بالنسب. قال: فنزع أبو الحسن موسى عليه السلام يده من يده وقال: السّلام عليك يا رسول الله السّلام عليك يا أبه. قال فتغيّر وجه الرشيد ثمّ قال: يا أبا الحسن إنّ هذا لهو الفخر [(٤)].

٢٦ - خبر يحيى بن يعمر مع الحجّاج: قال الشعبيّ: كنت بواسط وكان يوم أضحى فحضرت صلاة العيد مع الحجّاج، فخطب خطبة بليغة فلمّا انصرف جاءني رسوله فأتيته فوجدته جالساً مستوفزاً قال: يا شعبيّ هذا يوم أضحى وقد أردت أن أضحّي فيه برجل من

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٩٩ في تأويل الآية ٢١ من سورة الطور.

(٢) العمدة، ص ٣٣.

(٣) - (٤) كنز الفوائد، ج ١ ص ٣٥٦.

أهل العراق، وأحببت أن تسمع قوله فتعلم أنّي قد أصبت الرأي فيما أفعل به.

فقلت: أيّها الأمير أوترى أن تستنّ بسنّة رسول الله ﷺ وتضحّي بما أمر أن يضحّى به وتفعل مثل فعله وتدع ما أردت أن تفعله به في هذا اليوم العظيم إلى غيره؟ فقال: يا شعبيّ إنّك إذا سمعت ما يقول صوّبت رأيي فيه، لكذبه على الله وعلى رسوله وإدخاله الشبهة في الإسلام. قلت: أفيرى الأمير أن يعفيني من ذلك؟ قال: لابدّ منه، ثمّ أمر بنطع فبسط وبالسيّاف فأُحضر وقال: أحضروا الشيخ فأتوا به، فإذا هو يحيى بن يعمر، فاغتممت غمّاً شديداً وقلت في نفسي: وأيّ شيء يقوله يحيى ممّا يوجب قتله؟

فقال له الحجّاج: أنت تزعم أنّك زعيم أهل العراق؟

قال يحيى: أنا فقيه من فقهاء أهل العراق.

قال: فمن أيّ فقهك زعمت أنّ الحسن والحسين من ذرّيّة رسول الله ﷺ؟

قال: ما أنا زاعم ذلك بل قائله بحقّ. قال: وأيُّ حقّ قلته؟.

قال: بكتاب الله عزّ وجلّ فنظر إليّ الحجّاج وقال: اسمع ما يقول، فإنّ هذا ممّا لم أكن سمعته عنه، أتعرف أنت في كتاب الله عزّ وجلّ أنّ الحسن والحسين من ذرّيّة محمّد رسول الله؟

فجعلت أفكّر في ذلك فلم أجد في القرآن شيئاً يدلّ على ذلك وفكّر الحجّاج مليّاً ثمّ قال ليحيى: لعلّك تريد قول الله عزّ وجلّ ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[1] وأنّ رسول الله ﷺ خرج للمباهلة ومعه عليّ وفاطمة والحسن والحسين؟

قال الشعبي: فكأنّما أهدى إلى قلبي سروراً، وقلت في نفسي: قد خلص يحيى، وكان الحجّاج حافظاً للقرآن.

فقال له يحيى: والله إنّها لحجّة في ذلك بليغة، ولكن ليس منها أحتجّ لما قلت، فاصفرّ وجه الحجّاج وأطرق مليّاً ثمّ رفع رأسه إلى يحيى وقال له: إن أنت جئت من كتاب الله بغيرها في ذلك فلك عشرة آلاف درهم وإن لم تأت بها فأنا في حلّ من دمك؟ قال نعم.

قال الشّعبيّ: فغمّني قوله: وقلت: أما كان في الّذي نزع به الحجّاج ما يحتجّ به يحيى ويرضيه بأنّه قد عرفه وسبقه إليه ويتخلّص منه حتّى ردّ عليه وأفحمه فإن جاءه بعد هذا بشيء لم آمن أن يدخل عليه من القول ما يبطل به حجّته لئلاّ يدّعي أنّه قد علم ما قد جهله هو.

فقال يحيى للحجّاج: قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ﴾ من عنى بذلك؟ قال الحجّاج: إبراهيم، قال: فداود وسليمان من ذرّيّته؟ قال: نعم، قال يحيى: ومن نصّ الله عليه بعد هذا أنّه من ذرّيّته؟ فقرأ الحجّاج: ﴿وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى

(١) سورة آل عمران، الآية: ٦١.

ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ . قال يحيى: ومن؟ قال: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ﴾ . قال يحيى: ومن أين كان عيسى من ذرّيّة إبراهيم ولا أب له؟ قال: من قبل أمّه مريم.

قال يحيى: فمن أقرب؟ مريم من إبراهيم أم فاطمة من محمّد ﷺ ، وعيسى من إبراهيم، أم الحسن والحسين من رسول الله؟ قال الشعبيّ: فكأنّما ألقمه حجراً، فقال: أطلقوه قبّحه الله، وادفعوا إليه عشرة آلاف درهم لا بارك الله له فيها. ثمّ أقبل عليّ فقال: قد كان رأيك صواباً ولكنّا أبيناه، ودعا بجزور فنحره وقام فدعا بالطعام فأكل وأكلنا معه، وما تكلّم بكلمة حتّى انصرفنا ولم يزل ممّا احتجّ به يحيى بن يعمر واجماً[1].

بيان: قال الراغب: الزعم حكاية قول يكون مظنّة للكذب، ولهذا جاء في القرآن في كلّ موضع ذمّ القائلون به نحو ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ ﴿أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ﴾ . وقال الفيروزآباديّ: وجم كوعد: سكت على غيظ، والشيء: كرهه.

٨ - باب آخر في أن كل نسب وسبب منقطع إلّا نسب رسول الله ﷺ وسببه

١ - **ما:** ابن الصلت عن ابن عقدة عن عليّ بن محمّد العلويّ عن جعفر بن محمّد بن عيسى عن عبيد الله بن عليّ عن الرضا عن آبائه قال: قال رسول الله ﷺ : كلّ نسب وصهر منقطع يوم القيامة ستراً من الله عليه إلاّ نسبي وسببي[2].

٢ - **ما:** المفيد عن ابن قولويه عن جعفر بن مسعود عن أبيه عن محمّد بن خالد عن محمّد ابن معاذ عن زكريّا بن عديّ عن عبيد الله بن عمر عن عبد الله بن محمّد بن عقيل عن حمزة بن أبي سعيد الخدريّ عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: ما بال أقوام يقولون: إنّ رحم رسول الله لا يشفع يوم القيامة؟ بلى والله إنّ رحمي لموصولة في الدّنيا والآخرة وإنّي أيّها النّاس فرطكم يوم القيامة على الحوض فإذا جئتم قال الرّجل: يا رسول الله أنا فلان بن فلان فأقول: أمّا النسب فقد عرفته ولكنكم أخذتم بعدي ذات الشمال وارتددتم على أعقابكم القهقرى[3].

٣ - **ما:** أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله ابن محمّد بن عقيل عن حمزة بن أبي سعيد الخدريّ عن أبيه عن النبيّ ﷺ أنّه قال: أتزعمون أنّ رحم نبيّ الله لا ينفع قومه يوم القيامة؟ بلى والله إنّ رحمي لموصولة في الدّنيا والآخرة، ثمّ قال: يا أيّها النّاس أنا فرطكم على الحوض فإذا جئت وقام رجال يقولون: يا

---

(١) كنز الفوائد، ج ١ ص ٣٥٧. (٢) أمالي الطوسي، ص ٣٤٠ مجلس ١٢ ح ٦٩٤.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٩٤ مجلس ٣ ح ١٤٥.

نبيّ الله أنا فلان بن فلان، وقال آخر: يا نبيّ الله أنا فلان بن فلان، وقال آخر: يا نبيّ الله أنا فلان بن فلان فأقول: أمّا النسب فقد عرفت ولكنّكم أحدثتم بعدي وارتددتم القهقرى(١).

بيان: الظّاهر أنّ المراد بالثلاثة الثلاثة.

٤ - **مد:** بإسناده إلى مسند عبد الله بن أحمد بن حنبل بإسناده قال: إنّ عمر بن الخطّاب خطب إلى عليّ عليه السلام أمّ كلثوم فاعتلّ عليه بصغرها فقال له: لم أكن أريد الباه، ولكنّي سمعت رسول الله يقول: كلّ سبب ونسب ينقطع يوم القيامة ما خلا سببي ونسبي، كلّ قوم عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فإنّي أنا أبوهم وعصبتهم(٢).

٥ - **مد:** من مناقب الفقيه ابن المغازليّ الشافعيّ بإسناده عنه عن أبي طالب محمد بن أحمد بن عثمان عن عليّ بن محمّد عن الحسن بن أحمد بن سعيد عن الحسين بن هاشم الحرّانيّ عن محمّد بن طلحة عن عبد الله بن عمر عن زيد عن المنهال بن عمرو عن ابن جبير عن ابن عبّاس وعن عمر بن الخطّاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلّ سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلاّ ماكان من سببي ونسبي(٣).

٦ - ومن الكتاب المذكور بإسناده إلى ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا خلق الله الخلق اختار العرب فاختار قريشاً واختار بني هاشم فأنا خيرة من خيرة، ألا فأحبّوا قريشاً ولا تبغضوها فتهلكوا ألا كلّ سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلاّ سببي ونسبي، ألا وإنّ عليّ بن أبي طالب من نسبي وحسبي، فمن أحبّه فقد أحبّني ومن أبغضه فقد أبغضني(٤).

٧ - وأيضاً من الكتاب المذكور عن الحسن بن أحمد عن هلال بن محمّد عن إسماعيل بن عليّ عن أبيه عن أخي دعبل عن سفيان الثوري عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد ابن عليّ عليهما السلام أنّ عمر بن الخطّاب قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: كلّ سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي(٥).

٨ - وأيضاً روى من الكتاب المذكور بإسناده إلى ابن عمر قال: صعد عمر بن الخطّاب المنبر فقال: أيّها النّاس والله ما حملني على الالحاح على عليّ بن أبي طالب في ابنته إلاّ أنّي سمعت رسول الله يقول: كلّ سبب ونسب وصهر منقطع إلاّ نسبي وصهري(٦).

٩ - كنز الفوائد للكراجكيّ: عن القاضي السلميّ أسد بن إبراهيم عن العتكيّ عمر بن عليّ عن محمّد بن إسحاق البغداديّ عن الكديميّ عن بشر بن مهران عن شريك بن شبيب عن عرقدة عن المستطيلي بن حصين قال: خطب عمر بن الخطّاب إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ابنته فاعتلّ عليه بصغرها وقال: إنّي أعددتها لابن أخي جعفر فقال عمر: إنّي سمعت رسول

(١) أمالي الطوسي، ص ٢٦٩ مجلس ١٠ ح ٥٠٠.

(٢) العمدة لابن البطريق، ص ٢١٧. (٣) - (٦) العمدة، ص ٢٩٩.

الله صلى الله عليه وآله يقول: كلّ حسب ونسب منقطع يوم القيامة ما خلا حسبي ونسبي وكلّ بني أنثى عصبتهم لأبيهم ما خلا بني فاطمة فإنّي أنا أبوهم وأنا عصبتهم[١].

٩ - باب أن الأئمّة من ذرّيّة الحسين عليه السلام وأن الإمامة بعده في الأعقاب ولا تكون في أخوين

١ - **ك:** الطالقانيّ عن ابن عقدة عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه عن هشام بن سالم قال: قلت للصادق جعفر بن محمّد عليه السلام الحسن أفضل أم الحسين؟ فقال: الحسن أفضل من الحسين، قلت: فكيف صارت الإمامة من بعد الحسين في عقبه دون ولد الحسن؟ فقال: إنّ الله تبارك وتعالى أحبّ أن يجعل سنّة موسى وهارون جارية في الحسن والحسين، ألا ترى أنّهما كانا شريكين في النبوّة، كما كان الحسن والحسين شريكين في الامامة؟ وإنّ الله عزّ وجلّ جعل النبوّة في ولد هارون ولم يجعلها في ولد موسى وإن كان موسى أفضل من هارون.

قلت: فهل يكون إمامان في وقت؟ قال: لا إلاّ أن يكون أحدهما صامتاً مأموماً لصاحبه، والآخر ناطقاً إماماً لصاحبه وأمّا أن يكونا إمامين ناطقين في وقت واحد فلا.

قلت: فهل تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام؟

قال: لا إنّما هي جارية في عقب الحسين عليه السلام كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ ثمّ هي جارية في الأعقاب وأعقاب الأعقاب إلى يوم القيامة[٢].

بيان: كما قال الله، إنّه عليه السلام شبّه كون الإمامة في ذرّيّة الحسين عليه السلام بكون النبوّة والخلافة في عقب ابراهيم عليه السلام، مع أنّه يحتمل كون الضمير في بطن الآية راجعاً إلى الحسين عليه السلام، وإن كان المراد بعقبه العقب بعد العقب يمكن الاستدلال بعموم الآية إلاّ ما أخرجه الدليل كالحسنين عليهما السلام.

٢ - **غط:** سعد عن اليقطينيّ عن يونس عن الحسين بن ثوير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تعود الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين، ولا يكون بعد عليّ بن الحسين إلاّ في الأعقاب وأعقاب الأعقاب[٣].

٣ - **غط:** محمّد الحميريّ عن أبيه عن ابن عيسى عن البزنطيّ عن عقبة بن جعفر قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: قد بلغت ما بلغت وليس لك ولد، فقال: ياعقبة بن جعفر إنّ صاحب هذا الأمر لا يموت حتّى يرى ولده من بعده[٤].

٤ - **غط:** أبي عن محمّد بن عيسى عن الوشّاء عن عمر بن أبان عن الحسن بن أبي حمزة

---

(١) كنز الفوائد، ج ١ ص ٣٥٧.
(٢) كمال الدين، ص ٣٨٢.
(٣) الغيبة للطوسي، ص ١٩٦ ح ١٦٠.
(٤) الغيبة للطوسي، ص ٢٢٢ ح ١٨٤.

عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا أبا حمزة إنّ الأرض لن تخلو إلاّ وفيها عالم منّا، فإن زاد النّاس قال: قد زادوا، وإن نقصوا قال: قد نقصوا، ولن يخرج الله ذلك العالم حتّى يرى في ولده من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله(١).

٥ - **غط:** محمّد الحميري عن أبيه عن عليّ بن سليمان بن رشيد عن الحسن بن عليّ الخزّاز قال: دخل عليّ ابن أبي حمزة على أبي الحسن الرّضا عليه السلام فقال له: أنت إمام؟ قال: نعم، فقال له: إنّي سمعت جدّك جعفر بن محمد عليه السلام يقول: لا يكون الإمام إلاّ وله عقب. فقال: أنسيت ياشيخ أم تناسيت؟ ليس هكذا قال جعفر، إنّما قال جعفر عليه السلام لا يكون الإمام إلاّ وله عقب إلاّ الإمام الّذي يخرج عليه الحسين بن عليّ عليه السلام فإنّه لا عقب له، فقال له: صدقت جعلت فداك هكذا سمعت جدّك يقول(٢).

٦ - **غط:** سعد، عن محمّد بن الوليد الخزّاز عن يونس بن يعقوب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أبى الله أن يجعل الإمامة لأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام(٣).

ك: ابن المتوكّل عن السعدآباديّ عن البرقيّ عن أبيه عن محمّد بن سنان عن ابن يعقوب مثله. «ص ٣٨٢ باب ٤٠ ح ٣».

٧ - **غط:** سعد عن ابن أبي الخطاب عن سليمان بن جعفر عن حمّاد بن عيسى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تجتمع الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين إنّما هي في الأعقاب وأعقاب الأعقاب(٤).

ك: ابن الوليد عن الصفّار عن ابن يزيد واليقطينيّ معاً عن الحسن بن أبي الحسين الفارسي عن سليمان مثله. «ص ٣٨١ باب ٤٠ ح ٢».

٨ - **غط:** محمّد الحميريّ عن أبيه عن اليقطينيّ عن يونس عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تعود الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام أبداً، إنّها جرت من عليّ بن الحسين عليه السلام كما قال عزّ وجلّ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ فلا تكون بعد عليّ بن الحسين إلاّ في الأعقاب وأعقاب الأعقاب(٥).

ك: أبي وابن الوليد معاً عن سعد والحميريّ معاً عن اليقطينيّ مثله. «ص ٣٨١ ح ١».

٩ - **شي:** عن أبي عمرو الزبيريّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له: أخبرني عن خروج الإمامة من ولد الحسن إلى ولد الحسين عليه السلام كيف الحجّة فيه؟ قال: لمّا حضر الحسين عليه السلام ما حضره من أمر الله لم يجز أن يردّها إلى ولد أخيه ولا يوصي بها فيهم لقول

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ٢٢٢ ح ١٨٥. (٢) الغيبة للطوسي، ص ٢٢٢ ح ١٨٨.

(٣) - (٥) كتاب الغيبة للطوسي، ص ٢٢٦ ح ١٩٠-١٩٢.

الله: ﴿وَأُوْلُواْ الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ فكان ولده أقرب رحماً إليه من ولد أخيه، وكانوا أولى بالإمامة فأخرجت هذه الآية ولد الحسن منها فصارت الإمامة إلى الحسين عليه السلام، وحكمت بها الآية لهم فهي فيهم إلى يوم القيامة(١).

١٠ - قب: الأعوج عن أبي هريرة قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ قال: جعل الإمامة في عقب الحسين يخرج من صلبه تسعة من الأئمّة منهم مهديّ هذه الأمّة(٢).

١١ - كا: محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن ابن أبي نجران عن عيسى بن عبد الله ابن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إن كان كون ولا أراني الله ذلك فبمن أئتمّ؟ فأومأ إلى ابنه موسى عليه السلام، قال: قلت: فإن حدث بموسى عليه السلام حدث فبمن أئتمّ؟ قال: بولده، قلت فإن حدث بولده حدث وترك أخاً كبيراً وابناً صغيراً فبمن أئتمّ؟ قال: بولده ثمّ واحداً فواحداً. وفي نسخة الصفوانيّ ثمّ هكذا أبداً(٣).

١٢ - ك: ابن الوليد عن ابن أبان عن الاهوازيّ عن محمّد بن سنان عن أبي سلام عن سورة بن كليب عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ إنّها في الحسين عليه السلام ينتقل من ولد إلى ولد ولا ترجع إلى أخ ولا عمّ(٤).

١٣ - ك: أبي عن سعد والحميريّ معاً عن إبراهيم بن هاشم عن محمّد بن جعفر عن عبد الحميد بن نصر عن أبي إسماعيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام أبداً إنّما هي في الأعقاب وأعقاب الأعقاب(٥).

١٤ - ع: أحمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن عليّ بن حسّان عن عبد الرحمن بن المثنّى الهاشميّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك من أين جاء لولد الحسين الفضل على ولد الحسن وهما يجريان في شرع واحد؟ فقال: لا أراكم تأخذون به، إنّ جبرئيل عليه السلام نزل على محمّد صلى الله عليه وآله وما ولد الحسين عليه السلام بعد، فقال له: يولد لك غلام تقتله أمّتك من بعدك فقال: ياجبرئيل لا حاجة لي فيه، فخاطبه ثلاثاً، ثمّ دعا عليّاً عليه السلام فقال له: إنّ جبرئيل يخبرني عن الله عزّ وجلّ أنّه يولد لك غلام تقتله أمّتك من بعدك، فقال: لا حاجة لي فيه يا رسول الله فخاطب عليّاً عليه السلام ثلاثاً، ثمّ قال: إنّه يكون فيه وفي ولده الإمامة والوراثة والخزانة.

فأرسل إلى فاطمة عليها السلام إنّ الله يبشّرك بغلام تقتله أمّتي من بعدي، فقالت فاطمة: ليس لي

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٧٥ ح ٨٧ من سورة الأنفال.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب، ج ٤ ص ٥٣. (٣) أصول الكافي، ج ١ ص ١٧٩ ح ٧.

(٤) - (٥) كمال الدين، ص ٣٨٢.

فيه حاجة يا أبة، فخاطبها ثلاثاً ثمّ أرسل إليها لابدّ أن يكون فيه الإمامة والوراثة والخزانة، فقالت له: رضيت عن الله عزّ وجلّ، فعلقت وحملت بالحسين عليه السلام فحملت ستة أشهر ثمّ وضعته ولم يعش مولود قطّ لستة أشهر غير الحسين بن عليّ وعيسى بن مريم عليهما السلام، فكفّلته أمّ سلمة، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتيه في كلّ يوم فيضع لسانه في فم الحسين فيمصّه حتّى يروى، فأنبت الله عزّ وجلّ لحمه من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يرضع من فاطمة عليها السلام ولا من غيرها لبناً قطّ. فلمّا أنزل الله تبارك وتعالى فيه: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾[1] فلو قال: أصلح لي ذرّيّتي كانوا كلّهم أئمة ولكن خصّ هكذا[2].

بيان: في شرع واحد، أي في طريقة واحدة في الفضل والكمال، ويقال: هما شرع بالفتح والتحريك أي سواء، قوله عليه السلام: لا أراكم تأخذون به، أي بعد البيان لا تقبلون منّي، أو أنّه لمّا قال: وهما يجريان في شرع واحد قال عليه السلام: أنتم لا تقولون بالمساواة أيضاً بل تفضّلون ولد الحسن عليه السلام على ولد الحسين عليه السلام، والأوّل أظهر.

قوله عليه السلام: فلمّا أنزل الله، لعلّ جزاء الشرط محذوف، أي لمّا أنزل الله هكذا وهكذا علم الحسين عليه السلام فهو عليه السلام هكذا سأل، فأجيب كما سأل. ويحتمل أن يكون «فلو قال» جزاء.

١٥ - ع: أبي عن سعد عن الخشّاب عن عليّ بن حسّان عن عمّه عبد الرحمان بن كثير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما عنى الله عزّ وجلّ بقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قال: نزلت في النبيّ صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فلمّا قبض الله عزّ وجلّ نبيّه كان أمير المؤمنين ثمّ الحسن ثمّ الحسين عليهم السلام ثمّ وقع تأويل هذه الآية: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ وكان عليّ بن الحسين عليه السلام إماماً ثمّ جرت في الأئمة من ولده الأوصياء، فطاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله عزّ وجلّ[3].

١٦ - ع: أبي عن سعد عن أحمد وعبد الله ابني محمّد بن عيسى عن أبيهما عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن مسكان عن عبد الرحيم القصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ فيمن أنزلت؟ قال: أنزلت في الإمرة إنّ هذه الآية جرت في الحسين ابن عليّ عليه السلام وفي ولد الحسين من بعده، فنحن أولى بالأمر وبرسول الله من المؤمنين والمهاجرين. فقلت: لولد جعفر فيها نصيب؟ قال: لا، قال: فعددت عليه بطون بني عبد

---

(١) سورة الأحقاف، الآية: ١٥.
(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٤٢ باب ١٥٦ ح ٣.
(٣) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٤٢ باب ١٥٦ ح ٢.

المطلب كلّ ذلك يقول: لا، ونسيت ولد الحسن فدخلت عليه بعد ذلك فقلت: هل لولد الحسن فيها نصيب؟ فقال: يا أبا عبد الرحمن ما لمحمديّ فيها نصيب غيرنا[1].

بيان: آية الأرحام نزلت في موضعين: أحدهما في سورة الأنفال هكذا: ﴿وَأُوْلُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ﴾.

وثانيهما في سورة الأحزاب هكذا ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ وَأُوْلُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا﴾.

فأمّا الأولى فتحتمل أن يكون المراد بها أنّ أولي الأرحام بعضهم أولى ببعض من بعض، أو أولى ببعض من الأجانب، فعلى الأخير لا تدلّ على أولويّة الأقرب من الأرحام، وأمّا الثانية فتحتمل الوجهين أيضاً إن جعل قوله: ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ بياناً لأولي الأرحام، وإن جعل صلة للأولى فلا تحتمل إلاّ الأخير.

وإنّما استدلّ عليه السلام بالآية الثانية لأنّها أنسب لمقارنته فيها لبيان حقّ الرّسول وأزواجه، فكان الأنسب بعد ذلك بيان حقّ ذوي أرحامه وقرابته، وظاهر الخبر أنّه عليه السلام جعل قوله: ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ صلة للأولى، فلعلّ غرضه عليه السلام أولويّتهم بالنسبة إلى الأجانب، ولا يكون ذكر أولاد الحسين عليهم السلام للتخصيص بهم بل لظهور الأمر فيمن تقدّمهم بتواتر النصّ عليهم بين الخاصّ والعامّ.

ويحتمل أن يكون عليه السلام لم يأخذ ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ صلة بل أخذه بياناً وفرّع على ذلك أولويّتهم على الأجانب بطريق أولى، مع أنّه على تقدير كونه صلة يحتمل أن يكون المراد أنّ بعض الأرحام وهم الأقارب القريبة أولى ببعض من غيرهم، سواء كان الغير من الأقارب البعيدة أو الأجانب، فالأقارب البعيدة أيضاً داخلون في المؤمنين والمهاجرين.

ولا يتوهّم أنّه استدلال بالاحتمال البعيد إذ لا يلزم أن يكون غرضه عليه السلام الاستدلال بذلك بل هو بيان لمعنى الآية ومورد نزولها، بل يحتمل أن يكون هذا تأويلاً لبطن الآية. إذ ورد في الأخبار الاستدلال بها على تقديم الأقارب في الميراث، والمشهور في نزولها أنّه كان قبل نزولها في صدر الإسلام التوارث بالهجرة والموالاة في الدّين فنسخته.

ولا يتوهّم منافاة قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا﴾ لذلك إذ يحتمل أن يكون المراد على هذا التأويل أنّ الإمرة مختصّة بأرحام الرسول، ولكم أن تفعلوا معروفاً إلى غيرهم من أوليائكم في الدّين، فأمّا الطاعة المفترضة فهي مختصّة بهم، أو تكون الآية شاملة للأمرين، وتكون هذه التتمّة باعتبار أحد الجزئين.

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٤٢ باب ١٥٦ ح ٤.

ثمّ اعلم أنّ في الأخبار الأُخر يحتمل الاستدلال أو بيان مورد النزول للآية الأُولى باعتبار المعنى الأوّل لظهوره ولا مانع فيها من اللفظ، ولو كان استدلالاً يكون وجه الاستدلال أنّه يلزم العمل بظاهر الآية إلاّ فيما أخرجه الدّليل، وفي الحسين عليه السلام خرج بالنصّ المتواتر فجرت بعده ولو كان بياناً لمورد النزول فلا إشكال.

١٧ - ع: أبي عن سعد عن اليقطينيّ عن حمّاد بن عيسى عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الله عزّ وجلّ خصّ عليّاً بوصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله وما يصيبه له فأقرّ الحسن والحسين عليهما السلام له بذلك، ثمّ وصيّة للحسن وتسليم الحسين للحسن ذلك حتّى أفضى الأمر إلى الحسين لا ينازعه فيه أحد من السابقة مثل ما له واستحقّها عليّ بن الحسين لقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأُوْلُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ فلا تكون بعد عليّ بن الحسين إلاّ في الأعقاب وفي أعقاب الأعقاب(١).

بيان: وما يصيبه له، أي ما يصيب عليّ عليه السلام من أموال رسول الله صلى الله عليه وآله وتركته وآثار النبوّة فهو له.

١٨ - ع: أبي عن الحميريّ عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن عليّ عن الحسن بن سعيد عن محمّد بن سنان عن أبي سلام عن سورة بن كليب عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ، ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾ قال: في عقب الحسين عليه السلام، فلم يزل هذا الأمر منذ أفضي إلى الحسين ينتقل من ولد إلى ولد لا يرجع إلى أخ وعمّ. ولم يعلم أحد منهم إلاّ وله ولد، وإنّ عبد الله خرج من الدّنيا ولا ولد له ولم يمكث بين ظهراني أصحابه إلاّ شهراً(٢).

بيان: قوله: ولم يعلم إلى آخره من كلام بعض الرواة، وعبد الله هو الأفطح بن الصادق عليه السلام، الذي قالت الفطحية بإمامته والغرض نفي إمامته بهذا الخبر.

١٩ - ع: القطّان عن السكّريّ عن الجوهريّ عن عليّ بن حاتم عن الربيع بن عبد الله قال: وقع بيني وبين عبد الله بن الحسن كلام في الإمامة فقال عبد الله بن الحسن: إنّ الإمامة في ولد الحسن والحسين عليهما السلام فقلت: بلى هي في ولد الحسين إلى يوم القيامة دون ولد الحسن. فقال لي: وكيف صارت في ولد الحسين دون ولد الحسن عليه السلام وهما سيّدا شباب أهل الجنّة وهما في الفضل سواء إلاّ أنّ للحسن على الحسين فضلاً بالكبر، وكان الواجب أن تكون الإمامة إذن في ولد الأفضل؟

فقلت له: إنّ موسى وهارون كانا نبيّين مرسلين وكان موسى أفضل من هارون فجعل الله عزّ وجلّ النبوّة والخلافة في ولد هارون دون ولد موسى، وكذلك جعل الله عزّ وجلّ الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن ليجري في هذه الأمّة سنّة من قبلها من الأمم حذو النعل بالنّعل،

---

(١) - (٢) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٤٤ باب ١٥٦ ح ٥-٦.

فما أجبت في أمر موسى وهارون عليهما السلام بشيء فهو جوابي في أمر الحسن والحسين عليهما السلام، فانقطع. ودخلت على الصّادق عليه السلام فلمّا بصرني قال لي: أحسنت يا ربيع فيما كلّمت به عبد الله بن الحسن ثبّتك الله(١).

٢٠ - ع: ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمّد عن عبد الصّمد بن بشير عن فضيل سكّرة قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا فضيل أتدري في أيّ شيء كنت أنظر؟ فقلت: لا، قال: كنت أنظر في كتاب فاطمة عليها السلام فليس ملك يملك إلاّ وهو مكتوب باسمه واسم أبيه، فما وجدت لولد الحسن فيه شيئاً(٢).

٢١ - ع: أبي عن محمّد العطّار عن الأشعريّ عن القاشانيّ عن الاصفهانيّ عن المنقريّ عن محمّد بن يحيى عن الحسين الواسطيّ عن يونس بن عبد الرحمان عن أبي فاختة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين وهي جارية في الأعقاب في عقب الحسين عليه السلام(٣).

٢٢ - ن، ع: ابن البرقيّ عن أبيه عن جدّه عن محمّد بن عيسى عن محمّد بن أبي يعقوب البلخيّ قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام قلت له: لأيّ علّة صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن عليه السلام؟ قال: لأنّ الله عزّ وجلّ جعلها في ولد الحسين ولم يجعلها في ولد الحسن والله لا يسأل عمّا يفعل(٤).

٢٣ - ع: أبي عن الحميريّ عن عليّ بن إسماعيل عن سعدان عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا علقت فاطمة عليها السلام بالحسين صلوات الله عليه قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يافاطمة إنّ الله قد وهب لك غلاماً اسمه الحسين تقتله أمّتي، قالت: فلا حاجة لي فيه، قال: إنّ الله عزّ وجلّ قد وعدني فيه أن يجعل الأئمّة من ولده قالت: قد رضيت يا رسول الله(٥).

٢٤ - مع: محمّد بن أحمد الشيبانيّ عن البرقيّ عن النخعيّ عن النوفليّ عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ قال: هي الإمامة، جعلها الله عزّ وجلّ في عقب الحسين عليه السلام باقية إلى يوم القيامة(٦).

٢٥ - ك، مع، ل: الدقّاق عن العلويّ عن جعفر بن محمّد الفزاريّ عن محمّد بن الحسين ابن زيد عن محمّد بن زياد عن المفضّل قال: قلت للصادق عليه السلام: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ قال: يعني بذلك الإمامة جعلها الله في عقب

---

(١) - (٤) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٤٥ ح ١٢ و٧ و٩ و١٠.

(٥) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٤٢ باب ١٥٦ ح ١.

(٦) معاني الأخبار، ص ١٣١.

الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة، قال: فقلت له: يابن رسول الله فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميعاً ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسبطاه وسيّدا شباب أهل الجنّة؟ فقال: إنّ موسى وهارون كانا نبيّين مرسلين أخوين فجعل الله النبوّة في صلب هارون دون صلب موسى، ولم يكن لأحد أن يقول: لم فعل الله ذلك؟ فإن الإمامة خلافة الله عزّ وجلّ ليس لأحد أن يقول: لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن؟ لأنّ الله هو الحكيم في أفعاله لا يسأل عمّا يفعل وهم يسألون[1].

١٠ - باب نفي الغلو في النبي والأئمة صلوات الله عليه وعليهم وبيان معاني التفويض وما لا ينبغي أن ينسب إليهم منها وما ينبغي

الآيات: آل عمران «٣»: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾﴾.

النساء: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ «١٧١».

المائدة «٥»: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ - إلى قوله - ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾﴾ «٧٢ - ٧٧».

الرعد «١٣»: ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾﴾.

الروم «٣٠»: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾﴾.

تفسير: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ﴾ قيل: تكذيب وردّ على عبدة عيسى عليه السلام، وقيل: إنّ أبا رافع القرظيّ والسيّد النجرانيّ قالا: يا محمّد أتريد أن نعبدك ونتّخذك ربّاً؟ فقال صلى الله عليه وآله: «معاذ الله أن نعبد غير الله، وأن نأمر بغير عبادة الله، فما بذلك بعثني ولا بذلك أمرني» فنزلت.

وقيل: قال رجل: يا رسول الله نسلّم عليك كما يسلّم بعضنا على بعض؟ أفلا نسجد لك؟ قال: لا ينبغي أن يسجد لأحد من دون الله، ولكن أكرموا نبيكم واعرفوا الحقّ لأهله ﴿وَلَٰكِن كُونُوا﴾ أي ولكن يقول: كونوا ﴿رَبَّانِيِّينَ﴾ الربانيّ منسوب إلى الربّ بزيادة الألف والنّون كاللحيانيّ، وهو الكامل في العلم والعمل ﴿بِمَا كُنتُمْ﴾ أي بسبب كونكم معلّمين الكتاب، وكونكم دارسين له ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ﴾ بالنصب عطفاً على ﴿ثُمَّ يَقُولَ﴾ ولا مزيدة لتأكيد النفي

(١) كمال الدين، ص ٣٥٩، معاني الأخبار، ص ١٢٦، الخصال، ص ٣٠٥ باب الخمسة، ح ٨٤.

في قوله: ﴿مَا كَانَ﴾ أو بالرفع على الاستئناف أو الحال ﴿أَيَأْمُرُكُم﴾ أي البشر أو الربّ تعالى[1].

﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ باتّخاذ عيسى إلهاً ﴿إِلَّا الْحَقَّ﴾ أي تنزيه سبحانه عن الصاحبة والولد[2] ﴿قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ﴾ أي قبل مبعث محمّد ﷺ : ﴿وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ بعد مبعثه ﷺ لمّا كذّبوه[3].

﴿قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ يدلّ على عدم جواز نسبة الخلق إلى الأنبياء والأئمّة عليهم السلام ، وكذا قوله تعالى: ﴿هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍ﴾ يدلّ على عدم جواز نسبة الخلق والرزق والإماتة والإحياء إلى غيره سبحانه وأنّه شرك.

أقول: دلالة تلك الآيات على نفي الغلوّ والتفويض بالمعاني الّتي سنذكرها ظاهرة، والآيات الدّالّة على ذلك أكثر من أن تحصى، إذ جميع آيات الخلق ودلائل التوحيد والآيات الواردة في كفر النصارى وبطلان مذهبهم دالّة عليه، فلم نتعرّض لإيرادها وتفسيرها وبيان وجه دلالتها لوضوح الأمر والله يهدي إلى سواء السبيل.

١ - **كش:** سعد عن الطيالسيّ عن ابن أبي نجران عن ابن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّا أهل بيت صادقون لا نخلو من كذّاب يكذب علينا ويسقط صدقنا بكذبه علينا عند النّاس، كان رسول الله ﷺ أصدق البريّة لهجة، وكان مسيلمة يكذب عليه، وكان أمير المؤمنين عليه السلام أصدق من برأ الله بعد رسول الله ﷺ وكان الّذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه بما يفتري عليه من الكذب عبد الله بن سبأ لعنه الله، وكان أبو عبد الله الحسين بن عليّ عليه السلام قد ابتلي بالمختار، ثمّ ذكر أبو عبد الله عليه السلام الحارث الشاميّ وبنان فقال: كانا يكذبان على عليّ بن الحسين عليه السلام ثمّ ذكر المغيرة بن سعيد وبزيعاً والسريّ وأبا الخطّاب ومعمراً وبشّار الشعيريّ وحمزة الترمذيّ وصائد النهديّ فقال: لعنهم الله إنّا لا نخلو من كذّاب يكذب علينا أو عاجز الرأي كفانا الله مؤنة كلّ كذاب وأذاقهم حرّ الحديد[4].

بيان: عاجز الرّأي أي ضعيف العقل يعتقد فيهم ما يكذّبه العقل المستقيم.

٢ - **كش:** أحمد بن عليّ عن سهل عن عبد الرحمن بن حمّاد عن ابن فضّال عن غالب بن عثمان عن عمّار بن أبي عتبة قال: هلكت بنت لأبي الخطّاب فلمّا دفنها اطّلع يونس بن ظبيان في قبرها فقال: السلام عليك يابنت رسول الله[5].

٣ - **كش:** محمّد بن قولويه عن سعد عن محمّد بن عيسى عن يونس قال: سمعت رجلاً

---

(١) تفسير البيضاوي، ج ١ ص ٢٦٧.
(٢) تفسير البيضاوي، ج ١ ص ٤٠٣.
(٣) تفسير البيضاوي، ج ١ ص ٤٤٩.
(٤) رجال الكشي، ص ٥٩٣ ح ٥٤٩.
(٥) رجال الكشي، ص ٦٥٨ ح ٦٧٤.

من الطيّارة يحدّث أبا الحسن الرّضا عليه السلام عن يونس بن ظبيان أنه قال: كنت في بعض الليالي وأنا في الطواف فإذا نداء من فوق رأسي: يا يونس إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري، فرفعت رأسي فإذا (ج)، فغضب أبو الحسن عليه السلام غضباً لم يملك نفسه ثمّ قال للرّجل: اخرج عنّي لعنك الله ولعن من حدّثك ولعن يونس بن ظبيان ألف لعنة تتبعها ألف لعنة كلّ لعنة منها تبلغك قعر جهنّم أشهد ما ناداه إلاّ شيطان، أما إنّ يونس مع أبي الخطّاب في أشدّ العذاب مقرونان، وأصحابهما إلى ذلك الشيطان مع فرعون وآل فرعون في أشدّ العذاب، سمعت ذلك من أبي عليه السلام.

فقال يونس: فقام الرّجل من عنده فما بلغ الباب إلاّ عشر خطىً حتّى صرع مغشيّاً عليه قد قاء رجيعه وحمل ميتاً فقال أبو الحسن عليه السلام: أتاه ملك بيده عمود فضرب على هامته ضربة قلب منها مثانته حتّى قاء رجيعه وعجّل الله بروحه إلى الهاوية وألحقه بصاحبه الّذي حدّثه يونس بن ظبيان، ورأى الشيطان الّذي كان يتراءى له[1].

بيان: من الطيّارة، أي الّذين طاروا إلى الغلوّ. فإذا (ج) أي جبرئيل.

٤ - كتاب المناقب لمحمّد بن أحمد بن شاذان بإسناده إلى الصادق عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ مثلك في أمّتي مثل المسيح عيسى بن مريم افترق قومه ثلاث فرق: فرقة مؤمنون وهم الحواريّون، وفرقة عادوه وهم اليهود وفرقة غلوا فيه فخرجوا عن الإيمان، وإنّ أمّتي ستفترق فيك ثلاث فرق: ففرقة شيعتك وهم المؤمنون وفرقة عدوّك وهم الشاكّون، وفرقة تغلو فيك وهم الجاحدون وأنت في الجنّة يا علي وشيعتك ومحبّ شيعتك وعدوّك والغالي في النار.

٥ - **نوادر الراونديّ:** بإسناده عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا ترفعوني فوق حقّي فإنّ الله تعالى اتّخذني عبداً قبل أن يتّخذني نبيّاً[2].

٦ - **ما:** الحسين بن عبيد الله عن أحمد بن محمّد بن العطار عن أبيه عن أحمد بن محمّد البرقيّ عن العبّاس بن معروف عن عبد الرحمان بن مسلم عن فضيل بن يسار قال: قال الصادق عليه السلام: احذروا على شبابكم الغلاة لا يفسدوهم فإنّ الغلاة شرّ خلق الله، يصغّرون عظمة الله ويدّعون الربوبيّة لعباد الله، والله إنّ الغلاة لشرّ من اليهود والنصارى والمجوس والّذين أشركوا، ثمّ قال عليه السلام: إلينا يرجع الغالي فلا نقبله، وبنا يلحق المقصّر فنقبله، فقيل له: كيف ذلك يا ابن رسول الله؟ قال: الغالي قد اعتاد ترك الصلاة والزكاة والصيام والحجّ فلا يقدر على ترك عادته وعلى الرجوع إلى طاعة الله عزّ وجلّ أبداً، وإنّ المقصّر إذا عرف عمل وأطاع[3].

---

(١) رجال الكشي، ص ٦٥٧ ح ٦٧٣. (٢) نوادر الراوندي، ص ١٢٥ ح ١٤٣.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٦٥٠ مجلس ٣٣ ح ١٣٤٩.

٧ - ما: الحسين بن عبيد الله عن عليّ بن محمّد العلويّ عن أحمد بن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن جدّه إبراهيم بن هاشم عن أبي أحمد الأزديّ عن عبد الصمد بن بشير عن ابن طريف عن ابن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اللّهم إنّي بريء من الغلاة كبراءة عيسى بن مريم من النصارى، اللّهم اخذلهم أبداً ولا تنصر منهم أحداً[١].

٨ - ن: القاميّ عن محمّد الحميريّ عن أبيه عن ابن هاشم عن عليّ بن معبد عن الحسين ابن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن منه برآء في الدّنيا والآخرة، يا ابن خالد إنّما وضع الأخبار عنّا في التشبيه والجبر الغلاة الّذين صغّروا عظمة الله تعالى، فمن أحبّهم فقد أبغضنا ومن أبغضهم فقد أحبّنا، ومن والاهم فقد عادانا ومن عاداهم فقد والانا، ومن وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا، ومن جفاهم فقد برّنا، ومن برّهم فقد جفانا، ومن أكرمهم فقد أهاننا ومن أهانهم فقد أكرمنا، ومن قبلهم فقد ردّنا، ومن ردّهم فقد قبلنا، ومن أحسن إليهم فقد أساء إلينا، ومن أساء إليهم فقد أحسن إلينا ومن صدّقهم فقد كذّبنا، ومن كذّبهم فقد صدّقنا، ومن أعطاهم فقد حرمنا، ومن حرمهم فقد أعطانا، يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يتّخذنّ منهم وليّاً ولا نصيراً[٢].

٩ - ج: وممّا خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه ردّاً على الغلاة من التوقيع جواباً لكتاب كتب إليه على يدي محمّد بن عليّ بن هلال الكرخيّ: يا محمّد بن عليّ تعالى الله عزّ وجلّ عمّا يصفون، سبحانه وبحمده، ليس نحن شركاءه في علمه ولا في قدرته.

بل لا يعلم الغيب غيره كما قال في محكم كتابه تبارك وتعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾[٣] وأنا وجميع آبائي من الأوّلين آدم ونوح وإبراهيم وموسى وغيرهم من النبيّين ومن الآخرين محمّد رسول الله وعليّ بن أبي طالب والحسن والحسين وغيرهم ممّن مضى من الأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين إلى مبلغ أيّامي ومنتهى عصري عبيد الله عزّ وجلّ، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾﴾[٤] يا محمّد بن عليّ قد آذانا جهلاء الشيعة وحمقاؤهم ومن دينه جناح البعوضة أرجح منه، وأشهد الله الّذي لا إله إلاّ هو وكفى به شهيداً ومحمّداً رسوله وملائكته وأنبياءه وأولياءه وأشهدك وأشهد كلّ من سمع كتابي هذا أنّي بريء إلى الله وإلى رسوله ممّن يقول: إنّا نعلم الغيب أو نشارك الله في ملكه أو يحلّنا محلاً سوى المحلّ الّذي نصبه الله لنا وخلقنا له أو يتعدّى بنا عمّا قد فسّرته لك وبيّنته في صدر كتابي، وأشهدكم أنّ كلّ من نتبرّأ منه فإنّ الله يبرأ

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٦٥٠ مجلس ٣٣ ح ١٣٥٠.

(٢) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ١٣٠ باب ١١ ح ٤٥.

(٣) سورة النمل، الآية: ٦٥. (٤) سورة طه، الآيات: ١٢٤-١٢٦.

منه وملائكته ورسله وأولياؤه، وجعلت هذا التوقيع الّذي في هذا الكتاب أمانة في عنقك وعنق من سمعه أن لا يكتمه من أحد من مواليّ وشيعتي حتّى يظهر على هذا التوقيع الكلّ من الموالي، لعلّ الله عزّوجلّ يتلافاهم فيرجعون إلى دين الله الحقّ وينتهوا عمّا لا يعلمون منتهى أمره ولا يبلغ منتهاه، فكلّ من فهم كتابي ولم يرجع إلى ما قد أمرته ونهيته فلقد حلّت عليه اللعنة من الله وممّن ذكرت من عباده الصالحين(١).

بيان: المراد من نفي علم الغيب عنهم أنّهم لا يعلمونه من غير وحي وإلهام، وأمّا ما كان من ذلك فلا يمكن نفيه إذ كانت عمدة معجزات الأنبياء والأوصياء عليهم السلام الإخبار عن المغيبات، وقد استثناهم الله تعالى في قوله: ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ وسيأتي تمام القول في ذلك إن شاء الله تعالى.

١٠ - **ن:** الهمدانيّ عن عليّ عن أبيه عن الهرويّ قال: قلت للرضا عليه السلام: يابن رسول الله ما شيء يحكيه عنكم النّاس؟ قال: وما هو؟ قلت: يقولون: إنكم تدّعون أنّ النّاس لكم عبيد، فقال: اللّهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت شاهد بأنّي لم أقل ذلك قطّ ولا سمعت أحداً من آبائي عليهم السلام قاله قطّ، وأنت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الأمّة، وإنّ هذه منها.

ثمّ أقبل عليّ فقال: يا عبد السّلام إذا كان النّاس كلّهم عبيدنا على ما حكوه عنّا فممّن نبيعهم؟ فقلت: يابن رسول الله صدقت، ثمّ قال: يا عبد السّلام أمنكر أنت لما أوجب الله عزّوجلّ لنا من الولاية كما ينكره غيرك؟ قلت: معاذ الله بل أنا مقرّ بولايتكم(٢).

١١ - **ب:** هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صنفان لا تنالهما شفاعتي: سلطان غشوم عسوف، وغال في الدّين مارق منه غير تائب ولا نازع(٣).

بيان: الغشم: الظلم كالعسف، ومرق منه: خرج. قوله: ولا نازع، أي لا ينزع نفسه منه، وفي بعض النسخ بالباء الموحدة والراء المهملة أي غير فائق في العلم.

١٢ - **ب:** الطيالسيّ عن الفضيل بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اتّقوا الله وعظّموا الله وعظّموا رسوله صلى الله عليه وآله ولا تفضّلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله أحداً فإنّ الله تبارك وتعالى قد فضّله، وأحبّوا أهل بيت نبيكم حبّاً مقتصداً ولا تغلوا ولا تفرّقوا ولا تقولوا ما لا نقول، فإنّكم إن قلتم وقلنا متّم ومتنا ثمّ بعثكم الله وبعثنا فكنّا حيث يشاء الله وكنتم(٤).

بيان: أي حيث يشاء الله في مكان غير مكاننا، أو محرومين عن لقائنا، هذا إذا كان المراد

(١) الاحتجاج، ص ٤٧٣.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٩٧ باب ٤٤ ح ٦.
(٣) قرب الإسناد، ص ٦٤ ح ٢٠٤.
(٤) قرب الإسناد، ص ١٢٩ ح ٤٥٢.

بقوله: قلتم وقلنا غير قولنا كما هو الظاهر، وإن كان المعنى قلتم مثل قولنا، كان المعنى كنتم معنا أو حيث كنّا أو هو عطف على كنّا.

١٣ - **ل:** ابن الوليد عن محمّد العطّار عن الأشعريّ عن محمّد بن عبد الجبّار رفعه إلى رسول الله ﷺ أنّه قال: رجلان لا تنالهما شفاعتي: صاحب سلطان عسوف غشوم وغالٍ في الدّين مارقٌ[1].

قب: مغفّل بن يسار عن النبيّ ﷺ مثله. «ج ١ ص ٣٢٤».

١٤ - **ل:** محمّد بن عليّ بن بشار عن المظفّر بن أحمد وعليّ بن محمّد بن سليمان معاً عن عليّ بن جعفر البغداديّ عن جعفر بن محمّد بن مالك عن الحسن بن راشد عن عليّ بن سالم عن أبيه قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: أدنى ما يخرج به الرّجل من الإيمان أن يجلس إلى غالٍ فيستمع إلى حديثه ويصدّقه على قوله، إنّ أبي حدّثني عن أبيه عن جدّه أنّ رسول الله صلوات الله عليهم قال: صنفان من أُمّتي لا نصيب لهما في الإسلام: الغلاة والقدريّة[2].

١٥ - **ل:** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: إيّاكم والغلوّ فينا، قولوا: إنّا عبيد مربوبون، وقولوا في فضلنا ما شئتم[3].

١٦ - **ل:** أبي وابن الوليد معاً عن محمّد العطّار وأحمد بن إدريس معاً عن الأشعريّ عن ابن يزيد عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن داود بن أبي يزيد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾﴾ قال: هم سبعة: المغيرة وبيان وصائد وحمزة بن عمارة البربريّ والحارث الشاميّ وعبد الله بن الحارث وأبو الخطاب[4].

بيان: المغيرة وهو ابن سعيد من الغلاة المشهورين وقد وردت أخبار كثيرة في لعنه، وسيأتي بعضها. وبيان في بعض النسخ بالباء الموحدة ثمّ المثنّاة، وفي بعضها ثمّ النون، وهو الّذي ذكره الكشيّ بالنون وروى بإسناده عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: لعن الله بنان البيان، وإنّ بناناً لعنه الله كان يكذب على أبي أشهد كان أبي عليّ بن الحسين عليه السلام عبداً صالحاً.

أقول: قال مؤلّف كتاب ميزان الاعتدال من علماء المخالفين: بيان الزنديق قال ابن نمير: قتله خالد بن عبد الله القسريّ وأحرقه بالنار.

قلت: هذا بيان بن سمعان النهديّ من بني تميم ظهر بالعراق بعد المائة وقال بإلهيّة

---

(١) الخصال، ص ٦٣ باب الإثنين، ح ٩٣.
(٢) الخصال، ص ٧٢ باب الإثنين، ح ١٠٩.
(٣) الخصال، ص ٦١٤ باب ما فوق المائة ح ١٠.
(٤) الخصال، ص ٤٠٢ باب السبعة، ح ١١١.

عليّ عليه السلام، وأنّ جزءاً إلهيّاً متّحد بناسوته، ثمّ من بعده في ابنه محمّد بن الحنفية ثمّ في أبي هاشم ولد محمّد بن الحنفية، ثمّ من بعده في بيان هذا، وكتب بيان كتاباً إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام يدعوه إلى نفسه وأنّه نبيّ انتهى كلامه.

والصائد هو النهديّ الّذي لعنه الصادق عليه السلام مراراً، وحمزة من الكذّابين الملعونين وسيأتي لعنه، وكذا الحارث وابنه وأبو الخطاب محمّد بن أبي زينب ملعونون على لسان الأئمّة عليهم السلام، وسيأتي بعض أحوالهم.

١٧ - ن: تميم القرشيّ عن أبيه عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ عن الحسن بن الجهم قال: قال المأمون للرضا عليه السلام: بلغني أنّ قوماً يغلون فيكم ويتجاوزون فيكم الحدّ، فقال الرّضا عليه السلام: حدّثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا ترفعوني فوق حقّي فإن الله تبارك وتعالى اتّخذني عبداً قبل أن يتخذني نبياً.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾﴾[(١)] وقال عليّ عليه السلام: يهلك فيّ اثنان ولا ذنب لي: محبّ مفرط، ومبغض مفرّط.

وإنّا لنبرأ إلى الله عزّ وجلّ ممّن يغلو فينا فيرفعنا فوق حدّنا كبراءة عيسى بن مريم عليه السلام من النصارى، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾﴾[(٢)].

وقال عزّ وجلّ: ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾[(٣)] وقال عزّ وجلّ: ﴿مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾[(٤)] ومعناه أنّهما كانا يتغوّطان، فمن ادّعى للأنبياء ربوبيّة أو ادّعى للأئمّة ربوبيّة أو نبوّة أو لغير الأئمّة إمامة فنحن براء منه في الدّنيا والآخرة[(٥)].

١٨ - ن: ابن المتوكّل عن عليّ عن أبيه عن عليّ بن معبد عن الحسين بن خالد الصيرفيّ قال: قال أبو الحسن عليه السلام: من قال بالتناسخ فهو كافر، ثمّ قال: لعن الله الغلاة، ألا كانوا

---

(١) سورة آل عمران، الآيتان: ٧٩-٨٠. (٢) سورة المائدة، الآيتان: ١١٦-١١٧.
(٣) سورة النساء، الآية: ١٧٢. (٤) سورة المائدة، الآية: ٧٥.
(٥) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢١٧ باب ٤٦ ح ١.

مجوساً، ألا كانوا نصارى، ألا كانوا قدريّة، ألا كانوا مرجئة، ألا كانوا حروريّة، ثمّ قال عليه السلام: لا تقاعدوهم ولا تصادقوهم وابرأوا منهم برئ الله منهم[١].

بيان: قوله: ألا كانوا مجوساً، أي هم شرّ من هؤلاء.

١٩ - **ن:** محمّد بن عليّ بن بشار عن المظفّر بن أحمد عن العبّاس بن محمّد بن القاسم عن الحسن بن سهل عن محمّد بن حامد عن أبي هاشم الجعفريّ قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الغلاة والمفوّضة، فقال: الغلاة كفّار، والمفوّضة مشركون، من جالسهم أو خالطهم أو واكلهم أو شاربهم أو واصلهم أو زوّجهم أو تزوّج إليهم أو آمنهم أو ائتمنهم على أمانة أو صدّق حديثهم أو أعانهم بشطر كلمة خرج من ولاية الله عزّ وجلّ وولاية الرسول صلى الله عليه وآله وولايتنا أهل البيت[٢].

٢٠ - **ج، م:** في قوله تعالى: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام: أمر الله عزّ وجلّ عباده أن يسألوه طريق المنعم عليهم وهم النبيّون والصدّيقون والشهداء والصّالحون، وأن يستعيذوا من طريق المغضوب عليهم وهم اليهود الّذين قال الله فيهم: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾[٣] وأن يستعيذوا من طريق الضالّين، وهم الّذين قال الله فيهم: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾[٤] وهم النصارى.

ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: كلّ من كفر بالله فهو مغضوب عليه وضالّ عن سبيل الله.

وقال الرضا عليه السلام كذلك، وزاد فيه فقال: ومن تجاوز بأمير المؤمنين عليه السلام العبوديّة فهو من المغضوب عليهم ومن الضالّين.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تتجاوزوا بنا العبوديّة ثمّ قولوا ما شئتم ولن تبلغوا وإيّاكم والغلوّ كغلوّ النصارى فإنّي بريء من الغالين»[٥].

فقام إليه رجل فقال له: يابن رسول الله صف لنا ربّك فإنّ من قبلنا قد اختلفوا علينا.

فقال الرضا عليه السلام: إنّه من يصف ربّه بالقياس فإنه لا يزال الدّهر في الالتباس، مائلاً عن

---

(١) - (٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢١٧ باب ٤٦ ح ٢ و٤.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٦٠. (٤) سورة المائدة، الآية: ٧٧.

(٥) وفي غرر الحكم ص ١٥٩ قال أمير المؤمنين عليه السلام: إيّاكم والغلوّ فينا، قولوا إنّا مربوبون واعتقدوا في فضلنا ما شئتم. وفي إثبات الهداة ج ٥ عن خرائج الراوندي عن خالد بن نجيح قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعنده خلق فجلست ناحية وقلت في نفسي: ما أغفلهم عند من يتكلّمون. فناداني: إنّا والله عباد مخلوقون، لي ربّ أعبده إن لم أعبده عذّبني بالنّار. قلت: لا أقول فيك إلا قولك في نفسك. قال: اجعلونا عبيداً مربوبين وقولوا فينا ما شئتم إلاّ النبوّة. [مستدرك السفينة ج ٧ لغة «عبد»].

المنهاج طاعناً في الاعوجاج ضالاًّ عن السبيل قائلاً غير الجميل ثمّ قال: أُعرّفه بما عرّف به نفسه أُعرّفه من غير رؤية، وأصفه بما وصف به نفسه أصفه من غير صورة، لا يدرك بالحواسّ ولا يقاس بالنّاس، معروف بالآيات، بعيد بغير تشبيه، ومتدانٍ في بعده بلا نظير، لا يتوهّم ديمومته، ولا يمثّل بخليقته ولا يجور في قضيّته.

الخلق إلى ما علم منهم منقادون، وعلى ما سطر في المكنون من كتابه ماضون لا يعملون بخلاف ما علم منهم، ولا غيره يريدون، فهو قريب غير ملتزق، وبعيد غير متقصّ، يحقّق ولا يمثّل، ويوحّد ولا يبعّض، يعرف بالآيات، ويثبت بالعلامات ولا إله غيره الكبير المتعال.

فقال الرجل: بأبي أنت وأُمّي يابن رسول الله فإنّ معي من ينتحل موالاتكم ويزعم أنّ هذه كلّها صفات عليّ عليه السلام، وأنّه هو الله ربّ العالمين.

قال: فلمّا سمعها الرضا عليه السلام ارتعدت فرائصه وتصبّب عرقاً، وقال: سبحان الله سبحان الله عمّا يقول الظالمون والكافرون علوّاً كبيراً، أوليس كان عليّ عليه السلام آكلاً في الآكلين، وشارباً في الشاربين، وناكحاً في النّاكحين، ومحدثاً في المحدثين؟ وكان مع ذلك مصلّياً خاضعاً بين يدي الله ذليلاً، وإليه أوّاهاً منيباً، أفمن كان هذه صفته يكون إلهاً؟ فإن كان هذا إلهاً فليس منكم أحد إلاّ وهو إله لمشاركته له في هذه الصفات الدالاّت على حدوث كلّ موصوف بها.

فقال الرجل: يابن رسول الله إنّهم يزعمون أنّ عليّاً لمّا أظهر من نفسه المعجزات الّتي لا يقدّر عليها غير الله دلّ على أنّه إله، ولمّا ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين لبّس ذلك عليهم وامتحنهم ليعرفوه وليكون إيمانهم به اختياراً من أنفسهم.

فقال الرّضا عليه السلام: أوّل ما ههنا أنّهم لا ينفصلون ممّن قلب هذا عليهم فقال: لمّا ظهر منه الفقر والفاقة دلّ على أنّ من هذه صفاته وشاركه فيها الضعفاء المحتاجون لا تكون المعجزات فعله فعلم بهذا أنّ الّذي ظهر منه من المعجزات إنّما كانت فعل القادر الّذي لا يشبه المخلوقين، لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء في صفات الضعف.

ثم قال الرّضا عليه السلام: إنّ هؤلاء الضلاّل الكفرة ما أُتوا إلاّ من قبل جهلهم بمقدار أنفسهم حتّى اشتدّ إعجابهم وكثر تعظيمهم لما يكون منها فاستبدّوا بآرائهم الفاسدة واقتصروا على عقولهم المسلوك بها غير سبيل الواجب حتّى استصغروا قدر الله واحتقروا أمره وتهاونوا بعظيم شأنه، إذ لم يعلموا أنّه القادر بنفسه الغني بذاته الّتي ليست قدرته مستعارة ولا غناه مستفاداً، والّذي من شاء أفقره، ومن شاء أغناه، ومن شاء أعجزه بعد القدرة، وأفقره بعد الغنى.

فنظروا إلى عبد قد اختصّه الله بقدرته ليبيّن بها فضله عنده، وآثره بكرامته ليوجب بها حجّته على خلقه، وليجعل ما آتاه من ذلك ثواباً على طاعته، وباعثاً على اتّباع أمره، ومؤمناً عباده المكلّفين من غلط من نصبه عليهم حجّة، ولهم قدوة، وكانوا كطلاّب ملك من ملوك الدّنيا

يتجعون فضله، ويأملون نائله، ويرجون التفيّؤ بظلّه والانتعاش بمعروفه، والانقلاب إلى أهلهم بجزيل عطائه الّذي يعينهم على كلب الدّنيا، وينقذهم من التعرّض لدنيّ المكاسب وخسيس المطالب.

فبينا هم يسألون عن طريق الملك ليترصّدوه وقد وجّهوا الرغبة نحوه وتعلّقت قلوبهم برؤيته إذ قيل: سيطّلع عليكم في جيوشه ومواكبه وخيله ورجله، فإذا رأيتموه فأعطوه من التعظيم حقّه، ومن الإقرار بالمملكة واجبه، وإيّاكم أن تسمّوا باسمه غيره، وتعظّموا سواه كتعظيمه فتكونوا قد بخستم الملك حقّه، وأزريتم عليه واستحققتم بذلك منه عظيم عقوبته.

فقالوا: نحن كذلك فاعلون جهدنا وطاقتنا، فما لبثوا أن طلع عليهم بعض عبيد الملك في خيل قد ضمّها إليه سيّده ورجل قد جعلهم في جملته وأموال قد حباه بها فنظر هؤلاء وهم للملك طالبون، واستكبروا ما رأوه بهذا العبد من نعم سيّده ورفعوه عن أن يكون من هو المنعم عليه بما وجدوا معه عبداً فأقبلوا يحيّونه تحيّة الملك ويسمّونه باسمه، ويجحدون أن يكون فوقه ملك أو له مالك.

فأقبل عليهم العبد المنعم عليه وسائر جنوده بالزجر والنّهي عن ذلك والبراءة ممّا يسمّونه به ويخبرونهم بأنّ الملك هو الّذي أنعم عليه بهذا واختصّه به وأنّ قولكم ما تقولون يوجب عليكم سخط الملك وعذابه ويفيتكم كلّ ما أمّلتموه من جهته وأقبل هؤلاء القوم يكذّبونهم ويردّون عليهم قولهم. فما زال كذلك حتّى غضب عليهم الملك لما وجد هؤلاء قد ساووا به عبده وأزروا عليه في مملكته وبخسوه حقّ تعظيمه، فحشرهم أجمعين إلى حبسه ووكل بهم من يسومهم سوء العذاب.

فكذلك هؤلاء وجدوا أمير المؤمنين عبداً أكرمه الله ليبيّن فضله ويقيم حجّته فصغر عندهم خالقهم أن يكون جعل عليّاً له عبداً، وأكبروا عليّاً عن أن يكون الله عزّ وجلّ له ربّاً، فسمّوه بغير اسمه، فنهاهم هو وأتباعه من أهل ملته وشيعته.

وقالوا لهم: ياهؤلاء إنّ عليّاً وولده عباد مكرمون مخلوقون مدبّرون لا يقدرون إلاّ على ما أقدرهم عليه الله ربُّ العالمين، ولا يملكون إلاّ ما ملّكهم، لا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً ولا قبضاً ولا بسطاً ولا حركةً ولا سكوناً إلاّ ما أقدرهم عليه وطوّقهم وإنّ ربّهم وخالقهم يجلّ عن صفات المحدثين، ويتعالى عن نعوت المحدودين، فإن من اتّخذهم أو واحداً منهم أرباباً من دون الله فهو من الكافرين وقد ضلّ سواء السّبيل.

فأبى القوم إلاّ جماحاً وامتدّوا في طغيانهم يعمهون، فبطلت أمانيّهم وخابت مطالبهم وبقوا في العذاب الأليم(١).

---

(١) الاحتجاج، ص ٤٣٧-٤٣٩، تفسير الإمام العسكري، ص ٥٠-٥٨ ح ٢٣-٢٨.

تبيين: قوله عليه السلام : ولن تبلغوا، أي بعدما أثبتّم لنا العبوديّة كلّ ما قلتم في وصفنا كنتم مقصّرين في حقنا ولن تبلغوا ما نستحقّه من التوصيف.

قوله عليه السلام : طاعناً بالطاء المهملة أي ذاهباً كثيراً يقال: طعن في الوادي، أي ذهب، وفي السنّ أي عمّر طويلاً، وفي بعض النسخ بالمعجمة من الظعن بمعنى السير.

قوله عليه السلام ، غير متقصّ: التقصّي: بلوغ الغاية في البعد، أي ليس بعده بعداً مكانيّاً يوصف بذلك، أو ليس بعداً ينافي القرب. قوله: ما أتوا، على بناء المجهول أي ما أهلكوا. والبخس: النقص والازراء: التحقير.

وقوله عليه السلام : يفيتكم، على بناء الإفعال من الفوت. وفي بعض النسخ «يفوّتكم» وهو أظهر، وجمح الفرس كمنع جماحاً بالكسر: اعتزّ فارسه وغلبه.

٢١ -**جا، ما:** المفيد عن الحسين بن حمزة العلويّ عن محمّد الحميريّ عن أبيه عن ابن عيسى عن مروك بن عبيد عن محمّد بن زيد الطبريّ قال: كنت قائماً على رأس الرضا عليّ بن موسى عليه السلام بخراسان وعنده جماعة من بني هاشم منهم إسحاق بن العبّاس بن موسى فقال له: يا إسحاق بلغني أنّكم تقولون: إنّ النّاس عبيد لنا، لا وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله ما قلته قطّ ولا سمعته من أحد من آبائي ولا بلغني عن أحد منهم قاله، لكنّا نقول: النّاس عبيد لنا في الطاعة، موالٍ لنا في الدّين، فليبلغ الشاهد الغائب[1].

٢٢ -**ير:** أحمد بن محمّد عن الاهوازيّ عن الحسين بن بردة عن أبي عبد الله عليه السلام وعن جعفر بن بشير الخزّاز عن إسماعيل بن عبد العزيز قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : يا إسماعيل ضع لي في المتوضّأ ماء، قال فقمت فوضعت له، قال: فدخل، قال: فقلت في نفسي أنا أقول فيه كذا وكذا ويدخل المتوضّأ يتوضّأ.

قال: فلم يلبث أن خرج فقال: يا إسماعيل لا ترفع البناء فوق طاقته فينهدم، اجعلونا مخلوقين وقولوا فينا ما شئتم فلن تبلغوا، فقال إسماعيل: وكنت أقول: إنّه وأقول وأقول[2].

بيان: كذا وكذا، أي أنّه ربّ ورازق وخالق ومثل هذا، كما أنّه المراد بقوله: كنت أقول إنّه وأقول.

٢٣ -**كش:** حمدويه عن محمّد بن عيسى عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبيّ عن أبيه عمران قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لعن الله أبا الخطّاب ولعن الله من قتل معه ولعن الله من بقي منهم ولعن الله من دخل قلبه رحمة لهم[3].

٢٤ -**كش:** حمدويه عن أيّوب بن نوح عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

---

(١) أمالي المفيد، ص ٢٥٣، أمالي الطوسي، ص ٢٢ مجلس ١ ح ٢٧.

(٢) بصائر الدرجات، ص ٢٢٩ ج ٥ باب ١٠ ح ٥. (٣) رجال الكشي، ص ٥٨٤ ح ٥٢١.

كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام وميسّر عنده ونحن في سنة ثمان وثلاثين ومائة، فقال له ميسّر بيّاع الزطيّ: جعلت فداك عجبت لقوم كانوا يأتون معنا إلى هذا الموضع فانقطعت آثارهم وفنيت آجالهم.

قال: ومن هم؟ قلت: أبو الخطاب وأصحابه، وكان متكئاً فجلس فرفع أصبعه إلى السّماء ثمّ قال: على أبي الخطّاب لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين، فأشهد بالله أنّه كافر فاسق مشرك، وأنّه يحشر مع فرعون في أشدّ العذاب غدوّاً وعشيّاً، ثمّ قال: أما والله إنّي لأنفس على أجساد أصليت معه النّار[1].

بيان: الزطّي بضمّ الزاي وإهمال الطاء المشدّدة: نوع من الثياب، قال في المغرب: الزط: جيل من الهند إليهم ينسب الثياب الزطيّة، وفي الصّحاح: الزطّ: جيل من النّاس، الواحد زُطيّ، وقال في القاموس: الزّط بالضمّ: جيل من الهند معرّب جتّ، والقياس يقتضي فتح معرّبه أيضاً، الواحد زطّي.

وأمّا قول العلّامة في الإيضاح، بيّاع الزطيّ بكسر الطاء المهملة المخففة وتشديد الياء، وسمعت من السيّد السعيد جمال الدّين أحمد بن طاووس رحمه الله بضمّ الزاي وفتح الطاء المهملة المخففة ومقصوراً فلا مساغ له في الصحّة إلاّ إذا قيل: بتخفيف الطاء المكسورة وتشديد الياء للنسبة إلى زوطيّ من بلاد العراق، ومنه ما ربما يقال: الزطي خشب يشبه الغرب منسوب إلى زوطة قرية بأرض واسط، كذا ذكره السيّد الدّاماد رحمه الله.

وقال: قوله: لأنفس بفتح الفاء على صيغة المتكلّم من النفاسة، تقول: نفست به بالكسر من باب فرح أي بخلتُ وضننتُ ونفستُ عليه الشيء نفاسة: إذا لم تره له أهلاً، قاله في القاموس والنّهاية وغيرهما.

وعلى أجساد، أي على أشخاص أو على نفوس تجسّدت وتجسّمت لفرط تعلّقها بالجسد وتوغّلها في المحسوسا ت والجسمانيّات، وأصليت معه النّار، على ما لم يسمّ فاعله من أصليته في النّار: إذا ألقيته فيها، ونصب (النار) على نزع الخافض، وفي نسخة: «أصبيت» مكان أصليت انتهى.

٢٥ - **كش:** وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد حدّثني محمّد بن عيسى عن عليّ بن الحكم عن حمّاد بن عثمان عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أخبرني عن حمزة أيزعم أنّ أبي آتيه؟ قلت: نعم، قال كذب والله ما يأتيه إلاّ المتكوّن، إنّ إبليس سلّط شيطاناً يقال له: المتكوّن، يأتي النّاس في أيّ صورة شاء، إن شاء في صورة كبيرة وإن شاء في صورة صغيرة، ولا والله ما يستطيع أن يجيء في صورة أبي عليه السلام[2].

---

(١) رجال الكشي، ص ٥٨٤ ح ٥٢٤. (٢) رجال الكشي، ص ٥٨٩ ح ٥٣٧.

٢٦ - **كش:** سعد عن عبد الله بن عليّ بن عامر بإسناد له عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: تراءى والله إبليس لأبي الخطّاب على سور المدينة أو المسجد فكأنّي أنظر إليه وهو يقول: إيها تظفر الآن إيها تظفر الآن(١).

بيان: قال في النهاية: إيه كلمة يراد بها الاستزادة وهي مبنيّة على الكسر فإذا وصلت نوّنت فقلت: إيهٍ حدّثنا، فإذا قلت: إيهاً بالنصب، فإنّما تأمره بالسكوت وقد ترد المنصوبة بمعنى التصديق والرضا بالشيء.

أقول: الظاهر أنّ إبليس إنّما قال له ذلك عندما أتى العسكر لقتله فحرّضه على القتال ليكون أدعى لقتله، فالمعنى اسكت ولا تتكلّم بكلمة توبة واستكانة فإنك تظفر عليهم الآن، ويحتمل الرّضا والتصديق أيضاً. وقرأ السيّد الدّاماد: تطفر بالطاء المهملة، وقال: إيهاً بكسر الهمزة وإسكان المثنّاة من تحت وبالتنوين على النصب كلمة أمر بالسكوت والكفّ عن الشيء والانتهاء عنه، وتطفر بإهمال الطاء وكسر الفاء وقيل: بضمّها أيضاً من طفر يطفر أي وثب وثبة، سواء كان من فوق أو إلى فوق، كما يطفر الإنسان حائطاً، أو من حائط. قال في المغرب: وقيل الوثبة من فوق والطفرة إلى فوق.

٢٧ - **كش:** سعد عن أحمد بن محمد عن أبيه وابن يزيد والحسين بن سعيد جميعاً عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن حفص بن عمرو النخعيّ قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل: جعلت فداك إنّ أبا منصور حدّثني أنّه رفع إلى ربّه وتمسّح على رأسه، وقال له بالفارسيّة يا بسر! فقال له أبو عبد الله عليه السلام: حدّثني أبي عن جدّي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ إبليس اتّخذ عرشاً فيما بين السّماء والأرض واتّخذ زبانية بعدد الملائكة فاذا دعا رجلاً فأجابه وطىء عقبه وتخطّت إليه الأقدام تراءى له ابليس ورفع إليه، وإنّ أبا منصور كان رسول إبليس، لعن الله أبا منصور، لعن الله أبا منصور، ثلاثاً(٢).

٢٨ - **ير:** أحمد بن محمّد عن البزنطيّ عن الحسن بن موسى عن زرارة قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فسألني ما عندك من أحاديث الشيعة؟ قلت: إنّ عندي منها شيئاً كثيراً قد هممت أن أوقد لها ناراً ثمّ أحرقها، قال: ولم؟ هات ما أنكرت منها، فخطر على بالي الأمور فقال لي: ما كان علم الملائكة حيث قالت: أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدّماء(٣)؟

بيان: لعلّ زرارة كان ينكر أحاديث من فضائلهم لا يحتملها عقله فنبّهه عليه السلام بذكر قصّة الملائكة وإنكارهم فضل آدم عليهم وعدم بلوغهم إلى معرفة فضله على أنّ نفي هذه الأمور من قلّة المعرفة ولا ينبغي أن يكذب المرء بما لم يحط به علمه، بل لابدّ أن يكون في مقام التسليم

---

(١) رجال الكشي، ص ٥٩١ ح ٥٤٥. (٢) رجال الكشي، ص ٥٩٢ ح ٥٤٦.

(٣) بصائر الدرجات، ص ٢٢٩ ج ٥ باب ١٠ ح ٦.

فمع قصور الملائكة مع علوّ شأنهم عن معرفة آدم لا يبعد عجزك عن معرفة الأئمة عليهم السلام.

٢٩ - ير: أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن عامر بن معقل عن الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا أبا حمزة لا تضعوا عليّاً دون ما وضعه الله، ولا ترفعوه فوق ما رفعه الله، كفى لعليّ أن يقاتل أهل الكرّة وأن يزوّج أهل الجنّة[1].

لي: ابن الوليد عن الصفّار عن أحمد بن محمّد مثله. «ص ١٧٩ مجلس ٣٨ ح ٤».

٣٠ - ير: الخشّاب عن إسماعيل بن مهران عن عثمان بن جبلة عن كامل التمار قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم فقال لي: يا كامل اجعل لنا ربّا نؤوب إليه وقولوا فينا ما شئتم. قال: قلت: نجعل لكم ربّاً تؤوبون إليه ونقول فيكم ما شئنا؟ قال: فاستوى جالساً ثمّ قال: وعسى أن نقول: ما خرج إليكم من علمنا إلاّ ألفاً غير معطوفة[2].

بيان: قوله عليه السلام: غير معطوفة، أي نصف حرف، كناية عن نهاية القلّة، فإنّ الألف بالخطّ الكوفيّ نصفه مستقيم، ونصفه معطوف هكذا «ـــا» وقيل: أي ألف ليس بعده شيء، وقيل: ألف ليس قبله صفر أي باب واحد، والأوّل هو الصواب والمسموع من أولي الألباب.

٣١ - سن: أبي عن عليّ بن حديد عن منصور بن يونس عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ قال: لا تبذّروا ولاية عليّ عليه السلام[3].

بيان: يحتمل أن تكون كناية عن ترك الغلوّ والاسراف في القول فيه عليه السلام، وأن يكون أمراً بالتقيّة وترك الإفشاء عند المخالفين، والأوّل أظهر.

٣٢ - قب: قال الله تعالى: ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: اللّهم إنّي بريء من الغلاة كبراءة عيسى بن مريم من النصارى اللّهمّ اخذلهم أبداً ولا تنصر منهم أحداً.

٣٣ - الصادق عليه السلام: الغلاة شرّ خلق الله يصغّرون عظمة الله ويدّعون الربوبية لعباد الله، والله إنّ الغلاة لشرّ من اليهود والنصارى والمجوس والّذين أشركوا.

٣٤ - روى أحمد بن حنبل في المبتدا وأبو السعادات في فضائل العشرة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يا عليّ مثلك في هذه الأمّة كمثل عيسى بن مريم أحبّه قوم فأفرطوا فيه وأبغضه قوم فأفرطوا فيه. قال: فنزل الوحي: ﴿۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾.

٣٥ - أبو سعد الواعظ في شرف النبيّ صلى الله عليه وآله: لولا أنّي أخاف أن يقال فيك ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالة لا تمرّ بملأ من المسلمين إلاّ أخذوا تراب نعليك وفضل وضوئك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك ترثني وأرثك. الخبر.

رواه أبو بصير عن الصادق عليه السلام.

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ٣٨٤ ج ٨ باب ١٨ ح ٥ و٨. (٣) المحاسن، ص ٢٥٧.

٣٦ - أمير المؤمنين عليه السلام: يهلك فيّ اثنان: محبّ غال، ومبغض قال.

٣٧ - وعنه عليه السلام: يهلك فيّ رجلان: محبّ مفرط يقرّظني بما ليس لي، ومبغض يحمله شنآني على أن يبهتني[1].

بيان: قال في النّهاية: التقريظ: مدح الحيّ ووصفه، ثمّ روى هذا الخبر عنه عليه السلام.

٣٨ - **قب:** روى أنّ سبعين رجلاً من الزطّ أتوه يعني أمير المؤمنين عليه السلام بعد قتال أهل البصرة يدعونه إلهاً بلسانهم وسجدوا له فقال لهم: ويلكم لا تفعلوا إنّما أنا مخلوق مثلكم، فأبوا عليه فقال: لئن لم ترجعوا عمّا قلتم فيّ وتتوبوا إلى الله لأقتلنكم قال: فأبوا، فخدّ عليه السلام لهم أخاديد وأوقد ناراً فكان قنبر يحمل الرجل بعد الرجل على منكبه فيقذفه في النّار ثمّ قال:

إنّي إذا أبصرت أمراً منكرا أوقدت ناراً ودعوت قنبرا
ثمّ احتفرت حُفراً فحُفرا وقنبر يحطم حطماً منكرا

ثمّ أحيى ذلك رجل اسمه محمّد بن نصير النميريّ البصريّ زعم أنّ الله تعالى لم يظهره إلاّ في هذا العصر، وإنّه عليّ وحده، فالشرذمة النصيريّة يتمون إليه، وهم قوم إباحيّة تركوا العبادات والشرعيّات واستحلّت المنهيّات والمحرّمات، ومن مقالهم أنّ اليهود على الحقّ ولسنا منهم، وأنّ النصارى على الحقّ ولسنا منهم[2].

٣٩ - **كش:** محمّد بن قولويه عن سعد عن محمّد بن عثمان عن يونس عن عبد الله بن سنان عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام ان عبد الله بن سبأ كان يدّعي النبوّة ويزعم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو الله، تعالى عن ذلك، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فدعاه وسأله فأقرّ بذلك وقال: نعم أنت هو، وقد كان ألقي في روعي أنّك أنت الله وأنّي نبيّ.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك قد سخر منك الشيطان فارجع عن هذا ثكلتك أمّك وتب، فأبى فحبسه واستتابه ثلاثة أيّام فلم يتب فأحرقه بالنّار، وقال: إنّ الشيطان استهواه فكان يأتيه ويلقي في روعه ذلك[3].

قب: عن ابن سنان مثله. «ج ١ ص ٣٢٤».

٤٠ - **كش:** محمّد بن قولويه عن سعد عن ابن يزيد ومحمّد بن عيسى عن عليّ بن مهزيار عن فضالة بن أيّوب الأزديّ عن أبان بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لعن الله عبد الله بن سبأ إنّه ادّعى الربوبيّة في أمير المؤمنين، وكان والله أمير المؤمنين عليه السلام عبداً لله طائعاً، الويل لمن كذب علينا، وإنّ قوماً يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا، نبرأ إلى الله منهم، نبرأ إلى الله منهم[4].

---

(١) - (٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ١ ص ٣٢٤ و٣٢٥.

(٣) رجال الكشي، ص ٣٢٣ ح ١٧٠. (٤) رجال الكشي، ص ٣٢٤ ح ١٧٢.

٤١ -**كش:** بهذا الإسناد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير وابن عيسى عن أبيه والحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن الثمالي قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام: لعن الله من كذب علينا، إنّي ذكرت عبد الله بن سبأ فقامت كلّ شعرة في جسدي لقد ادّعى أمراً عظيماً، ما له لعنه الله.

كان عليّ عليه السلام والله عبداً لله صالحاً أخو رسول الله صلى الله عليه وآله ما نال الكرامة من الله إلاّ بطاعته لله ولرسوله، وما نال رسول الله صلى الله عليه وآله الكرامة من الله إلاّ بطاعته لله[1].

٤٢ -**كش:** بهذا الإسناد عن محمّد بن خالد الطيالسيّ عن ابن أبي نجران عن عبد الله قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّا أهل بيت صدّيقون لا نخلو من كذّاب يكذب علينا ويسقط صدقنا بكذبه علينا عند النّاس.

كان رسول الله صلى الله عليه وآله أصدق النّاس لهجة وأصدق البريّة كلّها، وكان مسيلمة يكذب عليه، وكان أمير المؤمنين عليه السلام أصدق من برأ الله بعد رسول الله وكان الّذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه ويفتري على الله الكذب عبد الله بن سبأ.

وذكر بعض أهل العلم أنّ عبد الله بن سبأ كان يهوديّاً فأسلم ووالى عليّاً عليه السلام وكان يقول وهو على يهوديّته في يوشع بن نون وصيّ موسى بالغلوّ فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام مثل ذلك. وكان أوّل من أشهر بالقول بفرض إمامة عليّ عليه السلام وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفيه وأكفرهم، فمن ههنا قال من خالف الشيعة: أصل التشيّع والرفض مأخوذ من اليهوديّة[2].

٤٣ -**كش:** الحسين بن الحسن بن بندار عن سعد عن أحمد وعبد الله ابني محمّد بن عيسى وابن أبي الخطّاب جميعاً عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن مسمع أبي سيّار عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ عليّاً عليه السلام لمّا فرغ من قتال أهل البصرة أتاه سبعون رجلاً من الزطّ فسلّموا عليه وكلّموه بلسانهم فردّ عليهم بلسانهم، وقال لهم: إنّي لست كما قلتم، أنا عبد الله مخلوق، قال: فأبوا عليه، وقالوا له: أنت أنت هو.

فقال لهم: لئن لم ترجعوا عمّا قلتم فيّ وتتوبوا إلى الله تعالى لأقتلنكم، قال: فأبوا أن يرجعوا أو يتوبوا، فأمر أن يحفر لهم آبار فحفرت ثمّ خرق بعضها إلى بعض ثمّ قذفهم فيها ثمّ طم رؤوسها ثمّ ألهب النّار في بئر منها ليس فيها أحد فدخل الدّخان عليهم فماتوا[3].

بيان: الزطّ جنس من السودان والهنود.

٤٤ -**كش:** محمّد بن مسعود عن الحسين بن اشكيب عن محمّد بن أورمة عن الحسين بن سعيد عن عليّ بن النعمان عن ابن مسكان عن ضريس قال: قال لي أبو خالد الكابليّ: أما إنّي

---

(١) - (٣) رجال الكشي، ص ٣٢٤ ح ١٧٣ و١٧٤ و١٧٥.

سأحدّثك بحديث إن رأيتموه وأنا حيّ قبّلت صلعتي وإن متّ قبل أن تراه ترحمت عليّ ودعوت لي، سمعت عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما يقول: إنّ اليهود أحبّوا عزيراً حتّى قالوا فيه ما قالوا، فلا عزير منهم ولا هم من عزير، وإنّ النصارى أحبّوا عيسى حتّى قالوا فيه ما قالوا، فلا عيسى منهم ولا هم من عيسى.

وإنّا على سنّة من ذلك، إنّ قوماً من شيعتنا سيحبّونا حتّى يقولوا فينا ما قالت اليهود في عزير وما قالت النصارى في عيسى بن مريم، فلا هم منّا ولا نحن منهم[1].

بيان: قوله: قبّلت صلعتي، أي قبّلت رأسي وناصيتي الصلعاء تكريماً لي لما عرفت من صدقي. والصلع: انحسار شعر مقدّم الرّأس، وفي بعض النسخ: «فقلت: صدقني» أي قال لي صدقاً، ولعلّه تصحيف.

٤٥ - **كشف:** من كتاب الدّلائل للحميريّ عن مالك الجهنيّ قال: كنّا بالمدينة حين أجليت الشيعة وصاروا فرقاً فتنحّينا عن المدينة ناحية ثمّ خلونا فجعلنا نذكر فضائلهم وما قالت الشيعة إلى أن خطر ببالنا الربوبيّة، فما شعرنا بشيء إذا نحن بأبي عبد الله عليه السلام واقف على حمار فلم ندر من أين جاء.

فقال: يا مالك ويا خالد! متى أحدثتما الكلام في الربوبيّة؟ فقلنا: ما خطر ببالنا إلاّ الساعة، فقال: اعلما أنّ لنا ربّاً يكلأنا بالليل والنهار نعبده، يا مالك ويا خالد قولوا فينا ما شئتم، واجعلونا مخلوقين، فكرّرها علينا مراراً وهو واقف على حماره[2].

٤٦ - **كش:** محمّد بن قولويه عن سعد عن الحسن بن موسى الخشّاب عن عليّ بن حسّان عن عمّه عبد الرحمن بن كثير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام يوماً لأصحابه: لعن الله المغيرة بن سعيد ولعن الله يهوديّة كان يختلف إليها يتعلّم منها السحر والشعبذة والمخاريق، إنّ المغيرة كذب على أبي عليه السلام فسلبه الله الإيمان، وإنّ قوماً كذبوا عليّ ما لهم أذاقهم الله حرّ الحديد. فوالله ما نحن إلاّ عبيد الّذي خلقنا واصطفانا، ما نقدر على ضرّ ولا نفع، وإن رحمنا فبرحمته، وإن عذّبنا فبذنوبنا، والله ما لنا على الله من حجّة ولا معنا من الله براءة، وإنّا لميّتون ومقبورون ومنشرون ومبعوثون وموقوفون ومسؤولون.

ويلهم ما لهم لعنهم الله! لقد آذوا الله وآذوا رسوله صلى الله عليه وآله في قبره وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ صلوات الله عليهم، وها أنا ذا بين أظهركم لحم رسول الله وجلد رسول الله صلى الله عليه وآله أبيت على فراشي خائفاً وجلاً مرعوباً يأمنون وأفزع، ينامون على فرشهم وأنا خائف ساهر وجل، أتقلقل بين الجبال والبراري، أبرأ إلى الله ممّا قال فيّ الأجدع البرّاد عبد بني أسد أبو الخطّاب لعنه الله.

---

(١) رجال الكشي، ص ٣٣٦ ح ١٩١. (٢) كشف الغمة، ج ١ ص ٤١٤.

والله لو ابتلوا بنا وأمرناهم بذلك لكان الواجب أن لا يقبلوه، فكيف وهم يروني خائفاً وجلاً أستعدي الله عليهم وأتبرّأ إلى الله منهم أشهدكم أنّي امرؤ ولدني رسول الله ﷺ وما معي براءة من الله، إن أطعته رحمني وإن عصيته عذّبني عذاباً شديداً أو أشدّ عذابه[1].

بيان: الشعبذة والشعوذة: خفّة في اليد وأخذ كالسحر يري الشيء بغير ما عليه أصله في رأي العين والمخاريق جمع مخراق وهو في الأصل: ثوب يلفّ ويضرب به الصبيان بعضهم بعضاً والتخريق: كثرة الكذب والتخرّق: خلق الكذب.

قوله عليه السلام: براءة أي خطّ وسند وصكّ للنجاة والفوز. والأجدع بالجيم: مقطوع الأنف أو الأذن أو اليد أو الشفة. وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة بمعنى الأحمق، أو هو من الخدعة.

والبرّاد لعلّه بمعنى عامل السوهان أو مستعمله، قال الفيروزآباديّ: برد الحديد: سحله، والمبرد كمنبر: السوهان. وفي بعض النسخ: السرّاد، أي عامل الدّرع، وفي بعضها: الزرّاد بالزاي المعجمة بمعناه.

قوله: ابتلوا بنا على بناء المفعول، أي لو كنّا أمرناهم بذلك على فرض المحال فكانوا هم مبتلين بذلك مردّدين بين مخالفتنا وبين قبوله منّا والوقوع في البدعة لكان الواجب عليهم أن لا يقبلوه منّا، فكيف وإنّا ننهاهم عن ذلك؟ وهم يروننا مرعوبين وجلين من الله تعالى، مستعدين الله عليهم فيما يكذبون علينا، من الاستعداء بمعنى طلب العدوى والانتقام والاعانة. قوله: أو أشدّ عذابه، الترديد من الراوي.

٤٧ - **كش:** الحسين بن الحسن بن بندار عن سعد عن ابن عيسى واليقطيني عن ابن أبي عمير قال: حدّثنا بعض أصحابنا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: زعم أبو هارون المكفوف أنّك قلت له: إن كنت تريد القديم فذاك لا يدركه أحد، وإن كنت تريد الّذي خلق ورزق فذاك محمّد بن عليّ، فقال: كذب عليّ عليه لعنة الله ما من خالق إلاّ الله وحده لا شريك له، حقّ على الله أن يذيقنا الموت، والّذي لا يهلك هو الله خالق الخلق بارئ البريّة[2].

٤٨ - **كش:** محمّد بن الحسن وعثمان معاً عن محمّد بن زياد عن محمّد بن الحسين عن الحجّال عن أبي مالك الحضرميّ عن أبي العبّاس البقباق قال: تذاكر ابن أبي يعفور ومعلّى ابن خنيس فقال ابن أبي يعفور: الأوصياء علماء أبرار أتقياء، وقال ابن خنيس: الأوصياء أنبياء قال: فدخلا على أبي عبد الله عليه السلام قال: فلمّا استقرّ مجلسهما قال: فبدأهما أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا عبد الله أبرأ ممّا قال: إنّا أنبياء[3].

---

(١) رجال الكشي، ص ٤٩١ ح ٤٠٣.
(٢) رجال الكشي، ص ٤٨٩ ح ٣٩٨.
(٣) رجال الكشي، ص ٥١٥ ح ٤٥٦.

٤٩ -**كش:** محمّد بن مسعود عن حمدان بن أحمد عن معاوية بن حكيم، وحدّثني محمّد ابن الحسن البراثيّ وعثمان بن حامد عن محمّد بن يزداد عن معاوية بن حكيم عن أبيه عن جدّه قال: بلغني عن أبي الخطّاب أشياء فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فدخل أبو الخطاب وأنا عنده أو دخلت وهو عنده فلمّا أن بقيت أنا وهو في المجلس قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنّ أبا الخطّاب روى عنك كذا وكذا، قال: كذب، قال: فأقبلت أروي ما روى شيئاً شيئاً ممّا سمعناه وأنكرناه إلاّ سألت عنه، فجعل يقول: كذب.

وزحف أبو الخطّاب حتّى ضرب بيده إلى لحية أبي عبد الله عليه السلام ، فضربت يده وقلت: خلّ يدك عن لحيته، فقال أبو الخطّاب: يا أبا القاسم لا تقوم؟ قال أبو عبد الله عليه السلام له حاجة، حتّى قال ثلاث مرّات، كلّ ذلك يقول أبو عبد الله عليه السلام : له حاجة.

فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنّما أراد أن يقول لك: يخبرني ويكتمك، فأبلغ أصحابي كذا وكذا، وأبلغهم كذا وكذا قال: قلت: وإنّي لا أحفظ هذا، فأقول ما حفظت، وما لم أحفظ قلت أحسن ما يحضرني، قال: نعم المصلح ليس بكذّاب.

قال أبو عمرو الكشيّ: هذا غلط ووهم في الحديث إن شاء الله لقد أتى معاوية بشيء منكر لا تقبله العقول، إنّ مثل أبي الخطّاب لا يحدّث نفسه بضرب يده إلى أقلّ عبد، لأبي عبد الله عليه السلام فكيف هو صلّى الله عليه(١)؟

بيان: قوله: إلاّ سألت، الاستثناء من مقدار، أي ما بقي شيء إلاّ سألت عنه، ويحتمل أن يكون ما في قوله: «ما روى» للنفي، فالاستثناء منه. قوله: يا أبا القاسم لا تقوم: أبو القاسم كنية لمعاوية بن عمّار الّذي هو جد معاوية بن حكيم، وكان غرض الملعون أن يقوم معاوية ويخلو هو به عليه السلام ثمّ يقول: بيني وبينه عليه السلام أسرار لا يظهرها عندكم، فلذا قال عليه السلام : له حاجة، أي لمعاوية حاجة عندي لا يقوم الآن.

وأما تجويزه عليه السلام لمعاوية أن يقول ما لم يسمع، فإمّا على النّقل بالمعنى، أو جوّز له أن يقول أشياء من قبل نفسه يعلم أنّه يصير سبباً لردعهم عن اتّباع أهل البدع وأمّا استبعاد الكشّي فلعلّه لم يكن على وجه الاهانة بل على وجه الإكرام كما هو الشائع عندهم، لكنّه بعيد.

٥٠ -**كش:** حمدويه عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن المغيرة قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام أنا ويحيى بن عبد الله بن الحسين فقال يحيى: جعلت فداك إنّهم يزعمون أنّك تعلم الغيب، فقال: سبحان الله ضع يدك على رأسي فوالله ما بقيت في جسدي شعرة ولا في رأسي إلاّ قامت، قال: ثمّ قال: لا والله ما هي إلاّ رواية(٢) عن رسول الله صلى الله عليه وآله (٣).

---

(١) رجال الكشي، ص ٥٨٣ ح ٥١٩. (٢) في نسخة: إلّا وراثة.

(٣) رجال الكشي، ص ٥٨٧ ح ٥٣٠.

٥١ - **كش**، بهذا الإسناد عن ابن أبي عمير عن عبد الصّمد بن بشير عن مصادف قال: لمّا لبّى القوم الّذين لبّوا بالكوفة دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته بذلك فخرّ ساجداً وألزق جؤجؤه بالأرض وبكى وأقبل يلوذ بإصبعه ويقول: بل عبد لله قنّ داخر، مراراً كثيرة، ثمّ رفع رأسه ودموعه تسيل على لحيته.

فندمتُ على إخباري إيّاه فقلت: جعلت فداك وما عليك أنت من ذا؟ فقال: يا مصادف إنّ عيسى لو سكت عمّا قالت النصارى فيه لكان حقّاً على الله أن يصمّ سمعه ويعمي بصره، ولو سكتّ عمّا قال أبو الخطاب لكان حقّاً على الله أن يصمّ سمعي ويعمي بصري[1].

بيان: قوله: لمّا لبّى، أي قالوا: لبّيك جعفر بن محمّد لبّيك، كما يلبّون لله كما سيأتي في الأخبار.

وقال السيّد الدّاماد رحمه الله: هذا تصحيف وتحريف بل هو: أُتي القوم الّذين أُتوا، على بناء المجهول، أي أصابتهم الدّاهية ودخلت عليهم البليّة، ولعلّه رحمه الله لم يتفطّن بما ذكرنا، وغفل عن الخبر الّذي سننقله عن الكافي.

٥٢ - **كش**، بهذا الإسناد عن ابن أبي عمير عن شعيب عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه الصّلاة والسّلام: إنّهم يقولون، قال: وما يقولون؟ قلت: يقولون: يعلم قطر المطر وعدد النجوم وورق الشّجر ووزن ما في البحر وعدد التراب، فرفع يده إلى السماء وقال: سبحان الله سبحان الله لا والله ما يعلم هذا إلاّ الله[2].

٥٣ - **كش**، محمّد بن مسعود عن عبد الله بن محمّد بن خالد عن عليّ بن حسّان عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر جعفر بن واقد ونفر من أصحاب أبي الخطّاب فقيل: إنّه صار إليّ يتردّد وقال فيهم «وهو الّذي في السّماء إله وفي الأرض إله» قال: هو الإمام.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: لا والله، لا يأويني وإيّاه سقف بيت أبداً، هم شرّ من اليهود والنصارى والمجوس والّذين أشركوا، والله ما صغّر عظمة الله تصغيرهم شيء قطّ، وإنّ عزيراً جال في صدره ما قالت اليهود فمحي اسمه من النبوّة، والله لو أنّ عيسى أقرّ بما قالت النصارى لأورثه الله صمماً إلى يوم القيامة، والله لو أقررت بما يقول فيّ أهل الكوفة، لأخذتني الأرض، وما أنا إلاّ عبد مملوك لا أقدر على ضرّ شيء ولا نفع[3].

بيان، قوله يتردّد، أي قال رجل من الحاضرين: كان أبو الخطّاب يتردّد ويختلف إليّ لإضلالي وكان يقول فيهم، أي نزلت فيهم هذه الآية فكان يعطف قوله تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾ على قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي﴾ ليكون جملة أُخرى، أي وفي الأرض إله آخر.

قوله: قال، أي قال أبو الخطّاب: هو الإمام، أي الإله الّذي في الأرض هو الإمام،

---

(١) رجال الكشي، ص ٥٨٧ ح ٥٣١.
(٢) رجال الكشي، ص ٥٨٨ ح ٥٣٢.
(٣) رجال الكشي، ص ٥٨٩ ح ٥٣٨.

ويحتمل إرجاع الضمائر إلى ابن واقد، وفي بعض النسخ «يتروّد» بالرّاء المهملة ثمّ الواو ثمّ الدّال، أي يطلب إضلالي، من المراودة بمعنى الطلب، كقوله تعالى: ﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ﴾ وفي بعضها «إلى مرود» وقال بعض الفضلاء أي إلى قوم من المردة، وفي بعضها: «إلى نمرود» فيكون كناية عن بعض الكفرة الموافقين له في الرّأي، والأصحّ ما صحّحنا أولاً وثانياً موافقاً للنسخ المعتبرة والخبر يدلّ على عدم نبوّة عزير، والله يعلم.

٥٤ - **كش:** سعد عن ابن عيسى عن الأهوازيّ عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ بناناً والسريّ وبزيعاً لعنهم الله تراءى لهم الشيطان في أحسن ما يكون صورة آدميّ من قرنه إلى سرّته، قال: فقلت: إنّ بناناً يتأوّل هذه الآية: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾ أنّ الّذي في الأرض غير إله السماء وإله السماء غير إله الأرض، وأن إله السماء أعظم من إله الأرض وأنّ أهل الأرض يعرفون فضل إله السماء ويعظّمونه.

فقال: والله ما هو إلاّ الله وحده لا شريك له، إله في السماوات وإله في الأرضين كذب بنان عليه لعنة الله صغّر الله جلّ جلاله وصغّر عظمته(١).

٥٥ - **كش:** حمدويه وإبراهيم عن العبيديّ عن ابن أبي عمير عن المفضل بن يزيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام وذكر أصحاب أبي الخطّاب والغلاة فقال لي: يا مفضّل لا تقاعدوهم ولا تؤاكلوهم ولا تشاربوهم ولاتصافحوهم ولا توارثوهم(٢).

٥٦ - وقالا: حدّثنا العنبريّ عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر الغلاة وقال: إنّ فيهم من يكذب حتّى أنّ الشيطان ليحتاج إلى كذبه(٣).

بيان: قوله عليه السلام: ولا توارثوهم، أي لا تعطوهم الميراث، فإنّهم مشركون لا يرثون من المسلم. أو لا تواصلوهم بالمصاهرة الموجبة للتوارث، وصحّف بعض الأفاضل وقرأ: لا تؤاثروهم من الأثر بمعنى الخبر أي لا تحادثوهم ولا تفاوضوهم بالآثار والأخبار.

٥٧ - **كش:** محمّد بن مسعود عن عبد الله بن محمّد بن خالد عن الوشّا عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال بأنّنا أنبياء فعليه لعنة الله، ومن شكّ في ذلك فعليه لعنة الله(٤).

٥٨ - **كش:** الحسين بن الحسن بن بندار ومحمّد بن قولويه معاً عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: لعن الله بنان التبّان. وإنّ بنانا لعنه الله كان يكذب على أبي عليه السلام، أشهد أنّ أبي عليّ ابن الحسين كان عبداً صالحاً(٥).

---

(١) رجال الكشي، ص ٥٩٢ ح ٥٤٧.
(٢) رجال الكشي، ص ٥٨٦ ح ٥٢٥.
(٣) رجال الكشي، ص ٥٨٧ ح ٥٢٦.
(٤) - (٥) رجال الكشي، ص ٥٩٠ ح ٥٤٠-٥٤١.

٥٩ -**كش:** سعد عن محمّد بن الحسين والحسن بن موسى عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عمّن حدّثه من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لعن الله المغيرة بن سعيد، إنّه كان يكذب على أبي فأذاقه الله حرّ الحديد، لعن الله من قال فينا ما لا نقوله في أنفسنا، ولعن الله من أزالنا عن العبوديّة لله الّذي خلقنا وإليه مآبنا ومعادنا وبيده نواصينا[1].

٦٠ -**كش:** حمدويه عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن جعفر بن عثمان عن أبي بصير قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا محمّد ابرأ ممّن يزعم أنّا أرباب، قلت: بريء الله منه، فقال: ابرأ ممّن يزعم أنّا أنبياء، قلت: بريئ الله منه[2].

٦١ -**كش:** حمدويه وإبراهيم عن محمّد بن عيسى عن محمّد بن أبي عمير عن محمّد بن حمزة، قال أبو جعفر محمّد بن عيسى: ولقد لقيت محمّداً رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: السلام عليك يا ربّي، فقال: ما لك لعنك الله ربّي وربّك الله، أما والله لكنت ما علمتك لجباناً في الحرب لئيماً في السلم[3].

بيان: في السلم بالكسر، أي المسالمة والمصالحة، أي ما كنت لئيماً فيها بأن تنقض العهد، أو بفتح السين والألف بعد اللام، أي كنت لا تبخل بالسلام، ولعلّ غرضه تحسّر أو تعجّب من خروجه عن الدّين مع اتّصافه بمحاسن الأخلاق، ويحتمل أن يكون «ما علمتك» معترضة بين اسم كان وخبره ولم تكن (ما) نافية، والمعنى كنت ما دمت عرفتك وعلمت أحوالك على هذين الخلقين الدنيّين فمذهبك موافق لأخلاقك.

٦٢ -**كش:** محمّد بن مسعود عن الحسين بن اشكيب عن ابن أورمة عن محمّد بن خالد البرقيّ عن أبي طالب القمّيّ عن حنان بن سدير عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنّ قوماً يزعمون أنكم آلهة، يتلون علينا بذلك قرآناً: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ﴾ قال: يا سدير سمعي وبصري وشعري وبشري ولحمي ودمي من هؤلاء براء، بريء الله منهم ورسوله، ما هؤلاء على ديني ودين آبائي، والله لا يجمعني وإيّاهم يوم القيامة إلاّ وهو عليهم ساخط.

قال: قلت: فما أنتم جعلت فداك؟ قال: خزّان علم الله وتراجمة وحي الله ونحن قوم معصومون، أمر الله بطاعتنا ونهى عن معصيتنا، نحن الحجّة البالغة على من دون السماء وفوق الأرض. قال الحسين بن اشكيب: سمعت من أبي طالب عن سدير ان شاء الله[4].

بيان: لعلهم أوّلوا الرسل بالأئمّة، والعمل الصالح بخلق ما هو المصلحة في نظام العالم. أوالرسل بأتباع الأئمّة عليهم السلام ، والأظهر أنّه سقط من الخبر شيء.

---

(١) رجال الكشي، ص ٥٩٠ ح ٥٤٢.
(٢) رجال الكشي، ص ٥٨٧ ح ٥٢٩.
(٣) رجال الكشي، ص ٥٨٩ ح ٥٣٤.
(٤) رجال الكشي، ص ٥٩٤ ح ٥٥١.

ويؤيّده ما رواه الكلينيّ عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن البرقيّ عن أبي طالب عن سدير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ قوماً يزعمون أنكم آلهة يتلون علينا بذلك قرآناً: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾ فقال: يا سدير سمعي وبصري وبشري ولحمي ودمي وشعري براء، وبرئ الله منهم، ما هؤلاء على ديني ولا على دين آبائي، والله لا يجمعني الله وإيّاهم يوم القيامة إلاّ وهو ساخط عليهم.

قال: قلت: وعندنا قوم يزعمون أنكم رسل يقرأون علينا بذلك قرآناً: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾. وساق الحديث إلى آخر ما مرّ.

ووجه الاستدلال على كونهم رسلاً بالآية لجمعيّة الرسل زعماً منهم أنّ الخطاب إنّما يتوجّه إلى الحاضرين أو إلى من سيوجد أيضاً بتبعيّة الحاضرين، والجواب أنّها نداء وخطاب لجميع الأنبياء لا على أنّهم خوطبوا بذلك دفعة بل على أنّ كلاً منهم خوطب في زمانه، وقيل: النداء لعيسى الّذي مرّ ذكره في الآية السابقة والجمع للتعظيم.

٦٣ - **كش:** محمّد بن الحسن البراثيّ وعثمان بن حامد معاً عن محمّد بن يزداد عن محمّد ابن الحسين عن موسى بن يسار عن عبد الله بن شريك عن أبيه قال: بينا عليّ عليه السلام عند امرأة له من عنزة وهي أمّ عمرو إذ أتاه قنبر فقال: إنّ عشرة نفر بالباب يزعمون أنّك ربّهم، فقال: أدخلهم، قال: فدخلوا عليه فقال لهم: ما تقولون؟ فقالوا: إنّك ربّنا وأنت الّذي خلقتنا، وأنت الّذي رزقتنا.

فقال: ويلكم لا تفعلوا، إنّما أنا مخلوق مثلكم، فأبوا أن يفعلوا فقال لهم: ويلكم ربّي وربّكم الله، ويلكم توبوا وارجعوا، فقالوا: لا نرجع عن مقالتنا أنت ربّنا ترزقنا وأنت خلقتنا. فقال: ياقنبر إيتني بالفعلة، فخرج قنبر فأتاه بعشرة رجال مع الزبل والمرور فأمر أن يحفروا لهم في الأرض، فلمّا حفروا خدّاً أمر بالحطب والنّار فطرح فيه حتّى صار ناراً تتوقّد، قال لهم: توبوا. قالوا: لا نرجع، فقذف عليّ بعضهم ثمّ قذف بقيّتهم في النّار، قال عليّ عليه السلام:

إذا أبصرت شيئاً منكرا أوقدت ناري ودعوت قنبرا[1]

بيان: قال الفيروزآبادي: الزبيل كأمير وسكّين وقنديل وقد يفتح: القفّة أو الجراب أو الوعاء، والجمع ككتب، وقال: المرّ بالفتح: المسحاة. وقال: الخدّ: الحفرة المستطيلة في الأرض.

٦٤ - **كش:** محمّد بن مسعود عن عليّ بن محمّد القميّ عن الأشعريّ عن محمّد بن الحسين عن موسى بن سلام عن حبيب الخثعميّ عن ابن أبي يعفور قال: كنت عند أبي

---

(١) رجال الكشي، ص ٥٩٦ ح ٥٥٦.

عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه رجل حسن الهيئة فقال: اتّق السفلة، فما تقارّت بي الأرض حتّى خرجت، فسألت عنه فوجدته غالياً[1].

بيان: قوله: فما تقارّت بي الأرض، كذا في بعض النسخ تفاعل من القرار يقال: قرّ في المكان واستقرّ وتقارّ، أي ثبت وسكن، وفي بعضها: «فما تقارب في الأرض» ولعلّ المعنى أنّه لم يقرب إلى مكانه الّذي أراد، والظاهر أنّه تصحيف.

وقال السيّد الدّاماد قدّس الله روحه: تفأّرت بالفاء أو بالقاف وتشديد الهمزة قبل الراء من باب التفعّل، وأصله ليس من المهموز بل من الأجوف، وخرّجت بالتشديد من التخريج بمعنى استبطان الأمر واستخراجه من مظانّه واستكشافه، يعني ما انتشرت وما مشيت وما ذهبت وما ضربت في الأرض حتّى استكشفت أمر الرّجل واستعلمت حاله واختبرته وفتّشت عن دخلته، وسألت الأقوام واستخبرتهم عنه فوجدته فاسداً غالياً، فظهر أنّ مولانا الصادق عليه السلام كان قد ألهمه الله بذلك.

يقال: فار بالفاء فواراً بالضمّ وفوراناً بالتحريك، أي انتشر وهاج، والفائر: المنتشر والهائج. وقار بالقاف، أي مشى على أطراف قدميه لئلاّ يسمع صوتهما، وقار أيضاً: إذا نفر وذهب، وقار القصيد: إذا خيّله وحدّث به نفسه، واقتور الشيء: إذا قطعه مستديراً، قال ذلك كلّه القاموس وغيره.

وفي بعض النسخ: فما تقاررت حتّى خرجت، بالقاف على التفاعل، وتخفيف خرجت من الخروج انتهى كلامه رفع مقامه. ولا يخفى ما فيه من التصحيف والتكلّف مع أنّ قلب الواو بالهمزة في تلك الأفعال غير معهود.

٦٥ -**كش:** الحسين بن الحسن بن بندار عن سعد بن عبد الله عن ابن أبي الخطّاب والحسن بن موسى عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان قال: دخل حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة الازديّ على أبي عبد الله عليه السلام فقالا له: جعلنا فداك إنّ المفضّل بن عمر يقول: إنّكم تقدّرون أرزاق العباد.

فقال: والله ما يقدّر أرزاقنا إلاّ الله، ولقد احتجت إلى طعام لعيالي فضاق صدري وأبلغت إليّ الفكرة في ذلك حتّى أحرزت قوتهم، فعندها طابت نفسي، لعنه الله وبرئ منه، قالا: أفنلعنه ونتبرّأ منه؟ قال: نعم، فلعنّاه وبرئنا منه، برئ الله ورسوله منه[2].

٦٦ -**كش:** حمدويه وإبراهيم ابنا نصير عن محمّد بن عيسى عن عليّ بن الحكم عن المفضّل بن عمر أنّه كان يشر أنكما لمن المرسلين[3].

بيان: في بعض النسخ «بشّر» من البشارة، وفي بعضها «يسرّ» من الإسرار أي كان يقول

(١) رجال الكشي، ص ٥٩٤ ح ٥٥٣. (٢) - (٣) رجال الكشي، ص ٦١٤ ح ٥٨٧-٥٨٨.

ذلك سرّاً، وفي بعضها «كان يشير» من الاشارة، والظّاهر أنّه كان «إنّه» مكان «إنكما» أي كان يدّعي نبوّة نفسه من قبل الصادق عليه السلام، وعلى النسخة لعلّ الخطاب إلى الكاظم عليه السلام فإنّ عليّ بن الحكم من أصحابه، أي يدّعي أنك وأباك من المرسلين.

٦٧ - **كش**: قال أبو عمرو الكشّي، قال يحيى بن عبد الحميد الحمّاني في كتابه المؤلّف في إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام: قلت لشريك: إنّ أقواماً يزعمون أنّ جعفر بن محمّد ضعيف الحديث، فقال: أخبرك القصّة كان جعفر بن محمّد رجلاً صالحاً مسلماً ورعاً فاكتنفه قوم جهّال يدخلون عليه ويخرجون من عنده ويقولون: حدّثنا جعفر بن محمّد، ويحدّثون بأحاديث كلّها منكرات كذب موضوعة على جعفر، ليستأكلون النّاس بذلك، ويأخذون منهم الدّراهم، كانوا يأتون من ذلك بكلّ منكر، فسمعت العوامّ بذلك منهم فمنهم من هلك ومنهم من أنكر.

وهؤلاء مثل المفضّل بن عمر وبنان وعمر النبطيّ وغيرهم، ذكروا أنّ جعفراً حدّثهم أنّ معرفة الإمام تكفي من الصوم والصلاة، وحدّثهم عن أبيه عن جدّه وأنّه حدثهم «ع ه» قبل يوم القيامة وأنّ عليّاً عليه السلام في السّحاب يطير مع الرّيح وأنّه كان يتكلّم بعد الموت، وأنّه كان يتحرّك على المغتسل، وأنّ إله السّماء وإله الأرض الإمام، فجعلوا لله شريكاً جهّال ضلاّل.

والله ما قال جعفر شيئاً من هذا قطّ، كان جعفر أتقى لله وأورع من ذلك فسمع النّاس ذلك فضعّفوه، ولو رأيت جعفراً لعلمت أنّه واحد النّاس[1].

توضيح: قوله عليه السلام: «ع ه» رمز عن الرجعة، أي أنّه حدّثهم عن أبيه عن جدّه بالرجعة عند ظهور القائم عليه السلام قبل يوم القيامة، وفي بعض النسخ: عن قبل، أي حدّثهم بما يكون إلى يوم القيامة. قوله: إنّه واحد النّاس، أي وحيد دهره لا ثاني له في الجلالة ولا نظير له في الناس. قال في الصّحاح: فلان واحد دهره: لا نظير له. وقال: استأحد الرّجل: انفرد.

٦٨ - **كش**: محمّد بن مسعود عن إسحاق بن محمّد عن عبد الله بن القاسم عن خالد الجوّان قال: كنت أنا والمفضّل بن عمر وناس من أصحابنا بالمدينة وقد تكلّمنا في الربوبيّة، قال: فقلنا: مروا إلى باب أبي عبد الله عليه السلام حتّى نسأله، قال: فقمنا بالباب، قال: فخرج إلينا وهو يقول: بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون[2].

بيان: قوله في الربوبيّة، أي ربوبيّة الأئمّة عليهم السلام.

٦٩ - **كش**: روى محمّد بن أحمد عن محمّد بن الحسين عن الحسن بن عليّ الصيرفي عن صالح بن سهل قال: كنت أقول في أبي عبد الله عليه السلام بالربوبيّة، فدخلت فلمّا نظر إليّ قال: ياصالح إنّا والله عبيد مخلوقون لنا ربّ نعبده، إن لم نعبده عذّبنا[3].

---

(١) رجال الكشي، ص ٦١٦ ح ٥٨٩.
(٢) رجال الكشي، ص ٦١٨ ح ٥٩١.
(٣) رجال الكشي، ص ٦٣٢ ح ٦٣٠.

٧٠ - **كش:** حمدويه عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن عليّ بن يقطين عن المدائنيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: يامرازم من بشّار؟ قلت: بيّاع الشعير، قال: لعن الله بشّاراً، قال: ثمّ قال لي: يامرازم قل لهم: ويلكم توبوا إلى الله فإنّكم كافرون مشركون[1].

٧١ - **كش:** حمدويه وابراهيم ابنا نصير عن محمّد بن عيسى عن صفوان عن مرازم قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام : تعرف مبشّر بشير؟ يتوهّم الاسم، قال: الشعيريّ فقلت: بشّار؟ فقال: بشّار، قلت: نعم جار لي، قال: إنّ اليهود قالوا ما قالوا ووحّدوا الله وإنّ النصارى قالوا ما قالوا ووحّدوا الله، وإنّ بشّاراً قال قولاً عظيماً، فإذا قدمت الكوفة قل له: يقول لك جعفر: يا كافر يافاسق يا مشرك أنا بريء منك.

قال مرازم: فلمّا قدمت الكوفة فوضعت متاعي وجئت إليه فدعوت الجارية فقلت: قولي لأبي إسماعيل: هذا مرازم، فخرج إليّ فقلت له: يقول لك جعفر بن محمد: يا كافر يا فاسق يا مشرك أنا بريء منك، فقال لي: وقد ذكرني سيّدي؟ قال: قلت: نعم ذكرك بهذا الّذي قلت لك، فقال: جزاك الله خيراً وفعل بك، وأقبل يدعو لي.

ومقالة بشّار هي مقالة العلياويّة يقولون: إنّ عليّاً هو ربّ، وظهر بالعلويّة والهاشميّة وأظهر أنّه عبده ورسوله بالمحمديّة. ووافق أصحاب أبي الخطّاب في أربعة أشخاص: عليّ وفاطمة والحسن والحسين، وأنّ معنى الأشخاص الثلاثة فاطمة والحسن والحسين تلبيس. وفي الحقيقة شخص عليّ، لأنّه أوّل هذه الأشخاص في الإمامة والكبر، وأنكروا شخص محمّد صلى الله عليه وآله وزعموا أنّ محمّداً عبد ع وع ب وأقاموا محمّداً مقام ما أقامت المخمّسة سلمان، وجعلوه رسولاً لمحمّد صلى الله عليه وآله، فوافقهم في الاباحات والتعطيل والتناسخ، والعلياتيّة سمّتها المخمّسة العليائيّة.

وزعموا أنّ بشّار الشعيريّ لمّا أنكر ربوبيّة محمّد وجعلها في عليّ وجعل محمّداً ع ع وأنكر رسالة سلمان مسخ في صورة طير يقال له: عليا يكون في البحر فلذلك سمّوهم العليائيّة[2].

بيان: قوله: لتوهّم الاسم، أي سمّى بشّاراً مبشّراً مرّة وبشيراً أخرى للتوهّم والشكّ في اسمه، ولعلّه عليه السلام تعمّد ذلك لإظهار غاية المباينة وعدم الارتباط والموافقة التي كان يدّعيها الملعون. قوله: ووحّدوا الله أي بزعمهم مع أنّهم مشركون، فهذا أيضاً مثلهم في دعوى التوحيد، أو أنّهم مع قولهم بكون عزير وعيسى ابن الله موحّدون لا ينسبون الخلق والرزق إلاّ إلى الله تعالى، وهؤلاء ينسبونها إلى غيره تعالى، فهم بريئون من التوحيد من كلّ وجه.

قوله: إنّ عليّاً عليه السلام هو ربّ أقول: النسخ هنا مختلفة غاية الاختلاف، ففي بعضها أنّ عليّاً عليه السلام هو ربّ، وظهر بالعلويّة والهاشمية، أظهر أنّه عبده ورسوله بالمحمّدية، فالمعنى

---

(١) - (٢) رجال الكشي، ص ٧٠١ ح ٧٤٣ و٧٤٤.

أنّهم لعنهم الله ادّعوا ربوبيّة عليّ عليه السلام وقالوا: إنّه ظهر مرّة بصورة عليّ، ومرّة بصورة محمّد، وأظهر أنّه عبد الله مع أنّه عين الله وأظهر رسوله بالمحمّدية مع أنّه عينه.

وفي بعض النسخ: هرب وظهر بالعلويّة الهاشميّة وأظهر وليّه من عنده ورسوله بالمحمديّة، أي هرب عليّ مع ربوبيّته من السّماء وظهر بصورة عليّ وأظهر رسوله بالمحمديّة، وسمّى وليّه باسم نفسه وأظهر نفسه في الولاية. قوله: وأنكروا شخص محمّد صلى الله عليه وآله، أي أصحاب أبي الخطّاب واتفقوا هؤلاء في ألوهيّة أربعة، وأنكروا ألوهيّة محمّد. وزعموا أنّ محمّداً عبدع وع ب، فالعين رمز عليّ، وب رمز الربّ، أي زعموا أنّ محمّداً عبد عليّ، وعليّ هو الربّ، تعالى عن ذلك.

وأقاموا محمّداً مقام ما أقامت المخمّسة سلمان، فإنّهم قالوا بربوبيّة محمّد وجعلوا سلمان رسوله، وقالوا بانتقال الربوبيّة من محمّد إلى فاطمة وعليّ ثمّ الحسن ثمّ الحسين.

قوله: وجعل محمّداً ع ع أي عبد عليّ ويحتمل التعاكس في مذهبي العلياويّة وأصحاب أبي الخطّاب.

٧٢ - **كش:** الحسين بن الحسن بن بندار عن سعد عن ابن أبي الخطّاب والخشّاب عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ بشّار الشعيريّ شيطان ابن شيطان خرج من البحر فأغوى أصحابي[1].

٧٣ - **كش:** سعد عن محمّد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لبشّار الشعيريّ: أن اخرج عنّي لعنك الله، والله لا يظلّني وإيّاك سقف بيت أبداً، فلمّا خرج قال: ويله. ألا قال بما قالت اليهود، ألا قال بما قالت النصارى، ألا قال بما قالت المجوس، أو بما قالت الصابئة، والله ما صغّر الله تصغير هذا الفاجر أحد، إنّه شيطان ابن شيطان خرج من البحر ليغوي أصحابي وشيعتي فاحذروه، وليبلّغ الشاهد الغائب أنّي عبد الله ابن عبد الله عبد قنّ ابن أمة، ضمّتني الأصلاب والأرحام، وإنّي لميّت وإنّي لمبعوث ثمّ موقوف ثمّ مسؤول والله لأسألنّ عمّا قال فيّ هذا الكذّاب وادّعاه عليّ.

ياويله ما له أرعبه الله، فلقد أمن على فراشه وأفزعني وأقلقني عن رقادي أوتدرون أنّي لم أقول ذلك؟ أقول ذلك لأستقرّ في قبري[2].

بيان: القنّ: العبد الخالص. والويل: الحزن. والنكال والهلاك. والهاء للضمير لا للسكت. والارعاب إفعال من الرعب، أي أوقعه الله في الرّعب والخوف. قوله: أوتدرون، بواو الزينة المفتوحة بعد همزة الاستفهام، وفي نسخة: «أتدرون» بإسقاط الواو، وفي نسخة أخرى: وتدرون بإسقاط الهمزة، لأستقرّ في قبري أي لا أعذّب فيه.

---

(١) رجال الكشي، ص ٧٠٢ ح ٧٥٤. (٢) رجال الكشي، ص ٧٠٤ ح ٧٤٦.

٧٤ -**كش:** طاهر بن عيسى عن الشجاعيّ عن الحسين بن بشّار عن داود الرّقيّ قال: قال لي داود: ترى ما تقول الغلاة الطيّارة، وما يذكرون عن شرطة الخميس عن أمير المؤمنين عليه السلام وما يحكي عن أصحابه عنه؟ فذلك والله أراني أكبر منه، ولكن أمرني أن لا أذكره لأحد، قال: وقلت له: إنّي قد كبرت ودقّ عظمي أحبّ أن يختم عمري بقتل فيكم، فقال: وما من هذا بدّ إن لم يكن في العاجلة يكون في الآجلة[1].

بيان: قوله: فذلك والله أراني، أي الصّادق عليه السلام أراني من الغرائب والمعجزات أكبر ممّا يروي هؤلاء. قوله عليه السلام في الآجلة: أي في الرجعة.

٧٥ -**كش:** قالوا: إنّ محمّد بن بشير لمّا مضى أبو الحسن عليه السلام ووقف عليه الواقفة جاء محمّد بن بشير وكان صاحب شعبذة ومخاريق معروفاً بذلك فادّعى أنّه يقول بالوقف على موسى بن جعفر، وأنّ موسى عليه السلام كان ظاهراً بين الخلق يرونه جميعاً يتراءى لأهل النور بالنّور ولأهل الكدورة بالكدورة في مثل خلقهم بالانسانيّة والبشريّة اللحمانيّة، ثمّ حجب الخلق جميعاً عن إدراكه وهو قائم بينهم موجود كما كان غير أنّهم محجوبون عنه وعن إدراكه كالّذي كانوا يدركونه.

وكان محمّد بن بشير هذا من أهل الكوفة من موالي بني أسد وله أصحاب قالوا: إنّ موسى ابن جعفر عليه السلام لم يمت ولم يحبس وإنّه غاب واستتر وهو القائم المهديّ وإنّه في وقت غيبته استخلف على الأمّة محمّد بن بشير وجعله وصيّه وأعطاه خاتمه وعلّمه جميع ما تحتاج إليه رعيّته من أمر دينهم ودنياهم، وفوّض إليه جميع أمره وأقامه مقام نفسه، فمحمّد بن بشير الإمام بعده[2].

٧٦ -**كش:** محمّد بن قولويه عن سعد بن عبد الله القمّيّ عن محمّد بن عيسى بن عبيد عن عثمان بن عيسى الكلابيّ أنّه سمع محمّد بن بشير يقول: الظّاهر من الإنسان آدم والباطن أزليّ، وقال: إنّه كان يقول بالاثنين، وإنّ هشام بن سالم ناظره عليه فأقرّ به ولم ينكره. وإنّ محمّد بن بشير لمّا مات أوصى إلى ابنه سميع بن محمّد فهو الإمام، ومن أوصى إليه سميع فهو إمام مفترض طاعته على الأمّة إلى وقت خروج موسى بن جعفر وظهوره فيما يلزم النّاس من حقوقه في أموالهم وغير ذلك ممّا يتقرّبون به إلى الله تعالى، فالفرض عليهم أداؤه إلى أوصياء محمّد بن بشير إلى قيام القائم.

وزعموا أنّ عليّ بن موسى وكلّ من ادّعى الإمامة من ولده وولد موسى بن جعفر مبطلون كاذبون غير طيّبي الولادة فنفوهم عن أنسابهم وكفّروهم لدعواهم الإمامة، وكفّروا القائلين بإمامتهم واستحلّوا دماءهم وأموالهم.

---

(١) رجال الكشي، ص ٧٠٨ ح ٧٦٦. (٢) رجال الكشي، ص ٧٧٤ ح ٩٠٦.

وزعموا أنّ الفرض عليهم من الله تعالى إقامة الصلاة والخمس وصوم شهر رمضان، وأنكروا الزكاة والحجّ وسائر الفرائض، وقالوا بإباحات المحارم والفروج والغلمان، واعتلّوا في ذلك بقول الله عزّوجلّ: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا﴾ وقالوا بالتناسخ.

والأئمّة عندهم واحداً واحداً إنّما هم منتقلون من قرن إلى قرن. والمواساة بينهم واجبة في كلّ ما ملكوه من مال أو خراج أو غير ذلك، وكلّ ما أوصى به رجل في سبيل الله فهو لسميع بن محمّد وأوصيائه من بعده، ومذاهبهم في التفويض مذاهب الغلاة من الواقفة، وهم أيضاً قالوا بالحلال.

وزعموا أنّ كلّ من انتسب إلى محمّد فهم بيوت وظروف، وأنّ محمّداً هو ربّ من انتسب إليه وأنّه لم يلد ولم يولد وأنّه محتجب في هذه الحجب، وزعمت هذه الفرقة والمخمّسة والعلياويّة وأصحاب أبي الخطّاب أنّ كلّ من انتسب إلى أنّه من آل محمّد فهو مبطل في نسبه، مفتر على الله كاذب.

وأنّهم الّذين قال الله تعالى فيهم: إنّهم يهود ونصارى في قوله: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ﴾ محمّد في مذهب الخطابيّة وعليّ في مذهب العلياويّة فهم ممّن خلق، هذين كاذبين فيما ادّعوا من النسب، إذ كان محمّد عندهم وعليّ هو ربّ لا يلد ولا يولد، الله جلّ وتعالى عمّا يصفون وعمّا يقولون علوّاً كبيراً.

وكان سبب قتل محمّد بن بشير لعنه الله أنّه كان معه شعبذة ومخاريق، وكان يظهر للواقفة أنّه ممّن وقف على عليّ بن موسى، وكان يقول في موسى بالربوبيّة ويدّعي في نفسه أنّه نبيّ، وكانت عنده صورة قد عملها وأقامها شخصاً كأنّه صورة أبي الحسن موسى عليه السلام من ثياب حرير قد طلاها بالأدوية وعالجها بحيل عملها فيها حتّى صارت شبيهاً بصورة إنسان، وكان يطويها، فإذا أراد الشعبذة نفخ فيها فأقامها.

فكان يقول لأصحابه: إنّ أبا الحسن عندي فإن أحببتم أن تروه وتعلموه وأنّني نبيّ فهلمّوا أعرضه عليكم، فكان يدخلهم البيت والصورة مطويّة معه فيقول لهم: هل ترون في البيت مقيماً أو ترون فيه غيركم وغيري؟ فيقولون: لا، وليس في البيت أحد فيقول: فاخرجوا فيخرجون من البيت فيصير هو وراء الستر ويسبل الستر بينه وبينهم، ثمّ يقدّم تلك الصورة ثمّ يرفع الستّر بينه وبينهم، فينظرون إلى صورة قائمة وشخص كأنّه شخص أبي الحسن عليه السلام لا ينكرون منه شيئاً، ويقف هو منه بالقرب فيريهم من طريق الشعبذة أنّه يكلّمه ويناجيه ويدنو منه كأنّه يسارّه ثمّ يغمزهم أن يتنحّوا فيتنحّون ويسبل السّتر بينه وبينهم فلا يرون شيئاً.

وكانت معه أشياء عجيبة من صنوف الشعبذة ما لم يروا مثلها فهلكوا بها، فكانت هذه حاله مدّة حتّى رفع خبره إلى بعض الخلفاء أحسبه هارون أو غيره ممّن كان بعده من الخلفاء وأنّه

زنديق فأخذه وأراد ضرب عنقه فقال: يا أمير المؤمنين استبقني فإنّي أتّخذ لك شيئاً ترغب الملوك فيها فأطلقه.

فكان أوّل ما اتّخذ له الدّوالي فإنّه عمد إلى الدّوالي فسوّاها وعلّقها وجعل الزيبق بين تلك الألواح فكانت الدّوالي تمتلي من الماء فتميل الألواح وينقلب الزيبق من تلك الألواح فتتبع الدّوالي بهذا، فكانت تعمل من غير مستعمل لها ويصيب الماء في البستان، فأعجبه ذلك مع أشياء عملها يضاهي الله بها في خلقه الجنّة، فقوّاه وجعل له مرتبة.

ثمّ إنّه يوماً من الأيّام انكسر بعض تلك الألواح فخرج منها الزيبق فتعطّلت فاستراب أمره وظهر عليه التعطيل والإباحات، وقد كان أبو عبد الله وأبو الحسن عليهما السلام يدعوان الله عليه ويسألانه أن يذيقه حرّ الحديد فأذاقه الله حرّ الحديد بعد أن عذّب بأنواع العذاب.

قال أبو عمرو: حدّث بهذه الحكاية محمّد بن عيسى العبيديّ رواية له وبعضها عن يونس ابن عبد الرحمن، وكان هاشم بن أبي هاشم قد تعلّم منه بعض تلك المخاريق فصار داعيه إليه من بعده[1].

توضيح: قوله: فهم بيوت وظروف، أي كلّ من انتسب إليه من الأئمّة من صهره وأولاده فليس بينهم وبينه نسب بل هو ربّ لهم، لكن حلّ فيهم فهم بمنزلة البيت والظروف له. قوله: إذا كان محمّد عندهم، أي عند الخطّابيّة، وعليّ، أي عند العلياويّة، وإسبال الستر: إرخاؤه وإرساله.

فإن قيل: أليس ظهور المعجزة على يد الكاذب على أصول أهل العدل قبيحاً وبه يثبتون النبوّة والإمامة؟ فكيف جرى على يد هذا الملعون هذه الأمور الغريبة، أوليس هذا إغراء على القبيح؟ قلت: نجيب عنه بوجهين: الأوّل أنّ هذه لم تكن معجزة خارقة للعادة، بل كانت شعبذة يكثر ظهورها من جهّال الخلق وأدانيهم ومن افتتن بهذا فإنّما هو لتقصير في التأمّل والتصفّح أو لأغراض باطلة دعته إلى ذلك.

والثاني: أنّ ظهور المعجزة إنّما يقبح على يد الكاذب إذا ادّعى أمراً ممكناً لا يحكم العقل باستحالته، وهذا كان يدّعي ألوهيّة بشر محدث مؤلّف محتاج، وهذا ممّا يحكم جميع العقول باستحالته فليس في هذا إغراء على القبيح بوجه.

٧٧ - **كش:** محمّد بن قولويه عن سعد بن عبد الله القمّي عن محمّد بن عبد الله المسمعيّ عن عليّ بن حديد المدائنيّ قال: سمعت من يسأل أبا الحسن الأوّل عليه السلام فقال: إنّي سمعت محمّد بن بشير يقول: إنّك لست موسى بن جعفر الّذي أنت إمامنا وحجّتنا فيما بيننا وبين الله تعالى، قال: فقال: لعنه الله، ثلاثاً، أذاقه الله حرّ الحديد، قتله الله أخبث ما يكون من قتلة.

---

(١) رجال الكشي، ص ٧٧٥ ح ٩٠٧.

فقلت له: جعلت فداك إذا أنا سمعت ذلك منه أوليس حلال لي دمه مباح كما أبيح دم السابّ لرسول الله ﷺ وللإمام؟ فقال: نعم حلّ والله، حلّ والله دمه وأباحه لك ولمن سمع ذلك منه، قلت: أوليس ذلك بسابّ لك؟ فقال: هذا سابّ الله وسابّ لرسول الله وسابّ لآبائي وسابّي وأيّ سبّ ليس يقصر عن هذا ولا يفوقه هذا القول؟

فقلت: أرايت إذا أنا لم أخف أنّي أغمز بذلك بريئاً ثمّ لم أفعل ولم أقتله ما عليّ من الوزر؟ فقال: يكون عليك وزره أضعافاً مضاعفة من غير أن ينقص من وزره شيء، أما علمت أنّ أفضل الشهداء درجة يوم القيامة من نصر الله ورسوله ﷺ بظهر الغيب وردّ عن الله ورسوله ﷺ[1].

بيان: قوله عليه السلام: ليس يقصر عن هذا، المراد بالقصور القصور في الركاكة والقبح قوله: إنّي أغمز. أي أصير سبباً لتهمة بريء أو ضرره قال في القاموس: غمز بالرّجل: سعى به شرّاً، وفيه مغمز، أي مطعن أو مطمع والمغموز: المتّهم وفي بعض النسخ: بالراء المهملة، أي يصير فعلي سبباً لأن يشمل البلاء بريئاً، من قولهم: غمره بالماء أي غطّاه، وفي بعضها: أعمّ، من العموم بمعنى الشمول، وهو قريب من الثاني.

٧٨ - **كش:** بالإسناد المتقدّم عن سعد عن الطيالسيّ عن البطائنيّ قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لعن الله محمّد بن بشير وأذاقه الله حرّ الحديد، إنّه يكذب عليّ، بريء الله منه وبرئت إلى الله منه، اللّهم إنّي أبرأ إليك ممّا يدّعي فيّ ابن بشير اللّهمّ أرحني منه.

ثمّ قال: يا عليّ ما أحد اجترأ أن يتعمّد علينا الكذب إلاّ أذاقه الله حرّ الحديد إنّ بناناً كذب على عليّ بن الحسين عليه السلام فأذاقه الله حرّ الحديد، وإنّ المغيرة بن سعيد كذب على أبي جعفر عليه السلام فأذاقه الله حرّ الحديد، وإنّ أبا الخطّاب كذب على أبي فأذاقه الله حرّ الحديد، وإنّ محمّد بن بشير لعنه الله يكذب عليّ برئت إلى الله منه.

اللّهمّ إنّي أبرأ إليك ممّا يدّعيه فيّ محمّد بن بشير اللّهمّ أرحني منه، اللّهم إنّي أسألك أن تخلّصني من هذا الرجس النجس محمّد بن بشير فقد شارك الشيطان أباه في رحم أمّه. قال عليّ بن أبي حمزة: فما رأيت أحداً قتل بأسوأ قتلة من محمّد بن بشير لعنه الله[2].

٧٩ - **كش:** محمّد بن مسعود عن محمّد بن نصير قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى كتب إليه في قوم يتكلّمون ويقرأون أحاديث وينسبونها إليك وإلى آبائك فيها ما تشمئزّ منها القلوب ولا يجوز لنا ردّها إذ كانوا يروونها عن آبائك، ولا قبولها لما فيها وينسبون الأرض إلى قوم يذكرون أنّهم من مواليك، وهو رجل يقال له: عليّ بن حسكة، وآخر يقال له: القاسم اليقطيني.

---

(١) - (٢) رجال الكشي، ص ٧٧٨ ح ٩٠٨ و٩٠٩.

ومن أقاويلهم أنّهم يقولون: إنّ قول الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ﴾ معناها رجل، لا ركوع ولا سجود، وكذلك الزكاة معناها ذلك الرّجل لا عدد درهم ولا إخراج مال، وأشياء من الفرائض والسنن والمعاصي تأوّلوها وصيّروها على الحدّ الّذي ذكرت، فإن رأيت أن تبيّن لنا وتمنّ علينا بما فيه السلامة لمواليك ونجاتهم من هذه الأقاويل الّتي تخرجهم إلى الهلاك. فكتب عليه السلام: ليس هذا ديننا فاعتزله[١].

بيان: المكتوب إليه أبو محمّد العسكريّ عليه السلام قوله: وينسبون الأرض، أي خلقها أو تدبيرها أو حجّيتها، ولا يبعد أن يكون تصحيف الأخبار أو الأمر.

٨٠ - **كش:** وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد الفاريابيّ حدّثني موسى بن جعفر بن وهب عن إبراهيم بن شيبة قال: كتبت إليه جعلت فداك إنّ عندنا قوماً يختلفون في معرفة فضلكم بأقاويل مختلفة تشمئزّ منها القلوب وتضيق لها الصدور ويروون في ذلك الأحاديث لا يجوز لنا الإقرار بها لما فيها من القول العظيم ولا يجوز ردّها ولا الجحود لها إذ نسبت إلى آبائك، فنحن وقوف عليها من ذلك لأنّهم يقولون ويتأوّلون معنى قوله عزّوجلّ: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ﴾ وقوله عزّوجلّ: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ أنّ الصلاة معناها رجل لا ركوع ولا سجود، وكذلك الزكاة معناها ذلك الرجل لا عدد دراهم ولا إخراج مال، وأشياء تشبهها من الفرائض والسنن والمعاصي تأوّلوها وصيّروها على هذا الحدّ الّذي ذكرت. فإن رأيت أن تمنّ على مواليك بما فيه سلامتهم ونجاتهم من الأقاويل الّتي تصيّرهم إلى العطب والهلاك، والّذين ادّعوا هذه الأشياء ادّعوا أنّهم أولياء ودعوا إلى طاعتهم منهم عليّ بن حسكة والقاسم اليقطينيّ، فما تقول في القبول منهم جميعاً؟ فكتب إليه: ليس هذا ديننا فاعتزله. قال نصر بن الصبّاح: عليّ بن حسكة الجواز كان أُستاذ القاسم الشعرانيّ اليقطينيّ من الغلاة الكبار ملعون[٢].

٨١ - **كش:** سعد عن سهل بن زياد الآدميّ عن محمّد بن عيسى قال: كتب إليّ أبو الحسن العسكريّ عليه السلام ابتداء منه: لعن الله القاسم اليقطينيّ ولعن الله عليّ بن حسكة القمي إنّ شيطاناً تراءى للقاسم فيوحي إليه زخرف القول غروراً[٣].

٨٢ - **كش:** الحسين بن الحسن بن بندار القميّ عن سهل بن زياد الآدميّ قال: كتب بعض أصحابنا إلى أبي الحسن العسكريّ عليه السلام: جعلت فداك يا سيّدي إنّ عليّ بن حسكة يدّعي أنّه من أوليائك وأنّك أنت الأوّل القديم، وأنّه بابك ونبيّك أمرته أن يدعو إلى ذلك.

ويزعم أنّ الصلاة والزكاة والحجّ والصوم كلّ ذلك معرفتك ومعرفة من كان في مثل حال ابن حسكة فيما يدّعي من البابيّة والنبوّة فهو مؤمن كامل سقط عنه الاستعباد بالصوم والصلاة

---

(١) رجال الكشي، ص ٨٠٢ ح ٩٩٤.

(٢) - (٣) رجال الكشي، ص ٨٠٢ ح ٩٩٥-٩٩٦.

والحجّ، وذكر جميع شرائع الدين أنّ معنى ذلك كلّه ما ثبت لك، ومال إليه ناس كثير فإن رأيت أن تمنّ على مواليك بجواب في ذلك تنجيهم من الهلكة. قال: فكتب عليه السلام: كذب ابن حسكة عليه لعنة الله وبحسبك أنّي لا أعرفه في مواليّ ما له لعنه الله، فوالله ما بعث الله محمّداً والأنبياء من قبله إلّا بالحنيفيّة والصلاة والزكاة والحجّ والصيام والولاية، وما دعا محمّد صلى الله عليه وآله إلّا إلى الله وحده لا شريك له.

وكذلك نحن الأوصياء من ولده عبيد الله لا نشرك به شيئاً إن أطعناه رحمنا وإن عصيناه عذّبنا، ما لنا على الله من حجّة بل الحجّة لله علينا وعلى جميع خلقه، أبرأ إلى الله ممّن يقول ذلك وأنتفي إلى الله من هذا القول، فاهجروهم لعنهم الله وألجئوهم إلى أضيق الطريق، وإن وجدت من أحد منهم خلوة فاشدخ رأسه بالصخرة[1].

بيان: الإلجاء إلى أضيق الطريق كناية عن إتمام الحجّة عليهم أو تشهيرهم وتكذيبهم أو انتهاز الفرصة بهم لقتلهم: والشدخ: كسر الشيء الأجوف.

٨٣ - **كش:** قال نصر بن الصبّاح: موسى السوّاق له أصحاب علياويّة يقعون في السيّد محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ بن الحسكة الجواز القمّيّ كان أستاذ القاسم الشعرانيّ اليقطينيّ، وابن بابا ومحمّد بن موسى الشريعيّ كانا من تلامذة عليّ بن حسكة ملعونون لعنهم الله. وذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه أنّ من الكذّابين المشهورين عليّ بن حسكة وفارس ابن حاتم القزوينيّ[2].

أقول: ثمّ روى الكشّيّ روايات في لعن فارس، وأنّ أبا الحسن العسكريّ عليه السلام أمر جنيداً بقتله فقتله وحرّض على قتل جماعة أخرى من الغلاة كأبي السمهريّ وابن أبي الزرقاء.

٨٤ - **كش:** ذكرأبو محمّد الفضل بن شاذان في بعض كتبه أنّ من الكذّابين المشهورين ابن بابا القمّي.

قال سعد: حدّثني العبيديّ قال: كتب إليّ العسكريّ عليه السلام ابتداء منه: أبرأ إلى الله من الفهريّ والحسن بن محمّد بن بابا القمّيّ فابرأ منهما فإنّي محذّرك وجميع مواليّ وإنّي ألعنهما، عليهما لعنة الله، مستأكلين يأكلان بنا النّاس فتّانين مؤذيين آذاهما الله وأركسهما في الفتنة ركساً.

يزعم ابن بابا أنّي بعثته نبيّاً وأنّه باب، ويله لعنه الله، سخر منه الشيطان فأغواه، فلعن الله من قبل منه ذلك، يا محمّد إن قدرت أن تشدخ رأسه بحجر فافعل فإنّه قد آذاني آذاه الله في الدّنيا والآخرة.

وقال أبو عمرو: فقالت فرقة بنبوّة محمّد بن نصير الفهريّ النميريّ، وذلك أنّه ادّعى أنّه نبيّ رسول وأنّ عليّ بن محمّد العسكريّ أرسله، وكان يقول بالتناسخ والغلوّ في أبي

(١) رجال الكشي، ص ٨٠٤ ح ٩٩٧. (٢) رجال الكشي، ص ٨٠٦ ح ١٠٠١.

الحسن عليه السلام ، ويقول فيه بالربوبيّة، ويقول بإباحة المحارم ويحلّل نكاح الرّجال بعضهم بعضاً في أدبارهم، ويقول: إنّه من الفاعل والمفعول به أحد الشهوات والطيّبات، إنّ الله لم يحرّم شيئاً من ذلك.

وكان محمّد بن موسى بن الحسن بن فرات يقوّي أسبابه ويعضده وذكر أنّه رأى بعض النّاس محمّد بن نصير عياناً وغلام له على ظهره وأنّه عاتبه على ذلك فقال: إنّ هذا من اللّذّات وهو من التواضع لله وترك التجبّر وافترق النّاس فيه بعده فرقاً[1].

٨٥ - **كش:** محمّد بن قولويه والحسين بن الحسن بن بندار القميّ عن سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن مهزيار ومحمّد بن عيسى بن عبيد عن عليّ بن مهزيار قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وقد ذكر عنده أبو الخطّاب: لعن الله أبا الخطّاب ولعن أصحابه ولعن الشاكّين في لعنه ولعن من وقف في ذلك وشكّ فيه.

ثمّ قال: هذا أبو الغمرو وجعفر بن واقد وهاشم بن أبي هاشم استأكلوا بنا النّاس فصاروا دعاة يدعون النّاس إلى ما دعا إليه أبو الخطّاب لعنه الله ولعنهم معه ولعن من قبل ذلك منهم، يا عليّ لا تتحرّجنّ من لعنهم لعنهم الله فإنّ الله قد لعنهم، ثمّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يأجم أن يلعن من لعنه الله فعليه لعنة الله[2].

بيان: أجمه كضربه: كرهه.

٨٦ - **كش:** الحسين بن الحسن القميّ عن سعد عن العبيديّ عن يونس قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام : يا يونس أما ترى إلى محمّد بن فرات وما يكذب عليّ؟ فقلت: أبعده الله وأسحقه وأشقاه، فقال: قد فعل الله ذلك به، أذاقه الله حرّ الحديد كما أذاق من كان قبله ممّن كذب علينا، يا يونس إنّما قلت ذلك لتحذّر عنه أصحابي وتأمرهم بلعنه والبراءة منه، فإنّ الله بريء منه[3].

٨٧ - قال سعد: وحدّثني ابن العبيد عن أخيه جعفر بن عيسى وعليّ بن إسماعيل الميثميّ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال: آذاني محمّد بن الفرات آذاه الله وأذاقه حرّ الحديد، آذاني لعنه الله أذىً ما آذى أبو الخطّاب جعفر بن محمّد عليه السلام بمثله، وما كذب علينا خطّابي مثل ما كذب محمّد بن الفرات والله ما أحد يكذب إلينا إلاّ ويذيقه الله حرّ الحديد.

قال محمّد بن عيسى: فأخبراني وغيرهما أنّه ما لبث محمّد بن فرات إلاّ قليلاً حتّى قتله إبراهيم بن شكلة أخبث قتلة وكان محمّد بن فرات يدّعي أنّه باب وأنّه نبيّ وكان القاسم اليقطينيّ وعليّ بن حسكة القميّ كذلك يدّعيان، لعنهما الله[4].

٨٨ - **كش:** قال نصر بن الصبّاح: قال لي السّجادة الحسن بن عليّ بن أبي عثمان يوماً:

---

(١) رجال الكشي، ص ٨٠٥ ح ١٠٠٠.   (٢) - (٤) رجال الكشي، ص ٨٠٥-٨٣٠.

ما تقول في محمّد بن أبي زينب ومحمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب (صلى الله عليه وآله) أيّهما أفضل؟

قال: قلت له: قل أنت، فقال: بل محمّد بن أبي زينب، ألا ترى أنّ الله عزّ وجلّ عاتب في القرآن محمّد بن عبد الله في مواضع ولم يعاتب محمّد بن أبي زينب؟ فقال لمحمّد بن عبد الله: ﴿وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ الآية وفي غيرهما، ولم يعاتب محمّد بن أبي زينب بشيء من أشباه ذلك.

قال أبو عمرو: على السّجادة لعنة الله ولعنة اللاّعنين ولعنة الملائكة والنّاس أجمعين، فلقد كان من العليائية، الّذين يقعون في رسول الله (صلى الله عليه وآله) وليس لهم في الإسلام نصيب[1].

٨٩ - **ختص:** في الدّعاء: اللّهم لا تجعلنا من الّذين تقدّموا فمرقوا، ولا من الّذين تأخّروا فمحقوا، واجعلنا من النمرقة الأوسط[2].

٩٠ - **كا:** العدة عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن مالك بن عطيّة عن بعض أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام) قال: خرج إلينا أبو عبد الله (عليه السلام) وهو مغضب فقال: إنّي خرجت آنفاً في حاجة فتعرّض لي بعض سودان المدينة فهتف بي: لبّيك جعفر بن محمّد لبّيك فرجعت عودي على بدئي إلى منزلي خائفاً ذعراً ممّا قال حتّى سجدت في مسجدي لربّي وعفّرت له وجهي وذللت له نفسي وبرئت إليه ممّا هتف بي.

ولو أنّ عيسى بن مريم عدا ما قال الله فيه إذاً لصمّ صمماً لا يسمع بعده أبداً وعمي عمىً لا يبصر بعده أبداً، وخرس خرساً لا يتكلّم بعده أبداً، ثمّ قال: لعن الله أبا الخطّاب وقتله بالحديد[3].

٩١ - **كش:** أحمد بن عليّ السلولي عن ابن عيسى عن صفوان عن عنبسة بن مصعب قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): أيّ شيء سمعت من أبي الخطّاب؟ قال: سمعته يقول: إنّك وضعت يدك على صدره وقلت له: عه ولا تنس! وأنّك تعلم الغيب وأنّك قلت له: عيبة علمنا وموضع سرّنا أمين على أحيائنا وأمواتنا.

قال: لا والله ما مسّ شيء من جسدي جسده إلاّ يده، وأما قوله: إنّي قلت: أعلم الغيب فوالله الّذي لا إله إلاّ هو ما أعلم فلا آجرني الله في أمواتي ولا بارك لي في أحيائي إن كنت قلت له.

قال: وقدّامه جويرية سوداء تدرج قال: لقد كان منّي إلى أمّ هذه أو إلى هذه كخطّة القلم فأتتني هذه فلو كنت أعلم الغيب ما كانت تأتيني، ولقد قاسمت مع عبد الله بن الحسن حائطاً بيني وبينه فأصابه السهل والشرب وأصابني الجبل وأمّا قوله: إنّي قلت: هو عيبة علمنا

---

(١) رجال الكشي، ص ٨٤١ ح ١٠٨٢. (٢) الاختصاص، ص ٣٣٢.
(٣) روضة الكافي، ص ٧٧٩ ح ٢٨٦.

وموضع سرّنا أمين على أحيائنا وأمواتنا، فلا آجرني الله في أمواتي ولا بارك لي في أحيائي إن كنت قلت له شيئاً من هذا قط[1].

بيان: قوله: لا آجرني الله، على بناء المجرّد من باب نصر، أو بناء الأفعال كما صرّح بهما في النهاية والأساس، أي لا أعطاني في مصيبة أمواتي المثوبات الّتي وعدها أربابها، فإنّه من أعظم الخسران والحرمان، ولا بارك لي في أحيائي، أي لم يعطني بركة فيمن هو حيّ من أتباعي وأولادي وعشيرتي، وفي بعض النسخ: «في حياتي» والأوّل أظهر.

قوله عليه السلام: كخطّة القلم، أي كان منّي إلى أمّ هذه الجارية مسحة قليلة بقدر خطّ القلم بإرادة المقاربة فأتتني هذه الجارية فحال إتيانها بيني وبين ما أريد، لو كنت أعلم الغيب لفعلت ذلك في مكان ما كانت تأتيني.

والراوي شكّ في أنّه عليه السلام قال: كان منّي إلى أمّ هذه الجارية كخطّة القلم فأتتني هذه، أو قال: إلى هذه الجارية كخطّة القلم فأتتني أمّها، فلذا ردّد في أوّل الكلام وأحال في آخر الكلام أحد الشقّين على الظهور واكتفى بذكر أحدهما.

ويحتمل أن يكون المعنى كان بيني وبين أمّ هذه الجارية المسافة بقدر ما يخطّ بالقلم، فلمّا قربت منها بهذا الحدّ أتتني وحالت بيني وبينها، والتقريب كما مرّ وكون خطة القلم كناية عن المقاربة بعيد، ويمكن أن يكون المراد كانت بيني وبينها مسافة قليلة بقدر ما يخطّ بالقلم وكنت أطلبها للتأديب أو غيره فلم أعرف مكانها حتّى أتتني بنفسها.

وفي بعض النسخ: لحظ القلم باللاّم والحاء المهملة والظاء المعجمة، أي كان منّي إليها أمر بأن تلحظ القلم الّذي فات منّي فأتتني به، وفي بعضها: «بخطّ القلم» وفي بعضها: «بخبط القلم» أي الترديد في الكلام بسبب خطّ النسّاخ، فيحتمل أن يكون «فاتتني» في الموضعين، أي كان منّي إليها شيء من الضرب والتهديد للتأديب ففاتتني ولم أطّلع على مكانها، وعلى هذه النسخة أيضاً يمكن تأويله بهذا المعنى، أي فاتتني ثمّ أتتني بنفسها.

ويؤيّده ما رواه في الكافي أنّه عليه السلام قال: يا عجباً لأقوام يزعمون أنّا نعلم الغيب ما يعلم الغيب إلاّ الله لقد هممت بضرب جاريتي فلانة فهربت منّي فما علمت في أيّ بيوت الدّار هي.

ولا يخفى أنّ قوله: هذه، ثانياً يزيد تكلّف بعض التوجيهات.

٩٢ - **كش:** ذكرت الطيّارة الغالية في بعض كتبها عن المفضّل أنّه قال: لقد قتل مع أبي إسماعيل يعني أبا الخطّاب سبعون نبيّاً كلّهم رأى وهلك نبيّاً فيه.

وإنّ المفضّل قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام ونحن اثنا عشر رجلاً قال: فجعل أبو عبد الله عليه السلام يسلّم على رجل رجل منّا ويسمّي كلّ رجل منّا باسم نبيّ وقال لبعضنا: السلام

(١) رجال الكشي، ص ٥٧٩ ح ٥١٥.

عليك يا نوح، وقال لبعضنا: السّلام عليك يا إبراهيم، وكان آخر من سلّم عليه قال: السّلام عليك يا يونس، ثمّ قال: لا تخاير بين الأنبياء[١].

تبيين: قولهم: كلّهم رأى، النسخ هنا مختلفة ففي بعضها: قد رأى وهلك نبيّاً فيه، أي كلّهم رأى الله وهلك مع النبوّة في سبيل الله أو في إعانة أبي الخطّاب، وفي بعضها: وهلك ويشافهه، وهو أظهر، وفي بعضها: وهلّل ويشافهه، أي قال: لا إله إلاّ الله وهو يشافه الله، تعالى عمّا يقولون علوّاً كبيراً، وعلى التقادير يحتمل إرجاع الضمائر إلى الصادق عليه السلام بناء على قولهم بألوهيّته.

وصحّح السيّد الدّاماد هكذا: وهلّل بنباوته، ثمّ قال: قال علاّمة الزمخشريّ في الفائق: النباوة والنبوة: الارتفاع والشرف، وكلّهم كلاً إفراديّاً بالرفع على الابتداء أي كلّ واحد منهم رأى وهلّل على صيغة المعلوم، أي رأى معبوده بالمنظر الأعلى من الكبرياء والربوبيّة، ونفسه في الدرجة الرفيعة من النباوة والنبوة، وجرى على لسانه كلمة التهليل تدهّشاً وتحيّراً واستعظاماً وتعجّباً، أو على صيغة المجهول أي إذا رأى قيل: لا إله إلاّ الله تعجّباً من نباوته واستعظاماً إذ كلّ من يرى شيئاً عظيماً يتعجّب منه ويقول: لا إله إلاّ الله.

قال ابن الأثير في النهاية وفي جامع الأصول: في حديث عمران بن الحصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «النظر إلى وجه عليّ عبادة» قيل: معناه أنّ عليّاً عليه السلام كان إذا برز قال النّاس: لا إله إلاّ الله ما أشرف هذا الفتى! لا إله إلاّ الله ما أكرم هذا الفتى! أي أتقى، لا إله إلاّ الله ما أشجع هذا الفتى، فكان رؤيته تحملهم على كلمة التوحيد.

قوله: لا تخاير، أي لا تفاضل، ولعلّهم لعنهم الله إنّما وضعوا هذه التتمّة لئلا يتفضّل بعضهم على بعض.

٩٣ - **كش:** طاهر بن عيسى عن جعفر بن محمّد عن الشجاعيّ عن الحمّادي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل عن التناسخ قال: فمن نسخ الأوّل[٢]؟

بيان: قال السيّد الداماد قدّس الله روحه: إشارة إلى برهان إبطال التناسخ على القوانين الحكميّة والأصول البرهانيّة، تقريره أنّ القول بالتناسخ إنّما يستتبّ، لو قيل بأزليّة النفس المدبّرة للأجساد المختلفة المتعاقبة على التناقل والتّناسخ وبلا تناهي تلك الأجساد المتناسخة بالعدد من جهة الأزل كما هو المشهور من مذهب الذّاهبين إليه، والبراهين الناهضة على استحالة اللاّنهاية العدديّة بالفعل مع تحقّق الترتّب والاجتماع في الوجود قائمة هناك بالقسط بحسب متن الواقع المعبّر عنه بوعاء الزمان أعني الدّهر، وإن لم يتصحّح الترتّب التعاقبيّ بحسب ظرف السيلان والتّدريج والفوت واللّحوق، أعني الزمان.

وقد استبان ذلك في الأفق المبين والصّراط المستقيم وتقويم الإيمان وقبسات حقّ اليقين

---

(١) رجال الكشي، ص ٦١٥ ح ٨٥٧.

(٢) رجال الكشي، ص ٥٧٨ ح ٥١٤

وغيرها من كتبنا وصحفنا، فإذن لا محيص لسلسلة الأجساد المترتّبة من مبدأ معيّن هو الجسد الأوّل في جهة الأزل يستحق باستعداده المزاجيّ أن يتعلّق به نفس مجرّدة تعلّق التدبير والتصرّف، فيكون ذلك مناط حدوث فيضانها عن جود المفيض الفيّاض الحقّ جلّ سلطانه.

وإذا انكشف ذلك فقد انصرح أن كلّ جسد هيولانيّ بخصوصيّة مزاجه الجسمانيّ واستحقاقه الاستعداديّ يكون مستحقّاً لجوهر مجرّد بخصوصه يدبّره ويتعلّق به ويتصرّف فيه ويتسلّط عليه فليتثبّت انتهى، وقد مرّ بعض القول فيه في كتاب التوحيد.

٩٤ -**كش:** محمّد بن مسعود عن عليّ بن محمّد بن يزيد عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن ابن أبي نصر عن عليّ بن عقبة عن أبيه قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسلّمت وجلست فقال لي: وكان في مجلسك هذا أبو الخطّاب ومعه سبعون رجلاً كلّه إليهم يتألّم منهم شيئاً، فرحمتهم فقلت لهم: ألا أخبركم بفضائل المسلم؟ فلا أحسب أصغرهم إلاّ قال: بلى جعلت فداك.

قلت: من فضائل المسلم أن يقال له: فلان قارئ لكتاب الله عزّ وجلّ، وفلان ذو حظّ من ورع، وفلان يجتهد في عبادته لربّه، فهذه فضائل المسلم، ما لكم وللرياسات إنّما المسلمون رأس واحد، إيّاكم والرجال فإنّ الرجال للرجال مهلكة، فإنّي سمعت أبي عليه السلام يقول: إنّ شيطاناً يقال له: المذهب يأتي في كلّ صورة إلاّ أنّه لا يأتي في صورة نبيّ ولا وصيّ نبيّ ولا أحسبه إلاّ وقد تراءى لصاحبكم فاحذروه.

فبلغني أنّهم قتلوا معه فأبعدهم الله وأسحقهم إنّه لا يهلك على الله إلاّ هالك[1].

بيان: قوله عليه السلام: كلّهم إليه يتألّم كذا في أكثر النسخ على صيغة التفعّل من الألم، وفي بعض النسخ: (ينالهم) والظاهر أنّ فيه سقطاً وتحريفاً، وقال السيّد الدّاماد رحمه الله: أي كلّهم مسلمون إليه ينالهم منهم شيء، بالنون من النيل، أي يصيبهم من تلقاء أنفسهم مصيبة وفي نسخة: «يثالم» بالمثلّثة على المفاعلة من الثلمة «ومنهم» للتمدية أو بمعنى «فيهم» أو «من» زائدة للدّعاء، والمعنى يثالمهم شيء ويوقع فيهم ثلمة، قوله: فلا أحسب أصغرهم، أي لم أظنّ أحداً أنّه أصغرهم إلاّ أجاب بهذا الجواب، وفي بعض النسخ: «فلا أحسب إلاّ أصغرهم».

قال: قوله عليه السلام: إنّما المسلمون رأس واحد، أي جميعهم في حكم رأس واحد فلا ينبغي لهم إلاّ رئيس واحد، ويمكن أن يقدّر المضاف، أي ذو رأس واحد، وفي بعض النسخ: «إنّما للمسلمين رأس واحد» أي إنّما لهم جميعاً رئيس واحد ومطاع واحد.

قوله عليه السلام: لا يهلك، أي لا يرد على الله هالكاً إلاّ من هو هالك بحسب شقاوته وسوء طينته، وفي الصحيفة: فالهالك منّا من هلك عليه. وقد بسطنا القول فيه في الفرائد الطريفة.

---

(١) رجال الكشي، ص ٥٨١ ح ٥١٦.

فصل في بيان التفويض ومعانيه:

١ - ن: ماجيلويه عن عليّ عن أبيه عن ياسر الخادم قال: قلت للرضا عليه السلام: ما تقول في التفويض؟ فقال: إنّ الله تبارك وتعالى فوّض إلى نبيّه صلى الله عليه وآله أمر دينه فقال: ﴿وَمَا ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ فأمّا الخلق والرزق فلا.

ثمّ قال عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ خالق كلّ شيء وهو يقول عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[١].

٢ - ن: محمّد بن عليّ بن بشّار عن المظفّر بن أحمد عن العبّاس بن محمّد بن القاسم عن الحسن بن سهل عن محمّد بن حامد عن أبي هاشم الجعفريّ قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الغلاة والمفوّضة فقال: الغلاة كفّار والمفوّضة مشركون من جالسهم أو خالطهم أو واكلهم أو شاربهم أو واصلهم أو زوّجهم أو تزوّج اليهم أو آمنهم أو ائتمنهم على أمانة أو صدّق حديثهم أو أعانهم بشطر كلمة خرج من ولاية الله عزّ وجلّ وولاية رسول الله صلى الله عليه وآله وولايتنا أهل البيت[٢].

٣ - ن: تميم القرشيّ عن أبيه عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ عن يزيد بن عمير بن معاوية الشاميّ قال: دخلت على عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فقلت له: يابن رسول الله روي لنا عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: «لا جبر ولا تفويض أمر بين أمرين» فما معناه؟ فقال: من زعم أنّ الله عزّ وجلّ يفعل أفعالنا ثمّ يعذّبنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم أنّ الله عزّ وجلّ فوّض أمر الخلق والرزق إلى حججه عليهم السلام فقد قال بالتفويض، والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك الخبر[٣].

٤ - ج: أبو الحسن عليّ بن أحمد الدلاّل القمّيّ قال: اختلف جماعة من الشيعة في أنّ الله عزّ وجلّ فوّض إلى الأئمّة عليهم السلام أن يخلقوا ويرزقوا؟ فقال قوم: هذا محال لا يجوز على الله عزّ وجلّ، لأنّ الأجسام لا يقدر على خلقها غير الله عزّ وجلّ وقال آخرون: بل الله عزّ وجلّ أقدر الأئمّة على ذلك وفوّض إليهم فخلقوا ورزقوا، وتنازعوا في ذلك تنازعاً شديداً.

فقال قائل: ما بالكم لا ترجعون إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان فتسألونه عن ذلك ليوضح لكم الحقّ فيه فإنّه الطريق إلى صاحب الأمر، فرضيت الجماعة بأبي جعفر وسلّمت وأجابت إلى قوله، فكتبوا المسألة وأنفذوها إليه فخرج إليهم من جهته توقيع نسخته: إنّ الله تعالى هو الّذي خلق الأجسام وقسّم الأرزاق لأنّه ليس بجسم ولا حالّ في جسم، ليس كمثله شيء وهو

(١) - (٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢١٩ باب ٤٦ ح ٣-٤.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ١١٤ باب ١١ ح ١٧.

السميع البصير، فأمّا الأئمة عليهم السلام فإنّهم يسألون الله تعالى فيخلق ويسألونه فيرزق، إيجاباً لمسألتهم وإعظاماً لحقّهم[١].

٥ - **ير:** الحسن بن عليّ بن عبد الله عن عيس بن هشام عن عبد الصمد بن بشير عن عبد الله ابن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل عن الإمام فوّض الله إليه كما فوّض إلى سليمان؟ فقال: نعم. وذلك أنّه سأله رجل عن مسألة فأجاب فيها، وسأله رجل آخر عن تلك المسألة فأجابه بغير جواب الأوّل ثمّ سأله آخر عنها فأجابه بغير جواب الأوّلين، ثمّ قال: «هذا عطاؤنا فامنن أو أعط بغير حساب» هكذا في قراءة عليّ عليه السلام.

قال: قلت: أصلحك الله فحين أجابهم بهذا الجواب يعرفهم الإمام؟ قال: سبحان الله أما تسمع قول الله تعالى في كتابه: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ وهم الأئمة ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾ يخرج منها أبداً. ثمّ قال: نعم إنّ الإمام إذا نظر إلى رجل عرفه وعرف لونه وإن سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو، لأنّ الله يقول ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾ فهم العلماء وليس يسمع شيئاً من الألسن إلاّ عرفه: ناج أو هالك، فلذلك يجيبهم بالّذي يجيبهم به[٢].

كا: أحمد بن إدريس ومحمّد بن يحيى عن الحسن بن عليّ الكوفيّ عن عيس عن عبد الله ابن سليمان عنه عليه السلام مثله. «ج ١ ص ٢٦٢ باب في معرفتهم أوليائهم ح ٣».

بيان: قوله: وذلك أنّه، كلام الرّاوي، وتقديره ذلك السؤال لأنّه سأله وكونه كلامه عليه السلام وإرجاع الضمير إلى سليمان بعيد جدّاً. أو أعط: هذه القراءة غير مذكورة في الشواذّ، وكأنّه عليها المنّ بمعنى القطع أو النقص، وعرف لونه أي عرف أنّ لونه أيّ لون، ويدلّ على أيّ شيء من الصفات والأخلاق.

أو المراد باللّون النوع، وعلى تأويله المراد بقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾ أنّ في الألسن والألوان المختلفة لآيات وعلامات للعلماء الّذين هم العالمون حقيقة وهم الأئمة عليهم السلام يستدلّون بها على إيمان الخلق ونفاقهم وسائر صفاتهم وهذا من غرائب علومهم وشؤونهم صلوات الله عليهم.

٦ - **ير:** ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي أسامة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله خلق محمّداً عبداً فأدّبه حتّى إذا بلغ أربعين سنة أوحى إليه وفوّض إليه الأشياء فقال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾[٣].

٧ - **ير:** أحمد بن محمّد عن الحجّال عن ثعلبة عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر وأبا

---

(١) الاحتجاج، ص ٤٧١.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٣٦٠ ج ٨ باب ٥ ح ١٣.
(٣) بصائر الدرجات، ص ٣٥٢ ج ٨ باب ٤ ح ١.

عبد الله عليه السلام يقولان: إنّ الله فوّض إلى نبيّه أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثمّ تلا هذه الآية: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[١].

بيان: قوله كيف طاعتهم، أي للرسول صلى الله عليه وآله أو لله تعالى أو الأعمّ منهما.

٨ - **ير:** أحمد بن محمّد عن البزنطيّ عن حمّاد بن عثمان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: وضع رسول الله صلى الله عليه وآله دية العين ودية النفس ودية الأنف وحرّم النبيذ وكلّ مسكر، فقال له رجل: فوضع هذا رسول الله صلى الله عليه وآله من غير أن يكون جاء فيه شيء؟ قال: نعم ليعلم من يطيع الرسول ويعصيه[٢].

٩ - **ير:** ابن يزيد عن أحمد بن الحسن بن زياد عن محمّد بن الحسن الميثميّ عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ الله أدّب رسوله حتّى قوّمه على ما أراد ثمّ فوّض إليه فقال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ فما فوّض الله إلى رسوله فقد فوّضه إلينا[٣].

ير: محمّد بن عبد الجبّار عن ابن أبان عن أحمد بن الحسن مثله[٤].

١٠ - **ير:** عبد الله بن جعفر عن محمّد بن عيسى عن النّضر بن سويد عن عليّ بن صامت عن أديم بن الحرّ قال أديم: سأله موسى بن أشيم يعني أبا عبد الله عليه السلام عن آية من كتاب الله فخبّره بها فلم يبرح حتّى دخل رجل فسأله عن تلك الآية بعينها فأخبره بخلاف ما أخبره، قال ابن أشيم: فدخلني من ذلك ما شاء الله حتّى كنت كاد قلبي يشرح بالسّكاكين وقلت: تركت أبا قتادة بالشام لا يخطئ في الحرف الواحد الواو وشبهها وجئت إلى من يخطئ هذا الخطأ كلّه. فبينا أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك بعينها فأخبره بخلاف ما أخبرني والّذي سأله بعدي فتجلّى عنّي وعلمت أنّ ذلك تعمّد منه، فحدّثت نفسي بشيء فالتفت إليّ أبو عبد الله عليه السلام فقال: يابن أشيم لا تفعل كذا وكذا، فحدّثني عن الأمر الّذي حدّثت به نفسي.

ثمّ قال: يا ابن أشيم إنّ الله فوّض إلى سليمان بن داود عليه السلام فقال: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ وفوّض إلى نبيّه فقال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ فما فوّض إلى نبيّه فقد فوّض إلينا.

يا ابن أشيم من يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيقاً حرجاً. أتدري ما الحرج؟ قلت: لا فقال بيده وضمّ أصابعه: الشيء المصمت الّذي لا يخرج منه شيء ولا يدخل فيه شيء[٥].

ختص: اليقطينيّ عن النّضر مثله. «ص ٣٣١».

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ٣٥٢ ج ٨ باب ٤ ح ٧ و١٤.

(٣) - (٤) بصائر الدرجات، ص ٣٥٧ ج ٨ باب ٥ ح ١ و٦.

(٥) بصائر الدرجات، ص ٣٦٠ ج ٨ باب ٥ ح ١١.

ير: ابن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن بكّار بن أبي بكر عن موسى بن أشيم مثله(١).

ختص، **ير**: أحمد بن محمّد عن أبيه عن ابن المغيرة عن عبد الله بن سنان عن موسى بن أشيم مثله(٢).

١١ - **ير**: في نوادر محمّد بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا والله ما فوّض الله إلى أحد من خلقه إلاّ إلى الرّسول وإلى الأئمة عليهم السلام فقال: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾(٣) وهي جارية في الأوصياء(٤).

ختص: ابن أبي الخطّاب عن محمّد بن سنان عن عبد الله بن سنان عنه عليه السلام مثله(٥).

بيان: ذهب أكثر المفسّرين إلى أنّ المراد بقوله تعالى: ﴿بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾ بما عرّفك الله وأوحى به إليك، ومنهم من زعم أنّه يدلّ على جواز الاجتهاد عليه عليه السلام ولا يخفى ضعفه، وظاهر الخبر أنه عليه السلام فسّر الإراءة بالإلهام وما يلقي الله في قلوبهم من الأحكام لتدلّ على التفويض ببعض معانيه، كما سيأتي.

١٢ - **ختص**، **ير**: أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن بعض أصحابنا عن ابن عميرة عن الثماليّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من أحللنا له شيئاً أصابه من أعمال الظالمين فهو له حلال لأنّ الأئمة منّا مفوّض إليهم، فما أحلّوا فهو حلال وما حرّموا فهو حرام(٦).

ختص: الطيالسيّ عن ابن عميرة مثله(٧).

١٣ - **ير**: أحمد بن موسى عن علي بن إسماعيل عن صفوان عن عاصم بن حميد عن أبي إسحاق عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ الله أدّب نبيّه على محبّته فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ثمّ فوّض إليه فقال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ وقال: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾. قال: ثمّ قال: وإنّ نبيّ الله فوّض إلى عليّ وائتمنه، فسلّمتم وجحد الناس والله لحسبكم أن تقولوا إذا قلنا وتصمتوا إذا صمتنا، ونحن فيما بينكم وبين الله فما جعل الله لأحد من خير في خلاف أمرنا(٨).

ير: أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن ابن أبي نجران وابن فضّال عن عاصم عن أبي إسحاق مثله إلى قوله: وائتمنه(٩).

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ٣٥٨ ج ٨ باب ٥ ح ٨ و٢.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٠٥.

(٤) بصائر الدرجات، ص ٣٦٠ ج ٨ باب ٥ ح ١٢.

(٥) الاختصاص، ص ٣٣١.

(٦) بصائر الدرجات، ص ٣٥٨ ج ٨ باب ٥ ح ٣.

(٧) الاختصاص، ص ٣٣٠.

(٨) - (٩) بصائر الدرجات، ص ٣٥٨ ج ٨ باب ٥ ح ٤ و٧.

ختص: ابن عيسى عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن أبي إسحاق النحويّ مثله وزاد في آخره: فإنّ أمرنا أمر الله عزّ وجلّ. «ص ٣٣٠».

بيان: قوله عليه السلام على محبّته، أي على ما أحبّ وأراد من التأديب، أو حال عن الفاعل أي حال كونه تعالى ثابتاً على محبته، أو عن المفعول، أي حال كونه صلى الله عليه وآله ثابتاً على محبّته تعالى، ويحتمل أن يكون (على) تعليليّة، أي لحبّه تعالى له أو لحبّه له تعالى، أو علّمه بما يوجب حبّه لله تعالى أو حبّه تعالى له، والأوّل أظهر الوجوه.

١٤ - **ير:** أحمد بن محمّد عن الحجّال عن ثعلبة بن ميمون عن زكريّا الزجاجيّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يذكر أنّ عليّاً عليه السلام كان فيما ولي بمنزلة سليمان بن داود قال الله تعالى: ﴿فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[1].

كنز: محمّد بن العبّاس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الحجّال مثله[2].

١٥ - **ختص، ير:** محمّد بن خالد الطيالسيّ عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرميّ عن رفيد مولى ابن هبيرة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا رأيت القائم أعطى رجلاً مائة ألف وأعطى آخر درهماً فلا يكبر في صدرك فإنّ الأمر مفوّض إليه[3].

١٦ - **غط:** جعفر الفزاريّ عن محمّد بن جعفر بن عبد الله عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاريّ قال: وجّه قوم من المفوّضة والمقصّرة كامل بن إبراهيم المدنيّ إلى أبي محمّد عليه السلام قال كامل: فقلت في نفسي: أسأله لا يدخل الجنّة إلاّ من عرف معرفتي وقال بمقالتي؟ قال: فلمّا دخلت على سيّدي أبي محمّد عليه السلام نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه فقلت في نفسي: وليّ الله وحجّته يلبس النّاعم من الثياب ويأمرنا نحن بمواساة الاخوان وينهانا عن لبس مثله.

فقال متبسّماً: يا كامل وحسر ذراعيه فاذا مسح أسود خشن على جلده فقال: هذا لله، وهذا لكم، فسلّمت وجلست إلى باب عليه ستر مرخيّ فجاءت الريح فكشفت طرفه فإذا أنا بفتى كأنّه فلقة قمرٍ من أبناء أربع سنين أو مثلها، فقال لي: ياكامل بن ابراهيم فاقشعررت من ذلك وألهمت أن قلت: لبّيك يا سيّدي، فقال: جئت إلى وليّ الله وحجّته وبابه تسأله: هل يدخل الجنّة إلاّ من عرف معرفتك وقال بمقالتك؟ فقلت: إي والله، قال: إذن والله يقلّ داخلها، والله إنّه ليدخلها قوم يقال لهم: الحقيّة.

(١) بصائر الدرجات، ص ٣٥٨ ج ٨ باب ٥ ح ٩.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٠٥.

(٣) الاختصاص، ص ٣٣١، بصائر الدرجات، ص ٣٥٩.

قلت: يا سيّدي ومن هم؟ قال: قوم من حبّهم لعليّ عليه السلام يحلفون بحقّه ولا يدرون ما حقّه وفضله، ثمّ سكت صلوات الله عليه عنّي ساعة ثمّ قال: وجئت تسأله عن مقالة المفوّضة، كذبوا بل قلوبنا أوعية لمشيّة الله، فإذا شاء شئنا، والله يقول: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ ثمّ رجع الستر إلى حالته فلم أستطع كشفه. فنظر إليّ أبو محمّد عليه السلام متبسّماً فقال: يا كامل ما جلوسك؟ قد أنبأك بحاجتك الحجّة من بعدي، فقمت وخرجت ولم أعاينه بعد ذلك، قال أبو نعيم: فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث فحدّثني به[1].

غط: أحمد بن عليّ الرازيّ عن محمّد بن عليّ عن عليّ بن عبد الله عن الحسن بن وجنا عن أبي نعيم مثله[2].

١٧ - **شي:** عن جابر الجعفيّ قال: قرأت عند أبي جعفر عليه السلام قول الله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ قال: بلى والله إنّ له من الأمر شيئاً وشيئاً وشيئاً، وليس حيث ذهبت، ولكنّي أُخبرك أنّ الله تبارك وتعالى لمّا أمر نبيّه صلى الله عليه وآله أن يظهر ولاية عليّ عليه السلام فكّر في عداوة قومه له ومعرفته بهم، وذلك للّذي فضّله الله به عليهم في جميع خصاله، كان أوّل من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وبمن أرسله، وكان أنصر النّاس لله ولرسوله وأقتلهم لعدوّهما وأشدّهم بغضاً لمن خالفهما، وفضل علمه الّذي لم يساوه أحد ومناقبه الّتي لا تحصى شرفاً.

فلمّا فكّر النبيّ صلى الله عليه وآله في عداوة قومه له في هذه الخصال وحسدهم له عليها ضاق عن ذلك فأخبر الله أنّه ليس له من هذا الأمر شيء إنّما الأمر فيه إلى الله أن يصيّر عليّاً وصيّه ووليّ الأمر بعده، فهذا عنى الله وكيف لا يكون له من الأمر شيء وقد فوّض الله إليه أن جعل ما أحلّ فهو حلال وما حرّم فهو حرام قوله: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[3].

١٨ - **شي:** عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قوله لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ فسّره لي، قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: لشيء قاله الله ولشيء أراده الله، ياجابر إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان حريصاً على أن يكون عليّ عليه السلام من بعده على النّاس، وكان عند الله خلاف ما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: قلت: فما معنى ذلك؟ قال: نعم عنى بذلك قول الله لرسوله صلى الله عليه وآله: ليس لك من الأمر شيء يا محمّد في عليّ الأمر [إليّ] في عليّ وفي غيره، ألم أتل عليك يا محمّد فيما أنزلت من كتابي إليك: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ﴾ قال: فوّض رسول الله صلى الله عليه وآله الأمر إليه[4].

بيان: قوله عليه السلام: لشيء قاله الله، أي إنّما قال: ليس لك من الأمر شيء في أمر قاله الله

---

(١) - (٢) الغيبة للطوسي، ص ٢٤٦ ح ٢١٦.

(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٢٠ ح ١٣٩ من سورة آل عمران.

(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٢١ ح ١٤٠. والزيادة من المصدر.

وأراده ليس للنبيّ ﷺ أن يغيّره، ثمّ بيّن أنّ الآية نزلت في إمامة عليّ عليه السلام حيث أرادها الله تعالى إرادة حتم، ولمّا خاف النبيّ ﷺ مخالفة الأمّة أخّر تبليغ ذلك أنزل الله عليه هذه الآية، ويدلّ عليه الخبر السابق وإن كان بعيداً عن سياق هذا الخبر، فإنّ ظاهره أنّه ﷺ أراد أن لا يغلب على عليّ عليه السلام بعده أحد ويتمكّن من الخلافة، وكان في علم الله تعالى ومصلحته أن يفتن الأمّة به ويدعهم إلى اختيارهم ليتميّز المؤمن من المنافق، فأنزل الله تعالى عليه: ليس لك من أمر عليّ (عليه السلام) شيء فإنّي أعلم بالمصلحة، ولا تنافي بينهما.

ويمكن حمل كلّ خبر على ظاهره، وحاصلهما أنّ المراد نفي اختيار النبيّ ﷺ فيما حتم الله وأوحى إليه، فلا ينافي تفويض الأمر إليه في بعض الأشياء.

١٩ - **شي:** عن الجرميّ عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قرأ: ليس لك من الأمر شيء إن تتوب عليهم أو تعذبهم فإنّهم ظالمون[1].

بيان: ظاهره أنّ الآية هكذا نزلت، ويحتمل أن يكون الغرض بيان المقصود منها وعلى الوجهين المعنى أنّه تعالى أوحى اليه: أن ليس لك في قبول توبتهم وعذابهم اختيار فإنّهما منوطان بمشيّة الله تعالى ومصلحته، فلا ينافي اختياره في سائر الأمور.

٢٠ - **كشف:** من مناقب الخوارزميّ عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله لمّا خلق السماوات والأرض دعاهنّ فأجبنه فعرض عليهنّ نبوّتي وولاية عليّ بن أبي طالب فقبلتاهما، ثمّ خلق الخلق وفوّض إلينا أمر الدّين فالسعيد من سعد بنا والشقيّ من شقي بنا نحن المحلّون لحلاله والمحرّمون لحرامه[2].

٢١ - من كتاب رياض الجنان لفضل الله بن محمود الفارسيّ بالإسناد عن محمّد بن سنان قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فذكرت اختلاف الشيعة فقال: إنّ الله لم يزل فرداً متفرّداً في الوحدانيّة ثمّ خلق محمّداً وعليّاً وفاطمة عليهم السلام فمكثوا ألف دهر ثمّ خلق الأشياء وأشهدهم خلقها وأجرى عليها طاعتهم وجعل فيهم ما شاء، وفوّض أمر الأشياء إليهم في الحكم والتصرّف والارشاد والأمر والنّهي في الخلق، لأنّهم الولاة فلهم الأمر والولاية والهداية، فهم أبوابه ونوّابه وحجّابه يحلّلون ما شاء ويحرّمون ما شاء ولا يفعلون إلاّ ما شاء عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون.

فهذه الدّيانة الّتي من تقدّمها غرق في بحر الإفراط ومن نقصهم عن هذه المراتب الّتي رتّبهم الله فيها زهق في برّ التفريط، ولم يوفّ آل محمّد حقّهم فيما يجب على المؤمن من معرفتهم، ثم قال: خذها يا محمّد فإنّها من مخزون العلم ومكنونه.

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٢١ ح ١٤١. والزيادة من المصدر.

(٢) كشف الغمة، ج ١ ص ٨٥.

٢٢ - **ختص**: الطيالسيّ وابن أبي الخطّاب عن ابن سنان عن عمّار بن مروان عن المنخّل ابن جميل عن جابر بن يزيد قال: تلوت على أبي جعفر عليه السلام هذه الآية من قول الله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حرص أن يكون عليّ وليّ الأمر من بعده فذلك الذي عنى الله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾. وكيف لا يكون له من الأمر شيء وقد فوّض الله إليه فقال: ما أحلّ النبيّ صلى الله عليه وآله فهو حلال، وما حرّم النبيّ صلى الله عليه وآله فهو حرام[1].

٢٣ - **ير**: ابن يزيد عن زياد القنديّ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: كيف كان يصنع أمير المؤمنين عليه السلام بشارب الخمر؟ قال: كان يحدّه قلت: فإن عاد؟ قال: كان يحدّه، قلت: فإن عاد؟ قال: يحدّه ثلاث مرّات، فإن عاد كان يقتله، قلت: كيف كان يصنع بشارب المسكر؟ قال: مثل ذلك، قلت: فمن شرب الخمر كمن شرب المسكر؟ قال: سواء. فاستعظمت ذلك فقال: لا تستعظم ذلك إنّ الله لمّا أدب نبيّه صلى الله عليه وآله ائتدب ففوّض إليه، وإنّ الله حرّم مكّة وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حرّم المدينة، فأجاز الله له ذلك وإنّ الله حرّم الخمر وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حرّم المسكر فأجاز الله ذلك كلّه له وإنّ الله فرض فرائض من الصلب وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أطعم الجدّ فأجاز الله ذلك له، ثمّ قال: حرف وما حرف: من يطع الرسول فقد أطاع الله[2].

٢٤ - **كا**: الحسين بن محمّد عن المعلى عن عبد الله بن إدريس عن محمّد بن سنان قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فأجريت اختلاف الشيعة فقال: يا محمّد إنّ الله تبارك وتعالى لم يزل متفرّداً بوحدانيّته ثمّ خلق محمّداً وعليّاً وفاطمة فمكثوا ألف دهر ثمّ خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوّض أمورها إليهم فهم يحلّون ما يشاؤن ويحرّمون ما يشاؤن ولن يشاؤا إلاّ أن يشاء الله تبارك وتعالى. ثمّ قال: يا محمّد هذه الدّيانة الّتي من تقدّمها مرق، ومن تخلّف عنها محق، ومن لزمها لحق، خذها إليك يا محمّد[3].

تبيين: اختلاف الشيعة أي في معرفة الأئمّة عليهم السلام وأحوالهم وصفاتهم، أو في اعتقادهم بعدد الأئمّة فإنّ الواقفيّة والفطحيّة والناووسيّة وبعض الزيديّة أيضاً من الشيعة والمحقّ منهم الإماميّة، والأوّل أنسب بالجواب.

متفرّداً بوحدانيّته، أي بكونه واحداً لا شيء معه، فهو مبالغة في التفرّد، أو الباء للملابسة أو السببيّة، أي كان متفرّداً بالقدم بسبب أنّه الواحد من جميع الجهات ولا يكون كذلك إلاّ الواجب بالذّات، فلابدّ من قدمه وحدوث ما سواه، والدّهر: الزمان الطويل، ويطلق على ألف سنة.

---

(١) الاختصاص، ص ٣٣٢. (٢) بصائر الدرجات، ص ٣٥٦ ج ٨ باب ٤ ح ١٣.

(٣) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٦٣ باب مولد النبي صلى الله عليه وآله، ح ٥.

فأشهدهم خلقها، أي خلقها بحضرتهم ويعلمهم وهم كانوا مطّلعين على أطوار الخلق وأسراره، فلذا صاروا مستحقّين للإمامة لعلمهم الكامل بالشرائع والأحكام وعلل الخلق وأسرار الغيوب، وأئمّة الإماميّة كلّهم موصوفون بتلك الصفات دون سائر الفرق فبه يبطل مذهبهم، فيستقيم الجواب على الوجه الثاني أيضاً.

ولا ينافي هذا قوله تعالى: ﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ بل يؤيّده فإنّ الضمير في ﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ﴾ راجع إلى الشيطان وذرّيته أو إلى المشركين بدليل قوله تعالى سابقاً: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى﴾ وقوله بعد ذلك: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ فلا ينافي إشهاد الهادين للخلق.

قال الطبرسيّ رحمه الله: قيل: معنى الآية أنكم اتّبعتم الشياطين كما يتّبع من يكون عنده علم لا ينال إلاّ من جهته، وأنا ما أطلعتهم على خلق السماوات والأرض ولا على خلق أنفسهم، ولم أعطهم العلم بأنّه كيف يخلق الأشياء فمن أين يتّبعونهم؟ انتهى[1].

وأجرى طاعتهم عليها، أي أوجب وألزم على جميع الأشياء طاعتهم حتّى الجمادات من السّماويّات والأرضيّات كشقّ القمر وإقبال الشجر وتسبيح الحصى وأمثالها ممّا لا يحصى، وفوّض أمورها إليهم من التحليل والتحريم والعطاء والمنع وإن كان ظاهرها تفويض تدبيرها إليهم. فهم يحلّون ما يشاؤن، ظاهره تفويض الأحكام كما سيأتي تحقيقه.

وقيل: ما شاؤا، هو ما علموا أنّ الله أحلّه، كقوله تعالى: ﴿وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ مع أنّه لا يفعل إلاّ الأصلح كما قال: «ولن يشاؤا» إلى آخره والدّيانة الاعتقاد المتعلّق بأصول الدّين. من تقدّمها، أي تجاوزها بالغلوّ مرق، أي خرج من الإسلام، ومن تخلّف عنها، أي قصّر ولم يعتقدها محق على المعلوم، أي أبطل دينه، أو على المجهول أي بطل. ومن لزمها واعتقد بها لحق أي بالأئمّة أو أدرك الحقّ، خذها إليك أي احفظ هذه الديانة لنفسك.

٢٥ - عقد: اعتقادنا في الغلاة والمفوّضة أنّهم كفّار بالله جلّ جلاله وأنّهم شرّ من اليهود والنصارى والمجوس والقدريّة والحروريّة ومن جميع أهل البدع والأهواء المضلّة، وأنّه ما صغّر الله جلّ جلاله تصغيرهم شيء، وقال جلّ جلاله: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّۦنَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾﴾ وقال الله عزّ وجلّ: ﴿لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾.

واعتقادنا في النبيّ والأئمّة عليهم السلام أنّ بعضهم قتلوا بالسيف وبعضهم بالسمّ، وأنّ ذلك جرى عليهم على الحقيقة وأنّه ما شبه أمرهم، لا كما يزعمه من يتجاوز الحدّ فيهم من النّاس

(١) مجمع البيان، ج ٦ ص ٣٥٥ في تفسيره لسورة الكهف، الآيتان: ٤٩-٥٠.

بل شاهدوا قتلهم على الحقيقة والصحّة لا على الخيال والحيلولة ولا على الشكّ والشبهة، فمن زعم أنّهم شبّهوا أو أحد منهم فليس من ديننا في شيء ونحن منه براء وقد أخبر النبيّ ﷺ والأئمة عليهم السلام أنّهم يقتلون فمن قال: إنّهم لم يقتلوا فقد كذّبهم، ومن كذّبهم فقد كذّب الله عزّ وجلّ وكفر به وخرج به عن الإسلام ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين.

وكان الرضا عليه السلام يقول في دعائه: «اللّهمّ إنّي بريء من الحول والقوّة ولا حول ولا قوّة إلاّ بك، اللّهم إنّي أعوذ بك وأبرأ إليك من الّذين ادّعوا لنا ما ليس لنا بحقّ اللّهم إنّي أبرأ إليك من الّذين قالوا فينا ما لم نقله في أنفسنا، اللّهم لك الخلق ومنك الرزق وإيّاك نعبد وإيّاك نستعين، اللّهم أنت خالقنا وخالق آبائنا الأوّلين وآبائنا الآخرين اللّهم لا تليق الربوبيّة إلاّ بك ولا تصلح الإلهية إلاّ لك، فالعن النصارى الّذين صغّروا عظمتك والعن المضاهئين لقولهم من بريّتك. اللّهم إنّا عبيدك وأبناء عبيدك لا نملك لأنفسنا نفعاً ولا ضرّاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً، اللّهم من زعم أنّا أرباب فنحن منه براء، ومن زعم أنّ إلينا الخلق وعلينا الرزق، فنحن براء منه كبراءة عيسى بن مريم عليه السلام من النصارى، اللّهم إنّا لم ندعهم إلى ما يزعمون، فلا تؤاخذنا بما يقولون، واغفر لنا ما يدّعون ولا تدع على الأرض منهم ديّاراً إنّك إن تذرهم يضلّوا عبادك ولا يلدوا إلاّ فاجراً كفّاراً».

وروي عن زرارة أنه قال: قلت للصّادق عليه السلام: إنّ رجلاً من ولد عبد الله بن سبأ يقول بالتفويض، فقال: وما التفويض؟ قلت: أنّ الله تبارك وتعالى خلق محمّداً وعليّاً صلوات الله عليهما ففوّض إليهما فخلقا ورزقا وأماتا وأحييا، فقال عليه السلام: كذب عدوّ الله إذا انصرفت إليه فاتل عليه هذه الآية الّتي في سورة الرعد: ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾.

فانصرفت إلى الرّجل فأخبرته فكأنّي ألقمته حجراً، أو قال: فكأنّما خرس.

وقد فوّض الله عزّ وجلّ إلى نبيّه ﷺ أمر دينه فقال عزّ وجلّ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ وقد فوّض ذلك إلى الأئمة عليهم السلام، وعلامة المفوّضة والغلاة وأصنافهم نسبتهم مشايخ قم وعلمائهم إلى القول بالتقصير.

وعلامة الحلاّجيّة من الغلاة دعوى التجلّي بالعبادة مع تركهم الصلاة وجميع الفرائض ودعوى المعرفة بأسماء الله العظمى، ودعوى انطباع الحقّ لهم وأنّ الولي إذا خلص وعرف مذهبهم فهو عندهم أفضل من الأنبياء عليهم السلام، ومن علامتهم دعوى علم الكيمياء ولم يعلموا منه إلاّ الدّغل وتنفيق الشبه والرصاص على المسلمين[1].

---

(١) اعتقادات الصدوق، ص ١٠٩.

أقول: قال الشيخ المفيد قدّس الله روحه في شرح هذا الكلام: الغلوّ في اللّغة هو تجاوز الحدّ والخروج عن القصد، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ﴾ الآية، فنهى عن تجاوز الحدّ في المسيح وحذّر من الخروج عن القصد في القول، وجعل ما ادّعته النصارى غلوّاً لتعديه الحدّ على ما بيّناه، والغلاة من المتظاهرين بالإسلام هم الّذين نسبوا أمير المؤمنين والأئمّة من ذرّيّته عليهم السلام إلى الإلهيّة والنبوّة ووصفوهم من الفضل في الدّين والدّنيا إلى ما تجاوزوا فيه الحدّ وخرجوا عن القصد، وهم ضلّال كفّار، حكم فيهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه بالقتل والتحريق بالنّار، وقضت الأئمّة عليهم السلام عليهم بالإكفار والخروج عن الإسلام.

والمفوّضة صنف من الغلاة وقولهم الّذي فارقوا به من سواهم من الغلاة: اعترافهم بحدوث الأئمّة وخلقهم ونفي القدم عنهم وإضافة الخلق والرزق مع ذلك اليهم ودعواهم أنّ الله تعالى تفرّد بخلقهم خاصّة، وأنّه فوّض إليهم خلق العالم بما فيه وجميع الأفعال.

والحلاّجيّة ضرب من أصحاب التصوّف وهم أصحاب الإباحة والقول بالحلول وكان الحلاّج يتخصّص بإظهار التشيّع وإن كان ظاهر أمره التصوّف وهم قوم ملحدة وزنادقة يموّهون بمظاهرة كلّ فرقة بدينهم ويدّعون للحلاّج الأباطيل، ويجرون في ذلك مجرى المجوس في دعواهم لزردشت المعجزات، ومجرى النصارى في دعواهم لرهبانهم الآيات والبيّنات، والمجوس والنصارى أقرب إلى العمل بالعبادات منهم وهم أبعد من الشرائع والعمل بها من النصارى والمجوس.

وأمّا نصّه رحمه الله بالغلوّ على من نسب مشايخ القمّيين وعلماءهم إلى التقصير فليس نسبة هؤلاء القوم إلى التقصير علامة على غلوّ النّاس، إذ في جملة المشار إليهم بالشيخوخيّة والعلم من كان مقصّراً، وإنّما يجب الحكم بالغلوّ على من نسب المحقّين إلى التقصير سواء كانوا من أهل قم أو غيرها من البلاد وسائر النّاس.

وقد سمعنا حكاية ظاهرة عن أبي جعفر محمّد بن الحسن بن الوليد رحمه الله لم نجد لها دافعاً في التقصير وهي ما حكي عنه أنّه قال: أوّل درجة في الغلوّ نفي السهو عن النبيّ صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام، فإن صحّت هذه الحكاية عنه فهو مقصّر، مع أنّه من علماء القمّيين ومشيختهم.

وقد وجدنا جماعة وردت إلينا من قم يقصّرون تقصيراً ظاهراً في الدّين، ينزلون الأئمّة عليهم السلام عن مراتبهم ويزعمون أنّهم كانوا لا يعرفون كثيراً من الأحكام الدينيّة حتّى ينكت في قلوبهم، ورأينا من يقول: إنّهم كانوا يلجأون في حكم الشريعة إلى الرّأي والظنون، ويدّعون مع ذلك أنّهم من العلماء، وهذا هو التقصير الّذي لا شبهة فيه.

ويكفي في علامة الغلوّ نفي القائل به عن الأئمّة عليهم السلام سمات الحدوث وحكمه لهم بالإلهيّة والقدم، إذ قالوا بما يقتضي ذلك من خلق أعيان الأجسام واختراع الجواهر وما ليس

بمقدور العباد من الأعراض، ولا نحتاج مع ذلك إلى الحكم عليهم وتحقيق أمرهم بما جعله أبو جعفر رحمه الله تتمّة في الغلوّ على كلّ حال.

فذلكة: اعلم أنّ الغلوّ في النبيّ والأئمّة عليهم السلام إنّما يكون بالقول بألوهيّتهم أو بكونهم شركاء لله تعالى في المعبوديّة أو في الخلق والرزق أو أنّ الله تعالى حلّ فيهم أو اتّحد بهم، أو أنّهم يعلمون الغيب بغير وحي أو إلهام من الله تعالى أو بالقول في الأئمّة عليهم السلام أنّهم كانوا أنبياء أو القول بتناسخ أرواح بعضهم إلى بعض، أو القول بأنّ معرفتهم تغني عن جميع الطاعات ولا تكليف معها بترك المعاصي.

والقول بكلّ منها إلحاد وكفر وخروج عن الدين كما دلّت عليه الأدلّة العقليّة والآيات والأخبار السالفة وغيرها، وقد عرفت أنّ الأئمّة عليهم السلام تبرّؤوا منهم وحكموا بكفرهم وأمروا بقتلهم، وإن قرع سمعك شيء من الأخبار الموهمة لشيء من ذلك فهي إمّا مؤوّلة أو هي من مفتريات الغلاة.

ولكن أفرط بعض المتكلّمين والمحدّثين في الغلوّ لقصورهم عن معرفة الأئمّة عليهم السلام وعجزهم عن إدراك غرائب أحوالهم وعجائب شؤونهم فقدحوا في كثير من الرواة الثقات لنقلهم بعض غرائب المعجزات حتّى قال بعضهم: من الغلوّ نفي السهو عنهم أو القول بأنّهم يعلمون ما كان وما يكون وغير ذلك، مع أنّه قد ورد في أخبار كثيرة «لا تقولوا فينا ربّاً وقولوا ما شئتم ولن تبلغوا» وورد «إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان» وورد «لو علم أبو ذرّ ما في قلب سلمان لقتله» وغير ذلك ممّا مرّ وسيأتي.

فلابدّ للمؤمن المتديّن أن لا يبادر بردّ ما ورد عنهم من فضائلهم ومعجزاتهم ومعالي أمورهم إلّا إذا ثبت خلافه بضرورة الدّين أو بقواطع البراهين أو بالآيات المحكمة أو بالأخبار المتواترة كما مرّ في باب التسليم وغيره.

وأمّا التفويض فيطلق على معان بعضها منفيّ عنهم عليهم السلام وبعضها مثبت لهم، فالأوّل التفويض في الخلق والرزق والتربية والإماتة والإحياء، فإنّ قوماً قالوا: إنّ الله تعالى خلقهم وفوّض إليهم أمر الخلق فهم يخلقون ويرزقون ويميتون ويحيون، وهذا الكلام يحتمل وجهين:

أحدهما أن يقال: إنّهم يفعلون جميع ذلك بقدرتهم وإرادتهم وهم الفاعلون حقيقة، وهذا كفر صريح دلّت على استحالته الأدلّة العقليّة والنقليّة، ولا يستريب عاقل في كفر من قال به.

وثانيهما: أنّ الله تعالى يفعل ذلك مقارناً لإرادتهم كشقّ القمر وإحياء الموتى وقلب العصا حيّة وغير ذلك من المعجزات، فإنّ جميع ذلك إنّما تحصّل بقدرته تعالى مقارناً لإرادتهم لظهور صدقهم، فلا يأبى العقل عن أن يكون الله تعالى خلقهم وأكملهم وألهمهم ما يصلح في نظام العالم، ثمّ خلق كلّ شيء مقارناً لإرادتهم ومشيّتهم.

وهذا وإن كان العقل لا يعارضه كفاحاً لكن الأخبار السالفة تمنع من القول به فيما عدا المعجزات ظاهراً بل صراحاً، مع أنّ القول به قول بما لا يعلم إذ لم يرد ذلك في الأخبار المعتبرة فيما نعلم.

وما ورد من الأخبار الدّالّة على ذلك كخطبة البيان وأمثالها فلم يوجد إلاّ في كتب الغلاة وأشباههم، مع أنّه يحتمل أن يكون المراد كونهم علّة غائيّة لإيجاد جميع المكوّنات، وأنّه تعالى جعلهم مطاعين في الأرضين والسماوات، ويطيعهم بإذن الله تعالى كلّ شيء حتّى الجمادات، وأنّهم إذا شاؤا أمراً لا يردّ الله مشيّتهم، ولكنّهم لا يشاؤن إلاّ أن يشاء الله.

وأمّا ما ورد من الأخبار في نزول الملائكة والرّوح لكلّ أمر إليهم وأنّه لا ينزل ملك من السماء لأمر إلاّ بدأ بهم فليس ذلك لمدخليّتهم في ذلك، ولا الاستشارة بهم، بل له الخلق والأمر تعالى شأنه، وليس ذلك إلاّ لتشريفهم وإكرامهم وإظهار رفعة مقامهم.

الثاني التفويض في أمر الدّين، وهذا أيضاً يحتمل وجهين:

أحدهما أن يكون الله تعالى فوّض إلى النبيّ والأئمّة عليهم السلام عموماً أن يحلّوا ما شاؤا ويحرّموا ما شاؤا من غير وحي وإلهام أو يغيّروا ما أوحي إليهم بآرائهم وهذا باطل لا يقول به عاقل، فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان ينتظر الوحي أيّاماً كثيرة لجواب سائل ولا يجيبه من عنده، وقد قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾.

وثانيهما: أنّه تعالى لمّا أكمل نبيّه صلى الله عليه وآله بحيث لم يكن يختار من الأمور شيئاً إلاّ ما يوافق الحقّ والصواب ولا يحلّ بباله ما يخالف مشيّته تعالى في كلّ باب فوّض إليه تعيين بعض الأمور كالزيادة في الصلاة وتعيين النوافل في الصلاة والصوم وطعمة الجدّ وغير ذلك ممّا مضى وسيأتي إظهاراً لشرفه وكرامته عنده، ولم يكن أصل التعيين إلاّ بالوحي، ولم يكن الاختيار إلاّ بإلهام، ثمّ كان يؤكّد ما اختاره صلى الله عليه وآله بالوحي، ولا فساد في ذلك عقلاً وقد دلّت النصوص المستفيضة عليه ممّا تقدّم في هذا الباب وفي أبواب فضائل نبيّنا صلى الله عليه وآله من المجلّد السّادس.

ولعلّ الصدوق رحمه الله أيضاً إنّما نفى المعنى الأوّل وحيث قال في الفقيه: وقد فوّض الله عزّ وجلّ إلى نبيّه صلى الله عليه وآله أمر دينه ولم يفوّض إليه تعدّي حدوده. وأيضاً هو رحمه الله قد روى كثيراً من أخبار التفويض في كتبه ولم يتعرّض لتأويلها[1].

(١) التفويض في أمر الدين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى الائمّة المعصومين صلوات الله عليهم قطعيّ من الآيات الشريفة المفسّرة من كلام الرسول والعترة الطاهرة والروايات المتواترة. ويظهر من رواية العيون عن مولانا الرضا صلوات الله عليه المروية في ج٢ ص٢٣٣ وغيرها أنّه إذا حكم الله تعالى بحرمة شيء أو حلّيته او فرضه، فرسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن ليحرّم ما أحلّ الله ولا ليحلّل ما حرّم الله عزّ وجلّ ولا ليغيّر فرائض الله تعالى، كان متّبعاً مؤدّياً وذلك قول الله تعالى: ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ﴾. وفي غير ذلك=

الثالث: تفويض أمور الخلق إليهم من سياستهم وتأديبهم وتكميلهم وتعليمهم وأمر الخلق بإطاعتهم فيما أحبّوا وكرهوا وفيما علموا جهة المصلحة فيه وما يعلموا وهذا حقٌّ لقوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ وغير ذلك من الآيات والأخبار، وعليه يحمل قولهم عليهم السلام: «نحن المحلّلون حلاله والمحرّمون حرامه» أي بيانهما علينا ويجب على النّاس الرّجوع فيهما إلينا، وبهذا الوجه ورد خبر أبي إسحاق والميثميّ.

الرابع: تفويض بيان العلوم والأحكام بما رأوا المصلحة فيها بسبب اختلاف عقولهم، أو بسبب التقيّة فيفتون بعض النّاس بالواقع من الأحكام، وبعضهم بالتقيّة ويبيّنون تفسير الآيات وتأويلها، وبيان المعارف بحسب ما يحتمل عقل كلّ سائل، ولهم أن يبيّنوا ولهم أن يسكتوا كما ورد في أخبار كثيرة: «عليكم المسألة وليس علينا الجواب» كلّ ذلك بحسب ما يريهم الله من مصالح الوقت كما ورد في خبر ابن أشيم وغيره.

وهو أحد معاني خبر محمّد بن سنان في تأويل قوله تعالى: ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾ ولعلّ تخصيصه بالنبيّ صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام لعدم تيسّر هذه التوسعة لسائر الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، بل كانوا مكلّفين بعدم التقيّة في بعض الموارد وإن أصابهم الضرر، والتفويض بهذا المعنى أيضاً ثابت حقّ بالأخبار المستفيضة.

الخامس: الاختيار في أن يحكموا بظاهر الشريعة أو بعلمهم وبما يلهمهم الله من الواقع ومخّ الحقّ في كلّ واقعة، وهذا أظهر محامل خبر ابن سنان وعليه أيضاً دلّت الأخبار.

السّادس: التفويض في العطاء فإنّ الله تعالى خلق لهم الأرض وما فيها وجعل لهم الأنفال

= الموارد يوحي إليه أن يحكم هو صلى الله عليه وآله بحرمة شيء آخر مثل ما حكم الله بحرمة الخمر بعينه وحرّم رسول الله يوحي الله إليه كلّ مسكر، وفرض الله عشر ركعات وفرض النبيّ صلى الله عليه وآله سبع ركعات وأضافها إلى العشر فصارت سبع عشرة ركعة وهكذا. وهكذا الأئمة المعصومون يكونون بالنسبة إلى الرسول كما يكون الرسول بالنسبة إلى الله تعالى، لا يرخّصون فيما حرّم رسول الله ولا فيما فرضه، بل في غير الموارد الالزاميّة من الله والرسول لهم الأمر والنهي في الموسّعات لا في المضيّقات التي صدر التضييق والالزام من الله أو من الرسول؛ فراجع ج٢ ص٢٣٣. ولا ينافي قوله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَـٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ وقوله: ﴿تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ ما ورد في اثبات التفويض لرسول الله صلى الله عليه وآله لأنّه من أنحاء البيان الآيات التي وردت في ايجاب اطاعة الرسول صلى الله عليه وآله مثل قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾. كما لا ينافي قوله صلى الله عليه وآله: ما من شيء يقرّبكم إلى الله تعالى إلا وقد امرتكم به، وما من شيء يبعّدكم عن الله إلا وقد نهيتكم عنه، مع ما ورد في اثبات التفويض لأئمة الهدى لأنّه من أنحاء البيان إيجابه تعالى إطاعة أولي الأمر في قوله: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ وقد نصب صلى الله عليه وآله يوم الغدير علياً أمير المؤمنين عليه السلام علماً لخلقه وأمر بطاعته وجعله الله بمنزلة نفس رسول الله في آية المباهلة ولا يثبت البيان من الرسول لكلّ واحد واحد من المخاطبين بل يكفي البيان لبعضهم وارجاع سائر الناس إليه كما ارجع في يوم الغدير. [مستدرك السفينة ج ٨ لغة «فوض»].

والخمس والصفايا وغيرها فلهم أن يعطوا ما شاؤا ويمنعوا ما شاؤا، كما مرّ في خبر الثمالي وسيأتي في مواضعه، وإذ أحطت خبراً بما ذكرنا من معاني التفويض سهل عليك فهم الأخبار الواردة فيه وعرفت ضعف قول من نفى التفويض مطلقاً ولمّا يحط بمعانيه.

١١ - باب نفي السهو عنهم عليهم السلام

١ - ن: تميم القرشيّ عن أبيه عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ عن الهرويّ قال: قلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله إنّ في الكوفة قوماً يزعمون أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يقع عليه السهو في صلاته، فقال: كذبوا لعنهم الله إنّ الّذي لا يسهو هو الله لا إله إلاّ هو[1].

٢ - سر: ابن محبوب عن حمّاد عن ربعيّ عن الفضيل قال: ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام السهو فقال: وينفلت من ذلك أحد؟ ربما أقعدت الخادم خلفي يحفظ عليّ صلاتي[2].

٣ - يب: محمّد بن عليّ بن محبوب عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن ابن بكير عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام هل سجد رسول الله صلى الله عليه وآله سجدتي السهو قطّ؟ فقال: لا ولا يسجدهما فقيه[3].

بيان: قد مضى القول في المجلّد السّادس في عصمتهم عليهم السلام عن السهو والنسيان وجملة القول فيه أنّ أصحابنا الإماميّة أجمعوا على عصمة الأنبياء والأئمّة صلوات الله عليهم من الذّنوب الصغيرة والكبيرة عمداً وخطأً ونسياناً قبل النبوّة والإمامة وبعدهما بل من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله تعالى، ولم يخالف في ذلك إلاّ الصدوق محمّد بن بابويه وشيخه ابن الوليد قدّس الله روحهما فإنّهما جوّزا الإسهاء من الله تعالى لا السهو الّذي يكون من الشيطان في غير ما يتعلّق بالتبليغ وبيان الأحكام وقالوا: إنّ خروجهما لا يخلّ بالإجماع لكونهما معروفي النسب.

وأمّا السّهو في غير ما يتعلّق بالواجبات والمحرّمات كالمباحات والمكروهات فظاهر أكثر أصحابنا أيضاً تحقّق الاجماع على عدم صدوره عنهم، واستدلّوا أيضاً بكونه سبباً لنفور الخلق منهم وعدم الاعتداد بأفعالهم وأقوالهم وهو ينافي اللطف، وبالآيات والأخبار الدّالّة على أنّهم عليهم السلام لا يقولون ولا يفعلون شيئاً إلاّ بوحي من الله تعالى ويدلّ أيضاً عليه عموم ما دلّ على وجوب التأسّي بهم في جميع أقوالهم وأفعالهم ولزوم متابعتهم.

ويدلُّ عليه الأخبار الدّالّة على أنّهم مؤيّدون بروح القدس وأنّه لا يلهو ولا يسهو ولا يلعب، وقد مرّ في صفات الإمام عن الرضا عليه السلام: «فهو معصوم مؤيّد موفّق مسدّد قد أمن من الخطأ والزلل والعثار».

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢١٩ باب ٤٦ ح٥.

(٢) السرائر، ج ٣ ص ٤٦١.

(٣) تهذيب الأحكام، ص ٤٣٠ ج ٢ باب ١٦ ح ٤٢.

وسيأتي في تفسير النعمانيّ في كتاب القرآن بإسناده عن إسماعيل بن جابر عن الصادق عليه السلام عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنّه قال في بيان صفات الإمام: فمنها أن يعلم الإمام المتولّي عليه أنّه معصوم من الذّنوب كلّها صغيرها وكبيرها لا يزلّ في الفتيا ولا يخطئ في الجواب ولا يسهو ولا ينسى ولا يلهو بشيء من أمر الدّنيا.

وساق الحديث إلى أن قال عليه السلام: عدلوا عن أخذ الأحكام عن أهلها ممّن فرض الله طاعتهم ممّن لا يزلّ ولا يخطئ ولا ينسى.

وغيرها من الأخبار الدّالّة بفحاويها على تنزهم عنه، وبالجملة المسألة في غاية الإشكال لدلالة كثير من الأخبار والآيات على صدور السهو عنهم عليهم السلام، وإطباق الأصحاب إلاّ من شذّ منهم على عدم الجواز مع شهادة بعض الآيات والأخبار والدلائل الكلاميّة عليه، وقد بسطنا القول في ذلك في المجلّد السّادس فاذا أردت الاطّلاع عليه فارجع إليه.

١٢ - باب أنه جرى لهم من الفضل والطاعة مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله وأنهم في الفضل سواء

١ - ما: المفيد عن الحسن بن حمزة عن نصر بن الحسن الورامينيّ عن سهل عن محمّد بن الوليد الصيرفيّ عن سعيد الأعرج قال: دخلت أنا وسليمان بن خالد على أبي عبد الله جعفر ابن محمد عليه السلام فابتدأني فقال: يا سليمان ما جاء عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يؤخذ به وما نهى عنه ينتهى عنه، جرى له من الفضل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله ولرسوله الفضل على جميع من خلق الله، العائب على أمير المؤمنين في شيء كالعائب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله والرادّ عليه في صغير أو كبير على حدّ الشرك بالله.

كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الّذي لا يؤتى إلاّ منه، وسبيله الّذي من تمسّك بغيره هلك، كذلك جرى حكم الأئمّة عليهم السلام بعده واحد بعد واحد جعلهم [الله] أركان الأرض وهم الحجّة البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى.

أما علمت أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: أنا قسيم الله بين الجنّة والنّار وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب العصا والميسم، ولقد أقرّ لي جميع الملائكة والروح بمثل ما أقرّوا لمحمّد صلى الله عليه وآله، ولقد حملت مثل حمولة محمّد وهي حمولة الربّ، وإنّ محمّداً صلى الله عليه وآله يدعى فيكسى فيستنطق فينطق وأدعى فأكسى وأستنطق فأنطق ولقد أعطيت خصالاً لم يعطها أحد قبلي علمت البلايا والقضايا وفصل الخطاب[1].

بيان: قوله الفاروق الأكبر أي الفارق بين الحقّ والباطل، وقيل: لأنّه أوّل من أظهر الإسلام بمكّة ففرّق بين الإيمان والكفر، وأما صاحب العصا والميسم فسيأتي أنّه عليه السلام

(١) أمالي الطوسي، ص ٢٠٥ مجلس ٨ ح ٣٥٢ والزيادة من المصدر.

الدابّة الّذي ذكره الله في القرآن يظهر قبل قيام الساعة معه عصا موسى وخاتم سليمان يسم بها وجوه المؤمنين والكافرين ليتميّزوا.

قوله عليه‌السلام : وقد حملت، أي حملني الله من العلم والإيمان والكمالات أو تكليف هداية الخلق وتبليغ الرسالات وتحمّل المشاقّ مثل ما حمّل محمّداً صلى‌الله‌عليه‌وآله ، وفي بعض النسخ: ولقد حملت على مثل حمولته، فيمكن أن يقرأ حمّلت على صيغة المجهول المتكلّم وعلى التخفيف، والحمولة بفتح الحاء فإنّها بمعنى ما يحمّل عليه النّاس من الدوابّ أي حمّلني الله تعالى على مثل ما حمّله عليه من الأمور الّتي توجب الوصول إلى أقصى منازل الكرامة من الخلافة والإمامة. فشبّه عليه‌السلام ما حمّله الله عليه من رياسة الخلق وهدايتهم وولا يتهم بدابّة يركب عليها، لأنّه يبلغ بحاملها إلى أقصى غايات السبق في ميدان الكرامة، ويمكن أن يقرأ حمّلت على بناء المؤنّث المجهول الغائب و«عليّ» بتشديد الياء. والحمولة بضمّ الحاء وهي بمعنى الأحمال فيرجع إلى ما مرّ في النسخة الأولى.

قوله عليه‌السلام : ويستنطق، أي للشفاعة والشهادة، قوله: وفصل الخطاب، أي الخطاب الفاصل بين الحقّ والباطل، ويطلق غالباً على حكمهم في الوقائع المخصوصة وبيانهم في كلّ أمر حسب ما يقتضيه المقام وأحوال السائلين المختلفين في الأفهام.

٢ - ب: ابن عيسى عن البزنطيّ عن الرضا أنّه عليه‌السلام كتب إليه: قال أبو جعفر عليه‌السلام : لا يستكمل عبد الإيمان حتّى يعرف أنّه يجري لآخرهم ما يجري لأوّلهم في الحجّة والطاعة، والحلال والحرام سواء، ولمحمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله وأمير المؤمنين عليه‌السلام فضلهما، الخبر[1].

٣ - ير: عليّ بن حسّان عن أبي عبد الله الرياحيّ عن أبي الصّامت الحلواني عن أبي جعفر عليه‌السلام قال: فضل أمير المؤمنين عليه‌السلام ما جاء به أخذ به وما نهى عنه انتهي عنه، وجرى له من الطّاعة بعد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله مثل الّذي جرى لرسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله والفضل لمحمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله ، المتقدّم بين يديه كالمتقدّم بين يدي الله ورسوله، والمتفضّل عليه كالمتفضّل على الله وعلى رسوله، والرادّ عليه في صغيرة أو كبيرة على حدّ الشرك بالله، فإنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله باب الله الّذي لا يؤتى إلاّ منه، وسبيله الّذي من سلكه وصل إلى الله، وكذلك كان أمير المؤمنين عليه‌السلام من بعده، وجرى في الأئمّة واحداً بعد واحد.

جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها وعمد الإسلام ورابطه على سبيل هداه ولا يهتدي هاد إلاّ بهداهم ولا يضلّ خارج من هدى إلا بتقصير عن حقّهم، وأمناء الله على ما أهبط من علم أو عذر أو نذر، والحجّة البالغة على من في الأرض، يجري لآخرهم من الله مثل الّذي جرى لأوّلهم، ولا يصل أحد إلى شيء من ذلك إلاّ بعون الله.

---

(١) قرب الإسناد، ص ٣٥١ ح ١٢٦٠ والحديث طويل أخذ منه موضع الحاجة.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا قسيم الجنّة والنّار لا يدخلها داخل إلاّ على حدّ قسمي، وأنا الفاروق الأكبر وأنا الإمام لمن بعدي والمؤدّي عمّن كان قبلي، ولا يتقدّمني أحد إلاّ أحمد صلى الله عليه وآله، وإنّي وإيّاه لعلى سبيل واحد إلاّ أنّه هو المدعوّ باسمه، ولقد أُعطيت الستّ: علم المنايا والبلايا والوصايا والأنساب وفصل الخطاب وإنّي لصاحب الكرّات ودولة الدّول، وإنّي لصاحب العصا والميسم والدّابة الّتي تكلّم النّاس[1].

بيان: روى في الكافي عن أحمد بن مهران عن محمّد بن عليّ ومحمّد بن يحيى عن أحمد ابن محمّد جميعاً عن محمّد بن سنان عن المفضّل عن أبي عبد الله عليه السلام مثله بأدنى تغيير وروى أيضاً عن محمّد بن يحيى وأحمد بن محمّد جميعاً عن محمّد بن الحسن عن عليّ بن حسان مثله[2].

قوله عليه السلام: فضّل على بناء المجهول، أي فضّله الله على الخلق، أو على بناء المصدر فقوله: ما جاء، خبره، أي هذا فضله. قوله ورابطه، أي يشدّون الإسلام على سبيل هداه لئلاّ يخرجه المبتدعون عن سبيله الحقّ ولا يضيّعوه، والرابط أيضاً يكون بمعنى الزاهد والرّاهب والحكيم والشديد والملازم، ولكلّ منها وجه مناسبة.

قوله عليه السلام: لعلى سبيل واحد، أي أنا شريكه في جميع الكمالات، ولا فرق بيني وبينه إلاّ أنّه مسمّى باسم غير اسمي، ويحتمل أن يكون المراد بالاسم وصف النبوّة، أو المعنى أنّه دعاه الله في القرآن باسمه ولم يدعني، والأوّل أظهر.

قوله عليه السلام: والوصايا، أي وصايا الأنبياء والأوصياء، والأنساب أي نسب كلّ أحد وصحّته وفساده قوله عليه السلام: وإنّي لصاحب الكرّات، أي الحملات في الحروب، كما قال صلى الله عليه وآله فيه: «كرّار غير فرّار» والرجعات كما روي أنّ له عليه السلام رجعة قبل قيام القائم عليه السلام ومعه وبعده، قيل: إنّه عرض عليه الخلق كرّات في الميثاق والذرّ في الرحم وعند الولادة وعند الموت وفي القبر وعند البعث وعند الحساب وعند الصراط وغيرها، والأوسط أظهر.

وأمّا دولة الدّول فيحتمل أن يكون المراد بها علمه عليه السلام بدولة كلّ ذي دولة أو أنّه صاحب الغلبة في الحروب وغيرها، فإنّ الدولة بمعنى الغلبة، أو المعنى أنّ دولة كلّ ذي دولة من الأنبياء والأوصياء كان بسبب ولايته والاستضاءة من نوره أو كان غلبتهم على الأعادي ونجاتهم من المهالك بالتوسّل به، وقد نطقت الأخبار بكلّ منها كما ستقف عليها، وستأتي أمثال تلك الأخبار في أبواب تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام مع شرحها لاسيما في باب ما بيّن عليه السلام من مناقبه.

---

(١) بصائر الدرجات، ص ١٩٦ ج ٤ باب ٩ ح ١.

(٢) اصول الكافي، ج ١ ص ١١٢ بان أن الأئمة هم أركان الأرض، ح ١ و٣.

٤ - **ك:** ماجيلويه عن عمّه عن البرقيّ عن الكوفيّ عن محمّد بن سنان عن المفضّل عن الثماليّ عن أبي جعفر عن أبيه عن جدّه الحسين صلوات الله عليهم قال: دخلت أنا وأخي على جدّي رسول الله ﷺ فأجلسني على فخذه وأجلس أخي الحسن على فخذه الآخر ثمّ قبّلنا وقال: بأبي أنتما من إمامين سبطين اختاركما الله منّي ومن أبيكما ومن أمّكما واختار من صلبك يا حسين تسعة أئمّة، تاسعهم قائمهم، وكلّهم في الفضل والمنزلة سواء عند الله تعالى[1].

٥ - **ير:** أحمد بن موسى عن الخشاب عن عليّ بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ﴾[2] قال: الّذين آمنوا النبي ﷺ وأميرالمؤمنين والذرّيّة الأئمّة الأوصياء، ألحقنا بهم ولم تنقص ذرّيّتهم من الجهة الّتي جاء بها محمّد ﷺ في عليّ وحجّتهم واحدة وطاعتهم واحدة.

بيان: ألته يألته: نقصه، ثمّ المشهور بين المفسّرين أنّ المؤمنين الّذين اتّبعتهم ذرّيّتهم في الإيمان بأن آمنوا لكن قصرت أعمالهم عن الوصول إلى درجة آبائهم ألحقوا بها تكرمة لآبائهم، وقيل: المراد بهم الأولاد الصغار الّذين جرى عليهم حكم الإيمان بسبب إيمان آبائهم يلحق الله يوم القيامة الأولاد بآبائهم في الجنّة، وهو المرويُّ عن أبي عبد الله عليه السلام، وما ألتنا من عملهم من شيء، أي لم ينقص الآباء من الثواب بسبب لحوق الأبناء.

وعلى التأويل الّذي في الخبر المعنى أنّ المؤمنين الكاملين في الإيمان أي النبيّ وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما الّذين اتّبعتهم ذرّيّتهم في كمال الإيمان ألحقنا بهم ذرّيّاتهم في وجوب الطاعة وما نقصنا الذرّيّة من الحجّة الّتي أقمناها على وجوب اتّباع الآباء شيئاً فالمراد بالعمل إقامة الحجّة على وجوب الطاعة وهو من عمل الله، أو عمل النبيّ الّذي هو من الآباء.

والحاصل أنّ الإضافة إمّا إلى الفاعل أو إلى المفعول، والضمير في «ألتناهم» راجع إلى الأولاد وفي «عملهم» إلى الآباء.

٦ - **ير:** عليّ بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن الحارث النضريّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: رسول الله ﷺ ونحن في الأمر والنّهي والحلال والحرام نجري مجرى واحد، فأمّا رسول الله وعليّ فلهما فضلهما[3].

ختص: عن الحارث مثله. «ص ٢٦٧».

٧ - **ير:** عبد الله بن جعفر عن محمّد بن عيسى عن داود التميريّ عن عليّ بن جعفر عن أبي الحسن عليه السلام قال: نحن في العلم والشجاعة سواء، وفي العطايا على قدر ما نؤمر[4].

---

(١) كمال الدين، ص ٢٥٦. (٢) سورة الطور، الآية: ٢١.

(٣) - (٤) بصائر الدرجات، ص ٤٤٠ ج ١٠ باب ٨ ح ٢ و١٣.

بيان: قوله: وفي العطايا، أي عطاء العلم أو المال أو الأعمّ، والأوّل أظهر أي إنّما نعطي على حسب ما يأمرنا الله به بحسب المصالح.

٨ - **ير:** ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن محمّد بن يحيى عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمّد كلّنا نجري في الطاعة والأمر مجرى واحد، وبعضنا أعلم من بعض(١).

٩ - **ير:** أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن النضر عن يحيى الحلبيّ عن أيّوب بن الحرّ عن أبي عبد الله عليه السلام أو عمّن رواه عن أبي عبد الله قال: قلنا: الأئمّة بعضهم أعلم من بعض؟ قال: نعم وعلمهم بالحلال والحرام وتفسير القرآن واحد(٢).

ير: أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن ابن أبي عمير عن الحسين بن زياد عن أبي عبد الله عليه السلام مثله(٣).

ختص: عن محمّد بن عيسى عن الحسن بن زياد مثله(٤).

بيان: لعلّ المراد أنّه قد يكون الأخير أعلم من الأوّل في وقت إمامته بسبب ما يتجدّد له من العلم وإن أفيض إلى روح الأوّل أيضاً، لئلاّ يكون آخرهم أعلم من أوّلهم كما ستقف عليه، ويحتمل أن يكون ذلك للتقيّة من غلاة الشيعة.

١٠ - **جا:** أبو غالب الزراريّ عن الحميريّ عن الحسن بن عليّ عن الحسن بن زكريّا عن محمّد بن سنان ويونس بن يعقوب عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أوّلنا دليل على آخرنا وآخرنا مصدّق لأوّلنا، والسنّة فينا سواء، إنّ الله تعالى إذا حكم بحكم أجراه(٥).

ختص: ابن عيسى عن أبيه عن محمّد بن الحسين عن أبي داود المسترقّ عن ثعلبة عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله أو أبي جعفر عليهما السلام مثله. «ص ٢٦٧».

ختص: أحمد بن محمّد بن يحيى عن الحميريّ عن محمّد بن الوليد ومحمّد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى مثله. «ص ٢٦٧».

بيان: أي لمّا حكم الله بأن لا يكون زمان من الأزمنة خالياً من الحجّة لابدّ أن يخلق في كلّ زمان من يكون مثل من تقدّمه في العلم والكمال ووجوب الطاعة.

١١ - **ختص:** ابن الوليد عن الصفّار عن ابن عيسى عن محمّد بن سنان عن المفضّل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الّذي لا يؤتى إلاّ منه، وسبيله الّذي من سلك بغيره هلك، وكذلك جرى للأئمة الهداة واحداً بعد واحد،

---

(١) - (٣) بصائر الدرجات، ص ٤٤٠ ج ١٠ باب ٧ ح ١-٣.

(٤) الاختصاص، ص ٢٦٦. (٥) أمالي المفيد، ص ٨٤.

جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها، وحجّته البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى[١].

بيان: الميد: الحركة، يقال: ماد يميد ميداً، أي تحرّك وزاغ، أي جعلهم أركان الأرض كراهة أن تميد الأرض مع أهلها فتخسف بهم وتغرقهم، كما قال تعالى: ﴿وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾[٢] ولا يبعد أن يكون إشارة إلى تأويل الآية أيضاً فقد قيل فيها ذلك، فإنّه قد يستعار الجبال للعلماء والحلماء لرزانتهم وثباتهم ورفعة شأنهم والتجاء الناس إليهم.

١٢ - **ختص:** ابن الوليد عن الصفّار عن أحمد بن محمّد ومحمّد بن عبد الحميد عن البزنطيّ عن الرضا عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كلّنا نجري في الطاعة والأمر مجرى واحد وبعضنا أعظم من بعض[٣].

١٣ - **ختص:** محمّد بن عيسى عن يونس عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس شيء يخرج من عند الله إلاّ بدأ برسول الله ثمّ بأمير المؤمنين ثمّ بمن بعده ليكون علم آخرهم من عند أوّلهم ولا يكون آخرهم أعلم من أوّلهم[٤].

١٤ - **ختص:** عليّ بن الحسن عن ابن الوليد عن الصفّار عن عليّ بن السنديّ عن محمّد ابن عمرو عن أبي الصباح مولى آل سام قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام أنا وأبو المغرا إذ دخل علينا رجل من أهل السواد فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، قال له أبو عبد الله: عليك السلام ورحمة الله وبركاته ثمّ اجتذبه وأجلسه إلى جنبه.

فقلت لأبي المغرا أو قال لي أبو المغرا: إنّ هذا الاسم ما كنت أرى أحداً يسلّم به إلاّ على أمير المؤمنين عليّ صلوات الله عليه، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا الصباح إنّه لا يجد عبد حقيقة الإيمان حتّى يعلم أنّ لآخرنا ما لأوّلنا[٥].

١٥ - **ختص:** عن مالك بن عطيّة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الأئمّة يتفاضلون؟ قال: أمّا في الحلال والحرام فعلمهم فيه سواء، وهم يتفاضلون فيما سوى ذلك[٦].

١٦ - **ختص:** عن أحمد بن عمر الحلبيّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لا يستكمل عبد الإيمان حتّى يعرف أنّه يجري لآخرنا ما يجري لأوّلنا، وهم في الطاعة والحجّة والحلال والحرام سواء ولمحمّد وأمير المؤمنين عليهما السلام فضلهما[٧].

١٧ - **أقول:** روى أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان في كتاب المناقب بإسناده عن حبّة العرنيّ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا سيّد الأوّلين والآخرين، وأنت يا عليّ سيّد الخلائق بعدي، أوّلنا كآخرنا وآخرنا كأوّلنا.

---

(١) الاختصاص، ص ٢١.
(٢) سورة النحل، الآية: ١٥.
(٣) - (٤) الاختصاص، ص ٢٢.
(٥) - (٧) الاختصاص، ص ٢٦٧.

١٨ - وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: عليّ بن أبي طالب عليه السلام أفضل خلق الله غيري، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة وأبوهما خير منهما، وإنّ فاطمة سيّدة نساء العالمين، وإنّ عليّاً ختني ولو وجدت لفاطمة خيراً من عليّ لم أزوّجها منه.

١٩ - وروى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب المزار لمحمّد بن عليل الحائريّ بإسناده عن محمّد بن يحيى العطّار عن أحمد بن سليمان عن عبد الله بن محمّد اليمانيّ عن منيع بن الحجّاج عن يونس بن وهب القصريّ قال: دخلت المدينة فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك أتيتك ولم أزر أمير المؤمنين عليه السلام، قال: بئس ما صنعت، لولا أنّك من شيعتنا ما نظرت إليك، ألا تزور من يزوره الله مع الملائكة ويزوره المؤمنون؟

قلت: جعلت فداك ما علمت ذلك، قال: فاعلم أنّ أمير المؤمنين أفضل عند الله من الأئمّة كلّهم، وله ثواب أعمالهم، وعلى قدر أعمالهم فضّلوا.

٢٠ - **وروى الكراجكيّ في كنز الفوائد:** عن الحسين بن محمّد بن عليّ الصيرفيّ البغداديّ عن محمّد بن عمر الجعابيّ عن محمّد بن محمّد بن سليمان عن أحمد بن محمّد بن يزيد عن إسماعيل بن أبان عن أبي مريم عن عطا عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: الله ربّي لا إمارة لي معه، وأنا رسول ربّي لا إمارة معي، وعليّ وليّ من كنت وليّه ولا إمارة معه[1].

٢١ - **قال:** وحدّثنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن شاذان عن أحمد بن محمّد عن محمّد ابن جعفر عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن سنان عن زياد بن المنذر عن ابن جبير عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: ما أظلّت الخضراء وما أقلّت الغبراء بعدي أفضل من عليّ ابن أبي طالب، وإنّه إمام أمّتي وأميرها، وإنّه وصيّي وخليفتي عليها، من اقتدى به بعدي اهتدى، ومن اهتدى بغيره ضلّ وغوى، إنّي أنا النبيّ المصطفى، ما أنطق بفضل عليّ بن أبي طالب عن الهوى، إن هو إلاّ وحي يوحى، نزل به الروح المجتبى عن الّذي له ما في السّماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى[2].

وقال رحمه الله فيما عدّ من عقائد الشيعة الإماميّة: ويجب أن يعتقد أنّ أفضل الأئمّة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأنّه لا يجوز أن يسمّى بأمير المؤمنين أحد سواه، وأنّ بقيّة الأئمّة صلوات الله عليهم يقال لهم: الأئمّة والخلفاء والأوصياء والحجج، وأنّهم كانوا في الحقيقة أمراء المؤمنين فإنّهم لم يمنعوا من هذا الاسم لأجل معناه لأنّه حاصل على الاستحقاق، وإنّما منعوا من لفظه سمة لأمير المؤمنين عليه السلام.

وأنّ أفضل الأئمّة بعد أمير المؤمنين عليه السلام ولده الحسن ثمّ الحسين وأفضل الباقين بعد الحسين إمام الزمان المهديّ عليه السلام ثمّ بقيّة الأئمّة من بعده على ما جاء به الأثر وثبت في النظر

---

(١) - (٢) كنز الفوائد، ج ١ ص ٥٣.

وأنّه لا يتمّ الإيمان إلاّ بموالاة أولياء الله ومعاداة أعدائه.

وأنّ أعداء الأئمّة عليهم السلام كفّار مخلّدون في النار، وإن أظهروا الإسلام، فمن عرف الله ورسوله والأئمّة عليهم السلام تولاّهم وتبرأ من أعدائهم فهو مؤمن، ومن أنكرهم أو شكّ فيهم أو أنكر أحدهم أو شكّ فيه أو تولّى أعداءهم أو أحد أعدائهم فهو ضالّ هالك بل كافر لا ينفعه عمل ولا اجتهاد ولا تقبل له طاعة ولا تصحّ له حسنات، وأن يعتقد أنّ المؤمنين الّذين مضوا من الدّنيا وهم غير عاصين يؤمر بهم يوم القيامة إلى الجنّة بغير حساب، وأنّ جميع الكفّار والمشركين ومن لم تصحّ له الأصول من المؤمنين يؤمر بهم يوم القيامة إلى الجحيم بغير حساب، وإنّما يحاسب من خلط عملاً صالحاً وآخر سيّئاً وهم العارفون العصاة.

أقول: قد تكلّمنا في كلّ ذلك في محالّها.

٢٢ - وروى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب السيّد حسن بن كبش بإسناده إلى المفيد رفعه إلى أبي بصير عن الصّادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى اختار من الأيّام يوم الجمعة ومن الشهور شهر رمضان ومن اللّيالي ليلة القدر، واختار من النّاس الأنبياء والرسل، واختارني من الرسل واختار منّي عليّاً، واختار من عليّ الحسن والحسين، واختار من الحسين الأوصياء ينفون عن التنزيل تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأوّل الجاهلين، تاسعهم باطنهم ظاهرهم قائمهم وهو أفضلهم.

٢٣ - ومنه عن زيد الشحّام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيّما أفضل الحسن أم الحسين؟ فقال: إنّ فضل أوّلنا يلحق بفضل آخرنا، وفضل آخرنا يلحق بفضل أوّلنا وكلّ له فضل، قال: قلت له: جعلت فداك وسّع عليّ في الجواب فإنّي والله ما سألتك إلاّ مرتاداً فقال: نحن من شجرة طيّبة برأنا الله من طينة واحدة، فضلنا من الله وعلمنا من عند الله، ونحن أمناؤه على خلقه والدّعاة إلى دينه والحجّاب فيما بينه وبين خلقه.

أزيدك يا زيد؟ قلت: نعم، فقال: خلقنا واحد وعلمنا واحد وفضلنا واحد وكلّنا واحد عند الله تعالى، فقال: أخبرني بعدّتكم، فقال: نحن اثنا عشر هكذا حول عرش ربّنا عزّ وجلّ في مبتدأ خلقنا، أوّلنا محمّد وأوسطنا محمّد وآخرنا محمّد[1].

١٣ - باب غرائب أفعالهم وأحوالهم ووجوب التسليم لهم في جميع ذلك

الكهف «١٨»: ﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾﴾ إلى آخر القصّة.

---

(١) أقول: يمكن أن يقال أنّ هذه الروايات موافق لقوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ فأعظم الآيات رسول الله إذا ذهب الله به لابدّ أن يأتي بمثله. [النمازي].

تفسير: أقول: في هذه القصّة تنبيه لمن عقل وتفكّر للتسليم في كلّ ما روي من أقوال أهل البيت عليهم السلام وأفعالهم ممّا لا يوافق عقول عامّة الخلق وتأباه أفهامهم وعدم المبادرة إلى ردّها وإنكارها، وقد مرّ في باب التسليم وفضل المسلّمين ما فيه كفاية لمن له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

١ - **خص:** سعد عن ابن عيسى بإسناده إلى المفضّل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام ما جاءكم منّا ممّا يجوز أن يكون في المخلوقين ولم تعلموه ولم تفهموه فلا تجحدوه وردّوه إلينا، وما جاءكم عنّا ممّا لا يجوز أن يكون في المخلوقين فاجحدوه ولا تردّوه إلينا.

٢ - **خص:** سعد عن أيّوب بن نوح والحسن بن عليّ بن عبد الله عن العبّاس بن عامر عن الربيع بن محمّد عن يحيى بن زكريّا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: من سرّه أن يستكمل الإيمان فليقل: القول منّي في جميع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام فيما أسرّوا وفيما أعلنوا وفيما بلغني وفيما لم يبلغني.

٣ - **خص:** سعد عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب وغيرهما عن البزنطيّ عن هشام بن سالم عن ابن طريف قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما تقول فيمن أخذ عنكم علماً فنسيه؟ قال: لا حجّة عليه، إنّما الحجّة على من سمع منّا حديثاً فأنكره أو بلغه فلم يؤمن به وكفر، فأمّا النسيان فهو موضوع عنكم.

٤ - **خص:** سعد عن ابن أبي الخطّاب والخشّاب واليقطينيّ جميعاً عن ابن أسباط عن ابن عميرة عن الحضرميّ عن الحجّاج الخيبريّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّا نكون في الموضع فيروى عنكم الحديث العظيم فيقول بعضنا لبعض: القول قولهم، فيشقّ ذلك على بعضنا، فقال: كأنّك تريد أن تكون إماماً يقتدى بك أو به، من ردّ إلينا فقد سلم.

٥ - **خص:** سعد عن أحمد وعبد الله ابنيْ محمّد بن عيسى وابن أبي الخطاب عن الحسن ابن محبوب عن أبي أيّوب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ﴾ قال: هم الأئمّة ويجري فيمن استقام من شيعتنا وسلّم لأمرنا وكتموا حديثنا عند عدوّنا تستقبله الملائكة بالبشرى من الله بالجنّة، وقد والله مضى أقوام كانوا على مثل ما أنتم عليه من الدّين استقاموا وسلّموا لأمرنا وكتموا حديثنا ولم يذيعوه عند عدوّنا ولم يشكّوا فيه كما شككتم فاستقبلتهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنّة.

٦ - **خص:** بالإسناد عن ابن محبوب عن جميل بن درّاج عن الحذّاء قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ أحبّ أصحابي إليّ أفقههم وأورعهم وأكتمهم لحديثنا، وإنّ أسوأهم عندي حالاً وأمقتهم إليّ الّذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا ويروى عنّا فلم يحتمله قلبه واشمأزّ منه جحده وأكفر من دان به، ولا يدري لعلّ الحديث من عندنا خرج وإلينا أسند فيكون بذلك خارجاً من ديننا.

٧ - **خص، يج:** عليّ بن عبد الصّمد عن أبيه عن السيّد أبي البركات عليّ بن الحسين الجوزيّ عن الصّدوق عن أبيه عن سعد عن ابن أبي الخطّاب عن محمّد بن سنان عن عمّار بن مروان عن المنخل عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ حديث آل محمّد عظيم صعب مستصعب لا يؤمن به إلاّ ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان، فما ورد عليكم من حديث آل محمّد صلى الله عليه وآله فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه، وما اشمأزّت له قلوبكم وأنكرتموه فردّوه إلى الله وإلى الرّسول وإلى العالم من آل محمّد صلّى الله عليه وعليهم وإنّما الهالك أن يحدّث أحدكم بالحديث أو بشيء لا يحتمله فيقول: والله ما كان هذا، والله ما كان هذا، والإنكار لفضائلهم هو الكفر(١).

٨ - **ختص، ير:** ابن عيسى عن ابن أبي نصر عن محمّد بن حمران عن الأسود بن سعيد قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا أسود بن سعيد إنّ بيننا وبين كلّ أرض ترّاً مثل ترّ البناء، فإذا أمرنا في الأرض بأمر جذبنا ذلك الترّ، فأقبلت الأرض بقليبها وأسواقها ودورها حتّى تنفذ فيها ما نؤمر به من أمر الله تعالى(٢).

يج: عن الأسود مثله. «ج ١ ص ٢٨٨ ح ٢١».

بيان: في القاموس: الترّ بالضمّ: الخيط يقدّر به البناء وقال: القليب: البئر أو العادية القديمة منها، ويؤنّث، والجمع أقلبة وقُلُب وقُلْب.

٩ - **ختص، ير:** أحمد بن محمّد عن محمّد بن سنان عن عبد الملك القمّيّ عن إدريس عن الصادق عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ منّا أهل البيت لمن الدّنيا عنده بمثل هذه وعقد بيده عشرة(٣).

بيان: عقد العشرة بحساب العقود هو أن تضع رأس ظفر السبّابة على مفصل أنملة الإبهام ليصير الاصبعان معاً كحلقة مدوّرة، أي الدّنيا عند الإمام عليه السلام كهذه الحلقة في أنّ له أن يتصرّف فيها بإذن الله تعالى كيف شاء، أو في علمه بما فيها وإحاطته بها.

١٠ - **ختص، ير:** عليّ بن إسماعيل عن موسى بن طلحة عن حمزة بن عبد المطّلب بن عبد الله الجعفيّ قال: دخلت على الرضا عليه السلام ومعي صحيفة أو قرطاس فيه: عن جعفر عليه السلام: إنّ الدّنيا مثّلت لصاحب هذا الأمر في مثل فلقة الجوزة، فقال: يا حمزة ذا والله حقّ فانقلوه إلى أديم(٤).

بيان: الفلقة بالكسر: القطعة، والأديم: الجلد المدبوغ.

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٧٩٢.
(٢) الاختصاص، ص ٣٢٤، بصائر الدرجات، ص ٣٧٧ ج ٨ باب ١٣ ح ١٠.
(٣) - (٤) الاختصاص، ص ٢١٧، بصائر الدرجات، ص ٣٧٨ ج ٨ باب ١٤ ح ١-٢.

١١ - **ختص، ير:** محمّد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن سماعة بن مهران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الدنيا تمثّل للإمام في مثل فلقة الجوز فما يعرض لشيء منها وإنّه ليتناولها من أطرافها كما يتناول أحدكم من فوق مائدته ما يشاء فلا يعزب عنه منها شيء[1].

١٢ - **ختص، ير:** عبد الله بن محمّد عمّن رواه عن محمّد بن خالد عن حمزة بن عبد الله الجعفريّ عن أبي الحسن عليه السلام قال: كتبت في ظهر قرطاس: إنّ الدّنيا ممثّلة للإمام كفلقة الجوزة، فدفعته إلى أبي الحسن عليه السلام وقلت: جعلت فداك إنّ أصحابنا رووا حديثاً ما أنكرته، غير أنّي أحببت أن أسمعه منك، قال: فنظر فيه ثمّ طواه حتّى ظننت أنّه قد شقّ عليه، ثمّ قال: هو حقّ فحوّله في أديم[2].

١٣ - **ختص، ير:** محمّد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عمر بن أبان الكلبيّ عن أبان بن تغلب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام حيث دخل عليه رجل من علماء أهل اليمن فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا يمانيّ أفيكم علماء؟ قال نعم، قال: فأيّ شيء يبلغ من علم علمائكم؟ قال: إنّه ليسير في ليلة واحدة مسيرة شهرين يزجر الطير ويقفو الآثار، فقال له: فعالم المدينة أعلم من عالمكم، قال: فأيّ شيء يبلغ من علم عالمكم بالمدينة؟ قال: إنّه يسير في صباح واحد مسيرة سنة كالشمس، إذا أمرت، إنّها اليوم غير مأمورة، ولكن إذا أمرت تقطع اثني عشر شمساً واثني عشر قمراً واثني عشر مشرقاً واثني عشر مغرباً واثني عشر برّاً واثني عشر بحراً واثني عشر عالماً قال: فما بقي في يدي اليمانيّ فما درى ما يقول، وكفّ أبو عبد الله عليه السلام[3].

بيان: في القاموس: زجر الطائر تفأّل به وتطيّر فنهره، والزجر: العيافة والتكهّن، وفي النهاية: الزّجر للطير: هو التيمّن والتشأم والتفأل لطيرانها كالسانح والبارح وهو نوع من الكهانة والعيافة.

١٤ - **ختص، ير:** أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن أبي أيّوب عن أبان بن تغلب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل اليمن فقال له: يا أخا أهل اليمن عندكم علماء؟ قال: نعم، قال: فما بلغ من علم عالمكم؟ قال: يسير في ليلة مسيرة شهرين يزجر الطير ويقفو الأثر، فقال أبو عبد الله عليه السلام: عالم المدينة أعلم من عالمكم، قال: فما بلغ من علم عالم المدينة؟ قال: يسير في ساعة من النهار مسيرة الشمس سنة حتّى يقطع اثني عشر ألف عالماً مثل عالمكم هذا، ما يعلمون أنّ الله خلق آدم ولا إبليس،

---

(١) - (٢) الاختصاص، ص ٢١٧، بصائر الدرجات، ص ٣٧٨ ج ٨ باب ١٤ ح ٣-٤.
(٣) الاختصاص، ص ٣١٨، بصائر الدرجات، ص ٣٧٢ ج ٨ باب ١٢ ح ١٤.

قال: فيعرفونكم؟ قال: نعم ما افترض عليهم إلاّ ولايتنا والبراءة من عدوّنا[١].

١٥ - **ختص، ير:** أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن سيف بن عميرة عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ رجلاً منّا صلّى العتمة بالمدينة وأتى قوم موسى في شيء تشاجر بينهم وعاد من ليلته وصلّى الغداة بالمدينة[٢].

١٦ - **ختص، ير:** عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن عمرو الزيّات عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة عن جابر قال: كنت يوماً عند أبي جعفر عليه السلام جالساً فالتفت إليّ فقال لي: يا جابر ألك حمار فيقطع ما بين المشرق والمغرب في ليلة؟ فقلت له: لا جعلت فداك، فقال: إنّي لأعرف رجلاً بالمدينة له حمار يركبه فيأتي المشرق والمغرب في ليلة[٣].

١٧ - **ختص، ير:** سلمة بن الخطّاب عن سليمان بن سماعة وعبدالله بن محمّد عن عبد الله بن القاسم بن الحارث عن أبي بصيرقال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الأوصياء لتطوى لهم الأرض ويعلمون ما عند أصحابهم[٤].

١٨ - **ختص، ير:** الحجّال عن اللؤلئيّ عن ابن سنان عن العلا عن محمّد بن مسلم قال: سمعته يقول: إنّي لأعرف رجلاً من أهل المدينة أخذ قبل أنطاق الأرض إلى الفئة الّذين قال الله في كتابه: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ لمشاجرة كانت بينهم فأصلح بينهم ورجع[٥].

توضيح: قوله عليه السلام: قبل أنطاق الأرض كأنّه جمع النطاق، والمراد بها الجبال الّتي أحيطت بالأرض كالمنطقة، وقد عبّر في بعض الأخبار عن جبل قاف بالنطاقة الخضراء، وفي بعض النسخ: قبل انطباق الأرض، أي من جهة انطباق الأرض بعضها على بعض كناية عن طيّها، والأوّل أظهر.

١٩ - **ختص، ير:** أحمد بن محمّد عن البرقيّ عن بعض أصحابنا عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ رجلاً منّا أتى قوم موسى في شيء كان بينهم فأصلح بينهم فمرّ برجل معقول عليه ثياب مسوح معه عشرة موكّلين به يستقبلون به في الشّتاء الشمال ويصبّون عليه الماء البارد، ويستقبل به في الحرّ عين الشمس يدار به معها حيثما دارت ويوقد حوله النيران كلّما مات من العشرة واحد أضاف أهل القرية إليه آخر فالنّاس يموتون والعشرة لا ينقصون، فقال: ما أمرك قال: إن كنت عالماً فما أعرفك بي.

قال علا: قال محمّد بن مسلم: ويروون أنّه ابن آدم، ويروون أنّه أبو جعفر عليه السلام كان صاحب هذا الأمر[٦].

---

(١) الاختصاص، ص ٣١٩، بصائرالدرجات، ص ٣٧٢ ج ٨ باب ١٢ ح ١٥.

(٢) - (٥) الاختصاص ص ٣١٥، بصائر الدرجات، ص ٣٦٩ ج ٨ باب ١٢ ح ١ و٢ و٥ و٦.

(٦) الاختصاص، ص ٣١٧، بصائر الدرجات، ص ٣٧٠ ج ٨ باب ١٢ ح ٧.

٢٠ - ير: عليّ بن خالد عن يعقوب بن يزيد عن العبّاس الورّاق عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن ليث المراديّ عن سدير يحدّث فأتيته فقلت: إنّ ليث المراديّ حدّثني عنك بحديث فقال: وما هو؟ قلت: أخبرني عنك أنّك كنت مع أبي جعفر عليه السلام في سقيفة بابه إذ مرّ أعرابيّ من أهل اليمن فسأله أبو جعفر من عالم أهل اليمن؟ فأقبل يحدّث عن الكهنة والسحرة وأشباههم، فلمّا قام الأعرابيّ قال له أبو جعفر: ولكن أخبرك عن عالم أهل المدينة أنّه يذهب إلى مطلع الشمس ويجيء في ليلة، وإنّه ذهب إليها ليلة فأتاها، فإذا رجل معقول برجل وإذا عشرة موكّلون به أمّا في البرد فيرشّون عليه الماء البارد ويروّحونه، وأمّا في الصيف فيصبّون على رأسه الزيت ويستقبلون به عين الشمس، فقال للعشرة: ما أنتم وما هذا؟ فقالوا: لا ندري إلاّ أنّا موكّلون به، فإذا مات منّا واحد خلفه آخر، فقال للرجل: ما أنت؟ فقال: إن كنت عالماً فقد عرفتني، وإن لم تكن عالماً فلست أخبرك، فلمّا انصرف من فراتكم فقلت: فراتنا فرات الكوفة؟ قال: نعم فراتكم فرات الكوفة، ولولا أنّي كرهت أن أشهرك دققت عليك بابك، فسكت[١].

٢١ - ير: عبد الله بن جعفر عن محمّد بن عيسى عن داود النهديّ عن عليّ بن جعفر عن أبي الحسن عليه السلام أنّه سمعه يقول: لو أذن لنا لأخبرنا بفضلنا، قال: قلت له: العلم منه؟ قال: فقال لي: العلم أيسر من ذلك[٢].

٢٢ - ير: محمّد بن عبد الجبّار عن عبد الرحمان عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّي لأعرف من لو قام على شاطئ البحر لندب بدوابّ البحر وبأمّهاتها وعمّاتها وخالاتها[٣].

٢٣ - ير: بعض أصحابنا عن أحمد بن محمّد السيّاريّ عن غير واحد من أصحابنا قال: خرج عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنّه قال: إنّ الله جعل قلوب الأئمّة مورداً لإرادته فإذا شاء الله شيئاً شاؤه، وهو قول الله: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[٤].

٢٤ - مل: محمّد الحميريّ عن أبيه عن عليّ بن محمّد بن سليمان عن محمّد بن خالد عن عبد الله بن حمّاد عن عبد الله الأصمّ عن عبد الله بن بكر الأرّجانيّ قال: صحبت أبا عبد الله عليه السلام في طريق مكّة من المدينة فنزلنا منزلاً يقال له: عسفان، ثمّ مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق وحش، فقلت له: يابن رسول الله ما أوحش هذا الجبل! ما رأيت في الطّريق مثل هذا، فقال لي: يابن بكر أتدري أيّ جبل هذا؟ قلت: لا، قال: هذا جبل يقال له: الكمد، وهو على واد من أودية جهنّم وفيه قتلة أبي الحسين عليه السلام استودعهم فيه تجري من

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٣٧١ ج ٨ باب ١٢ ح ١٢.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٤٦٦ ج ١٠ باب ١٨ ح ٧.
(٣) - (٤) بصائر الدرجات، ص ٤٦٩ ج ١٠ باب ١٨ ح ٤٦ و٤٧.

تحتهم مياه جهنّم من الغسلين والصديد والحميم وما يخرج من جبّ الحوى وما يخرج من الفلق وما يخرج من أثام وما يخرج من طينة الخبال وما يخرج من جهنّم وما يخرج من لظى ومن الحطمة وما يخرج من سقر وما يخرج من الحميم وما يخرج من الهاوية وما يخرج من السعير. (وفي نسخة أخرى: وما يخرج من جهنّم وما يخرج من لظى).

وما مررت بهذا الجبل في سفري فوقفت به إلاّ رأيتهما يستغيثان إليّ وإنّي لأنظر إلى قتلة أبي فأقول لهما: هؤلاء إنّما فعلوا ما أسّستما: لم ترحمونا إذ ولّيتم وقتلتمونا وحرمتمونا، وثبتم على حقّنا واستبددتم بالأمر دوننا، فلا رحم الله من يرحمكما، ذوقا وبال ما قدّمتما، وما الله بظلاّم للعبيد، وأشدّهما تضرعاً واستكانة الثاني، فربما وقفت عليهما ليتسلّى عنّي بعض ما في قلبي وربما طويت الجبل الّذي هما فيه وهو جبل الكمد، قال: قلت له: جعلت فداك فإذا طويت الجبل فما تسمع؟ قال: أسمع أصواتهما يناديان: عرّج علينا نكلّمك فإنّا نتوب، وأسمع من الجبل صارخاً يصرخ بي: أجبهما وقل لهما: اخسؤا فيها ولا تكلّمون، قال: قلت له: جعلت فداك ومن معهم؟ قال: كلّ فرعون عتا على الله وحكى الله عنه فعاله وكلّ من علّم العباد الكفر، قلت: من هم؟ قال: نحو بولس الّذي علم اليهود أنّ يد الله مغلولة، ونحو نسطور الّذي علّم النصارى أنّ المسيح ابن الله وقال لهم: هم ثلاثة ونحو فرعون موسى الّذي قال: أنا ربّكم الأعلى، ونحو نمرود الّذي قال: قهرت أهل الأرض وقتلت من في السّماء، وقاتل أمير المؤمنين وقاتل فاطمة ومحسن وقاتل الحسن والحسين عليهم السلام، فأمّا معاوية وعمر فما يطمعان في الخلاص ومعهم كلّ من نصب لنا العداوة وأعان علينا بلسانه ويده وماله، قلت له: جعلت فداك فأنت تسمع ذا كلّه ولا تفزع؟ قال: يابن بكر إنّ قلوبنا غير قلوب النّاس إنّا مصفّون مصطفون نرى ما لا يرى النّاس، ونسمع ما لا يسمعون، وإنّ الملائكة تنزل علينا في رحالنا وتقلّب على فرشنا وتشهد، وتحضر موتانا وتأتينا بأخبار ما يحدث قبل أن يكون وتصلّي معنا وتدعو لنا وتلقي علينا أجنحتهم وتتقلّب على أجنحتها صبياننا وتمنع الدّواب أن تصل إلينا وتأتينا ممّا في الأرض من كلّ نبات في زمانه وتسقينا من ماء كلّ أرض نجد ذلك في آنيتنا وما من يوم ولا ساعة ولا وقت صلاة إلاّ وهي تنبّهنا لها، وما من ليلة تأتي علينا إلاّ وأخبار كلّ أرض عندنا، وما يحدث فيها وأخبار الجنّ وأخبار أهل الهواء من الملائكة، وما ملك يموت في الأرض ويقوم غيره إلاّ أتينا بخبره وكيف سيرته في الّذين قبله، وما من أرض من ستّة أرضين إلى السابعة إلاّ ونحن نؤتى بخبرهم.

فقلت له: جعلت فداك فما منتهى هذا الجبل؟ قال: إلى الأرض السادسة وفيها جهنّم على وادٍ من أوديته عليه حفظة أكثر من نجوم السماء وقطر المطر وعدد ما في البحار وعدد الثرى، قد وكل كلّ ملك منهم بشيء وهو مقيم عليه لا يفارقه.

قلت: جعلت فداك إليكم جميعاً يلقون الأخبار؟ قال: لا إنّما يلقى ذاك إلى صاحب

الأمر، وإنّا لنحمل ما لا يقدر العباد على الحكومة فيه فنحكم فيه فمن لم يقبل حكومتنا جبرته الملائكة على قولنا، وأمرت الّذين يحفظون ناحيته أن يقسروه، فإن كان من الجنّ من أهل الخلاف والكفر أوثقته وعذّبته حتّى تصير إلى ما حكمنا به.

قلت: جعلت فداك فهل يرى الإمام ما بين المشرق والمغرب؟ قال: يابن بكر فكيف يكون حجّة على ما بين قطريها وهو لا يراهم ولا يحكم فيهم؟ وكيف يكون حجّة على قوم غيّب لا يقدر عليهم ولا يقدرون عليه؟ وكيف يكون مؤدّياً عن الله وشاهداً على الخلق وهو لا يراهم؟ وكيف يكون حجّة عليهم وهو محجوب عنهم وقد حيل بينهم وبينه أن يقوم بأمر ربّه فيهم؟ والله يقول: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ يعني به من على الأرض، والحجّة من بعد النبيّ يقوم مقامه وهو الدّليل على ما تشاجرت فيه الأمّة، والأخذ بحقوق النّاس، والقيام بأمر الله والمنصف لبعضهم من بعض فإذا لم يكن معهم من ينفذ قوله وهو يقول: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْـَٔافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ فأيّ آية في الآفاق غيرنا أراها الله أهل الآفاق؟ وقال: ﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾ فأيّ آية أكبر منّا؟ والله إنّ بني هاشم وقريشاً لتعرف ما أعطانا الله ولكن الحسد أهلكهم كما أهلك إبليس، وإنّهم ليأتونا إذا اضطرّوا وخافوا على أنفسهم فيسألونا فنوضح لهم فيقولون: نشهد أنّكم أهل العلم ثمّ يخرجون فيقولون: ما رأينا أضلّ ممّن اتبع هؤلاء ويقبل مقالاتهم.

قلت: جعلت فداك، أخبرني عن الحسين لو نبش كانوا يجدون في قبره شيئاً؟ قال: يا ابن بكر ما أعظم مسائلك؟ الحسين مع أبيه وأمّه وأخيه الحسن في منزل رسول الله ﷺ يحيون كما يحيى ويرزقون كما يرزق، فلو نبش في أيامه لوجد، فأمّا اليوم فهو حيّ عند ربّه ينظر إلى معسكره وينظر إلى العرش متى يؤمر أن يحمله، وإنّه لعلى يمين العرش متعلّق يقول: يا ربّ أنجز لي ما وعدتني، وإنّه لينظر إلى زوّاره وهو أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وبدرجاتهم وبمنزلتهم عند الله من أحدكم بولده وما في رحله، وإنّه ليرى من يبكيه فيستغفر له رحمة له ويسأل آباءه الاستغفار له ويقول: لو تعلم أيّها الباكي ما أعدّ لك لفرحت أكثر ممّا جزعت، ويستغفر له رحمة له كلّ من سمع بكاءه من الملائكة في السماء وفي الحائر وينقلب وما عليه من ذنب[١].

ختص: ابن عيسى وابن معروف عن ابن المغيرة عن الأصمّ عن الأرّجانيّ مثله إلى قوله: وهو مقيم عليه لا يفارقه[٢].

٢٥ - **يج:** روى أبو القاسم بن قولويه عن محمّد بن يعقوب عن محمّد بن إدريس عن محمّد بن حسّان عن عليّ بن خالد قال: كنت بالعسكر فبلغني أنّ هناك رجلاً محبوساً أتى من

---

(١) كامل الزيارات، ص ٥٣٩ باب ١٠٨ ح ٢. (٢) الإختصاص، ص ٣٤٤.

ناحية الشام مكبولاً وقالوا: إنّه تنبّأ، فأتيت الباب وناديت البوّابين حتّى وصلت إليه فإذا رجل له فهم وعقل، فقلت له: ما قصّتك؟ قال: إنّي كنت بالشام أعبد الله في الموضع الّذي يقال: إنّه نصب فيه رأس الحسين عليه السلام فبينما أنا ذات ليلة في موضعي مقبل على المحراب أذكر الله إذ نظرت شخصاً بين يدي فنظرت إليه فقال لي: قم فقمت معه فمشى بي قليلاً فإذا أنا في مسجد الكوفة، قال: أتعرف هذا المسجد؟ قلت: نعم هذا مسجد الكوفة، فصلّى وصلّيت معه، ثمّ خرج وخرجت معه فمشى بي قليلاً وإذا نحن بمسجد الرسول صلى الله عليه وآله فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّمت وصلّى وصلّيت معه، ثمّ خرج وخرجت معه فمشى بي قليلاً وإذا نحن بمكّة وطاف بالبيت فطفت معه فخرج ومشى بي قليلاً فإذا أنا بموضعي الّذي كنت أعبد الله فيه بالشام، وغاب الشخص عن عيني، فتعجبت ممّا رأيت، فلمّا كان في العام المقبل رأيت ذلك الشخص فاستبشرت به ودعاني فأجبته وفعل كما فعل في العام الأوّل، فلمّا أراد مفارقتي بالشام قلت: سألتك بالذي أقدرك على ما رأيت من أنت؟ قال: أنا محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر، فحدّثت من كان يصير إليّ بخبره فرقى ذلك إلى محمّد بن عبد الملك الزيات فبعث إليّ فأخذني وكبلني في الحديد وحملني إلى العراق وحبست كما ترى وادّعي عليّ المحال.

فقلت: أرفع عنك القصّة إليه؟ قال: ارفع، فكتبت عنه قصّة شرحت أمره فيها ورفعتها إلى الزيّات، فوقّع في ظهرها: قل للّذي أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة إلى المدينة إلى مكّة أن يخرجك من حبسي، قال عليّ بن خالد فغمّني ذلك من أمره ورققت له، وانصرفت محزوناً فلمّا أصبحت باكرت الحبس لأعلمه بالحال وآمره بالصبر والعزاء فوجدت الجند والحرّاس وصاحب السجن وخلقاً كثيراً من النّاس يهرعون فسألت عنهم وعن الحال، فقيل: إنّ المحمول من الشام المتنبّئ فقد البارحة من الحبس فلا يدرى خسفت به الأرض أو اختطفته الطير وكان هذا المرسل أعني عليّ بن خالد زيدياً فقال بالإمامة وحسن اعتقاده[1].

ختص: محمّد بن حسّان مثله. «ص ٣٢٠».

٢٦ - **يج:** أخبرنا جماعة منهم محمّد بن عليّ النيشابوريّ ومحمّد بن عليّ بن عبد الصمد عن أبي الحسن بن عبد الصّمد عن أحمد بن محمّد المعمريّ عن محمّد بن عليّ بن الحسين عن ابن الوليد عن الصفّار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن عليّ بن الحكم عن عبد الرحمان ابن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى الحسين عليه السلام أناس فقالوا له: يا أبا عبد الله حدّثنا بفضلكم الّذي جعل الله لكم فقال: إنكم لا تحتملونه ولا تطيقونه قالوا: بلى نحتمل، قال: إن كنتم صادقين فليتنحّ اثنان وأحدّث واحداً فإن احتمله حدّثتكم فتنحّى اثنان وحدّث واحداً

(١) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣٨٠.

فقام طائر العقل ومرّ على وجهه وكلّمه صاحباه فلم يردّ عليهما شيئاً وانصرفوا[(١)].

٢٧ - **يج**: بهذا الإسناد قال: أتى رجل الحسين بن عليّ عليهما السلام فقال: حدّثني بفضلكم الّذي جعل الله لكم، فقال: إنّك لن تطيق حمله، قال: بلى حدّثني يا ابن رسول الله إنّي أحتمله، فحدّثه بحديث فما فرغ الحسين عليه السلام من حديثه حتّى ابيضّ رأس الرّجل ولحيته وأنسي الحديث، فقال الحسين عليه السلام: أدركته رحمة الله حيث أنسي الحديث[(٢)].

٢٨ - **قب**: أصاب النّاس زلزلة على عهد أبي بكر ففزع إلى عليّ عليه السلام أصحابه فقعد عليّ عليه السلام على تلعة وقال: كأنّكم قد هالكم، وحرّك شفتيه وضرب الأرض بيده ثمّ قال ما لك اسكني فسكنت ثمّ قال: أنا الرّجل الّذي قال الله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ الآيات، فأنا الإنسان الّذي أقول لها ما لك؟ ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ إيّاي تحدّث[(٣)].

٢٩ - وفي خبر آخر إنّه قال: لو كانت الزلزلة الّتي ذكرها الله في كتابه لأجابتني ولكنّها ليست بتلك[(٤)].

٣٠ - وفي رواية سعيد بن المسيّب وعباية بن ربعيّ إنّ عليّاً عليه السلام ضرب الأرض برجله فتحرّكت فقال: اسكني فلم يأن لك ثمّ قرأ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾[(٥)].

بيان: التلعة بالفتح: المرتفع من الأرض، فلم يأن لك، أي ليس هذا وقت زلزلتك العظمى الّتي أخبر الله عنك فإنّها في القيامة.

٣١ - **قب**: شكى أبو هريرة إلى أمير المؤمنين عليه السلام شوق أولاده، فأمره عليه السلام بغضّ الطّرف فلمّا فتحها كان في المدينة في داره فجلس فيها هنيئة فنظر إلى عليّ عليه السلام في سطحه وهو يقول: هلمّ ننصرف وغضّ طرفه فوجد نفسه في الكوفة، فاستعجب أبو هريرة فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ آصف أورد تختاً من مسافة شهرين بمقدار طرفة عين إلى سليمان، وأنا وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله[(٦)].

بيان: التخت بهذا المعنى عجميّ، والّذي في اللغة وعاء يصان فيه الثياب.

٣٢ - **ختص**: عبد الله بن عامر بن سعيد عن الربيع عن جعفر بن بشير عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ رجلاً منّا أتى قوم موسى في شيء كان بينهم فأصلح بينهم ورجع[(٧)].

٣٣ - **ختص**: ابن أبي الخطّاب عن محمّد بن سنان عن عمّار بن مروان عن المنخل بن جميل عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: يا جابر ألك حمار يسير بك فيبلغ بك من المشرق إلى المغرب في يوم واحد؟ فقلت: جعلت فداك يا أبا جعفر وأنّى لي هذا؟ فقال

---

(١) - (٢) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٧٩٥ باب ١٦ ح ٤-٥.

(٣) - (٦) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٣٦٢. (٧) الاختصاص، ص ٣١٦.

أبو جعفر : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام ، ألم تسمع قول رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام : والله لتبلغنّ الأسباب والله لتركبنّ السّحاب(١).

٣٤ - **ختص**: ابن أبي الخطّاب عن موسى بن سعدان عن حفص الأبيض التمّار قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أيّام قتل معلّى بن خنيس وصلبه رحمه الله فقال لي: ياحفص إنّي أمرت المعلى بن خنيس بأمر فخالفني فابتلي بالحديد، إنّي نظرت إليه يوماً وهو كئيب حزين، فقلت: ما لك يا معلّى كأنّك ذكرت أهلك ومالك وعيالك؟ فقال: أجل، فقلت: ادن منّي فدنا منّي فمسحت وجهه، فقلت: أين تراك؟ فقال: أراني في بيتي هذه زوجتي وهؤلاء ولدي فتركته حتّى تملأ منهم واستترت منه حتّى نال ما ينال الرّجل من أهله، ثمّ قلت له: أدن منّي فدنا منّي فمسحت وجهه، فقلت: أين تراك؟ فقال: أراني معك في المدينة وهذا بيتك، فقلت له: يا معلّى إنّ لنا حديثاً من حفظه علينا حفظ الله عليه دينه ودنياه، يا معلّى لا تكونوا أسراء في أيدي النّاس بحديثنا إن شاؤا منّوا عليكم، وإن شاؤا قتلوكم، يا معلّى إنّ من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه ورزقه الله العزّة في النّاس، ومن أذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتّى يعضّه السلاح أو يموت بخبل، ، يا معلّى وأنت مقتول فاستعدّ(٢).

٣٥ - **ختص**، **ير**: الحسين بن أحمد بن سلمة اللؤلؤيّ عن الحسن بن عليّ بن بقّاح عن ابن جبلة عن ابن سنان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحوض فقال: هو حوض ما بين بصرى إلى صنعا أتحبّ أن تراه؟ فقلت له: نعم، قال: فأخذ بيدي وأخرجني إلى ظهر المدينة ثمّ ضرب برجله فنظرت إلى نهر يجري من جانبه هذا ماء أبيض من الثلج، ومن جانبه هذا لبن أبيض من الثلج، وفي وسطه خمر أحسن من الياقوت، فما رأيت شيئاً أحسن من تلك الخمر بين اللبن والماء، فقلت: جعلت فداك من أين يخرج هذا؟ ومن أين مجراه؟ فقال: هذه العيون الّتي ذكرها الله في كتابه إنّها في الجنّة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر يجري في هذا النهر، ورأيت حافاته عليها شجر فيهنّ جوار معلّقات برؤوسهنّ ما رأيت شيئاً أحسن منهنّ وبأيديهنّ آنية ما رأيت أحسن منها ليست من آنية الدّنيا فدنا من إحداهنّ فأومأ إليها لتسقيه فنظرت إليها وقد مالت لتغرف من النّهر فمالت الشجرة معها فاغترفت ثمّ ناولته فشرب ثمّ ناولها وأومأ إليها فمالت لتغرف فمالت الشجرة معها فاغترفت ثمّ ناولته فناولني فشربت فما رأيت شراباً كان ألين منه ولا ألذّ، وكانت رائحته المسك ونظرت في الكأس فإذا فيه ثلاثة ألوان من الشراب، فقلت له: جعلت فداك ما رأيت كاليوم قطّ وما كنت أرى أنّ الأمر هكذا، فقال: هذا من أقلّ ما أعدّه الله لشيعتنا، إنّ المؤمن إذا توفّي صارت روحه إلى هذا النهر ورعت في رياضه، وشربت من شرابه وإنّ عدوّنا إذا توفّي صارت روحه إلى وادي برهوت

---

(١) الاختصاص، ص ٣١٧.
(٢) الاختصاص، ص ٣٢١.

فأخلدت في عذابه وأطعمت من زقّومه وسقيت من حميمه فاستعيذوا بالله من ذلك الوادي[١].

٣٦ - ع، عليّ بن حاتم عن إسماعيل بن عليّ بن قدامة عن أحمد بن عليّ بن ناصح عن جعفر بن محمّد الأرمنيّ عن الحسن بن عبد الوهّاب عن عليّ بن حديد المدائنيّ عمّن حدّثه عن المفضّل قال: سألت جعفر بن محمّد عليه السلام عن الطفل يضحك من غير عجب ويبكي من غير ألم، فقال: يا مفضّل ما من طفل إلاّ وهو يرى الإمام ويناجيه فبكاؤه لغيبة الإمام عنه، وضحكه إذا أقبل إليه حتّى إذا أطلق لسانه أغلق ذلك الباب عنه وضرب على قلبه بالنسيان[٢].

٣٧ - كتاب المحتضر للحسن بن سليمان ممّا رواه من كتاب نوادر الحكمة يرفعه إلى عمّار بن ياسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليلة أسري بي إلى السّماء وصرت كقاب قوسين أو أدنى أوحى الله عزّ وجلّ إليّ: يا محمّد من أحبّ خلقي إليك؟ قلت: يا ربّ أنت أعلم، فقال عزّ وجلّ: أنا أعلم ولكن أريد أن أسمعه من فيك، فقلت: ابن عمّي عليّ بن أبي طالب، فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ: أن التفت، فالتفتّ فإذا بعليّ واقف معي، وقد خرقت حجب السماوات وعليّ واقف رافع رأسه يسمع ما يقول فخررت لله تعالى ساجداً.

٣٨ - من كتاب اللّبات لابن الشريفة الواسطيّ يرفعه إلى ميثم التمّار قال: بينما أنا في السّوق إذ أتى أصبغ بن نباتة قال: ويحك يا ميثم لقد سمعت من أمير المؤمنين عليه السلام حديثاً صعباً شديداً، قلت: وما هو؟ قال: سمعته يقول: إنّ حديث أهل البيت صعب مستصعب لا يحتمله إلاّ ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، فقمت من فورتي فأتيت عليّاً عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين حديث أخبرني به أصبغ عنك قد ضقت به ذرعاً، فقال عليه السلام: ما هو؟ فأخبرته به فتبسّم ثمّ قال: اجلس يا ميثم، أوكلّ علم يحتمله عالم؟ إنّ الله تعالى قال للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ فهل رأيت الملائكة احتملوا العلم؟ قال: قلت: وإنّ هذا أعظم من ذلك، قال: والأخرى أنّ موسى بن عمران أنزل الله عليه التوراة فظنّ أن لا أحد أعلم منه فأخبره أن في خلقه أعلم منه، وذلك إذ خاف على نبيّه العجب قال: فدعا ربّه أن يرشده إلى العالم قال: فجمع الله بينه وبين الخضر عليه السلام فخرق السفينة فلم يحتمل ذلك موسى وقتل الغلام فلم يحتمله وأقام الجدار فلم يحتمله وأمّا النبيّون فإنّ نبيّنا صلى الله عليه وآله أخذ يوم غدير خمّ بيدي فقال: «اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه» فهل رأيت احتملوا ذلك إلاّ من عصم الله منهم! فأبشروا ثمّ أبشروا فإنّ الله قد خصّكم بما لم يخصّ به

---

(١) الاختصاص، ص ٣٢١، بصائر الدرجات، ص ٣٧٤ ج ٨ باب ١٣ ح ٣.

(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٠٨ باب ٢٨٥ ح ٢٨.

الملائكة والنبيّين والمرسلين فيما احتملتم ذلك في أمر رسول الله ﷺ وعلمه، فحدّثوا عن فضلنا ولا حرج وعن عظيم أمرنا ولا إثم، قال: قال رسول الله ﷺ : أمرنا معاشر الأنبياء أن نخاطب النّاس على قدر عقولهم.

بيان: لعلّ المراد بآخر الخبر أن كلّ ما رويتم في فضلنا فهو دون درجتنا لأنّا نكلّم الناس على قدر عقولهم، أو المعنى أنّا كلّفنا بذلك ولم تكلّفوا بذلك فقولوا في فضلنا ما شئتم وهو بعيد.

٣٩ - وروى أيضاً من كتاب الخصائص لابن البطريق رفعه إلى الحارث قال: قال عليّ عليه السلام : نحن أهل البيت لا نقاس بالناس، فقام رجل فأتى عبد الله بن العبّاس فأخبره بذلك، فقال: صدق عليّ، أوليس كان النبيّ ﷺ لا يقاس بالنّاس؟ ثمّ قال ابن عبّاس: نزلت هذه الآية في عليّ عليه السلام : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ .

٤٠ - ومن كتاب منهج التحقيق إلى سواء الطريق عن البزنطيّ عن محمّد بن حمران عن أسود بن سعيد قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال مبتدئاً من غير أن أسأله: نحن حجّة الله ونحن باب الله ونحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه ونحن ولاة أمر الله في عباده، ثمّ قال: يا أسود بن سعيد إنّ بيننا وبين كلّ أرض ترّاً مثل ترّ البنّاء فإذا أمرنا في أمرنا جذبنا ذلك الترّ فأقبلت إلينا الأرض بقلبها وأسواقها ودورها حتّى ننفذ فيها ما نؤمر فيها من أمر الله تعالى.

٤١ - ومنه يرفعه إلى ابن أبي عمير عن المفضّل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو أذن لنا أن نعلم النّاس حالنا عند الله ومنزلتنا منه لما احتملتم، فقال له: في العلم؟ فقال: العلم أيسر من ذلك، إنّ الإمام وكر لإرادة الله عزّ وجلّ لا يشاء إلاّ من يشاء الله.

٤٢ - ومن نوادر الحكمة يرفعه إلى إسحاق القمّيّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لحمران بن أعين: يا حمران إن الدّنيا عند الإمام والسماوات والأرضين إلاّ هكذا - وأشاره بيده إلى راحته - يعرف ظاهرها وباطنها وداخلها وخارجها ورطبها ويابسها.

بيان: إن الدّنيا: إن نافية أو حرف النّفي ساقط أو مقدّر أو إلاّ زائدة.

٤٣ - المحتضر من نوادر الحكمة يرفعه إلى أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه المفضّل بن عمر فقال: مسألة يابن رسول الله، قال: سل يامفضّل، قال: ما منتهى علم العالم؟ قال: قد سألت جسيماً، ولقد سألت عظيماً ما السّماء الدّنيا في السّماء الثانية إلاّ كحلقة درع ملقاة في أرض فلاة، وكذلك كلّ سماء عند سماء أُخرى، وكذا السّماء السابعة عند الظلمة ولا الظلمة عند النور ولا ذلك كلّه في الهواء ولا الأرضين بعضها في بعض ولا مثل ذلك كلّه في علم العالم يعني الإمام مثل مدّ من خردل دققته دقّاً ثمّ ضربته بالماء حتّى إذا اختلط ورغا أخذت منه لعقة بإصبعك، ولا علم العالم في علم الله تعالى إلاّ مثل مدّ

من خردل دققته دقّاً ثمّ ضربته بالماء حتّى إذا اختلط ورغا انتهزت منه برأس إبرة نهزة[١] ثمّ قال عليه السلام: يكفيك من هذه البيان بأقلّه وأنت بأخبار الأمور تصيب.

٤٤ - ومن كتاب السيّد حسن بن كبش بإسناده عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمّد إنّ عندنا سرّاً من سرّ الله وعلماً من علم الله لا يحتمله ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، والله ما كلّف الله أحداً ذلك الحمل غيرنا، ولا استعبد بذلك أحداً غيرنا، وإنّ عندنا سرّاً من سرّ الله وعلماً من علم الله أمرنا الله بتبليغه فبلّغنا عن الله عزّ وجلّ ما أمرنا بتبليغه، ما نجد له موضعاً ولا أهلاً ولا حمّالة يحملونه حتّى خلق الله لذلك أقواماً خلقوا من طينة خلق منها محمّد صلى الله عليه وآله وذرّيّته ومن نور خلق الله منه محمّداً وذرّيّته وصنعهم بفضل صنع رحمته الّتي صنع منها محمّداً صلى الله عليه وآله فبلّغناهم عن الله عزّ وجلّ ما أمرنا بتبليغه فقبلوه واحتملوا ذلك، وبلغهم ذاك عنّا فقبلوه واحتملوه وبلغهم ذكرنا فمالت قلوبهم إلى معرفتنا وحديثنا، فلولا أنّهم خلقوا من هذا لما كانوا كذلك ولا والله ما احتملوه، ثمّ قال: إنّ الله خلق قوماً لجهنّم والنّار فأمرنا أن نبلّغهم كما بلّغناهم فاشمأزّوا من ذلك ونفرت قلوبهم وردّوه علينا ولم يحتملوه وكذّبوا به وقالوا: ساحر كذّاب فطبع الله على قلوبهم وأنساهم ذلك ثمّ أطلق الله، لسانهم ببعض الحقّ فهم ينطقون به وقلوبهم منكرة ليكون ذلك دفعاً عن أوليائه وأهل طاعته، ولولا ذلك ما عبد الله في أرضه فأمرنا بالكفّ عنهم والكتمان منهم، فاكتموا ممّن أمر الله بالكفّ عنهم واستروا عمّن أمر الله بالستر والكتمان منهم، قال: ثمّ رفع يده ويكى وقال: اللّهم إنّ هؤلاء لشرذمة قليلون فاجعل محياهم محيانا ومماتهم مماتنا ولا تسلّط عليهم عدوّاً لك فتفجعنا بهم فإنّك إن فجعتنا بهم لم تعبد ابداً في أرضك.

---

(١) انتهزت كأنه من الانتهاز والأخذ بسرعة وأنت بأخبار الأمور تصيب أي إذا عرفت ذلك تصيب بما تخبر من أحوالهم وشؤونهم عليهم السلام [منه رحمه الله].



بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره

تحقيق وتصحيح

لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين

طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق

العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره

الجزء السادس والعشرون

منشورات

مؤسسة الأعلى للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص ب : ٧١٢٠

١٤ - باب نادر في معرفتهم صلوات الله عليهم بالنّورانيّة وفيه ذكر جمل من فضائلهم عليهم السلام

١ - **أقول:** ذكر والدي رحمه الله أنّه رأى في كتاب عتيق جمعه بعض محدّثي أصحابنا في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام بهذا الخبر، ووجدته أيضاً في كتاب عتيق مشتمل على أخبار كثيرة.

قال: روي عن محمّد بن صدقة أنّه قال: سأل أبو ذرّ الغفاريّ سلمان الفارسيّ رضي الله عنهما يا أبا عبد الله ما معرفة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بالنّورانيّة؟ قال: يا جندب فامض بنا حتّى نسأله عن ذلك، قال: فأتيناه فلم نجده.

قال: فانتظرناه حتّى جاء قال صلوات الله عليه: ما جاء بكما؟ قالا جئناك يا أمير المؤمنين نسألك عن معرفتك بالنّورانيّة قال صلوات الله عليه: مرحباً بكما من وليّين متعاهدين لدينه لستما بمقصّرين، لعمري إنّ ذلك الواجب على كلّ مؤمن ومؤمنة، ثمّ قال صلوات الله عليه: ياسلمان ويا جندب قالا: لبّيك يا أمير المؤمنين، قال عليه السلام: إنّه لا يستكمل أحد الإيمان حتّى يعرفني كنه معرفتي بالنّورانيّة فاذا عرفني بهذه المعرفة فقد امتحن الله قلبه للايمان وشرح صدره للاسلام وصار عارفاً مستبصراً، ومن قصّر عن معرفة ذلك فهو شاكّ ومرتاب، ياسلمان ويا جندب قالا: لبّيك ياأمير المؤمنين، قال عليه السلام: معرفتي بالنّورانيّة معرفة الله عزّ وجلّ ومعرفة الله عزّ وجلّ معرفتي بالنّورانيّة وهو الدّين الخالص الّذي قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ (١).

يقول: ما أمروا إلاّ بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وهو الدين الحنيفيّة المحمّديّة السمحة، وقوله: ﴿يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ فمن أقام ولايتي فقد أقام الصلاة وإقامة ولايتي صعب مستصعب لا يحتمله إلاّ ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان.

فالملك إذا لم يكن مقرّباً لم يحتمله، والنبيّ إذا لم يكن مرسلاً لم يحتمله والمؤمن إذا لم يكن ممتحناً لم يحتمله، قلت: يا أمير المؤمنين من المؤمن وما نهايته وما حدّه حتّى أعرفه؟ قال عليه السلام: يا أبا عبد الله قلت: لبّيك يا أخا رسول الله، قال: المؤمن الممتحن هو الّذي لا يرد من أمرنا إليه شيء إلاّ شرح صدره لقبوله ولم يشكّ ولم يرتب.

اعلم يا أبا ذر أنا عبد الله عزّ وجلّ وخليفته على عباده لا تجعلونا أرباباً وقولوا في فضلنا ما شئتم فإنّكم لا تبلغون كنه ما فينا ولا نهايته (٢)، فإنّ الله عزّ وجلّ قد أعطانا أكبر وأعظم ممّا

---

(١) سورة البينة، الآية: ٥.

(٢) وروى العلامة الخوئي في شرح نهج البلاغة ج٢ ص٣١١ عن الكافي بإسناده عن يونس بن رباط عن الصادق عليه السلام في حديث تعليم الرسول صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام ألف باب كلّ باب يفتح الف باب، قلت: فظهر ذلك لشيعتكم ومواليكم؟ فقال: باب أو بابان. فقلت له: جعلت فداك فما يروى من=

يصفه واصفكم أو يخطر على قلب أحدكم فاذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون.

قال سلمان: قلت: يا أخا رسول الله ومن أقام الصّلاة أقام ولايتك؟ قال: نعم يا سلمان تصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾(١) فالصبر رسول الله ﷺ والصلاة إقامة ولايتي، فمنها قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾ ولم يقل: وإنهما لكبيرة لأنّ الولاية كبيرة حملها إلاّ على الخاشعين، والخاشعون هم الشيعة المستبصرون، وذلك لأنّ أهل الأقاويل من المرجئة والقدريّة والخوارج وغيرهم من الناصبية يقرّون لمحمّد ﷺ ليس بينهم خلاف وهم مختلفون في ولايتي منكرون لذلك جاحدون بها إلاّ القليل.

وهم الّذين وصفهم الله في كتابه العزيز فقال: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ وقال الله تعالى في موضع آخر في كتابه العزيز في نبوّة محمّد ﷺ وفي ولايتي فقال عزّوجلّ: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ فالقصر محمّد والبئر المعطّلة ولايتي عطّلوها وجحدوها، ومن لم يقرّ بولايتي لم ينفعه الإقرار بنبوّة محمّد ﷺ ألاّ إنّهما مقرونان.

وذلك أنّ النبيّ ﷺ نبيّ مرسل وهو إمام الخلق، وعليّ من بعده إمام الخلق ووصي محمّد ﷺ، كما قال له النبيّ ﷺ: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي» وأوّلنا محمّد وأوسطنا محمّد وآخرنا محمّد، فمن استكمل معرفتي فهو على الدّين القيّم كما قال الله تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ وسأبيّن ذلك بعون الله وتوفيقه.

يا سلمان ويا جندب قالا: لبّيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك. قال: كنت أنا ومحمّد نوراً واحداً من نور الله عزّوجلّ، فأمر الله تبارك وتعالى ذلك النّور أن يشقّ فقال للنصف: كن محمّداً وقال للنصف: كن عليّاً، فمنها قال رسول الله ﷺ: «عليّ منّي وأنا من عليّ ولا يؤدّي عنّي إلاّ عليّ» وقد وجّه أبا بكر ببراءة إلى مكّة فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد قال: لبيك، قال: إنّ الله يأمرك أن تؤدّيها أنت أو رجل عنك، فوجّهني في استرداد أبي بكر فرددته فوجد في نفسه وقال: يا رسول الله أنزل فيّ القرآن؟ قال: لا ولكن لا يؤدّي إلاّ أنا أو عليّ.

يا سلمان ويا جندب قالا: لبّيك يا أخا رسول الله، قال عليه السلام: من لا يصلح لحمل صحيفة يؤدّيها عن رسول الله ﷺ كيف يصلح للامامة؟ يا سلمان ويا جندب فأنا ورسول الله ﷺ كنا نوراً واحداً صار رسول الله ﷺ محمّد المصطفى، وصرت أنا وصيه المرتضى، وصار محمّد الناطق، وصرت أنا الصامت، وإنّه لا بدّ في كلّ عصر من الأعصار

= فضلكم من الف الف باب إلا باب أو بابان؟ قال: فقال وما عسيتم أن ترووا من فضلنا ما تروون من فضلنا إلا ألفاً غير معطوفة. [مستدرك السفينة ج ٧ لغة «عبد»].

(١) سورة البقرة، الآية: ٤٥.

أن يكون فيه ناطق وصامت، يا سلمان صار محمّد المنذر وصرت أنا الهادي. وذلك قوله: عزّ وجلّ : ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فرسول الله ﷺ المنذر وأنا الهادي.

﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ (١).

قال: فضرب عليه السلام بيده على الأخرى وقال: صار محمّد صاحب الجمع وصرت أنا صاحب النشر، وصار محمّد صاحب الجنّة وصرت أنا صاحب النّار، أقول لها: خذي هذا وذري هذا، وصار محمّد ﷺ صاحب الرجفة وصرت أنا صاحب الهدة أنا صاحب اللوح المحفوظ ألهمني الله عزّ وجلّ علم ما فيه.

نعم يا سلمان ويا جندب وصار محمّد ﴿يس ﴿١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾﴾، وصار محمّد ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾، وصار محمّد ﴿طه ﴿١﴾ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ﴿٢﴾﴾، وصار محمّد صاحب الدلالات، وصرت أنا صاحب المعجزات والآيات، وصار محمّد خاتم النبيّين وصرت أنا خاتم الوصيين، وأنا الصّراط المستقيم وأنا النبأ العظيم الّذي هم فيه مختلفون ولا أحد اختلف إلاّ في ولايتي، وصار محمّد صاحب الدعوة وصرت أنا صاحب السيف، وصار محمّد نبياً مرسلاً وصرت أنا صاحب أمر النبيّ ﷺ قال الله عزّ وجلّ : ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقي هذا الروح إلاّ على ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو وصيّ منتجب، فمن أعطاه الله هذا الروح فقد أبانه من النّاس وفوض إليه القدرة وأحيى الموتى وعلم بما كان وما يكون وسار من المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق في لحظة عين، وعلم ما في الضمائر والقلوب وعلم ما في السموات والأرض.

يا سلمان ويا جندب وصار محمّد الذكر الّذي قال الله عزّ وجلّ : ﴿قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ (٢) إنّي اعطيت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب، واستودعت علم القرآن وما هو كائن إلى يوم القيامة، ومحمّد ﷺ أقام الحجّة حجّة للناس، وصرت أنا حجّة الله عزّ وجلّ ، جعل الله لي ما لم يجعل لاحد من الأوّلين والآخرين لا لنبيّ مرسل ولا لملك مقرّب.

يا سلمان ويا جندب قالا: لبّيك يا أمير المؤمنين، قال عليه السلام : أنا الّذي حملت نوحاً في السفينة بأمر ربّي، وأنا الّذي أخرجت يونس من بطن الحوت بإذن ربّي وأنا الّذي جاوزت بموسى بن عمران البحر بأمر ربّي، وأنا الّذي أخرجت إبراهيم من النّار بإذن ربي، وأنا الّذي أجريت أنهارها وفجرت عيونها وغرست أشجارها بإذن ربي.

---

(١) سورة الرعد، الآيات: ٨-١١. (٢) سورة الطلاق، الآيتان: ١٠-١١.

وأنا عذاب يوم الظلّة، وأنا المنادي من مكان قريب قد سمعه الثقلان: الجنّ والإنس وفهمه قوم. إني لأسمع كلّ قوم الجبارين والمنافقين بلغاتهم وأنا الخضر عالم موسى وأنا معلّم سليمان بن داود وأنا ذو القرنين وأنا قدرة الله عزّوجلّ.

يا سلمان ويا جندب أنا محمّد ومحمّد أنا وأنا من محمّد ومحمّد منّي، قال الله تعالى: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾﴾(1).

يا سلمان ويا جندب قالا: لبّيك يا أمير المؤمنين، قال: إنّ ميّتنا لم يمت وغائبنا لم يغب وإنّ قتلانا لن يقتلوا.

يا سلمان ويا جندب قالا: لبّيك صلوات الله عليك، قال: عليه السلام: أنا أمير كلّ مؤمن ومؤمنة ممّن مضى وممّن بقي، وأيّدت بروح العظمة، وإنّما أنا عبدٌ من عبيد الله لا تسمّونا أرباباً وقولوا في فضلنا ما شئتم فإنّكم لن تبلغوا من فضلنا كنه ما جعله الله لنا، ولا معشار العشر. لأنّا آيات الله ودلائله، وحجج الله وخلفاؤه وأمناؤه وأئمته، ووجه الله وعين الله ولسان الله، بنا يعذّب الله عباده وبنا يثيب ومن بين خلقه طهّرنا واختارنا واصطفانا، ولو قال قائل: لم وكيف وفيم؟ لكفر وأشرك، لأنّه لا يسأل عمّا يفعل وهم يسألون.

يا سلمان ويا جندب قالا: لبّيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك، قال عليه السلام: من آمن بما قلت وصدّق بما بينت وفسّرت وشرحت وأوضحت ونوّرت وبرهنت فهو مؤمن ممتحن امتحن الله قلبه للايمان وشرح صدره للاسلام وهو عارف مستبصر قد انتهى وبلغ وكمل، ومن شكّ وعند وجحد ووقف وتحيّر وارتاب فهو مقصّر وناصب.

يا سلمان ويا جندب، قالا: لبّيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك، قال عليه السلام: أنا أحيي وأميت بإذن ربّي، أنا أنبّئكم بما تأكلون وما تدّخرون في بيوتكم بإذن ربّي، وأنا عالم بضمائر قلوبكم والأئمّة من أولادي عليهم السلام يعلمون ويفعلون هذا إذا أحبّوا وأرادوا لأنّا كلّنا واحد، أوّلنا محمّد وآخرنا محمّد وأوسطنا محمّد وكلنا محمّد فلا تفرّقوا بيننا، ونحن إذا شئنا شاء الله وإذا كرهنا كره الله، الويل كلّ الويل لمن أنكر فضلنا وخصوصيتنا، وما أعطانا الله ربّنا لأنّ من أنكر شيئاً ممّا أعطانا الله فقد أنكر قدرة الله عزّوجلّ ومشيته فينا.

يا سلمان ويا جندب، قالا: لبّيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك، قال عليه السلام: لقد أعطانا الله ربّنا ما هو أجلّ وأعظم وأعلى وأكبر من هذا كلّه قلنا: يا أمير المؤمنين ما الّذي أعطاكم ما هو أعظم وأجلّ من هذا كلّه؟ قال: قد أعطانا ربّنا عزّوجلّ علمنا للاسم الأعظم الّذي لو شئنا خرقت السماوات والأرض والجنّة والنّار ونعرج به إلى السّماء ونهبط به الأرض ونغرب ونشرق وننتهي به إلى العرش فنجلس عليه بين يدي الله عزّوجلّ ويطيعنا كلّ

---

(1) سورة الرحمن، الآيتان: ١٩-٢٠.

شيء حتّى السموات والأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدّوابّ والبحار والجنّة والنار، أعطانا الله ذلك كلّه بالاسم الاعظم الّذي علّمنا وخصنا به، ومع هذا كلّه نأكل ونشرب ونمشي في الأسواق ونعمل هذه الأشياء بأمر ربّنا ونحن عباد الله المكرمون الّذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون.

وجعلنا معصومين مطهرين وفضلنا على كثير من عباده المؤمنين، فنحن نقول: الحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله وحقّت كلمة العذاب على الكافرين، أعني الجاحدين بكلّ ما أعطانا الله من الفضل والاحسان، ياسلمان ويا جندب فهذا معرفتي بالنّورانيّة فتمسك بها راشداً فانه لا يبلغ أحد من شيعتنا حدّ الاستبصار حتّى يعرفني بالنّورانيّة فاذا عرفني بها كان مستبصراً بالغاً كاملاً قد خاض بحراً من العلم، وارتقى درجة من الفضل، واطّلع على سرّ من سر الله، ومكنون خزائنه.

بيان: قوله: أنا الّذي حملت نوحاً، أقول: لو صحّ صدور الخبر عنه عليه السلام لاحتمل أن يكون المراد به وبأمثاله أنّ الأنبياء عليهم السلام بالاستشفاع بنا والتوسّل بأنوارنا رفعت عنهم المكاره والفتن كما دلّت عليه الأخبار الصحيحة.

٢ - وحدّثني والدي من الكتاب المذكور قال: حدّثنا أحمد بن عبيد الله قال: حدّثنا سليمان بن أحمد قال: حدّثنا محمّد بن جعفر قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن محمّد الموصليّ قال: أخبرني أبي عن خالد عن جابر بن يزيد الجعفيّ وقال: حدّثنا أبوسليمان أحمد قال: حدّثنا محمّد بن سعيد عن أبي سعيد عن سهل بن زياد قال: حدّثنا محمّد بن سنان عن جابر بن يزيد الجعفيّ قال:

لمّا أفضت الخلافة إلى بني أُمية سفكوا فيها الدم الحرام ولعنوا فيها أمير المؤمنين عليه السلام على المنابر ألف شهر وتبرّأوا منه واغتالوا الشيعة في كلّ بلدة واستأصلوا بنيانهم من الدّنيا لحطام دنياهم فخوّفوا النّاس في البلدان، وكلّ من لم يلعن أمير المؤمنين عليه السلام ولم يتبرّأ منه قتلوه كائناً من كان، قال جابر بن يزيد الجعفيّ فشكوت من بني أُميّة وأشياعهم إلى الإمام المبين أطهر الطاهرين زين العباد وسيّد الزهّاد وخليفة الله على العباد عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما فقلت: يا ابن رسول الله قد قتلونا تحت كلّ حجر ومدر، واستأصلوا شأفتنا، وأعلنوا لعن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه على المنابر والمنارات والاسواق والطرقات وتبرّأوا منه حتّى أنّهم ليجتمعون في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فيلعنون عليّاً عليه السلام علانية لا ينكر ذلك أحد ولا ينهر فإن أنكر ذلك أحدٌ منّا حملوا عليه بأجمعهم وقالوا: هذا رافضيّ أبو ترابيّ، وأخذوه إلى سلطانهم وقالوا: هذا ذكر أبا تراب بخير فضربوه ثمّ حبسوه ثمّ بعد ذلك قتلوه.

فلما سمع الإمام صلوات الله عليه ذلك منّي نظر إلى السماء فقال: «سبحانك اللّهمّ سيّدي

ما أحلمك وأعظم شأنك في حلمك وأعلى سلطانك يا ربّ قد أمهلت عبادك في بلادك حتّى ظنّوا أنّك أمهلتهم أبداً وهذا كلّه بعينك، لا يغالب قضاؤك ولا يردّ المحتوم من تدبيرك كيف شئت وأنى شئت، وأنت أعلم به منّا.

قال: ثمّ دعا عليه السلام ابنه محمّداً عليه السلام فقال: يا بنيّ، قال: لبّيك يا سيّدي قال: إذا كان غداً فاغد إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وخذ معك الخيط الّذي أنزل مع جبرئيل على جدّنا صلى الله عليه وآله فحرّكه تحريكاً ليّناً ولا تحركه شديداً، الله الله فيهلك النّاس كلّهم.

قال جابر: فبقيت متفكّراً متعجباً من قوله فما أدرى ما أقول لمولاي عليه السلام فغدوت إلى محمد عليه السلام وقد بقي عليّ ليل حرصاً أن أنظر إلى الخيط وتحريكه فبينما أنا على دابّتي إذ خرج الامام عليه السلام فقمت وسلّمت عليه فردّ عليّ السّلام، وقال: ما غدا بك فلم تكن تأتينا في هذا الوقت؟ فقلت: يابن رسول الله سمعت أباك عليه السلام يقول بالأمس: خذ الخيط وسر إلى مسجد رسول الله عليه السلام فحركه تحريكاً ليّناً ولا تحرّكه تحريكاً شديداً فتهلك النّاس كلّهم، فقال: يا جابر لولا الوقت المعلوم والأجل المحتوم والقدر المقدور لخسفت والله بهذا الخلق المنكوس في طرفة عين لا بل في لحظة لا بل في لمحة ولكنّنا عبادٌ مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون.

قال: قلت له: يا سيّدي ولم تفعل هذا بهم؟ قال: ما حضرت أبي بالأمس والشيعة يشكون إليه ما يلقون من النّاصبيّة الملاعين والقدريّة المقصّرين؟ فقلت: بلى يا سيّدي قال: فاني أرعبهم وكنت أحب أن يهلك طائفة منهم ويطهر الله منهم البلاد ويريح العباد، قلت: يا سيّدي فكيف ترعبهم وهم أكثر من أن يحصوا؟ قال امض بنا إلى المسجد لأريك قدرة الله تعالى. قال جابر: فمضيت معه إلى المسجد فصلّى ركعتين ثمّ وضع خدّه في التراب وكلّم بكلمات ثمّ رفع رأسه وأخرج من كمّه خيطاً دقيقاً يفوح منه رائحة المسك وكان أدقّ في المنظر من خيط المخيط، ثمّ قال: خذ إليك طرف الخيط وامش رويداً وإيّاك ثمّ إيّاك أن تحركه. قال: فأخذت طرف الخيط ومشيت رويداً فقال صلوات الله عليه: قف يا جابر فوقفت فحرّك الخيط تحريكاً ليّناً فما ظننت أنّه حرّكه من لينه ثمّ قال: ناولني طرف الخيط، قال: فناولته.

فقلت: ما فعلت به يابن رسول الله؟ قال: ويحك اخرج إلى النّاس وانظر ما حالهم، قال: فخرجت من المسجد فاذا صياح وولولة من كلّ ناحية وزاوية وإذا زلزلة وهدّة ورجفة، وإذا الهدة أخربت عامّة دور المدينة وهلك تحتها أكثر من ثلاثين ألف رجل وامرأة.

وإذا بخلق يخرجون من السكك لهم بكاء وعويل وضوضاة ورنّة شديدة وهم يقولون: إنّا لله وإنا إليه راجعون، قد قامت السّاعة ووقعت الواقعة وهلك النّاس وآخرون يقولون: الزلزلة والهدة، وآخرون يقولون: الرجفة والقيامة، هلك فيها عامّة النّاس.

وإذا أُناس قد أقبلوا يبكون يريدون المسجد، وبعضهم يقولون لبعض: كيف لا يخسف بنا وقد تركنا الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر وظهر الفسق والفجور وكثر الزنا والرّبا وشرب الخمر واللّواطة؟ والله لينزلنّ بنا ما هو أشدّ من ذلك وأعظم أو نصلح أنفسنا.

قال جابر: فبقيت متحيّراً أنظر إلى النّاس يبكون ويصيحون ويولولون ويغدون زمراً إلى المسجد فرحمتهم حتّى والله بكيت لبكائهم وإذا لا يدرون من أين أُتوا وأُخذوا، فانصرفت إلى الإمام الباقر عليه السلام وقد اجتمع النّاس له وهم يقولون: يابن رسول الله! ما ترى ما نزل بنا بحرم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد هلك النّاس وماتوا؟ فادع الله عزّ وجلّ لنا فقال لهم: افزعوا إلى الصلاة والصدقة والدّعاء.

ثمّ سألني فقال: يا جابر ما حال النّاس؟ فقلت: يا سيّدي لاتسأل يا ابن رسول الله خربت الدوّر والقصور وهلك النّاس ورأيتهم بغير رحمة فرحمتهم، فقال: لا رحمهم الله أبداً، أما إنّه قد بقي عليك بقيّة، لولا ذلك ما رحمت أعداءنا وأعداء أوليائنا ثمّ قال عليه السلام: سحقاً سحقاً بعداً بعداً للقوم الظالمين، والله لو حرّكت الخيط أدنى تحريكة لهلكوا أجمعين وجعل أعلاها أسفلها ولم يبق دار ولا قصر، ولكن أمرني سيّدي ومولاي أن لا أحرّكه شديداً.

ثمّ صعد المنارة والنّاس لا يرونه فنادى بأعلا صوته ألا أيّها الضالّون المكذّبون فظنّ النّاس أنّه صوت من السماء فخرّوا لوجوههم وطارت أفئدتهم وهم يقولون في سجودهم: الأمان الأمان، فإذا هم يسمعون الصيحة بالحقّ ولا يرون الشخص.

ثمّ أشار بيده صلوات الله عليه وأنا أراه والنّاس لا يرونه فزلزلت المدينة أيضاً زلزلة خفيفة ليست كالأولى وتهدّمت فيها دور كثيرة ثمّ تلا هذه الآية: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ﴾ ثمّ تلا بعدما نزل: ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ﴾[1] وتلا عليه السلام: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾[2].

قال: وخرجت المخدّرات في الزلزلة الثانية من خدورهنّ مكشفات الرؤوس وإذا الاطفال يبكون ويصرخون فلا يلتفت أحد، فلمّا بصر الباقر عليه السلام ضرب بيده إلى الخيط فجمعه في كفّه فسكنت الزلزلة. ثمّ أخذ بيدي والنّاس لا يرونه وخرجنا من المسجد فاذا قوم قد اجتمعوا إلى باب حانوت الحدّاد وهم خلق كثير يقولون: ما سمعتم في مثل هذا المدرة من الهمة؟ فقال بعضهم: بلى لهمهة كثيرة، وقال آخرون: بل والله صوت وكلام وصياح كثير ولكنّا والله لم نقف على الكلام.

قال جابر: فنظر الباقر عليه السلام إلى قصّتهم ثمّ قال: يا جابر دأبنا ودأبهم إذا بطروا وأشروا وتمرّدوا وبغوا أرعبناهم وخوّفناهم فإذا ارتدعوا وإلاّ أذن الله في خسفهم.

---

(١) سورة هود، الآية: ٨٢.
(٢) سورة النحل، الآية: ٢٦.

قال جابر: يا ابن رسول الله فما هذا الخيط الّذي فيه الأعجوبة؟ قال: هذه بقيّة ممّا ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة إلينا، يا جابر إنّ لنا عند الله منزلة ومكاناً رفيعاً ولولا نحن لم يخلق الله أرضاً ولا سماءً ولا جنّة ولا ناراً ولا شمساً ولا قمراً ولا براً ولا بحراً ولا سهلاً ولا جبلاً ولا رطباً ولا يابساً ولا حلواً ولا مرّاً ولا ماء ولا نباتاً ولا شجراً اخترعنا الله من نور ذاته لا يقاس بنا بشر.

بنا أنقذكم الله عزّ وجلّ وبنا هداكم الله، ونحن والله دللناكم على ربكم فقفوا على أمرنا ونهينا ولا تردّوا كلّ ما ورد عليكم منّا فإنا أكبر وأجلّ وأعظم وأرفع من جميع ما يرد عليكم، ما فهمتموه فاحمدوا الله عليه، وما جهلتموه فكلوا أمره إلينا وقولوا: أئمّتنا أعلم بما قالوا.

قال: ثمّ استقبله أمير المدينة راكباً وحواليه حرّاسه وهم ينادون في النّاس: معاشر النّاس احضروا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّ بن الحسين عليه السلام وتقرّبوا إلى الله عزّ وجلّ به لعلّ الله يصرف عنكم العذاب.

فلما بصروا بمحمّد بن عليّ الباقر عليه السلام تبادروا نحوه وقالوا: يا ابن رسول الله أما ترى ما نزل بأمّة جدك محمّد صلّى الله عليه وآله هلكوا وفنوا عن آخرهم، أين أبوك حتّى نسأله أن يخرج إلى المسجد ونتقرّب به إلى الله ليرفع الله به عن أمّة جدّك هذا البلاء؟ قال لهم محمّد بن عليّ عليه السلام: يفعل الله تعالى إن شاء الله، أصلحوا أنفسكم وعليكم بالتضرّع والتوبة والورع والنهي عمّا أنتم عليه، فانه لا يأمن مكر الله إلاّ القوم الخاسرون.

قال جابر: فأتينا عليّ بن الحسين عليه السلام وهو يصلّي فانتظرناه حتّى فرغ من صلاته وأقبل علينا فقال: يا محمّد ما خبر النّاس؟ فقال: ذلك لقد رأى من قدرة الله عزّ وجلّ ما لا زال متعجباً منها، قال جابر: إنّ سلطانهم سألنا أن نسألك أن تحضر إلى المسجد حتّى يجتمع النّاس يدعون ويتضرّعون إلى الله عزّ وجلّ ويسألونه الإقالة.

قال: فتبسّم عليه السلام ثمّ تلا: ﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۞ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾﴾[1].

فقلت: سيّدي العجب أنّهم لا يدرون من أين أتوا، قال: أجل، ثمّ تلا: ﴿فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾[2] وهي والله آياتنا وهذه أحدها وهي والله ولايتنا، يا جابر ما تقول في قوم أماتوا سنّتنا وتوالوا أعداءنا وانتهكوا حرمتنا فظلمونا وغصبونا وأحيوا سنن الظالمين وساروا بسيرة الفاسقين قال جابر: الحمد لله الّذي منّ عليّ بمعرفتكم وألهمني فضلكم ووفّقني لطاعتكم وموالاة مواليكم ومعاداة أعدائكم.

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١١١. (٢) سورة الأعراف، الآية: ٥١.

قال صلوات الله عليه: يا جابر أوتدري ما المعرفة؟ المعرفة إثبات التوحيد أوّلاً ثمّ معرفة المعاني ثانياً ثمّ معرفة الأبواب ثالثاً ثمّ معرفة الأنام رابعاً ثمّ معرفة الاركان خامساً ثمّ معرفة النقباء سادساً ثمّ معرفة النجباء سابعاً وهو قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾[1]. وتلا أيضاً: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[2].

يا جابر إثبات التوحيد ومعرفة المعاني: أمّا إثبات التوحيد معرفة الله القديم الغائب الّذي لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، وهو غيب باطن ستدركه كما وصف به نفسه. وأمّا المعاني فنحن معانيه[3] ومظاهره فيكم، اخترعنا من نور ذاته وفوّض إلينا أمور عباده، فنحن نفعل بإذنه ما نشاء، ونحن إذا شئنا شاء الله، وإذا أردنا أراد الله ونحن أحلّنا الله عزّوجلّ هذا المحل واصطفانا من بين عباده وجعلنا حجّته في بلاده.

فمن أنكر شيئاً وردّه فقد ردّ على الله جلّ اسمه وكفر بآياته وأنبيائه ورسله يا جابر من عرف الله تعالى بهذه الصفة فقد أثبت التوحيد لأنّ هذه الصفة موافقة لما في الكتاب المنزل وذلك قوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾[4] وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[5] وقوله تعالى: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾[6].

قال جابر: يا سيّدي ما أقل أصحابي! قال عليه السلام: هيهات هيهات أتدري كم على وجه الأرض من أصحابك؟ قلت: يابن رسول الله كنت أظنّ في كلّ بلدة ما بين المائة إلى المائتين وفي كلّ ما بين الألف إلى الالفين بل كنت أظنّ أكثر من مائة ألف في أطراف الأرض ونواحيها، قال عليه السلام: يا جابر خالف ظنّك وقصر رأيك أولئك المقصّرون وليسوا لك بأصحاب.

قلت: يابن رسول الله ومن المقصّر؟ قال: الّذين قصروا في معرفة الأئمّة وعن معرفة ما فرض الله عليهم من أمره وروحه، قلت: يا سيّدي وما معرفة روحه؟ قال عليه السلام: أن يعرف كلّ من خصّه الله تعالى بالروح فقد فوّض إليه أمره يخلق بإذنه ويحيي بإذنه ويُعلم الغير ما في الضمائر ويعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وذلك أنّ هذا الروح من أمر الله تعالى، فمن خصّه الله تعالى بهذا الروح فهذا كامل غير ناقص يفعل ما يشاء بإذن الله، يسير من المشرق إلى المغرب في لحظة واحدة، يعرج به إلى السماء وينزل به إلى الأرض ويفعل ما شاء وأراد.

قلت: ياسيّدي أوجدني بيان هذا الروح من كتاب الله تعالى وأنّه من أمر خصّه الله تعالى بمحمّد صلى الله عليه وآله، قال: نعم اقرأ هذه الآية: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِى مَا

---

(١) سورة الكهف، الآية: ١٠٩.
(٢) سورة لقمان، الآية: ٢٧.
(٣) أقول: المعاني يعني مقاصده ومراده في خلقه.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٠٣.
(٥) سورة الشورى، الآية: ١١.
(٦) سورة الأنبياء، الآية: ٢٣.

الْكِتَٰبُ وَلَا الْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾[1] وقوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾[2].

قلت: فرج الله عنك كما فرّجت عنّي ووقفتني على معرفة الروح والامر ثمّ قلت: ياسيّدي صلّى الله عليك فأكثر الشيعة مقصرون، وأنا ما أعرف من أصحابي على هذه الصفة واحداً، قال: يا جابر فإن لم تعرف منهم أحداً فاني أعرف منهم نفراً قلائل يأتون ويسلّمون ويتعلّمون منّي سرّنا ومكنوننا وباطن علومنا.

قلت: إنّ فلان ابن فلان وأصحابه من أهل هذه الصفة إن شاء الله تعالى، وذلك أنّي سمعت منهم سرّاً من أسراركم وباطناً من علومكم ولا أظنّ إلاّ وقد كملوا وبلغوا قال: يا جابر ادعهم غداً وأحضرهم معك، قال: فأحضرتهم من الغد فسلّموا على الامام عليه السلام ويجّلوه ووقّروه ووقفوا بين يديه.

فقال عليه السلام: ياجابر أما إنّهم إخوانك وقد بقيت عليهم بقيّة أتقرّون أيّها النفر أنّ الله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا معقّب لحكمه ولا رادّ لقضائه ولا يسأل عمّا يفعل وهم يسألون؟ قالوا: نعم إنّ الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، قلت: الحمد لله قد استبصروا وعرفوا وبلغوا، قال: يا جابر لا تعجل بما لا تعلم، فبقيت متحيّراً.

فقال عليه السلام: سلهم هل يقدر عليّ بن الحسين أن يصير صورة ابنه محمّد؟ قال جابر: فسألتهم فأمسكوا وسكتوا: قال عليه السلام: يا جابر سلهم هل يقدر محمّد أن يصير بصورتي؟ قال جابر: فسألتهم فأمسكوا وسكتوا.

قال: فنظر إليّ وقال: يا جابر هذا ما أخبرتك أنّهم قد بقي عليهم بقيّة فقلت لهم: ما لكم ما تجيبون إمامكم؟ فسكتوا وشكّوا فنظر إليهم وقال: يا جابر هذا ما أخبرتك به: قد بقيت عليهم بقيّة، وقال الباقر عليه السلام: ما لكم لاتنطقون؟ فنظر بعضهم إلى بعض يتساءلون قالوا: يابن رسول الله لا علم لنا فعلّمنا.

قال: فنظر الإمام سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام إلى ابنه محمّد الباقر عليه السلام وقال لهم: من هذا؟ قالوا: ابنك، فقال لهم: من أنا؟ قال: أبوه عليّ بن الحسين، قال: فتكلم بكلام لم نفهم فاذا محمّد بصورة أبيه عليّ بن الحسين وإذا عليّ بصورة ابنه محمّد، قالوا: لا إله إلاّ الله. فقال الامام عليه السلام: لا تعجبوا من قدرة الله أنا محمّد ومحمّد أنا، وقال محمد: يا قوم لا تعجبوا من أمر الله أنا عليّ وعليّ أنا، وكلنا واحد من نور واحد وروحنا من أمر الله، أولنا محمّد وأوسطنا محمّد وآخرنا محمّد وكلنا محمّد.

(١) سورة الشورى، الآية: ٥٢. (٢) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.

قال: فلمّا سمعوا ذلك خرّوا لوجوههم سجّداً وهم يقولون: آمنّا بولايتكم وبسرّكم وبعلانيتكم وأقررنا بخصائصكم، فقال الإمام زين العابدين: يا قوم ارفعوا رؤوسكم فأنتم الآن العارفون الفائزون المستبصرون، وأنتم الكاملون البالغون، الله الله لا تطلعوا أحداً من المقصّرين المستضعفين على ما رأيتم منّي ومن محمّد فيشنعوا عليكم ويكذّبوكم، قالوا: سمعنا وأطعنا، قال عليه السلام: فانصرفوا راشدين كاملين فانصرفوا.

قال جابر: قلت: سيّدي وكلّ من لا يعرف هذا الأمر على الوجه الّذي صنعته وبيّنته إلاّ أنّ عنده محبة ويقول بفضلكم ويتبرّأ من أعدائكم ما يكون حاله؟ قال عليه السلام: يكون في خير إلى أن يبلغوا. قال جابر: قلت: يابن رسول الله هل بعد ذلك شيء يقصرهم؟ قال عليه السلام: نعم إذا قصّروا في حقوق إخوانهم ولم يشاركوهم في أموالهم وفي سرّ أمورهم وعلانيتهم واستبدّوا بحطام الدّنيا دونهم فهنالك يسلب المعروف ويسلخ من دونه سلخاً ويصيبه من آفات هذه الدنيا وبلائها ما لا يطيقه ولا يحتمله من الأوجاع في نفسه وذهاب ماله وتشتت شمله لما قصر في بر إخوانه.

قال جابر: فاغتممت والله غماً شديداً وقلت: يابن رسول الله ما حقّ المؤمن على أخيه المؤمن؟ قال عليه السلام: يفرح لفرحه إذا فرح ويحزن لحزنه إذا حزن وينفذ أموره كلّها فيحصلها ولا يغتمّ لشيء من حطام الدّنيا الفانية إلاّ واساه حتّى يجريان في الخير والشرّ في قرن واحد.

قلت: يا سيّدي فكيف أوجب الله كلّ هذا للمؤمن على أخيه المؤمن؟ قال عليه السلام لأنّ المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمّه، على هذا الأمر لا يكون أخاه وهو أحقّ بما يملكه، قال جابر: سبحان الله ومن يقدر على ذلك؟ قال عليه السلام: من يريد أن يقرع أبواب الجنان ويعانق الحور الحسان ويجتمع معنا في دار السلام.

قال جابر: فقلت: هلكت والله يابن رسول الله لأنّي قصّرت في حقوق إخواني ولم أعلم أنّه يلزمني على التقصير كلّ هذا ولا عشره، وأنا أتوب إلى الله تعالى يابن رسول الله ممّا كان منّي من التقصير في رعاية حقوق إخواني المؤمنين.

بيان: قال الجوهريّ: الشأفة: قرحة تخرج في أسفل القدم فتكوى فتذهب، يقال في المثل: استأصل الله شأفته أي أذهبه الله كما أذهب تلك القرحة بالكيّ، وفي القاموس: أمهله: رفق به ومهّله تمهيلاً: أجّله، والمخيط كمنبر: ما خيط به الثوب وقال الضوضاة: أصوات النّاس وجلبتهم.

أقول: إنّما أفردت لهذه الأخبار باباً لعدم صحّة أسانيدها وغرابة مضامينها فلا نحكم بصحتها ولا ببطلانها ونرد علمها إليهم عليهم السلام.

أبواب علومهم عليهم السلام

١ - باب جهات علومهم عليهم السلام وما عندهم من الكتب وأنه ينقر في آذانهم وينكت في قلوبهم

١ - **شا، ج:** كان الصادق عليه السلام يقول: علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الأسماع وإنّ عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض ومصحف فاطمة عليها السلام وعندنا الجامعة فيها جميع ما تحتاج النّاس إليه، فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال: أمّا الغابر فالعلم بما يكون، وأمّا المزبور فالعلم بماكان، وأمّا النكت في القلوب فهو الالهام. وأمّا النقر في الأسماع فحديث الملائكة عليهم السلام نسمع كلامهم ولا نرى أشخاصهم.

وأمّا الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ولن يخرج حتّى يقوم قائمنا أهل البيت، وأمّا الجفر الابيض فوعاء فيه توراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الاولى. وأمّا مصحف فاطمة عليها السلام ففيه ما يكون من حادث وأسماء من يملك إلى أن تقوم الساعة، وأمّا الجامعة فهو كتاب طوله سبعون ذراعاً إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله من فلق فيه وخطّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام بيده، فيه والله جميع ما تحتاج إليه النّاس إلى يوم القيامة حتّى أنّ فيه أرش الخدش والجلدة ونصف الجلدة[١].

بيان: قال الجوهريّ: كلّمني من فلق فيه بالكسر ويفتح أي من شقّه.

٢ - **ما:** أبو القاسم بن شبل عن ظفر بن حمدون عن إبراهيم بن إسحاق عن عليّ بن مهزيار وجماعة من رجاله وغيرهم عن داود بن فرقد عن الحارث النضريّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الّذي يسأل عنه الامام عليه السلام وليس عنده فيه شيء من أين يعلمه؟ قال: ينكت في القلب نكتاً أو ينقر في الأذن نقراً، وقيل لأبي عبد الله عليه السلام: إذا سئل الإمام كيف يجيب؟ قال: إلهام أو إسماع وربما كانا جميعاً[٢].

٣ - **ما:** بالإسناد عن إبراهيم عن ابن عيسى عن عبد الله بن الصلت ومحمّد بن خالد عن عليّ بن النعمان عن يزيد بن إسحاق عن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ منّا لمن ينكت في قلبه وإنّ منّا لمن يؤتى في منامه، وإنّ منّا لمن يسمع الصوت مثل صوت السلسلة في الطشت، وإنّ منّا لمن يأتيه صورة أعظم من جبرئيل وميكائيل.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: منّا من ينكت في قلبه ومنّا من يقذف في قلبه، ومنّا من يخاطب، وقال عليه السلام: إنّ منّا لمن يعاين معاينة، وإنّ منّا لمن ينقر في قلبه كيت كيت، وإنّ منّا لمن

---

(١) الإرشاد، ص ٢٧٤. الاحتجاج، ص ٣٧٢.

(٢) أمالي الطوسي، ص ٤٠٨ مجلس ١٤ ح ٩١٦.

يسمع كما يقع السلسلة في الطشت، قال: قلت: والّذي يعاينون ما هو؟ قال: خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل[١].

بيان: لعلّ النكت والقذف نوعان من الالهام، والمراد بالمعاينة معاينة روح القدس وهو ليس من الملائكة مع أنّه يحتمل أن تكون المعاينة في غير وقت المخاطبة.

٤ - **ن:** بالأسانيد الثلاثة إلى الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام : قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما ينقلب جناح طائر في الهواء إلاّ وعندنا فيه علم[٢].

٥ - **ير:** عبد الله بن جعفر عن محمّد بن عيسى عن إسماعيل بن سهل عن إبراهيم بن عبد الحميد عن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ في صحيفة من الحدود ثلث جلدة من تعدّى ذلك كان عليه حدّ جلدة[٣].

٦ - **ير:** محمّد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: إنّ النّاس يذكرون أنّ عندكم صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها ما يحتاجون إليه النّاس، وأنّ هذا هو العلم، فقال أبو عبد الله عليه السلام : ليس هذا هو العلم إنّما هو أثر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، إنّ العلم الّذي يحدث في كلّ يوم وليلة[٤].

٧ - **ير:** إبراهيم بن هاشم عن البرقيّ عن ابن سنان أو غيره عن بشر عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : عندكم التوراة والانجيل والزبور وما في الصحف الأولى صحف ابراهيم وموسى؟ قال: نعم، قلت: إنّ هذا لهو العلم الاكبر قال: يا حمران لو لم يكن غير ما كان، ولكن ما يحدث باللّيل والنّهار علمه عندنا أعظم[٥].

بيان: لو لم يكن، أي لو لم يكن لنا علم غير العلم الّذي كان للسابقين كان ما ذكر العلم الأكبر ولكن ما يحدث من العلم عندنا أكبر.

أقول: ههنا إشكال قويّ وهو أنّه لمّا دلت الأخبار الكثيرة على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يعلم علم ما كان وما يكون وجميع الشرائع والأحكام وقد علّم جميع ذلك عليّاً عليه السلام وعلم عليّ الحسن عليه السلام وهكذا، فأيّ شيء يبقى حتّى يحدث لهم باللّيل والنهار؟

ويمكن أن يجاب عنه بوجوه: الأوّل ما قيل: إنّ العلم ليس يحصل بالسماع وقراءة الكتب وحفظها فإنّ ذلك تقليد، وإنّما العلم ما يفيض من عند الله سبحانه على قلب المؤمن يوماً فيوماً وساعة فساعة فيكشف به من الحقائق ما تطمئنّ به النفس وينشرح له الصدر ويتنور به القلب، والحاصل أنّ ذلك مؤكّد ومقرّر لما علم سابقاً يوجب مزيد الإيمان واليقين والكرامة والشرف بإفاضة العلم عليهم بغير واسطة المرسلين.

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٤٠٨ مجلس ١٤ ح ٩١٥.

(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٥٤ باب ٣١ ح ٥٤.

(٣) - (٥) بصائر الدرجات، ص ١٤٢ ج ٣ باب ١١ ح ٢ و٣ و٥.

الثاني: أنّ يفيض عليهم عليهم السلام تفاصيل عندهم مجملاتها وإن أمكنهم استخراج التفاصيل ممّا عندهم من أصول العلم وموادّه.

الثالث: أن يكون مبنياً على البداء فإنّ فيما علموا سابقاً ما يحتمل البداء والتغيير فاذا ألهموا بما غيّر من ذلك بعد الافاضة على أرواح من تقدّم من الحجج أو أكّد ما علموا بأنّه حتميّ لايقبل التغيير كان ذلك أقوى علومهم وأشرفها.

الرابع: كما هو أقوى عندي وهو أنهم عليهم السلام في النشأتين سابقاً على الحياة البدنيّ ولاحقاً بعد وفاتهم يعرجون في المعارف الربانيّة الغير المتناهية على مدارج الكمال، إذ لا غاية لعرفانه تعالى وقربه، ويظهر ذلك من كثير من الأخبار.

وظاهر أنّهم إذا تعلّموا في بدو إمامتهم علماً لا يقفون في تلك المرتبة ويحصل لهم بسبب مزيد القرب والطاعات زوائد العلم والحكم والترقّيات في معرفة الربّ تعالى وكيف لا يحصل لهم ويحصل ذلك لسائر الخلق مع نقص قابليّتهم واستعدادهم؟ فهم عليهم السلام أولى بذلك وأحرى. ولعلّ هذا أحد وجوه استغفارهم وتوبتهم في كلّ يوم سبعين مرّة وأكثر، إذ عند عروجهم إلى كلّ درجة رفيعة من درجات العرفان يرون أنّهم كانوا في المرتبة السابقة في النقصان فيستغفرون منها ويتوبون إليه تعالى، وهذه جملة ما حلّ في حلّ هذا الاشكال ببالي، وأستغفر الله ممّا لا يرتضيه من قولي وفعالي.

٨ - ير: الحسن بن عليّ بن النعمان عن أبيه عليّ بن النعمان عن بكر بن كرب قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعناه يقول: أما والله إنّ عندنا ما لا نحتاج إلى النّاس، وإنّ النّاس ليحتاجون إلينا، إنّ عندنا الصحيفة سبعون ذراعاً بخطّ عليّ عليه السلام وإملاء رسول الله صلّى الله عليهما وعلى أولادهما، فيها من كلّ حلال وحرام انكم لتأتوننا فتدخلون علينا فنعرف خياركم من شراركم(١).

٩ - ير: محمّد بن الحسين عن ابن محبوب عن عليّ بن رئاب عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل عن الجامعة قال: تلك صحيفة سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كلّ ما يحتاج النّاس إليه وليس من قضيّة إلاّ هي فيها حتّى أرش الخدش(٢).

بيان: الاديم: الجلد أو أحمره أو مدبوغه. والفالج: الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من السند للفحل.

١٠ - ير: أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن محمّد بن حمران عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ عندنا لصحيفة طولها سبعون ذراعاً إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط عليّ عليه السلام بيده ما من حلال ولا حرام إلاّ وهو فيها حتّى

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ١٤٤ ج ٣ باب ١٢ ح ١-٢.

أرش الخدش[١].

١١ - ير: أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن بعض رجاله عن أحمد بن عمر الحلبيّ عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا محمد إنّ عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة؟ قال: قلت: جعلت فداك وما الجامعة؟ قال: صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله أملاه من فلق فيه وخطه عليّ عليه السلام بيمينه فيها كلّ حلال وحرام وكلّ شيء يحتاج إليه النّاس حتّى الأرش في الخدش[٢].

١٢ - ير: يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد وأبي المغرا عن حمران بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال: أشار إلى بيت كبير وقال: يا حمران إنّ في هذا صحيفة طولها سبعون ذراعاً بخطّ عليّ عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله لو ولينا لحكمنا بما أنزل الله لم نعد ما في هذه الصحيفة[٣].

١٣ - ير: ابن يزيد عن الوشّاء عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ عندنا صحيفة طولها سبعون ذراعاً أملاه رسول الله صلى الله عليه وآله وخطه عليّ عليه السلام بيده، وإنّ فيها لجميع ما يحتاج إليه النّاس حتّى أرش الخدش[٤].

١٤ - أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن فضالة عن القاسم بن بريد عن محمّد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ عندنا صحيفة من كتب عليّ عليه السلام طولها سبعون ذراعاً فنحن نتّبع ما فيها لا نعدوها، وسألته عن ميراث العلم ما بلغ أجوامع هو من العلم أم فيه تفسير كلّ شيء من هذه الامور الّتي تتكلّم فيه النّاس مثل الطلاق والفرائض؟ فقال: إنّ عليّاً عليه السلام كتب العلم كلّه القضاء والفرائض فلو ظهر أمرنا لم يكن شيء إلاّ فيه سنّة نمضيها[٥].

١٥ - ير: ابن يزيد عن محمّد بن أبي عمير عن محمّد بن حمران عن سليمان بن خالد قال: سمعته يقول: إنّ عندنا لصحيفة يقال لها: الجامعة ما من حلال ولا حرام إلاّ وهو فيها حتّى أرش الخدش[٦].

١٦ - ير: أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر قال: أخرج إليّ أبو جعفر عليه السلام صحيفة فيها الحلال والحرام والفرائض قلت: ما هذه؟ قال: هذه إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّه عليّ عليه السلام بيده، قال: قلت: فما تبلى؟ قال: فما يبليها؟ قلت: وما تدرس؟ قال: وما يدرسها؟ قال: هي الجامعة أو من الجامعة[٧].

بيان: قوله عليه السلام : فما يبليها، أي أيّ شيء يقدر على إبلائها والله حافظها لنا أو لا تقع عليها الأيدي كثيراً حتّى تبلى أو تدرس وتمحى.

١٧ - ير: يعقوب بن إسحاق الرازيّ الحريري عن أبي عمران الارمنيّ عن عبد الله بن

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ١٤٤ ج ٣ باب ١٢ ح ٣-٤.

(٣) - (٧) بصائر الدرجات، ص ١٤٥-١٤٦ ج ٣ باب ١٢ ح ٥-٩.

الحكم عن منصور بن حازم وعبدالله بن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ عندنا صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها ما يحتاج إليه حتّى أنّ فيها أرش الخدش[1].

١٨ - ير: أحمد بن الحسن عن أبيه عن ابن بكير عن محمّد بن عبد الملك قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام نحواً من ستّين رجلاً قال: فسمعته يقول: عندنا والله صحيفة طولها سبعون ذراعاً ما خلق الله من حلال أو حرام إلاّ وهو فيها حتّى أنّ فيها أرش الخدش[2].

١٩ - ير: محمّد بن الحسين عن محمّد بن سنان عن عمّار بن مروان عن المنخل بن جميل عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ عندي لصحيفة فيها تسعة عشر صحيفة قد حباها رسول الله صلى الله عليه وآله[3].

٢٠ - ير: محمّد بن عيسى عن صفوان عن عبد الله بن مسكان عن زرارة قال: دخلت عليه وفي يده صحيفة فغطّاها منّي بطيلسانه ثمّ أخرجها فقرأها عليّ: إنّما يحدّث بها المرسلون كصوت السلسلة أو كمناجاة الرّجل صاحبه[4].

بيان: إنّما يحدث إلى آخره هو الّذي قرأه عليه السلام من تلك الصحيفة.

٢١ - ير: محمّد بن عبد الحميد عن يعقوب بن يونس عن معتّب قال: قال: أخرج إلينا أبو عبد الله عليه السلام صحيفة عتيقة من صحف عليّ عليه السلام فإذا فيها ما نقول إذا جلسنا لنتشهّد[5].

٢٢ - ير: إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن حمّاد بن عثمان عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول وذكر ابن شبرمة فقال أبو عبد الله عليه السلام: أين هو من الجامعة إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط عليّ عليه السلام فيها الحلال والحرام حتّى أرش الخدش[6]؟

٢٣ - ير: عبد الله بن محمّد بن الوليد أو عمّن رواه عن محمّد بن الوليد عن يونس بن يعقوب عن منصور بن حازم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ عندنا صحيفة فيها ما يحتاج إليه حتّى أنّ فيها أرش الخدش[7].

٢٤ - ير: عليّ بن إسماعيل عن عليّ بن النعمان عن سويد عن أبي أيّوب عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت عنده فدعا بالجامعة فنظر فيها جعفر فإذا هو فيها: المرأة تموت وتترك زوجها ليس لها وارث غيره قال: فله المال كله[8].

٢٥ - ير: محمّد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن أبان عن عبد الرحمان بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ في البيت صحيفة طولها سبعون ذراعاً ما خلق الله من حلال ولا حرام إلاّ وفيها حتّى أرش الخدش[9].

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ١٤٥-١٤٦ ج ٣ باب ١٢ ح ١٠-١١.
(٣) - (٩) بصائر الدرجات، ص ١٤٦-١٤٧ ج ٣ باب ١٢ ح ١٢-١٨.

٢٦ - ير: ابن معروف عن القاسم بن عروة وعبدالله بن جعفر عن محمّد بن عيسى عن القاسم بن عروة عن أبي العبّاس عن أبي عبد الله عليه السلام قال والله إنّ عندنا لصحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج إليه النّاس حتّى أرش الخدش إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبها عليّ بيده صلوات الله عليه(١).

٢٧ - **ختص**، ير: أحمد بن محمّد عن القاسم بن يحيى عن الحسن بن راشد قال: سمعت أبا إبراهيم عليه السلام يقول: إنّ الله أوحى إلى محمّد أنّه قد فنيت أيّامك وذهبت دنياك واحتجت إلى لقاء ربّك، فرفع النبيّ صلى الله عليه وآله يده إلى السماء باسطاً وقال: «اللّهمّ عدتك الّتي وعدتني إنّك لا تخلف الميعاد».

فأوحى الله إليه أن ائت أُحداً أنت ومن تثق به، فأعاد الدّعاء فأوحى الله إليه: امض أنت وابن عمّك حتّى تأتي أُحداً ثمّ اصعد على ظهره فاجعل القبلة في ظهرك ثمّ ادع وحش الجبل تجبك فاذا أجابتك فاعمد إلى جفرة منهنّ أنثى وهي تدعى الجفرة حين تاهد قرناها الطلوع وتشخب أوداجها دماً وهي الّتي لك، فمر ابن عمّك ليقم إليها فيذبحها ويسلخها من قبل الرقبة ويقلب داخلها فتجده مدبوغاً وسأنزل عليك الروح وجبرئيل معه دواة وقلم ومداد ليس هو من مداد الأرض يبقى المداد ويبقى الجلد لا تأكله الأرض ولايبليه التراب لا يزداد كلّما ينشر إلاّ جدة غير أنّه يكون محفوظاً مستوراً فيأتي وحي يعلم بما كان وما يكون إليك وتمليه على ابن عمّك وليكتب ويمدّ من تلك الدّواة.

فمضى صلى الله عليه وآله حتّى انتهى إلى الجبل ففعل ما أمره فصادف ما وصف له ربّه فلمّا ابتدأ في سلخ الجفرة نزل جبرئيل والروح الأمين وعدّة من الملائكة لا يحصي عددهم إلاّ الله ومن حضر ذلك المجلس، ثمّ وضع عليّ عليه السلام الجلد بين يديه وجاءته الدّواة والمداد أخضر كهيئة البقل وأشدّ خضرة وأنور.

ثمّ نزل الوحي على محمّد صلى الله عليه وآله فجعل يملي على عليّ عليه السلام ويكتب عليّ عليه السلام إنّه يصف كلّ زمان وما فيه ويخبره بالظّهر والبطن وخبّره بكلّ ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة، وفسّر له أشياء لا يعلم تأويلها إلاّ الله والرّاسخون في العلم فأخبره بالكائنين من أولياء الله من ذرّيّته أبداً إلى يوم القيامة وأخبره بكلّ عدوّ يكون لهم في كلّ زمان من الأزمنة حتّى فهم ذلك كلّه وكتبه.

ثمّ أخبره بأمر ما يحدث عليه من بعده فسأله عنها فقال: الصبر الصبر، وأوصى إلى الاولياء بالصبر وأوصى إلى أشياعهم بالصبر والتّسليم، حتّى يخرج الفرج، وأخبره بأشراط أوانه وأشراط ولده وعلامات تكون في ملك بني هاشم فمن هذا الكتاب استخرجت أحاديث

---

(١) بصائر الدرجات، ص ١٤٦-١٤٧ ج ٣ باب ١٢ ح ١٩.

الملاحم كلّها وصار الوصيّ إذا أفضي إليه الأمر تكلم بالعجب[١].

بيان: قال الفيروزآبادي: الجفر من أولاد الشاء: ما عظم واستكرش أو بلغ أربعة أشهر، وقال: نهد الثدي كمنع ونصر: كعب.

أقول: في أكثر نسخ البصائر هكذا، «وهي تدعى الجفرة فخذ بأحد قرنيها الطلوع» وما في الاصل موافق لبصائر سعد وهو الصواب، والجدة كأنّه مصدر جدّ يجد أي صار جديداً، والمد: الاستمداد من الدّواة.

٢٨ - **قب:** صفوان بن يحيى عن بعض رجاله عن الصّادق عليه السلام قال: والله لقد أعطينا علم الأوّلين والآخرين، فقال له رجل من أصحابه: جعلت فداك أعندكم علم الغيب؟ فقال له: ويحك إنّي لأعلم ما في أصلاب الرجال وأرحام النساء، ويحكم وسّعوا صدوركم ولتبصر أعينكم ولتع قلوبكم فنحن حجّة الله تعالى في خلقه، ولن يسع ذلك إلاّ صدر كلّ مؤمن قويّ قوته كقوة جبال تهامة إلاّ بإذن الله.

والله لو أردت أن أحصي لكم كلّ حصاة عليها لأخبرتكم، وما من يوم وليلة إلاّ والحصى تلد إيلاداً كما يلد هذا الخلق، والله لتتباغضون بعدي حتّى يأكل بعضكم بعضاً[٢].

٢٩ - **قب:** بكير بن أعين قال: قبض أبو عبد الله عليه السلام على ذراع نفسه وقال يا بكير هذا والله جلد رسول الله، وهذه والله عروق رسول الله، وهذا والله لحمه وهذا عظمه، والله إنّي لأعلم ما في السماوات وأعلم ما في الأرض وأعلم ما في الدنيا وأعلم ما في الآخرة، فرأى تغيّر جماعة فقال يا بكير إنّي لأعلم ذلك من كتاب الله تعالى إذ يقول: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾[٣].

٣٠ - **ختص:** حمزة بن يعلى عن أحمد بن النّضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: يا جابر إنّا لو كنّا نحدّثكم برأينا وهوانا لكنّا من الهالكين، ولكنّا نحدّثكم بأحاديث نكنزها عن رسول الله صلى الله عليه وآله كما يكنز هؤلاء ذهبهم وورقهم[٤].

٣١ - **ختص:** ابن عيسى عن الأهوازيّ عن فضالة عن ابن درّاج عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام انّه قال: إنّا على بيّنة من ربّنا بيّنها لنبيّه فبيّنها نبيّه صلى الله عليه وآله لنا، ولولا ذلك لكنّا كهؤلاء النّاس[٥].

٣٢ - **ختص:** ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن مرازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: علّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً ألف باب يفتح كلّ باب ألف باب[٦].

---

(١) الاختصاص، ص ٢٧٩. بصائر الدرجات، ص ٤٦١ ج ١٠ باب ١٨ ح ٦.

(٢) - (٣) مناقب ابن شهر آشوب ج٤ ص ٢٧١.

(٤) - (٦) الاختصاص، ص ٢٨٠-٢٨٢. الروايات الدالة على هذا المعنى رواها أعلام العامة في كتبهم المعتبرة راجع كتاب إحقاق الحق ج ٧ وج ٦. [النمازي].

٣٣ - ير: ابن عيسى عن الأهوازيّ عن بعض أصحابه عن أحمد بن عمر الحلبيّ عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام: فقلت له: إنّ الشيعة يتحدّثون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّم علياً باباً يفتح منه ألف باب فقال أبو عبد الله عليه السلام يا أبا محمّد علم والله رسول الله صلى الله عليه وآله علياً ألف باب يفتح له من كلّ باب ألف باب، فقلت له: هذا والله العلم، قال: إنّه لعلم وليس بذاك[1].

٣٤ - ختص: ابن عيسى عن محمّد بن عبد الجبّار عن الحجّال عن ثعلبة عن عبد الله بن هلال قال: قال أبو عبد الله عليه السلام، علّم رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام باباً يفتح منه ألف باب[2].

٣٥ - ختص: ابن عيسى وأحمد بن الحسن بن فضّال عن ابن فضّال عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[3].

٣٦ - ختص: ابن يزيد وابن هاشم عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال عليّ عليه السلام: لقد علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب يفتح كلّ باب ألف باب[4].

٣٧ - ختص: اليقطينيّ وإبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حمّاد الأنصاريّ عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن ابن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله علّمني ألف باب من الحلال والحرام ممّا كان وممّا هو كائن إلى يوم القيامة كلّ باب منها يفتح ألف باب، فذلك ألف ألف باب حتّى علمت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب[5].

٣٨ - ختص: ابن عيسى وابن عبد الجبّار عن ابن بزيع عن منصور بن يونس عن الثماليّ عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: علّم رسول الله صلى الله عليه وآله علياً ألف حرف يفتح ألف حرف، والألف حرف [كل حرف] منها يفتح ألف حرف[6].

٣٩ - ختص: ابن عيسى، وابن هاشم عن عثمان بن عيسى عن ابن بكير عن ابن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: علّم رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام حرفاً يفتح ألف حرف كلّ حرف منها يفتح ألف حرف[7].

٤٠ - ختص: ابن عيسى وابن أبي الخطّاب وابن عبد الجبّار جميعاً عن ابن بزيع عن منصور بن يونس عن الثماليّ عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: علّم رسول الله صلى الله عليه وآله علياً كلمة يفتح ألف كلمة والألف كلمة يفتح كلّ كلمة ألف كلمة[8].

ختص: ابن يزيد وابن هاشم عن ابن أبي عمير عن منصور مثله[9].

٤١ - ختص: الحجّال عن اللؤلؤيّ عن محمّد بن سنان عن إسماعيل بن جابر

(١) بصائر الدرجات، ص ٢٨٧ ج ٦ باب ١٦ ح ٣. (٢) - (٩) الاختصاص، ص ٢٨٢-٢٨٥.

وعبدالكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الدّيلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام بألف كلمة يفتح كلّ كلمة ألف كلمة[1].

٤٢ - **ختص**: ابن عيسى والحسن بن عليّ بن النعمان عن عليّ بن النعمان عن ابن مسكان عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنال في النّاس وأنال وأنال وإنّا أهل بيت عندنا معاقل العلم وأبواب الحكم وضياء الأمر[2].

٤٣ - **ختص**: ابن يزيد واليقطينيّ عن زياد القنديّ عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: عند العامّة من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله شيء يصحّ؟ فقال: نعم إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنال النّاس وأنال وأنال وعندنا معاقل العلم وفصل ما بين النّاس[3].

٤٤ - **ختص**: ابن عيسى وابن عبد الجبّار عن الحجّال عن عليّ بن حمّاد عن محمّد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد أنال في النّاس وأنال وأنال، يشير كذاوكذا، وعندنا أهل البيت أصول العلم وعُراه وضياؤه وأواخيه[4].

بيان: قوله عليه السلام: قد أنال، أي أعطى وأفاد في النّاس العلوم الكثيرة وفرّقها في النّاس يميناً وشمالاً، وفي سائر الجهات لكلّ من سأله، لكنّ عند أهل البيت عليهم السلام معيار ذلك، والفصل بين ما هو حقّ وباطل منها، وعندهم شرحها وتفسيرها، وبيان ناسخها ومنسوخها، وعامّها وخاصّها، والعروة: ما يتمسّك به من الحبل وغيره.

والأواخي جمع الأخيّة بفتح الهمزة وكسر الخاء وتشديد الياء وقد يخفّف: عود في الحائط يدفن طرفاه ويبرز وسطه تشدّ فيه الدّابة، أي عندنا مايشد به العلم ويحفظ عن الضياع والتفرّق والتشتّت.

٤٥ - **ختص**: ابن يزيد وابن أبي الخطّاب عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن محمّد ابن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنّا نجد الشيء من أحاديثنا في أيدي النّاس، فقال: لعلك لا ترى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنال النّاس وأنال، وأومأ بيده عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه، وإنّا أهل بيت عندنا معاقل العلم وضياء الأمر وفصل ما بين الناس[5].

٤٦ - **ختص**: ابن هاشم عن النضر عن هشام بن سالم عن الحسن بن يحيى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّا أهل بيت عندنا معاقل العلم وآثار النبوّة وعلم الكتاب وفصل ما بين الناس[6].

٤٧ - **ختص**: اليقطينيّ عن زكريّا المؤمن عن ابن مسكان وأبي خالد القمّاط وأبي أيّوب الخزّاز عن محمّد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنال في النّاس وأنال، وعندنا عرى العلم وأبواب الحكم ومعاقل العلم وضياء الأمر وأواخيه، فمن عرفنا

---

(١) الاختصاص، ص ٢٨٥. (٢) - (٦) الاختصاص، ص ٣٠٧-٣٠٨.

نفعته معرفته وقبل منه عمله، ومن لم يعرفنا لم ينفعه الله بمعرفة ما علم ولم يقبل منه عمله[1].

٤٨ - **ختص:** ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن الخثعميّ عن القصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليّ عليه السلام إذا ورد عليه أمر لم ينزل به كتاب ولا سنّة، رجم فأصاب، قال أبو جعفر عليه السلام: وهي المعضلات[2].

٤٩ - **ختص:** ابن عيسى عن الأهوازيّ ومحمّد البرقيّ عن النضر عن يحيى الحلبيّ عن ابن مسكان عن القصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ عليّاً عليه السلام كان إذا ورد عليه أمر لم يجئ فيه كتاب ولم يجر به سنّة رجم فيه، يعني ساهم فأصاب ثمّ قال: يا عبد الرحيم وتلك المعضلات[3].

بيان: قد مضى في أبواب العلم أنّ المراد بالرجم هنا القول بالالهام لا الرجم بالظنّ، وأن القرعة في مورد الحكم لا في أصله وإن احتمل أن يكون من خصائصهم القرعة في أصل الحكم فإنّ قرعة الإمام لا تخطئ أبداً فهي بمنزلة الوحي، والأوّل أظهر وأوفق بسائر الأخبار.

٥٠ - **ير:** محمّد بن عيسى عن الأهوازيّ عن فضالة عن قاسم بن بريد عن محمّد عن أحدهما عليهما السلام قال: إنّ عندنا صحيفة من كتاب عليّ عليه السلام أو مصحف عليّ عليه السلام طولها سبعون ذراعاً فنحن نتّبع ما فيها فلا نعدوها[4].

٥١ - **ير:** محمّد بن عيسى عن يونس عن حمّاد عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول وذكر ابن شبرمة في فتيا أفتى بها: أين هو من الجامعة إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله بخطّ عليّ عليه السلام فيها جميع الحلال والحرام حتّى أرش الخدش[5].

٥٢ - **ير:** محمّد بن عيسى عن فضالة عن أبان عن أبي شيبة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ضلّ علم ابن شبرمة عند الجامعة، إنّ الجامعة لم تدع لأحد كلاماً فيها علم الحلال والحرام، إنّ أصحاب القياس طلبوا العمل بالقياس فلم يزدهم من الحقّ إلاّ بعداً، وإنّ دين الله لا يصاب بالقياس[6].

٥٣ - **ير:** محمّد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ جبرئيل أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بصحيفة مختومة بسبع خواتيم من ذهب وأمر إذا حضره أجله أن يدفعها إلى عليّ بن أبي طالب فيعمل بما فيه، ولا يجوز إلى غيره وأن يأمر كلّ وصيّ من بعده أن يفكّ خاتمه ويعمل بما فيه ولا يجوز [إلى] غيره[7].

---

(١) الاختصاص، ص ٣٠٨. (٢) - (٣) الاختصاص، ص ٣٠٩-٣١٠.

(٤) - (٧) بصائر الدرجات، ص ١٤٧-١٤٨ ج ٣ باب ١٢ ح ٢٠ و٢٢-٢٤.

بيان: لعلّ السبع من تصحيف النّساخ أو تحريف الواقفيّة أو من الأخبار البدائية مع أنّه يحتمل اشتراك بعضهم عليه السلام مع بعض في بعض الخواتيم.

٥٤ - **ير:** عليّ بن الحسن عن أبيه عن إبراهيم بن محمّد الأشعريّ عن مروان عن الفضيل قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا فضيل عندنا كتاب عليّ سبعون ذراعاً [ما] على الأرض شيء يحتاج إليه إلاّ وهو فيه حتّى أرش الخدش، ثمّ خطه بيده على إبهامه(١).

٥٥ - **ير:** بالإسناد عن إبراهيم بن محمّد عن مروان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عندنا كتاب عليّ عليه السلام سبعون ذراعاً(٢).

٥٦ - **ير:** محمّد عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن أبي عمير عن محمّد بن حكيم عن أبي الحسن عليه السلام قال: إنّما هلك من كان قبلكم بالقياس، وإنّ الله تبارك وتعالى لم يقبض نبيّه حتّى أكمل له جميع دينه في حلاله وحرامه فجاءكم بما تحتاجون إليه في حياته وتستغيثون به وبأهل بيته بعد موته وإنّها مخبيّة عند أهل بيته حتّى أنّ فيه لأرش الخدش، ثمّ قال: إنّ أبا حنيفة ممّن يقول: قال عليّ وقلت أنا(٣).

٥٧ - **ير:** أحمد بن محمّد عن محمّد بن عليّ عن عبد الرحيم بن محمّد الاسديّ عن عنبسة العابد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ في الكتاب الّذي أملى رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّه عليّ عليه السلام: إن كان في شيء شؤم ففي النساء(٤).

٥٨ - **ير:** أحمد بن محمّد عن الحسن بن عليّ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ عندنا جلداً سبعون ذراعاً أملى رسول الله صلى الله عليه وآله وخطه عليّ عليه السلام بيده وإنّ فيه جميع ما يحتاجون إليه حتّى أرش الخدش(٥).

٥٩ - **ير:** إبراهيم بن هاشم عن جعفر بن محمّد عن عبد الله بن ميمون القدّاح عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال: في كتاب عليّ عليه السلام كلّ شيء يحتاج إليه حتّى أرش الخدش(٦).

٦٠ - **ير:** إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن حمّاد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما خلق الله حلالاً ولا حراماً إلاّ وله حدّ كحدّ الدّور فما كان من الطّريق فهو من الطّريق وما كان من الدور فهو من الدور حتّى أرش الخدش وما سواه والجلدة ونصف الجلدة(٧).

٦١ - **ير:** محمّد بن عيسى عن الحسن عن فضالة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول وذكر ابن شبرمة في فتياه فقال: أين هو من الجامعة أملى رسول الله صلى الله عليه وآله وخطه عليّ عليه السلام بيده فيها جميع الحلال والحرام حتّى أرش الخدش فيه(٨)؟

٦٢ - **ير:** محمّد بن أحمد عن محمّد بن الحسين عن ابن سنان عن أبي الجارود عن أبي

(١) - (٨) بصائر الدرجات، ص ١٤٨-١٤٩ ج ٣ باب ١٣ ح ١-٨.

جعفر عليه السلام قال: إنّ الحسين عليه السلام لمّا حضره الّذي حضره دعا ابنته الكبرى فاطمة فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصيّة ظاهرة ووصيّة باطنة، وكان عليّ بن الحسين مبطوناً لا يرون إلاّ لما به فدفعت فاطمة الكتاب إلى عليّ بن الحسين عليه السلام ثمّ صار ذلك الكتاب إلينا، فقلت: فما في ذلك الكتاب؟ فقال: فيه والله جميع ما يحتاج إليه ولد آدم إلى أن تفنى الدّنيا(١).

ير: أحمد بن محمّد عن محمّد بن إسماعيل عن منصور عن أبي الجارود عنه عليه السلام مثله وزاد في آخره: والله إنّ فيه الحدود حتّى أنّ فيه أرش الخدش(٢).

٦٣ - ير: وعن حنّان عن عثمان بن زياد قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال باصبعه على ظهر كفّه فمسحها عليه ثمّ قال: إنّ عندنا لأرش هذا فما دونه(٣).

٦٤ - ير: محمّد بن عيسى عن الأهوازيّ عن جعفر بن بشير عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما ترك عليّ عليه السلام شيئاً إلاّ كتبه حتّى أرش الخدش(٤).

٦٥ - ير: محمّد بن الحسين عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل عن الجامعة فقال: تلك صحيفة سبعون ذراعاً في عرض الأديم(٥).

٦٦ - ير: محمّد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن محمّد بن الفضيل عن بكر بن كرب الصيرفيّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما لهم ولكم؟ وما يريدون منكم؟ وما يعيبونكم؟ يقولون: الرّافضة، نعم والله رفضتم الكذب واتّبعتم الحقّ أما والله إنّ عندنا ما لا نحتاج إلى أحد والنّاس يحتاجون إلينا، إنّ عندنا الكتاب بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّه عليّ عليه السلام بيده صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها كلّ حلال وحرام(٦).

٦٧ - ير: محمّد بن حسّان ويعقوب بن إسحاق عن أبي عمران الأرمني عن محمّد بن عليّ عن عليّ بن أسباط عن يعقوب بن سالم عن أبي الحسن العبديّ عن عليّ بن ميسرة عن أبي أراكة قال: كنا مع عليّ عليه السلام بمسكن فحدّثنا أنّ عليّاً ورث من رسول الله صلى الله عليه وآله السيف، وبعض يقول: البغلة، وبعض يقول: ورث صحيفة في حمائل السيف، إذ خرج عليّ عليه السلام ونحن في حديثه فقال: وأيم الله لو أنشط ويؤذن لحدّثتكم حتّى يحول الحول لا أعيد حرفاً.

وأيم الله إنّ عندي لصحف كثيرة قطائع رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته، وإنّ فيها لصحيفة يقال لها: العبيطة، وما ورد على العرب أشدّ عليهم منها، وإنّ فيها لستين قبيلة من العرب بهرجة ما لها في دين الله من نصيب(٧).

بيان: في القاموس: البهرج: الباطل الرديّ، والمباح، والبهرجة: أن يعدل بالشيء عن الجادّة القاصدة إلى غيرها، والمبهرج من المياه: المهمل الّذي لا يمنع عنه ومن الدّماء: المهدر.

---

(١) - (٧) بصائر الدرجات، ص ١٥٠ ج ٣ باب ١٣ ح ٩-١٥.

٦٨ - ير: أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن الحسين بن أبي العلا قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ عندي الجفر الأبيض، قال: قلنا: وأيّ شيء فيه؟ قال: فقال لي: زبور داود وتوراة موسى وإنجيل عيسى وصحف إبراهيم والحلال والحرام ومصحف فاطمة، ما أزعم أنّ فيه قرآناً، وفيه ما يحتاج النّاس إلينا ولا نحتاج إلى أحد حتّى أنّ فيه الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة وربع الجلدة وأرش الخدش، وعندي الجفر الاحمر.

قال: قلت: جعلت فداك وأيّ شيء في الجفر الاحمر؟ قال: السلاح، وذلك أنّها يفتح للدّم يفتحه صاحب السيف للقتل، فقال له عبد الله بن أبي يعفور: أصلحك الله فيعرف هذا بنو الحسن؟ قال: إي والله كما يعرف اللّيل أنّه ليل، والنّهار أنّه نهار، ولكن يحملهم الحسد وطلب الدّنيا، ولو طلبوا الحقّ لكان خيراً لهم[1].

٦٩ - ير: أحمد بن الحسن بن فضّال عن أبيه عن ابن بكير وأحمد بن محمّد عن محمّد بن عبد الملك قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام نحواً من ستين رجلاً وهو وسطنا فجاء عبد الخالق بن عبد ربّه فقال له: كنت مع إبراهيم بن محمّد جالساً فذكروا أنّك تقول: إنّ عندنا كتاب عليّ عليه السلام، فقال: لا والله ما ترك عليّ عليه السلام كتاباً وإن كان ترك عليّ كتاباً ما هو إلاّ إهابين، ولوددت أنّه عند غلامي هذا، فما أبالي عليه؟

قال: فجلس أبو عبد الله عليه السلام ثمّ أقبل علينا فقال: ما هو والله كما يقولون: إنّهما جفران مكتوب فيهما، لا والله إنّهما لإهابان عليهما أصوافهما وأشعارهما مدحوسين كتباً في أحدهما، وفي الآخر سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله، وعندنا والله صحيفة طولها سبعون ذراعاً ما خلق الله من حلال وحرام إلاّ وهو فيها حتّى أنّ فيها أرش الخدش وقال بظفره على ذراعه فخطّ به، وعندنا مصحف فاطمة، أما والله ما هو بالقرآن[2].

بيان: دحس الشيء: ملأه، وظاهره أنّ في جفر السلاح أيضاً بعض الكتب.

٧٠ - ير: أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن أحمد بن عمر عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال: فقلت له: إنّي أسألك جعلت فداك عن مسألة ليس ههنا أحد يسمع كلامي؟ قال: فرفع أبو عبد الله عليه السلام ستراً بيني وبين بيت آخر فاطّلع فيه ثمّ قال: يا أبا محمّد سل عمّا بدا لك، قال: قلت: جعلت فداك إنّ الشيعة يتحدّثون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّم عليّاً باباً يفتح منه ألف باب.

قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمّد علم والله رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً ألف باب يفتح له من كلّ باب ألف باب، قال: قلت له: هذا والله العلم، فنكت ساعة في الأرض ثمّ قال: إنّه لعلم وما هو بذاك.

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ١٥٢ ج ٣ باب ١٤ ح ١-٢.

قال: ثمّ قال: يا أبا محمّد وإنّ عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة، قال: قلت: جعلت فداك وما الجامعة؟ قال صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله وإملاء من فلق فيه، وخطّ عليّ عليه السلام بيمينه، فيها كلّ حلال وحرام وكلّ شيء يحتاج النّاس إليه حتّى الأرش في الخدش، وضرب بيده إليّ، فقال: تأذن لي يا أبا محمّد؟ قال: قلت: جعلت فداك أنا لك اصنع ما شئت، فغمزني بيده فقال: حتّى أرش هذا، كأنّه مغضب، قال: قلت: جعلت فداك هذا والله العلم، قال: إنّه لعلم وليس بذاك.

ثمّ سكت ساعة ثمّ قال: إنّ عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر، مسك شاة أو جلد بعير، قال: قلت: جعلت فداك ما الجفر؟ قال: وعاء أحمر وأديم أحمر فيه علم النبيّين والوصيّين، قلت: هذا والله هو العلم، قال: إنّه لعلم وما هو بذاك.

ثمّ سكت ساعة ثمّ قال: وإنّ عندنا لمصحف فاطمة وما يدريهم ما مصحف فاطمة قال: فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرّات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد إنّما هو شيء أملاه الله عليها وأوحى إليها، قال: قلت: هذا والله هو العلم، قال: إنّه لعلم وليس بذاك.

قال: ثمّ سكت ساعة ثمّ قال: إنّ عندنا لعلم ما كان وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة، قال: قلت: جعلت فداك هذا هو والله العلم، قال: إنّه لعلم وما هو بذاك قال: قلت: جعلت فداك فأيّ شيء هو العلم؟ قال ما يحدث باللّيل والنّهار الأمر بعد الأمر والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة[1].

بيان: لعلّ رفع الستر للمصلحة، أو لكون تلك الحالة من الأحوال الّتي لا يحضرهم فيها علم بعض الأشياء، والنكت: أن تضرب في الأرض بقضيب فتؤثّر فيها.

قوله عليه السلام: تأذن، يدلّ على أنّ إبراء ما لم يجب نافع. قوله: كأنّه مغضب أي غمز غمزاً شديداً كأنّه مغضب. قوله: وما يدريهم ما الجفر، أي لا يدرون أنّ الجفر صغير بقدر مسك شاة أو كبير على خلاف العادة بقدر مسك بعير، وكأنّه إشارة إلى أنّه كبير. قوله: إنّ هذا هو العلم، أي العلم الكامل وكلّ العلم. قوله: والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد فيه أي فيه علم ما كان وما يكون، فإن قلت: في القرآن أيضاً بعض الأخبار، قلت: لعلّه لم يذكر فيه ممّا في القرآن.

فإن قلت: يظهر من بعض الأخبار اشتمال مصحف فاطمة عليها السلام أيضاً على الأحكام قلت: لعلّ فيه ما ليس في القرآن، فإن قلت: قد ورد في كثير من الأخبار اشتمال القرآن على جميع الأحكام والأخبار ممّا كان أو يكون، قلت: لعلّ المراد به ما نفهم من القرآن لا ما يفهمون منه، ولذا قال عليه السلام: قرآنكم على أنّه يحتمل أن يكون المراد لفظ القرآن.

---

(١) بصائر الدرجات، ص ١٥٢ ج ٣ باب ١٤ ح ٣.

ثمّ الظاهر من أكثر الأخبار اشتمال مصحفها عليها السلام على الأخبار فقط، فيحتمل أن يكون المراد عدم اشتماله على أحكام القرآن. قوله عليه السلام: علم ما كان وما هو كائن أي من غير جهة مصحف فاطمة عليها السلام أيضاً.

٧١ - ير: محمّد بن الحسين عن البزنطيّ عن حمّاد بن عثمان عن عليّ بن سعيد قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده محمّد بن عبد الله بن عليّ إلى جنبه جالساً وفي المجلس عبد الملك بن أعين ومحمّد الطيّار وشهاب بن عبد ربّه فقال رجل من أصحابنا: جعلت فداك إنّ عبد الله بن الحسن يقول: لنا في هذا الأمر ما ليس لغيرنا.

فقال أبو عبد الله عليه السلام بعد كلام: أما تعجبون من عبد الله يزعم أنّ أباه عليّ من لم يكن إماماً ويقول: إنّه ليس عندنا علم وصدق، والله ما عنده علم، ولكن والله - وأهوى بيده إلى صدره - إنّ عندنا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ودرعه وعندنا والله مصحف فاطمة ما فيه آية من كتاب الله وإنّه لإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله [1] وخطّه عليّ عليه السلام بيده، والجفر وما يدرون ما هو؟ مسك شاة أو مسك بعير. ثمّ أقبل إلينا وقال: أبشروا أما ترضون أنكم تجيئون يوم القيامة آخذين بحجزة عليّ وعليّ آخذ بحجزة رسول الله صلى الله عليه وآله [2]؟

٧٢ - ير: أحمد بن محمّد ومحمّد بن الحسين عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبيدة قال: سأل أبو عبد الله عليه السلام بعض أصحابنا عن الجفر فقال: هو جلد ثور مملوّ علماً فقال له: ما الجامعة؟ فقال: تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كلّ ما يحتاج النّاس إليه، وليس من قضية إلاّ وفيها حتّى أرش الخدش.

قال له: فمصحف فاطمة، فسكت طويلاً ثمّ قال: إنكم لتبحثون عمّا تريدون وعمّا لا تريدون، إنّ فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً وقد كان دخلها حزن شديد على أبيها، وكان جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ويطيّب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذرّيّتها، وكان عليّ عليه السلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة عليها السلام [3].

بيان: قوله عليه السلام: عمّا تريدون، أي عمّا يعنيكم ويلزمكم إرادته وعمّا لا يعنيكم ولا تضطرون إلى السؤال عنه.

٧٣ - ير: أحمد بن موسى عن الحسن بن عليّ بن النعمان عن أبي زكريّا يحيى عن عمرو الزيّات عن أبان وعبدالله بن بكير قال: لا أعلمه إلاّ ثعلبة أو علا بن رزين عن محمّد بن مسلم

---

(١) أقول: يمكن أن يكون المراد من لفظ رسول الله معناه اللغوي فيشمل الملك، فلا ينافيه ما سيأتي. [النمازي].

(٢) - (٣) بصائر الدرجات، ص ١٥٤ ج ٣ باب ١٤ ح ٥-٦.

قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لأقوام كانوا يأتونه ويسألونه عمّا خلّف رسول الله صلى الله عليه وآله ودفعه إلى عليّ وعما خلف عليّ ودفع إلى الحسن: ولقد خلّف رسول الله صلى الله عليه وآله عندنا جلداً ما هو جلد جمال ولا جلد ثور ولا جلد بقرة إلاّ إهاب شاة فيها كلّ ما يحتاج إليه حتّى أرش الخدش والظفر، وخلّفت فاطمة عليها السلام مصحفاً ما هو قرآن، ولكنّه كلام من كلام الله أنزله عليها إملاء رسول الله وخطّ عليّ عليه السلام[1].

بيان: قال الفيروزآباديّ: الإهاب ككتاب: الجلد أو ما لم يدبغ، والمراد برسول الله جبرئيل عليه السلام.

٧٤ - **ير:** ابن يزيد ومحمّد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أُذينة عن عليّ بن سعيد قال: كنت قاعداً عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده أُناس من أصحابنا فقال له معلّى بن خنيس: جعلت فداك ما لقيت من الحسن بن الحسن؟

ثمّ قال له الطيّار: جعلت فداك بينا أنا أمشي في بعض السّكك إذا لقيت محمّد بن عبد الله ابن الحسن على حمار حوله أُناس من الزيديّة فقال لي: أيها الرّجل إليّ إليّ فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من صلّى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذاك المسلم الّذي له ذمّة الله وذمّة رسوله، من شاء أقام ومن شاء ظعن، فقلت له: اتّق الله ولا تغرّنّك هؤلاء الّذين حولك.

فقال أبو عبد الله عليه السلام للطيّار: فلم تقل له غيره؟ قال: لا، قال: فهلّا قلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك والمسلمون مقرّون له بالطاعة، فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ووقع الاختلاف انقطع ذلك، فقال محمّد بن عبد الله بن عليّ: العجب لعبدالله بن الحسن أنّه يهزأ ويقول: هذا في جفركم الّذي تدّعون؟

فغضب أبو عبد الله عليه السلام فقال: العجب لعبدالله بن الحسن يقول: ليس فينا إمام صدق، ما هو بإمام ولا كان أبوه إماماً، يزعم أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم يكن إماماً، ويردّد ذلك، وأمّا قوله: في الجفر، فإنّما هو جلد ثور مذبوح كالجراب فيه كتب وعلم ما يحتاج النّاس إليه إلى يوم القيامة من حلال وحرام إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّ عليّ عليه السلام بيده، وفيه مصحف فاطمة عليها السلام ما فيه آية من القرآن، وإنّ عندي خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه وسيفه ولواءه، وعندي الجفر على رغم أنف من زعم[2].

ير: عمران بن موسى عن محمّد بن الحسين عن عيس بن هشام عن محمّد بن أبي حمزة وأحمد بن عائذ عن ابن أُذينة عن عليّ بن سعيد قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له محمّد بن عبد الله بن عليّ: العجب لعبدالله بن الحسن إلى آخر الخبر[3].

٧٥ - **ير:** محمّد بن عبد الحميد عن محمّد بن عمرو عن حمّاد بن عثمان عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الّذي أملى جبرئيل على عليّ عليه السلام أقرآن؟ قال: لا[4].

---

(١) - (٤) بصائر الدرجات، ص ١٥٦ ج ٣ باب ١٤ ح ١٤ و١٥ و٣٠ و١٧.

٧٦ - ير: ابن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن رجل عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ في الجفر الّذي يذكرونه لما يسوؤهم لأنّهم لا يقولون الحقّ، والحق فيه فليخرجوا قضايا عليّ عليه السلام وفرائضه إن كانوا صادقين، وسلوهم عن الخالات والعمّات، وليخرجوا مصحف فاطمة عليها السلام فإنّ فيه وصيّة فاطمة عليها السلام أو سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله، إنّ الله يقول: ﴿ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَٰذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾(١).

ير: أحمد بن محمّد عن النضر عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد مثله(٢).

ير: ابن هاشم عن النضر مثله(٣).

بيان: الاثارة: بقيّة من علم يؤثر من كتب الأوّلين، ولا يبعد أن يكون إشارة إلى السلاح بأن تكون كلمة ﴿مِن﴾ تعليلية.

٧٧ - ير: أحمد بن محمّد عن عمر بن عبد العزيز عن حمّاد بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: تظهر الزنادقة سنة ثمانية وعشرين ومائة، وذلك لاني نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام. قال: فقلت: وما مصحف فاطمة؟ فقال إنّ الله تبارك وتعالى لمّا قبض نبيّه صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلاّ الله عزّ وجلّ فأرسل إليها ملكاً يسلي عنها غمّها ويحدّثها فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال لها: إذا أحست بذلك وسمعت الصوت قولي لي، فأعلمته فجعل يكتب كلّ ما سمع حتّى أثبت من ذلك مصحفاً، قال: ثمّ قال: أما إنّه ليس من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون(٤).

بيان: قال في القاموس: أحسست وأحسيت وأحست بسين واحدة وهو من شواذّ التخفيف: ظننت ووجدت وأبصرت وعلمت، والشيء وجدت حسّه.

٧٨ - ير: أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم أو غيره عن البزنطيّ عن بكر بن كرب الصيرفيّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أما والله إنّ عندنا ما لا نحتاج إلى أحد والنّاس يحتاجون إلينا إنّ عندنا لكتاباً إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطه علي عليه السلام صحيفة فيها كلّ حلال وحرام، وإنّكم لتأتونا فتسألونا فنعرف إذا أخذوا به ونعرف إذا تركوه(٥).

٧٩ - ير: عبّاد بن سليمان عن سعد بن سعد عن عليّ بن أبي حمزة عن عبد صالح عليه السلام قال: عندي مصحف فاطمة ليس فيه شيء من القرآن(٦).

٨٠ - ير: أحمد بن الحسن عن أبيه عن أبي المغرا عن عنبسة بن مصعب قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام فأثنى عليه بعض القوم حتّى كان من قوله: وأخزى عدوّك من الجنّ والانس،

(١) - (٤) بصائر الدرجات، ص ١٥٧ ج ٣ باب ١٤ ح ١٦ و٢١ و٢٢ و١٨.

(٥) - (٦) بصائر الدرجات، ص ١٥٤ ج ٣ باب ١٤ ح٧-٨.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: لقد كنّا وعدوّنا كثير، ولقد أمسينا وما أحد أعدى لنا من ذوي قراباتنا ومن ينتحل حبّنا إنّهم ليكذبون علينا في الجفر.

قال: قلت أصلحك الله وما الجفر؟ قال: هو والله مسك ماعز ومسك ضأن ينطبق أحدهما بصاحبه فيه سلاح رسول الله والكتب ومصحف فاطمة، أما والله ما أزعم أنّه قرآن(١).

٨١ - ير: ابن يزيد عن الحسن بن عليّ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر له وقيعة ولد الحسن وذكرنا الجفر فقال: والله إنّ عندنا لجلدي ماعز وضأن إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّ عليّ عليه السلام، وإنّ عندنا لصحيفة طولها سبعون ذراعاً أملاها رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّها عليّ عليه السلام بيده، وإنّ فيها لجميع مايحتاج إليه حتّى أرش الخدش(٢).

بيان: الوقيعة: الذمّ والغيبة، أي ذكر أنّ ولد الحسن يذمّون الأئمّة عليهم السلام في ادّعائهم الجفر ويكذّبونهم، ويحتمل أن يكون المراد بالوقيعة الصدمة في الحرب.

٨٢ - ير: محمّد بن أحمد عن ابن معروف عن أبي القاسم الكوفيّ عن بعض أصحابه قال: ذكر ولد الحسن الجفر فقالوا: ما هذا بشيء، فذكر ذلك لأبي عبد الله عليه السلام فقال: نعم هما إهابان: إهاب ماعز وإهاب ضأن مملوّان كتباً فيهما كلّ شيء حتّى أرش الخدش(٣).

٨٣ - ير: أحمد بن موسى عن عليّ بن إسماعيل عن صفوان عن ابن المغيرة عن عبد الله ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ويحكم أتدرون ما الجفر؟ إنّما هو جلد شاة ليست بالصغيرة ولا بالكبيرة، فيها خطّ عليّ عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله من فلق فيه، ما من شيء يحتاج إليه إلاّ وهو فيه حتّى أرش الخدش(٤).

٨٤ - ير: السنديّ بن محمّد عن أبان بن عثمان عن عليّ بن الحسين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ عبد الله بن الحسن يزعم أنّه ليس عنده من العلم إلاّ ما عند النّاس، فقال: صدق والله عبد الله بن الحسن ما عنده من العلم إلاّ ما عند النّاس، ولكن عندنا والله الجامعة فيها الحلال والحرام وعندنا الجفر أيدري عبد الله بن الحسن ما الجفر؟ مسك بعير أم مسك شاة؟ وعندنا مصحف فاطمة أما والله ما فيه حرف من القرآن ولكنّه إملاء رسول الله وخطّ عليّ عليه السلام كيف يصنع عبد الله إذا جاء النّاس من كلّ أفق يسألونه(٥).

٨٥ - ير: محمّد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن معلّى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال في بني عمّه: لو أنّكم إذا سألوكم واحتجّوكم بالأمر كان أحبّ إليّ أن تقولوا لهم: إنّا لسنا كما يبلغكم ولكنّا قوم نطلب هذا العلم عند من هو أهله ومن صاحبه؟ وهو السلاح عند من هو؟ وهو الجفر عند من هو؟ ومن صاحبه؟ فإن يكن عندكم فإنّا نبايعكم وإن يكن عند غيركم فإنّا نطلبه حتّى نعلم(٦).

---

(١) - (٥) بصائر الدرجات، ص ١٥٥ ج ٣ باب ١٤ ح ٩-١٢ و١٩.

(٢) بصائر الدرجات، ص ١٥٨ ج ٣ باب ١٤ ح ٢٠.

بيان: الغرض أنّه إذا احتججتم على بني الحسن أحبّ أن تقولوا لهم: إنّا لسنا كما يبلغكم أنّا نتابع النّاس بغير حجّة وبيّنة، بل نطلب هذه العلامات فإن كانت عندكم فنحن نتبعكم. أو لسنا تابعين لجعفر بن محمّد كما بلغكم بل نطلب موضع العلم والآثار فيكون للتقيّة والمصلحة.

٨٦ - **ير:** محمّد بن عبد الجبّار عن ابن فضّال عن حمّاد بن عثمان عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما مات أبو جعفر عليه السلام حتّى قبض مصحف فاطمة عليها السلام [1].

بيان: حتّى قبض، أي الصادق أو الباقر عليهما السلام، ويمكن أن يقرأ على بناء التفعيل.

٨٧ - **ير:** بعض أصحابنا عمّن رواه عن فضالة عن حنّان عن عثمان بن زياد قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: اجلس فجلست فضرب يده بإصبعه على ظهر كفّي فمسحها عليه ثمّ قال: عندنا أرش هذا فما دونه وما فوقه [2].

٨٨ - **ير:** أحمد بن محمّد عن الحسن بن عليّ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكروا ولد الحسن فذكروا الجفر فقال: والله إنّ عندي لجلدي ماعز وضأن إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّه عليّ عليه السلام بيده وإنّ عندي لجلداً سبعين ذراعاً إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّه عليّ عليه السلام بيده وإنّ فيه لجميع ما يحتاج إليه النّاس حتّى أرش الخدش [3].

٨٩ - **ير:** عبد الله بن جعفر عن موسى بن جعفر عن الوشّاء عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مصحف فاطمة عليها السلام ما فيه شيء من كتاب الله وإنّما هو شيء ألقي عليها بعد موت أبيها صلوات الله عليها [4].

٩٠ - **ير:** عليّ بن الحسن عن الحسن بن الحسين السّجاليّ عن مخوّل بن إبراهيم عن أبي مريم قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: عندنا الجامعة وهي سبعون ذراعاً فيها كلّ شيء حتّى أرش الخدش إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّ عليّ عليه السلام وعندنا الجفر وهو أديم عكاظيّ قد كتب فيه حتّى ملئت أكارعه، فيه ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة [5].

بيان: قال في القاموس: العكاظ كغراب: سوق بصحراء بين نخلة والطائف، ومنه أديم العكاظيّ، وقال: الكراع كغراب من البقر والغنم هو مستدقّ الساق، والجمع أكرع وأكارع.

---

(١)- (٤) بصائر الدرجات، ص ١٥٨ ج ٣ باب ١٤ ح ٢٢ و٢٥-٢٧.

(٥) بصائر الدرجات، ص ١٦٠ ج ٣ باب ١٤ ح ٣١. وقال الدميري في حياة الحيوان في لغة «جفرة» بفتح الجيم: ما بلغت أربعة أشهر من أولاد المعز وفصلت عن أمّها والذكر جفر. ثمّ نقل عن ابن قتيبة في كتابه أدب الكاتب: كتاب الجفر جلد جفر كتب فيه الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام لآل البيت كلّ ما يحتاجون إلى علمه وكلّ ما يكون إلى يوم القيامة، وإلى هذا الجفر أشار ابو العلاء المعري بقوله: لقد عجبوا لأهل البيت لما آتاهم علمهم في مسك جفر؛ الخ. [مستدرك السفينة ج ٢ لغة «جفر»].

٩١ - ير، محمّد بن إسماعيل عن ابن أبي نجران عن محمّد بن سنان عن داود بن سرحان ويحيى بن معمّر وعليّ بن أبي حمزة عن الوليد بن صبيح قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ياوليد إنّي نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام قبيل فلم أجد لبني فلان فيها إلاّ كغبار النعل[1].

٩٢ - ير، محمّد بن الحسين عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن أبان بن عثمان عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل له: إنّ عبد الله بن الحسن يزعم أنّه ليس عنده من العلم إلاّ ما عند النّاس، فقال: صدق والله ما عنده من العلم إلاّ ما عند النّاس، ولكن عندنا والله الجامعة فيها الحلال والحرام وعندنا الجفر أفيدري عبد الله أمسك بعير أو مسك شاة؟ وعندنا مصحف فاطمة أما والله ما فيه حرف من القرآن ولكنّه إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط عليّ عليه السلام، كيف يصنع عبد الله إذا جاءه النّاس من كلّ فن يسألونه، أما ترضون أن تكونوا يوم القيامة آخذين بحجزتنا، ونحن آخذون بحجزة نبيّنا ونبيّنا آخذ بحجزة ربّه[2].

٩٣ - ير، محمّد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن عليّ بن سعيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أمّا قوله في الجفر إنّما هو جلد ثور مدبوغ كالجراب فيه كتب وعلم ما يحتاج إليه النّاس إلى يوم القيامة من حلال أو حرام إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط عليّ عليه السلام[3].

٩٤ - ير، عمران بن موسى عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن عبد الله بن زرارة عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جدّه عن عمر بن أبي سلمة عن أمّه أمّ سلمة قال: قالت أقعد رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً في بيتي ثمّ دعا بجلد شاة فكتب فيه حتّى ملأ أكارعه ثمّ دفعه إليّ وقال: من جاءك من بعدي بآية كذا وكذا فادفعيه إليه.

فأقامت أمّ سلمة حتّى توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله وولي أبو بكر أمر النّاس بعثتني فقالت: اذهب وانظر ما صنع هذا الرجل؟ فجئت فجلست في النّاس حتّى خطب أبو بكر ثمّ نزل فدخل بيته فجئت فأخبرتها، فأقامت حتّى إذا ولي عمر بعثتني فصنع مثل ما صنع صاحبه، فجئت فأخبرتها ثمّ أقامت حتّى ولي عثمان فبعثتني فصنع كما صنع صاحباه فأخبرتها. ثمّ أقامت حتّى ولي عليّ فأرسلتني فقالت: انظر ما يصنع هذا الرجل؟ فجئت فجلست في المسجد فلمّا خطب عليّ عليه السلام نزل فرآني في النّاس فقال: اذهب فاستأذن على أمك، قال: فخرجت حتّى جئتها فأخبرتها وقلت: قال لي: استأذن على أمّك وهو خلفي يريدك، قالت: وأنا والله أريده.

فاستأذن عليّ فدخل فقال: أعطيني الكتاب الّذي دفع إليك بآية كذاوكذا كأني أنظر إلى أمّي حتّى قامت إلى تابوت لها في جوفه تابوت لها صغير فاستخرجت من جوفه كتاباً فدفعته

(١) - (٣) بصائر الدرجات، ص ١٦٠ ج ٣ باب ١٤ ح ٣٢-٣٤.

إلى عليّ عليه السلام ثمّ قالت لي أمّي: يا بنيّ الزمه فلا والله ما رأيت بعد نبيّك إماماً غيره[١].

٩٥ - ير: إبراهيم بن هاشم عن جعفر بن محمّد عن عبد الله بن ميمون عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: في كتاب عليّ عليه السلام كلّ شيء يحتاج إليه حتّى الخدش والارش والهرش[٢].

بيان: لعلّ المراد بالهرش عضّ السباع، قال الفيروزآباديّ: هرش الدّهر يهرش: اشتدّ، وكفرح: ساء خلقه، والتهريش: التحريش بين الكلاب والإفساد بين النّاس.

٩٦ - ير: محمّد بن خالد الطيالسيّ عن سيف عن منصور أو عن يونس قال: حدّثني أبو الجارود قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لمّا حضر الحسين ما حضر دعا فاطمة بنته فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصية ظاهرة فقال: يابنتي ضعي هذا في أكابر ولدي، فلمّا رجع عليّ بن الحسين دفعته إليه وهو عندنا، قلت: ما ذاك الكتاب؟ قال: ما يحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدنيا حتّى تفنى[٣].

٩٧ - ير: محمّد بن الحسين عن صفوان عن معلّى أبي عثمان عن معلّى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الكتب كانت عند عليّ عليه السلام فلمّا سار إلى العراق استودع الكتب أمّ سلمة فلمّا مضى عليّ عليه السلام كانت عند الحسن، فلمّا مضى الحسن كانت عند الحسين، فلمّا مضى الحسين عليه السلام كانت عند عليّ بن الحسين عليه السلام ثمّ كانت عند أبي[٤].

٩٨ - ير: أحمد بن الحسن عن أبيه عن ابن بكير عن زرارة عن عبد الملك بن أعين قال: أراني أبو جعفر عليه السلام بعض كتب عليّ عليه السلام ثمّ قال لي: لأيّ شيء كتب هذه الكتب؟ قلت: ما أبين الرّأي فيها، قال: هات، قلت: علم أنّ قائمكم يقوم يوماً فأحبّ أن يعمل بما فيها، قال: صدقت[٥].

٩٩ - ير: محمّد بن الحسين عن عبد الرحمان بن أبي هاشم عن عنبسة العابد قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام وذكر عنده الصلاة فقال: إنّ في كتاب عليّ عليه السلام الّذي أملاه رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك وتعالى لا يعذّب على كثرة الصلاة والصيام، ولكن يزيده جزاء[٦].

١٠٠ - ير: محمّد بن الحسين عن عبد الرحمان بن أبي هاشم عن عنبسة العابد قال: كنّا عند الحسين بن عليّ عمّ جعفر بن محمّد وجاءه محمّد بن عمران فسأله كتاب أرض فقال: حتّى آخذ ذلك من أبي عبد الله عليه السلام ، قال: قلت: وما شأن ذلك عند أبي عبد الله عليه السلام ؟ قال: إنّها وقعت عند الحسن ثمّ عند الحسين ثمّ عند عليّ بن الحسين ثمّ عند أبي جعفر ثمّ عند جعفر فكتبنا عنده[٧].

---

(١) - (٣) بصائر الدرجات، ص ١٦٦ ج ٤ باب ١ ح ٤-٦.

(٤) - (٥) بصائر الدرجات، ص ١٦٥ ج ٤ باب ١ ح ١-٢.

(٦) - (٧) بصائر الدرجات، ص ١٦٧ ج ٤ باب ١ ح ١١ و١٢.

١٠١ - ير، محمّد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن الحسين عن أبي مخلّد عن عبد الملك قال: دعا أبو جعفر عليه السلام بكتاب عليّ فجاء به جعفر مثل فخذ الرّجل مطويّ فاذا فيه: إنّ النّساء ليس لهن من عقار الرّجل إذا توفّي عنها شيء، فقال أبو جعفر عليه السلام: هذا والله خطّ عليّ بيده وإملاء رسول الله(١).

١٠٢ - ير، ابن هاشم عن عبد الرحمان بن حمّاد عن جعفر بن عمران الوشّاء عن أبي المقدام عن ابن عبّاس قال: كتب رسول الله صلى الله عليه وآله كتاباً فدفعه إلى أمّ سلمة فقال: إذا أنا قبضت فقام رجل على هذه الأعواد يعني المنبر فأتاك يطلب هذا الكتاب فادفعيه إليه.

فقام أبو بكر ولم يأتها وقام عمر ولم يأتها وقام عثمان فلم يأتها وقام عليّ عليه السلام فناداها في الباب فقالت: ما حاجتك؟ فقال: الكتاب الّذي دفعه إليك رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: وإنّك أنت صاحبه فقالت: أما والله إنّ الّذي كتب لأحب أن يحبوك به فأخرجته إليه ففتحته فنظر فيه ثمّ قال: إنّ في هذا لعلماً جديداً(٢).

١٠٣ - ير، محمّد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن عنبسة عن الحسين بن عليّ قال: جاء مولى لهم فطلب منه كتاباً فقال: هو عند جعفر، فقلت: ولم صار عند جعفر؟ قال: كان عند عليّ بن الحسين عليه السلام ثمّ كان عند أبي جعفر ثمّ هو اليوم عند جعفر(٣).

١٠٤ - ير، محمّد بن إسماعيل عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عبد الله بن أيّوب عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما ترك عليّ شيعته وهم يحتاجون إلى أحد في حلال ولا حرام حتّى إنّا وجدنا في كتابه أرش الخدش، قال: ثمّ قال: أما إنّك إن رأيت كتابه لعلمت أنّه من كتب الأوّلين(٤).

١٠٥ - ير، محمّد بن الحسين عن صفوان عن أبي الصباح قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بلغنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: أنت أخي وصاحبي وصفيّي ووصيّي وخالصي من أهل بيتي وخليفتي في أمّتي وسأنبّئك بما يكون فيها من بعدي يا عليّ إنّي أحبّ لك ما أحبّه لنفسي وأكره لك ما أكرهه لها، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: هذا مكتوب عندي في كتاب عليّ عليه السلام ولكن دفعته أمس حين كان هذا الخوف وهو حين صلب المغيرة(٥).

١٠٦ - ير، محمّد بن الحسين عن ابن فضّال عن ابن بكير عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما مضى أبو جعفر عليه السلام حتّى صارت الكتب إليّ(٦).

١٠٧ - ير، محمّد بن عيسى عن صفوان عن أبي عثمان عن المعلى بن خنيس عن أبي

(١) - (٤) بصائر الدرجات، ص ١٦٧ ج ٤ باب ١ ح ١٤ و١٦ و١٧ و١٨.
(٥) - (٦) بصائر الدرجات، ص ١٦٨ ج ٤ باب ١ ح ١٩ و٢٠.

عبد الله عليه السلام أنّه قال في بني عمّه: لو أنّكم إذا سألوكم وأجبتموهم كان أحبّ إليّ أن تقولوا لهم: إنّا لسنا كما يبلغكم، ولكنّا قوم نطلب هذا العلم عند من هو ومن صاحبه؟ فإن يكن عندكم فإنّا نتّبعكم إلى من يدعونا إليه وإن يكن عند غيركم فإنّا نطلبه حتّى نعلم من صاحبه.

وقال: إنّ الكتب كانت عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا سار إلى العراق استودع الكتب أمّ سلمة فلمّا قتل كانت عند الحسن عليه السلام فلمّا هلك كانت عند الحسين ثمّ كانت عند أبي، ثمّ تزعم يسبقونا إلى خير أم هم أرغب إليه منّا، أم هم أسرع إليه منّا؟ ولكنّا ننتظر أمر الأشياخ الّذين قبضوا قبلنا، أمّا أنا فلا أحرج أن أقول: إنّ الله قال في كتابه لقوم: ﴿أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ فمرهم فليدعوا من عنده أثارة من علم إن كانوا صادقين[1].

بيان: إلى خير، أي إلى الجهاد، أو إلى دعوى الإمامة، ننتظر أمر الأشياخ: أي ننتظر في الخروج وإظهار أمرنا الوقت الّذي أمرنا الأئمّة الماضية عليهم السلام بالخروج في ذلك الوقت.

١٠٨ - ير: الحجّال عن الحسن بن الحسين عن محمّد بن سنان عن صبّاح عن عبد الله بن محمّد بن عقيل عن أمّ سلمة قالت: أعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله كتاباً فقال: أمسكي هذا فاذا رأيت أمير المؤمنين صعد منبري فجاء يطلب هذا الكتاب فادفعيه إليه.

قالت: فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله صعد أبو بكر المنبر فانتظرته فلم يسألها، فلمّا مات صعد عمر فانتظرته يسألها فلم يسألها، فلمّا مات عمر صعد عثمان فانتظرته فلم يسألها فلمّا مات عثمان صعد أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا صعد ونزل جاء فقال: يا أمّ سلمة أريني الكتاب الّذي أعطاك رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطيته فكان عنده، قال: قلت: أي شيء كان ذلك؟ قالت: كلّ شيء تحتاج إليه ولد آدم[2].

١٠٩ - ير: أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد ومحمّد بن عبد الجبّار عن عبد الرحمان ابن أبي نجران جميعاً عن محمّد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا حضر الحسين عليه السلام ما حضر دفع وصيته إلى فاطمة ابنته ظاهرة في كتاب مدرج فلمّا كان من أمر الحسين ما كان دفعت ذلك إلى عليّ بن الحسين، قال: قلت: فما فيه يرحمك الله؟ قال: ما يحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدّنيا إلى أن تفنى[3].

١١٠ - ير: الحسين بن عليّ عن عبد الله عن عيس بن هشام عن الحسن بن أشيم عن عليّ عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّا نزاد في اللّيل والنّهار ولولا أنّا نزاد لنفد ما عندنا، فقال أبو بصير: جعلت فداك من يأتيكم؟ قال: إنّ منّا لمن يعاين معاينة، ومنّا

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ١٦٨ ج ٤ باب ١ ح ٢١ و٢٣.
(٣) بصائر الدرجات، ص ١٦٩ ج ٣ باب ١ ح ٢٤.

من ينقر في قلبه كيت وكيت، ومنّا من يسمع بأذنه وقعاً كوقع السلسلة في الطست.

قال: قلت: جعلني الله فداك من يأتيكم بذاك؟ قال: هو خلق أكبر من جبرئيل وميكائيل[1].

١١١ - ير، بعض أصحابنا عن محمّد بن حمّاد عن أحمد بن رزين عن الوليد الطائفيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ منّا لمن يوقر في قلبه ومنّا من يسمع بأذنه ومنّا من ينكت وأفضل ممّن يسمع[2].

١١٢ - ير، أحمد بن موسى عن الحسن بن عليّ بن النعمان عن ابن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ منّا لمن ينكت في أذنه، وإنّ منّا لمن يرى في منامه وإن منّا لمن يسمع الصوت مثل صوت السلسلة الّتي تقع في الطست[3].

١١٣ - ير، محمّد بن الحسين وعبدالله بن محمّد معاً عن ابن محبوب عن العلا عن محمّد عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليّ عليه السلام يعمل بكتاب الله وسنّة نبيّه فإذا ورد عليه الشيء الحادث الّذي ليس في الكتاب ولا في السنّة ألهمه الله الحقّ فيه إلهاماً، وذلك والله من المعضلات[4].

ير، محمّد بن الحسين عن عبد الله بن هلال عن العلا عن محمّد مثله[5].

١١٤ - ير، أحمد بن محمّد عن عمر بن عبد العزيز عن محمّد بن الفضيل عن الثماليّ عن عليّ بن الحسين قال: قلت له: جعلت فداك الأئمّة يعلمون ما يضمر؟ فقال: علمت والله ما علمت الأنبياء والرسل، ثمّ قال لي: أزيدك؟ قلت: نعم، قال: ونزاد ما لم تزد الأنبياء[6].

١١٥ - ختص، ير، أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمّد عن عليّ بن أبي حمزة عن عمران الحلبيّ عن أبان بن تغلب قال: حدّثني أبو عبد الله عليه السلام كان في ذؤابة سيف عليّ عليه السلام صحيفة صغيرة، وإنّ عليّاً عليه السلام دعا إليه الحسن فدفعها إليه ودفع إليه سكّيناً وقال له: افتحها، فلم يستطع أن يفتحها ففتحها له، ثمّ قال له: اقرأ فقرأ الحسن عليه السلام الألف والباء والسين واللاّم وحرفاً بعد حرف، ثمّ طواها فدفعها إلى الحسين عليه السلام فلم يقدر على أن يفتحها ففتحها له ثمّ قال له: اقرأ يا بنيّ فقرأها كما قرأ الحسن عليه السلام ثمّ طواها فدفعها إلى ابن الحنفيّة فلم يقدر على أن يفتحها ففتحها له فقال له: اقرأ فلم يستخرج منها شيئاً، فأخذها وطواها ثمّ علّقها من ذؤابة السيف.

قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: وأيّ شيء كان في تلك الصحيفة؟ قال: هي الأحرف

---

(١) - (٣) بصائر الدرجات، ص ٢٢٦ ج ٥ باب ٧ ح ٧ و٣ و٦.

(٤) - (٥) بصائر الدرجات، ص ٢٢٧ ج ٥ باب ٩ ح ١-٢.

(٦) بصائر الدرجات، ص ٢٣٤ ج ٥ باب ١٠ ح ٢٧.

الّتي يفتح كلّ حرف ألف باب قال أبو بصير: قال أبو عبد الله عليه‌السلام: فما خرج منها إلاّ حرفان إلى الساعة(١).

١١٦ - ير، محمّد بن عبد الجبّار عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن بدر بن الوليد عن أبي الربيع الشاميّ قال: قال أبو عبد الله عليه‌السلام: العالم إذا شاء أن يعلم علم(٢).

١١٧ - ير، الهيثم النهديّ عن اللؤلؤي عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن يزيد بن فرقد النهديّ عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال: إنّ الإمام إذا شاء أن يعلم علم(٣).

١١٨ - ير، سهل بن زياد عن أيّوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن بدر ابن الوليد عن أبي الربيع الشاميّ عن أبي عبد الله عليه‌السلام مثله.

١١٩ - ختص، ير، أحمد بن الحسن بن عليّ بن فضال عن عمرو بن سعيد عن مصدّق بن صدقة عن عمّار الساباطيّ أو عن أبي عبيدة عن الساباطيّ قال: سألت أبا عبد الله عليه‌السلام عن الإمام يعلم الغيب؟ قال: لا ولكن إذا أراد أن يعلم الشيء أعلمه الله ذلك(٤).

١٢٠ - ير، عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن عمرو بن سعيد عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال: إذا أراد الإمام أن يعلم شيئاً أعلمه الله ذلك(٥).

١٢١ - ير، أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن فضالة عن داود بن فرقد عن الحارث بن المغيرة النضريّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه‌السلام: جعلت فداك الّذي يسأل عنه الإمام وليس عنده فيه شيء من أين يعلمه؟ قال ينكت في القلب نكتاً أو ينقر في الأذن نقراً(٦).

١٢٢ - ير، أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه‌السلام. وقال مثله(٧).

ير، الحسن بن موسى الخشّاب عن إبراهيم بن أبي سماك عن داود مثله(٨).

١٢٣ - ير، عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن عمرو بن سعيد عن عيسى بن حمزة الثقفيّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه‌السلام: إنّا نسألك أحياناً فتسرع في الجواب وأحياناً تطرق ثمّ تجيبنا، قال: نعم إنّه ينكت في آذاننا وقلوبنا فإذا نكت نطقنا وإذا أمسك عنّا أمسكنا(٩).

١٢٤ - ير، أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن الحسين بن عليّ بن يقطين عن أبيه قال:

---

(١) الاختصاص، ص ٢٨٤، بصائر الدرجات، ص ٢٩٠ ج ٦ باب ١٧ ح ١.

(٢) - (٣) بصائر الدرجات، ص ٢٩٨ ج ٧ باب ٢ ح ١-٢.

(٤) الاختصاص، ص ٢٨٥، بصائر الدرجات، ص ٢٩٩ ج ٧ باب ٢ ح ٤.

(٥) بصائر الدرجات، ص ٢٩٩ ج ٧ باب ٢ ح ٥.

(٦) - (٧) بصائر الدرجات، ص ٢٩٩ ج ٧ باب ٣ ح ١-٢.

(٨) - (٩) - بصائر الدرجات، ص ٢٩٩-٣٠٠ ج ٧ باب ٣ ح ٧ و٣.

سألت أبا الحسن عليه السلام عن شيء من أمر العالم فقال: نكت في القلب ونقر في الأسماع وقد يكونان معاً(١).

١٢٥ - ير، سلمة بن الخطّاب عن عليّ بن ميسّر المدائنيّ عن الحسن بن يحيى المدائنيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن الإمام إذا سئل كيف يجيب؟ فقال: إلهام وسماع وربما كانا جميعاً(٢).

١٢٦ - ير، محمّد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن الحارث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هذا العلم الّذي يعلمه عالمكم أشيء يلقى في قلبه أو ينكت في أذنه؟ فسكت حتّى غفل القوم ثمّ قال: ذاك وذاك(٣).

ير، عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن عمرو عن يونس عن الحارث مثله(٤).

١٢٧ - ير، محمّد بن عيسى عن أحمد بن الحسن عن محمّد بن أبي حمزة عن عليّ بن يقطين قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: علم عالمكم أسماع أو إلهام؟ قال: يكون سماعاً ويكون إلهاماً ويكونان معاً(٥).

ختص، ابن أبي الخطّاب واليقطينيّ عن أحمد بن الحسن مثله. «ص ٢٨٦».

١٢٨ - ختص، ير، أحمد بن محمّد عن البزنطيّ عن حمّاد بن عثمان عن الحارث بن المغيرة النضريّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما علم عالمكم؟ جملة يقذف في قلبه أو ينكت في أذنه؟ قال: فقال: وحي كوحي أمّ موسى(٦).

١٢٩ - ير، محمّد بن عيسى عن أبي عبد الله الحسين بن عليّ قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام علم عالمكم أشيء يلقى في قلبه أو ينكت في أذنه؟ فقال: نقر في القلوب ونكت في الأسماع وقد يكونان معاً(٧).

١٣٠ - ختص، ير، ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن محمّد بن حمران عن سفيان بن السمط عن عبد الله بن النجاشيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: فينا والله من ينقر في أذنه وينكت في قلبه وتصافحه الملائكة، قلت: كان أو اليوم؟ قال: بل اليوم قلت: كان أو اليوم، قال: بل اليوم والله يابن النجاشيّ، حتّى قالها ثلاثاً(٨).

١٣١ - ير، الحسن بن عليّ عن عنبسة عن إبراهيم بن محمّد بن حمران عن أبيه ومحمّد بن أبي حمزة عن سفيان بن السّمط قال: حدّثني أبوالخير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنّي سألت عبد الله بن الحسن فزعم أن ليس فيكم إمام فقال: بلى والله يا ابن النجاشي إنّ فينا لمن

(١)- (٥) بصائر الدرجات، ص ٢٩٩-٣٠٠ ج ٧ باب ٣ ح ٤-٦ و٩ و٨.

(٦) - (٧) الاختصاص، ص ٢٨٦، بصائر الدرجات، ص ٣٠٠ ج ٧ باب ٣ ح ١٠-١١.

(٨) الاختصاص، ص ٢٨٦. بصائر الدرجات، ص ٣٠١ ج ٧ باب ٣ ح ١٢.

ينكت في قلبه ويوقر في أذنه ويصافحه الملائكة قال قلت: فيكم؟ قال إي والله فينا اليوم إي والله فينا اليوم ثلاثاً[١].

١٣٢ - ير: محمّد بن الحسين عن محمّد بن إسماعيل عن حمزة بن بزيع عن عليّ السائيّ قال: سألت الصادق عليه السلام عن مبلغ علمهم فقال: مبلغ علمنا ثلاثة وجوه: ماض وغابر وحادث، فأمّا الماضي فمفسّر وأمّا الغابر فمزبور، وأمّا الحادث فقذف في القلوب ونقر في الأسماع وهو أفضل علمنا، ولا نبيّ بعد نبيّنا[٢].

ير: محمّد بن عيسى عن محمّد بن إسماعيل وسلمة عن عليّ بن ميسّر عن محمّد بن إسماعيل عن حمزة بن بزيع عن عليّ السائي عن أبي الحسن عليه السلام مثله[٣].

بيان: الغابر يطلق على الماضي والباقي، والمراد به هنا الثاني، ولمّا كان النكت والنقر مظنّة لأن يتوهّم السـ ئل فيهم النبوّة قال عليه السلام: ولا نبيّ بعد نبينا صلى الله عليه وآله.

١٣٣ - ير: إبراهيم بن هاشم عن محمّد بن الفضيل أو عمّن رواه عن محمّد بن الفضيل قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: روينا عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إنّ علمنا غابر ومزبور ونكت في القلب ونقر في الأسماع قال: أمّا الغابر فما تقدّم من علمنا، وأمّا المزبور فما يأتينا، وأمّا النكت في القلوب فإلهام، وأمّا النقر في الأسماع فإنّه من الملك[٤].

١٣٤ - وروى زرارة مثل ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: كيف يعلم أنّه كان الملك ولا يخاف أن يكون من الشيطان إذا كان لا يرى الشخص؟ قال: إنّه يلقى عليه السكينة فيعلم أنّه من الملك، ولو كان من الشيطان اعتراه فزع، وإن كان الشيطان - يا زرارة - لا يتعرّض لصاحب هذا الأمر[٥].

١٣٥ - ير: أيّوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن شعيب عن ضريس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّما العلم ما حدث باللّيل والنّهار يوم بيوم وساعة بساعة[٦].

١٣٦ - ير: أحمد بن محمّد عن عليّ بن نعمان ومحمّد بن عبد الجبّار عن محمّد بن إسماعيل عن عليّ بن النعمان عن ابن مسكان عن ضريس قال: كنت مع أبي بصير عند أبي جعفر عليه السلام فقال له أبو بصير: بما يعلم عالمكم جعلت فداك؟ قال: يا أبا محمّد إنّ عالمنا لا يعلم الغيب ولو وكل الله عالمنا إلى نفسه كان كبعضكم ولكن يحدث إليه ساعة بعد ساعة[٧].

١٣٧ - ير: أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن بعض أصحابنا عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك أي شيء هو العلم عندكم؟ قال: ما يحدث باللّيل والنّهار،

(١) بصائر الدرجات، ص ٣٠١ ج ٧ باب ٣ ح ١-٤.
(٢) - (٥) بصائر الدرجات، ص ٣٠١ ج ٧ باب ٤ ح ١-٤.
(٦) - (٧) بصائر الدرجات، ص ٣٠٦ ج ٧ باب ٧ ح ٢.

الأمر بعد الأمر والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة[١].

١٣٨ - ير: أحمد بن محمّد عن ابن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير قال: سمعته يقول: إنّ عندنا الصحف الأولى: صحف إبراهيم وموسى، فقال له ضريس: أليست هي الالواح؟ فقال: بلى، قال ضريس: إنّ هذا لهو العلم، فقال: ليس هذا العلم إنّما هذه الأثرة إنّ العلم مايحدث بالليل والنّهار يوم بيوم وساعة بساعة[٢].

بيان: قال الفيروزآباديّ: الأثرة محرّكة: بقيّة الشيء، ونقل الحديث وروايته، كالأثارة، والأثرة بالضمّ: المكرمة المتوارثة، والبقيّة من العلم يؤثر كالأثرة والأثارة.

وقال البيضاويّ في قوله تعالى: ﴿أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾: أي بقيّة من علم بقيت عليكم من علوم الأوّلين، وقرىء إثارة بالكسر، أي مناظرة، وأثرة أي شيء أوثرتم به، وأثرة بالحركات الثلاث في الهمزة وسكون الثاء فالمفتوحة للمرّة من مصدر أثر الحديث: إذا رواه، والمكسورة بمعنى الأثرة، والمضمومة: اسم ما يؤثر[٣].

١٣٩ - ير: عبد الله بن محمّد عن محمّد بن الوليد أو عمّن رواه عن محمّد بن الوليد عن يونس بن يعقوب عن منصور بن حازم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ عندنا صحيفة فيه أرش الخدش، قال: قلت: هذا هو العلم، قال: إنّ هذا ليس بالعلم إنّما هو أثرة، إنّما العلم الّذي يحدث في كلّ يوم وليلة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن عليّ بن أبي طالب عليه السلام [٤].

١٤٠ - ير: أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي الصبّاح قال: حدّثني العلا بن سيّابة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّا لنعلم ما في اللّيل والنّهار[٥].

١٤١ - ير: أحمد بن محمّد عن البرقيّ عن النّضر بن سويد عن يحيى بن عمران عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الأرض لا تترك بغير عالم، قلت: الّذي يعلم عالمكم ما هو؟ قال: وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن عليّ بن أبي طالب علم يستغنى به عن النّاس ولا يستغني النّاس عنه، قلت: وحكمة يقذف في صدره أو ينكت في أذنه؟ قال: ذاك وذاك[٦].

١٤٢ - ير: أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيّوب عن عمر بن أبان عن الحارث النضريّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن علم عالمكم أحكمة تقذف في صدره أو وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله أو نكت ينكت في أذنه؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: ذاك

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ٣٠٦ ج ٧ باب ٧ ح ٣-٤.

(٣) تفسير البيضاوي، ج ٤ ص ١٣٤.

(٤) - (٥) بصائر الدرجات، ص ٣٠٧ ج ٧ باب ٧ ح ٦-٧.

(٦) بصائر الدرجات، ص ٣٠٧-٣٠٨ ج ٧ باب ٨ ح ١.

وذاك، ثمّ قال: وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن عليّ بن أبي طالب عليه السلام علم يستغنى به عن النّاس ولا يستغني النّاس عنه(١).

١٤٣ - ير: أحمد بن محمّد عن الحسن بن موسى الخشّاب عن عليّ بن إسماعيل عن صفوان عن الحارث بن المغيرة قال: قلت: أخبرني عن علم عالمكم، قال: وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قلت: إنّا نتحدّث أنّه يقذف في قلوبهم وينكت في آذانهم، قال: ذاك وذاك(٢).

١٤٤ - ير: أحمد بن محمّد عن موسى بن القاسم عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عمّن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: الأرض لا تترك إلاّ بعالم يعلم الحلال والحرام يحتاج النّاس إليه ولا يحتاج إليهم، قلت: جعلت فداك ماذا؟ قال: وراثة من رسول الله ومن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قلت: أحكمة تلقى في صدره أو شيء ينقر في أذنه؟ قال: أو ذاك(٣).

بيان: أي إمّا وراثة أو ذاك كما مرّ، ويحتمل أنّ يكون (أو) بمعنى (بل) أي بل هو وراثة فيكون تقيّة من غلاة الشيعة وضعفائهم، أو يكون الألف للاستفهام أي أويكون ذلك؟ إنكاراً للمصلحة، والأوّل أظهر كما مرّ في الرّوايات الأخر، ويحتمل أن يكون «ذاك» أوّلاً سقط من الرواة.

١٤٥ - ير: محمّد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن محمّد بن الفضل عن أبي حمزة الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: فلمّا قضى محمّد صلى الله عليه وآله نبوّته واستكملت أيّامه أوحى الله إليه: يا محمّد قد قضيت نبوّتك واستكملت أيّامك فاجعل العلم الّذي عندك والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار النبوّة في العقب من ذرّيّتك كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء(٤).

١٤٦ - فر: عليّ بن محمّد الزهريّ عن القاسم بن إسماعيل الأنباريّ عن حفص بن عاصم ونصر بن مزاحم وعبدالله بن المغيرة عن محمّد بن مروان السدّيّ عن أبان بن أبي عيّاش عن سليم بن قيس قال: خرج أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ونحن قعود في المسجد، بعد رجوعه من صفّين وقبل يوم النهروان، فقعد عليّ عليه السلام واحتوشناه.

فقال له رجل: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن أصحابك، فقال: سل، وذكر قصّة طويلة، وقال: إنّي سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في كلام له طويل:

إنّ الله أمرني بحبّ أربعة رجال من أصحابي، وأمرني أن أحبّهم، والجنّة تشتاق إليهم،

---

(١) - (٣) بصائر الدرجات، ص ٣٠٧-٣٠٨ ج ٧ باب ٨ ح ٢-٤.

(٤) بصائر الدرجات، ص ٤٢٩ ج ٩ باب ٢٢ ح ٣.

فقيل: من هم يا رسول الله؟ فقال: عليّ بن أبي طالب، ثمّ سكت فقالوا: من هم يا رسول الله؟ فقال: عليّ، ثمّ سكت فقالوا: من هم يا رسول الله؟ فقال: عليّ وثلاثة معه وهو إمامهم وقائدهم ودليلهم وهاديهم لا يثنون ولا يضلّون ولا يرجعون ولا يطول عليهم الأمد فتقسو قلوبهم: سلمان وأبو ذرّ والمقداد.

فذكر قصّة طويلة، ثمّ قال: ادعوا لي عليّاً، فأكب عليّ فأسرّ إليّ ألف باب يفتح كلّ باب ألف باب، ثمّ أقبل إلينا أمير المؤمنين عليه السلام وقال: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّي لأعلم بالتوراة من أهل التوراة وإنّي لأعلم بالانجيل من أهل الانجيل وإنّي لأعلم بالقرآن من أهل القرآن، والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما من فئة تبلغ مائة رجل إلى يوم القيامة إلاّ وأنا عارف بقائدها وسائقها.

وسلوني عن القرآن فإنّ في القرآن بيان كلّ شيء فيه علم الأوّلين والآخرين وإنّ القرآن لم يدع لقائل مقالاً، وما يعلم تأويله إلاّ الله والرّاسخون في العلم، ليس بواحد، رسول الله ﷺ منهم، أعلمه الله إيّاه فعلّمنيه رسول الله ﷺ ثمّ لا تزال في عقبنا إلى يوم القيامة.

ثمّ قرأ أمير المؤمنين: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ﴾ [(١)] وأنا من رسول الله بمنزلة هارون من موسى والعلم في عقبنا إلى أن تقوم الساعة[(٢)].

١٤٧ - فر: عليّ بن أحمد بن عتاب معنعناً عن أبي جعفر عن أبيه عليه السلام قال: ما بعث الله نبيّاً إلاّ أعطاه من العلم بعضه ما خلا النبيّ ﷺ فانّه أعطاه من العلم كلّه فقال: ﴿تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ وقال: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ وقال: ﴿الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾ ولم يخبر أنّ عنده علم الكتاب، ومن لا يقع من الله على الجميع وقال لمحمّد ﷺ ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [(٣)] فهذا الكلّ ونحن المصطفون.

وقال النبيّ ﷺ فيما سأل ربّه ﴿رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ فهي الزيادة الّتي عندنا من العلم الّذي لم يكن عند أحد من أوصياء الأنبياء ولا ذرّيّة الأنبياء غيرنا، فبهذا العلم علمنا البلايا والمنايا وفصل الخطاب[(٤)].

١٤٨ - ومن كتاب سليم بن قيس في حديث طويل: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: يا طلحة إنّ كلّ آية أنزلها الله على محمّد ﷺ عندي بإملاء رسول الله ﷺ وخطّي بيدي، وتأويل كلّ آية أنزلها الله على محمّد ﷺ وكلّ حلال وحرام أو حدّ أو حكم تحتاج إليه الأمّة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول الله ﷺ وخطّي بيدي حتّى أرش الخدش.

قال طلحة: كلّ شيء من صغير أو كبير أو خاصّ أو عام أو كان أو يكون إلى يوم القيامة

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٤٨.

(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٦٧ ح ١.

(٣) سورة فاطر، الآية: ٣٢.

(٤) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٤٥ ح١٧٩.

فهو مكتوب عندك؟ قال: نعم وسوى ذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أسرّ إليّ في مرضه مفتاح ألف باب في العلم يفتح كلّ باب ألف باب، ولو أنّ الأمّة بعد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اتّبعوني وأطاعوني لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم[1].

أقول: سيأتي تمامه في كتاب الفتن إنّ شاء الله.

١٤٩ - وروى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر ممّا رواه من كتاب نوادر الحكمة يرفعه إلى إبراهيم بن عبد الحميد عن أبيه عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ﴾[2] فقد ورّثنا الله تعالى هذا القرآن ففيه مايسيّر به الجبال ويقطع به البلدان ويحيى به الموتى، إنّ الله تعالى يقول في كتابه العزيز: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ وقال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا﴾ فنحن اصطفانا الله جلّ اسمه فورثنا هذا الكتاب الّذي فيه كلّ شيء.

١٥٠ - وممّا رواه من كتاب منهج التحقيق باسناده عن زيد بن شراحيل الأنصاريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: أخبروني بأفضلكم، قالوا: أنت يا رسول الله، قال: صدقتم أنا أفضلكم، ولكن أخبركم بأفضل افضلكم أقدمكم سلماً وأكثركم علماً وأعظمكم حلماً عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والله ما استودعت علماً إلاّ وقد أودعته ولا علّمت شيئاً إلاّ وقد علمته، ولا أمرت بشيء إلاّ وقد أمرته، ولا وكّلت بشيء إلاّ وقد وكّلته به، ألا وإنّي قد جعلت أمر نسائي بيده، وهو خليفتي عليكم بعدي فإن استشهدكم فاشهدوا له.

٢ - باب أنهم عليهم السلام محدثون مفهمون وأنهم بمن يشبهون ممّن مضى، والفرق بينهم وبين الأنبياء عليهم السلام

١ - ما: المفيد عن عليّ بن محمّد البزّاز عن زكريّا بن يحيى الكشحيّ عن أبي هاشم الجعفريّ قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: الأئمّة علماء حلماء صادقون مفهّمون محدّثون[3].

٢ - ير: ابن يزيد عن ابن بزيع عن أبي الحسن عليه السلام مثله. «ص ٣٠٢ ج ٧ باب ٥ ح ١».

٣ - ما: بالإسناد المتقدّم عنه عليه السلام قال: سمعته يقول لنا أعين لا تشبه أعين النّاس، وفيها نور ليس للشيطان فيها نصيب[4].

٤ - ما: أبو القاسم بن شبل عن ظفر بن حمدون عن إبراهيم بن إسحاق عن ابن معروف

---

(١) كتاب سليم بن قيس، ص ١٠٩. (٢) سورة الرعد، الآية: ٣١.
(٣) - (٤) أمالي الطوسي، ص ٢٤٥ مجلس ٩ ح ٤٢٦.

وابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حمّاد بن عيسى عن الحسين بن مختار عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليّ محدَّثاً وكان سلمان محدَّثاً: قال: قلت: فما آية المحدَّث؟ قال: يأتيه ملك فينكت في قلبه كيت وكيت[(١)].

ير: أحمد بن محمّد عن ابن معروف والأهوازيّ عن حمّاد بن عيسى عن الحسين بن مختار مثله[(٢)].

٥ - ير: أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن زياد بن سوقة عن الحكم ابن عيينة قال: دخلت على عليّ بن الحسين عليه السلام يوماً فقال لي: يا حكم هل تدري ما الآية الّتي كان عليّ بن أبي طالب يعرف بها صاحب قتله ويعلم بها الأمرر العظام الّتي كان يحدّث بها النّاس؟ قال الحكم: فقلت في نفسي: قد وقفت على علم من علم عليّ بن الحسين أعلم بذلك تلك الأمور العظام، قال: فقلت: لا والله لا أعلم به أخبرني بها يا ابن رسول الله قال: هو والله قول الله: «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدّث» فقلت: وكان عليّ بن أبي طالب محدّثاً؟ قال: نعم وكلّ إمام منّا أهل البيت فهو محدّث[(٣)].

بيان: قوله: ولا محدّث ليس في القرآن وكان في مصحفهم عليهم السلام.

٦ - ير: عليّ بن حسّان عن موسى بن بكر عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أهل بيتي اثنا عشر محدّثاً، فقال له عبد الله بن زيد كان أخا عليّ لأمّه: سبحان الله كان محدّثاً؟ كالمنكر لذلك، فأقبل عليه أبو جعفر عليه السلام فقال: أما والله إنّ ابن أمّك بعد قد كان يعرف ذلك، قال: فلمّا قال ذلك سكت الرّجل، فقال أبو جعفر عليه السلام: هي الّتي هلك فيها أبوالخطّاب لم يدر تأويل المحدّث والنبيّ[(٤)].

٧ - ير: إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن رجل عن محمّد بن مسلم قال: ذكرت المحدّث عند أبي عبد الله عليه السلام قال: فقال: إنّه يسمع الصوت ولا يرى، فقلت: أصلحك الله كيف يعلم أنّه كلام الملك؟ قال: إنّه يعطى السّكينة والوقار حتّى يعلم أنّه ملك[(٥)].

بيان: السّكينة: اطمئنان القلب وعدم التزلزل والشّكّ، الوقار: الحالة الّتي بها يعلم أنّه وحي.

أقول: قد مرّ في قصص ذي القرنين عن الأصبغ أنّه قال أمير المؤمنين عليه السلام بعد ذكر قصته: وفيكم مثله.

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٤٠٧ مجلس ١٤ ح ٩١٤.
(٢) - (٣) بصائر الدرجات، ص ٣٠٢ ج ٧ باب ٥ ح ٤ و٣.
(٤) بصائر الدرجات، ص ٣٠٢ ج ٧ باب ٥ ح ٤.
(٥) بصائر الدرجات، ص ٣٠٥ ج ٧ باب ٥ ح ٩.

٨ - ير: عليّ بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن الحارث بن المغيرة عن حمران قال: حدّثنا الحكم بن عيينة عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: إنّ علم عليّ عليه السلام في آية من القرآن قال: وكتمنا الآية، قال: فكنّا نجتمع فنتدارس القرآن فلا نعرف الآية، قال: فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت: إنّ الحكم بن عيينة حدّثنا عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه قال: علم عليّ عليه السلام في آية من القرآن وكتمنا الآية، قال: اقرأ يا حمران فقرأت: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾.

قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدّث» قلت: وكان عليّ عليه السلام محدّثاً؟ قال: نعم فجئت إلى أصحابنا فقلت: قد أصبت الّذي كان الحكم يكتمنا، قال: قلت: قال أبو جعفر: كان عليّ عليه السلام محدّثاً.

فقالوا لي: ما صنعت شيئاً، ألا سألته من يحدّثه؟ قال: فبعد ذلك إنّي أتيت أبا جعفر عليه السلام فقلت: أليس حدّثتني أنّ عليّاً عليه السلام كان محدّثاً؟ قال: بلى، قلت: من يحدّثه؟ قال: ملك يحدّثه، قال: قلت: أقول: إنّه نبيّ أو رسول؟ قال: لا، قال: بل مثله مثل صاحب سليمان ومثل صاحب موسى ومثله مثل ذي القرنين[1].

بيان: المراد بصاحب موسى إمّا يوشع كما صرح به في بعض الأخبار أو الخضر عليه السلام كما صرّح به في بعضها فيدلّ على عدم نبوّة واحد منهما، ويمكن أن يكون المراد عدم نبوّته في تلك الحال فلا ينافي نبوّته بعد في الأوّل، وقبل في الثاني، ويحتمل أن يكون التشبيه في محض متابعة نبيّ آخر وسماع الوحي لكنّ التخصيص يأبى عن ذلك كما لا يخفى.

٩ - ير: عبّاس بن معروف عن حمّاد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ أباك حدّثني أنّ عليّاً والحسن والحسين عليهم السلام كانوا محدّثين، قال: فقال: كيف حدّثك؟ قلت: حدّثني أنّه كان ينكت في آذانهم، قال: صدق أبي[2].

١٠ - ير: أبو محمّد عن عمران عن موسى بن جعفر عن عليّ بن أسباط عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة الثماليّ قال: كنت أنا والمغيرة بن سعيد جالسين في المسجد فأتانا الحكم بن عيينة فقال: لقد سمعت عن أبي جعفر عليه السلام حديثاً ما سمعه أحد قط فسألناه فأبى أن يخبرنا به. فدخلنا عليه فقلنا: إنّ الحكم بن عيينة أخبرنا أنّه سمع منك ما لم يسمعه منك أحد قطّ فأبى أن يخبرنا به، فقال: نعم وجدنا علم عليّ عليه السلام في آية من كتاب الله: «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدث» فقلنا: ليست هكذا هي فقال: في كتاب عليّ: «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدَّث إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته».

(١) بصائر الدرجات، ص ٣٠٥ ج ٧ باب ٥ ح ١١.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٣٠٦ ج٧ باب ٦ ح ١٢.

فقلت: وأيّ شيء المحدث؟ فقال: ينكت في أذنه فيسمع طنيناً كطنين الطست أو يقرع على قلبه فيسمع وقعاً كوقع السلسلة على الطست، فقلت: إنّه نبيّ؟ ثمّ قال: لا، مثل الخضر ومثل ذي القرنين[1].

ختص: موسى بن جعفر البغداديّ عن ابن أسباط مثله. «ص ٢٨٧».

١١ - **ختص، ير:** أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن حمّاد بن عيسى عن الحسين ابن المختار عن الحارث بن المغيرة النصريّ عن حمران قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: إنّ عليّاً عليه السلام كان محدّثاً، فخرجت إلى أصحابي فقلت لهم: جئتكم بعجيبة، قالوا: ما هي؟ قلت: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان عليّ عليه السلام محدّثاً.

قالوا: ما صنعت شيئاً، ألا سألته من يحدّثه؟ فرجعت إليه فقلت له: إنّي حدّثت أصحابي بما حدّثتني قالوا: ما صنعت شيئاً، ألا سألته من يحدّثه؟ فقال لي: يحدّثه ملك، قلت: فتقول: إنّه نبيّ، قال: فحرّك يده هكذا، ثمّ قال: أو كصاحب سليمان أو كصاحب موسى، أو كذي القرنين، أوما بلغكم أنّه قال: وفيكم مثله[2].

بيان: قوله هكذا أي حرّك يده إلى فوق نفياً لقوله: إنّه نبيّ. و(أو) هنا بمعنى (بل) كما قيل في قوله تعالى: ﴿مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ أو المعنى: لا تقل انّه نبيّ بل قل: محدّث، أو كصاحب سليمان، أو المعنى أنّ تحديث الملك قد يكون لنبي وقد يكون لغيره كصاحب سليمان.

١٢ - **ير:** ابن معروف عن حمّاد عن ربعيّ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت بالمدينة فلمّا شدّوا على دوابهم وقع في نفسي شيء من أمر المحدّث فأتيت أبا جعفر عليه السلام فاستأذنت فقال: من هذا؟ قلت: زرارة، قال: ادخل، ثمّ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يملي على عليّ عليه السلام فنام نومة ونعس نعسة فلمّا رجع نظر إلى الكتاب فمدّ يده قال: من أملى هذا عليك، قال: أنت، قال: لا بل جبرئيل[3].

١٣ - **ير:** محمّد بن الحسين عن صفوان عن عبد الله بن مسكان عن حجر بن زائدة عن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ فلاناً حدّثني أنّ أبا جعفر حدّثه أنّ عليّاً والحسن عليهما السلام كانا محدّثين، قال: كيف حدّثك؟ قلت: حدّثني أنّه كان ينكت في آذانهما، قال: صدق[4].

١٤ - **ير:** ابن أبي الخطّاب عن البزنطيّ عن عبد الكريم عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّا نقول: إنّ عليّاً عليه السلام كان ينكت في قلبه أو صدره أو في أذنه، فقال: إنّ عليّاً عليه السلام كان محدّثاً، قلت: فيكم مثله، قال: إنّ عليّاً عليه السلام كان محدّثاً، فلمّا أن كررت

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٣٠٦ ج٧ باب ٦ ح ١٣.

(٢) الاختصاص، ص ٢٨٦، بصائر الدرجات، ص ٣٠٤ ج ٧ باب ٦ ح ٣.

(٣) - (٤) بصائر الدرجات، ص ٣٠٤ ج ٧ باب ٦ ح ٥-٦.

عليه قال: إنّ علياً عليه السلام كان يوم بني قريظة والنضير كان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يحدّثانه[١].

١٥ - ير: أحمد بن محمّد عن محمّد بن سنان عن الحسين بن المختار عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: كان عليّ والله محدّثاً، قال: قلت له: اشرح لي ذلك أصلحك الله. قال: يبعث الله ملكاً يوقر في أذنه كيت وكيت وكيت[٢].

بيان: وقر في صدره أي سكن فيه وثبت من الوقار، ذكره الجزريّ، وفي القاموس: كيت وكيت ويكسر آخرهما، أي كذا وكذا، والتاء فيهما هاء في الأصل.

١٦ - ير: عبد الله عن الخشّاب عن ابن سماعة عن عليّ بن رباط عن ابن أذينة عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: الاثنى عشر الأئمّة من آل محمّد كلّهم محدّث من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وولد عليّ، فرسول الله وعلي عليهما السلام هما الوالدان، فقال عبد الرحمان بن زيد وأنكر ذلك وكان أخاً لعليّ بن الحسين لأمّه فضرب أبو جعفر عليه السلام فخذه فقال: أمّا ابن امك كان أحدهم[٣].

١٧ - ير: محمّد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: كان أبو جعفر عليه السلام محدّثاً[٤].

١٨ - ير: أحمد بن محمّد عن الحجّال أو غيره عن القاسم بن محمّد عن زرارة قال: أرسل أبو جعفر عليه السلام إلى زرارة أعلم الحكم بن عيينة أنّ أوصياء عليّ محدثون[٥].

١٩ - ير: عبد الله بن محمّد عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن أحمد بن محمّد الثقفيّ عن أحمد بن يونس الحجّال عن أيّوب بن حسن عن قتادة أنّه كان يقرأ: وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدّث[٦].

٢٠ - ير: إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقيّ عن صفوان بن يحيى عن الحارث بن المغيرة النضريّ عن حمران بن أعين قال: أخبرني أبو جعفر عليه السلام أنّ علياً كان محدّثاً، فقال أصحابنا: ما صنعت شيئاً الا سألته من يحدّثه؟ فقضى أنّي لقيت أبا جعفر عليه السلام فقلت أخبرتني أنّ علياً كان محدّثاً؟ قال: بلى، قلت: من كان يحدّثه؟ قال: ملك.

قلت: فأقول: إنّه نبيّ أو رسول؟ قال: لا بل قل: مثله مثل صاحب سليمان وصاحب موسى، ومثله مثل ذي القرنين، أما سمعت أنّ علياً عليه السلام سئل عن ذي القرنين أنبياً كان؟ قال: لا، ولكن كان عبداً أحبّ الله فأحبّه وناصح الله فنصحه فهذا مثله[٧].

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ٣٠٤ ج ٧ باب ٦ ح ٧-٨.
(٣) - (٤) بصائر الدرجات، ص ٣٠٣ ج ٧ باب ٥ ح ٥-٦.
(٥) - (٦) بصائر الدرجات، ص ٣٠٣ ج ٧ باب ٥ ح ٧-٨.
(٧) بصائر الدرجات، ص ٣٤١ ج ٧ باب ٢٠ ح ٤.

٢١ - ير: محمّد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن الحارث عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ألست حدّثتني أنّ علياً عليه السلام كان محدّثاً؟ قال: بلى قلت: من يحدّثه؟ قال: ملك يحدّثه قال: قلت: فأقول: إنّه نبيّ أو رسول؟ قال: لا بل مثله مثل صاحب سليمان ومثل صاحب موسى ومثل ذي القرنين، أما بلغك أنّ علياً عليه السلام سئل عن ذي القرنين فقالوا: كان نبياً؟ قال: لا بل كان عبداً أحبّ الله فأحبّه وناصح الله فناصحه، فهذا مثله[1].

ير: عليّ بن إسماعيل عن صفوان مثله[2].

٢٢ - ختص، ير: محمّد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن أبي خالد عن حمران قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما موضع العلماء؟ قال: مثل ذي القرنين وصاحب سليمان وصاحب داود[3].

بيان: لعلّ المراد بصاحب داود طالوت فانّه يظهر من أخبارنا أنّه كان عبداً مؤيّداً.

٢٣ - ير: ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد بن معاوية عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال: قلت له: ما منزلتكم وبمن تشبهون ممّن مضى؟ فقال: كصاحب موسى وذي القرنين كانا عالمين ولم يكونا نبيّين[4].

٢٤ - ير: أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما منزلتهم؟ أنبياء هم؟ قال: لا ولكنّهم علماء كمنزلة ذي القرنين في علمه وكمنزله صاحب موسى وكمنزلة صاحب سليمان[5].

٢٥ - ير: ابن معروف عن القاسم بن عروة عن بريد العجليّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرّسول والنبيّ والمحدّث، قال: الرّسول الّذي تأتيه الملائكة وتبلّغه عن الله تبارك وتعالى، والنبيّ الّذي يرى في منامه فما رأى فهو كما رأى والمحدّث الّذي يسمع كلام الملائكة وينقر في أذنه وينكت في قلبه[6].

ختص: ابن عيسى عن أبيه ومحمّد البرقي وابن معروف عن ابن عروة مثله. «ص ٣٢٨».

٢٦ - ختص، ير: أحمد بن محمّد عن البزنطيّ عن ثعلبة عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾ قلت: ما هو الرّسول من النبيّ؟ قال: النبيّ هو الّذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك، والرسول يعاين الملك ويكلّمه، قلت: فالإمام ما منزلته؟ قال: يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين ثمّ تلا: «وما

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ٣٤١ ج ٧ باب ٢٠ ح ٧ و٦.
(٣) - (٤) الاختصاص، ص ٣٠٩، بصائر الدرجات، ص ٣٤٠ ج ٧ باب ٢٠ ح ١ و٢.
(٥) - (٦) بصائر الدرجات، ص ٣٤٠ ج ٧ باب ٢٠ ح ٣ و٥.

أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدث»[١].

٢٧ - ير: أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن ابن فضّال عن ابن بكير عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرّسول والنبيّ والمحدّث فقال: الرّسول الّذي يأتيه الملك فيحدّثه ويكلّمه كما يحدث أحدكم صاحبه، والنبيّ الّذي يؤتى في منامه نحو رؤيا إبراهيم. قال: قلت: وما علم أنّ الّذي رأى في منامه أنّه حق؟ قال يبيّنه الله حتّى يعلم أنّه حقّ وينزل عليه، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله نبيّاً، والمحدّث الّذي يسمع الصوت ولا يرى شيئاً[٢].

بيان: قوله عليه السلام: وينزل عليه، أي وقد ينزل عليه الوحي مع الملك بعد ذلك كما أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان أولاً نبيّاً من حين ولادته، بل حين كان آدم بين الماء والطين ثمّ صار رسولاً بعد الأربعين.

٢٨ - ير: إبراهيم بن هاشم قال: أخبرنا إسماعيل بن مهران قال كتب الحسن بن عبّاس المعروفيّ إلى الرضا عليه السلام: جعلت فداك أخبرني ما الفرق بين الرّسول والنبيّ والامام؟ قال: فكتب أو قال: الفرق بين الرّسول والامام هو أنّ الرّسول الّذي ينزل عليه جبرئيل فيراه ويسمع كلامه، والنبيّ ينزل عليه جبرئيل وربما نبّئ في منامه نحو رؤيا إبراهيم، والنبي ربما يسمع الكلام وربما يرى الشخص ولم يسمع الكلام، والامام هو الّذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص[٣].

ختص: النهديّ وابن هاشم عن ابن مهران مثله. «ص ٣٢٨».

٢٩ - ير: محمّد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن ابن بكير عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الرّسول فقال: الرّسول الّذي يعاين الملك يجيئه برسالة عن ربّه فيكلّمه كما يكلم أحدكم صاحبه، والنبيّ لا يعاين ملكاً إنّما ينزل عليه الوحي ويرى في منامه، قلت: ما علمه إذا رأى في منامه أنّ هذا حقّ؟ قال: يبيّنه الله حتّى يعلم أنّ ذلك حقّ، والمحدّث يسمع الصوت ولا يرى شيئاً[٤].

٣٠ - ير: أحمد بن محمّد عن الحسن بن محبوب عن الأحول قال: سمعت زرارة يسأل أبا جعفر عليه السلام قال: أخبرني عن الرّسول والنبيّ والمحدّث، فقال أبو جعفر عليه السلام: الرّسول الّذي يأتيه جبرئيل قبلاً فيراه ويكلّمه فهذا الرّسول، وأمّا النبيّ فانه يرى في منامه على نحو ما رأى إبراهيم ونحو ما كان رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من أسباب النبوة قبل الوحي حتّى أتاه جبرئيل من عند الله بالرسالة. وكان محمّد صلى الله عليه وآله حين جمع له النبوّة وجاءته الرسالة من عند الله يجيئه بها جبرئيل ويكلمه بها قبلاً، ومن الأنبياء من جمع له النبوة ويرى في منامه يأتيه

(١) - (٢) الاختصاص، ص ٣٢٨، بصائر الدرجات، ص ٣٤٥ ج ٨ باب ١ ح ٢-٣.

(٣) - (٤) بصائر الدرجات، ص ٣٤٦ ج ٨ باب ١ ح ٤ و٧.

الروح فيكلمه ويحدثه من غير أن يكون رآه في اليقظة، وأمّا المحدث فهو الّذي يحدث فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه[1].

بيان: في القاموس: رأيته قبلاً، محركة وبضمتين وكصرد وعنب وقبيلاً كأمير: عياناً ومقابلة، قوله: من جمع له النبوة، أي مع الرسالة.

٣١ - **ير:** أحمد بن الحسن بن فضّال عن عليّ بن يعقوب الهاشميّ عن مروان بن مسلم عن بريد عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قوله: «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدّث» قلت: جعلت فداك ليس هذه قراءتنا فما الرّسول والنبيّ والمحدّث؟ قال: الرّسول الّذي يظهر له الملك فيكلّمه، والنبيّ يرى في المنام وربما اجتمعت النبوّة والرسالة لواحد، والمحدّث الّذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة، قال: قلت: أصلحك الله كيف يعلم أنّ الّذي رأى في المنام هو الحقّ وأنّه من الملك؟ قال: يوقّع علم ذلك حتّى يعرفه[2].

بيان: يوقّع على بناء المجهول من التفعيل من توقيع الكتاب، أي يثبت علم ذلك في قلبه لئلاّ يشكّ فيه، أو يرمى علمه في قلبه، أو يصقل قلبه وذهنه لقبول ذلك، قال الفيروزآباديّ: التوقيع: ما يوقّع في الكتاب وتظني الشيء وتوهمه ورمي قريب لا تباعده، وإقبال الصيقل على السيف بميقعته يحدّده.

ورواه في الكافي عن أحمد بن محمّد ومحمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن عليّ بن حسّان عن عليّ بن يعقوب إلى آخر الخبر وفيه: «قال: يوفّق لذلك حتّى يعرفه لقد ختم الله بكتابكم الكتب وختم بنبيكم الانبياء» وهو أظهر.

٣٢ - **ير:** أحمد بن محمّد عن الحجّال عن ثعلبة عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾ من الرّسول من النبيّ؟ قال: هو الّذي يرى في منامه ويعاين الملك، قلت: فيكون نبيّ غير رسول؟ قال: نعم هو الّذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين، قلت: فالامام ما منزلته؟ قال: يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين، ثمّ تلا: وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدّث[3].

ختص: ابن أبي الخطّاب عن البزنطيّ عن ثعلبة مثله. «ص ٣٢٨».

٣٣ - **ير:** أحمد بن الحسن بن فضّال عن أبيه عن ابن بكير عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرّسول وعن النبيّ وعن المحدث، فقال: الرّسول الّذي يعاين الملك يأتيه بالرسالة من ربّه يقول: يأمرك كذا وكذا، والرسول يكون نبياً مع الرسالة والنبي لا يعاين الملك ينزل عليه النبأ على قلبه فيكون كالمغمى عليه فيرى في منامه.

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ٣٤٧ ج ٨ باب ١ ح ٩ و١١.

(٣) بصائر الدرجات، ص ٣٤٦ ج ٨ باب ١ ح ٨.

قلت: فما علمه أنّ الّذي رأى في منامه حقّ؟ قال: يبيته الله حتّى يعلم أنّ ذلك حقّ، ولا يعاين الملك، والمحدّث الّذي يسمع الصوت ولا يرى شاهداً[١].

٣٤ - ير: عبد الله بن محمّد عن إبراهيم بن محمّد عن إسماعيل بن يسار عن عليّ بن جعفر الحضرميّ عن زرارة بن أعين قال: سألته عن قوله تعالى: «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدّث» قال: الرّسول الّذي يأتيه جبرئيل قبلاً فيكلّمه ويراه كما يرى أحدكم صاحبه، وأمّا النبيّ فهو الّذي يؤتى في منامه مثل رؤيا إبراهيم ونحو ما كان يأتي محمّداً، ومنهم من تجمع له الرسالة وكان محمّد ﷺ [ممّن جمعت له النبوة والرسالة] وأمّا المحدّث فهو الّذي يسمع كلام الملك ولا يرى ولا يأتيه في المنام[٢].

ير، ختص: إبراهيم بن محمّد الثقفيّ مثله. «الاختصاص ص ٣٢٩».

٣٥ - ير: أبو محمّد عن عمران بن موسى عن ابن أسباط عن محمّد بن الفضيل عن الثماليّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ ولا محدّث ﴿إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ فقلت: وأيّ شيء المحدّث؟ فقال: ينكت في أذنه فيسمع طنيناً كطنين الطست، أو يقرع على قلبه فيسمع وقعاً كوقع السلسلة على الطست، فقلت: نبيّ؟ فقال: لا مثل الخضر ومثل ذي القرنين[٣].

٣٦ - ير: محمّد بن أحمد عن محمّد بن الحسين عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: علم النبوّة يدرج في جوارح الإمام[٤].

٣٧ - ير: عليّ بن إسماعيل عن صفوان عن الرضا عليه السلام قال: كان أبو جعفر عليه السلام محدّثاً[٥].

٣٨ - ير: بهذا الإسناد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كان الحسن والحسين محدّثين[٦].

٣٩ - ير: عبد الله عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن إسماعيل بن يسار عن عليّ بن جعفر الحضرميّ عن سليم بن قيس الشاميّ أنّه سمع عليّاً عليه السلام يقول: إنّي وأوصيائي من ولدي مهديّون كلنا محدّثون، فقلت: يا أمير المؤمنين من هم؟ قال: الحسن والحسين ثمّ ابني عليّ ابن الحسين عليهم الصّلاة والسّلام قال وعليّ يومئذ رضيع، ثمّ ثمانية من بعده واحداً بعد واحد وهم الّذين أقسم الله بهم فقال: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ أمّا الوالد فرسول الله، وما ولد يعني هؤلاء الأوصياء. قلت: يا أمير المؤمنين أيجتمع إمامان؟ قال: لا إلاّ وأحدهما مصمت لا ينطق حتّى يمضي الأوّل، قال سليم الشاميّ: سألت محمّد بن أبي بكر قلت: كان عليّ عليه السلام

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٣٤٦ ج ٨ باب ١ ح ١٢.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٣٤٨ ج ٨ باب ١ ح ١٣ والزيادة من المصدر.
(٣) - (٦) بصائر الدرجات، ص ٣٤٨ ج ٨ باب ح ١٧ و١٨ و١٤ و١٥.

محدّثاً؟ قال: نعم، قلت: وهل يحدث الملائكة إلاّ الأنبياء؟ قال: أما تقرأ: «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدّث» قلت: فأمير المؤمنين محدث، قال: نعم وفاطمة كانت محدّثة ولم تكن نبيّة[1].

ختص: الثقفيّ مثله. «ص ٣٢٩».

٤٠ - **ير:** ابن أبي الخطّاب عن البزنطيّ عن حمّاد بن عثمان عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام من الرّسول من النبيّ من المحدّث؟ قال: الرّسول يأتيه جبرئيل فيكلّمه قبلاً فيراه كما يرى الرّجل صاحبه الّذي يكلّمه، فهذا الرّسول، والنبي الّذي يؤتى في منامه نحو رؤيا إبراهيم ونحو ما كان يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله من السبات إذا أتاه جبرئيل، هكذا النبيّ.

ومنهم من تجمع له الرسالة والنبوّة، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله رسولاً نبياً يأتيه جبرئيل قبلاً فيكلّمه ويراه ويأتيه في النّوم، والنبيّ الّذي يسمع كلام الملك حتّى يعاينه فيحدّثه، فأمّا المحدّث فهو الّذي يسمع ولا يعاين ولا يؤتى في المنام[2].

٤١ - **كش:** محمّد بن مسعود عن عليّ بن الحسن عن العبّاس بن عامر عن أبان بن عثمان عن الحارث بن المغيرة قال: قال حمران بن أعين: إنّ الحكم بن عيينة يروي عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّ علم عليّ عليه السلام في آية، نسأله فلا يخبرنا، قال حمران: سألت أبا جعفر عليه السلام فقال: إنّ علياً عليه السلام كان بمنزلة صاحب سليمان وصاحب موسى ولم يكن نبياً ولا رسولاً ثمّ قال: «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدّث» قال: فعجب أبو جعفر عليه السلام [3].

بيان: لعلّ عجبه عليه السلام من جرأته على مثل هذا السؤال، أو من عدم تفطنه بذلك.

٤٢ - **كش:** حمدويه عن محمّد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة قال: قدمت المدينة وأنا شابّ أمرد فدخلت سرادقاً لأبي جعفر عليه السلام بمنى فرأيت قوماً جلوساً في الفسطاط وصدر المجلس ليس فيه أحد، ورأيت رجلاً جالساً ناحية يحتجم فعرفت برأيي أنّه أبو جعفر عليه السلام فقصدت نحوه فسلّمت عليه فرد السلام عليّ فجلست بين يديه والحجّام خلفه. فقال: أمن بني أعين أنت؟ فقلت: نعم أنا زرارة بن أعين، فقال: إنّما عرفتك بالشّبه، أحجّ حمران؟ قلت: لا، وهو يقرئك السلام، فقال: إنّه من المؤمنين حقّاً لا يرجع أبداً، إذا لقيته فأقرئه منّي السّلام وقل له: لم حدّثت الحكم بن عيينة عنّي أنّ الأوصياء محدثون؟ لا تحدّثه وأشباهه بمثل هذا الحديث.

فقال زرارة: فحمدت الله تعالى وأثنيت عليه، فقلت: الحمد لله، فقال هو: الحمد لله،

---

(١)- (٢) بصائر الدرجات، ص ٣٤٨ ج ٨ باب ح ١٦ و١٩.

(٣) رجال الكشي، ص ٤١٢-٤١٥ ح ٣٠٥.

فقلت: أحمده وأستعينه، فقال هو: أحمده وأستعينه فكنت كلّما ذكرت الله في كلام ذكر معي كما أذكره حتّى فرغت من كلامي[١].

٤٣ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن جعفر بن محمّد الحسنيّ عن إدريس بن زياد الحنّاط عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن ابن سوقة عن ابن عيينة قال: قال لي عليّ بن الحسين عليه السلام: يا حكم هل تدري ما كانت الآية الّتي كان يعرف بها عليّ عليه السلام صاحب قتله ويعرف بها الامور العظام الّتي كان يحدّث بها النّاس؟ قال: قلت: لا والله فأخبرني بها يابن رسول الله، قال: هي قول الله عزّ وجلّ: «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدّث» قلت: فكان عليّ عليه السلام محدّثاً؟ قال: نعم وكلّ إمام منّا أهل البيت محدث[٢].

٤٤ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن الحسين بن عامر عن محمّد بن الحسين عن أبيه عن صفوان عن داود بن فرقد عن الحارث النضريّ قال: قال لي الحكم بن عيينة: إنّ مولاي عليّ ابن الحسين عليه السلام قال لي: إنّما علم عليّ عليه السلام كلّه في آية واحدة.

قال: فخرج حمران بن أعين ليسأله فوجد عليّاً عليه السلام قد قبض فقال لأبي جعفر عليه السلام: إنّ الحكم حدث عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه قال: إنّ علم عليّ عليه السلام كلّه في آية واحدة، فقال أبو جعفر عليه السلام: وما تدري ما هي؟ قلت: لا. قال: هي قوله تعالى: «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدث»[٣].

٤٥ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن القاسم بن عروة عن بريد العجليّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرّسول والنبيّ والمحدّث فقال: الرّسول الّذي تأتيه الملائكة ويعاينهم تبلّغه الرسالة من الله، والنبيّ يرى في المنام فما رأى فهو كما رأى، والمحدّث الّذي يسمع كلام الملائكة وحديثهم ولا يرى شيئاً بل ينقر في أذنه وينكت في قلبه[٤].

بيان: استنباط الفرق بين النبيّ والامام من تلك الأخبار لايخلو من إشكال وكذا الجمع بينها مشكل جدّاً، والّذي يظهر من أكثرها هو أنّ الإمام لا يرى الحكم الشرعيّ في المنام والنبيّ قد يراه فيه، وأمّا الفرق بين الإمام والنبيّ وبين الرّسول أنّ الرّسول يرى الملك عند إلقاء الحكم، والنبي غير الرّسول والامام لا يريانه في تلك الحال وإن رأياه في سائر الأحوال، ويمكن أن يخص الملك الّذي لا يريانه بجبرئيل عليه السلام ويعمّ الأحوال، لكنّ فيه أيضاً منافاة لبعض الأخبار.

ومع قطع النظر عن الأخبار لعلّ الفرق بين الأئمّة عليهم السلام وغير أولي العزم من الأنبياء أن

---

(١) رجال الكشي، ص ٤١٢-٤١٥ ح ٣٠٨.

(٢) - (٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٤١ في تأويل الآية ٥٢ من سورة الحج.

الأئمّة عليهم السلام نوّاب للرسول صلى الله عليه وآله لا يبلّغون إلاّ بالنيابة، وأمّا الأنبياء وإن كانوا تابعين لشريعة غيرهم لكنّهم مبعوثون بالأصالة وإن كانت تلك النيابة أشرف من تلك الأصالة.

وبالجملة لا بدّ لنا من الإذعان بعدم كونهم عليهم السلام أنبياء وبأنهم أشرف وأفضل من غير نبيّنا صلى الله عليه وآله من الأنبياء والاوصياء ولا نعرف جهة لعدم اتّصافهم بالنبوّة إلاّ رعاية جلالة خاتم الأنبياء، ولا يصل عقولنا إلى فرق بيّن بين النبوّة والامامة، وما دلّت عليه الأخبار فقد عرفته، والله تعالى يعلم حقائق أحوالهم صلوات الله عليهم أجمعين.

٤٦ - **كا:** عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن الحسين بن أبي العلا قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّما الوقوف علينا في الحلال والحرام فأمّا النبوة فلا[1].

بيان: أي إنّما يجب عليكم أن تقوموا عندنا وتعكفوا على أبوابنا والكون معنا لاستعلام الحلال والحرام لا أن تقولوا بنبوتنا، وإنّما لكم أن تقفوا علينا في إثبات علم الحلال والحرام وأنّا نواب الرسول صلى الله عليه وآله في بيان ذلك لكم ولا تتجاوزوا بنا إلى إثبات النبوة.

تتميم: قال الشيخ المفيد قدّس الله روحه في شرح عقائد الصّدوق رحمه الله تعالى: أصل الوحي هو الكلام الخفي، ثمّ قد يطلق على كلّ شيء قصد به إلى إفهام المخاطب على الستر له عن غيره والتخصيص له به دون من سواه، وإذا أضيف إلى الله تعالى كان فيما يخصّ به الرسل صلّى الله عليهم خاصّة دون من سواهم على عرف الإسلام وشريعة النبيّ صلى الله عليه وآله، قال الله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ الآية فاتّفق أهل الإسلام على أنّ الوحي كان رؤياً مناماً وكلاماً سمعته أمّ موسى في منامها على الاختصاص، وقال تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ الآية، يريد به الالهام الخفيّ إذ كان خالصاً لمن أفرده دون ما سواه، فكان علمه حاصلاً للنحل بغير كلام جهر به المتكلّم فأسمعه غيره.

وساق رحمه الله الكلام إلى أن قال: وقد يري الله في منامه خلقاً كثيراً ما يصحّ تأويله ويثبت حقّه، لكنّه لا يطلق بعد استقرار الشريعة عليه اسم الوحي ولا يقال في هذا الوقت لمن أطلعه الله على علم شيء: إنّه يوحي إليه، وعندنا أنّ الله تعالى يسمع الحجج بعد نبيّه صلى الله عليه وآله كلاماً يلقيه إليهم أي الأوصياء في علم ما يكون لكنّه لا يطلق عليه اسم الوحي لما قدمناه من إجماع المسلمين. على أنّه لا وحي لأحد بعد نبيّنا صلى الله عليه وآله وإنّه لا يقال في شيء ممّا ذكرناه: إنّه وحي إلى أحد، ولله تعالى أن يبيح إطلاق الكلام أحياناً ويحظره أحياناً، ويمنع السمات بشيء حيناً ويطلقها حيناً، فأمّا المعاني فإنّها لا تتغيّر عن حقائقها على ما قدّمناه.

وقال رحمه الله في كتاب المقالات: إنّ العقل لا يمنع من نزول الوحي إليهم عليهم السلام وإن كانوا أئمّة غير أنبياء فقد أوحى الله عزّ وجلّ إلى أمّ موسى ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ الآية، فعرفت صحّة ذلك

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ١٥٤ باب ان الأئمة بمن يشبهون.... ح ٢.

بالوحي وعملت عليه ولم تكن نبياً ولا رسولاً ولا إماماً ولكنّها كانت من عباده الصالحين، وإنّما منعت نزول الوحي إليهم والايحاء بالأشياء إليهم للاجماع على المنع من ذلك والاتّفاق على أنّه من زعم أنّ أحداً بعد نبينا ﷺ يوحى إليه فقد أخطأ وكفر.

ولحصول العلم بذلك من دين النبيّ ﷺ، كما أنّ العقل لم يمنع من بعثة نبيّ بعد نبيّنا ﷺ ونسخ شرعنا كما نسخ ما قبله من شرائع الأنبياء عليهم السلام وإنّما منع ذلك الاجماع والعلم بأنّه خلاف دين النبيّ ﷺ من جهة اليقين وما يقارب الاضطرار، والامامية جميعاً على ما ذكرت ليس بينها فيه على ما وصفت خلاف.

ثمّ قال رحمه الله: القول في سماع الأئمة كلام الملائكة الكرام وإن كانوا لا يرون منهم الأشخاص، وأقول بجواز هذا من جهة العقل وإنّه ليس بممتنع في الصدّيقين من الشيعة المعصومين من الضّلال وقد جاءت بصحته وكونه للأئمة عليهم السلام ومن أسميت من شيعتهم الصّالحين الأبرار الأخيار واضحة الحجّة والبرهان، وهو مذهب فقهاء الإماميّة وأصحاب الآثار منهم، وقد أباه بنو نوبخت وجماعة من الإماميّة لا معرفة لهم بالأخبار ولا ينعموا النظر ولا سلكوا طريق الصّواب.

ثمّ قال رحمه الله: وأقول: إنّ منامات الرسل والأنبياء والأئمة عليهم السلام صادقة لا تكذب، وإنّ الله تعالى عصمهم عن الأحلام، وبذلك جاءت الأخبار عنهم عليهم السلام وعلى هذا القول جماعة فقهاء الإماميّة وأصحاب النقل منهم، وأمّا متكلّموهم فلا أعرف منهم نفياً ولا إثباتاً ولا مسألة فيه ولا جواباً، والمعتزلة بأسرها تخالفنا فيه انتهى.

٤٧ - وروى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر باسناده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام في حديث طويل قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام لهم: وإن شئتم أخبرتكم بما هو أعظم من ذلك، قالوا: فافعل، قال: كنت ذات ليلة تحت سقيفة مع رسول الله ﷺ وإنّي لأحصي ستّاً وستّين وطأة من الملائكة، كلّ وطأة من الملائكة أعرفهم بلغاتهم وصفاتهم وأسمائهم ووطئهم.

٣ - باب أنهم عليهم السلام يزادون ولولا ذلك لنفد ما عندهم وأن أرواحهم تعرج إلى السماء في ليلة الجمعة

١ - ما: عليّ بن شبل عن ظفر بن حمدون عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حمّاد عن ابن بكير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني أبو بصير أنّه سمعك تقول: لولا أنا نزاد لأنفدنا، قال: نعم، قال: قلت: تزادون شيئاً ليس عند رسول الله؟ فقال: لا، إذا كان ذلك كان إلى رسول الله ﷺ وحياً وإلينا حديثاً[1].

(١) أمالي الطوسي، ص ٤٠٩ مجلس ١٤ ح ٩١٩.

٢ - ما: بالإسناد عن إبراهيم عن جماعة عن ابن فضّال عن محمّد بن الربيع عن عبد الله بن بكير عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لولا أنّا نزاد لانفدنا قال: قلت: تزادون شيئاً ليس عند رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: إنّه إذا كان ذلك أُتي النبيّ صلى الله عليه وآله فأُخبر ثمّ إلى عليّ ثمّ إلى بنيه واحداً بعد واحد حتّى ينتهي إلى صاحب هذا الأمر[١].

٣ - ير: محمّد بن عيسى عن زياد القنديّ عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: كيف يزاد الإمام؟ فقال: منّا من ينكت في أذنه نكتاً، ومنّا من يقذف في قلبه قذفاً، ومنّا من يخاطب[٢].

٤ - ير: أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن الجوهريّ عن البطائنيّ عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّا لنزاد في اللّيل والنّهار ولو لم نزد لنفد ما عندنا، قال أبو بصير: جعلت فداك من يأتيكم به؟ قال: إنّ منّا من يعاين وإنّ منّا لمن ينقر في قلبه كيت وكيت، ومنّا من يسمع بأذنه وقعاً كوقع السلسلة في الطست، فقلت له: من الّذي يأتيكم بذلك؟ قال: خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل[٣].

بيان: قوله: من يعاين، لعلّ المراد به النبيّ صلى الله عليه وآله أو في غير وقت إلقاء الحكم.

٥ - ير: الحسين بن محمّد عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن العبّاس بن جريش عن أبي جعفر قال: إنّ لنا في ليالي الجمعة لشأناً من الشأن، قلت: جعلت فداك أيّ شأن؟ قال: يؤذن للملائكة والنبيّين والاوصياء الموتى ولأرواح الاوصياء والوصيّ الّذي بين ظهرانيكم يعرج بها إلى السماء فيطوفون بعرش ربها سبعاً وهم يقولون: سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والرّوح، حتّى إذا فرغوا صلّوا خلف كلّ قائمة له ركعتين ثمّ ينصرفون. فتنصرف الملائكة بما وضع الله فيها من الاجتهاد شديداً إعظامهم لما رأوا وقد زيد في اجتهادهم وخوفهم مثله.

وينصرف النبيّون والاوصياء وأرواح الأحياء شديداً عجبهم وقد فرحوا أشدّ الفرح لأنفسهم ويصبح الوصيّ والأوصياء قد ألهموا إلهاماً من العلم علماً مثل جمّ الغفير ليس شيء أشدّ سروراً منهم، اكتم فوالله لهذا أعزّ عند الله من كذا وكذا عندك حصنة.

قال: يا محبور والله ما يلهم الإقرار بما ترى إلاّ الصالحون، قلت: والله ما عندي كثير صلاح، قال: لا تكذب على الله فإنّ الله قد سمّاك صالحاً حيث يقول: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ﴾[٤] يعني الّذين آمنوا بنا وبأمير المؤمنين وملائكته وأنبيائه وجميع حججه عليه وعلى محمّد وآله الطيبين الطاهرين الاخيار الأبرار السلام[٥].

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٤٠٩ مجلس ١٤ ح ٩٢٠.

(٢) - (٣) بصائر الدرجات، ص ٢٢٥ ج ٥ باب ٧ ح ٢ و٥.

(٤) سورة النساء، الآية: ٦٩. (٥) بصائر الدرجات، ص ١٣٤ ج ٣ باب ٨ ح ٢.

بيان: قال في النهاية: فيه فأقاموا بين ظهرانيهم وبين أظهرهم وقد تكرر في الحديث والمراد بها أنّهم أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد عليهم، وزيدت فيه ألف ونون مفتوحة تأكيداً، ومعناه أنّ ظهراً منهم قدّامه وظهراً خلفه فهو مكفوف من جانبيه ومن جوانبه إذا قيل: بين أظهرهم، ثمّ كثر استعماله حتّى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقاً.

وقال: في حديث أبي ذرّ: قلت: يا رسول الله كم الرسل؟ قال: ثلاثمائة وثلاثة عشر جمّ الغفير، هكذا جاءت الرواية، قالوا: والصّواب جمّاً غفيراً يقال: جاء القوم جمّاً غفيراً، أو الجمّاء الغفير وجمّاء غفيراً، أي مجتمعين كثيرين، والّذي أنكر من الرّواية صحيح فانّه يقال: الجمّ الغفير ثمّ حذف الالف واللاّم وأضاف من باب صلاة الأولى ومسجد الجامع، وأصل الكلمة من الجموم والجمّة وهو الاجتماع والكثرة والغفير من الغفر وهو التغطية والسّتر انتهى.

فقوله: في بعض الرّواية: مثل جم الغفير، أي مثل الأنبياء والرسل الكثيرين، أو مثل الشيء الكثير أي علماً كثيراً. والحصنة كعنبة جمع الحصن، أي هذه المرتبة عند الله أعزّ من آلاف حصن مثلاً عندك. والحبر بالفتح: السرور والنعمة والكرامة.

٦ - **ير:** أحمد بن موسى عن جعفر بن محمّد بن مالك الكوفيّ عن يوسف الأبزاري عن المفضّل قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام ذات يوم - وكان لا يكنّيني قبل ذلك -: يا أبا عبد الله، فقلت: لبّيك جعلت فداك، قال: إنّ لنا في كلّ ليلة جمعة سروراً قلت: زادك الله وما ذاك؟ قال: إنّه إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله صلى الله عليه وآله العرش ووافى الأئمّة معه ووافينا معهم. فلا ترد أرواحنا إلى أبداننا إلاّ بعلم مستفاد ولولا ذلك لنفد ما عندنا[1].

بيان: يحتمل أن يكون بقاء ما عندهم من العلم مشروطاً بتلك الحالة، ويحتمل أن يكون المستفاد تفصيلاً لما علموا مجملاً، ويمكنهم استنباط التفصيل منه، أو المراد أنّه لا يجوز لنا الاظهار بدون ذلك كما يومئ إليه خبر ليلة القدر، أو المراد أنفدنا من علم مخصوص سوى الحلال والحرام ولم يفض على النبيّ والأئمّة المتقدّمين صلوات الله عليهم، وإن أُفيض في ذلك الوقت كما سيأتي، وذلك إمّا من المعارف الالهيّة أو من الأمور البدائيّة كما مرّ منّا الإشارة إليهما، ويؤيّد الأخير كثير من الأخبار الآتية.

٧ - **ير:** محمّد بن أحمد عن عليّ بن سليمان عن محمّد بن جمهور عمّن رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قال إنّ لنا في كلّ ليلة جمعة وفدة إلى ربّنا فلا ننزل إلاّ بعلم مستطرف[2].

٨ - **ير:** الحسن بن عليّ بن معاوية عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن أبي أيّوب عن

---

(١) بصائر الدرجات، ص ١٣٤ ج ٣ باب ٨ ح ١.

(٢) بصائر الدرجات، ص ١٣٤ ج ٣ باب ٨ ح ٣.

شريك بن مليح، وحدّثني الخضر بن عيسى عن الكاهليّ عن عبد الله بن أبي أيّوب عن شريك ابن مليح عن أبي يحيى الصنعانيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: يا أبا يحيى لنا في ليالي الجمعة لشأن من الشأن.

قال: فقلت له: جعلت فداك وما ذلك الشأن؟ قال: يؤذن لأرواح الأنبياء الموتى وأرواح الأوصياء الموتى وروح الوصيّ الّذي بين ظهرانيكم يعرج بها إلى السّماء حتّى توافي عرش ربها فتطوف بها أسبوعاً وتصلّي عند كلّ قائمة من قوائم العرش ركعتين ثمّ ترد إلى الأبدان الّتي كانت فيها فتصبح الأنبياء والأوصياء قد ملئوا وأعطوا سروراً، ويصبح الوصيّ الّذي بين ظهرانيكم وقد زيد في علمه مثل جمّ الغفير[١].

٩ - ير، سلمة عن عبد الله بن محمّد عن الحسين بن أحمد المنقريّ عن يونس بن أبي الفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من ليلة جمعة إلاّ ولأولياء الله فيها سرور قلت: كيف ذاك جعلت فداك؟ قال: إذا كانت ليلة الجمعة وافي رسول الله صلى الله عليه وآله العرش ووافيت معه فما أرجع إلاّ بعلم مستفاد، ولولا ذلك لنفد ما عندنا[٢].

١٠ - ير، أحمد بن اسحاق عن الحسن بن عبّاس بن جريش عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: والله إنّ أرواحنا وأرواح النبيّين لتوافي العرش كلّ ليلة جمعة فما تردّ في أبداننا إلاّ بجمّ الغفير من العلم[٣].

١١ - ير، محمّد بن إسحاق بن سعد عن الحسن بن عبّاس بن جريش عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أرواحنا وأرواح النبيّين توافي العرش كلّ ليلة جمعة فتصبح الأوصياء وقد زيد في علمهم مثل جمّ الغفير من العلم[٤].

١٢ - ير، الحسن بن عليّ بن نعمان عن اليزنطيّ عن صفوان بن يحيى قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: كان جعفر عليه السلام يقول: لولا أنّا نزاد لأنفدنا[٥].

١٣ - ير، أحمد بن محمّد عن عمرو عن الأهوازيّ عن النضر عن يحيى الحلبيّ عن ذرّيح المحاربيّ قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام مثله[٦].

ير، محمّد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن محمّد بن حكيم قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام مثله[٧].

ير، أحمد بن محمّد عن أبي عبد الله البرقيّ عن صفوان عن أبي الحسن الرضا عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[٨].

ير، أحمد بن محمّد عن اليزنطيّ عن حمّاد بن عثمان عن ذرّيح مثله[٩].

---

(١) - (٤) بصائر الدرجات، ص ١٣٥ ج ٣ باب ٨ ح ٤-٧.

(٥) - (٩) بصائر الدرجات، ص ٣٦٧ ج ٨ باب ١٠ ح ١ و٢ و٤ و٦ و٧.

١٤ - **ختص، ير:** أحمد بن محمّد عن عمر بن عبد العزيز عن محمّد بن الفضيل عن الثماليّ عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك كلّ ما كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقد أعطاه أمير المؤمنين عليه السلام بعده ثمّ الحسن بعد أمير المؤمنين ثمّ الحسين عليه السلام ثمّ كلّ إمام إلى أن تقوم الساعة؟ قال عليه السلام: نعم مع الزيادة الّتي تحدث في كلّ سنة وفي كلّ شهر، إي والله وفي كلّ ساعة(١).

١٥ - **ير:** أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن القاسم بن محمّد عن عليّ عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّا لنزاد في اللّيل والنّهار ولو لم نزد لنفد ما عندنا(٢).

١٦ - **ير:** عبد الله بن محمّد عن محمّد بن إبراهيم بن عمر عن بشر بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام إذ جاءه رجل فسأله عن مسألة فقال: ما عندي فيها شيء، فقال الرجل: إنّا لله وإنا إليه راجعون، هذا الإمام المفترض الطاعة سألته [عن] مسألة فزعم أنّه ليس عنده فيها شيء.

فأصغى أبو عبد الله عليه السلام أذنه إلى الحائط كأنّ إنساناً يكلمه فقال: أين السائل عن مسألة كذا وكذا؟ وكان الرّجل قد جاور أُسكفّة الباب قال: ها أناذا فقال: القول فيها هكذا، ثمّ التفت إليّ فقال: لولا نزاد لنفد ما عندنا(٣).

بيان: الأسكفة بالضمّ وتشديد الفاء: خشبة الباب الّتي يوطأ عليها.

١٧ - **ير:** عبّاد بن سليمان عن سعد بن سعد عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لولا أنّا نزاد لنفد ما عندنا(٤).

١٨ - **ختص، ير:** موسى بن جعفر قال: وجدت بخطّ أبي يعني جعفر بن محمّد بن عبد الله يرويه عن محمّد بن عيسى الأشعريّ عن محمّد بن سليمان الديلميّ عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك سمعتك وأنت تقول غير مرة: لولا أنا نزاد لأنفدنا، قال: أمّا الحلال والحرام فقد والله أنزله الله على نبيّه صلى الله عليه وآله بكماله، ومايزاد الإمام في حلال ولا حرام.

قال: فقلت: فما هذه الزيادة؟ قال: في سائر الأشياء، سوى الحلال والحرام قال: قلت: فتزادون شيئاً يخفى على رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: لا إنّما يخرج الأمر من عند الله فيأتي به الملك رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول: يا محمّد ربّك يأمرك بكذا وكذا، فيقول: انطلق به إلى عليّ عليه السلام فيأتي عليّاً فيقول: انطلق به إلى الحسن فيقول: انطلق به إلى الحسين، فلم يزل هكذا ينطلق إلى واحد بعد واحد حتّى يخرج إلينا. قلت: فتزادون شيئاً لايعلمه رسول الله؟

---

(١) الاختصاص، ص ٣١٤، بصائر الدرجات ص ٣٦٧ ج ٨ باب ١٠ ح ٣.

(٢) - (٤) بصائر الدرجات، ص ٣٦٧ ج ٨ باب ١٠ ح ٥ و٨ و٩.

فقال: ويحك يجوز أن يعلم الإمام شيئاً لم يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله والامام من قبله[(١)]؟

١٩ - **ختص،** ير: أحمد بن محمّد عن البزنطيّ عن ثعلبة عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لولا نزاد لأنفدنا، قال: قلت: تزادون شيئاً لا يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّه إذا كان ذلك عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ على الأئمة ثمّ انتهى إلينا[(٢)].

٢٠ - **ختص،** ير: محمّد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمان عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ليس شيء يخرج من الله حتّى يبدأ برسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ بأمير المؤمنين ثمّ واحداً بعد واحد لكيلا يكون آخرنا أعلم من أوّلنا[(٣)].

٢١ - **ختص،** ير: أحمد بن محمّد عن ابن فضّال عن محمّد بن الربيع عن عبد الله بن بكير عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لولا أنا نزاد لأنفدنا، قال: قلت: جعلت فداك تزادون شيئاً ليس عند رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال: إنّه إذا كان ذلك أتي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره ثمّ أتي إلى عليّ عليه السلام فأخبره إلى واحد بعد واحد حتّى ينتهي إلى صاحب هذا الأمر[(٤)].

٢٢ - ير: عبد الله بن محمّد عن الخشاب عن غياث بن مثنّى الحلبيّ عن يزيد بن إسحاق عن معمّر قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام : يكون عندكم ما لم يجيء عند النبيّ صلى الله عليه وآله ؟ فقال: يعرض ذلك عليه إذا حدث ثمّ على من بعده واحد بعد واحد[(٥)].

٢٣ - ير: محمّد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن سماعة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ لله علمين: علماً أظهر عليه ملائكته وأنبياءه ورسله فما أظهر عليه ملائكته ورسله وأنبياءه فقد علمناه، وعلماً استأثر به، فإذا بدا لله في شيء منه أعلمناه ذلك، وعرض على الأئمّة الّذين كانوا من قبلنا[(٦)].

٢٤ - ير: محمّد بن هارون عن موسى بن الحسين عن عليّ بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام مثله[(٧)].

ير: عبد الله بن محمّد عن محمّد بن الحسين عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[(٨)].

ختص: محمّد بن الحسين مثله. «ص ٣١٣».

٢٥ - ير: إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقيّ رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان ذلك بدئ برسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ الأدنى فالأدنى حتّى ينتهي إلى صاحب الامر الّذي في زمانه[(٩)].

---

(١) - (٤) الاختصاص، ص ٣١٢، بصائر الدرجات ص ٣٦٥ ج ٨ باب ٩ ح ٥ و١-٣.

(٥) - (٩) بصائر الدرجات، ص ٣٦٦ ج ٨ باب ٩ ح٤ و٦ و٩ و١٠ و٧.

٢٦ - ير: أحمد بن موسى عن الحسين بن عليّ بن نعمان عن البزنطيّ عن ثعلبة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: لولا أنّا نزاد نفدنا، قال: قلت: فتزادون شيئاً لا يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: إذا كان ذلك عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى الأئمّة ثمّ انتهى الأمر إلينا[١].

٢٧ - ختص، ير: محمّد بن عيسى عن يونس عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كلام سمعته عن أبي الخطّاب، فقال: اعرضه عليّ، قال: فقلت: يقول إنّكم تعلمون الحلال والحرام وفصل ما بين النّاس، فلمّا أردت القيام أخذ بيدي فقال عليه السلام: يا محمّد كذا علم القرآن والحلال والحرام يسير في جنب العلم الّذي يحدث في اللّيل والنهار[٢].

٢٨ - ير: ابن يزيد عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إذا مضى الإمام يفضي من علمه في اللّيلة الّتي يمضي فيها إلى الإمام القائم من بعده مثل ما كان يعلم الماضي، قال: وما شاء الله من ذلك يورث كتباً ولا يوكل إلى نفسه ويزاد في ليله ونهاره[٣].

ير: محمّد بن عبد الحميد عن محمّد بن عمر بن يزيد عن الحسن بن عمر عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[٤].

٢٩ - ير: أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الإمام إذا مات يعلم الّذي بعده في تلك السّاعة مثل علمه؟ قال: يورث كتباً ويزاد في كلّ يوم وليلة ولايوكل إلى نفسه[٥].

٣٠ - ير: ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن منصور عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلني الله فداك العالم منكم يمضي في اليوم أو في اللّيلة أو في السّاعة يخلفه العالم من بعده في ذلك اليوم أو في تلك السّاعة يعلم مثل علمه؟ قال: يا أبا محمّد يورث كتباً ويزاد في اللّيل والنّهار ولا يكله الله إلى نفسه[٦].

ير: محمّد بن الحسين عن منصور مثله[٧].

٣١ - ير: الحسن بن عليّ عن أحمد بن هلال عن أبي مالك الحضرميّ عن أبي الصباح عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يكون أن يفضي هذا الأمر إلى من لم يبلغ، قال: نعم، قلت: مايصنع؟ قال: يورث كتباً ولا يكله الله إلى نفسه[٨].

٣٢ - ير: أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن يعقوب السرّاج قال: سألت أبا

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ٣٦٦ ج ٨ باب ٩ ح ٨ و١١.

(٣) - (٨) بصائر الدرجات، ص ٤٢٥ ج ٩ باب ٢٠ ح ١-٦.

عبد الله عليه السلام متى يمضي الإمام حتّى يؤدّي علمه إلى من يقوم مقامه من بعده؟ قال: فقال: لا يمضي الإمام حتّى يعلمه إلى من انتجبه الله ولكن يكون صامتاً معه فاذا مضى وليّ العلم نطق به من بعده(١).

٣٣ - ير: أحمد بن محمّد عن ابن سنان عن محمّد بن نعمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وهو يقول إنّ الله لا يكلنا إلى أنفسنا ولو وكلنا إلى أنفسنا لكنّا كعرض النّاس ونحن الّذين قال الله عزّ وجلّ: ادعوني استجب لكم(٢).

بيان: الظاهر أنّ قوله عليه السلام: (ونحن) كلام مستأنف، ويحتمل أن يكون تعليلاً للسابق، أي إنّا ندعو الله بأن يزيد في علمنا ولا يكلنا إلى أنفسنا ويستجيب الله لنا بمقتضى وعده.

٣٤ - ير: أبو محمّد عن عمران بن موسى عن أبي عبد الله الرازيّ عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن عمر بن يزيد عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت له: إنّ أبي حدّثني عن جدّك أنّه سأله عن الإمام متى يفضي إليه علم صاحبه؟ فقال: في السّاعة الّتي يقبض فيها يصير علم صاحبه، فقال: هو أو ماشاء الله يورث كتباً ولا يوكل إلى نفسه ويزاد في اللّيل والنهار، فقلت له: عندك تلك الكتب وذلك الميراث؟ فقال: إي والله أنظر فيها(٣).

٣٥ - ير: أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن معمّر قال: قلت: لو تعلمون الغيب قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: يبسط لنا فنعلم ويقبض عنّا فلا نعلم(٤).

بيان: لو للتمنّي.

٣٦ - كنز: محمّد بن العبّاس عن عليّ بن محمّد بن مخلّد الدهّان عن الحسن بن عليّ بن أحمد العلويّ قال: بلغني عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال لداود الرّقّي: أيكم ينال السّماء؟ فوالله إنّ أرواحنا وأرواح النبيّين لتنال العرش كلّ ليلة جمعة يا داود قرأ لي محمّد بن عليّ عليه السلام حم السجدة حتّى بلغ ﴿فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ ثمّ قال: نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بأن الإمام بعده عليّ عليه السلام ثمّ قرأ عليه السلام: ﴿حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوۡمٍ يَعۡلَمُونَ ﴿٣﴾﴾ حتى بلغ ﴿فَأَعۡرَضَ أَكۡثَرُهُمۡ﴾ عن ولاية عليّ عليه السلام ﴿فَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ﴾(٥).

٣٧ - كتاب جعفر بن محمّد بن شريح عن عبد الله بن طلحة النهديّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وسأله ذرّيح فقال له: جعلني الله فداك لي إليك حاجة، فقال: يا ذرّيح هات حاجتك فما أحبّ إليّ قضاء حاجتك، فقال: جعلني الله فداك أخبرني هل تحتاجون

---

(١) - (٣) بصائر الدرجات، ص ٤٢٥ ج ٩ باب ٢٠ ح ٧-٩.

(٤) بصائر الدرجات، ص ٤٦٧ ج ١٠ باب ١٧ ح ٣٢.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٢٠ في تأويل الآية ٤ من سورة فصلت.

إلى شيء ممّا تسألون عنه ليس يكون عندكم فيه ثبت من رسول الله ﷺ حتّى تنظرون إلى ما عندكم من الكتب؟ قال عليه السلام: يا ذريح أما والله لولا أنّا نزاد لأنفدنا.

قال عبد الله بن طلحة: فقلت له: تزادون ما ليس عند النبيّ ﷺ؟ قال: إنّ داود ورث النبيّين وزاده الله، وإنّ سليمان ورث داود وزاده الله، وإنّ محمّداً عليه السلام ورث داود وسليمان وزاده الله، وإنّا ورثنا النبيّ وزادنا الله، وإنّا لسنا نزاد شيئاً إلاّ شيء يعلمه محمّد، أوما سمعت أبي يقول إنّ أعمال العباد تعرض على رسول الله ﷺ كلّ خميس فينظر فيها ويعلم ما يكون منها فلسنا نزاد شيئاً إلاّ شيئاً يعلمه هو[1].

٤ - باب أنهم عليهم السلام لا يعلمون الغيب ومعناه

الآيات: آل عمران «٣»: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ «١٧٥».

الأنعام «٦»: ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ﴾ «٥٠».

وقال تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ «٦٠».

الأعراف «٧»: ﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ﴾ «١٨٨».

يونس «١٠»: ﴿فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ﴾ «٢٠».

هود «١١»: حاكيا عن نوح عليه السلام: ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ﴾ «٣١».

وقال سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ «١٢٣».

النحل «١٦»: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ «٧٧».

النمل «٢٧»: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ «٦٥».

لقمان «٣١»: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾﴾.

سبأ «٣٤»: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّى يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿٤٨﴾﴾.

الجن «٧٢»: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾﴾[2].

---

(١) الأصول الستة عشر، ص ٧٤.

(٢) ومحمّد رسول الله ﷺ هو المجتبى والمرتضى من الرسل، لأنّه أفضل الرسل بالضرورة من المسلمين. والآيات الدالة على إثبات علم الغيب له ﷺ ولأوصيائه المعصومين عليهم السلام قريبة إلى الثلاثين، ذكرناها في كتابنا «رسالة علم الغيب» فراجع إليه. [مستدرك السفينة ج ٨ لغة «غيب»].

تفسير: الاستدراك في الآية الأولى يدلّ على أنّ الله تعالى يطلع من يجتبي من رسله على بعض الغيوب، قال البيضاويّ: أي ما كان الله ليؤتي أحدكم علم الغيب فيطّلع على ما في القلوب من كفر وإيمان ولكنّه يجتبي لرسالته من يشاء فيوحي إليه ويخبره ببعض المغيبات، أو ينصب له ما يدلّ عليها[1].

وأمّا الآية الثانية فقال الطبرسيّ رحمه الله: ولا أعلم الغيب الّذي يختص الله بعلمه، وإنّما أعلم قدر ما يعلّمني الله تعالى من أمر البعث والنشور والجنّة والنّار وغير ذلك ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾ يريد ما أخبركم إلاّ بما أنزله الله إليّ، عن ابن عبّاس، وقال الزجّاج أي ما أنبأتكم به من غيب فيما مضى وفيما سيكون فهو بوحي من الله عزّ وجلّ [2].

وقال في قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾ معناه خزائن الغيب الّذي فيه علم العذاب المستعجل وغير ذلك ﴿لَا يَعْلَمُهَآ﴾ أحد ﴿إِلَّا هُوَ﴾ أو من أعلمه به وعلّمه إيّاه وقيل: معناه وعنده مقدورات الغيب يفتح بها على من يشاء من عباده بإعلامه به وتعليمه إيّاه وتيسيره السبيل إليه ونصبه الأدلّة له، ويغلق عمّن يشاء ولا ينصب الأدلّة له.

وقال الزجّاج: يريد عنده الوصلة إلى علم الغيب، وقيل: مفاتح الغيب خمس: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ الآية، وتأويل الآية أنّ الله عالم بكلّ شيء من مبتدآت الأمور وعواقبها فهو يعجّل ما تعجيله أصوب وأصلح، ويؤخّر ما تأخيره أصلح وأصوب وإنّه الّذي يفتح باب العلم لمن يريد من الأنبياء والأولياء لأنّه لا يعلم الغيب سواه، ولا يقدر أن يفتح باب العلم به للعباد إلاّ الله[3].

وقال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ معناه ولله علم ما غاب في السماوت والأرض لا يخفى عليه شيء منه، ثمّ قال: وجدت بعض المشايخ ممّن يتّسم بالعدل والتشيّع[4] قد ظلم الشيعة الإماميّة في هذا الموضع من تفسيره فقال: هذا يدلّ على أنّ الله تعالى يختصّ بعلم الغيب خلافاً لما تقول الرافضة: إنّ الأئمّة عليهم السلام يعلمون الغيب، ولا شكّ أنّه عنى بذلك من يقول بإمامة الاثني عشر ويدين بأنّهم أفضل الأنام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله فإنّ هذا دأبه وديدنه فيهم، يشنع في مواضع كثيرة من كتابه عليهم، وينسب القبائح والفضائح إليهم، ولا نعلم أحداً منهم استجاز الوصف بعلم الغيب لأحد من الخلق، وإنّما يستحقّ الوصف بذلك من يعلم جميع المعلومات لا بعلم مستفاد، وهذا صفة القديم سبحانه العالم لذاته لا يشركه فيه أحد من المخلوقين، ومن اعتقد أنّ غير الله يشركه في هذه الصفة فهو خارج عن ملّة الإسلام.

---

(١) تفسير البيضاوي، ج ١ ص ٣٠٨.

(٢) مجمع البيان، ج ٤ ص ٥٩.

(٣) مجمع البيان، ج ٤ ص ٧١.

(٤) في المصدر: بالعدوان والتشنيع.

وأمّا ما نقل عن أمير المؤمنين عليه السلام ورواه عنه الخاصّ والعامّ من الإخبار بالغائبات في خطب الملاحم وغيرها كإخباره عن صاحب الزنج وعن ولاية مروان بن الحكم وأولاده وما نقل من هذا الفنّ عن أئمّة الهدى عليهم السلام فإنّ جميع ذلك متلقّى من النبيّ صلى الله عليه وآله ممّا أطلعه الله عليه، فلا معنى لنسبة من روى عنهم هذه الأخبار المشهورة إلى أنّه يعتقد كونهم عالمين بالغيب، وهل هذا إلاّ سبّ قبيح وتضليل لهم بل تكفير، ولا يرتضيه من هو بالمذاهب خبير، والله يحكم بينه وبينهم وإليه المصير[1].

وقال رحمه الله في قوله: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ من الملائكة والإنس والجنّ ﴿الْغَيْبَ﴾ وهو ما غاب علمه من الخلق ممّا يكون في المستقبل ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ وحده أو من أعلمه الله[2].

وقال في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ أي استأثر الله سبحانه به ولم يطلع عليه أحداً من خلقه فلا يعلم وقت قيام السّاعة سواه ﴿وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾ فيما يشاء من زمان ومكان، والصحيح أنّ معناه ويعلم نزول الغيث في زمانه ومكانه كما جاء في الحديث: «أن مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن إلاّ الله» وقرأ هذه الآية: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾ أذكر أم أنثى، أصحيح أم سقيم، واحد أم أكثر؟ ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ أي ماذا تعلم في المستقبل، وقيل: ما تعلم بقاءه غداً فكيف تعلم تصرّفه ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ أي في أيّ أرض يكون موته. وقد روي عن أئمّة الهدى: أنّ هذه الاشياء الخمسة لا يعلمها على التفصيل والتحقيق غيره تعالى[3].

وقال في قوله تعالى: ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ ثمّ استثنى فقال: ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ يعني الرسل فانه يستدلّ على نبوتهم بأن يخبروا بالغيب ليكون آية ومعجزة لهم ومعناه أنّ من ارتضاه واختاره للنبوّة والرسالة فانّه يطلعه على ما شاء من غيبه على حسب ما يراه من المصلحة، وهو قوله: ﴿فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ والرصد: الطريق أي يجعل له إلى علم ما كان قبله من الأنبياء والسلف وعلم ما يكون بعده طريقاً[4].

وقيل: معناه أنّه يحفظ الّذي يطلع عليه الرّسول فيجعل بين يديه وخلفه رصداً من الملائكة يحفظون الوحي من أن تسترقه الشياطين فتلقيه إلى الكهنة، وقيل: رصداً من بين يديه ومن خلفه وهم الحفظة من الملائكة يحرسونه عن شرّ الاعداء وكيدهم، وقيل: المراد به جبرئيل أي يجعل من بين يديه ومن خلفه رصداً كالحجاب تعظيماً لما يتحمله من الرسالة كما جرت

---

(١) مجمع البيان، ج ٥ ص ٣٥٢. (٢) مجمع البيان، ج ٧ ص ٣٩٧.

(٣) مجمع البيان، ج ٨ ص ٩٥.

(٤) صريح كلامه أن ما أنكره هو العلم الذاتي لا العلم المستفاد من الله ورسوله صلى الله عليه وآله. [النمازي].

عادة الملوك بأن يضمّوا إلى الرّسول جماعة من خواصّه تشريفاً له[١].

١ - فس: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢ﴾.

قال الصادق عليه السلام: هذه الخمسة أشياء لم يطّلع عليها ملك مقرّب ولا نبيٌّ مرسل وهي من صفات الله عزّ وجلّ[٢].

٢ - ل: ابن الوليد عن الصفّار عن ابن هاشم عن عبد الرحمان بن حمّاد عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي أسامة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي أبي: ألا أخبرك بخمسة لم يطلع الله عليها أحداً من خلقه؟ قلت: بلى، قال: إنّ الله عنده علم السّاعة وينزّل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفسٌ ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأيّ أرض تموت إنّ الله عليم خبير[٣].

٣ - ير: أحمد بن محمد عن محمّد بن سنان عن أبي الجارود عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنّ لله علمين: علم استأثر به في غيبه فلم يطلع عليه نبيّاً من أنبيائه ولا ملكاً من ملائكته وذلك قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ﴾ وله علم قد أطلع عليه ملائكته فما أطلع عليه ملائكته فقد أطلع عليه محمّداً وآله، وما أطلع عليه محمّداً وآله فقد أطلعني عليه يعلمه الكبير منّا والصغير إلى أن تقوم الساعة[٤].

٤ - شي: عن خلف بن حمّاد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله يقول في كتابه: ﴿وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ﴾ يعني الفقر[٥].

٥ - جا: الحسين بن أحمد بن المغيرة عن حيدر بن محمّد السمرقنديّ عن محمّد بن عمر الكشّيّ عن حمدويه بن نصير عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبي المغيرة قال: كنت أنا ويحيى بن عبد الله بن الحسن عند أبي الحسن عليه السلام فقال له يحيى: جعلت فداك إنّهم يزعمون أنّك تعلم الغيب، فقال: سبحان الله ضع يدك على رأسي، فوالله ما بقيت شعرة فيه ولا في جسدي إلاّ قامت، ثمّ قال: لا والله ما هي إلاّ وراثة عن رسول الله صلى الله عليه وآله[٦].

٦ - نهج: لمّا أخبر عليه السلام بأخبار الترك وبعض الأخبار الآتية قال له بعض أصحابه: لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب، فضحك وقال للرّجل وكان كلبيّاً: يا أخا كلب ليس هو

(١) مجمع البيان، ج ١٠ ص ١٥٥. (٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٤٤.

(٣) الخصال، ص ٢٩٠ باب الخمسة ح ٤٩. (٤) بصائر الدرجات، ص ١١٦ ج ٢ باب ٢١ ح ٩.

(٥) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٤٦ ح ١٢٤ من سورة الأعراف.

(٦) الأمالي للمفيد، ص ٣.

بعلم غيب، وإنّما هو تعلّم من ذي علم، وإنّما علم الغيب علم السّاعة وما عدّده الله سبحانه بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ الآية، فيعلم سبحانه ما في الأرحام من ذكر أو أنثى أو قبيح أو جميل أو سخيّ أو بخيل أو شقيّ أو سعيد، ومن يكون في النّار حطباً أو في الجنان للنبيّين مرافقاً، فهذا علم الغيب الّذي لا يعلمه أحد إلاّ الله، وما سوى ذلك فعلم علّمه الله نبيّه فعلمنيه، ودعا لي بأن يعيه صدري وتضطمّ عليه جوانحي(١).

تحقيق: قد عرفت مراراً أنّ نفي علم الغيب عنهم معناه أنّهم لا يعلمون ذلك من أنفسهم بغير تعليمه تعالى بوحي أو إلهام. وإلا فظاهر أنّ عمدة معجزات الأنبياء والأوصياء عليهم السلام من هذا القبيل، وأحد وجوه إعجاز القرآن أيضاً اشتماله على الإخبار بالمغيبات، ونحن أيضاً نعلم كثيراً من المغيبات بإخبار الله تعالى ورسوله والأئمّة عليهم السلام كالقيامة وأحوالها والجنّة والنّار والرجعة وقيام القائم عليه السلام ونزول عيسى عليه السلام وغير ذلك من أشراط الساعة، والعرش والكرسيّ والملائكة. وأمّا الخمسة الّتي وردت في الآية فتحتمل وجوهاً:

الأوّل: أن يكون المراد أنّ تلك الأمور لا يعلمها على التعيين والخصوص إلاّ الله تعالى، فإنّهم إذا أخبروا بموت شخص في اليوم الفلانيّ فيمكن أن لا يعلموا خصوص الدقيقة الّتي تفارق الروح الجسد فيها مثلاً، ويحتمل أن يكون ملك الموت أيضاً لا يعلم ذلك.

الثاني: أن يكون العلم الحتميّ بها مختصّاً به تعالى، وكلّ ما أخبر الله به من ذلك كان محتملاً للبداء.

الثالث: أن يكون المراد عدم علم غيره تعالى بها إلاّ من قبله، فيكون كسائر الغيوب، ويكون التخصيص بها لظهور الأمر فيها أو لغيره.

الرابع: ما أومأنا إليه سابقاً وهو أنّ الله تعالى لم يطلع على تلك الأمور كليّة أحداً من الخلق على وجه لا بداء فيه، بل يرسل علمها على وجه الحتم في زمان قريب من حصولها كليلة القدر أو أقرب من ذلك وهذا وجه قريبٌ تدلّ عليه الأخبار الكثيرة إذ لا بد من علم ملك الموت بخصوص الوقت كما ورد في الأخبار، وكذا ملائكة السحاب والمطر بوقت نزول المطر، وكذا المدبّرات من الملائكة بأوقات وقوع الحوادث(٢).

---

(١) نهج البلاغة، ص ٢٧٥ خ ١٢٦.

(٢) كلمات العلامة الخوئي قدّس سرّه حول الأمور الخمسة المذكورة في الآية الشريفة في شرحه على نهج البلاغة ج ٨ ص٢١٢ في ذيل خطبة ١٢٨ في ظهور الخطبة في أنّ العلم بالأمور الخمسة المعدودة في الآية علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلا الله وأنّ ما اخبر به من خبر الأتراك ونحوه من الأمور الآتية ليس من علم الغيب وإنّما علم الغيب هو العلم بالأمور الخمسة وتقل الاشكال بوجهين: أحدهما: كيف يمكن نفي علم الغيب عمّا أخبر به مع أنّك قد عرفت أنّ الغيب عبارة عمّا غاب عن الخلق علمه وخفي مأخذه زماناً او مكاناً او نفساً. وثانيهما: كيف يصلح حصر علم الغيب في الأمور الخمسة فإنّه بعد ما=

تذييل: قال الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب المسائل: أقول إنّ الأئمة من آل محمد عليهم السلام قد

= كان المدار على التعلّم من ذي علم فلا تفاوت بين تلك الأمور وغيرها، فشرع في تحقيق المقام وجعل الأدلّة على ثلاث طوائف: الأولى: ما دلّ على اختصاص علم الغيب بالله ونفيه عمّن سواه مثل عدّة من الآيات والروايات. والطائفة الثانية مثل: ما دلّ بعلم المدبرات من الملائكة بأوقات وقوع الحوادث وما دلّ بعلم ملك الموت بأوقات الآجال وما دلّ على إخبار الأنبياء بالمغيبات، وما دلّ على علم النبيّ والأئمة بما كان وما يكون وما هو كائن وغير ذلك. والطائفة الثالثة ما يستفاد منه التفصيل وبه يجمع بين الطائفتين ويقيد اطلاقهما أو يخصّص عمومهما، ووجه الجمع أمور ثلاثة: الأوّل: ان يكون المراد بالأدلة الحاصرة للغيب في الله سبحانه النافية عن غيره أنّه سبحانه عالم به بذاته لا يعلمه غيره، كذلك فيكون المراد بالأدلة الثانية أن غيره تعالى يعلم الغيب بعلم مستفاد منه بوحي أو إلهام او نكت في القلوب ونقر في الأسماع أو غير ذلك من جهات العلم واستدلّ على ذلك بقوله سبحانه في سورة آل عمران: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ وفي سورة الجنّ: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾.

ثمّ ذكر عدّة من الروايات الواردة في تفسير الآية وما يناسب ذلك. قال الوجه الثاني (من وجوه الجمع) أن يقال: إنّ الغيب على قسمين: قسم هو غيب عند الكلّ مخفي مكفوف عن الكلّ وقسم هو غيب عند بعض وشهادة عند آخر، والأوّل قد يعبّر عنه بالعلم المكفوف المخزون وعليه يحمل الأدلّة الدالّة على الاختصاص بالله تعالى. والثاني بالعلم المبذول إلى الملائكة والأنبياء والمرسلين والأوصياء المرضيّين وعليه يحمل الأدلّة المثبتة لعلمهم بالغيب، ثمّ ذكر جملة من الروايات الواردة في أنّ لله علمين، وذكر بعض الكلمات في ذلك. الوجه الثالث: ان يحمل الأدلّة الحاصرة لعلم الغيب بالله على الخمسة المذكورة في الآية، والأدلّة المثبتة له على غيره تعالى على ما سوى الخمسة. ثمّ استدلّ لهذا على كلام أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الخطبة ومرسلة القمّي ورواية الخصال عن أبي أسامة عن الصادق عليه السلام ورواية البصائر عن الأصبغ (المذكورات في كتاب اثبات ولايت). ثمّ قال: هذا الجمع يشكل من وجهين: أحدهما: انّ أشياء كثيرة أخبروا بأنّهم لا يعلمونها وليست من هذه الخمسة. ثانيهما: انّهم عليهم السلام كثيراً ما اخبروا بكثير من هذه الأمور الخمسة كما هو واضح لمن تتبّع الأخبار والآثار. ثم ذكر قدّس سرّه جملة من إخبارات أمير المؤمنين عليه السلام وجملة من أخبار إخبارهم بآجال النّاس والأخبار الدالّة على علمهم بالمنايا والبلايا والأنساب، وعلمهم بأنهم عليهم السلام متى يموتون ويعلمهم بما في الأرحام وبما يصيبون ويكتسبون وبنزول المطر فوق حدّ الإحصاء. وروى أبو بصير عن الصادق عليه السلام أنّه قال: إنّ الإمام لو لم يعلم ما يصيبه وإلى ما يصير، فليس ذلك بحجّة الله على خلقه.

قال: ويمكن التفصّي عن هذين الإشكالين: أمّا عن الأوّل فيحمل ما اخبروا بأنّهم لا يعلمونه على أنّهم لا يعلمونه من تلقاء أنفسهم على ما تقدّم. وعن الثاني بنقل كلمات العلامة المجلسي رحمه الله في البحار في باب أنّهم عليهم السلام لا يعلمون الغيب ومعناه في آخر الباب بعد نقل الآيات والأخبار.

وبالجملة قوله عليه السلام في خطبة ١٢٨ من النهج في وصف الاتراك حين قال له رجل: لقد أعطيت علم الغيب. قال: ليس هو بعلم غيب، وإنّما هو تعلم من ذي علم؛ الخ. فبقرينة المقابلة علم الغيب المنفي هو الذاتيّ الذي ليس بالتعلّم والمثبت هو العلم الحاصل من التعلّم، والمراد من نفي العلم بالأمور

كانوا يعرفون ضمائر بعض العباد ويعرفون ما يكون قبل كونه، وليس ذلك بواجب في صفاتهم ولا شرطاً في إمامتهم، وإنّما أكرمهم الله تعالى به وأعلمهم إيّاه للّطف في طاعتهم والتسجيل بإمامتهم، وليس ذلك بواجب عقلاً، ولكنّه وجب لهم من جهة السماع، فأمّا إطلاق القول عليهم بأنّهم يعلمون الغيب فهو منكر بيّن الفساد، لأنّ الوصف بذلك إنّما يستحقّه من علم الأشياء بنفسه لا بعلم مستفاد، وهذا لا يكون إلاّ الله عزّوجلّ وعلى قولي هذا جماعة أهل الإمامة إلاّ من شذّ عنهم من المفوضة ومن انتمى إليهم من الغلاة[١].

٥ - باب أنهم عليهم السلام خزان الله على علمه وحملة عرشه

١ - ير: أحمد عن الأهوازيّ عن ابن أسباط عن أبيه عن سورة بن كليب قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: والله إنّا لخزّان الله في سمائه وأرضه لا على ذهب ولا على فضّة إلاّ على علمه[٢].

الخمسة نفي العلم الّذي ليس من التعلّم. والعلامة الأميني قدّس سرّه في كتاب الغدير ط٢ ج٥ ص٥٢ ذكر عنوان الكلام هكذا: علم ائمّة الشيعة بالغيب؛ ثمّ ذكر كلمات بعض النصّاب في الطعن على الشيعة في ذلك واجاب عنه بأحسن جواب واثبت إمكانه بالآيات، ونقل الكلمات في ذلك، وإنّ مدار التكليف على العلم من الأسباب الظاهريّة وعدم جواز العمل على وفق علم الغيب، ثمّ ذكر قضايا علم الأنبياء بالمغيّبات حسب الآيات النازلة في ذكر قصصهم وكذا الحال في علم الملائكة، ثمّ بيّن عدم لزوم المشاركة من احد لعلمه تعالى، فإنّ علمه تعالى ذاتيّ مطلق بلا حدّ ولا نهاية، وغيره محدود عرضيّ له بدء ونهاية. ثمّ ذكر الآيات في ذلك وأنّ الجاهل بجهله توهّم الشرك، ثمّ ذكر روايات ائمّة العامّة على علم أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بما كان وما يكون إلى يوم القيامة، ثمّ ذكر روايات وحكايات من كتبهم للإثبات ورفع الإستبعاد، فراجع إليه ص٥٢ - ٦٥. والعلامة الشيخ محمّد باقر المحمودي في كتابه نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة في الجزء الأوّل ص١٣٣ ورد في إثبات علم الغيب لهم عليهم السلام بالآيات والروايات، وأجاب عن الشبهات فراجع إليه، فإنّه فصّل وأجاد إلى ص ١٤٨. ورواية ابن عمر في هذه الآية وأنّ هذه الخمسة مفاتيح الغيب، وكلمات الجاهل الغافل فيها في كتاب التّاج الجامع للاصول العامّة ج٤ ص٢٠٢ ونقله في صحيح البخاري في كتاب التوحيد. [مستدرك السفينة ج ٨ لغة «غيب»].

(١) وقال العلامة الكامل ميرزا تقي الطباطبائي التبريزي في حاشيته على القوانين في مبحث العموم والخصوص: كيف يشكّ في علمهم صلوات الله عليهم بالمغيّبات واطّلاعهم على السرائر والخفيّات مع ما ثبت ضرورة من كونهم مخازن علم الله وحملة كتابه وفيه تبيان كلّ شيء وهم الإمام المبين وكلّ شيء أحصاه الله فيه وقد تظافرت الأخبار وتواترت بأنّ عندهم صلوات الله عليهم علم ما كان وعلم ما يكون، ولو أردنا ايراد الأخبار الواردة في هذا الباب لخرجنا عن مقصد الكتاب؛ إلى آخر ما أفاده قدّس سرّه. [مستدرك السفينة ج ٨ لغة «غيب»].

(٢) بصائر الدرجات، ص ١١٠-١١١ ج ٢ باب ١٩ ح ١. يظهر من الروايات المباركات أنّ العرش=

بيان: أي خزّان علم السّماء وعلم الأرض.

٢ - **ير:** إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقيّ عن خلف بن حمّاد عن ذريح المحاربيّ عن الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ منّا لخزنة الله في الأرض وخزنته في السّماء لسنا بخزّان على ذهب ولا فضّة(١).

٣ - **ير:** محمّد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن خالد بن ماد عن الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: والله إنّا لخزّان الله في سمائه وخزّانه في أرضه لسنا بخزّان على ذهب ولا فضّة، وإنّ منّا لحملة العرش يوم القيامة(٢).

ير: عبد الله بن محمّد عن إبراهيم بن محمّد عن عبد الله بن جبلة عن ذريح عن أبي عبد الله عليه السلام مثله(٣).

٤ - **ير:** أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ وأبي عبد الله البرقيّ عن أبي طالب عن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك ما أنتم؟ قال: نحن خزّان الله على علم الله، نحن تراجمة وحي الله، نحن الحجّة البالغة على ما دون السّماء وفوق الأرض(٤).

٥ - **ير:** عليّ بن محمّد عن القاسم بن محمّد عن سليمان بن داود المنقريّ عن سفيان عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: نحن خزّان الله في الدّنيا والآخرة وشيعتنا خزّاننا(٥).

ير: عليّ بن محمّد عن القاسم بن محمّد عن المنقريّ عن موسى عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام وزاد في آخره: ولولانا ما عرف الله(٦).

٦ - **ير:** محمّد بن الحسين عن محمّد بن سنان عن عمّار بن مروان عن المنخل بن جميل عن جابر الجعفيّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: والله إنّا لخزّان الله في السماء وخزانه في الأرض(٧).

٧ - **ير:** أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن ذرّيح المحاربيّ عن الثماليّ عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ منّا لخزّان الله في سمائه وخزّانه في أرضه، ولسنا بخزّان على ذهب ولا فضّة(٨).

= اسم علم وقدرة، والرسول وخلفاؤه المعصومون صلوات الله عليهم حملة عرشه، فهم حملة علمه وقدرته وفي العرش تمثال ما خلق الله. فتمثال كلّ شيء فيه وهو العرش الذي فيه تمثال كل شيء وحيث أنّهم عليهم السلام حملته فيعلمون ما خلق الله تعالى ما كان وما يكون إلى يوم القيامة ويقدرون بقدرة الله التي أعطاهم على كلّ شيء وهذا الملك العظيم الذي أعطاهم الله وحمّلهم الله عرشه. [النمازي].

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ١١١ ج ٢ باب ١٩ ح ٢-٣.

(٣) - (٦) بصائر الدرجات، ص ١١١ ج ٢ باب ١٩ ح ١٥ و٦ و١١ و١٢.

(٧) - (٨) بصائر الدرجات، ص ١١٠-١١١ ج ٢ باب ١٩ ح ٥ و٤.

٨ - **ير**: محمّد بن عبد الجبّار عن أبي عبد الله البرقيّ عن فضالة بن أيّوب عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا ابن أبي يعفور إنّ الله واحد متوحد بالوحدانيّة، متفرّد بأمره، فخلق خلقاً فقدّرهم بذلك الأمر، فنحن هم يا ابن أبي يعفور، فنحن حجج الله في عباده وخزّانه على علمه والقائمون بذلك[1].

بيان: بذلك: أي بذلك الأمر وهو الإمامة، أو بذلك العلم، فالباء للسببيّة.

٩ - **ير**: أحمد بن موسى عن الخشّاب عن عليّ بن حسّان عن عبد الرحمان بن كثير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نحن ولاة أمر الله وخزنة علم الله وعيبة وحي الله[2].

١٠ - **ير**: أحمد عن الحسين عن الحسين بن راشد عن موسى بن القاسم عن عليّ بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله خلقنا فأحسن خلقنا، وصوّرنا فأحسن صورتنا، فجعلنا خزّانه في سماواته وأرضه، ولولانا ما عرف الله[3].

ير: محمّد بن هارون عن عليّ بن جعفر مثله إلى قوله: وأرضه[4].

١١ - **ير**: عبد الله بن عامر عن ابن معروف عن أبي عبد الرحمان البصريّ عن أبي المغرا عن أبي بصير عن خيثمة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: نحن خزّان الله[5].

١٢ - **ير**: محمّد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن محمّد بن الفضيل عن الثماليّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله تبارك وتعالى: استكمال حجّتي على الأشقياء من أمّتك من ترك ولاية عليّ والأوصياء من بعدك فإنّ فيهم سنّتك وسنّة الأنبياء من قبلك وهم خزّاني على علمي من بعدك، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لقد أنبأني جبرئيل بأسمائهم وأسماء آبائهم[6].

توضيح: استكمال مبتدأ، وعلى الأشقياء خبره، أو هو متعلّق باستكمال أو بحجّتي، ومن ترك خبره إذا قرئ (مِن) بكسر الميم، وعلى الأوّل يمكن أن يقرأ بالفتح بدلاً أو عطف بيان للأشقياء.

١٣ - **ير**: أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن داود العجليّ عن زرارة عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى أخذ الميثاق على أولي العزم إنّي ربّكم ومحمّد رسولي وعليّ أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولاة أمري وخزّان علمي، وإنّ المهديّ أنتصر به لديني[7].

١٤ - **ير**: عبد الله بن عامر عن أبي عبد الله البرقيّ عن الحسن بن عثمان عن محمّد بن الفضيل عن الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى

---

(١)- (٦) بصائر الدرجات، ص ١١٠-١١١ ج ٢ باب ١٩ ح ٧-١٠ و١١ و١٢.

(٧) بصائر الدرجات، ص ١١١-١١٢ ج ٢ باب ١٩ ح ١٤.

﴿السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ يعني علياً، إنّه جعل علياً عليه السلام خازنه على ما في السماوات وما في الأرض من شيء وائتمنه عليه: ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾[1].

٦ - باب أنهم عليهم السلام لا يحجب عنهم علم السّماء والأرض والجنّة والنار وأنه عرض عليهم ملكوت السماوات والأرض ويعلمون علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة

١ - **ير:** محمّد بن الحسين عن البزنطيّ عن عبد الكريم عن سماعة بن سعد الخثعميّ أنّه كان مع المفضّل عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له المفضّل: جعلت فداك يفرض الله طاعة عبد على العباد ثمّ يحجب عنه خبر السماء؟ قال: الله أكرم وأرأف بعباده من أن يفرض عليهم طاعة عبد يحجب عنه خبر السماء صباحاً أو مساءً[2].

٢ - **ير:** أحمد بن محمّد عن عمر بن عبد العزيز عن محمّد بن الفضيل عن الثماليّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لا والله لا يكون عالم جاهلاً أبداً، عالم بشيء جاهل بشيء، ثمّ قال: الله أجلّ وأعزّ وأعظم وأكرم من أن يفرض طاعة عبد يحجب عنه علم سمائه وأرضه، ثمّ قال: لا يحجب ذلك عنه[3].

بيان: قوله عليه السلام: لا يكون عالم جاهلاً، أي لا يكون العالم الّذي فرض الله طاعته جاهلاً بشيء ممّا يحتاج إليه الخلق ويصلحهم، أو المعنى أنّه لا يكون العالم عالماً على الحقيقة حتّى يكون عالماً بكلّ شيء يقدرعلى علمه البشر، وإلاّ فليس أحد إلاّ وهو عالم بشيء فلا يكون في الأرض جاهل، عالم بشيء، أي فهو عالم بشيء.

وفي الكافي: «عالماً بشيء جاهلاً بشيء» بدل تفصيل لقوله: جاهلاً، وهو أظهر، والمراد بعلم السّماء علم حقيقة السّماء وما فيها من الكواكب وحركاتها وأوضاعها ومن فيها من الملائكة وأحوالهم وأطوارهم، أو المراد به العلم الّذي يأتي من جهة السماء، وكذا علم الأرض يحتمل الوجهين ويمكن التعميم فيهما معاً.

٣ - **ير:** الحسين بن عليّ عن عيس بن هشام عن أبي غسان الذهليّ عن المفضّل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: الله أحكم وأكرم من أن يفرض طاعة عبد يحجب عنه خبر السماء صباحاً ومساءً[4].

٤ - **ير:** عبد الله بن محمّد عمّن رواه عن محمّد بن خالد عن صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله أجل وأعظم من أن يحتجّ بعبد من عباده ثمّ يخفي عنه شيئاً من أخبار السماء والأرض[5].

---

(١) بصائر الدرجات، ص ١١١-١١٢ ج ٢ باب ١٩ ح ١٦.
(٢) - (٥) بصائر الدرجات، ص ١٢٩ ج ٣ باب ٥ ح ١ و٢ و٥ و ٦.

٥ - عبد الله بن محمّد عن اللؤلؤيّ عن ابن سنان عن سعد بن الأصبغ الأزرق قال: دخلت مع حصين ورجل آخر على أبي عبد الله عليه السلام قال: فاستخلى أبو عبد الله عليه السلام برجل فناجاه ما شاء الله، قال: فسمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول للرجل: أفترى الله يمنّ بعبد في بلاده ويحتجّ على عباده ثمّ يخفي عنه شيئاً من أمره[1].

٦ - ير: ابن معروف عن حمّاد عن حريز عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل عليّ عليه السلام عن علم النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: علم النبيّ علم جميع النبيّين، وعلم ما كان وعلم ما هو كائن إلى قيام الساعة، ثمّ قال: والّذي نفسي بيده إنّي لأعلم علم النبيّ صلى الله عليه وآله وعلم ما كان وعلم ما هو كائن فيما بيني وبين قيام الساعة[2].

٧ - ير: أحمد بن محمّد عن ابن أبي نجران عن يونس بن يعقوب عن الحارث بن المغيرة عن عبد الأعلى وعبيدة بن بشير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام ابتداء منه: والله إنّي لأعلم ما في السماوات وما في الأرض وما في الجنّة وما في النّار وما كان وما يكون إلى أن تقوم السّاعة ثمّ قال: أعلمه من كتاب الله أنظر إليه هكذا، ثمّ بسط كفّيه ثمّ قال: إنّ الله يقول: وأنزلنا إليك الكتاب فيه تبيان كلّ شيء[3].

٨ - ير: أحمد بن محمّد عن محمّد بن سنان عن يونس عن الحارث بن المغيرة وعدّة من أصحابنا فيهم عبد الأعلى وعبيدة بن عبد الله بن بشر الخثعميّ وعبدالله بن بشير سمعوا أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّي لأعلم ما في السماوات وأعلم ما في الأرضين وأعلم ما في الجنّة وأعلم ما في النّار وأعلم ما كان وما يكون، ثمّ مكث هنيئة فرأى أنّ ذلك كبر على من سمعه، فقال: علمت من كتاب الله إنّ الله يقول: فيه تبيان كلّ شيء[4].

أقول: سيأتي مثله بأسانيد في كتاب القرآن.

٩ - ير: أحمد بن إسحاق عن عبد الله بن حمّاد عن سيف التمّار قال: كنا مع أبي عبد الله عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجر فقال: علينا عين؟ فالتفتنا يمنةً ويسرة فلم نر أحداً، فقلنا: ليس علينا عين، قال: وربّ الكعبة وربّ البيت - ثلاث مرات - لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أنّي أعلم منهما ولأنبأتهما ما ليس في أيديهما لأنّ موسى والخضر أُعطيا علم ما كان، ولم يعطيا علم ما هو كائن، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أعطي علم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة، فورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وراثة[5].

بيان: جماعة منصوب على الاختصاص أو الحاليّة، علينا استفهام، والعين: الرقيب والجاسوس، ولم يعطيا، لعلّ المراد أنّهما عليهما السلام لم يعطيا علم جميع ما يكون إذ قصّة الغلام

---

(١) بصائر الدرجات، ص ١٣١ ج ٣ نادر من الباب.
(٢) - (٤) بصائر الدرجات، ص ١٣١ ج ٣ باب ٦ ح ١ و٢ و٥.
(٥) بصائر الدرجات، ص ١٣٣ ج ٣ باب ٧ ح ١.

كان من جملة ما يكون، إلاّ أن يقال: المراد به الأمور المتعلّقة بما سيكون، ومتعلّق ذلك الأمر كان الغلام الموجود، لكن قد مرّ في باب أحوالهما ما ينافي هذا التأويل، والأوّل أظهر. فإن قيل: سؤاله عليه السلام أوّلاً ينافي علمه بما كان وبما هو كائن.

قلت: إنّهم ليسوا بمكلّفين بالعمل بهذا العلم، فلا بدّ لهم من العمل بما توجبه التقيّة ظاهراً، مع أنّه يمكن أن يحتاجوا في العلم على هذا الوجه إلى مراجعة إلى الكتب، أو توجّه إلى عالم القدس، أو سؤال من روح القدس في بعض الأحيان.

١٠ - ير: عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن عليّ بن معبد عن جعفر بن عبد الله بن حمّاد عن عبد الله بن عبد الرحمان عن أبي عمرو عن معاوية بن وهب قال: استأذنت على أبي عبد الله عليه السلام فأذن لي فسمعته يقول في كلام له: يا من خصّنا بالوصيّة وأعطانا علم ما مضى وعلم ما بقي وجعل أفئدة من النّاس تهوي إلينا وجعلنا ورثة الأنبياء عليهم السلام (١).

١١ - ير: بالإسناد المتقدّم عن معاوية عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «اللّهمّ يا من أعطانا علم ما مضى وما بقي، وجعلنا ورثة الأنبياء وختم بنا الأمم السالفة وخصّنا بالوصية»(٢).

١٢ - ج: عن أبان بن تغلب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فسلم عليه فردّ أبو عبد الله عليه السلام فقال له: مرحباً يا سعد، فقال له الرّجل: بهذا الاسم سمّتني أمي، وما أقلّ من يعرفني به، فقال أبو عبد الله عليه السلام: صدقت يا سعد المولى.

فقال الرّجل: جعلت فداك، بهذا كنت ألقّب، فقال أبو عبد الله عليه السلام: لا خير في اللّقب إنّ الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾(٣) ما صناعتك يا سعد؟ فقال: جعلت فداك إنّا أهل بيت ننظر في النّجوم لا يقال: إنّ باليمن أحداً أعلم بالنجوم منّا.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: كم ضوء المشتري على ضوء القمر درجة؟ فقال اليمانيّ: لا أدري، فقال أبو عبد الله عليه السلام: صدقت، كم ضوء المشتري على ضوء عطارد درجة؟ فقال اليمانيّ: لا أدري، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: صدقت، فما اسم النجم الّذي إذا طلع هاجت الإبل؟ فقال اليماني: لا أدري، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: صدقت، فما اسم النجم الّذي إذا طلع هاجت البقر؟ فقال اليمانيّ: لا أدري، فقال له أبو عبد الله عليه السلام صدقت، فما اسم النجم الّذي إذا طلع هاجت الكلاب؟ فقال اليمانيّ: لا أدري.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: صدقت في قولك: لا أدري، فما زحل عندكم في النجوم؟

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ١٣٣ ج ٣ باب ٧ ح ٢-٣.

(٣) سورة الحجرات، الآية: ١١.

فقال اليمانيّ: نجم نحس، فقال أبو عبد الله عليه السلام: لا تقل هذا فانه نجم أمير المؤمنين صلوات الله عليه فهو نجم الأوصياء عليهم السلام وهو النجم الثاقب الّذي قال الله في كتابه.

فقال اليمانيّ: فما معنى الثاقب؟ فقال: إنّ مطلعه في السّماء السابعة فإنّه ثقب بضوئه حتّى أضاء في السّماء الدنيا فمن ثمّ سماه الله النجم الثاقب، ثمّ قال: يا أخا العرب عندكم عالم؟ قال اليمانيّ: نعم جعلت فداك إنّ باليمن قوماً ليسوا كأحد من النّاس في علمهم.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: وما يبلغ من علم عالمهم؟ قال اليمانيّ إنّ عالمهم ليزجر الطير ويقفو الأثر في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب المحث، فقال أبو عبد الله عليه السلام: فإنّ عالم المدينة أعلم من عالم اليمن، قال اليمانيّ: وما يبلغ من علم عالم المدينة؟ قال: إنّ علم عالم المدينة ينتهي إلى أن يقفو الأثر ولا يزجر الطير ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثني عشر برجاً واثني عشر برّاً واثني عشر بحراً واثني عشر عالماً، فقال له اليمانيّ: ما ظننت أنّ أحداً يعلم هذا وما يدري ما كنهه قال: ثمّ قام اليمانيّ[١].

بيان: في القاموس: زجر الطائر: تفأل به وتطيّر فنهزه، والزجر: العيافة والتكهّن.

١٣ - **فس:** أبي عن مرّار عن يونس عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ﴾[٢] قال: كشط له عن الأرض ومن عليها وعن السّماء وما فيها والملك الّذي يحملها والعرش ومن عليه وفعل ذلك برسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين صلوات الله عليه[٣].

بيان: الكشط: رفعك الشيء بعد الشيء قد غشاه، وكشط الجل عن الفرس: كشفه.

١٤ - **ير:** محمّد عن الحجّال عن ثعلبة عن عبد الرحيم عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ﴾ قال: كشط له عن الأرض حتّى رآها ومن فيها، وعن السّماء حتّى رآها ومن فيها والملك الّذي يحملها والعرش ومن عليه وكذلك أري صاحبكم[٤].

١٥ - **ير:** أحمد بن محمّد عن أبيه عن ابن المغيرة عن ابن مسكان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ﴾ قال: كشط لإبراهيم عليه السلام السّماوات السبع حتّى نظر إلى ما فوق العرش وكشط له الأرض حتّى رأى ما في الهواء، وفعل بمحمّد صلى الله عليه وآله مثل ذلك، وإنّي لأرى صاحبكم والأئمّة من بعده قد فعل بهم مثل ذلك[٥].

---

(١) الاحتجاج، ص ٣٥٢.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ٧٥.
(٣) تفسير القمي، ج ١ ص ٢١٣.
(٤) - (٥) بصائر الدرجات، ص ١١٣ ج ٢ باب ٢٠ ح ١-٢.

١٦ - ير: محمّد بن عيسى عن أبي عبد الله المؤمن عن عليّ بن حسّان عن أبي داود السبيعيّ عن بريدة الأسلميّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ إنّ الله أشهدك معي سبع مواطن حتّى ذكر الموطن الثاني، أتاني جبرئيل فأسرى بي إلى السّماء فقال: أين أخوك؟ فقلت: ودعته خلفي، قال: فقال: فادع الله يأتيك به قال: فدعوت فإذا أنت معي فكشط لي عن السماوات السبع والأرضين السبع حتّى رأيت سكّانها وعمّارها وموضع كلّ ملك منها فلم أر من ذلك شيئاً إلاّ وقد رأيته كما رأيته[1].

١٧ - ير: أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم أو غيره عن سيف بن عميرة عن بشّار عن أبي داود عن بريدة قال: كنت جالساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام معه إذ قال: يا عليّ ألم أشهدك معي سبع مواطن، حتّى ذكر الموطن الرابع ليلة الجمعة أريت ملكوت السماوات والأرض رفعت لي حتّى نظرت إلى ما فيها فاشتقت إليك فدعوت الله فاذا أنت معي فلم أر من ذلك شيئاً إلاّ وقد رأيتَ[2].

١٨ - ير: محمّد بن عيسى عن البرقيّ عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبيّ عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : هل رأى محمّد صلى الله عليه وآله ملكوت السماوات والأرض كما رأى إبراهيم؟ قال: نعم وصاحبكم[3].

١٩ - ير: الحسن بن عليّ بن النعمان عن أبيه عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أحدهما عليه السلام قال: قلت له: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ قال: كشفت له السماوات والأرض حتّى رآها ورأى ما فيها والعرش ومن عليه قال: قلت: فأوتي محمّد صلى الله عليه وآله مثل ما أوتي إبراهيم عليه السلام ؟ قال: نعم وصاحبكم هذا أيضاً[4].

٢٠ - ير: عبد الله بن محمّد عن أبيه عن ابن المغيرة عن منصور بن حازم عن عبد الرحيم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ﴾ قال: كشط له السماوات والأرض حتّى رآها وما فيها وحتى رأى العرش ومن عليه وفعل ذلك برسول الله صلى الله عليه وآله .

وروى عبد الرحيم: وفعل ذلك بصاحبكم.

وروى أبو بصير ومنصور: ولا أرى صاحبكم إلاّ وقد فعل به ذلك[5].

٢١ - ير: إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن أيّوب عن أبي بصير: ولا أرى صاحبكم إلا وقد فعل به ذلك[6].

---

(١) بصائر الدرجات، ص ١١٣ ج ٢ باب ٢٠ ح ٣.

(٢) - (٣) بصائر الدرجات، ص ١١٣ ج ٢ باب ٢٠ ح ١١ و٤.

(٤) - (٦) بصائر الدرجات، ص ١١٣ ج ٢ باب ٢٠ ح ٥-٦ و٩.

وروى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: هل رأى محمّد صلى الله عليه وآله ملكوت السماوات والأرض؟ قال: كشط له السماوات السبع حتّى نظر إلى السّماء السابعة وما فيها والأرضون السبع حتّى نظر إلى الأرضين السبع ومن فيهنّ وفعل بمحمّد صلى الله عليه وآله كما فعل بإبراهيم وإنّي لأرى صاحبكم قد فعل به مثل ذلك[١].

٢٢ - مصباح الأنوار بإسناده إلى المفضّل قال: دخلت على الصادق عليه السلام ذات يوم فقال لي: يا مفضّل هل عرفت محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كنه معرفتهم؟ قلت يا سيّدي وما كنه معرفتهم؟ قال: يا مفضّل من عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمناً في السّنام الأعلى. قال: قلت: عرّفني ذلك يا سيّدي، قال: يا مفضّل تعلم أنّهم علموا ما خلق الله عزّ وجلّ وذرأه وبرأه وأنّهم كلمة التّقوى وخزان السّماوات والأرضين والجبال والرمال والبحار وعلموا كم في السّماء من نجم وملك ووزن الجبال وكيل ماء البحار وأنهارها وعيونها وما تسقط من ورقة إلاّ علموها ولا حبّة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلاّ في كتاب مبين وهو في علمهم وقد علموا ذلك.

فقلت: يا سيّدي قد علمت ذلك وأقررت به وآمنت، قال: نعم يا مفضّل، نعم يا مكرم، نعم يا محبور، نعم يا طيّب طبت وطابت لك الجنّة ولكلّ مؤمن بها[٢].

بيان: في السّنام الأعلى، أي أعلى مدارج الإيمان، وسنام كلّ شيء: أعلاه[٣].

---

(١) بصائر الدرجات، ص ١١٣ ج ٢ باب ٢٠ ح ١٠.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٧٨ في تأويل الآية ١٢ من سورة يس.

(٣) ذكر العلامة الجليل الورع الثقة النبيل السيّد هاشم البحراني في كتابه الشريف مدينة المعاجز اكثر من ستّمائة رواية في إخبارات الأئمة الاثني عشر صلوات الله وسلامه عليهم بالمغيّبات أزيد من ثمانين عن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وأزيد من العشرة عن مولانا الحسن المجتبى عليه السلام، وكذا أزيد من العشرة عن مولانا أبي عبد الله الحسين صلوات الله وسلامه عليه، وأزيد من خمس عشرة عن مولانا الامام السجاد صلوات الله عليه، وأزيد من ثلاثين عن مولانا الباقر صلوات الله عليه، وأزيد من ستّين عن مولانا الصادق سلام الله عليه، وأزيد من الخمسين عن مولانا الكاظم صلوات الله عليه، وأزيد من تسعين عن مولانا الرضا صلوات الله وسلامه عليه، وأزيد من الثلاثين عن مولانا الجواد صلوات الله وسلامه عليه، وازيد من الخمسين عن مولانا الهادي صلوات الله عليه، وأزيد من مائة عن مولانا الحسن العسكري عليه السلام، وأزيد من ثمانين عن مولانا الحجّة المنتظر صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الطيّبين الطاهرين. وذكر الشيخ المفيد رحمه الله في الإرشاد في فصول جملة ممّا استفاض عن اميرالمؤمنين صلوات الله عليه من إخباره عن الغايبات والكائن قبل كونه، فراجع إليه. [مستدرك السفينة ج ٨ لغة «غيب»].

٧ - باب أنهم عليهم السلام يعرفون النّاس بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق وعندهم كتاب فيه أسماء أهل الجنّة وأسماء شيعتهم وأعدائهم وأنه لا يزيلهم خبر مخبر عمّا يعلمون من أحوالهم

١ - **ما:** أبو القاسم بن شبل عن ظفر بن حمدون عن إبراهيم بن إسحاق عن أبي جعفر الطائيّ عن محمّد بن خالد التميميّ عن عليّ بن أبان عن ابن نباتة قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام فأتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إنّي لأحبّك في السرّ كما أحبّك في العلانية. قال: فنكت أمير المؤمنين عليه السلام بعود كان في يده في الأرض ساعة ثمّ رفع رأسه فقال: كذبت، والله ما أعرف وجهك في الوجوه ولا اسمك في الأسماء، قال الأصبغ: فعجبت من ذلك عجباً شديداً فلم أبرح حتّى أتاه رجل آخر فقال: والله يا أمير المؤمنين إنّي لأحبّك في السر كما أحبّك في العلانية.

قال: فنكت بعوده ذلك في الأرض طويلاً ثمّ رفع رأسه فقال: صدقت إن طينتنا طينة مرحومة، أخذ الله ميثاقها يوم أخذ الميثاق فلا يشذّ منها شاذّ ولا يدخل فيها داخل إلى يوم القيامة، أما إنّه فاتّخذ للفاقة جلباباً فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الفاقة إلى محبّيك أسرع من السّيل من أعلى الوادي إلى أسفله[١].

بيان: قال في النهاية: في حديث عليّ عليه السلام: من أحبّنا أهل البيت فليعدّ للفقر جلباباً، أي ليزهد في الدنيا وليصبر على الفقر والقلّة، والجلباب: الإزار والرّداء، وقيل: هو كالمقنعة تغطّي به المرأة رأسها وظهرها وصدرها، وجمعها جلابيب كنّى به عن الصبر لأنّه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن.

وقيل: إنّما كنّى بالجلباب عن اشتماله بالفقر، أي فليلبس إزار الفقر ويكون منه على حالة تعمه وتشمله، لأنّ الغنى من أحوال أهل الدّنيا ولا يتهيّأ الجمع بين حبّ الدّنيا وحب أهل البيت عليهم السلام.

٢ - **ن:** أبي عن سعد بن عبد الله عن عبد الله بن عامر بن سعد عن عبد الرحمن بن أبي نجران قال: كتب أبو الحسن الرضا عليه السلام وأقرأنيه رسالة إلى بعض أصحابه: إنّا لنعرف الرّجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق[٢].

بيان: بحقيقة الإيمان، أي الإيمان الواقعيّ الحقّ الّذي يحق أن يسمّى إيماناً، أو كناية عن أنّ الإيمان كأنّه حقيقة المؤمن وماهيّته أو بالحقيقة والطينة الّتي تدعو إلى الإيمان، وكذا الكلام في حقيقة النفاق.

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٤٠٩ مجلس ١٤ ح ٩٢١.

(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٤٩ باب ٥٣ ح ١.

٣ - فس، جعفر بن أحمد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم قال: إنّي لأعرف ما في كتاب أصحاب اليمين وكتاب أصحاب الشمال، وأمّا كتاب أصحاب اليمين: بسم الله الرّحمان الرحيم(١).

بيان: أي مصدّر بالتسمية لكونه كتاب أهل الرحمة.

٤ - ير، إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن أبي محمّد المشهديّ من آل رجاء البجليّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رجل لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يا أمير المؤمنين أنا والله أحبك، قال فقال له: كذبت، قال: سبحان الله يا أمير المؤمنين أحلف بالله إنّي أحبك فتقول: كذبت؟ قال: وما علمت؟ إنّ الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام وأسكنها الهواء ثمّ عرضها علينا أهل البيت فوالله ما منها روح إلاّ وقد عرفنا بدنه، فوالله ما رأيتك فيها، فأين كنت؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: كان في النّار(٢).

بيان: ثمّ عرضها، أي أرواح الشيعة أو الجميع، وعلى الثاني ضمير فيها راجع إلى الشيعة، كان في النّار أي في أرواح أهل النّار، أو كانت طينته في النّار لأنّ طينتهم من سجّين.

٥ - ير، أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام إنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو مع أصحابه فسلّم عليه ثمّ قال: أنا والله أحبّك وأتولاك، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ما أنت كما قلت، ويلك إنّ الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام. ثمّ عرض علينا المحب لنا فوالله ما رأيت روحك فيمن عرض علينا، فأين كنت؟ فسكت الرّجل عند ذلك ولم يراجعه(٣).

٦ - ير، محمّد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن آدم عن أبي الحسين عن إسماعيل بن أبي حمزة عمّن حدّثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين والله إنّي لأحبك، فقال له: كذبت، فقال له الرجل: سبحان الله كأنّك تعرف ما في نفسي.

قال: فغضب أمير المؤمنين عليه السلام ورفع يده إلى السّماء وقال: كيف لا يكون ذلك وهو ربّنا تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام، ثمّ عرض علينا المحبّ من المبغض، فوالله ما رأيتك فيمن أحبّنا. فأين كنت(٤)؟

٧ - ير، الحسن بن عليّ بن عبد الله عن عيس بن هشام عن عبد الكريم عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة إذ أتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين والله إنّي لأحبّك، قال: ما تفعل قال: والله إنّي لأحبك، قال: ما تفعل قال: بلى

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٧٣.

(٢) - (٤) بصائر الدرجات، ص ٩٦ ج ٢ باب ١٥ ح ٢ و١ و٣.

والله الّذي لا إله إلاّ هو، قال: والله الّذي لا إله إلاّ هو ما تحبّني، فقال: يا أمير المؤمنين إنّي أحلف بالله إنّي أحبّك وأنت تحلف بالله ما أحبّك كأنك تخبرني أنّك أعلم بما في نفسي؟

قال: فغضب أمير المؤمنين عليه السلام وإنّما كان الحديث العظيم يخرج منه عند الغضب قال: فرفع يده إلى السّماء وقال: كيف يكون ذلك وهو ربّنا تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ثمّ عرض علينا المحبّ من المبغض، فوالله ما رأيتك فيمن أحبّنا، فأين كنت[1]؟

أقول: قد أوردناها بأسانيد أخرى في باب خلق الأرواح قبل الأجساد وباب إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بشهادته وغيرها.

٨ - **ير:** محمّد بن حمّاد الكوفيّ عن أبيه عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله أخذ ميثاق شيعتنا من صلب آدم فنعرف بذلك حبّ المحبّ وإن أظهر خلاف ذلك بلسانه، ونعرف بغض المبغض وإن أظهر حبّنا أهل البيت[2].

٩ - **ير:** أحمد بن محمّد ومحمّد بن الحسين معاً عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابن بكير قال: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: إنّ الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذرّ يوم أخذ الميثاق على الذرّ بالاقرار له بالربوبية، ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة وعرض الله على محمّد صلى الله عليه وآله أمّته في الطين وهم أظلّة، وخلقهم من الطينة الّتي خلق منها آدم. وخلق الله أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام وعرضهم عليه وعرّفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وعرّفهم عليّاً عليه السلام ونحن نعرفهم في لحن القول[3].

بيان: إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ وقال البيضاويّ: لحن القول: أسلوبه وإمالته إلى جهة تعريض وتورية ومنه قيل للمخطئ: لاحن، لأنّه يعدل بالكلام عن الصواب[4].

١٠ - **ير:** ابن يزيد عن ابن فضّال عن ظريف بن ناصح وغيره عمّن رواه عن حبابة الوالبيّة قالت: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ لي ابن أخ وهو يعرف فضلكم وإنّي أحبّ أن تُعلمني أمن شيعتكم؟ قال: وما اسمه؟ قالت: قلت: فلان بن فلان قالت: فقال: يا فلانة هات النّاموس، فجاءت بصحيفة تحملها كبيرة فنشرها ثمّ نظر فيها فقال: نعم هو ذا اسمه واسم أبيه ههنا[5].

١١ - **ير:** أحمد بن محمّد عن عليّ بن حكم عن ابن عميرة عن الحضرميّ عن رجل من بني

(١) بصائر الدرجات، ص ٩٦ ج ٢ باب ١٥ ح٤.

(٢) - (٣) بصائر الدرجات، ص ٩٨ ج ٢ باب ١٦ ح ٣ و١.

(٤) تفسير البيضاوي، ج ٤ ص١٥٣.

(٥) بصائر الدرجات، ص ١٧٢ ج ٤ باب ٣ ح ١.

حنيفة قال: كنت مع عمّي فدخل على عليّ بن الحسين عليه السلام فرأى بين يديه صحائف ينظر فيها، فقال له: أي شيء هذه الصحف جعلت فداك؟ قال: هذا ديوان شيعتنا، قال: أفتأذن أطلب اسمي فيه؟ قال: نعم، فقال: فإنّي لست أقرأ وابن أخي معي على الباب فتأذن له يدخل حتّى يقرأ؟ قال: نعم، فأدخلني عمّي فنظرت في الكتاب فأوّل شيء هجمت عليه اسمي، فقلت: اسمي وربّ الكعبة، قال: ويحك فأين أنا؟ فجزت بخمسة أسماء أو ستّة ثمّ وجدت اسم عمّي. فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: أخذ الله ميثاقهم معنا على ولايتنا لا يزيدون ولا ينقصون، إنّ الله خلقنا من أعلى علّيّين وخلق شيعتنا من طينتنا أسفل من ذلك وخلق عدوّنا من سجّين، وخلق أولياءهم منهم من أسفل ذلك(١).

١٢ - ير: أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن سيف عن حسّان عن أبي محمّد البزّاز قال: حدّثني حذيفة بن أسيد الغفاريّ صاحب النبيّ صلى الله عليه وآله قال: دخلت على عليّ بن الحسين ابن عليّ عليهما السلام فرأيته يحمل شيئاً قلت: ما هذا؟ قال: هذا ديوان شيعتنا، قلت: أرني أنظر فيها اسمي، فقلت: إنّي لست أقرأ، إنّ ابن أخي يقرأ فدعا بكتاب فنظر فيه فقال ابن أخي: اسمي وربّ الكعبة، قلت: ويلك أين اسمي؟ فنظر فوجد بعد اسمه بثمانية أسماء(٢).

١٣ - ير: محمّد بن عبد الجبّار عن محمّد بن إسماعيل عن عليّ بن النعمان عن ابن مسكان عن إسحاق بن عمّار عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام إنّ حبابة الوالبيّة كان إذا وفد النّاس إلى معاوية وفدت هي إلى الحسين عليه السلام، وكانت امرأة شديدة الاجتهاد قد يبس جلدها على بطنها من العبادة، وإنّها خرجت مرّة ومعها ابن عمّ لها غلام، فدخلت به على الحسين عليه السلام فقالت له: جعلت فداك فانظر هل تجد ابن عمّي هذا فيما عندكم وهل تجده ناجياً؟ قال: فقال: نعم نجده عندنا ونجده ناجياً(٣).

١٤ - ير: ابن يزيد عن الوشّاء عن أبي حمزة قال: خرجت بأبي بصير أقوده إلى باب أبي عبد الله عليه السلام قال: فقال لي: لا تتكلّم ولا تقل شيئاً فانتهيت به إلى الباب فتنحنح فسمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يا فلانة افتحي لأبي محمّد الباب، قال: فدخلنا والسّراج بين يديه فاذا سفط بين يديه مفتوح قال: فوقعت عليّ الرعدة فجعلت أرتعد فرفع رأسه إليّ فقال: أبزاز أنت؟ فقلت: نعم جعلني الله فداك، قال: فرمى إليّ بملاءة قوهيّة كانت على المرفقة فقال: اطو هذه، فطويتها، ثمّ قال: أبزاز أنت؟ وهو ينظر في الصحيفة، قال: فازددت رعدة.

قال: فلمّا خرجنا قلت: يا أبا محمّد ما رأيت كما مرّ بي الليلة، إنّي وجدت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام سفطاً قد أخرج منه صحيفة فنظر فيها فكلّما نظر فيها أخذتني الرعدة، قال: فضرب أبو بصير يده على جبهته ثمّ قال: ويحك ألا أخبرتني؟ فتلك والله الصحيفة الّتي فيها

(١) - (٣) بصائر الدرجات، ص ١٧٢ ج ٤ باب ٣ ح ٢-٤.

أسامي الشيعة، ولو أخبرتني لسألته أن يريك اسمك فيها[١].

١٥ - **ير:** عليّ بن الحسن عن الحسين بن الحسن السنجانيّ عن الحسين بن يسار عن داود الرّقيّ قال: قلت لأبي الحسن الماضي عليه السلام: اسمي عندكم في السفط الّتي فيها أسماء شيعتكم؟ فقال: إي والله في النّاموس[٢].

١٦ - **ير:** أحمد بن محمّد عن البرقيّ عن المرزبان بن عمران قال: سألت الرضا عليه السلام عن نفسي فقلت: أسألك عن أهم الأشياء أمن شيعتكم أنا؟ فقال: نعم، فقلت: جعلت فداك فتعرف اسمي في الأسماء؟ قال: نعم[٣].

١٧ - **ير:** إبراهيم بن هاشم عن عبد العزيز بن المهتدي عن عبد الله بن جندب عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه كتب إليه في رسالة: إنّ شيعتنا مكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم، أخذ الله علينا وعليهم الميثاق يردون موردنا ويدخلون مدخلنا ليس على ملّة الإسلام غيرنا وغيرهم[٤].

١٨ - **ير:** عبد الله بن محمّد عمّن رواه عن محمّد بن الحسن عن عمّه عليّ بن السريّ الكرخيّ قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه شيخ ومعه ابنه فقال له الشيخ جعلت فداك أمن شيعتكم أنا؟ فأخرج أبو عبد الله عليه السلام صحيفة مثل فخذ البعير فناوله طرفها ثمّ قال له: أدرج، فأدرجه حتّى أوقفه على حرف من حروف المعجم فاذا اسم ابنه قبل اسمه فصاح الابن فرحاً: اسمي والله، فرحم الشيخ ثمّ قال له: أدرج فأدرج، ثمّ أوقفه أيضاً على اسمه كذلك[٥].

١٩ - **ير:** أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن فضالة عن سليمان عن عمر بن أبي بكران عن رجل عن حذيفة بن أسيد الغفاريّ قال: لمّا وادع الحسن بن عليّ عليه السلام معاوية وانصرف إلى المدينة صحبته في منصرفه وكان بين عينيه حمل بعير لا يفارقه حيث توجّه، فقلت له ذات يوم: جعلت فداك يا أبا محمد هذا الحمل لا يفارقك حيث ما توجّهت فقال: يا حذيفة أتدري ما هو؟ قلت: لا، قال: هذا الدّيوان، قلت: ديوان ماذا؟ قال: ديوان شيعتنا فيه أسماؤهم.

قلت: جعلت فداك فأرني اسمي، قال: اغد بالغداة، قال فغدوت إليه ومعي ابن أخ لي وكان يقرأ، ولم أكن أقرأ، قال: ما غدا بك؟ قلت: الحاجة الّتي وعدتني قال: من ذا الفتى معك؟ قلت: ابن أخ لي وهو يقرأ ولست أقرأ، قال: فقال لي: اجلس فجلست فقال: عليّ بالديوان الأوسط. قال: فأتي به، قال: فنظر الفتى فإذا الأسماء تلوح، قال فبينما هو يقرأ إذ قال هو: يا عمّاه هو ذا اسمي، قلت: ثكلتك أمك انظر أين اسمي؟ قال: فصفح ثمّ قال: هو ذا اسمك، فاستبشرنا، واستشهد الفتى مع الحسين بن عليّ عليه السلام[٦].

بيان: صفح في الأرض كمنع: نظر كتصفّح.

---

(١) - (٥) بصائر الدرجات، ص ١٧٢ ج ٤ باب ٣ ح ٥ و٧-١٠.

(٦) بصائر الدرجات، ص ١٧٣ ج ٤ باب ٣ ح ٦.

٢٠ - ير، أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن النضر بن عبد الصمد بن بشير قال: ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام بدء الأذان وقصة الأذان في إسراء النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى انتهى إلى السدرة قال: فقالت سدرة المنتهى: ما جازني مخلوق قبلك قال: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ۝١٠﴾ قال: فدفع إليه كتاب أصحاب اليمين وأصحاب الشمال.

قال: وأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه ففتحه فنظر إليه فإذا فيه أسماء أهل الجنّة وأسماء آبائهم وقبائلهم، قال: فقال له: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ قال: فقال الله: قد فعلت، قال: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا﴾ إلى آخر السورة وكلّ ذلك يقول الله: قد فعلت.

قال: ثمّ طوى الصحيفة فأمسكها بيمينه، وفتح صحيفة أصحاب الشمال فإذا فيها أسماء أهل النّار وأسماء آبائهم وقبائلهم. قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «رب إنّ هؤلاء قوم لا يؤمنون» قال: فقال الله: ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ قال: فلمّا فرغ من مناجاة ربّه ردّ إلى البيت المعمور ثمّ قصّ قصّة البيت والصلاة فيه ثمّ نزل ومعه الصحيفتان فدفعهما إلى عليّ ابن أبي طالب عليه السلام [(١)].

٢١ - ير، أحمد بن محمّد عن محمّد بن إسماعيل عن محمّد بن الفضيل عن أبي الصباح الكنانيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: حدّثني أبي عمّن ذكره قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وفي يده اليمنى كتاب وفي يده اليسرى كتاب، فنشر الكتاب الّذي في يده اليمنى فقرأ: بسم الله الرحمان الرحيم، كتاب لأهل الجنّة بأسمائهم وأسماء آبائهم لا يزاد فيهم واحد ولا ينقص منهم واحد. ثمّ نشر الّذي بيده اليسرى فقرأ: كتاب من الله الرحمن الرحيم لأهل النّار بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم لا يزاد فيهم واحد ولا ينقص منهم واحد[(٢)].

٢٢ - ير، أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن عمرو عن الأعمش قال: قال الكلبيّ: يا أعمش أي شيء أشدّ ما سمعت من مناقب عليّ عليه السلام؟ قال: فقال: حدّثني موسى بن طريف عن عباية قال: سمعت عليّاً وهو يقول: أنا قسيم النّار فمن تبعني فهو منّي ومن عصاني فهو من أهل النار. فقال الكلبيّ: عندي أعظم ممّا عندك، أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام كتاباً فيه أسماء أهل الجنّة وأسماء أهل النّار فوضعه عند أمّ سلمة، فلمّا ولي أبو بكر طلبه فقالت: ليس لك، فلمّا ولي عمر طلبه فقالت: ليس لك فلمّا ولي عثمان طلبه فقالت: ليس لك فلمّا ولي عليّ عليه السلام دفعته إليه[(٣)].

٢٣ - ير، عبد الله بن محمّد عن إبراهيم بن محمّد عن عثمان بن سعيد عن أبي حفص

---

(١) - (٣) بصائر الدرجات، ص ١٩٠ ج ٤ باب ٥ ح ١-٣.

الأعشى عن الأعمش قال: قال الكلبيّ: ما أشدّ ما سمعت في مناقب عليّ بن أبي طالب؟ قال: قلت: حدّثني موسى بن طريف عن عباية قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: أنا قسيم النّار، فقال الكلبيّ: عندي أعظم ممّا عندك، أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً كتاباً فيه أسماء أهل الجنّة وأسماء أهل النار(١).

بيان: قال في النهاية في حديث عليّ عليه السلام: أنا قسيم النّار، أراد أنّ النّاس فريقان: فريق معي فهم على هدى، وفريق عليّ فهم على ضلال، فنصف معي في الجنّة، ونصف عليّ في النّار، وقسيم فعيل بمعنى فاعل كالجليس والسمير.

٢٤ - **ير:** محمّد بن عيسى عن عبد الصمد بن بشير عن أبي جعفر عليه السلام قال: انتهى النبي صلى الله عليه وآله إلى السّماء السّابعة وانتهى إلى سدرة المنتهى قال: فقالت السدرة: ما جازني مخلوق قبلك ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ﴾ قال: فدفع إليه كتاب أصحاب اليمين وكتاب أصحاب الشمال، فأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه وفتحه ونظر فيه فاذا فيه أسماء أهل الجنّة وأسماء آبائهم وقبائلهم قال: وفتح كتاب أصحاب الشمال ونظر فيه فإذا فيه أسماء أهل النّار وأسماء آبائهم وقبائلهم ثمّ نزل ومعه الصحيفتان فدفعهما إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٢).

٢٥ - **ير:** محمّد بن هارون عن أبي الحسن موسى عن موسى بن القاسم يرفعه قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام: إنّا لنعرف الرّجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق، وإنّ شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم(٣).

٢٦ - **ير:** عن أحمد بن الحسين عن الأهوازيّ عن عمر بن تميم عن عمّار بن مروان عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّا لنعرف الرّجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق(٤).

٢٧ - **ير:** إبراهيم بن هاشم عن عبد العزيز بن المهتدي عن عبد الله بن جندب أنّه كتب إليه أبو الحسن عليه السلام وقال مثله(٥).

ير: أحمد بن الحسين عن الحسين بن سعيد عن عمر بن ميمون عن عمّار بن مروان عن أبي جعفر عليه السلام مثله(٦).

ختص: ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عمر بن ميمون عن عمّار بن مروان عن أبي جعفر عليه السلام مثله. «ص ٢٧٨».

٢٨ - **ير:** عبد الله بن عبّاس عن ابن أبي نجران قال: كتب أبو الحسن الرضا عليه السلام وقرأت رسالة كتب إلى بعض أصحابه وقال مثله(٧).

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ١٩١ ج ٤ باب ٥ ح ٥-٦.

(٣) - (٧) بصائر الدرجات، ص ٢٧٥ ج ٦ باب ٨ ح ١-٥.

٢٩ - ير: الحسن بن عليّ بن النعمان عن أبيه عن بكر بن كرب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله أخذ الميثاق ميثاق شيعتنا من صلب آدم فنعرف خياركم من شراركم[١].

٣٠ - ير: محمّد بن حمّاد الكوفيّ عن أخيه عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام مثله[٢].

٣١ - ختص، ير: بهذا الإسناد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله أخذ ميثاق شيعتنا من صلب آدم فنعرف بذلك حبّ المحبّ وإن أظهر خلاف ذلك بلسانه، ونعرف بغض المبغض وإن أظهر حبنا أهل البيت[٣].

٣٢ - ير: أحمد بن الحسن بن فضّال عن أبيه عن ابن بكير عن زرارة قال: كنت أنا وعبد الواحد بن المختار وسعد بن لقمان ومعهما عمر بن شجرة الكنديّ عند أبي عبد الله عليه السلام فقال أبو عبد الله عليه السلام: من هذا؟ فقالا له: عمر بن شجرة، وأثنينا عليه وذكرنا من حاله وورعه وحبّه لإخوانه وبذله وصنيعه إليهم. فقال لهما أبو عبد الله عليه السلام: ما أرى لكما علماً بالنّاس، إنّي لأكتفي من الرّجل باللحظة، إنّ ذا من أخبث النّاس أو من شر النّاس، قال: فكان عمر بعدما نزع عن محرّم الله ركبه[٤].

٣٣ - ير: محمّد بن الحسين عن محمّد بن عبد الله بن هلال عن عقبة قال: كنت أنا والمعلّى ابن خنيس عند أبي عبد الله عليه السلام فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما جلس مجلسك أحد إلاّ عرفته[٥].

٣٤ - ختص، ير: الحسن بن عليّ عن أحمد بن هلال عن عليّ بن الحكم عن ضريس الكناسيّ قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام مع جماعة من أصحابنا إذ دخل عليه رجل أعرفه فذكر رجلاً من أصحابنا ولمزه عند أبي عبد الله عليه السلام فلم يجبه بشيء فظن الرّجل أنّ أبا عبد الله عليه السلام لم يسمع فأعاد عليه أيضاً فلم يلتفت إليه، فظنّ الرّجل أنّه لم يسمع فأعاد الثالثة. فرد أبو عبد الله عليه السلام يده إلى لحية الرّجل فقبض عليها فهزّها ثلاثاً حتّى ظننت أنّ لحيته قد صارت في يده وقال له: إن كنت لا أعرف الرّجل إلاّ بما أبلغ عنهم فبئس النسب نسبي ثمّ أرسل لحيته من يده ونفخ ما بقي من الشعر في كفّه[٦].

٣٥ - ختص، ير: عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن عمرو الزيّات عن محمّد بن حمزة عن عليّ بن حنظلة قال: بينا أنا عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل رجل فغمز أناساً من الشيعة فأعرض عنه أبو عبد الله عليه السلام بوجهه قال: ثمّ أقبل أبو عبد الله عليه السلام بوجهه فرأى أنّ أبا عبد الله عليه السلام لم يفهم، فأعاد الكلام.

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ٢٧٥ ج ٦ باب ٩ ح ١-٢.
(٣) الاختصاص، ص ٢٧٨، بصائر الدرجات، ص ٢٧٦ ج ٦ باب ٩ ح ٣.
(٤) - (٥) بصائر الدرجات، ص ٢٧٦ ج ٦ باب ٩ ح ٣-٤.
(٦) بصائر الدرجات، ص ٣٣٧ ج ٧ باب ١٨ ح ١.

فتناول أبو عبد الله عليه السلام بيده اليسرى لحيته حتّى ظننت أنّها ستبقى في يده ثمّ قال: إن كنت أنا أتولّى الرّجل وأبرأ منهم على ما يبلغني عنهم لبئست الشبة تسبتي[1].

٣٦ -ير: أحمد بن محمّد عن ابن سنان عن داود بن فرقد أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّا أهل بيت إذا علمنا من أحد خيراً لم تزل ذلك عنه منّا أقاويل الرجال[2].

٣٧ -ير: ابن يزيد عن محمّد بن سنان عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنا عنده فتناول رجل من أهل الكناسة رجلاً من أصحابنا قال: فصد وجهه عنه، قال: ثمّ غمز الثانية فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن كنت إنّما أتولى الرّجل وأبرأ منهم بأقاويل النّاس فبئست النسبة هذه، ثمّ أخذ بلحيته فهزها هزاً شديداً قال: ثمّ بقي في راحته شيء فنفخه[3].

٣٨ -ير: إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقيّ عن خلف بن حمّاد عن سعد الاسكاف عن الأصبغ بن نباتة أنّ أمير المؤمنين عليه السلام صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: يا أيّها النّاس إنّ شيعتنا خلقوا من طينة مخزونة قبل أن يخلق آدم بألفي سنة لا يشذّ فيها شاذّ ولا يدخل فيها داخل، وإنّي لأعرفهم حينما أنظر إليهم لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا تفل في عيني وأنا أرمد قال: «أذهب عنه الحرّ والقرّ والبرد وبصّره صديقه من عدوّه» فلم يصبني رمد بعد ولا حرّ ولا برد، وإنّي لأعرف صديقي من عدوّي.

فقام رجل من الملأ فسلم ثمّ قال: والله يا أمير المؤمنين إنّي لأدين الله بولايتك وإنّي لأحبّك في السرّ كما أظهر في العلانية، فقال له عليّ عليه السلام: كذبت، فوالله ما أعرف اسمك في الأسماء ولا وجهك في الوجوه، وإنّ طينتك لمن غير تلك الطينة قال: فجلس الرّجل قد فضحه الله وأظهر عليه.

ثمّ قام آخر فقال: يا أمير المؤمنين إنّي لأدين الله بولايتك وإنّي لأحبّك في السرّ كما أحبك في العلانية، فقال له: صدقت، طينتك من تلك الطينة، وعلى ولايتنا أُخذ ميثاقك، وإنّ روحك من أرواح المؤمنين، فاتّخذ للفقر جلباباً، فوالّذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الفقر إلى محبّينا أسرع من السيل من أعلى الوادي إلى أسفله[4].

ختص: ابن عيسى وابن هاشم عن البرقيّ مثله. «ص ٣١٠».

٣٩ -**ختص:** محمّد بن عليّ عن ابن المتوكّل عن عليّ بن إبراهيم عن اليقطينيّ عن أبي أحمد الأزديّ عن عبد الله بن الفضل الهاشميّ قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا عبد الله بن الفضل إنّ الله تبارك وتعالى خلقنا من نور عظمته وصنعنا برحمته وخلق أرواحكم منّا فنحن نحنّ إليكم وأنتم تحنّون إلينا، والله لو جهد أهل المشرق والمغرب أن يزيدوا في شيعتنا رجلاً

---

(١) - (٣) بصائر الدرجات، ص ٢٣٧ ج ٧ باب ١٨ ح ٢-٤.

(٤) بصائر الدرجات، ص ٣٦٣ ج ٨ باب ٨ ح ١.

أو ينقصوا منهم رجلاً ما قدروا على ذلك، وإنهم لمكتوبون عندنا بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرهم وأنسابهم، يا عبد الله بن الفضل ولو شئت لأريتك اسمك في صحيفتنا.

قال: ثمَّ دعا بصحيفة فنشرها فوجدتها بيضاء ليس فيها أثر الكتابة، فقلت: يابن رسول الله ما أرى فيها أثر الكتابة، قال: فمسح يده عليها فوجدتها مكتوبة ووجدت في أسفلها اسمي فسجدت لله شكراً[1].

أقول: تمام الخبر في باب أحوال الصادق عليه السلام.

٤٠ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن بكير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية فنحن نعرفهم في لحن القول[2].

٨ - باب أن الله تعالى يرفع للإمام عموداً ينظر به إلى أعمال العباد

١ - **ير:** معاوية بن حكيم عن أبي داود المسترقّ عن محمّد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الإمام يسمع الصوت في بطن أمه، فإذا بلغ أربعة أشهر كتب على عضده الأيمن: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ فإذا وضعته سطع له نور ما بين السماء والأرض، فإذا درج رفع له عمود من نور يرى به ما بين المشرق والمغرب[3].

ير: بهذا الإسناد عن محمّد بن مروان عن الفضيل مثله[4].

بيان: درج أي مشى.

٢ - **ير:** عبد الله بن عامر عن محمّد البرقيّ عن الحسن بن عثمان عن محمّد بن فضيل عن الثماليّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ الإمام منّا ليسمع الكلام في بطن أُمّه حتّى إذا سقط على الأرض أتاه ملك فيكتب على عضده الأيمن: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ حتى إذا شبّ رفع الله له عموداً من نور يرى فيه الدّنيا وما فيها لا يستر عنه منها شيء[5].

٣ - **ير:** أحمد بن محمّد عن عليّ بن حديد عن جميل بن درّاج قال: روى غير واحد من أصحابنا قال: لا تتكلّموا في الإمام فإنّ الإمام يسمع الكلام وهو جنين في بطن أُمّه، فإذا وضعته كتب الملك بين عينيه: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ فاذا قام بالأمر رفع له في كلّ بلد منار ينظر به إلى أعمال العباد[6].

---

(١) الاختصاص، ص ٢١٦.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٧٠ في تأويل الآية ٣٠ من سورة محمد.

(٣) - (٥) بصائر الدرجات، ص ٤٠٢ ج ٩ باب ٨ ح ١-٣.

(٦) بصائر الدرجات، ص ٤٠٣ ج ٩ باب ٩ ح ١.

بر؛ أحمد بن محمّد عن عليّ بن حديد عن منصور بن يونس رواه عن غير واحد من أصحابنا مثله(١).

بر؛ أحمد بن الحسين عن الأهوازيّ عن عليّ بن حديد عن منصور بن يونس رواه غير واحد من أصحابنا قال: قال أبو جعفر عليه السلام مثله(٢).

٤ - بر؛ عمران بن موسى عن أيّوب بن نوح عن عبد السلام بن سالم عن الحسين عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الإمام يسمع في بطن أمّه فإذا ولد خطّ على منكبيه خطّ ثمّ قال هكذا بيده فذلك قول الله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ وجعل له في قرية عمود من نور يرى به ما يعمل أهلها فيها(٣).

بر؛ عمران بن موسى عن أيّوب بن نوح عن العبّاس بن عامر عن الحسين مثله(٤).

بر؛ عليّ بن خالد عن أيّوب بن نوح مثله(٥).

٥ - بر؛ محمّد بن الحسين عن النّضر بن شعيب عن خالد بن ماد ومحمّد بن الفضيل عن محمّد بن مروان عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ الإمام ليسمع الكلام في بطن أمّه حتّى إذا سقط على الأرض أتاه ملك فيكتب على عضده الأيمن: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ فإذا شبّ رفع الله في كلّ قرية عموداً من نور مقامه في قرية ويعلم ما يعمل في القرية الأخرى(٦).

٦ - بر؛ أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن محمّد بن فضيل عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الإمام يسمع الكلام في بطن أمّه فإذا سقط إلى الأرض نصب له عمود في بلاده وهو يرى ما في غيرها(٧).

٧ - بر؛ أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن الربيع بن محمّد المسليّ عن محمّد بن مروان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الإمام يسمع في بطن أمّه فإذا ولد خطّ بين كتفيه: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ فاذا صار الأمر إليه جعل الله له عموداً من نور يبصر به ما يعمل به أهل كلّ بلدة(٨).

٨ - بر؛ محمّد بن عيسى عن الوشّاء عن محمّد بن الفضيل عن محمّد بن مروان عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ الإمام إذا شبّ رفع الله له في كلّ قرية عموداً من نور يعلم ما يعمل في القرية الأخرى(٩).

٩ - بر؛ عبد الله بن محمّد بن عيسى عن أحمد بن سليم أو عمّن رواه عن أحمد بن سليم

---

(١) - (٤) بصائر الدرجات، ص ٤٠٣ ج ٩ باب ٩ ح ٤ و٦ و٢ و٧.

(٥) - (٦) بصائر الدرجات، ص ٤٠٣ ج ٩ باب ٩ ح ٣ و٥.

(٧) - (٩) بصائر الدرجات، ص ٤٠٤ ج ٩ باب ١٠ ح ١-٣.

عن أبي محمّد الهمدانيّ عن أبي إسحاق الجريريّ قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعته وهو يقول: إنّ لله عموداً من نور، حجبه الله عن جميع الخلائق، طرفه عند الله وطرفه الآخر في أذن الإمام فإذا أراد الله شيئاً أوحاه في أذن الامام عليه السلام (١).

١٠ - ير: الحسن بن عليّ عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت جالساً عنده فقال لي ابتداءً منه: يا صالح بن سهل إنّ الله جعل بينه وبين الرّسول رسولاً ولم يجعل بينه وبين الإمام رسولاً، قال: قلت: وكيف ذاك؟ قال: جعل بينه وبين الإمام عموداً من نور ينظر الله به إلى الإمام وينظر الإمام به إليه فإذا أراد علم شيء نظر في ذلك النور فعرفه(٢).

بيان: نظر الله تعالى إليه كناية عن إفاضاته عليه، ونظره إليه تعالى كناية عن غاية عرفانه.

أقول: روى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر نقلاً من كتاب منهج التحقيق مثله.

١١ - ير: أحمد بن إسحاق عن الحسن بن العبّاس بن جريش عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّا أنزلناه نور كهيئة العين على رأس النبيّ والأوصياء لا يريد أحد منّا علم أمر من أمر الأرض أو من أمر السّماء إلى الحجب الّتي بين الله وبين العرش إلاّ رفع طرفه إلى ذلك النّور فرأى تفسير الّذي أراد فيه مكتوباً(٣).

بيان: لعلّ المراد بالعين هنا عين الشمس، ويحتمل الدّيدبان والجاسوس.

١٢ - ير: محمّد بن أحمد عن محمّد بن موسى عن محمّد بن أسد الخزّاز عن محمّد بن إسماعيل عن عبد الله الخراسانيّ مولى جعفر بن محمّد عن بنان الجوزيّ عن إسحاق القميّ قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك ما قدر الإمام؟ قال: يسمع في بطن أمه، فإذا وصل إلى الأرض كان على منكبه الأيمن مكتوباً: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾. ثمّ يبعث أيضاً له عموداً من نور من تحت بطنان العرش إلى الأرض يرى فيه أعمال الخلائق كلّها ثمّ يتشعّب له عمود آخر من عند الله إلى أذن الإمام كلّما احتاج إلى مزيد أفرغ فيه إفراغاً(٤).

١٣ - ير: أبو محمّد عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر البغداديّ عن عليّ بن أسباط عن محمّد بن الفضيل عن أبي بكر الحضرميّ قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا بكر ما يخفى عليّ شيء من بلادكم(٥).

١٤ - ير: أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن عليّ بن أحمد بن محمّد عن أبيه قال: كنت أنا وصفوان عند أبي الحسن عليه السلام وذكروا الإمام وفضله قال: إنّما منزلة الإمام في الأرض بمنزلة القمر في السماء وفي موضعه هو مطلع على جميع الأشياء كلّها(٦).

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ٤٠٦ ج ٩ باب ١٢ ح ١-٢.

(٣) - (٦) بصائر الدرجات، ص ٤٠٨ ج ٩ باب ١٢ ح ٥-٨.

١٥ - ير: الهيثم النهديّ عن إسماعيل بن مهران قال: كنت أنا وأحمد بن أبي نصر عند الرضا عليه السلام فجرى ذكر الإمام فقال الرضا عليه السلام : إنّما هو مثل القمر يدور في كلّ مكان أو تراه من كلّ مكان(1).

أقول: قد مرّ من الأخبار في ذلك مع شرحها في باب ولادتهم عليهم السلام .

١٦ - وروى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر ممّا رواه من كتاب منهج التحقيق إلى سواء الطريق نقلاً من كتاب نوادر الحكمة عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن ابن عميرة عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ الإمام يسمع الصوت في بطن أمه، فاذا سقط إلى الأرض كتب على عضده الأيمن: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ الآية، فإذا ترعرع نصب له عمود من نور من السماء إلى الأرض يرى به أعمال العباد.

وزاد يونس بن ظبيان فيه: فإذا خرج إلى الأرض أوتي الحكمة وزين بالحلم والوقار وألبس الهيبة وجعل له مصباح يعرف به الضمير ويرى به أعمال العباد.

وزاد الفضل عن أبي جعفر عليه السلام : فإذا وقع إلى الأرض سطع له نور من السماء إلى الأرض يرى به ما بين المشرق والمغرب.

٩ - باب أنه لا يحجب عنهم شيء من أحوال شيعتهم وما تحتاج إليه الأمّة من جميع العلوم، وأنهم يعلمون ما يصيبهم من البلايا ويصبرون عليها ولو دعوا الله في دفعها لأجيبوا، وأنهم يعلمون ما في الضمائر وعلم المنايا والبلايا وفصل الخطاب والمواليد

١ - ير: عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن عمر عن إسماعيل الأزرق قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الله أحكم وأكرم وأجلّ وأعلم من أن يكون احتجّ على عباده بحجّة ثمّ يغيّب عنه شيئاً من أمرهم(2).

٢ - ير: أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن خالد الكيال عن عبد العزيز الصائغ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : أترى أنّ الله استرعى راعياً واستخلف خليفة عليهم يحجب عنه شيئاً من أمورهم(3).

٣ - ير: محمّد بن عيسى بن عبيد عن النضر عن أبان بن تغلب قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام وعنده رجل من أهل الكوفة يعاتبه في مال له أمره أن يدفعه إليه فجاءه فقال: ذهبت بمالي، فقال: والله ما فعلت، فغضب فاستوى جالساً ثمّ قال: تقول: والله ما فعلت؟

---

(1) بصائر الدرجات، ص ٤٠٨ ج ٩ باب ١٢ ح ٩.

(2) - (3) بصائر الدرجات، ص ١٢٧ ج ٣ باب ٤ ح ١-٢.

وأعادها مراراً، ثمّ قال: أنت يا أبان وأنت يا زياد أما والله لو كنتما أُمناء الله وخليفته في أرضه وحجّته على خلقه، ما خفي عليكما ما صنع بالمال فقال الرّجل عند ذلك: جعلت فداك قد فعلت وأخذت المال(١).

٤ - ير: محمّد بن عيسى عن النضر عن أبي داود عن إسماعيل بن فروة عن محمّد بن عيسى عن سعد بن أبي الأصبغ قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالساً فدخل عليه الحسن ابن السريّ الكرخيّ قال: سأله فقال أبو عبد الله عليه السلام وجاراه في شيء فقال: ليس هو كذلك، ثلاثاً، ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: أترى من جعله الله حجّة على خلقه يخفى عليه شيء من أمورهم(٢)؟

٥ - ير: عبد الله بن محمّد عن الخشّاب عن عبد الله بن جندب عن عليّ بن إسماعيل الأزرق قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إنّ الله أحكم وأكرم وأجلّ وأعظم وأعدل من أن يحتجّ بحجّة ثمّ يغيّب عنه شيئاً من أمورهم(٣).

٦ - ير: محمّد بن عبد الجبّار عن اللؤلؤي عن إسماعيل بن أبي فروة عن سعد بن أبي الأصبغ قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالساً إذ دخل عليه الحسن بن السريّ الكرخيّ فسأل أبا عبد الله عليه السلام عن شيء فأجابه أبو عبد الله عليه السلام فقال له: ليس كذلك.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: هو كذلك، وردها عليه مراراً، كلّ ذلك يقول أبو عبدالله عليه السلام: هو كذلك، ويقول هو: لا، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أترى من جعله الله حجّة على خلقه يخفى عليه شيء من أمورهم(٤).

٧ - ير: إبراهيم بن هاشم عن عليّ بن معبد عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام بمنى عن خمسمائة حرف من الكلام فأقبلت أقول: كذا وكذا يقولون فيقول لي: قل كذا وكذا، فقلت: جعلت فداك هذا الحلال والحرام والقرآن، أعلم أنّك صاحبه وأعلم النّاس به، وهذا هو الكلام، فقال لي: وتشك يا هشام؟ من شك أنّ الله يحتج على خلقه بحجّة لا يكون عنده كلّ ما يحتاجون إليه فقد افترى على الله(٥).

٨ - ير: عليّ بن إسماعيل عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من زعم أنّ الله يحتج بعبد في بلاده ثمّ يستر عنه جميع ما يحتاج إليه فقد افترى على الله(٦).

أقول: سيأتي بعض الأخبار في باب علّة ابتلائهم عليهم السلام.

٩ - ير: الحسين بن محمّد عن المعلّى عن الوشّاء عن محمّد بن عليّ عن خالد الجوّاز

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ١٢٧ ج ٣ باب ٤ ح ٣-٤.

(٣) - (٦) بصائر الدرجات، ص ١٢٨ ج ٣ باب ٤ نادر الباب ح ١-٤.

قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام وهو في عرصة داره وهو يومئذٍ بالرميلة فلمّا نظرت إليه قلت: بأبي أنت وأمّي يا سيّدي مظلوم مغصوب مضطهد، في نفسي ثمّ دنوت منه فقبّلت بين عينيه وجلست بين يديه فالتفت إليّ فقال: يا خالد نحن أعلم بهذا الأمر فلا تتصوّر هذا في نفسك. قال: قلت: جعلت فداك والله ما أردت بهذا شيئاً، قال: فقال: نحن أعلم بهذا الأمر من غيرنا لو أردنا أزف إلينا وإنّ لهؤلاء القوم مدّة وغاية لا بد من الانتهاء إليها، قال: فقلت: لا أعود وأصيّر في نفسي شيئاً أبداً، قال: فقال: لا تعد أبداً[1].

١٠ - ير، محمّد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن يزيد بن إسحاق عن ابن مسلم عن عمر ابن يزيد قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو مضطجع ووجهه إلى الحائط فقال لي حين دخلت عليه: يا عمر اغمز رجلي. فقعدت أغمز رجله فقلت في نفسي: السّاعة أسأله عن عبد الله وموسى أيّهما الامام، قال: فحوّل وجهه إليّ فقال: والله إذن لا أجيبك[2].

أقول: سيأتي أمثاله في أبواب معجزاتهم عليهم السلام.

١١ - ير، الحسن بن عليّ بن النعمان عن أبيه عن الشاميّ عن أبي داود السبيعيّ عن أبي سعيد الخدريّ عن رميلة قال: وعكت وعكاً شديداً في زمان أمير المؤمنين عليه السلام فوجدت من نفسي خفة في يوم الجمعة، وقلت: لا أعرف شيئاً أفضل من أن أفيض على نفسي من الماء وأصلي خلف أمير المؤمنين عليه السلام ففعلت، ثمّ جئت إلى المسجد، فلمّا صعد أمير المؤمنين المنبر عاد عليّ ذلك الوعك.

فلما انصرف أمير المؤمنين عليه السلام ودخل القصر دخلت معه فقال: يا رميلة رأيتك وأنت متشبّك بعضك في بعض فقلت: نعم، وقصصت عليه القصّة الّتي كنت فيها والّذي حملني على الرغبة في الصلاة خلفه، فقال: يا رميلة ليس من مؤمن يمرض إلاّ مرضنا بمرضه ولا يحزن إلاّ حزنا بحزنه ولا يدعو إلاّ أمّنّا لدعائه ولا يسكت إلاّ دعونا له.

فقلت له: يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك هذا لمن معك في القصر[3] أرأيت من كان في أطراف الأرض؟ قال: يا رميلة ليس يغيب عنّا مؤمن في شرق الأرض ولا في غربها[4].

١٢ - ير، إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن سيف عن أبيه عن عبد الكريم بن عمرو عن أبي الربيع الشاميّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بلغني عن عمرو بن الحمق حديث، فقال:

---

(١) بصائر الدرجات، ص ١٣١ ج ٣ باب ٥ ح ٧.

(٢) بصائر الدرجات، ص ٢٢٨ ج ٥ باب ١٠ ح ٢.

(٣) ورواه الكشي في ص ٦٧ بسند آخر عنه مثله، إلّا أنه قال: لمن معك في المصر، وهذا هو الأظهر [النمازي].

(٤) بصائر الدرجات، ص ٢٤٨ ج ٥ باب ١٦ ح ١-٢.

اعرضه، قال: دخل على أمير المؤمنين عليه السلام فرأى صفرة في وجهه فقال: ما هذه الصفرة؟ فذكر وجعاً به، فقال له عليّ عليه السلام: إنّا لنفرح لفرحكم ونحزن لحزنكم ونمرض لمرضكم وندعو لكم وتدعون فنؤمّن، قال عمرو: قد عرفت ما قلت، ولكن كيف ندعو فتؤمّن؟ فقال: إنّا سواء علينا البادي والحاضر، فقال أبو عبد الله عليه السلام: صدق عمرو(١).

١٣ - **ما**: المفيد عن محمّد بن محمّد بن طاهر عن ابن عقدة عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن أبيه عن طريف بن ناصح عن محمّد بن عبد الله الأصمّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعت أبي يقول لجماعة من أصحابه: والله لو أنّ على أفواههم أوكية لأخبرت كلّ رجل منهم ما لا يستوحش إلى شيء ولكن فيكم الاذاعة، والله بالغ أمره(٢).

أقول: قد روينا كثيراً في كلمات أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: علمت المنايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب. وسيأتي في باب ما بيّن عليه السلام من مناقبه.

١٤ - **ما**: المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفّار عن البرقيّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن المفضّل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أعطيت تسعاً لم يعطها أحد قبلي سوى النبيّ صلى الله عليه وآله لقد فتحت لي السبل، وعلمت المنايا والبلايا والانساب وفصل الخطاب.

ولقد نظرت في الملكوت بإذن ربّي فما غاب عنّي ما كان قبلي ولا ما يأتي بعدي وإنّ بولايتي أكمل الله لهذه الأمّة دينهم وأتمّ عليهم النّعم ورضي لهم إسلامهم إذ يقول يوم الولاية لمحمّد صلى الله عليه وآله: يا محمّد أخبرهم أنّي أكملت لهم اليوم دينهم وأتممت عليهم النّعم ورضيت إسلامهم. كلّ ذلك منّاً من الله عليّ فله الحمد(٣).

بيان: لقد فتحت لي السّبل، أي طرق العلم بالمعارف والغيوب، أو القرب إلى الله وعلمت المنايا أي آجال النّاس، والبلايا أي ما يمتحن الله به العباد من الأمراض والآفات أو الأعمّ منها ومن الخيرات، والأنساب أي أعلم والد كلّ شخص فأعرف أولاد الحلال من الحرام.

وفصل الخطاب أي الخطاب الفاصل بين الحقّ والباطل، أو الخطاب المفصول الواضح الدلالة على المقصود، أو ما كان من خصائصه عليه السلام من الحكم المخصوص في كلّ واقعة والجوابات المسكتة للخصوم في كلّ مسألة، وقيل: هو القرآن وفيه بيان الحوادث من ابتداء الخلق إلى يوم القيامة، فما غاب عنّي، لاطّلاعه على الألواح السماويّة أو علل حدوث الأشياء وأسبابه.

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٢٤٨ ج ٥ باب ١٦ ح ١-٢.
(٢) أمالي الطوسي، ص ١٩٧ مجلس ٧ ح ٣٣٦.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٢٠٥ مجلس ٨ ح ٣٥١.

١٥ - **ما:** الغضائريّ عن هارون بن موسى التلعكبريّ عن ابن عقدة عن عبد الله بن إبراهيم ابن قتيبة عن عليّ بن الحكم عن سليمان بن جعفر عن خالد الكيّال عن عبد العزيز الصائغ قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أترى أنّ الله استرعى راعياً واستخلف خليفة ثمّ يحجب عنه شيئاً من أمورهم[1].

١٦ - **ير:** عبد الله بن عامر عن ابن أبي نجران قال: كتب أبو الحسن الرضا عليه السلام رسالة وأقرأنيها قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام: إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله كان أمين الله في أرضه، فلمّا قبض محمّد صلى الله عليه وآله كنّا أهل البيت ورثته فنحن أمناء الله في أرضه، عندنا علم البلايا والمنايا وأنساب العرب ومولد الإسلام، وإنّا لنعرف الرّجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق، وإنّ شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم أخذ الله علينا وعليهم الميثاق يردون موردنا ويدخلون مدخلنا.

نحن النجاة وأفراطنا أفراط الأنبياء ونحن أبناء الأوصياء، ونحن المخصوصون في كتاب الله، ونحن أولى النّاس بالله، ونحن أولى النّاس بكتاب الله، ونحن أولى الناس بدين الله. نحن الّذين شرع لنا دينه فقال في كتابه: ﴿شَرَعَ لَكُم﴾ يا آل محمّد ﴿مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا﴾ فقد وصّانا بما أوصى به نوحاً ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ يا محمّد ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ﴾ وإسماعيل ﴿وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ﴾ وإسحاق ويعقوب فقد علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا علمهم، نحن ورثة الأنبياء ونحن ورثة أولي العزم من الرسل ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ يا آل محمّد ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ وكونوا على جماعة ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ﴾ من أشرك بولاية عليّ عليه السلام ﴿مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من ولاية عليّ و﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ يا محمّد ﴿وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ من يجيبك إلى ولاية عليّ[2].

ير: محمّد بن هارون عن موسى بن يعلى عن موسى بن القاسم عن عليّ بن الحسين عليه السلام مثله[3].

ير: ابن هاشم عن عبد العزيز بن المهتدي عن عبد الله بن جندب أنّه كتب إليه الرضا عليه السلام: أمّا بعد فإنّ محمّداً صلى الله عليه وآله كان أمين الله في أرضه. وذكر مثله[4].

بيان: وأنساب العرب، لعلّ التخصيص بهم لكونهم في ذلك أهم، وكان فيهم أولاد حرام غصبوا حقوق الأئمّة عليهم السلام ونصبوا لهم الحرب، ومولد الإسلام، أي يعلمون كلّ من يولد هل يموت على الإسلام أو على الكفر أو من يتولد منه الإسلام أو الكفر، بحقيقة الإيمان، أي الإيمان الواقعي وكذا النفاق، أخذ الله علينا وعليهم الميثاق أي علينا بهدايتهم ورعايتهم وتكميلهم، وعليهم بالاقرار بولايتنا وطاعتنا ورعاية حقوقنا.

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٤٤٣ مجلس ١٥ ح ٩٩٤.

(٢) - (٤) بصائر الدرجات، ص ١٢٤ ج ٣ باب ٣ ح ١ و٤ و٣.

والنجاة جمع ناج كهداة وهاد، أفراط الأنبياء أي أولادهم، أو مقدّموهم في الورود على الحوض ودخول الجنّة أو هداهم أو الهداة الّذين أخبروا بهم، ونحن المخصوصون أي بالمدح أو بالقرابة أو بالإمامة، أولى النّاس بكتاب الله، أي لفظاً ومعنى ومورداً، شرع لكم أي بيّن وأوضح، والخطاب مخصوص بآل محمّد ﷺ أو هم العمدة فيه، من أشرك بولاية عليّ فإنهم أشركوا بالله حيث أشركوا مع عليّ من ليس خليفة من الله.

١٧ - **ير:** أحمد بن محمّد عن محمّد بن سنان عن ابن مسكان قال: سمعت أبا بصير يقول: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من أين أصاب أصحاب عليّ ما أصابهم مع علمهم بمناياهم وبلاياهم؟ قال: فأجابني شبه المغضب ممّ ذلك إلاّ منهم، قال: قلت: فما يمنعك جعلني الله فداك؟ قال: ذاك باب أغلق إلاّ أنّ الحسين بن عليّ عليه السلام فتح منه شيئاً.

ثمّ قال: يا أبا محمد إنّ أولئك كانت على أفواههم أوكية(١).

ير: الحجّال عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن ابن سنان عن إسحاق بن عمّار عن أبي بصير مثله(٢).

ير: عبد الله بن عامر عن محمّد بن سنان عن إسحاق بن عمّار عن أبي بصير مثله(٣).

بيان: قوله عليه السلام: ممّ ذلك؟ أي لم تصبهم البلايا إلا من أنفسهم حيث أذاعوا الأسرار، أو كانوا قابلين لتلك المراتب والوصول إلى درجة الشهادة، وقيل: المراد بما أصابهم العلوم الغريبة والأسرار العجيبة منضماً إلى ما علموا من علم المنايا، والجواب أنّ ذلك لم يكن إلاّ منهم لكونهم قابلين ومستعدّين لذلك، ولا يخفى بعده.

قوله: كانت على أفواههم أوكية، الأوكية جمع الوكاء وهو ما يشدّ به رأس القربة والكيس وغيرهما، أي هؤلاء مع كونهم قادرين على ضبط أنفسهم في الكلام قتلوا أنفسهم فكيف يجوز لنا تعليم ذلك لكم مع عدم الوكاء؟

١٨ - **ير:** محمّد بن أحمد عن أحمد بن هلال عن ابن أبي عمير عن محمّد بن حكيم عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من لنا أن يحدّثنا كما كان عليّ أمير المؤمنين يحدّث أصحابه بأيّامهم وتلك المعضلات؟ فقال: أما إنّ فيكم مثله، أولئك كان على أفواههم أوكية(٤).

١٩ - **ير:** يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن بكر بن محمّد الأزديّ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما لنا من يحدّثنا بما يكون كما كان عليّ عليه السلام يحدّث أصحابه؟ قال: بلى والله وإنّ ذاك لكم ولكن هات حديثاً واحداً حدّثتكم به فكتمتم، فسكتُّ، فوالله ما حدّثني بحديث إلاّ وقد حدّثت به(٥).

---

(١) - (٥) بصائر الدرجات، ص ٢٤٩ ج ٥ باب ١٧ ح ١ و٤ و٢ و٣ و٥.

٢٠ - ير، أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن ربيع بن محمّد عن سعد بن طريف عن ابن نباتة قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا وقف الرّجل بين يديه قال: يا فلان استعدّ وأعدّ لنفسك ما تريد فانّك تمرض في يوم كذا وكذا، في ساعة كذا وكذا، وسبب مرضك كذا وكذا، وتموت في شهر كذا وكذا، في يوم كذا وكذا، في ساعة كذا وكذا.

قال سعد: فقلت: جعلت فداك فكيف لا تقول أنت ولا تخبرنا فنستعدّ له؟ قال: هذا باب أغلق الجواب فيه عليّ بن الحسين عليه السلام حتّى يقوم قائمنا[1].

٢١ - ير، محمّد بن عبد الله بن عامر عن عبد الرحمان بن أبي نجران قال: كتب أبو الحسن الرضا عليه السلام وأقرأنيها الرسالة قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام: عندنا علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب وأنساب العرب ومولد الإسلام[2].

ير، أحمد بن الحسين عن أبيه عن عمرو بن ميمون عن عمّار بن هارون عن أبي جعفر عليه السلام مثله[3].

٢٢ - ير، إبراهيم بن هاشم عن عبد العزيز بن المهتدي عن عبد الله بن جندب أنّه كتب إليه أبو الحسن الرضا عليه السلام: أمّا بعد فإنّ محمّداً كان أمين الله في خلقه، فلمّا قبض كنّا أهل البيت ورثته فنحن أمناء الله في أرضه، عندنا علم المنايا والبلايا وأنساب العرب ومولد الإسلام[4].

٢٣ - ير، أحمد بن الحسين عن أحمد بن إبراهيم عن محمّد بن زكريّا عن محمّد بن نعيم عن يزداد بن إبراهيم عمّن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: علمت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب[5].

٢٤ - ير، ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: سلوني قبل أنّ تفقدوني، ألا تسألون من عنده علم المنايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب[6]؟

ير، بهذا الإسناد عن عبد الحميد بن عبد الأعلى وسفيان الحريريّ رفعوه إلى عليّ عليه السلام مثله[7].

٢٥ - ير، عبد الله بن محمّد عن محمّد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن عبد الكريم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا أبا بصير إنّا أهل بيت أوتينا علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب، وعرفنا شيعتنا كعرفان الرّجل أهل بيته[8].

ير، محمّد بن عيسى عن الأهوازيّ عن جعفر بن بشير مثله[9].

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٢٥٣ ج ٦ باب ١ ح ١.

(٢) - (٩) بصائر الدرجات، ص ٢٥٧ ج ٦ باب ٢ ح ٣-٩ و١٣.

كتاب المحتضر للحسن بن سليمان ممّا رواه من كتاب نوادر الحكمة مرفوعاً إلى عبد الكريم مثله.

٢٦ - **ير،** عبد الله بن محمّد عن إبراهيم بن محمّد عن عبد الله بن جبلة وإسماعيل بن عمر عن أبي مريم عبد الغفار بن القاسم عن عمران بن ميثم عن عطاء بن ربعيّ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، ألا تسألون من عنده علم المنايا والبلايا والأنساب[1]؟

ير، محمّد بن عيسى عن صفوان عن يعقوب بن شعيب عن عمران عن عباية قال: سمعت عليّاً عليه السلام مثله[2].

٢٧ - **ير،** محمّد بن عيسى عن محمّد بن سنان عن المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنّي أعطيت خصالاً ما سبقني إليها أحد: علمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب[3].

٢٨ - **ير،** عبد الله بن محمّد عن إبراهيم بن محمّد عن محمّد بن عليّ عن العبّاس بن عبيد الله العبديّ عن عبد الرحمان بن الأسود عن عليّ بن حزور عن ابن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّا أهل بيت علمنا علم المنايا والبلايا والأنساب، والله لو أنّ رجلاً منّا قام على جسر ثمّ عرضت عليه هذه الأمّة لحدّثهم بأسمائهم وأنسابهم[4].

٢٩ - **ير،** محمّد بن الحسين عن محمّد بن سنان عن عمران بن مروان عن المنخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّا أهل بيت علمنا المنايا والبلايا والأنساب فاعتبروا بنا ويعدوّنا وبهدانا وبهداهم وبقضاتنا وبقضائهم وبحكمنا وبحكمهم وميتتنا وميتتهم، يموتون بالقرحة والدبيلة، ونموت بما شاء الله[5].

بيان: قال الفيروزآباديّ: الدّبل: الطاعون، وكجهينة: داء في الجوف وقال الجزريّ: الدّبيلة هي خراج ودمّل كبير يظهر في الجوف فيقتل صاحبها غالباً.

٣٠ - **ير،** أبوالفضل العلويّ عن سعيد بن عيسى الكزبريّ البصريّ عن إبراهيم بن الحكم ابن ظهير عن أبيه عن شريك بن عبد الله عن عبد الأعلى التغلبيّ عن أبي وقّاص عن سلمان الفارسيّ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: عندي علم المنايا والبلايا والوصايا والأنساب وفصل الخطاب[6].

٣١ - **ير،** أحمد بن محمّد عن ابن سلام عن مفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أعطيت خصالاً ما سبقني إليها أحد من قبلي: علمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب فلم يفتني ما سبقني، ولم يعزب عنّي ما غاب عنّي، أبشّر بإذن الله تعالى

---

(١) - (٦) بصائر الدرجات، ص ٢٥٧ ج ٦ باب ٢ ح ١٠ و١٤ و١١ و١٢ و١٥ و١٦.

وأؤدّي عنه كلّ ذلك، منّ من الله مكنني فيه بعلمه[١].

٣٢ - ير: أحمد بن إبراهيم وأحمد بن زكريّا عن أحمد بن نعيم عن يزداد بن إبراهيم عمّن حدّثه من أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول عندي علم المنايا والبلايا والوصايا والأنساب والأسباب وفصل الخطاب ومولد الإسلام ومولد الكفر، وأنا صاحب الكرّات ودولة الدّول فاسألوني عمّا يكون إلى يوم القيامة[٢].

بيان: وأنا صاحب الكرات ودولة الدول، أي الحملات في الحروب والغلبة فيها، أو صاحب الغلبة على أهل الغلبة فيها، أو صاحب علم كلّ كرة ودولة، أو المعنى أرجع إلى الدنيا مرات شتى، وكانت غلبة الأنبياء على أعاديهم ونجاتهم من المهالك بسبب التوسل بنوري، أو يكون دولة الدول أيضاً إشارة إلى الدولات الكائنة في الكرات والرجعات له عليه السلام وسيأتي تفصيلها إن شاء الله تعالى.

٣٣ - ير: الحسن بن عليّ عن الحسين وأنس عن مالك بن عطيّة عن أبي حمزة عن أبي المفضّل قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الله بعث محمّداً بالنبوّة واصطفاه بالرسالة فأنال في الإسلام وأنال، وعندنا أهل البيت مفاتح العلم وأبواب الحكم وضياء الأمر وفصل الخطاب، فمن يحبنا أهل البيت ينفعه إيمانه ويقبل منه عمله، ومن لم يحبنا أهل البيت لم ينفعه إيمانه ولم يقبل منه عمله، وإن أداب اللّيل والنّهار لم يزل[٣].

٣٤ - ير: الحسين بن عليّ عن العبّاس بن عامر عن ضريس عن عبد الواحد بن المختار عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو كان لألستكم أوكية لحدّثت كلّ امرئ بما له وعليه[٤].

ير: الفضل بن عامر عن موسى بن القاسم وأحمد بن محمّد عن موسى بن القاسم عن أبان ابن عثمان عن ضريس مثله[٥].

ير: أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن فضالة عن أبان بن عثمان عن عبد الواحد مثله[٦].

٣٥ - يج: سعد عن ابن أبي الخطّاب وأحمد وعبدالله ابني محمّد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ضريس الكناسيّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وعنده أناس من أصحابه وهم حوله: إنّي لأعجب من قوم يتولّونا ويجعلونا أئمّة ويصفون أنّ طاعتنا مفترضة عليهم كطاعة الله ثمّ يكسرون حجّتهم ويخصمون أنفسهم لضعف قلوبهم فينقصونا حقنا ويعيبون ذلك على من أعطاه الله برهان حقّ معرفتنا والتسليم لأمرنا، أترون الله افترض

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٢٥٦ ج ٦ باب ٢ ح ٢.
(٢) بصائر الدرجات، ص ١٩٨ ج ٤ باب ٩ ح ٦.
(٣) بصائر الدرجات، ص ٣٣٩ ج ٧ باب ١٩ ح ١٠.
(٤) - (٦) بصائر الدرجات، ص ٣٩٢ ج ٩ باب ٢ ح ١-٣.

طاعة أوليائه على عباده ثمّ يخفي عليهم أخبار السماوات والأرض ويقطع عنهم موادّ العلم فيما يرد عليهم ممّا فيه قوام دينهم.

فقال له حمران: يابن رسول الله أرأيت ما كان من قيام أمير المؤمنين والحسن والحسين وخروجهم وقيامهم بدين الله وما أصيبوا به من قبل الطّواغيت والظفر بهم حتّى قتلوا وغلبوا؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: يا حمران إنّ الله تبارك وتعالى قد كان قدّر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحتمه على سبيل الاختيار، ثمّ أجراه عليهم فبتقدُّم علم إليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليّ والحسن والحسين عليهم السلام ويعلم صمت من صمت منّا، ولو أنّهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من ذلك سألوا الله أن يدفع عنهم وألحّوا عليه في إزالة ملك الطواغيت وذهاب ملكهم لزال أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدّد، وما كان الّذي أصابهم للذنب اقترفوه ولا لعقوبة معصية خالفوا فيها، ولكن لمنازل وكرامة من الله أراد أن يبلّغهم إيّاها فلا تذهبنّ بك المذاهب فيهم[1].

بيان: ثمّ يكسرون حجتهم، أي على المخالفين، لأنّ حجّته عليهم أنّ إمامهم كامل في العلم، وإمام المخالفين ناقص، فاذا اعترفوا في إمامهم أيضاً بالنقص والجهل فقد كسروا وأبطلوا حجتهم عليهم، ويخصمون أنفسهم، أي يقولون بشيء إن تمسّك به المخالفون غلبوا عليهم فإنّ لهم أن يقولوا: لا فرق بين إمامنا وإمامكم، يقال: خصمه كضربه: إذا غلب عليه في الخصومة.

ويقال: نقصه حقّه: إذا لم يؤدّه إليه، ويعيبون ذلك أي أداء حقّنا وعرفان أمرنا، وبرهان حقّ معرفتنا، أي من الكتاب والسنّة فأقرّوا بغاية علمنا، ثمّ يخفي: ثمّ للتراخي الرتبيّ، وموادّ العلم: ما يمكنهم استنباط علوم الحوادث والأحكام وغيرهما منه ممّا ينزل عليهم في ليلة القدر وغيره، والمادّة: الزيادة المتّصلة، فيما يرد عليهم أي من القضايا وما يسألون عنه من الأخبار، وقوام دينهم، كما يكون في الأحكام كذلك يكون في الإخبار بالحوادث فإنّه يصير سبباً لزيادة يقينهم فيهم.

أرأيت، أي أخبرني ما كان من تلك الامور لأيّ سبب كان؟ فإنّ هذه توهم عدم علمهم بما يكون. على سبيل الاختيار، أي أخبرهم بذلك ورضوا به ولذا لم يفرّوا منه، كما سيأتي في الأخبار. وفي بعض النسخ بالباء الموحّدة، والأوّل أظهر لقوله: بتقدّم علم، وكذا قوله: ولو أنّهم، بيان لكون تلك الأمور باختيارهم، وحيث ظرف مكان استعمل في الزمان. من سلك، أي من انقطاع سلك. والتبدد: التفرّق. والاقتراف: الاكتساب.

والحاصل أنّهم ليسوا بداخلين تحت قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ﴾[2] الآية،

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ٣ ص ٨٧٠ ح ٨٧. (٢) سورة الشورى، الآية: ٣٠.

بل الخطاب فيها إنّما توجه إلى أرباب الخطايا من الأُمّة، وفيهم إنّما هي رفع درجاتهم، فلا تذهبنّ بك المذاهب، الباء للتعدية، والمذاهب: الأهواء المضلّة أي لا تتوهّمنّ أنّ ذلك لصدور معصية منهم أو لنقص قدرهم، أو لأنّهم لم يعلموا ما يصيبهم.

٣٦ - **ير، ختص:** ابن عيسى عن الأهوازيّ ومحمّد البرقيّ عن النضر عن يحيى الحلبيّ عن الحارث النضريّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اتّقوا الكلام فإنّا نؤتى به[1].

ير: محمّد بن عيسى عن يونس عن الحارث مثله[2].

٣٧ - **ير، ختص:** اليقطينيّ عن المؤمن عن الحكم بن أيمن عن النضريّ والحضرميّ عن أبي عبد الله عليه السلام قالا: قال: ما يحدث قبلكم حدث إلاّ علمنا به قلت: وكيف ذاك؟ قال: يأتينا به راكب يضرب[3].

بيان: لعلّ المراد الراكب من الجنّ أو ما يشمل الملك أيضاً.

٣٨ - **ختص:** ابن عيسى ومحمّد بن إسماعيل بن عيسى عن عليّ بن الحكم عن عروة بن موسى الجعفيّ قال: قال لنا أبو عبد الله عليه السلام يوماً ونحن نتحدّث عنده: اليوم أُفقئت عين هشام بن عبد الملك في قبره، قلنا: ومتى مات؟ فقال: اليوم الثالث فحسبنا موته وسألنا عن ذلك فكان كذلك[4].

٣٩ - **يج:** سعد عن أحمد بن محمّد السيّاريّ عن محمّد بن إسماعيل الأنصاريّ عن صالح بن عقبة الأسديّ عن أبيه قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يقولون بأمر ثمّ يكسرونه ويضعّفونه، يزعمون أنّ الله احتجّ على خلقه برجل ثمّ يحجب عنه علم السّماوات والأرض، لا والله لا والله لا والله، قلت: فما كان من أمر هؤلاء الطواغيت وأمر الحسين بن عليّ عليه السلام؟ فقال: لو أنّهم ألحّوا فيه على الله لأجابهم الله وكان يكون أهون من سلك فيه خرز انقطع فذهب، ولكن كيف؟ إنّا إذاً نريد غير ما أراد الله[5].

ير: السيّاريّ مثله، وفي آخره هكذا: ولكن كيف يا عقبة بأمر قد أراده وقضاه وقدّره، ولو رددنا عليه وألححنا إنّا إذاً نريد غير ما أراد الله[6].

أقول: قال الراونديّ رحمه الله بعد إيراد الخبر: يعني أنّ الله لم يرد ذلك إلجاء واضطراراً، وإنّما أراد أن يكون ذلك اختياراً، فإنّ الإلجاء ينافي التكليف، وكذلك نحن نريد مثل ذلك ولا نخالف الله[7].

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٣٦٨ ج ٨ باب ١١ ح ١. الاختصاص ص ٣١٤.
(٢) - (٣) بصائر الدرجات، ص ٣٦٨ ج ٨ باب ١١ ح ٣ و٢.
(٤) الاختصاص، ص ٣١٥.
(٥) الخرائج والجرائح، ج ٣ ص ٨٧١ ح ٨٨.
(٦) بصائر الدرجات، ص ١٣٠ ج ٣ باب ٥ ح ٤.
(٧) الخرائج والجرائح، ج ٣ ص ٨٧١.

٤٠ - كتاب المحتضر للحسن بن سليمان رواه من كتاب الخطب لعبدالعزيز بن يحيى الجلوديّ قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: سلوني قبل أن تفقدوني فأنا عيبة رسول الله صلى الله عليه وآله سلوني فأنا فقأت عين الفتنة بباطنها وظاهرها، سلوا من عنده علم البلايا والمنايا والوصايا وفصل الخطاب، سلوني فأنا يعسوب المؤمنين حقّاً، وما من فئة تهدي مائة أو تضلّ مائة إلاّ وقد أتيت بقائدها وسائقها.

والّذي نفسي بيده، لو طوي لي الوسادة فأجلس عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم ولأهل الانجيل بانجيلهم ولأهل الزبور بزبورهم ولأهل الفرقان بفرقانهم.

قال: فقام ابن الكوّا إلى أمير المؤمنين وهو يخطب النّاس فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن نفسك، فقال: ويلك أتريد أنّ أزكّي نفسي وقد نهى الله عن ذلك، مع أنّي كنت إذا سألت رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاني، وإذا سكتُّ ابتدأني، وبين الجوانح منّي علم جمّ، ونحن أهل البيت لا نقاس بأحد.

٤١ - ومن الكتاب المذكور للجلوديّ من جملة خطبه صلوات الله عليه: أيّها النّاس سلوني قبل أن تفقدوني أنا يعسوب المؤمنين وغاية السابقين ولسان المتّقين وخاتم الوصيّين وخليفة ربّ العالمين، أنا قسيم النّار، أنا صاحب الجنان، أنا صاحب الأعراف أنا صاحب الحوض، إنّه ليس منّا إمام إلاّ وهو عارف بجميع ولايته، وأنا الهادي بالولاية.

٤٢ - ومن كتاب القائم للفضل بن شاذان عن صالح بن حمزة عن الحسن بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة: والله إنّي لديّان النّاس يوم الدين، وقسيم الله بين الجنّة والنّار لايدخلها داخل إلاّ على أحد قسميّ وأنا الفاروق الأكبر وقرن من حديد وباب الإيمان وصاحب الميسم وصاحب السنين، وأنا صاحب النشر الأوّل والنشر الآخر وصاحب القضاء وصاحب الكرّات ودولة الدّول وأنا إمام لمن بعدي والمؤدّي من كان قبلي، ما يتقدّمني إلاّ أحمد صلى الله عليه وآله، وإنّ جميع الملائكة والرسل والروح خلفنا، وإنّ رسول الله ليدعى فينطق، وأدعى فأنطق على حدّ منطقه.

ولقد أعطيت السبع الّتي لم يسبق إليها أحد قبلي: بُصّرت سبل الكتاب وفتحت لي الأسباب وعلمت الأنساب ومجرى الحساب وعلّمت المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب ونظرت في الملكوت فلم يعزب عنّي شيء غاب عنّي ولم يفتني ما سبقني ولم يشركني أحد فيما أشهدني يوم شهادة الأشهاد، وأنا الشاهد عليهم وعلى يدي يتمّ موعد الله وتكمل كلمته وبي يكمل الدّين، وأنا النعمة الّتي أنعمها الله على خلقه، وأنا الإسلام الّذي ارتضاه لنفسه، كلّ ذلك منّ من الله.

٤٣ - **أقول:** قال البرسيّ في مشارق الانوار: قال أمير المؤمنين عليه السلام لرميلة وكان قد مرض وأبلّ وكان من خواصّ شيعته: وعكت يا رميلة ثمّ رأيت خفّاً فأتيت إلى الصّلاة؟ فقال:

نعم يا سيّدي وما أدراك؟ فقال: يا رميلة ما من مؤمن ولا مؤمنة يمرض إلاّ مرضنا لمرضه، ولا حزن إلاّ حزنا لحزنه، ولا دعا إلاّ أمّنّا لدعائه ولا سكت إلاّ دعونا له، ولا مؤمن ولا مؤمنة في المشارق والمغارب إلاّ ونحن معه[١].

١٠ - باب في أنّ عندهم كتباً فيها أسماء الملوك الّذين يملكون في الأرض

١ - ير: محمّد بن الحسين عن عبد الرحمان بن أبي هاشم وجعفر بن بشير عن عنبسة عن ابن خنيس قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ أقبل محمّد بن عبد الله بن الحسن فسلّم عليه ثمّ ذهب، ورقّ له أبو عبد الله عليه السلام ودمعت عينه، فقلت له: لقد رأيتك صنعت به ما لم تكن تصنع، قال: رققت له لأنّه ينسب في أمر ليس له، لم أجده في كتاب عليّ من خلفاء هذه الأُمّة ولا ملوكها[٢].

٢ - ير: ابن يعقوب عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن جماعة سمعوا أبا عبد الله عليه السلام يقول وقد سئل عن محمّد فقال: إنّ عندي لكتابين فيهما اسم كلّ نبيّ وكلّ ملك يملك لا والله ما محمّد بن عبد الله في أحدهما[٣].

٣ - ير: أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن القاسم بن محمّد عن عبد الصمّد بن بشير عن فضيل سكّرة قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال: يافضيل أتدري في أيّ شيء كنت أنظر فيه قبل؟ قال: قلت: لا، قال: كنت أنظر في كتاب فاطمة عليها السلام فليس ملك يملك إلاّ وفيه مكتوب اسمه واسم أبيه، فما وجدت لولد الحسن فيه شيئاً[٤].

٤ - ير: عليّ بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن العيص بن القاسم عن ابن خنيس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من نبيّ ولا وصيّ ولا ملك إلاّ في كتاب عندي لا والله ما لمحمّد ابن عبد الله بن الحسن فيه اسم[٥].

٥ - ير: يعقوب بن يزيد أو عمّن رواه عن يعقوب عن محمّد بن أبي عمير عن محمّد بن حمران عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ عندي لصحيفة فيها أسماء الملوك، ما لولد الحسن فيها شيء[٦].

٦ - ير: عبد الله بن جعفر عن محمّد بن عيسى عن صفوان عن العيص بن القاسم قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ما من نبيّ ولا وصيّ ولا ملك إلاّ في كتاب عندي، والله ما لمحمّد بن عبد الله فيه اسم[٧].

٧ - ير: محمّد بن إسماعيل عن ابن أبي نجران عن ابن سنان عن داود بن سرحان ويحيى ابن معمّر وعليّ بن أبي حمزة عن الوليد بن صبيح قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ياوليد إنّي نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام فلم أجد لبني فلان فيه إلاّ كغبار النعل[٨].

---

(١) مشارق انوار اليقين، ص ١٢٢. وأبلّ: شفي من مرضه.

(٢) - (٨) بصائر الدرجات، ص ١٧٠ ج ٤ باب ٢ ح ١-٧.

١١ - باب أن مستقى العلم من بيتهم وآثار الوحي فيها

١ -ير: إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حمّاد عن صباح المزنيّ عن الحارث بن حصيرة عن الحكم بن عتيبة قال: لقي رجل الحسين بن عليّ عليه السلام بالثعلبية وهو يريد كربلا فدخل عليه فسلّم عليه فقال له الحسين عليه السلام: من أيّ البلدان أنت؟ فقال: من أهل الكوفة، قال: يا أخا أهل الكوفة أما والله لو لقيتك بالمدينة لأريتك أثر جبرئيل من دارنا ونزوله على جدّي بالوحي، يا أخا أهل الكوفة مستقى العلم من عندنا، أفعلموا وجهلنا؟ هذا ما لا يكون[1].

بيان: الثعلبيّة: موضع بطريق مكّة.

٢ -ير: الهيثم النهديّ الكوفيّ عن الحسن بن عليّ عن ابن هراسة الشيبانيّ عن شيخ من أهل الكوفة قال: رأيت عليّ بن الحسين عليه السلام بمنى فقال: ممّن الرّجل فقلت: رجل من أهل العراق، فقال لي: يا أخا أهل العراق أما لو كنت عندنا بالمدينة لأريناك مواطن جبرئيل من دويرنا، استقانا النّاس العلم، فتراهم علموا وجهلنا[2]؟

٣ -جا: ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن أبي أيّوب عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: أما إنّه ليس عند أحد من النّاس حقّ ولا صواب إلاّ شيء أخذوه منّا أهل البيت، ولا أحد من النّاس يقضي بحقّ وعدل إلاّ ومفتاح ذلك القضاء وبابه وأوّله وسننه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فاذا اشتبهت عليهم الامور كان الخطأ من قبلهم إذا أخطأوا، والصواب من قبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام[3].

٤ -جا: أحمد بن الوليد عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن يحيى بن عبد الله بن الحسن قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول وعنده ناس من أهل الكوفة: عجباً للناس يقولون: أخذوا علمهم كلّه عن رسول الله صلى الله عليه وآله فعملوا به واهتدوا ويرون أنّا أهل البيت لم نأخذ علمه ولم نهتد به ونحن أهله وذرّيته، في منازلنا أُنزل الوحي، ومن عندنا خرج إلى النّاس العلم، أفتراهم علموا واهتدوا وجهلنا وضللنا؟ إنّ هذا لمحال[4].

٥ - كتاب المحتضر للحسن بن سليمان نقلاً من كتاب السيّد حسن بن كبش باسناده إلى يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال له: يا يونس إذا أردت العلم الصحيح فخذ عن أهل البيت فإنّا رويناه وأُوتينا شرح الحكمة وفصل الخطاب، إنّ الله اصطفانا وآتانا ما لم يؤت أحداً من العالمين.

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ٣٠ ج ١ باب ٧ ح ١-٢.
(٣) أمالي المفيد، ص ٦٥ مجلس ١١ ح ٦.
(٤) أمالي المفيد، ص ١٢٢ مجلس ١٤ ح ٦.

١٢ - باب أن عندهم جميع علوم الملائكة والأنبياء وأنهم أُعطوا ما أعطاه الله الأنبياء عليهم السلام، وأن كلّ إمام يعلم جميع علم الإمام الذي قبله ولا تبقى الأرض بغير عالم

١ - **مع**، أحمد بن يحيى المكتّب عن أحمد بن محمّد الورّاق عن عليّ بن هارون الحميريّ عن عليّ بن محمّد بن سليمان عن أبيه عن عليّ بن يقطين عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: والله أوتينا ما أوتي سليمان وما لم يؤت سليمان وما لم يؤت أحد من العالمين قال الله عزّ وجلّ في قصة سليمان: ﴿هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ وقال في قصّة محمّد صلى الله عليه وآله: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾[1].

بيان، أي كما أنّه تعالى فوّض إلى سليمان العطاء من المال والمنع منه وأمر الخلق بتسليم ذلك له أعطى الرسول صلى الله عليه وآله أفضل من ذلك فقال: ما آتاكم الرّسول من المال والعلم والحكم والامر فخذوا به وارضوا، وما نهاكم عنه من جميع ذلك فانتهوا فهذا أعظم من ذلك، وقد صرّح بذلك في كثيرمن الأخبار.

٢ - **يد**، الدقّاق عن الاسديّ عن النخعيّ عن النوفليّ عن زيدالمعدل وعبدالله بن سنان عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ لله لعلماً لا يعلمه غيره، وعلماً يعلمه ملائكته المقرّبون وأنبياؤه المرسلون ونحن نعلمه[2].

ير، عبد الله بن محمّد عن محمّد بن الحسين أو غيره عن أحمد بن عمر الحلبيّ عن زيد المعدل مثله. «ج ٢ باب ٢١ ح ١٥».

٣ - **يد**، ابن المتوكّل عن الحميريّ عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليه السلام قال: إنّ لله علماً خاصاً وعلماً عاماً، فأمّا العلم الخاصّ فالعلم الّذي لم يُطلع عليه ملائكته المقربين وأنبياءه المرسلين، وأمّا علمه العام فانه علمه الّذي أطلع عليه ملائكته المقربين وأنبياءه المرسلين وقد وقع إلينا من رسول الله صلى الله عليه وآله[3].

٤ - **ير**، أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن حنّان الكنديّ عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام مثله. «ج ٢ باب ٢١ ح ١٢».

٥ - **ما**، المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفّار عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن ربعيّ عن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ لله علماً لم يعلمه إلاّ هو وعلماً أعلمه ملائكته ورسله فما أعلمه ملائكته وأنبياءه ورسله فنحن نعلمه[4].

---

(١) معاني الأخبار، ص ٣٥٣.
(٢) - (٣) التوحيد، ص ٣٨.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٢١٥ مجلس ٨ ح ٣٧٥.

٦ - **فس**: أبي عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الّذي عنده علم الكتاب هو أمير المؤمنين عليه السلام، وسئل عن الّذي عنده علم من الكتاب أعلم أم الّذي عنده علم الكتاب؟ فقال: ما كان علم الّذي عنده علم من الكتاب عند الّذي عنده علم الكتاب إلاّ بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر، وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ألا إنّ العلم الّذي هبط به آدم من السّماء إلى الأرض وجميع ما فضّلت به النبيّون إلى خاتم النبيّين في عترة خاتم النبيّين[1].

٧ - **ير**: محمّد بن الحسن عن حمّاد عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبيه عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك النبيّ صلى الله عليه وآله ورث علم النبيّين كلّهم؟ قال لي: نعم، قلت: من لدن آدم إلى أن انتهى إلى نفسه؟ قال: نعم ورثهم النبوّة وما كان في آبائهم من النبوّة والعلم، قال: ما بعث الله نبيّاً إلاّ وقد كان محمّد صلى الله عليه وآله أعلم منه.

قال: قلت: إنّ عيسى بن مريم عليه السلام كان يحيي الموتى بإذن الله، قال: صدقت وسليمان بن داود كان يفهم كلام الطّير، قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقدر على هذه المنازل، فقال: إنّ سليمان بن داود قال لهدهد حين فقده وشكّ في أمره: ﴿مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ﴾ وكانت المردة والريح والنمل والانس والجنّ والشياطين له طائعين وغضب عليه فقال: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾[2] وإنّما غضب عليه لأنّه كان يدلّه على الماء، فهذا وهو طير قد اعطي ما لم يعط سليمان وإنّما أراده ليدله على الماء فهذا لم يعط سليمان وكانت المردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكانت الطير تعرفه.

إنّ الله يقول في كتابه: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾[3] فقد ورثنا نحن هذا القرآن فعندنا ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان ويحيى به الموتى بإذن الله، ونحن نعرف ما تحت الهواء، وإن كان في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر من الامور الّتي أعطاها الله الماضين النبيّين والمرسلين إلاّ وقد جعله الله ذلك كلّه لنا في أمّ الكتاب.

إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[4] ثمّ قال عز وجل: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ فنحن الّذين اصطفانا الله فقد ورثنا علم هذا القرآن الّذي فيه تبيان كلّ شيء[5].

بيان: سيأتي الخبر بأدنى تغيير في كتاب القرآن، وبه يمكن تصحيح بعض ما وقع في هذا من الاشتباه، وجواب ﴿لَوْ﴾ في الآية محذوف، أي لكان هذا القرآن.

قال البيضاويّ: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا﴾ شرط حذف جوابه، والمراد منه تعظيم شأن القرآن أو

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٦٨.
(٢) سورة النمل، الآية: ٢١.
(٣) سورة الرعد، الآية: ٣١.
(٤) سورة النمل، الآية: ٧٥.
(٥) بصائر الدرجات، ص ٦٠ ج ١ باب ٢١ نادر من الباب.

المبالغة في عناد الكفرة وتصميمهم، أي ولو أنّ قرآناً زعزعت به الجبال عن مقارّها لكان هذا القرآن لأنّه الغاية في الاعجاز والنّهاية في التذكير والإنذار، أو لما آمنوا به، كقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ﴾ الآية[١].

وقيل: إنّ قريشاً قالوا: يا محمّد إن سرك أن نتبعك فسيّر بقرآنك الجبال عن مكّة حتّى يتسع لنا فنتّخذ فيها بساتين وقطائع، أو سخّر لنا الرّيح لتركبها ونتّجر إلى الشّام أو ابعث لنا به قصيّ ابن كلاب وغيره من آبائنا ليكلّمونا فيك، فنزلت، وعلى هذا فتقطيع الأرض: قطعها بالسير[٢].

٨ - **ير،** محمّد بن عبد الحميد وأبو طالب جميعاً عن حنّان بن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ لله علماً عاماً وعلماً خاصاً، فأمّا الخاص فالذي لم يطلع عليه ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل، وأمّا علمه العامّ الّذي اطلعت عليه الملائكة المقرّبون والأنبياء المرسلون فقد دفع ذلك كلّه إلينا، ثمّ قال: أما تقرأ: ﴿عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾[٣].

٩ - **ير،** أحمد بن محمّد عن ابن أبي عمير أو عمّن رواه عن ابن أبي عمير عن جعفر بن عثمان عن سماعة عن أبي بصير ووهيب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ لله علمين: علم مكنون مخزون لا يعلمه إلاّ هو، من ذلك يكون البداء، وعلم علّمه ملائكته ورسله وأنبياءه ونحن نعلمه[٤].

بيان: قوله: من ذلك يكون البداء، أي إنّما يكون البداء فيما لم يطلع الله عليه الأنبياء والرسل حتماً لئلاّ يخبروا فيكذّبوا، أو المعنى أنّ الأمر الأخير الّذي يظهر من البداء فيما سبق إنّما يظهر من العلم الّذي لم يصل إلى الأنبياء والملائكة والأوّل يؤيده كثير من الأخبار، والخبر الآتي يؤيد الثاني.

١٠ - **ير،** محمّد بن إسماعيل عن عليّ بن الحكم عن ضريس عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ لله علمين: علم مبذول، وعلم مكفوف، فأمّا المبذول فإنّه ليس من شيء يعلمه الملائكة والرسل إلاّ ونحن نعلمه، وأمّا المكفوف فهو الّذي عنده في أُمّ الكتاب إذا خرج نفذ[٥].

ير، أحمد بن محمّد عن محمّد البرقيّ عن الربيع الكاتب عن جعفر بن بشير عن أبي جعفر عليه السلام مثله، وفيه: وعلم مكنون[٦].

بيان: قوله: نفذ، أي يكون جارياً نافذاً لا بداء فيه، بخلاف العلم الأوّل فإنّه يجري فيه البداء.

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١١١. (٢) تفسير البيضاوي، ج ٢ ص ٣٤٤.

(٣) بصائر الدرجات، ص ١١٤ ج ٢ باب ٢١ ح ١ والآية من سورة لقمان، الآية: ٣٤.

(٤) - (٦) بصائر الدرجات، ص ١١٥ ج ٢ باب ٢١ ح ٢ و٣ و١٨.

١١ - ير: أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن القاسم بن محمّد عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى قال لنبيّه: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ﴾ أراد أن يعذّب أهل الأرض.

ثمّ بدا لله فنزلت الرحمة فقال: (ذكّرْ) يا محمّد ﴿فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ فرجعتُ من قابل فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك إنّي حدّثت أصحابنا فقالوا: بدا لله ما لم يكن في علمه؟ قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ لله علمين: علم عنده لم يطلع عليه أحداً من خلقه، وعلم نبذه إلى ملائكته ورسله فما نبذه إلى ملائكته ورسله فقد انتهى إلينا(١).

١٢ - ير: يعقوب بن يزيد ومحمّد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن فضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ لله علماً لا يعلمه غيره، وعلماً قد أعلمه ملائكته وأنبياءه ورسله فنحن نعلمه، ثمّ أشار إلى صدره(٢).

١٣ - ير: محمّد بن الحسين عن ابن سنان عن عمّار بن مروان عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ لله علماً لا يعلمه إلاّ هو، وعلماً تعلمه الملائكة المقرّبون والأنبياء المرسلون فما كان من علم تعلمه الملائكة المقرّبون وأنبياؤه المرسلون فنحن نعلمه(٣).

١٤ - ير: محمّد بن عبد الجبّار عن عبد الله الحجّال عن ثعلبة عن عبد الله بن هلال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ لله علماً لا يعلمه إلاّ هو، وله علم يعلمه ملائكته وأنبياؤه ورسله فنحن نعلمه(٤).

١٥ - ير: إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن بشير الدّهّان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ لله علماً لا يعلمه أحد غيره، وعلماً قد علمه ملائكته ورسله فنحن نعلمه(٥).

١٦ - ير: محمّد بن عبد الجبّار عن محمّد بن إسماعيل عن عليّ بن النعمان عن سويد القلاء عن أبي أيّوب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ لله علمين: علم لا يعلمه إلاّ هو، وعلم يعلمه ملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله فنحن نعلمه(٦).

١٧ - ير: عبد الله بن محمّد عن محمّد بن الحسين عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ لله علماً علمه ملائكته وأنبياءه ورسله فنحن نعلمه وعلماً لم يطلع عليه أحد من خلق الله(٧).

١٨ - ير: أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن حمّاد عن ربعيّ عن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ لله علمين: علم علمه ملائكته ورسله، وعلم عنده لا يعلمه إلاّ هو فما كانت الملائكة والرسل تعلمه فنحن نعلمه، أو ما شاء الله من ذلك(٨).

---

(١) - (٨) بصائر الدرجات، ص ١١٥-١١٧ ج ٢ باب ٢١ ح ٤-٨ و١٠ و١٣ و١٤.

أقول: قد مضى بعض الأخبار من هذا الباب في باب علم الله تعالى وباب البداء وسيأتي في أبواب علومهم عليهم السلام.

١٩ - **ير:** إبراهيم بن هاشم عن البرقيّ رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ لله علمين: علم تعلمه ملائكته ورسله، وعلم لا يعلمه غيره، فما كان ممّا يعلمه ملائكته ورسله فنحن نعلمه، وما خرج من العلم الّذي لا يعلم غيره فإلينا يخرج[١].

٢٠ - **ير:** أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن سدير قال: سمعت حمران ابن أعين يسأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ الله ابتدع الأشياء كلّها على غير مثال كان وابتدع السماوات والأرض ولم يكن قبلهنّ سماوات ولا أرضون، أما تسمع لقوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾.

فقال له حمران بن أعين: أرأيت قوله: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا﴾؟ فقال له أبو جعفر عليه السلام: ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾ وكان والله محمّد صلى الله عليه وآله ممّن ارتضاه، وأمّا قوله: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾ فإن الله تبارك وتعالى عالم بما غاب عن خلقه بما يقدّر من شيء ويقضيه في علمه فذلك يا حمران علم موقوف عنده إليه فيه المشيّة فيقضيه إذا أراد، ويبدو له فيه فلا يمضيه، فأمّا العلم الّذي يقدّره الله ويقضيه ويمضيه فهو العلم الّذي انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ إلينا.

وحدّثنا عبد الله بن محمّد عن ابن محبوب بهذا الإسناد وزاد فيه: فما يقدّر من شيء ويقضيه في علمه أن يخلقه وقبل أن يفضيه إلى ملائكته فذلك يا حمران علم موقوف عنده غير مقضيّ لا يعلمه غيره، إليه فيه المشيّة فيقضيه إذا أراد إلى آخر الحديث[٢].

بيان: لعلّ المراد أنّه لا بداء فيه غالباً لا مطلقاً، كما يظهر من كثير من الأخبار أو يخصّ بالعلم المحتوم، أو بالّذي يظهر في ليلة القدر، أو بما يحدث في اللّيل والنّهار.

٢١ - **ير:** أحمد بن محمّد بن عليّ بن النعمان عن بعض الصادقين يرفعه إلى جعفر عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يمصّون الثماد ويدعون النهر العظيم، قيل له: وما النّهر العظيم؟ قال: رسول الله صلى الله عليه وآله والعلم الّذي آتاه الله، إنّ الله جمع لمحمّد صلى الله عليه وآله سنن النبيّين من آدم هلمّ جرّاً إلى محمّد صلى الله عليه وآله، قيل له: وما تلك السّنن؟ قال: علم النبيّين بأسره، إنّ الله جمع لمحمّد صلى الله عليه وآله علم النبيّين بأسره، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صيّر ذلك كلّه عند أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال له الرّجل: يابن رسول الله فأمير المؤمنين عليه السلام أعلم أو بعض النبيّين؟ فقال أبو

(١) بصائر الدرجات، ص ١١٥-١١٧ ج ٢ باب ٢١ ح ١٧.

(٢) بصائر الدرجات، ص ١١٨ ج ٢ باب ٢١ النادر من الباب ح ١-٢.

جعفر عليه السلام: اسمعوا ما يقول إنّ الله يفتح مسامع من يشاء، إنّي حدّثت أنّ الله جمع لمحمّد صلى الله عليه وآله علم النبيّين وإنّه جعل ذلك كلّه عند أمير المؤمنين، وهو يسألني هو أعلم أم بعض النبيّين؟[1]!

بيان: الثّمد ويحرّك وككتاب: الماء القليل لا مادّة له، أو ما يبقى في الجلد أو ما يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف، ذكره الفيروزآباديّ، وقال الزمخشريّ في الفائق: المسامع جمع مسمع وهو آلة السمع، أو جمع السمع على غير قياس.

٢٢ - **ير:** يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ربعيّ عن الفضيل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ العلم الّذي هبط مع آدم لم يرفع وإنّ العلم يتوارث وما يموت منّا عالم حتّى يخلفه من أهله من يعلم علمه أو ما شاء الله[2].

٢٣ - **ير:** ابن معروف عن حمّاد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ العلم الّذي لم يزل مع آدم لم يرفع والعلم يتوارث، وكان عليّ عليه السلام عالم هذه الأمّة، وإنّه لن يهلك منّا عالم إلاّ خلفه من أهله من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله[3].

ير: ابن معروف عن حمّاد بن عيسى عن حريز عن فضيل عن أبي جعفر عليه السلام مثله[4].

توضيح: قوله عليه السلام: أو ما شاء الله، أي زائداً على الإمام السابق لكن بعد الافاضة على روح السابق كما سيأتي، أو ناقصاً منه فيحمل على ما قبل الإمامة ولا يخفى بعده.

٢٤ - **ير:** يعقوب يزيد عن ابن فضّال عن محمّد بن القاسم عن أبيه عن فضيل قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ العلم الّذي نزل مع آدم على حاله وليس يمضي منّا عالم إلاّ خلفه من يعلم علمه، كان عليّ عليه السلام عالم هذه الأمّة[5].

٢٥ - **ير:** أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن فضالة عن عمر بن أبان قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: العلم الّذي نزل مع آدم ما رفع وما مات عالم فذهب علمه[6].

٢٦ - **ير:** محمّد بن الحسين عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر بن زائدة عن حمران عنه عليه السلام مثله[7].

ير: عبد الله بن جعفر عن محمّد بن عيسى عن الأهوازيّ عن فضالة بن أيّوب عن أبان عن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[8].

٢٧ - **ير:** بعض أصحابنا عن السنديّ بن الربيع عن محمّد بن القاسم عن أبيه عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال يافضيل إنّ العلم الّذي هبط مع آدم لم يرفع وإنّ العلم ليتوارث

(١) بصائر الدرجات، ص ١٢٣ ج ٣ باب ١ ح ١٢.
(٢) - (٦) بصائر الدرجات، ص ١٢١ ج ٣ باب ١ ح ١ و٤-٧.
(٧) - (٨) بصائر الدرجات، ص ١٢١ ج ٣ باب ١ ح ١١ و١٤.

إنّه لن يهلك من عالم إلاّ خلفه من أهله من يعلم علمه، والعلم يتوارث(١).

٢٨ - ير، ابراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن الحارث بن المغيرة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ العلم الّذي نزل مع آدم لم يرفع وما مات عالم إلاّ وقد ورث علمه إنّ الأرض لا تبقى بغير عالم(٢).

٢٩ - ير، ابن معروف عن حمّاد بن عيسى عن ربعيّ عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ العلم الّذي هبط مع آدم لم يرفع والعلم يتوارث، وإنّ عليّاً عليه السلام عالم هذه الأمّة وإنّه لم يمت منّا عالم إلاّ خلف من بعده من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله(٣).

سن، أبي عن حمّاد مثله. «ص ٢٣٥ ح ١٩٦».

٣٠ - ير، محمّد بن الحسين عن ابن سنان عن عمّار بن مروان عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: أعطى الله محمّداً صلى الله عليه وآله مثل ما أعطى آدم عليه السلام فمن دونه من الأوصياء كلّهم، يا جابر هل تعرفون ذلك(٤)؟

٣١ - ير، محمّد بن الحسين عن البزنطيّ عن حمّاد بن عثمان عن فضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: كانت في عليّ عليه السلام سنّة ألف نبيّ، وقال: إنّ العلم الّذي نزل مع آدم لم يرفع وما مات عالم فذهب علمه، وإنّ العلم ليتوارث، إنّ الأرض لا تبقى بغير عالم(٥).

٣٢ - ير، أحمد بن محمّد عن البرقيّ عن النضر عن يحيى الحلبيّ عن عبد الحميد الطائيّ عن محمّد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ العلم يتوارث ولا يموت عالم إلاّ ترك من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله(٦).

٣٣ - ير، أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن النضر عن يحيى الحلبيّ عن بريد عن محمّد ابن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ عليّاً عليه السلام كان عالماً، وإنّ العلم يتوارث، ولن يهلك عالم إلاّ بقي من بعده من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله(٧).

٣٤ - ير، عبد الله بن موسى عن الخشّاب عن محمّد بن سالم عن العلا عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليّ عليه السلام عالم هذه الأُمّة، والعلم يتوارث، وليس يهلك هالك منهم حتّى يؤتى من أهله من يعلم مثل علمه(٨).

بيان، حتّى يؤتى، أي يعطى، والمستتر راجع إلى الهالك أي الميّت.

٣٥ - ير، ابن معروف عن حمّاد بن عيسى عن عمر بن يزيد قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ عليّاً عليه السلام كان عالم هذه الأُمّة والعلم يتوارث، ولا يهلك أحد منّا إلاّ ترك من أهله من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله(٩).

---

(١) - (٥) بصائر الدرجات، ص ١٢١ ج ٣ باب ١ ح ٨-١٠ و١٣ و٢.
(٦) - (٩) بصائر الدرجات، ص ١٢٥ ج ٣ باب ٢ ح ١-٤.

٣٦ - ير: ابن يزيد عن ابن فضّال عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عنده فذكروا سليمان وما أعطي من العلم وما أوتي من الملك فقال لي: وما أعطي سليمان بن داود؟ إنّما كان عنده حرف واحد من الاسم الأعظم، وصاحبكم الّذي قال الله: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ وكان والله عند عليّ علم الكتاب، فقلت: صدقت والله جعلت فداك(١).

بيان: يدلّ على أنّ الجنس المضاف يفيد العموم.

٣٧ - ير: أحمد بن موسى عن الخشّاب عن عبد الرحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الّذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك، قال: ففرج أبو عبد الله عليه السلام بين أصابعه فوضعها على صدره ثمّ قال: عندنا والله علم الكتاب كلّه(٢).

٣٨ - ير: إبراهيم بن هاشم عن محمّد بن سليمان عن سدير قال: كنت أنا وأبو بصير وميسر ويحيى البزّاز وداود الرقّي في مجلس أبي عبد الله عليه السلام إذ خرج إلينا وهو مغضب فلمّا أخذ مجلسه قال: يا عجباً لأقوام يزعمون أنّا نعلم الغيب، وما يعلم الغيب إلاّ الله، لقد هممت بضرب خادمتي فلانة فذهبت عنّي فما عرفتها في أيّ البيوت من الدّار هي.

فلمّا أن قام من مجلسه وصار في منزله دخلت أنا وأبوبصير وميسّر على أبي عبد الله عليه السلام فقلنا له: جعلنا فداك سمعناك تقول كذا وكذا في أمر خادمتك، ونحن نعلم أنّك تعلم علماً كثيراً لا ينسب إلى علم الغيب، قال: فقال: يا سدير ما تقرأ القرآن؟ قال: قلت قرأناه جعلت فداك، قال: فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾(٣)؟

قال: قلت: جعلت فداك قد قرأته، قال: فهل عرفت الرّجل وعلمت ما كان عنده من علم الكتاب؟ قال: قلت: فأخبرني حتّى أعلم، قال: قدر قطرة من المطر الجود في البحر الأخضر ما يكون ذلك من علم الكتاب؟ قال: قلت جعلت فداك ما أقلّ هذا! قال: يا سدير ما أكثره لمن لم ينسبه إلى العلم الّذي أخبرك به ياسدير، فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾(٤) كله؟ قال: وأومأ بيده إلى صدره فقال: علم الكتاب كلّه والله عندنا: ثلاثاً(٥).

بيان: وهو مغضب: على المجهول أي غضباً ربّانياً على جماعة يزعمون أنّه الرّبّ أو أنّه يعلم جميع الغيوب وفي جميع الأحوال أو على الجارية، فما عرفتها لعلّه عليه السلام قال ذلك تورية لئلاّ ينسب إلى الربوبيّة، وأراد علماً مستنداً إلى الأسباب الظاهرة أو علماً غير مستفاد،

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ٢٠٩ ج ٥ باب ١ ح ١-٢.

(٣) سورة النمل، الآية: ٤٠. (٤) سورة النمل، الآية: ٤٣.

(٥) بصائر الدرجات، ص ٢٠٩ ج ٥ باب ١ ح ٣.

مع أنّه يحتمل أن يكون الله تعالى أخفى عليه ذلك في تلك الحال لنوع من المصلحة، لا ينسب إلى علم الغيب أي ليس منه، لأنَّ الغيب ما اختصّ الله بعلمه أو ما حصل بغير استفادة وفي الكافي: «ولا تنسبك». قدر قطرة، إنّما لم يخبر عليه السلام عن الرّجل لعدم الاهتمام به وعدم مدخليّته فيما هو بصدد بيانه. والجود بالفتح المطر الغزير: والبحر الأخضر هو المحيط سمّي به لخضرته وسواده بسبب كثرة الماء، ما أكثره: ردّ لما يفهم من كلام سدير من تحقير العلم الّذي أوتي آصف بأنّه وإن كان قليلاً بالنسبة إلى علم الكتاب لكنّه عظيم بالنسبة إلى من لم ينسبه الله، أو عند من لم ينسبه الله إلى العلم الّذي أخبرك الله به في القرآن من إحضار عرش بلقيس أقلّ من طرفة عين، وقد مدحه الله بذلك وعظّم فعله.

ويمكن أن يقرأ: «أخبرك» على صيغة المتكلّم أي أخبرك بعد ذلك في هذا الخبر، أي علم جميع الكتاب، وحاصل الجواب بيان أنّ ما ذكره عليه السلام ليس لنقص علمهم، بل كان للتقيّة من المخالفين، أو من ضعفاء العقول من الشيعة لئلا ينسبوهم إلى الربوبية.

ويحتمل أن يكون الغرض بيان عدم المنافاة بين أن يخفي الله عنهم في بعض الاوقات لبعض المصالح الامور الجزئية وبين أن يكونوا متهيّئين لعلم كلّ الكتاب إذا أراد الله تعالى لهم ذلك، أو يقال: إنّهم محتاجون لتحصيل بعض العلوم إلى مراجعة وليس لهم جميع العلوم بالفعل، والأوّل أظهر.

٣٩ - ير: بعض أصحابنا عن الحسن بن موسى عن عبد الرحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قال: إيّانا عنى، وعليّ أولنا وأفضلنا وخيرنا[1].

٤٠ - ير: محمّد بن الحسين ويعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن بريد قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام وذكر مثله[2].

٤١ - ير: عبد الله بن أحمد عن الحسن بن موسى عن ابن أبي نجران عن مثنّى قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قال: نزلت في عليّ عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وفي الأئمّة بعده[3].

٤٢ - ختص، ير: أحمد بن محمّد عن محمّد بن إسماعيل عن محمّد بن عذافر عن أبي يعقوب الاحول قال: خرجنا مع أبي بصير ونحن علّة فدخلنا معه على أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا أبا محمّد إنّ علم عليّ بن أبي طالب عليه السلام من علم رسول الله صلى الله عليه وآله فعلمناه نحن فيما علمناه فالله قاعد وإياه قارعُ[4].

---

(١) - (٣) بصائر الدرجات، ص ٢١٠ ج ٥ باب ١ ح ٧ و١٢ و١٠.

(٤) بصائر الدرجات، ص ٢٨٠ ج٦ باب ١٢ ح ١.

٤٣ - **ير:** أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي الصبّاح قال: والله لقد قال لي جعفر بن محمّد عليه السلام: إنّ الله علم نبيّه التنزيل والتأويل، قال: فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً، قال: وعلّمنا والله، ثمّ قال: ما صنعتم من شيء أو حلفتم عليه من يمين فأنتم منه في سعة(١).

بيان: أي أيّ شيء صنعتم وقلتم في بيان وفور علمنا أو حلفتم عليه فلا جناح عليكم لأنّكم صادقون، ويحتمل أن يكون فاعل قال، هو فاعل علمنا، أي قال عليّ عليه السلام: بعدما علمنا أيّ شيء صنعتم موافقاً لما علمتم وحلفتم على حقيّته فلا جناح عليكم.

٤٤ - **ختص، ير:** محمّد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن ابن أذينة عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نزل جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله برمّانتين من الجنّة فلقيه عليّ عليه السلام فقال له: ما هاتان الرمّانتان في يديك؟ قال: أمّا هذه فالنبوّة ليس لك فيها نصيب، وأمّا هذه فالعلم، ثمّ فلقها رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطاه نصفها وأخذ نصفها رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ قال: أنت شريكي فيه، وأنا شريكك فيه، قال: فلم يعلم والله رسول الله صلى الله عليه وآله حرفاً ممّا علمه الله إلاّ علّمه عليّاً عليه السلام ثمّ انتهى ذلك العلم إلينا، ثمّ وضع يده على صدره(٢).

بيان: لعلّ المراد أنّ إحدى الرّمانتين بازاء النبوّة والأخرى بإزاء العلم، ويحتمل أن يكون لإحداهما مدخل في تقوية النبوّة، والأخرى في تقوية العلم.

٤٥ - **ك:** أبي وابن الوليد معاً عن سعد والحميريّ معاً عن اليقطينيّ عن يونس عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لم يترك الله الأرض بغير عالم يحتاج النّاس إليه ولا يحتاج إليهم، يعلم الحلال والحرام، قلت: جعلت فداك بماذا يعلم؟ قال: بموارثته من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه(٣).

٤٦ - **ك:** بهذا الإسناد عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ العلم الّذي انزل مع آدم لم يرفع، وما مات منّا عالم إلاّ ورّث علمه إنّ الأرض لا تبقى بغير عالم(٤).

٤٧ - **ك:** بهذا الإسناد عن اليقطينيّ عن الوشاء عن عمر بن أبان عن الحسين بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: يا أبا حمزة إنّ الأرض لا تخلو إلاّ وفيها عالم منّا، فإن زاد النّاس قال: قد زادوا، وإن نقصوا قال: قد نقصوا، ولن يخرج الله ذلك العالم حتّى يرى في ولده من يعلم مثل علمه، أو ما شاء الله(٥).

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٢٨٠ ج٦ باب ١٢ ح ٢.

(٢) الاختصاص، ص ٢٧٩، ص ٢٨١ ج ٦ باب ١٢ ح ٣.

(٣) - (٤) كمال الدين، ص ٢١٥. (٥) كمال الدين، ص ٢١٩.

أقول: قد أوردنا الأخبار الكثيرة بهذا المضمون في باب الاضطرار إلى الحجّة.

٤٨ - **ير:** أيّوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن الحارث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: أخبرني عن علم عالمكم قال: وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قلت إنّا نتحدّث أنّه يقذف في قلوبهم وينكت في آذانهم، قال: ذاك وذاك[١].

٤٩ - **ير:** إبراهيم بن هاشم عن ابن فضّال عن عليّ بن عقبة عن أبي كهمش عن الحارث ابن المغيرة عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: لن يهلك منّا أهل البيت عالم حتّى يرى من يخلفه يعلم مثل علمه أو ما شاء الله، قال: قلت: ما هذا العلم؟ قال: وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما. يستغني عن النّاس ولا يستغني النّاس عنه[٢].

٥٠ - **ير:** إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن رجل قال: سمعته يقول: إنّ الله لا يترك الأرض بغير عالم يحتاج النّاس إليه ولا يحتاج إليهم يعلم الحلال والحرام، فقلت: جعلت فداك بماذا يعلم؟ قال: وراثة من رسول الله وعليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما[٣].

٥١ - **ير:** محمّد بن عبد الجبّار عن أبي عبد الله البرقيّ عن فضالة عن عبد الحميد بن النضر عن أبي إسماعيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال ليس من إمام يمضي إلاّ وأوتي الّذي من بعده مثل ما أوتي الأوّل وزيادة خمسة أجزاء[٤].

٥٢ - **ير:** إبراهيم بن هاشم عن أبي هاشم عن أبي جعفر عن عبد الحميد عن أبي إسماعيل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ليس من إمام إلاّ أوتي الّذي يكون من بعده مثل ما أوتي الأوّل ويزيد خمسة أجزاء[٥].

٥٣ - **ير:** عبد الله بن محمّد عن الخشّاب عن محمّد بن عليّ عن عبد الحميد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس من إمام يمضي إلاّ وأوتي مثل الأوّل، وزيادة خمسة أجزاء[٦].

بيان: يحتمل أن يكون خمسة أجزاء إشارة إلى ما ذكر في سورة لقمان: من علم السّاعة، ونزول الغيث، وما في الارحام، وما يكسب الإنسان غداً، وبأي أرض يموت، فإنّ الله تعالى لم يفض علمها كلية إلى أحد ويكون فيها البداء، ويفيض في كلّ واقعة على من يريد ما هو المحتوم من ذلك، وهذا أحد معاني ما يحدث باللّيل والنّهار كما عرفت، فهذه هي الأمور الّتي يمكن أن يزاد فيها علم الإمام اللاحق على السابق في وقت إمامته، وإن أفيض على روحه المقدّسة مقارناً للافاضة على إمام الوقت.

ويحتمل أن يكون إشارة إلى ما مرّ من الترقي في المعارف الربّانية فإنّها ترجع إلى ثلاثة

---

(١) - (٣) بصائر الدرجات، ص ٣٠٧ ج ٧ باب ٨ ح ٥-٧.

(٤) - (٦) بصائر الدرجات، ص ٣٩٣ ج ٩ باب ٣ ح ١-٣.

تنقسم إلى خمسة لانّها صفات ثبوتيّة راجعة إلى ثلاث: العلم والقدرة والارادة، أو الحياة بدل الارادة، وصفات سلبيّة ترجع إلى وجوب الوجود وصفات فعل كالخالقيّة والرازقيّة، وهذا أحد معاني ما يحدث باللّيل والنّهار كما عرفت، والله يعلم وحججه عليهم السلام .

٥٤ - ير: محمّد بن الحسين عن محمّد بن الهيثم أو عمّن رواه عنه عن بعض أصحابنا عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : إنّي سألت أباك عن مسألة أريد أن أسألك عنها قال: وعن أيّ شيء تسأل؟ قال: قلت له: عندك علم رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبه وعلم الأوصياء وكتبهم؟ قال: فقال: نعم وأكثر من ذاك، سل عمّا بدا لك[1].

٥٥ - ير: يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن منصور عن فضيل الأعور عن أبي عبيدة الحذّاء قال: كنّا زمان أبي جعفر عليه السلام حين مضى عليه السلام نتردد كالغنم لا راعي لها، فلقينا سالم بن أبي حفصة فقال: يا أبا عبيدة من إمامك؟ قلت: أئمّتي آل محمّد، فقال: هلكت وأهلكت، أما سمعتُ أنا وأنت أبا جعفر عليه السلام وهو يقول: من مات ليس له إمام مات ميتة جاهليّة؟ قلت: بلى لعمري لقد كان ذلك.

ثمّ بعد ذلك بثلاث أو نحوها دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فرزق الله لنا المعرفة فدخلت عليه فقلت له: لقيت سالماً فقال لي: كذا وكذا، وقلت له: كذى وكذى.

فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا ويل لسالم، ثلاث مرّات، أما يدري سالم ما منزلة الإمام؟ الإمام أعظم ممّا يذهب إليه سالم والنّاس أجمعون، يا أبا عبيدة إنّه لم يمت منّا ميّت حتّى يخلف من بعده من يعمل بمثل عمله ويسير بمثل سيرته ويدعو إلى مثل الّذي دعا إليه، يا أبا عبيدة إنّه لم يمنع الله ما أعطى داود أن أعطى سليمان أفضل ممّا أعطى داود، ثمّ قال: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ قال: قلت: ما أعطاه الله جعلت فداك؟ قال: نعم يا أبا عبيدة إنّه إذا قام قائم آل محمّد حكم بحكم داود وسليمان لا يسأل النّاس بيّنة[2].

بيان: قوله عليه السلام : ما أعطى داود كلمة ما إمّا مصدرية، أي لم يمنع الله تعالى من إعطاء الابن إعطاء الأب، أو موصولة، أي لم يمنع الله ما أعطاه داود من إعطاء سليمان أفضل منه، قوله: قال: نعم يا أبا عبيدة أجاب بوجه يفهم منه ما سأله وزيادة أي ما أعطاه الله هو العلم بالوقائع وعدم الاحتياج إلى البينة، وفي الكافي بعد قوله: أن أعطى سليمان: ثمّ قال يا أبا عبيدة: فلا تكلّف.

ثمّ اعلم أنّ الظاهر من الأخبار أنّ القائم عليه السلام إذا ظهر يحكم بما يعلم في الواقعة لا بالبينة، وأمّا من تقدمه من الأئمّة عليهم السلام فقد كانوا يحكمون بالظاهر وقد كانوا يظهرون ما يعلمون من باطن الأمر بالحيل كما كان أمير المؤمنين عليه السلام يفعله في كثير من الموارد.

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ٤٦٥ ج ١٠ باب ١٨ ح ١٩ و١٥.

وقال الشيخ المفيد في كتاب المسائل: للامام عليه السلام أن يحكم بعلمه كما يحكم بظاهر الشهادات، ومتى عرف من المشهود عليه ضدّ ما تضمّنته الشهادة أبطل بذلك شهادة من شهد عليه وحكم فيه بما أعلمه الله تعالى، وقد يجوّز عندي أن تغيب عنه بواطن الأمور فيحكم فيها بالظواهر، وإن كانت على خلاف الحقيقة عند الله تعالى ويجوز أن يدله الله تعالى على الفرق بين الصّادقين من الشهود وبين الكاذبين فلا تغيب عنه حقيقة الحال، والأمور في هذا الباب متعلّقة بالالطاف والمصالح الّتي لا يعلمها على كلّ حال إلاّ الله عزّ وجلّ.

ولأهل الإمامة في هذه المقالة ثلاثة أقوال: فمنهم من يزعم أنّ أحكام الأئمّة على الظواهر دون ما يعلمونه على كلّ حال، ومنهم من يزعم أنّ أحكامهم إنّما هي على البواطن دون الظّواهر الّتي يجوز فيها الخلاف، ومنهم من يذهب إلى ما اخترته أنا من المقال، ولم أر لبني نوبخت رحمهم الله فيه ما أقطع على إضافته إليهم على يقين بغير ارتياب.

٥٦ - **سن:** أبي عن النضر عن يحيى بن عمران الحلبيّ عن أيّوب بن الحرّ عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما كانت الأرض إلاّ وفيها عالم[(١)].

٥٧ - **سن:** الوشا عن أبان الاحمر عن الحسين بن زياد العطّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هل تكون الأرض إلاّ وفيها عالم؟ قال: لا والله لحلالهم وحرامهم وما يحتاجون إليه[(٢)].

٥٨ - **سن:** الوشّاء عن أبان الاحمر عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ الأرض لا تترك إلاّ بعالم يحتاج النّاس إليه ولا يحتاج إلى النّاس يعلم الحلال والحرام[(٣)].

٥٩ - **سن:** بعض أصحابنا عن الأصمّ عبد الله بن عبد الرحمان عن الثماليّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لن تبقى الأرض إلاّ وفيها عالم يعرف الحقّ من الباطل[(٤)].

٦٠ - **سن:** أبي عن عليّ بن النعمان عن شعيب الحدّاد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: لن تخلو الأرض من رجل يعرف الحقّ، فاذا زاد النّاس فيه قال: قد زادوا، وإذا نقصوا منه قال: قد نقصوا، وإذا جاؤا به صدقهم، ولو لم يكن ذلك كذلك لم يعرف الحقّ من الباطل[(٥)].

٦١ - **ختص:** ابن عيسى عن عليّ بن الحكم عن عبد الله بن بكير الهجريّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان هبة الله لمحمّد صلى الله عليه وآله ورث علم الأوصياء، وعلم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين[(٦)].

---

(١) - (٤) المحاسن للبرقي، ص ٢٣٤. (٥) المحاسن للبرقي، ص ٢٣٥.

(٦) الاختصاص، ص ٢٧٩.

٦٢ - **ختص،** أحمدوعبدالله ابنا محمّد بن عيسى عن معمّر بن خلّاد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا حذو القذّة بالقذّة[1].

ير، عبد الله بن محمّد عن معمّر مثله. «ج ٦ باب ١٢ ح ٤».

٦٣ - **ختص،** ابن أبي الخطّاب عن عبد الرحمان بن أبي هاشم عن عنبسة بن بجاد عن المغيرة الحواري مولى عبد المؤمن الأنصاريّ عن ابن طريف عن ابن نباتة قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول على المنبر: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله ما من أرض مخصبة ولا مجدبة ولا فئة تضلّ مائة أو تهدي مائة إلاّ وعرفت قائدها وسائقها، وقد أخبرت بهذا رجلاً من أهل بيتي يخبر بها كبيرهم صغيرهم إلى أن تقوم الساعة[2].

١٣ - باب آخر في أنّ عندهم صلوات الله عليهم كتب الأنبياء عليهم السلام يقرأونها على اختلاف لغاتها

١ - **ختص، ير،** موسى بن عمر عن الميثميّ عن سماعة عن شيخ من أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام قال: جئنا نريد الدّخول عليه فلمّا صرنا بالدّهليز سمعنا قراءة بالسريانيّة بصوت حسن يقرأ ويبكي حتّى أبكى بعضنا[3].

٢ - **ختص، ير،** إبراهيم بن هاشم عن الحسن بن إبراهيم عن يونس بن عبد الرحمان عن هشام بن الحكم في حديث بريهة النّصرانيّ أنّه جاء مع هشام حتّى لقي موسى بن جعفر عليه السلام فقال: يا بريهة كيف علمك بكتابك؟ قال: أنا عالم، قال كيف ثقتك بتأويله؟ قال: ما أوثقني بعلمي فيه! قال: فابتدأني موسى بقراءة الانجيل فقال بريهة: والمسيح لقد كان يقرأها هكذا، وما قرأ هذه القراءة إلاّ المسيح، ثمّ قال بريهة: إيّاك لقد كنت أطلب منذ خمسين سنة فأسلم على يديه[4].

٣ - **ختص، ير،** محمّد بن الحسين عن أحمد بن الحسن الميثميّ عن أبان بن عثمان عن موسى النميريّ قال: جئنا إلى باب أبي جعفر عليه السلام نستأذن عليه فسمعنا صوتاً حزيناً يقرأ بالعبرانيّة فبكينا حيث سمعنا الصوت، وظننّا أنّه بعث إلى رجل من أهل الكتاب يستقرئه فأذن لنا فدخلنا عليه، فلم نر عنده أحداً فقلنا: أصلحك الله سمعنا صوتاً بالعبرانيّة فظننّا أنّك بعثت إلى رجل من أهل الكتاب تستقرئه، قال: لا، ولكن ذكرت مناجاة إليا لربّه فبكيت من ذلك.

قال: قلنا: وما كان مناجاته جعلني الله فداك؟ قال جعل يقول: «يا ربّ أتراك معذبي بعد

---

(١) - (٢) الاختصاص، ص ٢٧٩.

(٣) - (٤) الاختصاص، ص ٢٩٢، بصائر الدرجات ص ٣١٩ ج ٧ باب ١٣ ح ١-٢.

طول مقامي لك؟ أتراك معذبي بعد طول صلاتي لك»؟ وجعل يعدّد أعماله فأوحى الله إليه: إنّي لست أعذبك، قال: فقال: يا ربّ وما يمنعك أن تقول: لا بعد نعم وأنا عبدك وفي قبضتك؟ قال: فأوحى الله إليه: إنّي إذا قلت قولاً وفيت به[1].

٤ - يج: روي أنّ جماعة استأذنوا على أبي جعفر عليه السلام قالوا: فلمّا صرنا في الدّهليز إذا قراءة سريانيّة بصوت حسن يقرأ ويبكي حتّى أبكى بعضنا وما نفهم ما يقول فظننّا أنّ عنده بعض أهل الكتاب استقرأه، فلمّا انقطع الصوت دخلنا عليه فلم نر عنده أحداً، قلنا لقد سمعنا قراءة سريانيّة بصوت حزين قال: ذكرت مناجاة إليا النبيّ فأبكتني[2].

٥ - شي: عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا﴾ قال: كانوا يكتمون ما شاؤا ويبدون ما شاؤا[3].

٦ - وفي رواية أُخرى عنه قال: كان يكتبونه في القراطيس ثمّ يبدون ما شاؤا ويخفون ما شاؤا، وقال: كلّ كتاب أنزل فهو عند أهل العلم[4].

٧ - يد: أبي عن أحمد بن إدريس ومحمّد العطّار معاً عن الأشعريّ عن ابن هاشم عن محمّد بن حمّاد عن الحسن بن إبراهيم عن يونس عن هشام بن الحكم في خبر طويل قال: جاء بريهة جاثليق النصارى فقال لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك أنّى لكم التوراة والانجيل وكتب الأنبياء؟ قال: هي عندنا وراثة من عندهم نقرأها كما قرأوها ونقولها كما قالوها، إنّ الله لا يجعل حجّة في أرضه يسأل عن شيء فيقول: لا أدري الخبر[5].

٨ - ير: أحمد بن محمّد بن عيسى عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الثماليّ قال: قال عليّ عليه السلام: لو ثنيت لي وسادة لحكمت بين أهل القرآن بالقرآن حتّى يزهر إلى الله، ولحكمت بين أهل التوراة بالتوراة حتّى يزهر إلى الله ولحكمت بين أهل الانجيل بالانجيل حتّى يزهر إلى الله، ولحكمت بين أهل الزبور بالزبور حتّى يزهر إلى الله، ولولا آية في كتاب الله لأنبأتكم بما يكون حتّى تقوم الساعة[6].

٩ - ير: إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقيّ عن خلف بن حمّاد عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لو ثنى النّاس لي وسادة كما ثني لابن صوحان لحكمت بين أهل التوراة بالتوراة حتّى يزهر ما بين السّماء والأرض، ولحكمت بين أهل الإنجيل بالإنجيل حتّى يزهر ما بين السماء والأرض، ولحكمت بين أهل الزبور بالزبور

(١) الاختصاص، ص ٢٩٢، بصائر الدرجات ص ٣١٩ ج ٧ باب ١٣ ح ٣.

(٢) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٢٨٦.

(٣) - (٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٩٩ ح ٥٨ من سورة الأنعام.

(٥) التوحيد، ص ٢٧٥.

(٦) بصائر الدرجات، ص ١٣٦ ج ٣ باب ٩ ح ١.

حتّى يزهر ما بين السماء والأرض، ولحكمت بين أهل الفرقان بالفرقان حتّى يزهر ما بين السماء والأرض[١].

بيان: ذكر ابن صوحان في الخبر غريب، ولعلّه كان ابن أبي سفيان، وعلى تقديره كأنّ المراد به لو كان لي بين أصحابي نفاذ أمر وقبول قول كنفاذ أمر صعصعة بن صوحان أو زيد أخيه في قومه. وفي بعض النسخ: كما سأل ابن صوحان، أي لو كان سائر أصحابي يسألون ويقبلون كما سأل وقبل ابن صوحان، وسيأتي سائر الأخبار في ذلك مع شرحها في أبواب علم أمير المؤمنين عليه السلام وباب أنّ جميع العلوم في القرآن.

١٠ - **ير:** ابن هاشم عن جعفر بن محمّد عن القدّاح عن الصّادق عن أبيه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لو وضعت لي وسادة ثمّ اتّكيت عليها لقضيت بين أهل التوراة بالتوراة حتّى تزهر إلى ربّها، ولو وضعت لي وسادة ثمّ اتّكيت عليها لقضيت بين أهل الانجيل بالانجيل حتّى يزهر إلى ربّه، ولو وضعت لي وسادة ثمّ اتّكيت عليها لقضيت بين أهل الزبور بالزبور حتّى يزهر إلى ربّه، ولو وضعت لي وسادة ثمّ اتّكيت عليها لقضيت بين أهل القرآن بالقرآن حتّى يزهر إلى ربّه[٢].

١١ - **ير:** محمّد بن عيسى عن عبد الرحمان عن الفضيل عن أبي بكر الحضرميّ عن سلمة ابن كهيل قال: قال عليّ عليه السلام: لو استقامت لي الأمّة وثنيت لي الوسادة لحكمت في التوراة بما أنزل الله في التوراة ولحكمت في الانجيل بما أنزل الله في الانجيل ولحكمت في الزبور بما أنزل الله في الزبور حتّى يزهر إلى الله انّي حكمت في القرآن بما أنزل الله[٣].

١٢ - **ير:** أيّوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن شعيب الخزّاز عن ضريس الكناسيّ قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده أبو بصير فقال أبو عبد الله عليه السلام إنّ داود ورث الأنبياء وإنّ سليمان ورث داود، وإنّ محمّداً ورث سليمان وما هناك، وإنّا ورثنا محمّداً صلى الله عليه وآله، وإنّ عندنا صحف إبراهيم وألواح موسى.

فقال له أبو بصير: إنّ هذا لهو العلم، فقال: يا أبا محمّد ليس هذا هو العلم إنّما هذا الأثر إنّما العلم ما حدث باللّيل والنّهار يوماً بيوم وساعة بساعة[٤].

ير: محمّد بن عيسى عن صفوان مثله[٥].

١٣ - **ير:** ابن هاشم عن الحسن بن إبراهيم عن يونس عن هشام بن الحكم في حديث بريهة حين سأل موسى بن جعفر عليه السلام بريهة: كيف علمك بكتاب الله؟ قال أنا به عالم، قال:

---

(١) بصائر الدرجات، ص ١٣٦ ج ٣ باب ٩ ح ٣.

(٢) - (٣) بصائر الدرجات، ص ١٣٧ ج ٣ باب ٩ ح ٥-٦.

(٤) - (٥) بصائر الدرجات، ص ١٣٨ ج ٣ باب ١٠ ح ١ و٢.

فكيف ثقتك بتأويله؟ قال: ما أوثقني بعلمي فيه، قال: فابتدأ موسى عليه السلام في قراءة الانجيل فقال بريهة: والمسيح لقد كان يقرأها هكذا وما قرأ هذه القراءة إلاّ المسيح، ثمّ قال: إيّاك كنت أطلب منذ خمسين سنة.

قال هشام: فدخل بريهة والمرأة على أبي عبد الله عليه السلام وحكى هشام الكلام الّذي جرى بين موسى وبين بريهة، فقال بريهة، جعلت فداك أين لكم التوراة والانجيل وكتب الأنبياء؟ فقال: هي عندنا وراثة من عندهم نقرأها كما قرأوها ونقولها كما قالوها، والله لا يجعل حجّة في أرضه يسأل عن شيء فيقول: لا أدري، فلزم بريهة أبا عبد الله عليه السلام حتّى مات(١).

١٤ - ير: محمّد بن عبد الجبّار عن محمّد بن إسماعيل عن عليّ بن النعمان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا أبا محمّد إنّ الله لم يعط الأنبياء شيئاً إلاّ وقد أعطاه محمّداً، وقد أعطى محمداً جميع ما أعطى الأنبياء، وعندنا الصحف الّتي قال الله: ﴿صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ قلت: جعلت فداك وهي الالواح؟ قال: نعم(٢).

١٥ - ير: أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن النضر عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سأله عن قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾ ما الذكر وما الزبور؟ قال: الذكر عند الله، والزّبور الّذي نزل على داود وكلّ كتاب نزل فهو عند العالم(٣).

١٦ - ير: عليّ بن خالد عن ابن يزيد عن عبّاس الورّاق عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن ليث المراديّ أنّه حدّثه عن سدير بحديث فأتيته فقلت: إنّ ليث المراديّ حدّثني عنك بحديث فقال: وما هو؟

قلت: جعلت فداك حديث اليمانيّ قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فمرّ بنا رجل من أهل اليمن فسأله أبو جعفر عليه السلام عن اليمن فأقبل يحدّث فقال له أبو جعفر عليه السلام: هل تعرف دار كذا وكذا؟ قال: نعم ورأيتها، قال: فقال له أبو جعفر عليه السلام: هل تعرف صخرة عندها في موضع كذا؟ قال: نعم ورأيتها، فقال الرجل: ما رأيت رجلاً أعرف بالبلاد منك.

فلمّا قام الرّجل قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا أبا الفضل تلك الصخرة حيث غضب موسى عليه السلام فألقى الألواح فما ذهب من التوراة التقمته الصخرة، فلمّا بعث الله رسوله أدّته إليه وهي عندنا(٤).

بيان: قوله إنّه حدّثه، أي حدّث ليثٌ ابن مسكان بحديث سمعه عن سدير فأتى ابن مسكان سديراً فسأله عن الحديث فرواه له عن أبي جعفر عليه السلام، وأبوالفضل كنية لسدير، وقول ابن مسكان لسدير: جعلت فداك ليس مستنكر وإنّ كان مثله نادراً.

---

(١) - (٤) بصائر الدرجات، ص ١٣٨ ج ٣ باب ١٠ ح ٤ و٥-٧.

١٧ - ير: أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن النضر عن الحلبيّ عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمّد عندنا الصحف الّتي قال الله ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ قلت: الصحف هي الالواح؟ قال: نعم[١].

١٨ - ير: محمّد بن عيسى عمّن رواه عن محمّد عن عبد الله بن إبراهيم الأنصاريّ الهمدانيّ عن أبي خالد القماط عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لنا ولادة من رسول الله صلى الله عليه وآله طهر، وعندنا صحف إبراهيم وموسى ورثناها من رسول الله صلى الله عليه وآله[٢].

١٩ - ير: محمّد بن عبد الجبّار عن الحسن بن الحسين عن أحمد بن الحسن الميثميّ عن فيض بن المختار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أفضيت إليه صحف إبراهيم وموسى عليهما السلام فائتمن عليها رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وائتمن عليها الحسن وائتمن عليها الحسين حتّى انتهيت إلينا[٣].

٢٠ - ير: أحمد بن محمّد عن ابن سنان عن عبد الله بن مسكان وشعيب الحدّاد عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: عندنا الصحف الأولى: صحف إبراهيم وموسى، فقال له ضريس: أليست هي الالواح؟ فقال: نعم[٤].

٢١ - ير: إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران الهمدانيّ عن يونس عن عليّ الصائغ قال: لقي أبا عبد الله عليه السلام محمّد بن عبد الله بن الحسن فدعاه محمّد إلى منزله فأبى أن يذهب معه، وأرسل معه إسماعيل وأومأ إليه: أن كف، ووضع يده على فيه وأمره بالكفّ، فلمّا انتهى إلى منزله أعاد إليه الرّسول يسأله إتيانه، فأبى أبو عبد الله عليه السلام وأتى الرّسول محمّداً فأخبره بامتناعه فضحك محمّد ثمّ قال: ما منعه من إتياني إلاّ أنّه ينظر في الصّحف.

قال: فرجع إسماعيل فحكى لأبي عبد الله عليه السلام الكلام، فأرسل أبو عبد الله عليه السلام رسولاً من قبله وقال: إنّ إسماعيل أخبرني بما كان منك، وقد صدقت إنّي أنظر في الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى، فسل نفسك وأباك هل ذلك عندكما؟

قال: فلمّا أن بلغه الرّسول سكت فلم يجب بشيء، فأخبر الرّسول أبا عبد الله عليه السلام بسكوته فقال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أصاب وجه الجواب قلّ الكلام[٥].

٢٢ - ير: إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حمّاد عن أبي خالد القمّاط عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: عندنا صحف إبراهيم وموسى، وورثناها من رسول الله صلى الله عليه وآله[٦].

٢٣ - ير: عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن عمرو الزيّات عن ابن قياما قال: دخلت على

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ١٣٨ ج ٣ باب ١٠ ح ٨-٩.
(٣) - (٦) بصائر الدرجات، ص ١٣٩ ج ٣ باب ١٠ ح ١٠-١٣.

أبي الحسن الرضا عليه السلام وقد ولد له أبو جعفر عليه السلام فقال: إنّ الله قد وهب لي ما يرثني ويرث آل داود(١).

٢٤ - ير، سلمة بن الخطّاب عن عبد الله بن محمّد عن عبد الله بن القاسم عن زرعة عن المفضّل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ورث سليمان داود، وإنّ محمّداً ورث سليمان وإنا ورثنا محمّداً صلى الله عليه وآله وإنّ عندنا علم التوراة والإنجيل والزبور وتبيان ما في الألواح قال: قلت: إنّ هذا لهو العلم، قال: ليس هذا العلم إنّما العلم ما يحدث يوماً بيوم وساعة بعد ساعة(٢).

٢٥ - ير، أبو محمّد عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر البغداديّ عن عليّ بن أسباط عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة الثماليّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ في الجفر أنّ الله تبارك وتعالى لمّا أنزل ألواح موسى عليه السلام أنزلها عليه وفيها تبيان كلّ شيء وهو كائن إلى أن تقوم الساعة.

فلمّا انقضت أيّام موسى أوحى الله إليه: أن استودع الألواح وهي زبرجدة من الجنّة الجبل، فأتى موسى الجبل فانشقّ له الجبل فجعل فيه الألواح ملفوفة، فلمّا جعلها فيه انطبق الجبل عليها فلم تزل في الجبل حتّى بعث الله نبيّه محمّداً صلى الله عليه وآله فأقبل ركب من اليمن يريدون النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا انتهوا إلى الجبل انفرج وخرجت الألواح ملفوفة كما وضعها موسى عليه السلام فأخذها القوم. فلما وقعت في أيديهم، ألقي في قلوبهم أن لا ينظروا إليها، وهابوها، حتّى يأتوا بها رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنزل الله جبرئيل على نبيّه فأخبره بأمر القوم وبالّذي أصابوا.

فلمّا قدموا على النبيّ صلى الله عليه وآله ابتدأهم النبيّ صلى الله عليه وآله فسألهم عماوجدوا فقالوا: وما علمك بما وجدنا؟ فقال: أخبرني به ربّي وهي الألواح، قالوا: نشهد أنّك رسول الله صلى الله عليه وآله فأخرجوها فدفعوها إليه.

فنظر إليها وقرأها وكتابها بالعبرانيّ ثمّ دعا أمير المؤمنين عليه السلام فقال: دونك هذه ففيها علم الأوّلين وعلم الآخرين، وهي ألواح موسى، وقد أمرني ربّي أن أدفعها إليك.

قال: يا رسول الله لست أحسن قراءتها، قال: إنّ جبرئيل أمرني أن آمرك أن تضعها تحت رأسك ليلتك هذه فإنّك تصبح وقد علمت قراءتها، قال: فجعلها تحت رأسه فأصبح وقد علّمه الله كلّ شيء فيها، فأمره رسول الله صلى الله عليه وآله أن ينسخها فنسخها في جلد شاة وهو الجفر وفيه علم الأوّلين والآخرين، وهو عندنا والألواح وعصى موسى عندنا، ونحن ورثنا النبيّ صلى الله عليه وآله(٣).

شي، مثله، وزاد في آخره: قال قال أبو جعفر عليه السلام: تلك الصخرة الّتي حفظت ألواح

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ١٣٩ ج ٣ باب ١٠ ح ١٤-١٥.

(٣) بصائر الدرجات، ص ١٤٢ ج ٣ باب ١١ ح ٤.

موسى تحت شجرة في واد يعرف بكذا(١).

٢٦ - ير: محمّد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن صبّاح المزنيّ عن الحارث بن حصيرة عن حبّة العرنيّ قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنّ يوشع بن نون كان وصيّ موسى بن عمران وكانت ألواح موسى من زمرّد أخضر فلمّا غضب موسى عليه السلام ألقى الألواح من يده فمنها ما تكسّر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع.

فلمّا ذهب عن موسى الغضب قال يوشع بن نون: أعندك تبيان ما في الألواح؟ قال: نعم، فلم يزل يتوارثها رهط من بعد رهط حتّى وقعت في أيدي أربعة رهط من اليمن، وبعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله بتهامة وبلغهم الخبر فقالوا: ما يقول هذا النبيّ؟ قيل: ينهى عن الخمر والزنا ويأمر بمحاسن الأخلاق وكرم الجوار، فقالوا: هذا أولى بما في أيدينا منّا، فاتّفقوا أن يأتوه في شهر كذا وكذا.

فأوحى الله إلى جبرئيل: أن ائت النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبره فأتاه فقال: إنّ فلاناً وفلاناً وفلاناً [وفلاناً] ورثوا ألواح موسى عليه السلام وهم يأتونك في شهر كذا وكذا في ليلة كذا وكذا.

فسهر لهم تلك الليلة فجاء الركب فدقّوا عليه الباب وهم يقولون: يا محمّد، قال: نعم يا فلان بن فلان ويافلان بن فلان ويافلان بن فلان ويا فلان بن فلان، أين الكتاب الّذي توارثتموه من يوشع بن نون وصيّ موسى بن عمران؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّك محمّد رسول الله، والله ما علم به أحد قطّ منذ وقع عندنا قبلك.

قال: فأخذه النبيّ صلى الله عليه وآله فإذا هو كتاب بالعبرانية دقيق فدفعه إليّ ووضعته عند رأسي فأصبحت بالغداة وهو كتاب بالعربيّة جليل فيه علم ما خلق الله منذ قامت السماوات والأرض إلى أن تقوم الساعة، فعلمت ذلك(٢).

بيان: لا تنافي بين هذا الخبر وبين ما مضى لاحتمال وقوع الجميع.

٢٧ - ير: معاوية بن حكيم عن محمّد بن شعيب بن غزوان عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخل عليه رجل من أهل بلخ فقال له: يا خراسانيّ تعرف وادي كذا وكذا؟ قال: نعم، قال له: تعرف صدعاً في الوادي من صفته كذا وكذا؟ قال: نعم، قال: من ذلك يخرج الدجال.

قال: ثمّ دخل عليه رجل من أهل اليمن فقال له: يا يمانيّ أتعرف شعب كذا وكذا؟ قال: نعم، قال له: تعرف شجرة في الشعب من صفتها كذا وكذا؟ قال: نعم قال له: تعرف صخرة تحت الشجرة؟ قال له: نعم، قال: فتلك الصخرة الّتي حفظت ألواح موسى على محمّد صلى الله عليه وآله(٣).

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣١ ح ٧٧ من سورة الأعراف.
(٢) - (٣) بصائر الدرجات، ص ١٤٢ ج ٣ باب ١١ ح ٦-٧.

١٤ - باب أنهم عليهم السلام يعلمون جميع الألسن واللغات ويتكلمون بها

١ - **ن:** الهمدانيّ عن عليّ عن أبيه عن الهرويّ قال: كان الرضا عليه السلام يكلّم النّاس بلغاتهم، وكان والله أفصح النّاس وأعلمهم بكلّ لسان ولغة، فقلت له يوماً: يابن رسول الله إنّي لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها؟ فقال: يا أبا الصّلت أنا حجّة الله على خلقه، وما كان ليتّخذ حجّة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم، أوما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام: أوتينا فصل الخطاب؟ فهل فصل الخطاب إلاّ معرفة اللغات[1].

٢ - **ب:** محمّد بن عيسى عن ابن فضّال عن عليّ بن أبي حمزة قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام إذ دخل عليه ثلاثون مملوكاً من الحبش وقد اشتروهم له، فكلم غلاماً منهم وكان من الحبش جميل فكلّمه بكلامه ساعة حتّى أتى على جميع ما يريد وأعطاه درهماً، فقال: أعط أصحابك هؤلاء كلّ غلام منهم كلّ هلال ثلاثين درهماً ثمّ خرجوا. فقلت: جعلت فداك لقد رأيتك تكلّم هذا الغلام بالحبشيّة فماذا أمرته؟ قال: أمرته أن يستوصي بأصحابه خيراً ويعطيهم في كلّ هلال ثلاثين درهماً، وذلك أنّي لمّا نظرت إليه علمت أنّه غلام عاقل من أبناء ملكهم، فأوصيته بجميع ما احتاج إليه فقبل وصيّتي ومع هذا غلام صدق.

ثمّ قال: لعلّك عجبت من كلامي إيّاه بالحبشيّة، لا تعجب فما خفي عليك من أمر الإمام أعجب وأكثر، وما هذا من الإمام في علمه إلاّ كطير أخذ بمنقاره من البحر قطرة من ماء، أفترى الّذي أخذ بمنقاره نقص من البحر شيئاً؟ قال: فإنّ الإمام بمنزلة البحر لا ينفد ما عنده وعجائبه أكثر من ذلك، والطير حين أخذ من البحر قطرة بمنقاره لم ينقص من البحر شيئاً، كذلك العالم لا ينقصه علمه شيئاً ولا تنفد عجائبه[2].

٣ - **ختص:** اليقطينيّ وإبراهيم بن مهزيار عن عليّ بن مهزيار قال: أرسلت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام غلامي وكان صقلابيّاً فرجع الغلام إليّ متعجباً فقلت له: ما لك يا بنيّ؟ قال: وكيف لا أتعجّب ما زال يكلّمني بالصقلابيّة كأنّه واحد منّا فظننت أنّه إنّما أراد بهذا اللّسان كيلا يسمع بعض الغلمان ما دار بينهم[3].

بيان: في القاموس: الصقالبة جيل تتاخم بلادهم بلاد الخزر بين بلغر وقسطنطينية وقال: السقلب: جيل من النّاس، وهو سقلبي والجمع سقالبة.

٤ - **ختص:** أحمد بن محمّد عن عبد الرحمان بن حمّاد وعبدالله بن عمران عن محمّد بن بشير عن رجل عن عمّار السّاباطيّ قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا عمّار أبو مسلم فظلّله وكسا وكسيحه بساطورا. قال: فقلت له: ما رأيت نبطيّاً أفصح منك بالنبطيّة فقال: ياعمار وبكل لسان[4].

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٥١ باب ٥٤ ح ٣.

(٢) قرب الإسناد، ص ٣٣٥ ح ١٢٣٨.

(٣) - (٤) الاختصاص، ص ٢٨٩.

بيان: أبو مسلم هو المروزي أو غيره، ذكر عليه السلام شيئاً من أحواله بالنبطيّة أو هو أيضاً من تلك اللّغة.

٥ - **ختص:** ابن عيسى عن الأهوازيّ والبرقيّ عن النضر عن يحيى الحلبيّ عن أخي مليح عن أبي يزيد فرقد قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وقد بعث غلاماً له أعجمياً في حاجة فرجع إليه فجعل يغيّر الرسالة فلا يحيرها حتّى ظننت أنّه سيغضب عليه، فقال: تكلّم بأيّ لسان شئت فإنّي أفهم عنك[١].

٦ - **ختص:** محمّد بن جزك عن ياسر الخادم قال: كان غلمان أبي الحسن عليه السلام في البيت سقالبة وروم فكان أبو الحسن عليه السلام قريباً منهم فسمعهم باللّيل يتراطنون بالسقلبيّة والرومية ويقولون: إنّا كنا نفتصد في بلادنا في كلّ سنة ثمّ لم نفتصد ههنا فلمّا كان من الغد وجّه أبو الحسن عليه السلام إلى بعض الأطبّاء فقال له: افصد فلاناً عرق كذا وكذا، وافصد فلاناً عرق كذا وكذا. ثمّ قال: يا ياسر لا تفتصد أنت. قال: فافتصدت فورمت يدي واخضرّت، فقال: يا ياسر ما لك؟ فأخبرته؟ فقال: ألم أنهك عن ذلك، هلمّ يدك فمسح يده عليها وتفل فيها ثمّ أوصاني أن لا أتعشّى، فكنت بعد ذلك بكم شاء الله أتغافل وأتعشّى فيضرب عليّ[٢].

٧ - **ختص:** ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الحسن بن عليّ عليه السلام: إنّ لله مدينتين: إحداهما بالمشرق، والأخرى بالمغرب، عليهما سور من حديد، وعلى كلّ مدينة ألف ألف باب مصراعين من ذهب وفيها سبعون ألف ألف لغة يتكلّم كلّ لغة بخلاف لغة صاحبتها وأنا أعرف جميع اللّغات وما فيهما وما بينهما، وما عليهما حجّة غيري وغير أخي الحسين[٣].

تبيين: قال الشيخ المفيد في كتاب المسائل: القول في معرفة الأئمّة عليهم السلام بجميع الصنائع وسائر اللغات أقول: إنّه ليس بممتنع ذلك منهم عليهم السلام ولا واجب من جهة العقل والقياس، وقد جاءت أخبار عمّن يجب تصديقه بأن آل محمد عليهم السلام قد كانوا يعلمون ذلك، فإن ثبت وجب القطع به من جهتها على الثبات، ولي في القطع به منها نظر والله الموفّق للصّواب، وعلى قولي هذا جماعة من الامامية، وقد خالف فيه بنو نوبخت رحمهم الله وأوجبوا ذلك عقلاً وقياساً، ووافقهم فيه المفوّضة كافة وسائر الغلاة انتهى.

أقول: أمّا كونهم عالمين باللّغات فالأخبار فيه قريبة من حدّ التواتر وبانضمام الأخبار العامّة لا يبقى فيه مجال شكّ، وأمّا علمهم بالصّناعات فعمومات الأخبار المستفيضة دالّة عليه، حيث ورد فيها أنّ الحجّة لا يكون جاهلاً في شيء يقول: لا أدري، مع ما ورد أنّ عندهم علم ما كان وما يكون وأن علوم جميع الأنبياء وصل إليهم، مع أنّ أكثر الصّناعات

---

(١) - (٣) الاختصاص، ص ٢٨٩-٢٩١.

منسوبة إلى الأنبياء عليهم السلام، وقد فسّر تعليم الأسماء لآدم عليه السلام بما يشمل جميع الصناعات.

وبالجملة لا ينبغي للمتتبّع الشك في ذلك أيضاً، وأمّا حكم العقل بلزوم الأمرين ففيه توقّف وإن كان القول به غير مستبعد.

وأقول: سيأتي كثير من أخبار هذا الباب في تضاعيف معجزات الأئمّة عليهم السلام إن شاء الله تعالى.

١٥ - باب أنهم أعلم من الأنبياء عليهم السلام

١ - **ير:** عليّ بن محمّد بن سعيد عن حمدان بن سليمان عن عبيد الله بن محمّد اليمانيّ عن مسلم بن الحجّاج عن يونس عن الحسين بن علوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله خلق أولي العزم من الرسل وفضّلهم بالعلم وأورثنا علمهم وفضّلنا عليهم في علمهم، وعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يعلموا، وعلمنا علم الرّسول وعلمهم[١].

٢ - **ير:** اليقطينيّ عن محمّد بن عمر عن عبد الله بن الوليد السمّان قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا عبد الله ما تقول الشيعة في عليّ وموسى وعيسى عليهم السلام؟ قال: قلت: جعلت فداك ومن أيّ حالات تسألني؟ قال: أسألك عن العلم، فأمّا الفضل فهم سواء، قال: قلت: جعلت فداك فما عسى أقول فيهم؟ فقال: هو والله أعلم منها.

ثمّ قال: يا عبد الله أليس يقولون: إنّ لعليّ ما للرسول من العلم؟ قال: قلت بلى، قال: فخاصمهم فيه، قال: إنّ الله تبارك وتعالى قال لموسى عليه السلام: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ فأعلمنا أنّه لم يبين له الأمر كلّه، وقال الله تبارك وتعالى لمحمّد صلى الله عليه وآله: «وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ونزلنا عليك الكتب تبياناً لكل شيء»[٢].

يج: سعد عن اليقطينيّ مثله[٣].

٣ - **ير:** إسماعيل بن شعيب عن عليّ بن إسماعيل عن بعض رجاله قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لرجل: تمصّون الثماد وتدعون النّهر الأعظم، فقال الرّجل: ما تعني بهذا يابن رسول الله؟ فقال: علم النبيّ صلى الله عليه وآله علم النبيّين بأسره، وأوحى الله إلى محمّد صلى الله عليه وآله فجعله محمّد عند عليّ عليه السلام.

فقال له الرجل: فعليّ أعلم أو بعض الأنبياء؟ فنظر أبو عبد الله عليه السلام إلى بعض أصحابه فقال: إنّ الله يفتح مسامع من يشاء، أقول له: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جعل ذلك كلّه عند عليّ عليه السلام فيقول: عليّ عليه السلام أعلم أو بعض الأنبياء[٤].

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ٢٢٢ ج ٥ باب ٥ ح ٢-٣.

(٣) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٧٨٩ ح ٨. (٤) بصائر الدرجات، ص ٢٢٢ ج ٥ باب ٥ ح ٤.

يج: مرسلاً مثله وزاد في آخره: وتلا: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلۡمٌ مِّنَ ٱلۡكِتَـٰبِ﴾ ثمّ فرّق بين أصابعه فوضعها على صدره وقال: عندنا والله علم الكتاب كله(١).

٤ - ير: محمّد بن الحسين عن أحمد بن بشير عن كثير عن أبي عمران قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لقد سأل موسى العالم مسألة لم يكن عنده جوابها ولقد سأل العالم موسى مسألة لم يكن عنده جوابها ولو كنت بينهما لأخبرت كلّ واحد منهما بجواب مسئلته ولسألتهما عن مسألة لا يكون عندهما جوابها(٢).

يج: محمّد بن إسماعيل المشهديّ عن جعفر الدوريستيّ عن الشيخ المفيد عن الصّدوق عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمّد بن الحسين مثله. «ج ٢ ص ٧٩٧ ح ٧».

٥ - ير: محمّد بن الحسين عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا لقي موسى العالم كلّمه وساءله نظر إلى خطّاف يصفر يرتفع في السّماء ويتسفّل في البحر فقال العالم لموسى: أتدري ما يقول هذا الخطّاف؟ قال: وما يقول؟ قال: يقول: وربّ السّماء وربّ الأرض ما علمكما في علم ربكما إلاّ مثل ما أخذت بمنقاري من هذا البحر، قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: أما لو كنت عندهما لسألتهما عن مسألة لا يكون عندهما فيها علم(٣).

٦ - ير: إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حمّاد عن سيف التمّار قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام ونحن جماعة في الحجر فقال: وربّ هذه البنيّة وربّ هذه الكعبة - ثلاث مرات - لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أنّي أعلم منهما ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما(٤).

٧ - ير: أحمد بن الحسين عن الحسين بن راشد عن عليّ بن مهزيار عن الأهوازيّ قال: وحدّثوني جميعاً عن بعض أصحابنا عن عبد الله بن حمّاد عن سيف التمّار قال: كنّا مع أبي عبد الله عليه السلام في الحجر فقال: علينا عين؟ فالتفتنا يمنة ويسرة وقلنا: ليس علينا عين، فقال: وربّ الكعبة - ثلاث مرات - أن لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أنّي أعلم منهما ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما(٥).

٨ - ير: عبّاد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن أبيه عن سدير قال: كنت أنا وأبو بصير ويحيى البزّاز وداود بن كثير الرّقي في مجلس أبي عبد الله عليه السلام إذ خرج إلينا وهو مغضب فيما أخذ مجلسه قال: يا عجباه لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب ما يعلم الغيب إلاّ الله، لقد هممت بضرب جاريتي فلانة فهربت منّي فما علمت في أيّ بيوت الدّار هي.

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٧٩٧.

(٢) - (٥) بصائر الدرجات، ص ٢٢٣ ج ٥ باب ٦ ح ١-٤.

قال سدير: فلمّا أن قام عن مجلسه وصار في منزله وأعلمت دخلت أنا وأبو بصير وميسّر وقلنا له: جعلنا الله فداك سمعناك أنت تقول كذا وكذا في أمر خادمتك، ونحن نزعم أنّك تعلم علماً كثيراً ولا ننسبك إلى علم الغيب.

قال: فقال لي: يا سدير ألم تقرأ القرآن؟ قال: قلت: بلى، قال: فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾؟ قال: قلت: جعلت فداك قد قرأت، قال: فهل عرفت الرّجل؟ وهل علمت ما كان عنده من علم الكتاب؟ قال: قلت: فأخبرني أفهم قال: قدر قطرة الثلج في البحر الأخضر، فما يكون ذلك من علم الكتاب؟ قال: قلت: جعلت فداك ما أقلّ هذا!

قال: فقال لي: يا سدير ما أكثر هذا لمن ينسبه الله إلى العلم الّذي أخبرك به، يا سدير فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ قال: قلت: قد قرأته جعلت فداك، قال: فمن عنده علم من الكتاب أفهم أم من عنده علم الكتاب؟ قال: لا، بل من عنده علم الكتاب كلّه، قال: فأومأ بيده إلى صدره وقال: علم الكتاب والله كلّه عندنا، علم الكتاب والله كلّه عندنا[١].

بيان: قوله عليه السلام: فما علمت، أي علماً مستنداً إلى الأسباب الظّاهرة أو علماً غير مستفاد، ويحتمل أن يكون الله تعالى أخفى عليه ذلك في تلك الحال.

قوله: ولا ننسبك، الظاهر أنّه إخبار، أي لا ننسبك إلى أنّك تعلم الغيب بنفسك من غير استفادة، ويحتمل أن يكون استفهاماً إنكارياً، والبحر الأخضر هو المحيط سمّي بذلك لخضرته وسواده بسبب كثرة مائه. قوله: ما أكثر هذا، لعلّ هذا ردّ لما يفهم من كلام سدير من تحقير العلم الّذي أوتي آصف بأنّه قليل بالنسبة إلى علم كلّ الكتاب، لكنّه في نفسه عظيم كثير لانتسابه إلى علم الكتاب الّذي أخبرك برفعة شأنه بعد.

ويحتمل أن يكون هذا مجملاً يفسّره ما بعده ويكون الغرض بيان وفور علم من نسبه الله إلى علم مجموع الكتاب، ولعلّ الأوّل أظهر، وعلى أيّ حال يدلّ على أنّ الجنس المضاف للعموم، وقد مرّ شرح الخبر فيما مضى على وجه آخر[٢].

٩ - ير: أحمد بن محمّد عن عمر بن عبد العزيز عن محمّد بن الفضيل عن الثماليّ عن عليّ ابن الحسين عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك الأئمّة يعلمون ما يضمر؟ فقال: علمت والله ما علمت الأنبياء والرسل، ثمّ قال لي: أزيدك؟ قلت: نعم، قال: ونزاد ما لم تزد الأنبياء[٣].

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٢٢٤ ج ٥ باب ٦ ح ٥.

(٢) مرّ شرحه في بيان المؤلف ذيل، ح ٣٨ من باب ١٢.

(٣) بصائر الدرجات، ص ٢٣٤ ج ٥ باب ١٠ ح ٢٧.

١٠ - يج: روى سعد عن محمّد بن يحيى عن عميد بن معمّر عن عبد الله بن الوليد السمّان قال: قال الباقر عليه السلام: يا عبد الله ما تقول في عليّ وموسى وعيسى؟ قلت: ما عسى أن أقول، قال: هو والله أعلم منهما، ثمّ قال: ألستم تقولون: إنّ لعليّ ما لرسول الله صلى الله عليه وآله من العلم؟ قلنا: نعم والنّاس ينكرون. قال: فخاصمهم فيه بقوله تعالى لموسى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ فعلمنا أنّه لم يكتب له الشيء كلّه، وقال لعيسى: ﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ فعلمنا أنّه لم يبيّن له الأمر كلّه، وقال لمحمّد صلى الله عليه وآله: ﴿وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾.

وسئل عن قوله: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قال: والله إيّانا عنى، وعليّ أوّلنا وأفضلنا وخيرنا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: إنّ العلم الّذي نزل مع آدم على حاله، وليس يمضي منّا عالم إلاّ خلّف من يعلم علمه والعلم يتوارث[1].

١١ - يج: جماعة منهم السيّدان المرتضى والمجتبى ابنا الدّاعي والأستاذان أبو القاسم وأبو جعفر ابنا كميح عن الشيخ أبي عبد الله جعفر بن محمّد بن العبّاس عن أبيه عن الصّدوق عن أبيه عن سعد عن عليّ بن محمّد عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمّد اليمانيّ عن منيع بن الحجّاج عن حسين بن علوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله فضّل أولي العزم من الرسل بالعلم على الأنبياء وورّثنا علمهم وفضّلنا عليهم في فضلهم، وعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ما لا يعلمون وعلمنا علم رسول الله صلى الله عليه وآله فروينا لشيعتنا فمن قبل منهم فهو أفضلهم وأينما نكون فشيعتنا معنا[2].

١٢ - كتاب المحتضر للحسن بن سليمان ناقلاً من كتاب الأربعين رواية سعد الأربليّ عن عمّار بن خالد عن إسحاق الأزرق عن عبد الملك بن سليمان قال: وجد في ذخيرة أحد حواري المسيح عليه السلام رق مكتوب بالقلم السريانيّ منقولاً من التوراة وذلك لمّا تشاجر موسى والخضر عليهما السلام في قضيّة السفينة والغلام والجدار ورجع موسى إلى قومه سأله أخوه هارون عمّا استعمله الخضر عليه السلام في السفينة وشاهده من عجائب البحر قال: بينما أنا والخضر على شاطئ البحر إذ سقط بين أيدينا طائر أخذ في منقاره قطرة من ماء البحر ورمى بها نحو المشرق، ثمّ أخذ ثانية ورمى بها نحو المغرب، ثمّ أخذ ثالثة ورمى بها نحو السماء، ثمّ أخذ رابعة ورمى بها نحو الأرض، ثمّ أخذ خامسة وألقاها في البحر، فبهت الخضر وأنا.

قال موسى: فسألت الخضر عن ذلك فلم يجب وإذا نحن بصياد يصطاد فنظر إلينا وقال: ما لي أراكما في فكر وتعجّب؟ فقلنا: في أمر الطائر، فقال: أنا رجل صيّاد وقد علمت إشارته وأنتما نبيّان لا تعلمان؟ قلنا: ما نعلم إلاّ ما علمنا الله عزّ وجلّ، قال: هذا طائر في البحر يسمّى

(١) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٧٩٨.
(٢) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٧٩٦.

مسلم لأنّه إذا صاح يقول في صياحه: مسلم، وأشار بذلك إلى أنّه يأتي في آخر الزمان نبيّ يكون علم أهل المشرق والمغرب وأهل السماء والأرض عند علمه مثل هذه القطرة الملقاة في البحر، ويرث علمه ابن عمّه ووصيّه.

فسكن ما كنّا فيه من المشاجرة، واستقلّ كلّ واحد منّا علمه بعد أن كنّا به معجبين، ومشينا ثمّ غاب الصيّاد عنّا فعلمنا أنّه ملك بعثه الله عزّوجلّ إلينا يعرّفنا بنقصنا حيث ادعينا الكمال[1].

١٣ - ومن كتاب السيّد حسن بن كبش رفعه إلى كثير بن أبي عمران عن الباقر عليه السلام قال: لقد سأل موسى العالم مسألة لم يكن عنده جواب ولو كنت شاهدهما لأخبرت كلّ واحد منهما بجوابه، ولسألتهما مسألة لم يكن عندهما فيها جواب[2].

١٦ - باب ما عندهم من سلاح رسول الله ﷺ وآثاره وآثار الأنبياء صلوات الله عليهم

١ -شا، ج: معاوية بن وهب عن سعيد السمّان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجلان من الزيديّة فقالا له: أفيكم إمام مفترض طاعته؟ قال: فقال لا، فقالا له: وقد أخبرنا عنك الثقات أنّك تقول به سمّوا قوماً وقالوا: هم أصحاب ورع وتشمير وهم ممّن لا يكذب. فغضب أبو عبد الله عليه السلام وقال: ما أمرتهم بهذا، فلمّا رأيا الغضب بوجهه خرجا فقال لي: تعرف هذين؟ قلت: نعم هما من أهل سوقنا وهما من الزيديّة وهما يزعمان أنّ سيف رسول الله ﷺ عند عبد الله بن الحسن، فقال: كذبا لعنهما الله والله ما رآه عبد الله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا رآه أبوه اللّهمّ إلاّ أن يكون رآه عند عليّ بن الحسين عليه السلام، فإن كانا صادقين فما علامة في مقبضه؟ وما أثر في موضع مضربه؟

وإنّ عندي لسيف رسول الله ﷺ، وإنّ عندي لراية رسول الله ﷺ ودرعه ولأمته ومغفره فإن كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله ﷺ؟ وإنّ عندي لراية رسول الله ﷺ المغلبة، وإنّ عندي ألواح موسى وعصاه، وإنّ عندي لخاتم سليمان بن داود عليه السلام. وإن عندي الطست الّذي كان موسى يقرّب بها القربان، وإنّ عندي الاسم الّذي كان رسول الله ﷺ إذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشّابة، وإنّ عندي لمثل التابوت الّذي جاءت به الملائكة، ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل في أيّ بيت وجد التابوت على أبوابهم أوتوا النبوّة ومن سار إليه السلاح منّا أوتي الامامة. ولقد لبس أبي درع رسول الله ﷺ فخطت على الأرض خططاً ولبستها أنا فكانت وكانت وقائمنا من إذا لبسها ملأها إن شاء الله[3].

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ١١٠ في تأويل الآية ٧ من سورة آل عمران.

(٢) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٧٩٧. (٣) الارشاد، ص ٢٧٤، الاحتجاج ص ٣٧١.

ير: أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن معاوية عن سعيد مثله(١).

ير: جعفر عن فضالة عن أيّوب وغير واحد عن معاوية بن عمّار عن سعيد الأعرج عنه عليه السلام مثله(٢).

بيان: مقبض السيف والقوس بفتح الميم وكسر الباء: حيث يقبض بهما بجمع الكفّ ومضرب السيف: نحو شبر من طرفه، واللأمة مهموزة: الدرع، وقيل: السلاح ولأمة الحرب: أداته وقد تترك الهمزة تخفيفاً والمغفر: بالكسر: زرد ينسج من الدّروع على قدر الرّأس يلبس تحت القلنسوة.

قوله: المغلبة: اسم آلة من الغلبة، أو اسم فاعل من المزيد أو اسم مفعول من التغليب، أي ما يحكم له بالغلبة، قال الفيروزآباديّ: المغلب: المغلوب مراراً، والمحكوم له بالغلبة، ضدّ، والنشّابة بالضمّ مشدّدة الشين: السهم.

قوله: فخطّت أي كانت زائدة عن قامته عليه السلام، قوله: فكانت وكانت، أي كانت زائدة وكانت قريبة، أي لم تكن زائدة كما كانت لأبي بل كانت أقرب إلى الاستواء، وهذه عبارة شائعة يعبّر بها عن القرب، وقيل أي قد كانت تصل، وقد كانت لا تصل.

ويظهر من الأخبار أنّ عندهم عليهم السلام درعين: إحداهما علامة الإمامة تستوي على كلّ إمام، والأخرى علامة القائم عليه السلام لا تستوي إلاّ عليه صلوات الله عليه.

٢ - **ب:** ابن عيسى عن البزنطيّ قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: أتاني إسحاق فسألني عن السيف الّذي أخذه الطوسيّ هو سيف رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقلت له: لا إنّما السلاح فينا بمنزلة التّابوت في بني إسرائيل أينما دار السّلاح كان الملك فيه(٣).

بيان: المراد بالطّوسيّ المأمون، ولعلّه أخذ منه عليه السلام سيفاً زعماً منه أنّه سيف رسول الله صلى الله عليه وآله.

٣ - **ب:** ابن عيسى عن ابن أسباط قال: سألت الرضا عليه السلام عن السكينة، فقال: ريح تخرج من الجنّة لها صورة كصورة الانسان، ورائحة طيبة، وهي الّتي أنزلت على إبراهيم صلوات الله عليه فأقبلت تدور حول أركان البيت، وهو يضع الأساطين قلنا: هي من الّتي قال: ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾(٤) قال: تلك السكينة كانت في التابوت وكانت فيها طست يغسل فيها قلوب الأنبياء، وكان التابوت يدور في بني إسرائيل مع الأنبياء عليهم السلام. ثمّ أقبل علينا فقال: فما تابوتكم؟ قلنا: السلاح، قال: صدقتم هو تابوتكم(٥).

---

(١) بصائر الدرجات، ص ١٧٥ ج ٤ باب ٤ ح ٢. (٢) لم نجده في الطبعة التي بين أيدينا.
(٣) قرب الإسناد، ص ٣٦٤ ح ١٣٠٦. (٤) سورة البقرة، الآية: ٢٤٨
(٥) قرب الإسناد، ص ٣٧٣ ح ١٣٢٧.

٤ - **ير:** ابن معروف عن حمّاد بن عيسى عن ابن مسكان عن سليمان بن هارون قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ العجليّة يزعمون أنّ عبد الله بن الحسن يدّعي أنّ سيف رسول الله ﷺ عنده، فقال: والله لقد كذب، فوالله ما هو عنده وما رآه بواحدة من عينيه قطّ ولا رآه أبوه إلاّ أن يكون رآه عند عليّ بن الحسين، وإنّ صاحبه لمحفوظ ومحفوظ له، ولا يذهبنّ يميناً ولا شمالاً فإنّ الأمر واضح. والله لو أنّ أهل الأرض اجتمعوا على أن يحوّلوا هذا الأمر من موضعه الّذي وضعه الله ما استطاعوا، ولو أنّ خلق الله كلّهم جميعاً كفروا حتّى لا يبقى أحد جاء الله لهذا الأمر بأهل يكونون هم أهله[١].

ير: محمّد بن عبد الجبّار عن البرقيّ عن فضالة عن سليمان بن هارون مثله[٢].

٥ - **ير:** أحمد بن الحسين عن أبيه عن ظريف بن ناصح قال: لمّا كانت الليلة الّتي ظهر فيها محمّد بن عبد الله بن الحسن دعا أبو عبد الله عليه السلام بسفط له، فلمّا وضع بين يديه فتحه فمدّ يديه إلى شيء فتناوله فتعيّب منه شيء. فغضب ثمّ دعا سعيدة فأسمعها فقال له حمزة بن عبد الله بن محمّد: أصلحك الله لقد غضبت غضباً ما أراك غضبت مثله، فقال له: ما تدري ما هذه؟ هذه العقاب راية رسول الله ﷺ. قال: ثمّ أخرج صرّة فأخذها بيده، فقال: في هذه الصرّة مائتا دينارٍ عزلها عليّ بن الحسين عليه السلام عن ثمن عمودان أعدّت لهذا الحدث الّذي حدث اللّيلة بالمدينة، قال: فأخذها فمضى فكانت نفقته بطيبة[٣].

بيان: فأسمعها أي شتمها، وعمودان كأنّه اسم ضيعة باعها عليه السلام فأعدّ من ثمنها مائتي دينار لتلك الدّاهية الّتي علم أنّها تحدث بالمدينة، وطيبة بالفتح: من أسماء المدينة، والمراد بها هنا ضيعة مسمّاة بها كان اشتراها عليه السلام، كما سيأتي في خبر آخر هو مفصّل هذا الخبر.

٦ - **ير:** أحمد بن محمّد وعبد الله بن عامر عن ابن سنان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال: بينا مع أبي عبد الله عليه السلام في ثقيفة إذ استأذن عليه أناس من أهل الكوفة فأذن لهم فدخلوا عليه فقالوا: يا أبا عبد الله إنّ أناساً يأتوننا يزعمون أنّ فيكم أهل البيت إمام مفترض الطّاعة، فقال: ما أعرف ذلك في أهل بيتي.

فقالوا: يا أبا عبد الله يزعمون أنّك أنت هو قال: ما قلت لهم ذلك، قالوا: يا أبا عبد الله إنّهم أصحاب تشمير وأصحاب خلوة وأصحاب ورع وهم يزعمون أنّك أنت هو، قال: هم أعلم وما قالوا، قال: فلمّا رأوه أنّهم قد أغضبوه قاموا فخرجوا، فقال: يا سليمان من هؤلاء؟ قال: أناس من العجليّة، قال: عليهم لعنة الله، قلت: يزعمون أنّ سيف رسول الله ﷺ وقع عند عبد الله بن الحسن، قال: لا والله ما رآه عبد الله بن الحسن ولا أبوه الّذي ولده بواحدة من عينيه إلاّ أن يكون رآه عند الحسين بن عليّ عليه السلام فإن كانوا صادقين

---

(١) - (٣) بصائر الدرجات، ص ١٧٥ ج ٤ باب ٤ ح ١ و٥ و٣.

فاسألوهم عمّا في ميسرته وعمّا في ميمنته، فإنّ في ميسرة سيف رسول الله ﷺ وفي ميمنته علامة. ثمّ قال: والله عندنا لسيف رسول الله ﷺ ودرعه وسلاحه ولأمته، والله إنّ عندنا الّذي كان رسول الله ﷺ يضعه بين المشركين والمسلمين فلا يخلص إليهم نشّابة والله إنّ عندنا لمثل التابوت الّذي جاءت به الملائكة تحمله.

والله إنّ عندنا لمثل الطشت الّذي كان موسى يقرّب فيها القربان، والله إنّ عندنا لألواح موسى وعصاه، وإنّ قائمنا من لبس درع رسول الله ﷺ فملأها، ولقد لبسها أبو جعفر عليه السلام فخطّت عليه، فقلت له: أنت ألحم أم أبو جعفر؟ قال: كان أبو جعفر ألحم منّي ولقد لبستها أنا فكانت وكانت، وقال بيده هكذا. وقلبها ثلاثاً[1].

بيان: إنّما نفى عليه السلام الإمام المفترض الطاعة تقيّة منهم، وورّى في ذلك أوّلاً بأن أراد بأهل بيته غيره، فلمّا صرّح به عليه السلام قال: ما قلت لهم ذلك، وكان كذلك لأنه عليه السلام لم يكن قال ذلك لهم، بل قال لغيرهم وهم سمعوه منهم، ويحتمل أن يكون لفظ «المثل» في بعض المواضع زائداً والمراد عينها مع أنّ وجود الأمثال لا ينافي وجود أعيانها أيضاً.

ولعلّ تحريك اليد للاشارة إلى القرب أيضاً كما هو الشائع بين النّاس، وكان غرض السائل عن كونه أكثر لحماً أو أبوه عليه السلام استعلام استوائه على قامته عليه السلام أم لا ظنّاً منه أنّ هذا تابع اللحم وطول القامة، فأجاب عليه السلام بما يظهر منه أنّه ليس كذلك بأن بيّن أنّ مع كون أبي ألحم منّي كانت على قامتي أقرب إلى الاستواء منه لأنّي إلى الكون قائماً أقرب، ولعلّ بيان ذلك لقوّة رجائهم وعدم يأسهم من تعجيل الفرج.

٧ - **ير:** محمّد بن عبد الجبّار عن البرقيّ عن فضالة عن يحيى عن أبيه عن عبد الله بن سليمان قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل كان حيث ما دار التابوت فثمّ الملك، وحيثما دار السلاح فثمّ العلم[2].

ير: عبد الله بن جعفر عن محمّد بن عيسى عن الحسن عن فضالة عن يحيى عن أبيه عن عبد الله بن سليمان قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام مثله[3].

٨ - **ير:** إبراهيم بن هاشم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ السّلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل يدور الملك حيث دار السلاح كما كان يدور حيث دار التابوت[4].

٩ - **ير:** أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن فضالة عن عمر بن أبان عن أديم بن الحرّ عن حمران بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا قبض رسول الله ﷺ ورث علي عليه السلام علمه وسلاحه وما هنالك، ثمّ صار إلى الحسن والحسين، ثمّ صار إلى عليّ بن الحسين عليه السلام[5].

---

(١) - (٥) بصائر الدرجات، ص ١٧٧ ج ٤ باب ٤ ح ٥ و٣٥ و٧-٩.

١٠ - ير: عنه عن فضالة عن أبان عن يحيى بن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لبس أبي درع رسول الله ﷺ وهي ذات الفضول فجرّها على الأرض(١).

١١ - ير: محمّد بن الحسين عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عمّا يتحدّث النّاس أنّه دفعت إلى أمّ سلمة صحيفة مختومة، قال: إنّ رسول الله ﷺ لمّا قبض ورث عليّ عليه السلام سلاحه وما هنالك ثمّ صار إلى الحسن والحسين عليهما السلام فلمّا خشيا أن يفتّشا استودعا أمّ سلمة، قال: قلت: ثمّ قبضا بعد ذلك فصار إلى أبيك عليّ بن الحسين عليه السلام ثمّ انتهى إليك أو صار إليك؟ قال: نعم(٢).

ير: أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن فضالة عن عمر بن أبان عنه عليه السلام مثله(٣).

١٢ - ير: بالإسناد المتقدّم عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: ذكرت الكيسانيّة وما يقولون في محمّد بن عليّ فقال: ألا يقولون: عند من كان سلاح رسول الله ﷺ وما كان في سيفه من علامة كانت في جانبيه إن كانوا يعلمون؟ ثمّ قال: إنّ محمّد بن عليّ كان يحتاج إلى بعض الوصيّة أو إلى الشيء ممّا في الوصية، فيبعث إلى عليّ بن الحسين فينسخه له(٤).

ير: أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن فضالة عن عمر بن أبان مثله، وزاد في آخره: ولكن لا أحب أن أزري بابن عمّ لي(٥).

بيان: محمّد بن عليّ هو ابن الحنفيّة، والكيسانيّة أصحاب المختار القائلون بإمامته، وبيّن عليه السلام فساد زعمهم بأنّه لم يكن عنده وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام أو الرسول ﷺ، وكان يحتاج في استعلام ما فيها إلى السجّاد عليه السلام، والإزراء: العيب والتحقير، والمراد بابن العمّ ولد ابن الحنفيّة، وفي بعض النسخ: بأمر عمّ لي، فالمراد هو نفسه.

١٣ - ير: ابن يزيد ومحمّد عن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن عليّ بن سعيد قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعته يقول: إنّ عندي لخاتم رسول الله ﷺ ودرعه وسيفه ولواءه(٦).

١٤ - ير: محمّد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن عبد الغفّار الجازيّ قال: ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام الكيسانيّة وما يقولون في محمّد بن عليّ فقال: ألا تسألونهم عند من كان سلاح رسول الله ﷺ؟ إنّ محمّد بن عليّ كان يحتاج في الوصيّة أو الشيء فيها فيبعث إلى عليّ بن الحسين عليه السلام فينسخها له(٧).

١٥ - ير: أحمد بن محمّد بن عيسى عن البزنطيّ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ذكر سيف رسول الله ﷺ فقال: إنّه مصفود الحمائل، وقال: أتاني إسحاق فعظّم بالحقّ والحرمة،

---

(١) - (٥) بصائر الدرجات، ص ١٧٧ ج ٤ باب ٤ ح ١٠ و٤٥ و١١ و٣٨.

(٦) - (٧) بصائر الدرجات، ص ١٧٨ ج ٤ باب ٤ ح ١٢ و١٤.

السيف الّذي أخذه هو سيف رسول الله ﷺ. فقلت له: وكيف يكون هو وقد قال أبو جعفر عليه السلام: مثل السّلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل؟ أينما دار التابوت دار الملك[1].

توضيح: قال الجوهريّ: الحمالة: علاقة السيف والجمع الحمائل، وقال: صفده يصفده صفداً، أي شدّه وأوثقه والصفد أيضاً: الوثاق، والأصفاد: القيود.

أقول: لعلّ المعنى أنّ حمائله مشدودة لم تفتح بعد، كناية عن عدم الإذن في الجهاد، أو أنّ حمائله من صفد وحديد، أو أنّه قام قد شدت عليه حمائله.

قوله عليه السلام: فعظم أي عظم اليمين بالحقّ والحرمة كأن قال: أقسمت عليك بحقّ فلان وبحرمة فلان لمّا أخبرتني أنّ السيف الّذي أخذه المأمون منك هو سيف الرسول ﷺ أو لا، وفي بعض النسخ: «فعزم» بالزاي وهو أظهر، وقد مرّ مثله.

١٦ - **ير:** ابن معروف عن حمّاد بن عيسى عن حريز عن العلاء بن سيّابة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عمّا يتحدث النّاس إنّما هي صحيفة مختومة قال فقال: إنّ رسول الله ﷺ لمّا أراد الله أن يقبضه أورث عليّاً علمه وسلاحه وما هناك ثمّ صار إلى الحسن وإلى الحسين، ثمّ حين قتل الحسين عليه السلام استودعه أمّ سلمة، ثمّ قبض بعد ذلك منها، قال: فقلت: ثمّ صار إلى عليّ بن الحسين ثمّ صار إلى أبيك ثمّ انتهى إليك؟ قال: نعم[2].

١٧ - أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن فضالة عن عمر بن أبان عن سليمان بن خالد قال: قلت: إنّ العجليّة يزعمون أنّ سلاح رسول الله ﷺ عند ولد الحسن، قال: كذبوا والله قد كان لرسول الله ﷺ سيفان وفي أحدهما علامة في ميمنته فليخبروا بعلامتهما وأسمائهما إن كانوا صادقين، ولكن لا أزري ابن عمّي، قال: قلت: وما اسمهما؟ قال: أحدهما الرسوم والآخر مخذم[3].

بيان: لعلّه إنّما سمّي الرسوم لعلامات كانت فيه، أو لسرعة نفوذه وكثرة استعماله قال الفيروز آبادي: الرسوم: الذي يبقى على السير يوماً وليلة، وقد مرّ أنّ الأظهر أنّه بالباء أي يمضي في الضريبة ويغيب فيها من رسب: إذا ذهب إلى أسفل وإذا ثبت كذا ذكر في النهاية وقال: الخذم: القطع، وبه سمّي السيف مخذماً.

١٨ - **ير:** محمّد بن أحمد عن الحسين عن البزنطيّ عن حمّاد بن عثمان عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عندي سلاح رسول الله ﷺ لا أنازع فيه، ثمّ قال: إنّ السلاح مدفوع عنه لو وضع عند شرّ خلق الله كان أخيرهم.

ثمّ قال: إنّ هذا الأمر يصير إلى من يلوى له الحنك، فاذا كانت من الله فيه المشيّة خرج،

---

(١) بصائر الدرجات، ص ١٧٨ ج ٤ باب ٤ ح ١٥.

(٢) - (٣) بصائر الدرجات، ص ١٨٣ ج ٤ باب ٤ ح ٣٥ - ٣٦.

فيقول الناس: ما هذا الّذي كان؟ ويضع الله له يده على رأس رعيته[١]؟

شا: عن عبد الأعلى مثله[٢].

بيان: قوله: لا أنازع فيه، أي لا يمكنهم إنكار كونه عندنا، أو لا يمكنهم أخذه منّا ولا يوفقون لذلك، قوله عليه السلام: مدفوع عنه، أي لايصيبه فوت ولا ضرر، أو لا يصيب من هو عنده معصية ولا منقصة ولا ضرراً، أو لا يمكن لأحد الإجبار على أخذه منّا.

قوله: من يلوى له الحنك، الإلواء: الإمالة، وهو إمّا كناية عن انقياد النّاس له اضطراراً فإنّ من لا يرضى بأمر ولا يمكنه دفعه يمضغ أسنانه، وهذا مثل معروف بين النّاس، أو كناية عن عدم قدرتهم على التكلّم في أمره عند ظهوره، أو عن غمز الناس فيه بالاشارة مع عدم قدرتهم على التصريح بنفيه، وهذا أيضاً مثل شائع، وقيل: إشارة إلى تكلم النّاس كثيراً في أمره، وقيل: أي كونهم محنكين.

قوله عليه السلام: ما هذا الّذي كان؟ هذا تعجب إمّا من قدرته واستيلائه أو من غرابة أحكامه وقضاياه. قوله عليه السلام: يضع الله له يده: كناية عن لطفه وإشفاقه أو قدرته واستيلائه ويحتمل الحقيقة كما سيأتي في أبواب أحواله عليه السلام.

١٩ - **ير:** عليّ بن الحسن عن أبيه عن إبراهيم بن محمّد الأشعريّ عن عمران الحلبيّ عن عبد الله بن سليمان قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل حيثما دار دار العلم[٣].

٢٠ - **ير:** الحسين بن عليّ عن محمّد بن عبد الله بن المغيرة عن سليمان بن جعفر قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام: عندك سلاح رسول الله ﷺ؟ فكتب إليّ بخطه الّذي أعرفه: هو عندي[٤].

٢١ - **ير:** أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبيّ عن ابن مسكان عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ترك رسول الله ﷺ من المتاع سيفاً ودرعاً وعنزة ورحلاً وبغلته الشهباء، فورث ذلك كلّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٥].

٢٢ - **ير:** إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن سيف عن أبيه عن فضيل بن عثمان عن الحذّاء قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا أبا عبيدة من كان عنده سيف رسول الله ﷺ ودرعه ورايته المغلبة ومصحف فاطمة عليها السلام قرّت عينه[٦].

٢٣ - عمران بن موسى عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن عبد الله بن زرارة عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: جاء جبرئيل إلى النبيّ ﷺ فقال: يا

---

(١) بصائر الدرجات، ص ١٨٣ ج ٤ باب ٤ ح ٣٨. (٢) الإرشاد للمفيد، ص ٢٧٥.

(٣) - (٦) بصائر الدرجات، ص ١٨٤-١٨٦ ج ٤ باب ٤ ح ٣٩ و٤١ و٤٣ و٤٦.

محمّد إنّ باليمن صنماً من حجارة مقعد في حديد فابعث إليه حتّى يجاء به. قال: فبعثني النبيّ ﷺ إلى اليمن فجئت بالحديد فدفعت إلى عمر الصيقل فضرب عنه سيفين ذا الفقار ومخذماً، فتقلد رسول الله ﷺ مخذماً، وقلّدني ذا الفقار ثمّ إنّه صار إليّ بعد المخذم(١).

بيان: استعمل الضرب في العمل مجازاً، وفي بعض النسخ بالصاد المهملة بمعنى القطع.

٢٤ - **ير:** إبراهيم بن محمّد عن الخشّاب عن محسن بن محمّد عن أبان بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لبس أبي درع رسول الله ﷺ ذات الفضول فخطت، ولبست أنا فكان وكان(٢).

٢٥ - **ير:** محمّد بن عبد الجبّارعن أبي القاسم عن محمّد بن سهل عن إبراهيم بن أبي البلاد عن إسماعيل بن محمّد العلويّ عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام قال: لمّا حضرت عليّ بن الحسين عليه السلام الوفاة قبل ذلك قال: أخرج سفطاً أو صندوقاً عنده فقال: يا محمّد احمل هذا الصندوق، قال: فحمل بين أربعة. قال: فلمّا توفّي جاء إخوته يدّعون في الصندوق فقالوا: أعطنا نصيبنا من الصندوق. فقال: والله ما لكم فيه شيء، ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه إليّ وكان في الصندوق سلاح رسول الله ﷺ وكتبه(٣).

ير: محمّد بن عبد الجبّار عن أبي القاسم الكوفيّ ومحمّد بن إسماعيل القميّ عن إبراهيم ابن أبي البلاد عن عيسى بن عبد الله بن عمر عن جعفر بن محمد عليه السلام مثله(٤).

٢٦ - **ير:** محمّد بن الحسين عن محمّد بن عبد الله بن هلال عن عقبة بن خالد عن محمّد ابن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: صلّيت وخرجت حتّى إذا كنت قريباً من الباب استقبلني مولى لبني الحسن قال: كيف أمسيت يا أبا عبد الله؟ قال: قلت: من يتّق الله فهو بخير، قال: إنّي خرجت من عند بني الحسن آنفاً فسمعتهم يقولون: إنّ شيعتك بالكوفة يزعمون أنّك نبي، وأنّ عندك سلاح رسول الله ﷺ.

قال: قلت: يا أبا فلان لقد استقبلتني بأمر عظيم، قال: وفعلت؟ قلت: نعم قال: ذاك أردت، قلت: هل أنت مبلّغ عنّي كما بلّغتني؟ قال: نعم: قلت: والله؟ قال: وحقّ الثلاثة يا أبا عبد الله لقد أحببت أن تؤكّد عليّ، قلت: أوفعلت؟ قال: نعم، قلت: ذاك أردت.

قلت: قل لبني الحسن: ما تصنعون بأهل الكوفة؟ فمنهم من يصدق وفيهم من يكذب هذا أنا عندكم أزعم أنّ عندي سلاح رسول الله ﷺ ورايته ودرعه، وإنّ أبي قد لبسها فخطت عليه، فلتأت بنو الحسن فليقولوا مثل ما أقول. قال: ثمّ أقبل عليّ فقال: إنّ هذا لهو الحسد، لا والله ما كانت بنو هاشم يحسنون يحجّون ولا يصلون حتّى علمهم أبي ويقر لهم العلم(٥).

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ١٨٤-١٨٦ ج ٤ باب ٤ ح ٤٧ و٤٨.

(٣) - (٥) بصائر الدرجات، ص ١٨٠ ج ٤ باب ٤ ح ١٨ و٢٤ و١٦.

بيان: قوله: قال: وفعلت على صيغة الخطاب، أي قلت لهم: إنّ عندك سلاح رسول الله، قوله: ذاك أردت، أي كان مرادي أن أعلم أنّك قلت ذلك أم لا ويمكن أن يقرأ وفعلت على صيغة المتكلّم أي استقبلتك بأمر يعظم عليك، فقوله: ذاك أردت، أي كان مرادي أن أواجهك بمثله لأنّهم أمروني بذلك، قوله: قلت: والله أقسم عليه بأن يبلّغهم ما يسمع منه.

قوله: وحقّ الثلاثة، أي بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة، أو بحقّ الله ومحمّد وعليّ وفي بعض النسخ هكذا قلت: والله؟ قال: والله، قلت: والله؟ قال: والله فأعدت عليه فقال: والله، فقلت: وحق الثلاثة».

فالمراد بالثلاثة الأيمان الثلاثة، وفي بعض النسخ: وحقّ البنيّة أي الكعبة ولعلّه أظهر، قوله: لقد أحببت أن تؤكّد، أي حتّى يكون لي عذر في إبلاغ ذلك عندهم، قوله: أو فعلت، أي قبلت مؤكّداً باليمين أن تبلغ، ويمكن أن تقرأ على صيغة المتكلّم، أي أفعلت التأكيد، فلمّا قال: نعم قال عليه السلام: ذاك أردت، أي مرادي أن تلزم على نفسك إبلاغهم لئلا تخالف أو مرادي أن يكون لك عندهم عذر.

قوله: ما تصنعون بأهل الكوفة، أي لم تتعرّضون لقول أهل الكوفة فيما يقولون فيّ وينسبون إليّ؟ فإنّ فيهم من يصدق وفيهم من يكذب ومنهم من يعبدون وأنا عندكم فتعالوا واسمعوا منّي فإنّي لا أتّقيكم ولا أكتمكم شيئاً، ها أنا ذا أدّعي كون هذه الأشياء عندي، فادّعوا أنتم شيئاً من ذلك حتّى أظهر كذبكم، قوله: قال: ثمّ أقبل، أي قال محمّد بن سالم: ثمّ أقبل أبو عبد الله. قوله: ويقر لهم العلم أي وسّع وشق.

٢٧ - **ير:** الحجّال عن الحسن بن الحسين عن ابن سنان عن العرزميّ عن أبي المقدام قال: كنت أنا وأبي المقدام حاجّين قال: فماتت أمّ أبي المقدام في طريق المدينة قال: فجئت أريد الإذن على أبي جعفر عليه السلام فاذا بغلته مسرّجة وخرج ليركب، فلمّا رآني قال: كيف أنت يا أبا المقدام؟ قال: قلت: بخير جعلت فداك ثمّ قال: يا فلانة استأذني على عمتي: قال: ثمّ قال: لا تعجل حتّى آتيك، قال: فدخلت على عمّته فاطمة بنت الحسين وطرحت لي وسادة فجلست عليها ثمّ قالت: كيف أنت يا أبا المقدام؟ قلت: بخير جعلني الله فداك يا بنت رسول الله. قال: قلت: يا بنت رسول الله شيء من آثار رسول الله ﷺ، قال: فدعت ولدها فجاؤا خمسة فقالت: يا أبا المقدام هؤلاء لحم رسول الله ﷺ ودمه، وأرتني جفنة فيها وضر عجين وضبابته حديد فقالت: هذه الجفنة الّتي أهديت إلى رسول الله ﷺ ملء لحم وثريد، قال: فأخذتها وتمسّحت بها[1].

بيان: شيء أي مطلوبي شيء، أو أعندك شيء؟ والوضر: الدّرن والدسم وقال الجوهريّ

---

(١) بصائر الدرجات، ص ١٨٤ ج ٤ باب ٤ ح ٤٠.

وغيره الضبّة: حديدة عريضة يضبّب بها، وكون تلك الجفنة عندها ينافي سائر الأخبار إلاّ أن يكون الامام عليه السلام أودعها عندها مع أنّها حينئذ كانت في بيته عليه السلام كما هو ظاهر الخبر.

٢٨ - ع: المظفّر العلويّ عن ابن العيّاشيّ عن أبيه عن محمّد بن نصير عن ابن عيسى عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن محمّد بن إسماعيل السراج عن بشر بن جعفر عن مفضّل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: أتدري ما كان قميص يوسف؟ قال: قلت: لا، قال: إنّ إبراهيم لمّا أوقدت له النّار أتاه جبرئيل عليه السلام بثوب من ثياب الجنّة وألبسه إيّاه فلم يضرّه معه ريح ولا برد ولا حرّ، فلمّا حضر إبراهيم الموت جعله في تميمة وعلّقه على إسحاق، وعلّقه إسحاق على يعقوب، فلمّا ولد ليعقوب يوسف علّقه عليه فكان في عضده حتّى كان من أمره ما كان.

فلما أخرج يوسف القميص من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله تعالى: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ فهو ذلك القميص الّذي أنزل به من الجنّة قلت: جعلت فداك فإلى من صار هذا القميص؟ قال: إلى أهله، وكلّ نبيّ ورث علماً أو غيره فقد انتهى إلى محمّد وآله[1].

ير: محمّد بن الحسين عن محمّد بن إسماعيل عن أبي إسماعيل السراج عن بشر بن جعفر مثله[2].

٢٩ - ير: محمّد بن عبد الجبّار عن عبد الرحمان بن حمّاد عن محمّد بن سهل عن إبراهيم ابن أبي البلاد عن عيسى بن عبد الله عن محمّد بن عمر بن عليّ عن أمّه أمّ الحسين بنت عبد الله ابن محمّد بن عليّ بن الحسين قالت: بينا أنا جالسة عند عمّي جعفر بن محمّد إذ دعا سعيدة جارية كانت له وكانت منه بمنزلة فجاءته بسفط فنظر إلى خاتمه عليه ثمّ فضه ثمّ نظر في السفط ثمّ رفع رأسه إليها فأغلظ لها.

قالت: قلت: فديتك كيف ولم أرك أغلظت لأحد قطّ؟ فكيف بسعيدة قال: أتدرين أي شيء صنعت يا بنيّة؟ هذه راية رسول الله صلى الله عليه وآله العقاب أغفلتها حتّى اتكلت.

قالت: ثمّ أخرج خرقة سوداء ثمّ وضعها على عينيه ثمّ أعطانيها فوضعتها على عيني ووجهي ثمّ استخرج صرة فيها دنانير قدر مائتي دينار فقال: هذه دفعها إليّ أبي من ثمن العمودان لوقعة تكون بالمدينة ينجو منها من كان منها على ثلاثة أميال، ولها اشترى الطيبة، فوالله ما أدركها أبي، ووالله ما أدري أدركها أم لا. قال: ثمّ استخرج صرة أخرى دونها فقال: هذه دفعها أيضاً لوقعة تكون بالمدينة ينجو منها من كان على ميل من المدينة ولها اشترى العريض فوالله ما أدركها أبي، ووالله ما أدري أدركها أم لا[3].

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ٧٠ باب ٤٥ ح ٢.

(٢) - (٣) بصائر الدرجات، ص ١٨٦ ج ٤ باب ٤ ح ٥٧ و٤٩.

بيان: يقال غفله وأغفله: إذا سها عنه وتركه، قوله: حتّى اتكلت أي صارت متآكلة مشرفة على الانخراق وفي بعض النسخ: انكبّت أي صارت مقلوبة مكبوبة ويمينه عليه السلام على عدم العلم بوقت الواقعة لعلّه لاحتمال البداء.

٣٠ - **ير:** عمّار بن موسى عن الحسن بن ظريف عن أبيه عن الحسن بن زيد قال: لمّا كان من أمر محمّد بن عبد الله بن الحسن ما كان ودعاؤه لنفسه أمر أبو عبد الله عليه السلام بسفط فأخرج إليه منه صرّة مائة دينار لينفقها بعمودان فمدّ يده إلى خرقة ثمّ قال: هذه عقاب راية رسول الله ﷺ (1).

٣١ - **ير:** عبد الله بن جعفر عن محمّد بن عيسى عن يونس عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: السلاح مدفوع عنه لو وضع عند شرّ خلق الله كان خيرهم، لقد حدّثني أبي أنّه حيث بنى بالثقيفية وكان شقّ له في الجدار فنجد البيت فلمّا كان صبيحة عرسه رمى ببصره فرأى حذوه خمسة عشر مسماراً ففزع لذلك وقال: تحوّلي فإنّي أريد أن أدعو مواليّ في حاجة، فكشطه فما منها مسمار إلاّ وجده مصروفاً طرفه عن السيف وما وصل إليه شيء(2).

بيان: بنى الرّجل على أهله وبها: أزفّها، أي في ليلة زفاف الامرأة الّتي نكحها من بني ثقيف، قوله: وكان شقّ، أي كان شقّ للسيف في الجدار شقّ وأخفي فيه لئلاّ يصل إليه ضرر ولا يطّلع عليه أحد، فنجّد البيت، أي زيّن للعرس، قوله: فرأى حذوه، أي محاذي السيف في الجدار خمسة عشر مسماراً ففزع لذلك خوفاً من أن يكون وصل إلى السيف ضرر، فقال للمرأة: تحوّلي لئلاّ تطلع على السيف فكشطه أي كشفه فوجد أطراف المسامير مصروفة عن السيف لم تصل إليه وإنّما ذكر عليه السلام ذلك لتأييد ما ذكر من أنّ السلاح مدفوع عنه.

٣٢ - **ير:** محمّد بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن حمّاد بن عيسى عن أبان عن الحسن بن [أبي] سارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: السّلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل إذا وضع التابوت على باب رجل من بني إسرائيل علم بنو إسرائيل أنّه قد أوتي الملك فكذلك السّلاح حيثما دارت دارت الإمامة(3).

٣٣ - **ير:** بالإسناد عن حمّاد عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله عليه السلام قلت: إنّ النّاس يتكلمون في أبي جعفر عليه السلام يقولون: ما بالها تخطّت من ولد أبيه من له مثل قرابته ومن هو أكبر منه، وقصرت عمّن هو أصغر منه؟ فقال: يعرف صاحب هذا الأمر بثلاث خصال لا تكون في غيره: هو أولى النّاس بالّذي قبله، وهو وصيّه، وعنده سلاح رسول الله ﷺ ووصيته، وذلك عندي لا أنازع فيه(4).

بيان: قوله: ما بالها؟ أي الخلافة، ويقال: تخطّى النّاس أي جاوزهم، قوله عليه السلام:

---

(1) - (2) بصائر الدرجات، ص ١٨١ ج ٤ باب ٤ ح ٢٥ و٢٤.

(3) - (4) بصائر الدرجات، ص ١٨١ ج ٤ باب ٤ ح ٢٦-٢٧.

ومن هو أكبر منه، لعلّه معطوف على قوله: من ولد أبيه، أي إن لم تخطّت من هو أكبر منه من ولد الحسن عليه السلام، أو على قوله: من له مثل قرابته فيحتمل وجهين: الأوّل أن يكون المراد بأبيه أمير المؤمنين عليه السلام، أو يكون المعنى أنّها بعد أبي جعفر عليه السلام كان ينبغي انتقال الأمر إلى ولد أبيه لا إلى الصّادق عليه السلام قوله عليه السلام: هو أولى النّاس، أي في القرابة والنسب أو العلم والأخلاق والأدب أو الأعمّ.

٣٤ - **ير**: أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن إسماعيل بن برّة عن عامر بن جذاعة قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: ألا أريك نعل رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: قلت: بلى. قال: فدعا بقمطر ففتحه فأخرج منه نعلين كأنّما رفعت الأيدي عنهما تلك الساعة، فقال: هذه نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يعجبني بهما كأنّما رفعت عنهما الأيدي تلك الساعة[1].

بيان: قال الفيروزآباديّ: القمطر كسجّل: ما يصان فيه الكتب.

٣٥ - **ير**: أحمد بن الحسين عن الحسين بن أسد عن الحسين القميّ عن نعمان بن منذر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام حين قتل عمر، ناشدهم فقال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد ورث سلاح رسول الله ودوابّه وخاتمه غيري؟ قالوا: لا[2].

٣٦ - **ير**: أبو محمّد عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن ابن أسباط عن محمّد ابن الفضيل عن الثماليّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ألواح موسى عندنا وعصا موسى عندنا ونحن ورثنا النبيّ صلى الله عليه وآله[3].

٣٧ - **ير**: محمّد بن الحسين عن صفوان عن أبي الحسن عليه السلام قال: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: إنّما السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل أينما دار التابوت فثمّ الأمر، قلت: فيكون السلاح مزايلاً للعلم؟ قال: لا[4].

٣٨ - **ير**: ابن هاشم عن ابن أبي عمير عن محمّد بن سكين عن نوح بن درّاج عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّما مثل السّلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل حيث دار التابوت دار العلم[5].

٣٩ - **ير**: محمّد بن الحسين عن ابن سنان عن عمّار بن مروان عن المنخل عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ألم تسمع قول رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام: والله لتؤتينّ خاتم سليمان، والله لتؤتينّ عصا موسى عليه السلام[6]؟

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ١٨١ ج ٤ باب ٤ ح ٢٨-٢٩.

(٣) - (٥) بصائر الدرجات، ص ١٨٣ ج ٤ باب ٤ ح ٣١-٣٣.

(٦) بصائر الدرجات، ص ١٨٦-١٨٧ ج ٤ باب ٤ ح ٥٠.

٤٠ - **ير:** محمّد بن عبد الجبّار عن اللّؤلؤيّ عن أبي الحصين الأسديّ عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة على أصحابه بعد عتمة وهم في الرحبة وهو يقول: همهمة في ليلة مظلمة خرج عليكم الإمام وعليه قميص آدم وفي يده خاتم سليمان وعصا موسى(١).

ير: محمّد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن أبي الحصين مثله(٢).

٤١ - **ير:** سلمة بن الخطّاب عن عبد الله بن محمّد عن منيع بن الحجّاج البصريّ عن مجاشع عن معلّى عن محمّد بن الفيض عن محمّد بن عليّ عليه السلام قال: كان عصا موسى عليه السلام لآدم فصارت إلى شعيب ثمّ صارت إلى موسى بن عمران عليه السلام وإنّها لعندنا وإنّ عهدي بها آنفاً وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرها، وإنّها لتنطق إذا استنطقت، أُعدّت لقائمنا ليصنع بها كما كان موسى عليه السلام يصنع بها، وإنّها لتروّع وتلقف ما يأفكون وتصنع كما تؤمر وإنّها حيث أقبلت تلقف ما يأفكون، تفتح لها شفتان: إحداهما في الأرض والأُخرى في السقف، وبينهما أربعون ذراعاً، وتلقف ما يأفكون بلسانها(٣).

ختص: أحمد بن محمّد العطّار عن أبيه عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمّد اليمانيّ عن منيع مثله. «ص ٢٦٩».

٤٢ - **ير:** ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ﴾ قال: إيّانا عنى أن يؤدّي الأوّل منّا إلى الإمام الّذي يكون بعده السّلاح والعلم والكتب(٤).

٤٣ - **ير:** محمّد بن الحسين عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام تنظر في كتب أبيك؟ فقال: نعم، فقلت: سيف رسول الله ﷺ ودرعه؟ فقال: قد كان في موضع كذا وكذا، فأتى ذلك الموضع مسافر ومحمّد بن عليّ، ثمّ سكت(٥).

بيان: أبو جعفر هو الجواد عليه السلام، وكان إبراهيم من أصحاب الصّادق والكاظم والرّضا عليهم السلام ويظهر من الخبر أنّه لقي الجواد عليه السلام أيضاً، ومسافر مولى الرّضا عليه السلام.

وروي أنّه قال: أمرني أبو الحسن عليه السلام بخراسان فقال: الحق بأبي جعفر فإنّه صاحبك. والمراد بمحمّد بن عليّ نفسه عليه السلام ولم يصرّح بالأخذ تقيّة.

٤٤ - **ير:** عبد الله بن جعفر عن محمّد بن عيسى عن ابن فضّال عن أبان عن الحسن بن أبي

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ١٨٦-١٨٧ ج ٤ باب ٤ ح ٥١ و١٢.
(٣) - (٤) بصائر الدرجات، ص ١٨٦-١٨٧ ج ٤ باب ٤ ح ٤٩ و٥٤.
(٥) بصائر الدرجات، ص ١٨٠ ج ٤ باب ٤ ح ١٩.

سارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: السّلاح فينا بمنزلة التابوت إذا وضع التابوت على باب رجل من بني إسرائيل علم بنو إسرائيل أنّه قد أوتي الملك وكذلك السّلاح حيثما دارت دارت الإمامة(١).

٤٥ - **ثو:** أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعريّ عن يوسف بن السخت عن الحسن بن سهل عن الحسن بن عليّ بن مهران قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام فرأيت في يده خاتماً فصّه فيروزج نقشه: الله الملك، قال: فأدمت النظر إليه فقال: ما لك تنظر فيه؟ هذا حجر أهداه جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وآله من الجنّة فوهبه رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام(٢).

كا: عليّ بن محمّد بن بندار، عن إبراهيم بن إسحاق، عن الحسن بن سهل مثله(٣).

٤٦ - **ير:** محمّد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن شعيب الحدّاد عن ضريس الكناسيّ قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ عندنا صحف إبراهيم وألواح موسى، فقال له أبو بصير: إنّ هذا لهو العلم، قال: يا أبا محمّد ليس هذا هو العلم إنّما هو الأثرة، إنّما العلم ما يحدث باللّيل والنّهار يوم بيوم وساعة بساعة(٤).

٤٧ - **إرشاد القلوب:** بالإسناد إلى المفيد يرفعه إلى سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا سلمان الويل كلّ الويل لمن لا يعرف لنا حقّ معرفتنا وأنكر فضلنا، يا سلمان أيّما أفضل محمّد صلى الله عليه وآله أو سليمان بن داود عليه السلام؟ قال سلمان: بل محمّد أفضل، فقال: يا سلمان فهذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من فارس إلى سبأ في طرفة عين وعنده علم من الكتاب ولا أفعل أنا أضعاف ذلك وعندي ألف كتاب؟

أنزل الله على شيث بن آدم عليه السلام خمسين صحيفة، وعلى إدريس عليه السلام ثلاثين صحيفة، وعلى إبراهيم الخليل عشرين صحيفة، والتوراة والانجيل والزبور والفرقان فقلت: صدقت يا سيّدي، قال الامام عليه السلام: يا سلمان إنّ الشاكّ في أمورنا وعلومنا كالمستهزئ في معرفتنا وحقوقنا وقد فرض الله ولايتنا في كتابه في غير موضع وبيّن ما أوجب العمل به وهو مكشوف(٥).

كنز: عن المفيد مثله(٦).

٤٨ - **أقول:** روى السيّد في كتاب سعد السعود من كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام برواية عبد العزيز بن يحيى الجلوديّ عن محمّد بن جعفر البزّاز عن عليّ بن

---

(١) بصائر الدرجات، ص ١٨٠ ج ٤ باب ٤ ح ٢٠.
(٢) ثواب الأعمال، ص ٢١٠.
(٣) الكافي، ج ٦ ص ١١٥٢ باب ٣٦٥ ح ٢.
(٤) بصائر الدرجات، ص ٣٠٧ ج ٧ باب ٧ ح ٦.
(٥) إرشاد القلوب، ص ٣٦٩.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٤٠.

الحسن بن فضّال عن محمّد بن أورمة عن الحسين بن موسى بن جعفر قال: رأيت في يد أبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام خاتم فضّة ناحل فقلت: مثلك يلبس هذا؟ قال: هذا خاتم سليمان بن داود عليه السلام (١).

بيان: ناحل، أي رقيق رقّ من كثرة اللبس، قال الفيروزآباديّ: سيف ناحل: رقيق، وكان الأظهر «ناحلاً» بالنصب ولعلّه كان «تأكّل» فصحّف، وفي بعض النسخ خاتماً فصّه بالصّاد المهملة.

أقول: سيأتي أخبار هذا الباب في باب أسماء النبيّ صلى الله عليه وآله وأدواته، وقد مرّ بعضها في باب علامات الإمام عليه السلام.

١٧ - باب أنه إذا قيل في الرّجل شيء فلم يكن فيه وكان في ولده أو ولد ولده فإنه هو الذي قيل فيه

١ - **كا:** محمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قلنا في رجل قولاً فلم يكن فيه وكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك فإنّ الله يفعل ما يشاء(٢).

٢ - **كا:** الحسين بن محمّد عن المعلىّ عن الوشّاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قد يقوم الرّجل بعدل أو بجور وينسب إليه ولم يكن قام به فيكون ذلك ابنه او ابن ابنه من بعده فهو هو(٣).

بيان: وينسب عطف على «يقوم» أي وقد ينسب مجازاً أو بداءً وضمير «إليه» لمصدر يقوم أو لعدل أو جور، وجملة «ولم يكن» حاليّة «قام به» أي حقيقة، فيكون ذلك أي المنسوب إليه أو القائم بأحدهما، فهو هو ضمير الأوّل للقائم بأحدهما حقيقة والثاني لما هو المراد باللفظ أو المقدّر الواقعيّ والمكتوب في اللّوح المحفوظ أو بالعكس وقيل: الأوّل للمصادر، والثاني للمنسوب إلى الرّجل.

٣ - **ب:** ابن عيسى عن البزنطيّ فيما كتب إليه الرضا عليه السلام في الوقف على أبيه عليه السلام: أمّا ابن أبي حمزة فانّه رجل تأوّل تأويلاً لم يحسنه ولم يؤت علمه فألقاه إلى النّاس فلجّ فيه وكره إكذاب نفسه في إبطال قوله بأحاديث تأوّلها ولم يحسن تأويلها ولم يؤت علمها، ورأى أنّه إذا لم يصدّق آبائي بذلك لم يدر لعلّه ما خبّر عنه مثل السفياني وغيره أنّه كان لا يكون منه شيء، وقال لهم: ليس يسقط قول آبائه شيء ولعمري ما يسقط قول آبائي شيء ولكن قصر علمه عن غايات ذلك وحقائقه فصارت فتنة له وشبهة عليه وفرّ من أمر فوقع فيه.

---

(١) سعد السعود، ص ٢٣٦.

(٢) - (٣) أصول الكافي، ج ١ ص ٣٢٣ ح ٢-٣.

وقال أبو جعفر عليه السلام: من زعم أنّه قد فرغ من الأمر فقد كذب، لأنّ لله عزّ وجلّ المشيّة في خلقه يحدث ما يشاء ويفعل ما يريد، وقال: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ فآخرها من أوّلها وأوّلها من آخرها، فإذا خبّر عنها بشيء منها بعينه أنّه كائن فكان في غيره منه فقد وقع الخبر على ما أخبروا أليست في أيديهم أنّ أبا عبد الله عليه السلام قال: إذا قيل في المرء شيء فلم يكن فيه ثمّ كان في ولده من بعده فقد كان فيه(١)؟

بيان: لعلّ المراد أنّ ابن أبي حمزة روى للنّاس أحاديث كقول الصّادق عليه السلام «إن ولدي القائم، أو من ولدي القائم» ولم يعرف معنى ذلك وتأويله، إذ كان المراد الولد بواسطة، أو القائم بأمر الإمامة، فلمّا لم يعرف معنى الحديث وألقى إلى النّاس ما فهمه وظنّ أنّ القول بموت الكاظم عليه السلام وبإمامة من بعده تكذيب لنفسه فيما رواه أو تكذيب للامام عليه السلام فلجّ في باطله، ولم يعلم أنّه مع صحّة ما فهمه أيضاً كان يحتمل إخبارهم البداء أو التّأويل بأن يقال في الرّجل شيء يكون في ولده، مجازاً.

ثمّ بيّن أنّ بعض ما أخبروا عليهم السلام به من أخبار السفيانيّ وغيره يحتمل البداء إن لم يقيّدوه بالحتم، ومع قيد الحتم لا يحتمل البداء، والحاصل أنّه ينبغي أن يحمل بعض الكلام، على التنزّل والمماشاة تقوية للحجّة كما لا يخفى على المتأمّل.

وقوله عليه السلام: وفرّ من أمر، أي فر من تكذيب الأئمّة في بعض الأخبارالمؤوّلة فوقع تكذيبهم في النصوص المتواترة الدّالّة على الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام والنصوص الواردة على الخصوص في الرّضا عليه السلام وغيرها.

٤ - **فس:** أبي عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن قلنا لكم في الرّجل منّا قولاً فلم يكن فيه وكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك إنّ الله أوحى إلى عمران: إنّي واهب لك ذكراً مباركاً يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذني وجاعله رسولاً إلى بني إسرائيل، فحدّث امرأته حنة بذلك وهي أمّ مريم فلمّا حملت بها كان حملها عند نفسها غلاماً، فلمّا وضعتها أنثى قالت: ربّ إنّي وضعتها أنثى وليس الذكر كالأنثى الابنة لا تكون رسولاً، يقول الله: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾.

فلمّا وهب الله لمريم عيسى كان هو الّذي بشر الله به عمران ووعده إيّاه، فإذا قلنا لكم في الرّجل منّا شيئاً وكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك(٢).

٥ - **ص:** بالإسناد إلى الصّدوق باسناده عن ابن أورمة عن محمّد بن أبي صالح عن الحسن بن محمّد بن أبي طلحة قال: قلت للرضا عليه السلام: أيأتي الرسل عن الله بشيء ثمّ تأتي بخلافه؟ قال: نعم إن شئت حدّثتك وإن شئت أتيتك به من كتاب الله تعالى، قال الله تعالى

---

(١) قرب الإسناد، ص ٣٥١ ح ١٢٦٠. (٢) تفسير القمي، ج ١ ص ١٠٩.

جلت عظمته: ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾[١] الآية، فما دخلوها ودخل أبناء أبنائهم. وقال عمران: إنّ الله وعدني أن يهب لي غلاماً نبياً في سنتي هذه وشهري هذا. ثمّ غاب وولدت امرأته مريم وكفّلها زكريّا فقالت طائفة: صدق نبيّ الله، وقالت الآخرون: كذب، فلمّا ولدت مريم عيسى قالت الطائفة الّتي أقامت على صدق عمران: هذا الّذي وعدنا الله[٢].

بيان: حاصل الحديث أنّه قد تحمل المصالح العظيمة الأنبياء صلوات الله عليهم على أن يتكلّموا على وجه التورية والمجاز وبالأمور البدائية على ما سطر في كتاب المحو والاثبات، ثمّ يظهر للناس خلاف ما فهموه من الكلام الأوّل، فيجب أن لا يحملوه على الكذب ويعلموا أنّه كان المراد منه غير ما فهموه كمعنى مجازيّ أو كان وقوعه مشروطاً بشرط لم يذكروه، ومن تلك الأمور زمان قيام القائم عليه السلام وتعيينه من بين الأئمة عليهم السلام لئلا ييأس الشيعة وينتظروا الفرج ويصبروا. فإذا قلنا لكم في الرّجل منّا شيئاً، أي بحسب فهم السائل وظاهر اللفظ، أو قيل فيه حقيقة وكان مشروطاً بأمر لم يقع فوقع فيه البداء ووقع في ولده، وعلى هذا ما ذكر في أمر عيسى إنّما ذكر على ذكر النظير.

مع أنّه يحتمل أن يكون أمر عيسى عليه السلام أيضاً من البداء ويحتمل المثل ومضربه وجهاً آخر وهو أن يكون المراد فيهما معنى مجازيّاً بوجه آخر، ففي المثل أطلق الذكر على مريم لأنّه سبب وجود عيسى عليه السلام إطلاقاً لاسم المسبّب على السبب وكذا في المضرب أطلق القائم على من في صلبه القائم، إمّا على هذا الوجه، أو إطلاقاً لاسم الجزء على الكلّ.

أقول: سيأتي الأخبار في ذلك في باب أحوال الرضا عليه السلام ومرّ بعضها في أبواب تاريخ مريم وعيسى عليه السلام.

أبواب سائر فضائلهم ومناقبهم وغرائب شؤونهم صلوات الله عليهم

١ - باب ذكر ثواب فضائلهم وصلتهم وإدخال السرور عليهم والنظر إليهم

١ - **لي:** ابن مسرور عن ابن عامر عن عمّه ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد التوسّل إليّ وأن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم[٣].

ما: الغضائريّ عن الصّدوق مثله[٤].

٢ - **سن:** القاسم عن جدّه عن ابن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٢١. (٢) قصص الأنبياء للراوندي، ص ٢١٤.

(٣) أمالي الصدوق، ص ٣١٠ مجلس ٥٨ ح ٥. (٤) أمالي الطوسي، ص ٤٢٤ مجلس ١٥ ح ٩٤٧.

المؤمنين عليه السلام: ذكرنا أهل البيت شفاءٌ من الوعك والأسقام ووسواس الريب وحبّنا رضى الربّ تبارك وتعالى[١].

بيان: الوعك: أذى الحمّى ووجعها ومغثها في البدن، ووسواس الريب: الوساوس النفسانيّة أو الشيطانية الّتي توجب الشك.

٣ - **سن:** محمّد بن عليّ الصائغ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: النّظر إلى آل محمّد عبادة[٢].

٤ - **سن:** أبي عن القاسم بن محمّد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الأوّلين والآخرين فينادي مناد: من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وآله يد فليقم، فيقوم عنق من النّاس فيقول: ما كانت أياديكم عند رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فيقولون: كنّا نفضّل أهل بيته من بعده فيقال لهم: اذهبوا فطوفوا في النّاس فمن كانت له عندكم يد فخذوا بيده فأدخلوه الجنّة[٣].

٥ - **سن:** قال أبو عبد الله عليه السلام: من وصلنا وصل رسول الله صلى الله عليه وآله ومن وصل رسول الله صلى الله عليه وآله فقد وصل الله تبارك وتعالى[٤].

٦ - **سن:** محمّد بن عليّ الصيرفيّ عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اصطنع إلى أحد من أهل بيتي يداً كافيته يوم القيامة[٥].

٧ - **بشا:** بالإسناد عن الصّادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من وصل أحداً من أهل بيتي في دار الدّنيا بقيراط كافيته يوم القيامة بقنطار[٦].

بيان: في القاموس: القنطار بالكسر: أربعون أوقيّة من ذهب أو ألف ومائتا دينار أو ألف ومائتا اوقية أو سبعون ألف دينار أو ثمانون ألف درهم أو مائة رطل من ذهب أو فضّة أو ألف دينار أو ملء مسك ثور ذهباً أو فضّة.

٨ - **أقول:** روى ابن بطريق في العمدة من تفسير الثعلبيّ بإسناده عن محمّد بن عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن عليّ بن موسى الرضا عن آبائه عليه وعليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حرمت الجنّة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي ومن صنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطّلب ولم يجازه عليها فإنّي أجازيه غداً إذا لقيني يوم القيامة[٧].

٩ - مناقب محمّد بن أحمد بن شاذان عن عائشة قالت: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ذكر عليّ بن أبي طالب عبادة[٨].

---

(١) - (٤) المحاسن للبرقي، ص ٦٢.
(٥) المحاسن، ص ٦٣.
(٦) بشارة المصطفى، ص ١٦٨.
(٧) العمدة، ص ٥٢.
(٨) مائة منقبة لابن شاذان، ح ٦٨.

١٠ - وبإسناده عن الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى جعل لأخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام فضائل لا تحصى كثرة فمن قرأ فضيلة من فضائله مقرّاً بها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة يستغفرون له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذّنوب الّتي اكتسبها بالسمع ومن نظر إلى كتابة من فضائله غفر الله له الذّنوب الّتي اكتسبها بالنظر.

ثمّ قال: النظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام عبادة ولا يقبل الله إيمان عبد إلاّ بولايته والبراءة من أعدائه[1].

١١ - وعن عائشة قالت: دخل عليّ بن أبي طالب على أبي في مرضه الّذي قبضه الله فيه، فجعل ينظر إلى عليّ بن أبي طالب فما يزيغ بصره عنه، فلما خرج عليّ عليه السلام قلت: يا أبت رأيتك تنظر إلى عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فما يزيغ بصرك عنه قال: يا بنيّة إن أفعل هذا فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: النظر إلى عليّ بن أبي طالب عبادة[2].

بيان: هذا الخبر رواه الخاصّ والعامّ، وأوله بعض المتعصبين بما لا ينفعه قال في النهاية: قيل: معناه إنّ عليّاً كان إذا برز قال النّاس: لا إله إلاّ الله ما أشرف هذا الفتى، لا إله إلاّ الله ما أعلم هذا الفتى، لا إله إلاّ الله ما أكرم هذا الفتى أي ما أتقى، لا إله إلاّ الله ما أشجع هذا الفتى، فكانت رؤيته تحملهم على كلمة التوحيد[3].

٢ - باب فضل إنشاد الشعر في مدحهم، وفيه بعض النوادر

١ - **كنز الفوائد للكراجكي:** حدّثني أبو الحسن عليّ بن أحمد اللغوي قال: دخلت على عليّ بن السلماسيّ رحمه الله في مرضته الّتي توفّي فيها فسألته عن حاله فقال: لحقتني غشية أغمي عليّ فيها فرأيت مولاي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه قد أخذ بيدي وأنشأ يقول:

طوفان آل محمّد في الأرض غرق جهلها ... وسفينتهم حمل الّذي طلب النجاة وأهلها
فاقبض بكفّ عن ولاة لاتخش منها فصلها[4]

٢ - وحدّثني الشريف محمّد بن عبيد الله الحسينيّ عن أبيه عن أبي الحسن أحمد بن محبوب قال: سمعت أبا جعفر الطبريّ يقول: حدّثنا هناد بن السريّ قال: رأيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه في المنام فقال لي: يا هنّاد، قلت: لبّيك يا أمير المؤمنين، قال: أنشدني قول الكميت:

ويوم الدّوح دوح غدير خمّ ... أبان لنا الولاية لو أطيعا

---

(١) - (٢) مائة منقبة لابن شاذان، ح ١٠٠ و ٨٤.

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، ج ٥ ص ٧٧.

(٤) كنز الفوائد، ج ١ ص ٣٣٣.

ولـكـنّ الـرجـال تـبـايـعـوهـا فـلـم أر مـثـلـهـا أمـراً شـنـيـعـا

قال: فأنشدته فقال لي: خذ إليك يا هنّاد، فقلت: هات يا سيّدي، فقال عليه السلام:

ولـم أر مـثـل الـيـوم يـومـاً فـلـم أر مـثـلـه حـقّـاً أضـيـعـا[1]

بيان: غرّق على بناء التفعيل، جهلها، أي أهل جهلها أو أصل جهلها، والضمير للارض. والأوّل أنسب، وضمير أهلها للنجاة، وهو إمّا معطوف على الوصول أو النجاة، والظاهر أنّ المراد بالولاة أئمّة العدل، أي فاقبض العلم بكفّك آخذاً عن الأئمّة عليهم السلام، وضميرا «منها وفصلها» للولاة أي لا تخف فصلهم فانّه لا يخلو زمان من أحد منهم أو لا ينقطعون عنك في الدّنيا والآخرة. ويحتمل أن يراد بها ولاة الجور، فيحتمل وجهين: أحدهما اقبض كفّك عنهم ولا تتمسّك بهم ولا تخش فصلهم عنك فانّه لا يضرّك، يقال: قبض يده عنه، أي امتنع من إمساكه، فالباء زائدة.

وثانيهما: فاقبض بكفّك ذيل آل محمّد معرضاً عن ولاة الجور.

٣ - **ن:** أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ عن عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن الفضل الهاشميّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من قال فينا بيت شعر بنى الله له بيتاً في الجنّة[2].

٤ - **ن:** الورّاق عن الأسديّ عن النخعيّ عن النوفليّ عن عليّ بن سالم عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما قال فينا قائل بيت شعر حتّى يؤيد بروح القدس[3].

٥ - **ن:** تميم القرشيّ عن أبيه عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ عن الحسن بن الجهم قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: ما قال فينا مؤمن شعراً يمدحنا به إلاّ بنى الله تعالى له مدينة في الجنّة أوسع من الدّنيا سبع مرّات يزوره فيها كلّ ملك مقرّب وكلّ نبيّ مرسل[4].

٦ - **كش:** عليّ بن محمّد عن محمّد بن عبد الجبّار عن أبي طالب القمّيّ قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام بأبيات شعر وذكرت فيها أباه وسألته أن يأذن لي في أن أقول فيه، فقطع الشعر وحبسه وكتب في صدر ما بقي من القرطاس: قد أحسنت فجزاك الله خيراً[5].

٧ - **كش:** قال نصر بن الصبّاح البلخيّ: عبد الله بن غالب الشاعر الّذي قال له أبو عبد الله عليه السلام: إنّ ملكاً يلقي عليه الشعر، وإنّي لأعرف ذلك الملك[6].

٨ - **كش:** محمّد بن مسعود عن حمدان بن أحمد النهديّ عن أبي طالب القمّيّ قال: كتبت إلى أبي جعفر ابن الرضا عليه السلام: فأذن لي أن أرثي أبا الحسن أعني أباه «قال»: وكتب إليّ: اندبني واندب أبي[7].

---

(١) كنز الفوائد، ج ١ ص ٣٣٣.
(٢) - (٤) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ١٥ ح ١-٣.
(٥) رجال الكشي، ص ٥١٤ ح ٤٥١.
(٦) رجال الكشي، ص ٦٣٠ ح ٦٢٦.
(٧) رجال الكشي، ص ٨٣٨ ح ١٠٧٤.

٣ - باب عقاب من كتم شيئاً من فضائلهم أو جلس في مجلس يعابون فيه أو فضل غيرهم عليهم من غير تقية، وتجويز ذلك عند التقية والضرورة

١ - م: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾﴾(١).

قال الامام عليه السلام: قال الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بتوحيد الله ونبوة محمّد رسول الله وبإمامة عليّ وليّ الله ﴿كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ﴾ على ما رزقكم منها بالمقام على ولاية محمّد وعليّ ليقيكم الله بذلك شرور الشياطين المردة على ربّهما عزّ وجلّ فإنّكم كلّما جددتم على أنفسكم ولاية محمّد وعليّ تجدّد على مردة الشياطين لعائن الله، وأعاذكم الله من نفخاتهم ونفثاتهم. فلما قاله رسول الله صلّى الله عليه وآله قيل: يا رسول الله وما نفخاتهم؟ قال: هي ما ينفخون به عند الغضب في الإنسان الّذي يحملونه على هلاكه في دينه ودنياه وقد ينفخون في غير حال الغضب بما يهلكون به أتدرون ما أشدّ ما ينفخون به هو ما ينفخون بأذنه يوهموه أنّ أحداً من هذه الأمّة فاضل علينا أو عدل لنا أهل البيت، كلاّ والله، بل جعل الله تعالى محمّداً صلّى الله عليه وآله ثمّ آل محمّد فوق جميع هذه الأمّة، كما جعل الله تعالى السّماء فوق الأرض وكما زاد نور الشمس والقمر على السهى.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: وأمّا نفثاته فأن يرى أحدكم أنّ شيئاً بعد القرآن أشفى له من ذكرنا أهل البيت ومن الصلاة علينا، فإنّ الله عزّ وجلّ جعل ذكرنا أهل البيت شفاء للصدور، وجعل الصلاة علينا ماحية للأوزار والذّنوب ومطهرة من العيوب ومضاعفة للحسنات.

قال الامام عليه السلام: قال الله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ أي إن كنتم إيّاه تعبدون فاشكروا نعمه بطاعة من يأمركم بطاعته من محمّد وعليّ وخلفائهما الطيّبين.

ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾ التي ماتت حتف أنفها بلا ذباحة من حيث أذن الله فيها ﴿وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ﴾ أن تأكلوه ﴿وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾ ما ذكر اسم غير الله عليه من الذبائح وهي الّتي يتقرّب بها الكفّار بأسامي أندادهم الّتي اتّخذوها من دون الله.

ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾ إلى شيء من هذه المحرّمات ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾ وهو غير باغ عند الضرورة على إمام هدى ﴿وَلَا عَادٍ﴾ ولا معتد قوّال بالباطل في نبوّة من ليس بنبيّ وإمامة من ليس بإمام ﴿فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ في تناول هذه الأشياء ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ستار لعيوبكم أيّها المؤمنون، رحيم بكم حين أباح لكم في الضرورة ما حرمه في الرخاء.

قال عليّ بن الحسين عليه السلام قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا عباد الله اتّقوا المحرّمات كلّها

---

(١) سورة البقرة، الآيتان: ١٧٢-١٧٣.

واعلموا أنّ غيبتكم لأخيكم المؤمن من شيعة آل محمّد أعظم في التحريم من الميتة قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾.

وإن الدّم أخفّ في التحريم عليكم أكله من أن يشي أحدكم بأخيه المؤمن من شيعة آل محمّد ﷺ إلى سلطان جائر فإنّه حينئذ قد أهلك نفسه وأخاه المؤمن والسّلطان الّذي وشى به إليه. وإنّ لحم الخنزير أخفّ تحريماً من تعظيمكم من صغّره الله، وتسميتكم بأسمائنا أهل البيت، وتلقّبكم بألقابنا من سمّاه الله بأسماء الفاسقين ولقّبه بألقاب الفاجرين.

وإنّ ما أهلّ به لغير الله أخفّ تحريماً عليكم من أن تعتقدوا نكاحاً أو صلاة جماعة بأسماء أعدائنا الغاصبين لحقوقنا إذا لم يكن عليكم منهم تقيّة، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾ إلى شيء من هذه المحرّمات ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ من اضطرّه اللهو إلى تناول شيء من هذه المحرّمات وهو معتقد لطاعة الله تعالى إذا زالت التقيّة فلا إثم عليه.

فكذلك فمن اضطرّ إلى الوقيعة في بعض المؤمنين ليدفع عنه أو عن نفسه بذلك الهلاك من الكافرين الناصبين، ومن وشى به أخوه المؤمن أو وشى بجماعة المسلمين ليهلكهم فانتصر لنفسه ووشى به وحده بما يعرفه من عيوبه الّتي لا يكذب فيها، ومن عظم مهاناً في حكم الله أو أوهم الإزراء على عظيم في دين الله بالتقيّة عليه وعلى نفسه، ومن سمّاهم بالأسماء الشريفة خوفاً على نفسه ومن تقبل أحكامهم تقيّة فلا إثم عليه في ذلك، لأنّ الله تعالى وسّع لهم في التقيّة.

ونظر الباقر عليه السلام إلى بعض شيعته وقد دخل خلف بعض المنافقين إلى الصلاة وأحسّ الشيعي بأنّ الباقر عليه السلام قد عرف ذلك منه فقصده وقال: أعتذر إليك يابن رسول الله من صلاتي خلف فلان فإنّي أتّقيه، ولولا ذلك لصلّيت وحدي. فقال له الباقر عليه السلام: يا أخي إنّما كنت تحتاج أن تعتذر لو تركت، يا عبد الله المؤمن ما زالت ملائكة السماوات السبع والأرضين السبع تصلّي عليك وتلعن إمامك ذاك، وإنّ الله تعالى أمر أن تحسب لك صلاتك خلفه للتقيّة بسبعمائة صلاة لو صلّيتها وحدك، فعليك بالتقيّة، واعلم أنّ الله تعالى يمقت المتقى منه فلا ترض لنفسك أن تكون منزلتك عنده كمنزلة أعدائه[1].

٢ - م: قوله: عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾﴾[2].

قال الإمام عليه السلام: قال الله عزّ وجلّ في صفة الكاتمين لفضلنا أهل البيت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ

---

(١) تفسير الإمام العسكري، ص ٥٨٤.
(٢) سورة البقرة، الآيات: ١٧٤-١٧٦.

يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ المشتمل على ذكر فضل محمّد ﷺ على جميع النبيّين وفضل عليّ عليه السلام على جميع الوصيّين ﴿وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ﴾ بالكتمان ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ يكتمونه ليأخذوا عليه عرضاً من الدّنيا يسيراً وينالوا به في الدّنيا عند جهّال عباد الله رياسة.

قال الله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ﴾ يوم القيامة ﴿إِلَّا ٱلنَّارَ﴾ بدلاً من إصابتهم اليسير من الدّنيا لكتمانهم الحقّ ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ بكلام خير، بل يكلّمهم بأن يلعنهم ويخزيهم ويقول: بئس العباد أنتم غيّرتم ترتيبي وأخّرتم من قدمته وقدمتم من أخرته وواليتم من عاديته وعاديتم من واليته.

﴿وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾ من ذنوبهم، لأنّ الذنوب إنّما تذوب وتضمحلّ إذا قرن بها موالاة محمّد وعلي عليه السلام، فأمّا ما يقرن منها بالزوال عن موالاة محمّد وآله فتلك ذنوب تتضاعف وأجرام تتزايد وعقوباتها تتعاظم ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ موجع في النار.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ﴾ أخذوا الضلالة عوضاً عن الهدى والردى في دار البوار بدلاً من السّعادة في دار القرار ومحلّ الأبرار ﴿وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ﴾ اشتروا العذاب الّذي استحقّوا بموالاتهم لأعداء الله بدلاً من المغفرة الّتي كانت تكون لهم لو والوا أولياء الله ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ ما أجرأهم على عمل يوجب عليهم عذاب النّار.

﴿ذَٰلِكَ﴾ بأنّهم يعني ذلك العذاب الّذي وجب على هؤلاء بآثامهم وأجرامهم لمخالفتهم لإمامهم وزوالهم عن موالاة سيّد خلق الله بعد محمّد نبيّه أخيه وصفيّه ﴿بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ نزّل الكتاب الّذي توعّد فيه من خالف المحقّين وجانب الصادقين وشرع في طاعة الفاسقين، نزل الكتاب بالحقّ أنّ ما يوعدون به يصيبهم ولا يخطئهم ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِي ٱلْكِتَٰبِ﴾ فلم يؤمنوا به وقال بعضهم: إنّه سحر وبعضهم: إنّه شعر، وبعضهم: إنّه كهانة ﴿لَفِي شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ﴾ مخالفة بعيدة عن الحقّ كأنّ الحقّ في شقّ وهم في شقّ غيره يخالفه.

قال عليّ بن الحسين عليه السلام: هذا أحوال من كتم فضائلنا وجحد حقوقنا وتسمّى بأسمائنا وتلقّب بألقابنا وأعان ظالمنا على غصب حقوقنا ومالأ علينا أعداءنا والتقيّة عليكم لا تزعجه، والمخافة على نفسه وماله وإخوانه لا تبعثه، فاتقوا الله معاشر شيعتنا لا تستعملوا الهوينا ولا تقيّة عليكم، ولا تستعملوا المهاجرة والتقيّة تمنعكم وسأحدّثكم في ذلك بما يردعكم ويعظكم.

دخل على أمير المؤمنين عليه السلام رجلان من أصحابه فوطئ أحدهما على حيّة فلدغته ووقع على الآخر في طريقه من حائط عقرب فلسعته وسقطا جميعاً فكأنّهما لما بهما يتضرّعان ويبكيان، فقيل لأمير المؤمنين عليه السلام فقال: دعوهما فإنه لم يحن حينهما، ولم تتمّ محنتهما، فحملا إلى منزلهما فبقيا عليلين أليمين في عذاب شديد شهرين.

ثمّ إنّ أمير المؤمنين عليه السلام بعث إليهما فحملا إليه والنّاس يقولون: سيموتان على أيدي

الحاملين لهما، فقال: كيف حالكما؟ قالا: نحن بألم عظيم وفي عذاب شديد قال لهما: استغفرا الله من ذنب أدّاكما إلى هذا وتعوّذا بالله ممّا يحبط أجركما ويعظّم وزركما، قالا: وكيف ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال عليّ عليه السلام: ما أُصيب واحد منكما إلاّ بذنبه.

أمّا أنت يا فلان - وأقبل على أحدهما - أتذكر يوم غمز على سلمان الفارسيّ فلان وطعن عليه لموالاته لنا فلم يمنعك من الرّدّ والاستخفاف به خوف على نفسك ولا على أهلك ولا على ولدك ومالك أكثر من أن استحيته، فلذلك أصابك.

فإن أردت أن يزيل الله ما بك فاعتقد أن لا ترى مزرياً على وليّ لنا تقدر على نصرته بظهر الغيب إلاّ نصرته، إلاّ أن تخاف على نفسك وأهلك وولدك ومالك.

وقال للآخر: فأنت أتدري لما أصابك ما أصابك؟ قال: لا، قال: أما تذكر حيث أقبل قنبر خادمي وأنت بحضرة فلان العاتي فقمت إجلالاً له لإجلالك لي؟ فقال لك: أوتقوم لهذا بحضرتي؟ فقلت له: وما بالي لا أقوم وملائكة الله تضع له أجنحتها في طريقه، فعليها يمشي، فلمّا قلت هذا له، قام إلى قنبر وضربه وشتمه وآذاه وتهدّدني وألزمني الإغضاء على قذى، فلهذا سقطت عليك هذه الحيّة. فإن أردت أنّ يعافيك الله تعالى من هذا فاعتقد أن لا تفعل بنا ولا بأحد من موالينا بحضرة أعدائنا ما يخاف علينا وعليهم منه.

أما إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان مع تفضيله لي لم يكن يقوم لي عن مجلسه إذا حضرته كما كان يفعله ببعض من لا يقيس معشار جزء من مائة ألف جزء من إيجابه لي لأنّه علم أنّ ذلك يحمل بعض أعداء الله على ما يغمّه ويغمّني ويغمّ المؤمنين، وقد كان يقوم لقوم لا يخاف على نفسه ولا عليهم مثل ما خافه عليّ لو فعل ذلك بي[1].

بيان: مالأته على الأمر: ساعدته، وتمالأوا على الأمر: اجتمعوا عليه، والهوينا تصغير الهونى تأنيث الأهون وهو الرفق واللّين في أمر الدين والاغضاء: إدناء الجفون والقذى: ما يقع في العين وهو كناية عن الصبر على الشدائد.

٤ - باب النهي عن أخذ فضائلهم من مخالفيهم

١ - **ن:** أبي عن الحسين بن أحمد المالكيّ عن أبيه عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قلت للرضا عليه السلام: يابن رسول الله إنّ عندنا أخباراً في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وفضلكم أهل البيت وهي من رواية مخالفيكم ولا نعرف مثلها عنكم، أفندين بها؟ فقال: يابن أبي محمود لقد أخبرني أبي عن أبيه عن جدّه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من أصغى إلى ناطق فقد عبده، فإن كان الناطق عن الله عزّ وجلّ فقد عبد الله، وإن كان الناطق عن إبليس فقد عبد إبليس.

(١) تفسير الإمام العسكري، ص ٥٨٧.

ثمّ قال الرضا عليه السلام: يابن أبي محمود إنّ مخالفينا وضعوا أخباراً في فضائلنا وجعلوها على أقسام ثلاثة: أحدها الغلوّ، وثانيها التقصير في أمرنا، وثالثها التصريح بمثالب أعدائنا، فاذا سمع النّاس الغلوّ فينا كفّروا شيعتنا ونسبوهم إلى القول بربوبيّتنا وإذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا، وإذاسمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم ثلبونا بأسمائنا، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[1]. يابن أبي محمود إذا أخذ النّاس يميناً وشمالاً فالزم طريقتنا فإنه من لزمنا لزمناه، ومن فارقنا فارقناه، إنّ أدنى ما يخرج الرّجل من الإيمان أن يقول للحصاة: هذه نواة، ثمّ يدين بذلك ويبرأ ممّن خالفه، يابن أبي محمود احفظ ما حدّثتك به فقد جمعت لك فيه خير الدنيا والآخرة[2].

بيان: النّهي عن الاعتقاد بما تفرّد به المخالفون من فضائلهم لا ينافي جواز الاحتجاج عليهم بأخبارهم، فإنه لا يتأتّى إلاّ بذلك، ولا ذكر ما ورد في طريق أهل البيت عليهم السلام من طريق المخالفين أيضاً تأييداً وتأكيداً.

٥ - باب جوامع مناقبهم وفضائلهم عليهم السلام

١ - **لي:** أبي عن سعد عن ابن أبي الخطّاب عن ابن أسباط عن البطائنيّ عن أبي بصير عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: يا أبا بصير نحن شجرة العلم ونحن أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله، وفي دارنا مهبط جبرئيل، ونحن خزّان علم الله، ونحن معادن وحي الله، من تبعنا نجا ومن تخلف عنّا هلك، حقّاً على الله عزّ وجلّ[3].

٢ - **يد، مع:** أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبان عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ لله عزّ وجلّ خلقاً خلقهم من نوره ورحمته لرحمته، فهم عين الله الناظرة، وأذنه السّامعة، ولسانه النّاطق في خلقه بإذنه، وأمناؤه على ما أنزل من عذرٍ أو نذرٍ أو حجّةٍ، فبهم يمحو الله السيّئات وبهم يدفع الضيم. وبهم ينزل الرحمة، وبهم يحيي ميتاً ويميت حيّاً وبهم يبتلي خلقه وبهم يقضي في خلقه قضيّة قلت: جعلت فداك من هؤلاء؟ قال: الأوصياء[4].

٣ - **ما:** المفيد عن الجعابيّ عن ابن عقدة عن خالد بن يزيد عن أبي خالد عن حنّان بن سدير عن أبي إسحاق عن ربيعة السعديّ قال: أتيت حذيفة بن اليمان فقلت له: حدّثني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله ورأيته يعمل به.

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٠٨.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٧١ باب ٢٨ ح ٦٣.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٢٥٢ مجلس ٥٠ ح ١٥.
(٤) التوحيد، ص ١٦٧، معاني الأخبار، ص ١٦.

فقال: عليك بالقرآن، فقلت له: قد قرأت القرآن وإنّما جئتك لتحدّثني بما لم أره ولم أسمعه من رسول الله ﷺ، اللّهمّ إنّي أُشهدك على حذيفة أنّي أتيته ليحدّثني فإنّه قد سمع وكتم، قال: فقال حذيفة: قد أبلغت في الشدّة، ثمّ قال لي: خذها قصيرة من طويلة وجامعة لكلّ أمرك، إنّ آية الجنّة في هذه الأمّة ليأكل الطعام ويمشي في الأسواق.

فقلت له: فبيّن لي آية الجنّة فأتّبعها وآية النّار فأتّقيها، فقال لي: والّذي نفس حذيفة بيده إنّ آية الجنّة والهداة إليها إلى يوم القيامة الأئمّة من آل محمّد، وإنّ آية النّار والدعاة إليها إلى يوم القيامة لأعداؤهم[1].

ما: عنه عن الجعابيّ عن محمّد بن محمّد بن سليمان عن هارون بن حاتم عن إسماعيل بن توبة عن أبي إسحاق مثله[2].

٤ - **ع:** ابن المتوكّل عن عليّ بن محمّد ماجيلويه عن البرقيّ عن أبيه عن حمّاد بن عثمان عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عند زياد بن عبد الله وجماعة من أهل بيتي فقال: يا بني عليّ وفاطمة ما فضلكم على الناس؟ فسكتوا، فقلت: إنّ من فضلنا على النّاس أنا لا نحبّ أن نكون أحداً سوانا، وليس أحد من النّاس لا يحبّ أن يكون منّا إلاّ أشرك، ثمّ قال: ارووا هذا الحديث[3].

٥ - **فس:** أبي عن عبد الله بن جندب قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن تفسير قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ إلى آخر الآية، فكتب إليّ الجواب:

أمّا بعد فإنّ محمّداً ﷺ كان أمين الله في خلقه، فلمّا قبض النبيّ ﷺ كنّا أهل البيت ورثته، فنحن أمناء الله في أرضه، عندنا علم المنايا والبلايا وأنساب العرب ومولد الإسلام، وما من فئة تضلّ مائة وتهدي مائة، إلاّ ونحن نعرف سائقها وقائدها وناعقها، وإنا لنعرف الرّجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق.

إن شيعتنا لمكتوبون بأساميهم وأسامي آبائهم، أخذ الله علينا وعليهم الميثاق يردون موردنا، ويدخلون مدخلنا، ليس على جملة الإسلام غيرنا وغيرهم إلى يوم القيامة.

نحن آخذون بحجزة نبيّنا، ونبيّنا آخذ بحجزة ربّنا، والحجزة النور، وشيعتنا آخذون بحجزتنا، من فارقنا هلك، ومن تبعنا نجا، ومفارقنا والجاحد لولايتنا كافر، ومتّبعنا وتابع أوليائنا مؤمن، لا يحبّنا كافر، ولا يبغضنا مؤمن، ومن مات وهو يحبّنا، كان حقّاً على الله أن يبعثه معنا. نحن نور لمن تبعنا وهدى لمن اهتدى بنا، ومن لم يكن منّا فليس من الإسلام في شيء، بنا فتح الله الدين وبنا يختمه، وبنا أطعمكم عشب الأرض، وبنا أنزل الله قطر السماء،

(١) أمالي الطوسي، ص ٨٦ مجلس ٣ ح ١٣٢. (٢) أمالي الطوسي، ص ١١٢ مجلس ٤ ح ١٧١.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٠٧ باب ٣٨٥ ح ٢٤.

وبنا آمنكم الله من الغرق في بحركم ومن الخسف في برّكم وبنا نفعكم الله في حياتكم وفي قبوركم وفي محشركم وعند الصّراط وعند الميزان وعند دخولكم الجنان.

مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة والمشكاة في القنديل، فنحن المشكاة فيها المصباح: محمّد رسول الله، ﴿ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا دعية ولا منكرة ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ القرآن ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ إمام بعد إمام ﴿يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾.

فالنّور عليّ عليه السلام يهدي الله لولايتنا من أحبّ، وحقّ على الله أن يبعث وليّنا مشرقاً وجهه، نيّراً برهانه، ظاهرة عند الله حجّته، حقّ على الله أن يجعل وليّنا مع المتّقين، النبيّين والصّدّيقين والشّهداء والصّالحين، وحسن أُولئك رفيقاً فشهداؤنا لهم فضل على الشّهداء بعشر درجات، ولشهيد شيعتنا فضل على كلّ شهيد غيرنا بتسع درجات.

نحن النجباء ونحن أفراط الأنبياء، ونحن أبناء الأوصياء ونحن المخصوصون في كتاب الله ونحن أولى النّاس برسول الله، ونحن الّذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ يا محمّد ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ﴾ فقد علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا علمهم.

ونحن ورثة الأنبياء ونحن ورثة أولي العلم والعزم من الرسل ﴿أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ﴾ كما قال ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ من أشرك بولاية عليّ ﴿مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من ولاية عليّ ﴿ٱللَّهُ﴾. يا محمّد ﴿يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ من يجيبك إلى ولاية عليّ عليه السلام، وقد بعثت إليك بكتاب فيه هدى فتدبّره وافهمه فانّه شفاءٌ ونور[1].

بيان: قوله: تضلّ مائة، قوله: (مائة) حال عن (فئة) أو مفعول «التضل» وفي بعض النسخ: ما به، أي تضلّها ما هي به، أي فيه من الاعتقاد الباطل، وقد مرّ تفسير بعض أجزاء الخبر في باب آية النور.

٦ - **ل:** ابن موسى عن العلويّ عن محمّد بن العبّاس بن بسّام عن محمّد بن خالد بن إبراهيم عن الحسن بن عبد الله اليمانيّ عن عليّ بن العبّاس عن حمّاد بن عمرو عن جعفر بن يرقان عن ميمون بن مهران عن عبد الله بن عبّاس قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله فينا خطيباً فقال في آخر خطبته:

جمع الله عزّ وجلّ لنا عشر خصال لم يجمعها لأحد قبلنا ولا تكون في أحد غيرنا: فينا الحكم والحلم والعلم والنبوّة والسّماحة والشجاعة والقصد والصّدق والطهور والعفاف، ونحن كلمة التّقوى وسبيل الهدى والمثل الأعلى والحجّة العظمى والعروة الوثقى والحبل

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٨٠.

المتين، ونحن الّذين أمر الله لنا بالمودّة، فماذا بعد الحقّ إلاّ الضلال فأنّى تصرفون[(١)]؟

بيان: قوله ﷺ: ونحن كلمة التقوى، أي ولايتنا الكلمة الّتي بها يتّقى من النّار أو نحن أهلها، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ﴾ قوله: والمثل الأعلى، المثل محركة: الحجّة والحديث والصّفة، أي أهل الحجّة العليا أو الصفة العليا، أو مثل الله بهم في القرآن في آية النور وغيرها، والأخير أظهر، ودينهم وولايتهم ومتابعتهم العروة الوثقى الّتي لا انفصام لها، والحبل المتين الّذي أمر الله بالاعتصام به وعدم التفرّق عنه.

٧ - **ير:** ابن هاشم عن ابن المغيرة عن عبد المؤمن الأنصاريّ عن حميد بن معاذ من أهل البصرة عن الضحّاك بن مزاحم الخراسانيّ قال: قال رسول الله ﷺ: إنّا أهل البيت أهل بيت الرحمة وشجرة النبوّة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ومعدن العلم[(٢)].

٨ - **ير:** العبّاس بن معروف عن حمّاد بن عيسى عن ربعيّ عن الجارود وهو أبو المنذر قال: دخلت مع أبي على عليّ بن الحسين عليه السلام فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: ما تنقم النّاس منّا؟ نحن والله شجرة النبوّة وبيت الرحمة وموضع الرسالة ومعدن العلم ومختلف الملائكة[(٣)].

ير: أحمد بن محمّد عن إسماعيل بن مهران عن حمّاد عن ربعيّ بن عبد الله بن الجارود عن جدّه الجارود مثله[(٤)].

بيان: قال في مصباح اللغة: نقمت عليه أمره ونقمت منه من باب ضرب: إذا عبته وكرهته أشدّ الكراهة لسوء فعله، قوله: وموضع الرسالة، أي علوم الرسالة أو الرسالات نزلت في بيتهم أو عليهم في ليلة القدر وغيرها.

٩ - **ير:** يعقوب بن إسحاق ومحمّد بن حسّان قالا: أخبرنا أبو عمران الأرمنيّ وهو موسى ابن زنجويه عن عائذ بن إسماعيل عمّن حدثه عن خيثمة عن أبي جعفر عليه السلام قال: نحن شجرة النبوّة وبيت الرحمة ومفاتيح الحكمة ومعدن العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سرّ الله، ونحن وديعة الله في عباده، ونحن حرم الله الأكبر ونحن عهد الله فمن وفى بذمتنا فقد وفى بذمّة الله، ومن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ومن خفرهما فقد خفر ذمّة الله وعهده[(٥)].

ير: عبد الله بن محمّد عن الخشّاب قال: حدّثنا أصحابنا عن خيثمة عن الصادق عليه السلام مثله[(٦)].

١٠ - **ير:** محمّد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن بعض أصحاب الاعمش عن

---

(١) الخصال، ص ٤٣٢ باب العشرة ح ١٤. (٢) بصائر الدرجات، ص ٧١ ج ٢ باب ١ ح ١.
(٣) - (٦) بصائر الدرجات، ص ٧١ ج ٢ باب ١ ح ٢ و٩ و٣ و٦.

الاعمش رفع الحديث إلى أبي ذرّ رضي الله عنه قال: لمّا اختلف النّاس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال أبو ذر: أهل بيت نبيكم هم أهل بيت النبوّة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم(١).

١١ - ير، محمّد بن الحسين عن ابن أبي نجران عن سليمان بن جعفر عن عبد الأعلى بن تميم يذكره عن الفضيل قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا فضيل ما ينقم النّاس منّا؟ فوالله إنّا لشجرة النبوّة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم(٢).

١٢ - محمّد بن أحمد العلويّ عن العمركيّ عن عليّ بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّا أهل البيت شجرة النبوّة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم(٣).

١٣ - ير، عبد الله بن محمّد عن أبيه عن ابن المغيرة عن السكونيّ عن الصّادق عن أبيه عليهما السلام قال: قال عليّ عليه السلام، وذكر مثله، وفيه بيت الرأفة(٤).

١٤ - ير، أحمد بن محمّد عن البزنطيّ عن محمّد بن حمران عن أسود بن سعيد قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأنشأ يقول ابتداءً من غير أن يُسأل: نحن حجّة الله ونحن باب الله ونحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه ونحن ولاة أمر الله في عباده(٥).

١٥ - ير، أحمد بن موسى عن الحسن بن موسى الخشّاب عن عليّ بن حسّان عن عبد الرحمان بن كثير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نحن ولاة أمر الله وخزنة علم الله وعيبة وحي الله وأهل دين الله، وعلينا نزل كتاب الله، وبنا عبد الله ولولانا ما عرف الله ونحن ورثة نبيّ الله وعترته(٦).

بيان: قوله: وبنا عبد الله، أي نحن علمنا النّاس طريق عبادة الله، أو نحن عبدنا الله حقّ عبادته بحسب الامكان، أو بولايتنا عبد الله فانّها أعظم العبادات، أو بولايتنا صحّت العبادات فانها من أعظم شرائطها. قوله: ولولانا ما عرف الله، أي لم يعرفه غيرنا، أو نحن عرفناه النّاس، أو بجلالتنا وعلمنا وفضلنا عرفوا جلالة قدر الله وعظم شأنه.

١٦ - ير، محمّد بن عبد الجبّار عن البرقيّ عن فضالة بن أيّوب عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يابن أبي يعفور إنّ الله تبارك وتعالى واحد متوحّد بالوحدانيّة، متفرّد بأمره، فخلق خلقاً ففرّدهم لذلك الأمر فنحن هم يابن أبي يعفور، فنحن حجج الله في عباده وشهداؤه في خلقه وأمناؤه وخزّانه على علمه والدّاعون إلى سبيله والقائمون بذلك، فمن أطاعنا فقد أطاع الله(٧).

---

(١) - (٤) بصائر الدرجات، ص ٧١ ج ٢ باب ١ ح ٤ و٥ و٨ و٧.

(٥) - (٧) بصائر الدرجات، ص ٧٥ ج ٢ باب ٣ ح ١ و٣ و٤.

بيان: قوله: متفرّد بأمره، أي بالخلق، فقوله: لذلك الأمر، لا يكون إشارة إلى هذا الأمر بل إلى الأمر المعهود، أي الإمامة والخلافة، ويحتمل أن يكون المراد بالأمر أوّلاً أيضاً أمر الخلافة، أي لم يدع أمر تعيين الخليفة إلى أحد من خلقه كما زعمته المخالفون بل هو المتفرّد بنصب الخلفاء.

١٧ - **ير:** عبّاد بن سليمان عن محمّد بن سليمان عن أبيه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى انتجبنا فجعلنا صفوته من خلقه وأمناءه على وحيه وخزّانه في أرضه وموضع سرّه وعيبة علمه، ثمّ أعطانا الشفاعة فنحن أذنه السامعة وعينه الناظرة ولسانه الناطق بإذنه وأمناؤه على ما نزل من عذر ونذر وحجّة[1].

١٨ - **ير:** إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حمّاد عن أبي خالد القمّاط عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: يابن رسول الله ما منزلتكم من ربّكم؟ فقال: حجّته على خلقه وبابه الّذي يؤتى منه وأمناؤه على سرّه وتراجمة وحيه[2].

١٩ - **ير:** عبد الله بن عامر عن العبّاس بن معروف عن عبد الرحمان بن أبي عبد الله البصريّ عن أبي المغرا عن أبي بصير عن خيثمة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: نحن جنب الله ونحن صفوته ونحن خيرته ونحن مستودع مواريث الأنبياء ونحن أمناء الله ونحن حجّة الله ونحن أركان الإيمان ونحن دعائم الإسلام ونحن رحمة الله على خلقه.

ونحن الّذين بنا يفتح الله وبنا يختم، ونحن أئمّة الهدى ومصابيح الدّجى ونحن منار الهدى ونحن السابقون ونحن الآخرون ونحن العلم المرفوع للخلق من تمسك بنا لحق ومن تخلف عنّا غرق. ونحن قادة الغرّ المحجّلين، ونحن خيرة الله ونحن الطريق وصراط الله المستقيم إلى الله، ونحن من نعمة الله على خلقه ونحن المنهاج ونحن معدن النبوّة ونحن موضع الرسالة ونحن الّذين إلينا مختلف الملائكة، ونحن السّراج لمن استضاء بنا، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا، ونحن الهداة إلى الجنّة.

ونحن عزّ الإسلام ونحن الجسور والقناطر، من مضى عليها سبق، ومن تخلّف عنها محق، ونحن السنام الأعظم، ونحن الّذين بنا تنزل الرحمة وبنا تسقون الغيث، ونحن الّذين بنا يصرف عنكم العذاب فمن عرفنا ونصرنا وعرف حقّنا وأخذ بأمرنا فهو منّا وإلينا[3].

ك: أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف مثله[4].

قب: عن خيثمة مثله[5].

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ٧٥ ج ٢ باب ٣ ح ٧ و٩.

(٣) بصائر الدرجات، ص ٧٦، ج ٢ باب ٣ ح ١٠.

(٤) كمال الدين، ص ١٩٨ باب ٢١ ح ١٠.

(٥) مناقب ابن شهر آشوب، ج ٤ ص ٢٢٣.

ما: الحسين بن عبيد الله عن عليّ بن محمّد العلويّ عن محمّد بن إبراهيم عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن البزنطيّ عن أبي المغرا مثله[١].

٢٠ - **ير:** أحمد بن الحسين عن أبيه عن عمرو بن ميمون عن عمّار بن هارون عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله كان أمين الله في أرضه، فلمّا قبضه الله كنا أهل البيت ورثته فنحن أمناء الله في أرضه، عندنا علم المنايا والبلايا وأنساب العرب وفصل الخطاب ومولد الإسلام، قال: ﴿شَرَعَ لَكُم﴾ يا آل محمّد ﴿مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ يا محمّد ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ﴾ فقد علمنا وبلغنا ما علمناه واستودعنا علمه، نحن ورثة الأنبياء ونحن ورثة اولي العزم من الرسل ﴿أَنْ أَقِيمُوا۟﴾ الصلاة و﴿ٱلدِّينَ﴾ يا آل محمّد ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟﴾ وكونوا على جماعة ﴿كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ بولاية عليّ ﴿مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾[٢].

٢١ - **ك:** ابن الوليد عن الصفّار عن ابن عيسى عن الأهوازيّ عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: إنّ الله عزّ وجلّ طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجّته في أرضه، وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا[٣].

٢٢ - **ير:** إبراهيم بن هاشم عن النضر عن هشام بن سالم عن الحسين الأحمسيّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّا أهل البيت عندنا معاقل العلم وآثار النبوّة وعلم الكتاب وفصل ما بين الناس[٤].

ير: أحمد بن محمّد عن الربيع بن محمّد عن النضر عن هشام بن سالم عن الحسين بن يحيى عن أبي خالد مثله[٥].

بيان: المعقل كمنزل: الملجأ والمعاقل: الحصون.

٢٣ - **شف:** أحمد بن محمّد الطبريّ عن جعفر بن محمّد الكوفيّ عن الحسن بن عبد الواحد الخزّاز عن يحيى بن الحسن بن فرات عن عامر بن كثير عن الحسن بن سعيد عن زياد ابن المنذر قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام وهو يقول: نحن شجرة أصلها رسول الله، وفرعها أمير المؤمنين عليّ، وأغصانها فاطمة بنت محمّد، وثمرتها الحسن والحسين عليهما السلام، فإنها شجرة النبوّة وبيت الرحمة ومفتاح الحكمة ومعدن العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سرّ الله ووديعته والأمانة الّتي عرضت على السماوات والأرض، وحرم الله الأكبر وبيت الله العتيق وحرمه.

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٦٥٤ مجلس ٣٤ ح ١٣٥٤.

(٢) بصائر الدرجات، ص ١٢٥ ج ٣ باب ٣ ح ٢. (٣) كمال الدين، ص ٢٣٠.

(٤) - (٥) بصائر الدرجات، ص ٣٤٠ ج ٧ باب ١٩ ح ١٣ و١٤.

عندنا علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب ومولد الإسلام وأنساب العرب، كانوا نوراً مشرقاً حول عرش ربّهم فأمرهم فسبّحوا فسبح أهل السماوات بتسبيحهم، ثمّ أهبطوا إلى الأرض فأمرهم فسبّحوا فسبح أهل الأرض بتسبيحهم، فإنّهم لهم الصافّون وإنهم لهم المسبّحون، فمن أوفى بذمّتهم فقد أوفى بذمّة الله، ومن عرف حقّهم فقد عرف حقّ الله.

هم ولاة أمر الله وخزان وحي الله وورثة كتاب الله وهم المصطفون بسرّ الله والامناء على وحي الله، هؤلاء أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة والمستأنسون بخفق أجنحة الملائكة، من كان يغذوهم جبرئيل من الملك الجليل بخبر التنزيل وبرهان التأويل.

هؤلاء أهل بيت أكرمهم الله بسرّه وشرفهم بكرامته وأعزّهم بالهدى وثبّتهم بالوحي وجعلهم أئمّة هدى ونوراً في الظلم للنجاة، واختصّهم لدينه وفضّلهم بعلمه وآتاهم ما لم يؤت أحداً من العالمين، وجعلهم عماداً لدينه ومستودعاً لمكنون سرّه وأمناء على وحيه ونجباء من خلقه وشهداء على بريّته.

اختارهم الله وحباهم وخصّهم واصطفاهم وفضّلهم وارتضاهم وانتجبهم وانتقاهم وجعلهم للبلاد والعباد عمّاراً، وأدلاء للأمّة على الصّراط، فهم أئمّة الهدى والدّعاة إلى التقوى وكلمة الله العليا وحجّته العظمى، وهم النجاة والزلفى، هم الخيرة الكرام، الاصفياء الحكّام، هم النّجوم الأعلام، هم الصّراط المستقيم هم السّبيل الأقوم، الراغب عنهم مارق والمقصّر عنهم زاهق واللازم لهم لاحق.

نور الله في قلوب المؤمنين والبحار السائغة للشاربين، أمن لمن التجأ إليهم وأمان لمن تمسّك بهم، إلى الله يدعون وله يسلّمون وبأمره يعملون وبكتابه يحكمون، منهم بعث الله رسوله، وعليهم هبطت ملائكته، وفيهم نزلت سكينته وإليهم بعث الروح الأمين، منّاً من الله عليهم، فضّلهم به وخصّهم، وأصول مباركة مستقرّ قرار الرحمة، خزّان العلم وورثة الحلم وأولو التقوى والنهى والنّور والضياء، وورثة الأنبياء وبقية الأوصياء.

منهم الطيّب ذكره، المبارك اسمه محمّد المصطفى المرتضى ورسوله الأمّي، ومنهم الملك الأزهر والأسد المرسل[1]: حمزة، ومنهم المستقى به يوم الزيارة العبّاس بن عبد المطّلب عمّ رسول الله ﷺ وصنو أبيه، وذو الجناحين والهجرتين والقبلتين والبيعتين من الشجرة المباركة صحيح الأديم واضح البرهان، ومنهم حبيب محمّد وأخوه المبلّغ عنه من بعده البرهان والتأويل ومحكم التفسير أمير المؤمنين ووليّ المؤمنين ووصيّ رسول الله ربّ العالمين: عليّ بن أبي طالب، عليه من الله الصّلوات الزكيّة والبركات السنيّة.

هؤلاء الّذين افترض الله مودّتهم وولايتهم على كلّ مسلم ومسلمة، فقال في محكم كتابه

---

(١) وفي نسخة الأسد الباسل كما مرّ في ج ٢٣.

لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[١] فقال أبو جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام: اقتراف الحسنة مودّتنا أهل البيت[٢].

بيان: ساغ الشراب: سهل مدخله في الحلق. وذو الجناحين هو جعفر صحيح الأديم كأنّه كناية عن صفاء طينته وطيب مولده، أو وضوح حجّته وظهور كماله، أو طيب مأكله، في القاموس: الأديم: الطعام المأدوم والجلد وأديم النهار: بياضه، ومن الضحى: أوّله.

٢٤ - **قب:** المدائنيّ بالإسناد عن جابر الجعفيّ قال: قال الباقر عليه السلام: نحن ولاة أمر الله وخزّان علم الله وورثة وحي الله وحملة كتاب الله، طاعتنا فريضة وحبّنا إيمان وبغضنا كفر، محبّنا في الجنّة ومبغضنا في النّار.

٢٥ - وقال معروف بن خرّبوذ: سمعته عليه السلام يقول: إن خبرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلاّ ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان.

٢٦ - وكان عليه السلام يقول: بليّة النّاس علينا عظيمة، إن دعوناهم لم يستجيبوا لنا وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا.

٢٧ - وقال عليه السلام: نحن أهل بيت الرحمة وشجرة النبوّة ومعدن الحكمة وموضع الملائكة ومهبط الوحي[٣].

٢٨ - **بشا:** محمّد بن عليّ بن عبد الصمد عن أبيه عن جدّه عن عبد الله بن أحمد الشعرانيّ عن عليّ بن الحسين بن يعقوب عن جعفر بن أحمد عن الحسين بن نصر بن مزاحم عن إبراهيم ابن الحكم عن أبي حكيم عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّه قال: أيّها النّاس إنّ أهل بيت نبيّكم شرفهم الله بكرامته واستحفظهم سرّه واستودعهم علمه، فهم عماد لدينه شهداء علمه، برأهم قبل خلقه، وأظلّهم تحت عرشه واصطفاهم فجعلهم علم عباده، ودلّهم على صراطه.

فهم الأئمّة المهديّة والقادة البررة والأمة الوسطى، عصمة لمن لجأ إليهم ونجاة لمن اعتمد عليهم، يغتبط من والاهم ويهلك من عاداهم ويفوز من تمسّك بهم، فيهم نزلت الرسالة وعليهم هبطت الملائكة وإليهم نفث الروح الأمين، وآتاهم الله ما لم يؤت أحداً من العالمين. فهم الفروع الطيّبة والشجرة المباركة ومعدن العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة، وهم أهل بيت الرحمة والبركة الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً[٤].

٢٩ - **فر:** جعفر بن محمّد بن هشام معنعناً عن الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّه حمد الله تعالى وأثنى عليه وقال: السابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار والذين اتّبعوهم باحسان،

---

(١) سورة الشورى، الآية: ٢٣.
(٢) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٣١٨.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٢٣.
(٤) بشارة المصطفى، ص ١٦١.

فكما أنّ للسابقين فضلهم على من بعدهم كذلك لأبي عليّ بن أبي طالب فضيلة على السابقين بنسبة سبقه، وقال: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ واستجاب لرسول الله ﷺ وواساه بنفسه. ثمّ عمّه حمزة سيّد الشهداء وقد كان قتل معه كثير فكان حمزة سيّدهم بقرابته من رسول الله ﷺ.

ثمّ جعل الله لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة حيث يشاء وذلك لمكانهما وقرابتهما من رسول الله ﷺ ومنزلتهما منه، وصلّى رسول الله ﷺ على حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء الّذين استشهدوا معه. وجعل لنساء النبيّ ﷺ فضلاً على غيرهنّ لمكانهنّ من رسول الله، وفضّل الله الصلاة في مسجد النبي ﷺ بألف صلاة على سائر المساجد إلاّ المسجد الّذي بناه إبراهيم النبيّ بمكّة لمكان رسول الله ﷺ وفضله.

وعلّم رسول الله ﷺ فقال: قولوا: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد، فحقّنا على كلّ مسلم أن يصلّي علينا مع الصلاة عليه فريضة واجبة من الله، وأحلّ الله لرسوله الغنيمة وأحلّها لنا، وحرّم الصّدقات عليه وحرّمها علينا، كرامة أكرمنا الله بها وفضيلة فضّلنا الله بها[(١)].

٣٠ - فر: جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى﴾ قال: نحن والله أولي النهى ونحن قوّام الله على خلقه وخزّانه على دينه نخزنه ونستره ونكتتم به من عدوّنا كما اكتتم به رسول الله ﷺ حتّى أذن الله له في الهجرة وجهاد المشركين، فنحن على منهاج رسول الله ﷺ حتّى يأذن الله تعالى لنا باظهار دينه بالسيف وندعو النّاس إليه ونضربهم عليه عوداً كما ضربهم عليه رسول الله ﷺ بدءاً[(٢)].

٣١ - فر: الفضل بن يوسف القصبانيّ معنعناً عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّه قال: أيّها النّاس إنّ أهل بيت نبيّكم شرّفهم الله بكرامته وأعزّهم بهداه واختصّهم لدينه وفضّلهم بعلمه واستحفظهم وأودعهم علمه على غيبه، فهم عماد لدينه شهداء عليه، وأوتاد في أرضه قوّام بأمره. برأهم قبل خلقه أظلّة عن يمين عرشه، نجباء في علمه، اختارهم وانتجبهم وارتضاهم فجعلهم علماً لعباده وأدلاء لهم على صراطه.

فهم الأئمّة الدّعاة والقادة الهادية والقضاة الحكّام والنجوم الأعلام والأسرة المتخيّرة والعترة المطهّرة والأمّة الوسطى والصّراط الأعلم والسبيل الأقوم، زينة النجباء وورثة الأنبياء. وهم الرحم الموصولة والكهف الحصين للمؤمنين، ونور أبصار المهتدين وعصمة لمن لجأ إليهم وأمن لمن استجار بهم ونجاة لمن تبعهم، يغتبط من والاهم ويهلك من عاداهم ويفوز من تمسّك بهم، والراغب منهم مارق واللازم لهم لاحق.

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٦٩ ح ٢١٧.

(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٥٦ ح ٣٤٨.

وهم الباب المبتلى به، من أتاه نجا ومن أباه هوى، حطّة لمن دخله وحجّة على من تركه، إلى الله يدعون وبأمره يعملون وبكتابه يحكمون وبآياته يرشدون فيهم نزلت رسالته وعليهم هبطت ملائكته، وإليهم نفث الروح الأمين فضلاً منه ورحمةً، وآتاهم ما لم يؤت أحداً من العالمين، فعندهم والحمد لله ما يلتمسون ويفتقر إليه ويحتاج إليه من العلم الشافي والهدى من الضلالة والنّور عند دخول الظلم، فهم الفروع الطيّبة والشجرة المباركة ومعدن العلم ومنتهى الحلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة فهم أهل بيت الرحمة والبركة، أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً[١].

٣٢- فر: جعفر بن محمّد معنعناً عن المفضّل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام يا مفضّل إنّ الله خلقنا من نوره وخلق شيعتنا منّا وسائر الخلق في النّار، بنا يطاع الله وبنا يعصى، يا مفضّل سبقت عزيمة من الله أنّه لا يتقبّل من أحد إلاّ بنا، ولا يعذّب أحداً إلاّ بنا.

فنحن باب الله وحجّته وأمناؤه على خلقه وخزّانه في سمائه وأرضه، حلّلنا عن الله وحرّمنا عن الله، لا نحتجب عن الله إذا شئنا وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ وهو قوله صلى الله عليه وآله: إنّ الله جعل قلب وليه وكراً لإرادته فإذا شاء الله شئنا[٢].

٣٣ - ختص: أبو الفرج عن سهل عن رجل عن ابن جبلة عن أبي المغرا عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: من كانت له إلى الله حاجة وأراد أن يرانا وأن يعرف موضعه فليغتسل ثلاث ليال يناجي بنا فانه يرانا ويغفر له بنا ولا يخفى عليه موضعه.

قلت: سيّدي فإنّ رجلاً رآك في منامه وهو يشرب النبيذ؟ قال: ليس النبيذ يفسد عليه دينه، إنّما يفسد عليه تركنا وتخلّفه عنّا، إنّ أشقى أشقيائكم من يكذّبنا في الباطن ممّا يخبر عنّا ويصدّقنا في الظاهر، نحن أبناء نبيّ الله وأبناء رسول الله صلى الله عليه وآله وأبناء أمير المؤمنين وأحباب ربّ العالمين. نحن مفتاح الكتاب بنا نطق العلماء ولولا ذلك لخرسوا، نحن رفعنا المنار وعرّفنا القبلة، نحن حجر البيت في السّماء والأرض، بنا غفر لآدم وبنا ابتلي أيّوب وبنا افتقد يعقوب وبنا حبس يوسف وبنا رفع البلاء وبنا أضاءت الشمس نحن مكتوبون على عرش ربّنا، مكتوب: محمّد خير النبيّين وعليّ سيّد الوصيّين وفاطمة سيّدة نساء العالمين[٣].

بيان: نحن حجر البيت بالكسر، أي اختصاصنا بالبيت كاختصاص حجر إسماعيل به، أو الحجر بالانسان، أو بالتحريك، أي فضل الحجر بنا، في السماء والأرض أي يعرفه أهلهما، أو البيت الّذي فيهما، والابتلاء والافتقاد والحبس إمّا بتقصير قليل في معرفتهم والتوسّل بهم لا يصل إلى حدّ المعصية، أو لكمالهم في المعرفة والتوسّل إذ الابتلاء علامة الفضل والكمال.

---

(١) تفسير فرات، ج ١ ص ٣٣٧ ح ٤٦٠. (٢) تفسير فرات، ج ٢ ص ٥٢٩ ح ٦٨١.
(٣) الاختصاص، ص ٩٠.

٣٤ - **ختص**: عليّ بن عبّاس عن صالح بن حمزة عن الحسن بن عبد الله عن الصّادق عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال فيما يقول: أيّها النّاس سلوني قبل أن تفقدوني، أيّها النّاس أنا قلب الله الواعي ولسانه الناطق وأمينه على سرّه وحجّته على خلقه وخليفته على عباده، وعينه الناظرة في بريّته ويده المبسوطة بالرأفة والرحمة ودينه الّذي لا يصدّقني إلاّ من محض الإيمان محضاً، ولا يكذّبني إلاّ من محض الكفر محضاً(١).

٣٥ - **ختص**: الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسين بن سعيد عن النضر عن محمّد بن سنان عن أبي بصير قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أنا الهادي والمهتدي وأبو اليتامى وزوج الأرامل والمساكين، وأنا ملجأ كلّ ضعيف ومأمن كلّ خائف، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنّة، وأنا حبل الله المتين، وأنا عروة الله الوثقى وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده، وأنا جنبه الّذي تقول نفس: يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله. وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة، وأنا باب حطّة من عرفني وعرف حقّي فقد عرف ربّه، لأنّي وصيّ نبيّه في أرضه وحجته على خلقه لا ينكر هذا إلاّ رادّ على الله ورسوله(٢).

٣٦ - **أقول**: روى البرسيّ في مشارق الأنوار عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: خرج يوماً ومعه الحسن والحسين فخطب النّاس ثمّ قال في خطبته:

أيّها النّاس إنّ هؤلاء عترة نبيّكم وأهل بيته وذرّيته وخلفاؤه، شرّفهم الله بكرامته، واستودعهم سرّه، واستحفظهم غيبه واسترعاهم عباده وأطلعهم على مكنون أمره، ولقّنهم حكمته وولاهم أمر عباده وأمّرهم على خلقه واصطفاهم لتنزيل وحيه وأخدمهم ملائكته وصرفهم في مملكته وارتضاهم لسرّه واجتباهم لكلماته واختارهم لأمره، وجعلهم أعلاماً لدينه، وشهداء على عباده وأمناء في بلاده.

فهم الأئمّة المهديّة والعترة الزكيّة والذرّيّة النبويّة والسادة العلويّة والأمّة الوسطى والكلمة العليا وسادة أهل الدّنيا والرحمة الموصولة، عصمة لمن لجأ إليهم ونجاة لمن تمسّك بهم، سعد من والاهم وشقي من عاداهم، من تلاهم أمن من العذاب ومن تخلّفهم ضلّ وخاب، إلى الله يدعون وعنه يقولون وبأمره يعملون في أبياتهم هبط التنزيل، وإليهم بعث الأمين جبرئيل(٣).

٣٧ - وروي عن محمّد بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نحن جنب الله ونحن صفوة الله ونحن خيرة الله ونحن مستودع مواريث الأنبياء ونحن امناء الله ونحن وجه الله ونحن آية الهدى ونحن العروة الوثقى، وبنا فتح الله وبنا ختم الله، ونحن الأوّلون ونحن الآخرون ونحن أخيار الدهر ونواميس العصر، ونحن سادة العباد وساسة البلاد، ونحن النهج القويم والصّراط المستقيم، ونحن علّة الوجود وحجّة المعبود، لا يقبل الله عمل عامل جهل حقّنا.

---

(١) - (٢) الاختصاص، ص ٢٤٨.

(٣) مشارق أنوار اليقين، ص ٧٤.

ونحن قناديل النبوّة ومصابيح الرسالة، ونحن نور الأنوار وكلمة الجبّار ونحن راية الحقّ الّتي من تبعها نجا ومن تأخّر عنها هوى، ونحن أئمّة الدّين وقادة الغرّ المحجّلين ونحن معدن النبوّة وموضع الرسالة وإلينا تختلف الملائكة، ونحن سراج لمن استضاء والسبيل لمن اهتدى، ونحن القادة إلى الجنّة ونحن الجسور والقناطر، ونحن السنام الأعظم.

وبنا ينزل الغيث وبنا ينزل الرحمة وبنا يدفع العذاب والنقمة، فمن سمع هذا الهدى فليتفقّد في قلبه حبّنا فإن وجد فيه البغض لنا والانكار لفضلنا فقد ضلّ عن سواء السّبيل، لأنّا حجّة المعبود وترجمان وحيه وعيبة علمه وميزان قسطه.

ونحن فروع الزيتونة وربائب الكرام البررة، ونحن مصباح المشكاة الّتي فيها نور النّور ونحن صفوة الكلمة الباقية إلى يوم الحشر المأخوذ لها الميثاق والولاية من الذر.(١)

٣٨ - وروي عن أبي سعيد الخدريّ قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أيّها النّاس نحن أبواب الحكمة ومفاتيح الرّحمة وسادة الأئمّة وامناء الكتاب وفصل الخطاب، وبنا يثيب الله وبنا يعاقب من أحبنا أهل البيت عظم إحسانه ورجح ميزانه وقبل عمله وغفر زلله، ومن أبغضنا لا ينفعه إسلامه.

وإنا أهل بيت خصّنا الله بالرحمة والحكمة والنبوّة والعصمة، منّا خاتم الأنبياء. ألا وإننا راية الحقّ من تلاها سبق ومن تأخّر عنها مرق، ألا وإننا خيرة الله اصطفانا على خلقه، واتمننا على وحيه، فنحن الهداة المهديّون. ولقد علمت الكلمات، ولقد عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان وما يكون، وأنا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وخازن علمه، أنا الصدّيق الأكبر ولا يقولها غيري إلاّ مفتر كذّاب، وأنا الفاروق الأعظم(٢).

٣٩ - يد: ابن المتوكّل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد العزيز عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله واحد أحد متوحّد بالوحدانيّة متفرد بأمره، خلق خلقاً ففوّض إليهم أمر دينه، فنحن هم يا ابن أبي يعفور.

نحن حجّة الله في عباده وشهداؤه على خلقه وامناؤه على وحيه وخزّانه على علمه ووجهه الّذي يؤتى منه وعينه في بريّته ولسانه الناطق وبابه الّذي يدلّ عليه نحن العالمون بأمره والدّاعون إلى سبيله، بنا عرف الله وبنا عبد الله، نحن الأدلاء على الله، ولولانا ما عبد الله(٣).

٤٠ - ير: محمّد بن الحسين عن ابن جبلة عن البطائنيّ عن أبي بصير قال: قلت لأبي

---

(١) - (٢) مشارق أنوار اليقين، ص ٧٥-٧٧.

(٣) التوحيد، ص ١٥٢. ورواه في الكافي باب انّ الأئمة ولاة أمر الله بسند آخر صحيح عن فضالة بن أيوب عن عبد الله بن أبي يعفور مع اختلاف. [النمازي].

عبد الله عليه السلام : ألا تحدثني فيكم بحديث؟ قال: نحن ولاة أمر الله وورثة وحي الله وعترة نبيّ الله[(١)].

٤١ - أقول: روى ابن بطريق في العمدة من تفسير الثعلبيّ باسناده عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نحن ولد عبد المطّلب سادة أهل الجنّة، أنا وحمزة وعليّ وجعفر والحسن والحسين والمهديّ[(٢)].

٤٢ - ل: الخليل بن أحمد عن ابن منيع عن مصعب عن مالك عن أبي عبد الرحمان عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد الخدريّ أو عن أبي هريرة قال: قال صلى الله عليه وآله : سبعة يظلّهم الله عزّ وجلّ في ظلّه يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه:

إمام عادل، وشابّ نشأ في عبادة الله عزّ وجلّ ، ورجل قلبه متعلّق بالمسجد إذا خرج منه حتّى يعود إليه، ورجلان كانا في طاعة الله عزّ وجلّ فاجتمعا على ذلك وتفرّقا، ورجل ذكر الله عزّ وجلّ خالياً ففاضت عيناه، ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال فقال: إنّي أخاف الله. ورجل تصدّق بصدقة فأخفاها حتّى لا تعلم شماله ما يتصدّق بيمينه[(٣)].

٤٣ - ل: المظفّر العلويّ عن ابن العيّاشيّ عن أبيه عن الحسين بن اشكيب عن محمّد بن عليّ الكوفيّ عن أبي جميلة عن أبي بكر الحضرميّ عن سلمة بن كهيل رفعه عن ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله بأدنى تغيير[(٤)].

٤٤ - ثو: أبي عن سعد عن الحميريّ عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عليّ عن فضالة عن سليمان بن درستويه عن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة يدخلهم الله الجنّة بغير حساب: إمام عادل وتاجر صدوق وشيخ أفنى عمره في طاعة الله[(٥)].

بيان: أقول: يحتمل أن يكون المراد بالامام العادل في الخبرين إمام الجماعة بقرينة النظائر، وظاهر القوم أنّهم حملوه على إمام الكل.

٤٥ - لي، ن: الطالقانيّ عن ابن عقدة عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال: نحن سادة في الدنيا وملوك في الآخرة[(٦)].

٤٦ - ما: المفيد عن الجعابي عن عليّ بن إسحاق عن عثمان بن عبد الله عن أبي لهيعة عن أبي ذرعة الحضرميّ عن عمر بن عليّ بن أبي طالب عن أبيه قال: قال لي النبيّ صلى الله عليه وآله : يا علي بنا يختم الله الدّين كما بنا فتحه، وبنا يؤلف الله بين قلوبكم بعد العداوة والبغضاء[(٧)].

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٧٨ ج ٢ باب ٣ ح ١٥.
(٢) العمدة، ص ٥٢.
(٣) - (٤) الخصال، ص ٣٤٣ باب ٧ ح ٧-٨.
(٥) ثواب الأعمال، ص ١٦٣.
(٦) أمالي الصدوق، ص ٤٤٨ مجلس ٨٢ ح١٧، عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٦٢ باب ٣١ ح ٢١٠.
(٧) أمالي الطوسي، ص ٢١ مجلس ١ ح ٢٤.

٤٧ - **عد:** اعتقادنا أنّ حجج الله عزّوجلّ على خلقه بعد نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله الأئمّة الاثنا عشر: أوّلهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ثمّ الحسن ثمّ الحسين ثمّ عليّ بن الحسين ثمّ محمّد بن عليّ ثمّ جعفر بن محمّد ثمّ موسى بن جعفر ثمّ عليّ بن موسى الرضا ثمّ محمّد بن عليّ ثمّ عليّ بن محمّد ثمّ الحسن بن عليّ ثمّ الحجّة القائم المنتظر صاحب الزمان وخليفة الرحمان صلوات الله عليهم أجمعين.

واعتقادنا فيهم أنّهم أولو الأمر الّذين أمر الله بطاعتهم، وأنّهم الشّهداء على النّاس، وأنّهم أبواب الله والسبيل إليه والأدلّة عليه، وأنّهم عيبة علمه وتراجمة وحيه وأركان توحيده، وأنّهم معصومون من الخطأ والزلل، وأنّهم الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وأن لهم المعجزات والدّلائل وأنّهم أمان أهل الأرض كما أنّ النّجوم أمان أهل السماء، وأن مثلهم في هذه الأمّة كمثل سفينة نوح من ركب نجا، وكباب حطّة، وأنّهم عبّاد الله المكرمون الّذي لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون.

ونعتقد أنّ حبّهم إيمان وبغضهم كفر، وأنّ أمرهم أمر الله ونهيهم نهيه وطاعتهم طاعته ومعصيتهم معصيته، وولي الله وليّهم وعدو الله عدوهم.

ونعتقد أنّ الأرض لا تخلو من حجّة لله على الخلق ظاهر [مشهور] أو خاف مغمور ونعتقد أنّ حجّة الله في أرضه وخليفته على عباده في زماننا هذا هو القائم المنتظر ابن الحسن، وأنّه هو الّذي أخبر به النبيّ صلى الله عليه وآله عن الله عزّوجلّ باسمه ونسبه، وأنّه هو الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وأنّه هو الّذي يظهر الله به دينه على الدين كلّه ولو كره المشركون. وأنه هو الّذي يفتح الله على يديه مشارق الأرض ومغاربها حتّى لا يبقى في الأرض مكان إلاّ ينادى فيه بالأذان، ويكون الدين كلّه لله، وأنّه هو المهدي الّذي أخبر النبيّ صلى الله عليه وآله به أنّه إذا خرج نزل عيسى بن مريم عليه السلام فصلّى خلفه، ويكون إذا صلّى خلفه مصلياً خلف رسول الله لأنّه خليفته. ونعتقد أن لا يكون القائم غيره باقٍ في غيبته لأنّ النبيّ والأئمّة عليهم السلام باسمه ونسبه نصّوا، وبه بشروا صلوات الله عليه[1].

٤٨ - **كنز الفوائد للكراجكي:** حدّثني أبو الحسن محمّد بن أحمد بن شاذان عن أحمد ابن متويه عن عليّ بن محمّد عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن عليّ عن عليّ بن عثمان عن محمّد بن فرات عن محمّد بن عليّ عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليّ بن أبي طالب خليفة الله وخليفتي وحجة الله وحجتي وباب الله وبابي وصفيّ الله وصفيّي وحبيب الله وحبيبي وخليل الله وخليلي وسيف الله وسيفي.

وهو أخي وصاحبي ووزيري ووصيّي، محبّه محبّي ومبغضه مبغضي ووليّه وليّي وعدوُّه

(١) اعتقادات الصدوق، ص ٧٩.

عدوّي وزوجته ابنتي وولده ولدي وحزبه حزبي وقوله قولي وأمره أمري، وهو سيّد الوصيّين وخير أمّتي[١].

٤٩ - وحدَّثنا أبو الحسن بن شاذان عن خال أمّه جعفر بن محمّد بن قولويه عن عليّ بن الحسين عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن أحمدبن محمّد عن محمّد بن فضيل عن الثماليّ عن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي وأوجب عليكم اتّباع أمري وفرض عليكم من طاعة عليّ بن أبي طالب بعدي كما فرض عليكم من طاعتي، ونهاكم عن معصيته وجعله أخي ووزيري ووصيّي ووارثي، وهو منّي وأنا منه حبه إيمان وبغضه كفر، محبّه محبّي ومبغضه مبغضي، وهو مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كلّ مسلم ومسلمة، وأنا وهو أبوا هذه الأمّة[٢].

٥٠ - كتاب المحتضر للحسن بن سليمان: روي أنّه وجد بخطّ مولانا أبي محمّد العسكريّ عليه السلام: أعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب ونسوا الله ربّ الأرباب والنبيّ وساقي الكوثر في مواقف الحساب، ولظى والطامّة الكبرى ونعيم دار الثواب فنحن السنام الأعظم، وفينا النبوّة والولاية والكرم، ونحن منار الهدى والعروة الوثقى، والأنبياء كانوا يقتبسون من أنوارنا، ويقتفون من آثارنا، وسيظهر حجّة الله على الخلق بالسيف المسلول لإظهار الحقّ. وهذا خط الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ أمير المؤمنين.

٥١ - وروي أنّه وجد أيضاً بخطه عليه السلام ما صورته: قد صعدنا ذرى الحقائق بأقدام النبوّة والولاية، ونوّرنا سبع طبقات أعلام الفتوى بالهداية، فنحن ليوث الوغى وغيوث الندى وطعّان العدى، وفينا السيف والقلم في العاجل، ولواء الحمد والحوض في الآجل، وأسباطنا حلفاء الدين وخلفاء النبيّين ومصابيح الأمم ومفاتيح الكرم.

فالكليم ألبس حلّة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء، وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة، وشيعتنا الفئة الناجية والفرقة الزاكية صاروا لنا ردءاً وصوناً، وعلى الظلمة إلباً وعوناً، وسينفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام آل حم وطه والطواسين من السنين، وهذا الكتاب درّة من درر الرحمة وقطرة من بحر الحكمة، وكتب الحسن بن عليّ العسكريّ في سنة أربع وخمسين ومائتين.

أقول: روى البرسيّ أيضاً مثل الخبرين، وسيأتي تأويل آخر الخبر الثاني في باب النّهي عن التوقيت من كتاب الغيبة إن شاء الله تعالى.

---

(١) - (٢) كنز الفوائد، ج ٢ ص ١٢.

٥٢ - نوادر الراونديّ باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أُعطينا أهل البيت سبعة لم يعطهنّ أحد كان قبلنا ولا يعطاهنّ أحد بعدنا: الصباحة والفصاحة والسماحة والشجاعة والعلم والحلم والمحبة في النساء[1].

٥٣ - **نهج**: قال أمير المؤمنين عليه السلام: نحن شجرة النبوّة ومحطّ الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن العلم وينابيع الحكم، ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة، وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة[2].

٥٤ - وقال عليه السلام في بعض خطبه: نحن الشعار والأصحاب والخزنة والأبواب لا تؤتى البيوت إلا من أبوابها، فمن أتاها من غير أبوابها سمّي سارقاً، فيهم كرائم القرآن وهم كنوز الرحمن، إن نطقوا صدقوا وإن صمتوا لم يسبقوا[3].

٥٥ - وقال عليه السلام في خطبة يذكر فيها آل محمد صلى الله عليه وآله: هم عيش العلم وموت الجهل، يخبركم حلمهم عن علمهم، وصمتهم عن حكم منطقهم، لا يخالفون الحقّ ولا يختلفون فيه، هم دعائم الإسلام وولائج الاعتصام، بهم عاد الحقّ في نصابه وانزاح الباطل عن مقامه، وانقطع لسانه عن منبته، عقلوا الدّين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية، وإنّ رواة العلم كثير ورعاته قليل[4].

٦ - باب تفضيلهم عليهم السلام على الأنبياء وعلى جميع الخلق وأخذ ميثاقهم عنهم وعن الملائكة وعن سائر الخلق، وأن أولي العزم إنما صاروا أولي العزم بحبهم صلوات الله عليهم

١ - **فس**: أبي عن الإصبهانيّ عن المنقريّ عن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان ممّا ناجى الله موسى عليه السلام: إنّي لا أقبل الصلاة إلاّ ممّن تواضع لعظمتي وألزم قلبه خوفي، وقطع نهاره بذكري، ولم يبت مصرّاً على خطيئته، وعرف حقّ أوليائي وأحبّائي، فقال موسى: يا ربّ تعني بأوليائك وأحبائك إبراهيم وإسحاق ويعقوب؟ فقال: هم كذلك، إلاّ أنّي أردت بذلك من من أجله خلقت آدم وحوا، ومن من أجله خلقت الجنّة والنار، فقال: ومن هو يارب؟

فقال: محمّد، أحمد، شققت اسمه من اسمي، لأنّي أنا المحمود وهو محمّد، فقال موسى: يا ربّ اجعلني من أمّته، فقال له: يا موسى أنت من أمّته إذا عرفت منزلته ومنزلة أهل بيته، إنّ مثله ومثل أهل بيته فيمن خلقت كمثل الفردوس في الجنان لا ينتثر ورقها ولا يتغير

---

(١) نوادر الراونديّ، ص ١٢٣ ح ١٣٨.
(٢) نهج البلاغة، ص ٢٤٢ خ ١٠٨.
(٣) نهج البلاغة، ص ٣٠٨ خ ١٥٢.
(٤) نهج البلاغة، ص ٤٨٣ خ ٢٣٦.

طعمها، فمن عرفهم وعرف حقّهم جعلت له عند الجهل علماً، وعند الظلمة نوراً، أجيبه قبل أن يدعوني وأعطيه قبل أن يسألني، الخبر[١].

مع: أبي عن سعد عن الإصبهانيّ مثله[٢].

٢ - **فس:** قال الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ﴾ الآية، كان الميثاق مأخوذاً عليهم لله بالربوبيّة ولرسوله بالنبوّة ولأمير المؤمنين والأئمّة بالامامة، فقال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ ومحمد نبيكم وعليّ إمامكم والأئمّة الهادون أئمتكم؟ فقالوا: «بلى» فقال الله: ﴿أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ أي لئلا تقولوا يوم القيامة: ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾.

فأوّل ما أخذ الله عزّ وجلّ الميثاق على الأنبياء بالربوبية وهو قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾ فذكر جملة الأنبياء ثمّ أبرز أفضلهم بالأسامي فقال: ﴿وَمِنْكَ﴾ يامحمد، فقدم رسول الله صلى الله عليه وآله لأنّه أفضلهم ﴿وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ فهؤلاء الخمسة أفضل الأنبياء، ورسول الله أفضلهم.

ثمّ أخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله صلى الله عليه وآله على الأنبياء له بالإيمان، وعلى أن ينصروا أمير المؤمنين، فقال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه تخبروا أممكم بخبره وخبر وليّه من الأئمّة[٣].

٣ - **ن:** بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ موسى سأل ربّه عزّ وجلّ فقال: يا ربّ اجعلني من أمّة محمّد، فأوحى الله تعالى إليه: ياموسى إنّك لا تصل إلى ذلك[٤].

صح: عنه عليه السلام مثله[٥].

٤ - **ن:** بإسناد التميميّ عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت يا عليّ وولدك خيرة الله من خلقه[٦].

٥ - **ن:** بهذا الإسناد قال: قال عليّ عليه السلام: نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد، فينا نزل القرآن وفينا معدن الرسالة[٧].

٦ - **ع:** أبي عن محمّد بن العطار عن محمّد بن أحمد عن موسى بن عمر عن ابن سنان عن

---

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ٢٤٤.
(٢) معاني الأخبار، ص ٥٤.
(٣) تفسير القمي، ج ١ ص ٢٤٨.
(٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٣٥ باب ٣١ ح ٤٧.
(٥) صحيفة الإمام الرضا ص ٩٧ ح ١٧٥.
(٦) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٦٣ باب ٣١ ح ٢١٨.
(٧) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٧١ باب ٣١ ح ٢٩٧.

أبي سعيد القمّاط عن بكير بن أعين قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: هل تدري ما كان الحجر؟ قال: قلت: لا، قال كان ملكاً عظيماً من عظماء الملائكة عند الله عزّ وجلّ فلمّا أخذ الله من الملائكة الميثاق كان أوّل من آمن به وأقر ذلك الملك، فاتخذه الله أميناً على جميع خلقه فألقمه الميثاق وأودعه عنده واستعبد الخلق أن يجدّدوا عنده في كلّ سنة الإقرار بالميثاق والعهد الّذي أخذه الله عليهم، ثمّ جعله الله مع آدم في الجنّة يذكر الميثاق ويجدد عنده الإقرار في كلّ سنة.

فلما عصى آدم فأخرج من الجنّة أنساه الله العهد والميثاق الّذي أخذ الله عليه وعلى ولده لمحمّد ووصيّه وجعله باهتاً حيراناً، فلمّا تاب على آدم حوّل ذلك الملك في صورة درّة بيضاء فرماه من الجنّة إلى آدم وهو بأرض الهند، فلمّا رآه أنس إليه وهو لا يعرفه بأكثر من أنّه جوهرة. فأنطقه الله عزّ وجلّ فقال: يا آدم أتعرفني؟ قال: [لا. قال:][1] أجل استحوذ عليك الشيطان فأنساك ذكر ربّك، وتحول إلى الصورة الّتي كان بها في الجنّة مع آدم، فقال لآدم: أين العهد والميثاق؟

فوثب إليه آدم وذكر الميثاق وبكى وخضع له وقبّله وجدد الإقرار بالعهد والميثاق، ثمّ حول الله عزّ وجلّ إلى جوهر الحجر درّة بيضاء تضيء فحمله آدم على عاتقه إجلالاً له وتعظيماً، فكان إذا أعيى حمله عنه جبرئيل حتّى وافى به مكّة، فما زال يأنس به بمكّة ويجدد الإقرار له كلّ يوم وليلة.

ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ لمّا أهبط جبرئيل إلى أرضه وبنى الكعبة هبط إلى ذلك المكان بين الركن والباب، وفي ذلك الموضع تراءى لآدم حين أخذ الميثاق، وفي ذلك الموضع ألقم الملك الميثاق، فلتلك العلّة وضع في ذلك الركن.

ونحّى آدم من مكان البيت إلى الصفا، وحوّا إلى المروة وجعل الحجر في الركن فكبر الله وهلله ومجّده، فلذلك جرت السنّة بالتكبير في استقبال الركن الّذي فيه الحجر من الصفا.

وإن الله عزّ وجلّ أودعه العهد والميثاق وألقمه إيّاه دون غيره من الملائكة لأنّ الله عزّ وجلّ لمّا أخذ الميثاق له بالربوبية ولمحمّد ﷺ بالنبوّة ولعلي عليه السلام بالوصيّة اصطكّت فرائص الملائكة، وأوّل من أسرع إلى الإقرار بذلك ذلك الملك، ولم يكن فيهم أشدّ حبّاً لمحمّد وآل محمّد منه، فلذلك اختاره الله عزّ وجلّ من بينهم وألقمه الميثاق فهو يجيء يوم القيامة وله لسان ناطق وعين ناظرة ليشهد لكلّ من وافاه إلى ذلك المكان وحفظ الميثاق[2].

٧ - ل: محمّد بن عليّ بن الشاه عن أبي حامد عن أحمد بن خالد الخالدي عن محمّد بن أحمد بن صالح التميمي عن أبيه عن محمّد بن حاتم القطّان عن حمّاد بن عمرو عن جعفر بن

---

(١) زيادة من المصدر.

(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ١٣٥ باب ١٦٤ ح ١.

محمّد عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال في وصيّة له: يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ أشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين، ثمّ اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين بعدي، ثمّ اطّلع الثالثة فاختار الأئمّة من ولدك على رجال العالمين بعدك، ثمّ اطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين[1].

٨ - فس: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾. قال: هذه الواو زيادة في قوله: ﴿وَمِنكَ﴾ وإنما هو: ﴿وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾ فأخذ الله الميثاق لنفسه على الأنبياء ثمّ أخذ الله لنبيّه على الأنبياء والأئمّة، ثمّ أخذ للأنبياء على رسول الله صلى الله عليه وآله[2].

٩ - فس: عليّ بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد الله عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحّاف قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله: ﴿فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ فقال: عرف الله إيمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذرّ في صلب آدم عليه السلام[3].

١٠ - فس: عليّ بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد الله عن عليّ بن الحكم عن سيف بن عميرة عن حسّان عن هاشم بن عمّار يرفعه في قوله: ﴿وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ قال: كذب الّذين من قبلهم رسلهم ما آتينا رسلهم معشار ما آتينا محمّداً وآل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين[4].

١١ - ما: المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن محمّد ابن سنان عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما قبض الله نبيّاً حتّى أمره أن يوصي إلى عشيرته من عصبته وأمرني أن أوصي.

فقلت: إلى من يا رب؟ فقال: أوص يا محمّد إلى ابن عمّك عليّ بن أبي طالب فإنّي قد أثبتّه في الكتب السالفة، وكتبت فيها أنّه وصيّك، وعلى ذلك أخذت ميثاق الخلائق ومواثيق أنبيائي ورسلي، أخذت مواثيقهم لي بالربوبية، ولك يا محمّد بالنبوّة، ولعلي بن أبي طالب بالولاية[5].

١٢ - ما: المفيد عن المظفّر بن محمّد عن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج عن محمّد بن موسى الهاشميّ عن محمّد بن عبد الله البداريّ عن أبيه عن ابن محبوب عن أبي زكريّا الموصليّ عن جابر عن أبي جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: أنت الّذي احتجّ الله بك في ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحاً فقال لهم: ألست بربكم؟ قالوا: بلى،

(١) الخصال، ص ٢٠٦ باب الأربعة ح ٢٥.
(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٥٢.
(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٥٤.
(٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٧٩.
(٥) أمالي الطوسي ص ١٠٤ مجلس ٤ح ١٦٠.

قال: ومحمّد رسولي؟ قالوا: بلى، قال: وعليّ أمير المؤمنين؟ فأبى الخلق جميعاً إلاّ استكباراً وعتوّاً عن ولايتك إلاّ نفر قليل، وهم أقلّ الأقلّين وهم أصحاب اليمين(١).

١٣ - **ما:** المفيد عن الجعابيّ عن جعفر بن محمّد بن سليمان عن داود بن رشيد عن محمّد ابن إسحاق الثعلبيّ قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: نحن خيرة الله من خلقه، وشيعتنا خيرة الله من أمّة نبيّه(٢).

١٤ - **ن:** بإسناد التميميّ عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين خير أهل الأرض بعدي وبعد أبيهما، وأمهما أفضل نساء أهل الأرض(٣).

١٥ - **ن:** ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن الهرويّ قال: قلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله أخبرني عن الشجرة الّتي أكل منها آدم وحوا ما كانت؟ فقد اختلف النّاس فيها، فمنهم من يروي أنّها الحنطة، ومنهم من يروي أنّها العنب، ومنهم من يروي أنّها شجرة الحسد، فقال كلّ ذلك حق.

قلت: فما معنى هذه الوجوه على اختلافها؟ فقال: يا أبا الصلت إن شجرة الجنّة تحمل أنواعاً فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب، وليست كشجرة الدنيا.

وإن آدم لمّا أكرمه الله تعالى ذكره بإسجاد ملائكته له وبإدخاله الجنّة قال في نفسه: هل خلق الله بشراً أفضل منّي؟ فعلم الله عزّ وجلّ ما وقع في نفسه فناداه: ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي، فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوباً لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة. فقال آدم عليه السلام: يا ربّ من هؤلاء؟ فقال عزّ وجلّ: من ذرّيّتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنّة والنّار ولا السّماء والأرض فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جواري.

فنظر إليهم بعين الحسد وتمنّى منزلتهم فتسلّط الشيطان عليه حتّى أكل من الشجرة الّتي نهي عنها وتسلط على حوّاء لنظرها إلى فاطمة عليها السلام بعين الحسد حتّى أكلت من الشجرة كما أكل آدم فأخرجهما الله عزّ وجلّ عن جنّته وأهبطهما عن جواره إلى الأرض(٤).

بيان: لعلّ المراد بنظر الحسد تمنّي أحوالهم والوصول إلى منازلهم، وكان ذلك منهما ترك الأولى لأنّه مع العلم بأن الله تعالى فضلهم عليهما كان ينبغي لهما أن يكونا في مقام الرّضا والتسليم وأن لا يتمنّيا درجاتهم صلوات الله عليهم.

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٢٣٢ مجلس ٩ ح ٤١٢. (٢) أمالي الطوسي، ص ٧٨ مجلس ٣ ح١١٣.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٦٧ باب ٣١ ح ٢٥٢.
(٤) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٧٤ باب ٢٨ ح ٦٧.

١٦ - **مع:** أبي عن سعد عن البرقيّ عن أبيه عن ابن سنان عن إبراهيم بن أبي البلاد عن سدير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول أمير المؤمنين عليه السلام إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يقرّ به إلاّ ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للايمان فقال: إنّ في الملائكة مقرّبين وغير مقرّبين، ومن الأنبياء مرسلين وغير مرسلين، ومن المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين، فعرض أمركم هذا على الملائكة فلم يقرّ به إلاّ المقرّبون، وعرض على الأنبياء فلم يقرّ به إلاّ المرسلون، وعرض على المؤمنين فلم يقرّ به إلاّ الممتحنون، قال: ثمّ قال لي: مرّ في حديثك[1].

بيان: لعلّ المراد نفي الإقرار الكامل الّذي يكون مع شوق ومحبّة وإقبال كاملة لعصمتهم عليهم السلام.

١٧ - **م، ن:** المفسّر باسناده عن أبي محمّد العسكريّ عن آبائه عليهم السلام قال: جاء رجل إلى الرضا عليه السلام فقال له: يابن رسول الله أخبرني عن قوله عزّ وجلّ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ما تفسيره؟ فقال: لقد حدّثني أبي عن جدّي عن الباقر عن زين العابدين عن أبيه عليهم السلام أنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ما تفسيره؟

فقال: الحمد لله هو أنّ عرّف عباده بعض نعمه عليهم جملاً إذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل، لانّها أكثر من أن تحصى أو تعرف، فقال لهم قولوا: الحمد لله على ما أنعم به علينا ربّ العالمين، وهم الجماعات من كلّ مخلوق من الجمادات والحيوانات، فأمّا الحيوانات فهو يقلّبها في قدرته ويغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبّر كلاً منها بمصلحته، وأمّا الجمادات فهو يمسكها بقدرته يمسك المتّصل منها أن يتهافت، ويمسك المتهافت منها أن يتلاصق، ويمسك السّماء أن تقع على الأرض إلاّ باذنه ويمسك الأرض أن تنخسف إلاّ بأمره، إنّ الله بعباده رؤوف رحيم.

قال عليه السلام: وربّ العالمين: مالكهم وخالقهم وسائق أرزاقهم إليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون، فالرزق مقسوم. وهو يأتي ابن آدم على أيّ سيرة سارها من الدّنيا، ليس تقوى متّق بزائده، ولا فجور فاجر بناقصه وبينه وبينه ستر وهو طالبه، ولو أنّ أحدكم يفرّ من رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت، فقال الله جل جلاله: قولوا: الحمد لله على ما أنعم به علينا، وذكرنا به من خير في كتب الأوّلين قبل أن تكون.

ففي هذا إيجاب على محمّد وآل محمد صلوات الله عليهم وعلى شيعتهم أن يشكروه بما فضلهم وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لمّا بعث الله عزّ وجلّ موسى بن عمران واصطفاه نجيّاً وفلق له البحر

---

(١) معاني الأخبار، ص ٤٠٧.

ونجّى بني إسرائيل وأعطاه التوراة والألواح رأى مكانه من ربّه عزّ وجلّ فقال: يا ربّ لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً قبلي، فقال الله جل جلاله: يا موسى أما علمت أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله أفضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي؟

قال موسى: يا ربّ فإن كان محمّد أكرم عندك من جميع خلقك فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي؟ قال الله جلّ جلاله: يا موسى أما علمت أنّ فضل آل محمّد على جميع آل النبيّين كفضل محمّد على جميع المرسلين؟

فقال موسى: يا ربّ فإن كان آل محمّد كذلك فهل في أمم الأنبياء أفضل عندك من أمتي؟ ظللت عليهم الغمام، وأنزلت عليهم المنّ والسلوى، وفلقت لهم البحر فقال الله جل جلاله: يا موسى أما علمت أنّ فضل أمّة محمّد على جميع الأمم كفضله على جميع خلقي.

فقال موسى: يا ربّ ليتني كنت أراهم، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا موسى إنّك لن تراهم فليس هذا أوان ظهورهم، ولكن سوف تراهم في الجنان جنّات عدن والفردوس بحضرة محمّد، في نعيمها يتقلّبون وفي خيراته يتبحبحون، أفتحبّ أن أسمعك كلامهم؟ فقال: نعم إلهي، قال الله جل جلاله: قم بين يديّ واشدد مئزرك قيام العبد الذّليل بين يدي الملك الجليل. ففعل ذلك موسى عليه السلام فنادى ربّنا عزّ وجلّ: يا أمّة محمّد، فأجابوه كلّهم وهم في أصلاب آبائهم وأرحام أمّهاتهم: لبّيك اللّهمّ لبّيك لا شريك لك لبّيك إنّ الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك، قال: فجعل الله عزّ وجلّ تلك الاجابة شعار الحجّ.

ثمّ نادى ربّنا عزّ وجلّ: يا أمّة محمّد إنّ رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي. فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني، وأعطيتكم من قبل أن تسألوني من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله صادق في أقواله محقّ في أفعاله، وأنّ عليّ بن أبي طالب أخوه ووصيّه من بعده ووليه ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمّد، وأنّ أولياءه المصطفين المطهّرين المبانين بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما أولياؤه أدخلته جنتي وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر.

قال: فلمّا بعث الله عزّ وجلّ نبينا محمّداً صلى الله عليه وآله قال: يا محمّد وما كنت بجانب الطور إذ نادينا أمتك بهذه الكرامة، ثمّ قال عزّ وجلّ لمحمّد صلى الله عليه وآله: قل: الحمد لله ربّ العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة، وقال لأمته: قولوا أنتم: الحمد لله ربّ العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل[1].

١٨ - **يد:** ابن الوليد عن الصفّار عن عليّ بن حسّان عن الحسن بن يونس عن عبد الرحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾

---

(١) تفسير الإمام العسكري، ص ٣٠، عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٥٤ باب ٢٨ ح ٣٠.

قال: التوحيد ومحمّد رسول الله وعليّ أمير المؤمنين عليه السلام [١].

١٩ - **يد**: الدّقّاق عن الأسديّ عن البرمكيّ عن جذعان بن نصر عن سهل عن ابن محبوب عن عبد الرحمان بن كثير عن داود الرقي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ فقال لي: ما يقولون؟ قلت: يقولون: إنّ العرش كان على الماء والربّ فوقه، فقال: فقد كذبوا، من زعم هذا فقد صيّر الله محمولاً ووصفه بصفة المخلوقين، ولزمه أنّ الشيء الّذي يحمله أقوى منه.

قلت: بيّن لي جعلت فداك، فقال: إنّ الله حمّل دينه وعلمه الماء قبل أن تكون أرض أو سماء أو جنّ أو إنس أو شمس أو قمر، فلمّا أراد أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم: من ربّكم؟ فكان أوّل من نطق رسول الله وأمير المؤمنين والأئمّة صلوات الله عليهم، فقالوا: أنت ربّنا، فحمّلهم العلم والدين، ثمّ قال للملائكة: هؤلاء حملة علمي وديني وأمنائي في خلقي وهم المسؤولون. ثمّ قيل لبني آدم: أقرّوا لله بالربوبية، ، ولهؤلاء النّفر بالطاعة، فقالوا ربّنا أقررنا، فقال للملائكة: اشهدوا، فقالت الملائكة: شهدنا على أن لا يقولوا إنّا كنّا عن هذا غافلين، أو يقولوا: إنّما أشرك آباؤنا من قبل وكنّا ذرّيّة من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون، يا داود ولايتنا مؤكّدة عليهم في الميثاق[٢].

٢٠ - **فر**: جعفر بن محمّد الأودي معنعناً عن جابر الجعفيّ قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: متى سمّي أمير المؤمنين؟ قال: قال لي: أوما تقرأ القرآن؟ قال: قلت: بلى قال: فاقرأ قلت: وما أقرأ قال: اقرأ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ فقال لي: هيه إلى أيش؟ ومحمّد رسولي وعليّ أمير المؤمنين، فثمّ سماه يا جابر أمير المؤمنين[٣].

بيان: قوله عليه السلام: هيه بالهاء للسكت، أي هي الآية الّتي أردت، لكن لا تعرف أنّها انتهت إلى أيش، أي إلى أي شيء، ثمّ ذكر تتمّة الميثاق، ويحتمل أن يكون هيه منعاً للقراءة وأمراً بالسكوت ليذكر تتمّة الميثاق، في القاموس: يقال لشيء يطرد: هيه هيه، بالكسر، وهي كلمة استزادة أيضاً.

٢١ - **ير**: أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن مفضّل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾ قال: عهد إليه في محمّد والأئمّة من بعده فترك ولم يكن له عزم أنّهم هكذا وإنّما سمّي أولو العزم أولو العزم لأنّه عهد إليهم في محمّد والأوصياء من بعده والمهديّ وسيرته فأجمع عزمهم أنّ ذلك كذلك والاقرار به[٤].

---

(١) التوحيد، ص ٣٣٠. (٢) التوحيد، ص ٣١٩.

(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٤٥ ح ١٨٠. (٤) بصائر الدرجات، ص ٨٢ ج ٢ باب ٧ ح ١.

بيان: كأنّه محمول على أنّه لم يكن له عليه السلام من العزم والاهتمام التامّ والسرور بهذا الأمر والتذكّر له ما كان لأولي العزم، وقد سبق الكلام فيه في أبواب أحواله عليه السلام.

٢٢ - **ير:** أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن داود العجليّ عن زرارة عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق ماءً عذباً وماءً مالحاً أجاجاً فامتزج الماءان فأخذ طيناً من أديم الأرض فعركه عركاً شديداً فقال لأصحاب اليمين وهم كالذّر يدبّون: إلى الجنّة بسلام، وقال لأصحاب الشمال يدبّون: إلى النّار ولا أبالي، ثمّ قال: ألست بربكم؟ قالوا: بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنّا كنا عن هذا غافلين.

قال: ثمّ أخذ الميثاق على النبيّين فقال: ألست بربكم؟ ثمّ قال: وأن هذا محمّد رسول الله، وأن هذا عليّ أمير المؤمنين؟ قالوا: بلى، فثبتت لهم النبوّة، وأخذ الميثاق على أولي العزم أنّي ربكم ومحمّد رسول الله وعليّ أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولاة أمري وخزان علمي، وأن المهديّ أنتصر به لديني وأظهر به دولتي وأنتقم به من أعدائي وأعبد به طوعاً وكرهاً. قالوا: أقررنا وشهدنا يا ربّ ولم يجحد آدم ولم يقرّ فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهديّ، ولم يكن لآدم عزم على الإقرار به وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾ قال: إنّما يعني فترك.

ثمّ أمر ناراً فتأجّجت فقال لأصحاب الشمال: ادخلوها، فهابوها، وقال لأصحاب اليمين: ادخلوها فدخلوها فكانت عليهم برداً وسلاماً، فقال أصحاب الشمال: يا رب أقلنا، فقال: قد أقلتكم اذهبوا فادخلوها، فهابوها، فثمّ ثبتت الطاعة والمعصية والولاية[1].

ورواه أيضاً عن عليّ بن الحكم عن هشام بن سالم عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[2].

٢٣ - **ير:** أحمد بن محمّد عن الحسن بن موسى عن عليّ بن حسّان عن عبد الرحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ قال: أخرج الله من ظهر آدم ذرّيته إلى يوم القيامة كالذر فعرفهم نفسه، ولولا ذلك لم يعرف أحد ربّه، وقال: ألست بربكم؟ قالوا: بلى، وأن محمّداً رسول الله وعليّاً أمير المؤمنين[3].

٢٤ - **ير:** ابن يزيد عن ابن محبوب عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال: ولاية عليّ مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، ولن يبعث الله نبيّاً إلاّ بنبوّة محمّد ووصيّة علي صلوات الله عليهما[4].

---

(١) - (٣) بصائر الدرجات، ص ٨٢ ج ٢ باب ٧ ح ٢-٣ و٦.

(٤) - بصائر الدرجات، ص ٨٤ ج ٢ باب ٨ ح ١.

بيان: كأنّ «لن» هنا للتأكيد لا للتأبيد كما جوّزه الزمخشريّ فيه أنّ التأكيد أيضاً للمستقبل، ويمكن أن يكون من جملة المكتوب في الصحف.

٢٥ - **ير:** أحمد بن محمّد عن العبّاس عن ابن المغيرة عن أبي حفص عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدريّ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا عليّ ما بعث الله نبيّاً إلاّ وقد دعاه إلى ولايتك طائعاً أو كارهاً(١).

٢٦ - **ير:** الحسن بن عليّ بن النعمان عن يحيى بن أبي زكريّا عن أبيه ومحمّد بن سماعة عن فيض بن أبي شيبة عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق النبيّين على ولاية عليّ وأخذ عهد النبيّين بولاية عليّ(٢).

٢٧ - **ير:** أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن ابن عميرة عن الحضرميّ عن حذيفة ابن اسيد قال: قال رسول الله ﷺ: ما تكاملت النبوّة لنبيّ في الأظلّة حتّى عرضت عليه ولايتي وولاية أهل بيتي ومثّلوا له فأقرّوا بطاعتهم وولايتهم(٣).

٢٨ - **ير:** السنديّ بن محمّد عن يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما نبّئ نبيّ قطّ إلاّ بمعرفة حقّنا وبفضلنا على من سوانا(٤).

ير: عبد الله بن عامر، عن ابن سنان، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الأعلى مثله(٥).

ير: عبد الله بن محمّد عن يونس بن يعقوب مثله(٦).

٢٩ - **ير:** محمّد بن عيسى عن محمّد بن سليمان عن يونس بن يعقوب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من نبيّ نبّئ ولا من رسول أرسل إلاّ بولايتنا وتفضيلنا على من سوانا(٧).

٣٠ - **ير:** ابن يزيد عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة عن حميد بن شعيب عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ولايتنا ولاية الله الّتي لم يبعث نبيّاً قطّ إلاّ بها(٨).

٣١ - **ير:** محمّد بن الحسين عن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام مثله(٩).

٣٢ - **ير:** حمزة بن يعلى عن محمّد بن الفضيل عن الثماليّ عنه عليه السلام مثله(١٠).

٣٣ - **ير:** سلمة بن الخطّاب عن عليّ بن سيف عن العبّاس بن عامر عن أحمد بن رزق عن محمّد بن عبد الرحمان عن أبي عبد الله عليه السلام مثله(١١).

بيان: ولاية الله، أي ولاية واجبة من الله على جميع الأمم، أو الحمل على المبالغة أي لاتقبل ولاية الله إلاّ بها.

---

(١) - (٣) بصائر الدرجات، ص ٨٤ ج ٢ باب ٨ ح ٢ و٤ و٧.

(٤) - (١١) بصائر الدرجات، ص ٨٦ ج ٢ باب ٩ ح ١ و٣ و٢ و٥ و٦-٩.

٣٤ - ير: ابن معروف عن سعدان عن صبّاح المزنيّ عن الحارث بن حصيرة عن حبّة العرنيّ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الله عرض ولايتي على أهل السماوات وعلى أهل الأرض أقرّ بها من أقرّ وأنكرها من أنكر، أنكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت حتّى أقرّ بها(١).

٣٥ - ير: محمّد بن أحمد عن ابن يزيد عن ابن محبوب عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ قال: يوفون بالنذر الّذي أخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا(٢).

٣٦ - ير: أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن داود العجليّ عن زرارة عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى أخذ الميثاق على أولي العزم إنّي ربّكم ومحمّد رسولي وعليّ أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولاة أمري وخزّان علمي وإن المهديّ أنتصر به لديني(٣).

٣٧ - ص: بالإسناد عن الصّدوق عن أبيه عن محمّد العطّار عن الفزاريّ عن محمّد بن عمران عن اللؤلؤيّ عن ابن بزيع عن ابن ظبيان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اجتمع ولد آدم في بيت فتشاجروا فقال بعضهم: خير خلق الله أبونا آدم، وقال بعضهم: الملائكة المقرّبون، وقال بعضهم: حملة العرش، إذ دخل عليهم هبة الله فقال بعضهم: لقد جاءكم من يفرّج عنكم فسلّم ثمّ جلس فقال: في أيّ شيء كنتم؟ فقالوا: كنا نفكّر في خير خلق الله فأخبروه فقال: اصبروا لي قليلاً حتّى أرجع إليكم.

فأتى أباه فقال: يا أبت إنّي دخلت على إخوتي وهم يتشاجرون في خير خلق الله فسألوني فلم يكن عندي ما أخبرهم فقلت: اصبروا حتّى أرجع إليكم، فقال آدم صلوات الله عليه: يا بنيّ وقفت بين يدي الله جلّ جلاله فنظرت إلى سطر على وجه العرش مكتوب: بسم الله الرحمان الرحيم محمّد وآل محمّد خير من برأ الله(٤).

٣٨ - ك: ابن المتوكلّ عن الأسديّ عن البرمكيّ عن جعفر بن عبد الله عن الحسن بن سعيد عن محمّد بن زياد عن ابن محرز عن الصّادق عليه السلام إنّ الله تبارك وتعالى علم آدم أسماء حجج الله كلّها ثمّ عرضهم وهم أرواح على الملائكة فقال: أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين أنكم أحقّ بالخلافة في الأرض لتسبيحكم وتقديسكم من آدم. قالوا: سبحانك لا علم لنا إلاّ ما علمتنا إنّك أنت العليم الحكيم.

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٨٧ ج ٢ باب ١٠ ح ١.

(٢) بصائر الدرجات، ص ٩٨ ج ٢ باب ١٦ ح ٢.

(٣) بصائر الدرجات، ص ١١٢ ج ٢ باب ١٩ ح ١٤. (٤) قصص الأنبياء للراوندي، ص ٥٢.

قال الله تبارك وتعالى: يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلمّا أنبأهم بأسمائهم وقفوا على عظيم منزلتهم عند الله تعالى ذكره فعلموا أنّهم أحقّ بأن يكونوا خلفاء الله في أرضه وحججه على بريّته، ثمّ غيّبهم عن أبصارهم واستعبدهم بولايتهم ومحبّتهم وقال لهم: ألم أقل لكم إنّي أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون[١].

٣٩ - وحدّثنا بذلك القطّان عن السكّريّ عن الجوهريّ عن ابن عمارة عن أبيه عن الصادق عليه السلام[٢].

٤٠ - ص: الصّدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن البزنطيّ عن أبي بصير عن أحدهما صلوات الله عليهما قال: لمّا كان من أمر موسى الّذي كان أعطي مكتلاً فيه حوت مالح فقيل له: هذا يدلّك على صاحبك عند عين لا يصيب منها شيء إلاّ حيّ فانطلقا حتّى بلغا الصخرة وجاوزا ثمّ قال لفتاه: آتنا غداءنا، فقال: الحوت اتّخذ في البحر سرباً، فاقتصا الأثر حتّى أتيا صاحبهما في جزيرة في كساء جالساً فسلّم عليه وأجاب وتعجب وهو بأرض ليس بها سلام. فقال: من أنت؟ قال: موسى، فقال: ابن عمران الّذي كلّمه الله؟ قال: نعم قال: فما جاء بك؟ قال: أتيتك على أن تعلمني، قال: إنّي وكلت بأمر لا تطيقه، فحدّثه عن آل محمّد وعن بلائهم وعمّا يصيبهم حتّى اشتدّ بكاؤهما وذكر له فضل محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وما أعطوا وما ابتلوا به فجعل يقول: يا ليتني من أمّة محمّد صلى الله عليه وآله[٣].

٤١ - ص: الصّدوق عن السكّريّ عن الجوهريّ عن ابن عمارة عن جابر الجعفيّ عن الباقر صلوات الله عليه قال: سألته عن تعبير الرّؤيا عن دانيال أهو صحيح؟ قال: نعم، كان يوحى إليه وكان نبيّاً، وكان ممّا علمه الله تأويل الأحاديث وكان صديقاً حكيماً، وكان والله يدين بمحبّتنا أهل البيت، قال جابر: بمحبّتكم أهل البيت؟ قال: إي والله وما من نبيّ ولا ملك إلاّ وكان يدين بمحبّتنا[٤].

٤٢ - ير: محمّد بن الحسين عن النضر عن عبد الغفّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تعالى قال لنبيّه: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ﴾ من قبلك ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ إنما يعني الولاية ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ يعني كبر على قومك يا محمّد ما تدعوهم إليه من تولية علي عليه السلام.

قال: إنّ الله قد أخذ ميثاق كلّ نبيّ وكلّ مؤمن ليؤمننّ بمحمّد صلى الله عليه وآله وعليّ وبكلّ نبيّ وبالولاية، ثمّ قال لمحمّد صلى الله عليه وآله: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ يعني آدم ونوحاً وكلّ نبيّ بعده[٥].

---

(١) كمال الدين، ص ٣١.
(٢) كمال الدين، ص ٢٥.
(٣) قصص الأنبياء للراوندي، ص ١٥٦.
(٤) قصص الأنبياء للراوندي، ص ٢٢٩.
(٥) بصائر الدرجات، ص ٤٦٧ ج ١٠ باب ١٨ ح ٣٥.

٤٣ - **شف:** من كتاب محمّد بن أبي الثلج قال: حدث الحسن بن محبوب عن أبي زكريّا الموصليّ عن جبير الجعفيّ عن أبي جعفر عن أبيه عن جدّه أنّ النبيّ ﷺ قال لعليّ عليه السلام: أنت الّذي احتجّ الله به في ابتداء الخلق حيث أقامهم فقال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ ﴿قَالُوا﴾ جميعاً: ﴿بَلَىٰ﴾ فقال: محمّد رسولي، فقالوا جميعاً: بلى، فقال: وعليّ أمير المؤمنين. فقال الخلق جميعاً: لا، استكباراً وعتوّاً عن ولايتك إلاّ نفر قليل وهم أقلّ القليل وهم أصحاب اليمين(١).

٤٤ - **شف:** من كتاب الإمامة عن الحسن بن الحسين الأنصاريّ عن يحيى بن العلا عن معروف بن خرّبوذ المكّي عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو يعلم النّاس متى سمّي عليّ أمير المؤمنين لم ينكروا حقّه، فقيل له: متى سمّي؟ فقرأ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾ الآية قال: محمّد رسول الله ﷺ وعليّ أمير المؤمنين(٢).

٤٥ - **شف:** من كتاب بكر بن محمّد الشاميّ عن محمّد بن صالح التمّار عن الحسن بن عليّ عن زهير بن محمّد عن محمّد بن الحسين الطائيّ عن إبراهيم بن محمّد بن عليّ بن محمّد عن ابن رئاب عن محمّد بن فضيل عن أبي الصباح الكنانيّ عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام وهو في مسجد الكوفة قد احتبى بسيفه قال: يا أمير المؤمنين إنّ في القرآن آية قد أفسدت قلبي وشكّكتني في ديني، قال له عليه السلام: وما هي؟ قال: قوله عز وجل: ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾ هل كان في ذلك الزمان غيره نبيّاً يسأله؟

فقال له عليّ صلوات الله عليه: اجلس أخبرك إن شاء الله، إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ﴾ فكان من آيات الله عزّ وجلّ التي أراها محمّداً ﷺ أنه أتاه جبرئيل عليه السلام فاحتمله من مكّة فوافى به بيت المقدّس في ساعة من اللّيل.

ثمّ أتاه بالبراق فرفعه إلى السماء ثمّ إلى البيت المعمور فتوضّأ جبرئيل وتوضأ النبيّ ﷺ كوضوئه، وأذّن جبرئيل وأقام مثنى مثنى، وقال للنبيّ ﷺ: تقدّم فصلّ واجهر بصلاتك فإن خلفك أفقاً من الملائكة لا يعلم عددهم إلاّ الله، وفي الصفّ الأوّل أبوك آدم ونوح وهود وإبراهيم وموسى وكلّ نبيّ أرسله الله مذ خلق السماوات والأرض إلى أن بعثك يا محمد. فتقدم النبيّ ﷺ فصلّى بهم غير هائب ولا محتشم ركعتين، فلما انصرف من صلاته أوحى الله إليه: ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾ الآية. فالتفت إليهم النبيّ ﷺ فقال: بم تشهدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّك رسول الله ﷺ وأن عليّاً

---

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٢١٣. (٢) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٢٣١.

أمير المؤمنين ووصيّك وكلّ نبيّ مات خلّف وصيّاً من عصبته غير هذا - وأشار إلى عيسى بن مريم - فإنّه لا عصبة له، وكان وصيّه شمعون الصفا ابن حمون بن عمامة.

ونشهد أنّك رسول الله سيّد النبيّين، وأن عليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين، أُخذت على ذلك مواثيقنا لكما بالشهادة، فقال الرجل: أحييت قلبي وفرّجت عنّي يا أمير المؤمنين(١).

٤٦ - شي: عن عبيد الله الحلبيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا﴾ لا يهودياً يصلّي إلى المغرب ولا نصرانياً يصلّي إلى المشرق، ﴿وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا﴾ على دين محمّد صلى الله عليه وآله(٢).

٤٧ - م: قوله عزّ وجلّ: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾(٣). قال الإمام عليه السلام: قال الله: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ ولد يعقوب اسرائيل الله ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ لما بعثت محمّداً صلى الله عليه وآله وأقررته في مدينتكم ولم أجشّمكم الحطّ والترحال إليه، وأوضحت علاماته ودلائل صدقه لئلا يشتبه عليكم حاله.

﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي﴾ الذي أخذته على أسلافكم أنبياؤهم وأمروهم أن يؤدّوه إلى أخلافهم ليؤمننّ بمحمّد العربيّ القرشيّ الهاشميّ المبان بالآيات، المؤيّد بالمعجزات الّتي منها أن كلمته ذراع مسمومة، وناطقه ذئب، وحنّ إليه عود المنبر وكثّر الله له القليل من الطعام، وألان له الصعب من الأحجار، وصلب له المياه السيّالة ولم يؤيّد نبيّاً من أنبيائه بدلالة إلاّ وجعل له مثلها أو أفضل منها، والذي جعل من أكبر آياته عليّ بن أبي طالب شقيقه ورفيقه، عقله من عقله وعلمه من علمه، وحكمه من حكمه، مؤيّد دينه بسيفه الباتر بعد أن قطع معاذير المعاندين بدليله القاهر، وعلمه الفاصل، وفضله الكامل: ﴿أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ الذي أوجبت به لكم نعيم الأبد في دار الكرامة ومستقرّ الرحمة.

﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ في مخالفة محمّد صلى الله عليه وآله، فإنّي القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي، وهم لا يقدرون على صرف انتقامي عنكم إذا آثرتم مخالفتي(٤).

٤٨ - قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ الآية، قال الإمام: قال الله تعالى لهم: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا﴾ أي واذكروا إذ أخذنا ﴿مِيثَاقَكُمْ﴾ وعهودكم أن تعملوا بما في التوراة وما في الفرقان الّذي أعطيته موسى مع الكتاب المخصوص بذكر محمّد وعليّ والطيّبين من آلهما بأنّهم سادة الخلق والقوّامون بالحقّ، وإذ أخذنا ميثاقكم أن تقرّوا به وأن تؤدّوه إلى أخلافكم وتأمروهم أن يؤدّوه إلى أخلافهم إلى آخر مقدّراتي في الدنيا ليؤمننّ بمحمّد نبيّ الله وليسلمنّ له ما

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٤٠٥.
(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٠١ ح ٦٠ من سورة آل عمران.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٤٠.
(٤) تفسير الإمام العسكري، ص ٢٢٧.

يأمرهم في عليّ وليّ الله عن الله وما يخبرهم به من أحوال خلفائه بعده القوّامين بحقّ الله، فأبيتم قبول ذلك واستكبرتموه.

﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ الجبل، أمرنا جبرئيل أن يقطع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر أسلافكم فرسخاً في فرسخ فقطعها وجاء بها فرفعها فوق رؤوسهم فقال موسى: إمّا أن تأخذوا بما أمرتم به فيه، وإمّا أن ألقي عليكم هذا الجبل، فألجئوا إلى قبوله كارهين إلاّ من عصمه الله من العناد فإنه قبله طائعاً مختاراً.

ثمّ لمّا قبلوه سجدوا وعفّروا، وكثير منهم عفّر خدّيه لا لإرادة الخضوع لله ولكن نظر إلى الجبل هل يقع أم لا، وآخرون سجدوا مختارين طائعين.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: احمدوا الله معاشر شيعتنا على توفيقه إيّاكم فإنّكم تعفّرون في سجودكم لا كما عفّره كفرة بني إسرائيل، ولكن كما عفّره خيارهم، قال الله عزّ وجلّ: ﴿خُذُوا مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ﴾ من هذه الأوامر والنواهي عن هذا الأمر الجليل من ذكر محمّد وعليّ وآلهما الطيبين ﴿وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾ فيما آتيناكم، اذكروا جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على إبائكم له ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ لتتّقوا المخالفة الموجبة للعذاب فتستحقّوا بذلك جزيل الثواب.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُم﴾ يعني تولّى أسلافكم ﴿مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ عن القيام به والوفاء بما عوهدوا عليه ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ﴾ يعني على أسلافكم، لولا فضل الله عليهم بإمهاله إيّاهم للتوبة وإنظارهم لمحو الخطيئة بالإنابة ﴿لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ المغبونين قد خسرتم الآخرة والدّنيا، لأنّ الآخرة فسدت عليكم بكفركم، والدّنيا كان لا يحصل لكم نعيمها لاخترامنا لكم، وتبقى عليكم حسرات نفوسكم وأمانيكم الّتي قد اقتطعتم دونها. ولكنا أمهلناكم للتوبة وأنظرناكم للانابة، أي فعلنا ذلك بأسلافكم فتاب من تاب منهم فسعد وخرج من صلبه من قدر أن يخرج منه الذرّيّة الطيّبة الّتي تطيب في الدّنيا بالله تعالى معيشتها وتشرّف في الآخرة بطاعة الله مرتبتها.

وقال الحسين بن عليّ عليهما السلام: أما إنّهم لو كانوا دعوا الله بمحمّد وآله الطيّبين بصدق من نيّاتهم وصحة اعتقادهم من قلوبهم أن يعصمهم حتّى لا يعاندوه بعد مشاهدة تلك المعجزات الباهرات لفعل ذلك بجوده وكرمه، ولكنّهم قصّروا فآثروا الهوينا ومضوا مع الهوى في طلب لذّاتهم[1].

٤٩ - م: ثمّ وجّه الله العذل نحو اليهود في قوله: ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ﴾ فأخذ عهودكم ومواثيقكم بما لا تحبّون من بذل الطاعة لأولياء الله الأفضلين وعباده

---

(١) تفسير الإمام العسكري، ص ٢٦٥ ح ١٣٣.

المنتجبين محمّد وآله الطيّبين الطّاهرين لما قالوا لكم كما أدّاه إليكم أسلافكم الّذين قيل لهم: إنّ ولاية محمّد هي الغرض الأقصى والمراد الافضل ما خلق الله أحداً من خلقه ولا بعث أحداً من رسله إلاّ ليدعوهم إلى ولاية محمد وعليّ وخلفائه ويأخذ به عليهم العهد ليقيموا عليه وليعمل به سائر عوام الأمم.

فبهذا ﴿ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ﴾ كما استكبر أوائلكم حتّى قتلوا زكريّا ويحيى واستكبرتم أنتم حتّى رمتم قتل محمّد وعليّ فخيّب الله سعيكم وردّ في نحوركم كيدكم.

وأما قوله تعالى: ﴿ تَقۡتُلُونَ﴾ فمعناه: قتلتم، كما تقول لمن توبّخه: ويلك كم تكذب وكم تمخرق؟ ولا تريد ما لم يفعله بعد، وإنّما تريد: كم فعلت، وأنت عليه موطّن[1].

٥٠ - **نى:** ابن عقدة عن القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم، عن عبيس بن هشام عن عبد الله بن جبلة عن عمران بن قطر عن الشحّام قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف الأئمة عليهم السلام؟ قال: كان نوح عليه السلام يعرفهم. الشاهد على ذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ﴾ قال: شرع لكم من الدين يا معشر الشيعة ما وصّى به نوحاً[2].

٥١ - **كنز:** من كتاب الواحدة عن الحسن بن عبد الله الأطروش عن جعفر بن محمّد البجليّ عن أحمد بن محمّد البرقيّ عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى أحدٌ واحدٌ تفرّد في وحدانيّته، ثمّ تكلّم بكلمة فصارت نوراً، ثمّ خلق من ذلك النور محمّداً صلى الله عليه وآله وخلقني وذرّيتي، ثمّ تكلم بكلمة فصارت روحاً فأسكنه الله في ذلك النور وأسكنه في أبداننا فنحن روح الله وكلماته، وبنا احتجب عن خلقه.

فما زلنا في ظلّة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار، ولا عين تطرف، نعبده ونقدّسه ونسبّحه قبل أن يخلق خلقه، وأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة لنا.

وذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مُّصَدِّقٞ لِّمَا مَعَكُمۡ لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ﴾ يعني بمحمّد صلى الله عليه وآله ولتنصرنّ وصيّه فقد آمنوا بمحمّد ولم ينصروا وصيّه وسينصرونه جميعاً.

وإن الله أخذ ميثاقي مع ميثاق محمّد بالنّصرة بعضنا لبعض، فقد نصرت محمّداً صلى الله عليه وآله وجاهدت بين يديه وقتلت عدوّه ووفيت الله بما أخذ عليّ من الميثاق والعهد والنصرة لمحمّد صلى الله عليه وآله، ولم ينصرني أحد من أنبيائه ورسله لما قبضهم الله إليه وسوف ينصرونني[3].

---

(١) تفسير الإمام العسكري، ص ٣٧٩ ح ٢٦٤. (٢) كتاب الغيبة للنعماني، ص ٧١.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٢١ في تأويل الآية ٨١ من سورة آل عمران.

بيان: قوله عليه السلام: وبنا احتجب، أي جعلنا حجّاباً بينه وبين خلقه، فكما أنّ الحجّاب واسطة بين المحجوب والمحجوب عنه فكذلك هم وسائط بينه تعالى وبين خلقه، أو المعنى احتجب معنا عن خلقه فجعلنا محجوبين عنهم كما احتجب عنهم، ولعلّ ما بعده به أنسب.

٥٢ - **كنز:** نقل من خطّ الشيخ أبي جعفر الطوسيّ قدّس الله روحه من كتاب مسائل البلدان رواه باسناده عن أبي محمّد الفضل بن شاذان يرفعه إلى جابر بن يزيد الجعفيّ عن رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال: دخل سلمان رضي الله عنه على أمير المؤمنين فسأله عن نفسه. فقال: يا سلمان أنا الّذي دعيت الأمم كلّها إلى طاعتي فكفرت فعذّبت بالنار وأنا خازنها عليهم حقّاً أقول يا سلمان: إنّه لا يعرفني أحد حقّ معرفتي إلاّ كان معي في الملأ الأعلى.

قال: ثمّ دخل الحسن والحسين عليهما السلام فقال: يا سلمان هذان شنفا عرش ربّ العالمين، وبهما تشرق الجنان، وأمهما خيرة النسوان، أخذ الله على النّاس الميثاق بي فصدّق من صدّق وكذّب من كذّب فهو في النّار، وأنا الحجّة البالغة والكلمة الباقية، وأنا سفير السفراء.

قال سلمان: يا أمير المؤمنين لقد وجدتك في التوراة كذلك وفي الانجيل كذلك بأبي أنت وأمّي يا قتيل كوفان، والله لولا أن يقول الناس: واشوقاه رحم الله قاتل سلمان لقلت فيك مقالاً تشمئز منه النفوس، لأنّك حجّة الله الّذي به تاب على آدم وبك أنجي يوسف من الجبّ، وأنت قصّة أيّوب وسبب تغيّر نعمة الله عليه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أتدري ما قصّة أيّوب وسبب تغيّر نعمة الله عليه؟ قال: الله أعلم وأنت يا أمير المؤمنين، قال: لمّا كان عند الانبعاث للنطق شكّ أيّوب في ملكي فقال: هذا خطب جليل وأمر جسيم، قال الله عزّ وجلّ: يا أيّوب أتشكّ في صورة أقمته أنا؟ إنّي ابتليت آدم بالبلاء فوهبته له وصفحت عنه بالتسليم عليه بإمرة المؤمنين وأنت تقول: خطب جليل وأمر جسيم؟ فوعزّتي لأذيقنك من عذابي أو تتوب إليّ بالطاعة لأميرالمؤمنين.

ثمّ أدركته السعادة بي، يعني أنّه تاب وأذعن بالطاعة لأمير المؤمنين عليه السلام وعلى ذرّيته الطيّبين[1].

٥٣ - **فر:** عليّ بن عتّاب معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو أنّ الجهّال من هذه الأمّة يعرفون متى سمّي أمير المؤمنين لم ينكروا، وإنّ الله تعالى حين أخذ ميثاق ذرّيّة آدم عليه السلام وذلك فيما أنزل الله على محمّد صلى الله عليه وآله في كتابه فنزل به جبرئيل كما قرأناه يا جابر ألم تسمع الله يقول في كتابه: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾ وأن محمّداً رسول الله وأن عليّاً أمير المؤمنين؟ فوالله لسمّاه الله تعالى أمير المؤمنين في

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٩٤ في تأويل الآية ٤١ من سورة ص.

الأظلّة حيث أخذ من ذرّيّة آدم الميثاق[١].

٥٤ - فر: ابن القاسم معنعناً عن أبي عبد الله عليه السلام قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ﴾ إلى آخر الآية، قال: أخرج الله من ظهر آدم ذرّيّته إلى يوم القيامة فخرجوا كالذرّ فعرّفهم نفسه، ولولا ذلك لم يعرف أحد ربّه قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ قال: فإنّ محمّداً صلى الله عليه وآله عبدي ورسولي وإنّ عليّاً أمير المؤمنين خليفتي وأميني[٢].

٥٥ - وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: كلّ مولود يولد على المعرفة بأن الله تعالى خالقه وذلك قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾[٣].

٥٦ - ختص: ابن سنان عن المفضّل بن عمر قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى توحّد بملكه فعرّف عباده نفسه ثمّ فوّض إليهم أمره وأباح لهم جنّته، فمن أراد الله أن يطهّر قلبه من الجنّ والانس عرّفه ولايتنا، ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفتنا. ثمّ قال: يا مفضّل والله ما استوجب آدم أن يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه إلاّ بولاية عليّ عليه السلام، وما كلّم الله موسى تكليماً إلاّ بولاية عليّ عليه السلام، ولا أقام الله عيسى بن مريم آية للعالمين، إلاّ بالخضوع لعليّ عليه السلام، ثمّ قال: اجمل الأمر ما استأهل خلق من الله النظر إليه إلاّ بالعبودية لنا[٤].

٥٧ - مشارق الأنوار باسناده عن الحسن بن محبوب عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: يا عليّ أنت الّذي احتج الله بك على الخلائق حين أقامهم أشباحاً في ابتدائهم وقال لهم: «ألست بربّكم قالوا بلى» فقال: ومحمّد نبيّكم؟ قالوا: بلى، قال: وعليّ إمامكم؟

قال: فأبى الخلائق جميعاً عن ولايتك والاقرار بفضلك، وعتوا عنها استكباراً إلاّ قليلاً منهم، وهم أصحاب اليمين وهم أقلّ القليل، وإنّ في السماء الرابعة ملك يقول في تسبيحه: سبحان من دلّ هذا الخلق القليل من هذا العالم الكثير على هذا الفضل الجليل[٥].

٥٨ - كنز: محمّد بن العبّاس عن عليّ بن أحمد بن حاتم عن حسن بن عبد الواحد عن سليمان بن محمّد بن أبي فاطمة عن جابر بن إسحاق البصريّ عن النضر بن إسماعيل الواسطيّ عن جوهر عن الضحاك عن ابن عبّاس في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ قال: بالخلافة ليوشع بن نون من بعده.

ثمّ قال الله: لن أدع نبيّاً من غير وصيّ وأنا باعث نبيّاً عربياً وجاعل وصيّه عليّاً، فذلك قوله: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ﴾ في الوصاية وحدّثه بما هو كائن بعده.

---

(١) - (٣) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٤٦-١٤٩ ح ١٨١ و١٨٦.

(٤) الاختصاص، ص ٢٥٠. (٥) مشارق انوار اليقين، ص ٢٧.

قال ابن عبّاس: وحدّث الله نبيّه صلى الله عليه وآله بما هو كائن وحدّثه باختلاف هذه الأُمّة من بعده، فمن زعم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مات بغير وصيّة فقد كذب على الله عزّ وجلّ وعلى نبيّه صلى الله عليه وآله [(١)].

٥٩ - وجاء في تفسير أهل البيت صلوات الله عليهم: قال: روى بعض أصحابنا عن سعيد ابن الخطّاب يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّما هي: أوما كنت بجانب الغربيّ إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين[(٢)].

٦٠ - قال أبو عبد الله عليه السلام في بعض رسائله: ليس موقف أوقف الله سبحانه نبيّه فيه ليشهده ويستشهده إلاّ ومعه أخوه وقرينه وابن عمّه ووصيّه ويؤخذ ميثاقهما معاً صلوات الله عليهما وعلى ذرّيّتهما الطيبين[(٣)].

٦١ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن جعفر بن محمّد بن مالك عن الحسن بن عليّ بن مروان عن طاهر بن مدرار عن أخيه عن أبي سعيد المدائنيّ قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ قال: كتاب كتبه الله عزّ وجلّ في ورقة آس قبل أن يخلق الخلق بألفي عام فيها مكتوب: يا شيعة آل محمّد أعطيتكم قبل أنّ تسألوني، وغفرت لكم قبل أن تستغفروني، من أتى منكم بولاية محمّد وآل محمّد أسكنته جنتي برحمتي[(٤)].

٦٢ - وروى شيخنا الطوسيّ رحمه الله باسناده عن الفضل بن شاذان يرفعه إلى سليمان الديلميّ عنه عليه السلام مثله[(٥)].

٦٣ - **كنز:** الحسن بن أبي الحسن الدّيلميّ باسناده عن فرج بن أبي شيبة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وقد تلا هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾ يعني وصيه أمير المؤمنين عليه السلام، ولم يبعث الله نبيّاً ولا رسولاً إلاّ وأخذ عليه الميثاق لمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة ولعلي عليه السلام بالإمامة[(٦)].

بيان: يحتمل كون الضميرفي الموضعين راجعاً إلى الرسول صلى الله عليه وآله، لكن يكون نصرته بنصرة أمير المؤمنين عليه السلام.

٦٤ - **عد:** يجب أن يعتقد أنّ الله عزّ وجلّ لم يخلق خلقاً أفضل من محمّد صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام، وأنّهم أحبّ الخلق إلى الله عزّ وجلّ وأكرمهم وأوّلهم إقراراً به لمّا أخذ الله ميثاق النبيّين في الذّر، وأنّ الله تعالى أعطى كلّ نبيّ على قدر معرفته نبيّنا صلى الله عليه وآله وسبقه إلى

---

(١) - (٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٠٩ في تأويل الآية ٤٤ من سورة القصص.
(٤) - (٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤١١ في تأويل الآية ٤٦ من سورة القصص.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٢١ في تأويل الآية ٨١ من سورة آل عمران.

الإقرار به، ويعتقد أنّ الله تعالى خلق جميع ما خلق له ولأهل بيته عليهم السلام ، وأنّه لولاهم ما خلق السماء ولا الأرض ولا الجنّة ولا النّار ولا آدم ولا حوّاء ولا الملائكة ولا شيئاً ممّا خلق، صلوات الله عليهم أجمعين.

تأكيد وتأييد: اعلم أنّ ما ذكره رحمه الله من فضل نبيّنا وأئمّتنا صلوات الله عليهم على جميع المخلوقات وكون أئمّتنا عليهم السلام أفضل من سائر الأنبياء، هوالذي لا يرتاب فيه من تتبّع أخبارهم عليهم السلام على وجه الاذعان واليقين، والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى، وإنّما أوردنا في هذا الباب قليلاً منها، وهي متفرّقة في الأبواب لا سيّما باب صفات الأنبياء وأصنافهم عليهم السلام ، وباب أنهم عليهم السلام كلمة الله، وباب بدو أنوارهم وباب أنّهم أعلم من الأنبياء، وأبواب فضائل أمير المؤمنين وفاطمة صلوات الله عليهما، وعليه عمدة الإماميّة، ولا يأبى ذلك إلاّ جاهل بالأخبار.

قال الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب المقالات: قد قطع قوم من أهل الإمامة بفضل الأئمّة من آل محمد عليهم السلام على سائر من تقدّم من الرّسل والأنبياء سوى نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله وأوجب فريق منهم لهم الفضل على جميع الأنبياء سوى أولي العزم منهم عليهم السلام وأبى القولين فريق منهم آخر وقطعوا بفضل الأنبياء كلّهم على سائر الأئمّة عليهم السلام.

وهذا باب ليس للعقول في إيجابه والمنع منه مجال، ولا على أحد الأقوال إجماع وقد جاءت آثار عن النبيّ صلى الله عليه وآله في أمير المؤمنين عليه السلام وذرّيّته من الأئمّة عليهم السلام والأخبار عن الأئمّة الصادقين عليهم السلام أيضاً من بعد، وفي القرآن مواضع تقوّي العزم على ما قاله الفريق الأوّل في هذا المعنى، وأنا ناظر فيه وبالله أعتصم من الضلال انتهى.

٦٥ - وقال الكراجكي رحمه الله في كنز الفوائد: أخبرني القاضي عليّ بن محمّد البغداديّ عن أحمد بن محمّد الجوهريّ عن محمّد بن لاحق بن سابق عن أبيه عن الشرقي بن القطاميّ عن تميم بن المريّ عن الجارود بن المنذر العبديّ وكان نصرانيّاً فأسلم عام الحديبية وحسن إسلامه وكان قارئاً للكتب، عالماً بتأويلها على وجه الدّهر وسالف العصر، بصيراً بالفلسفة والطبّ، ذا رأي أصيل ووجه جميل، أنشأ يحدّثنا في أيّام عمر بن الخطّاب قال: وفدت على رسول الله صلى الله عليه وآله في رجال من عبد القيس ذوي أحلام وأسنان وسماحة وبيان وحجّة وبرهان، فلمّا بصروا به صلى الله عليه وآله راعهم منظره ومحضره فصدّهم عن بيانهم واعترتهم العرواء في أبدانهم، فقال زعيم القوم لي: دونك فما نستطيع أن نكلمه.

فاستقدمت دونهم إليه فوقفت بين يديه فقلت: سلام عليك يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، ثمّ أنشأت أقول:

يا نبيّ الهدى أتتك رجال ... قطعت قرداً وآلاً فآلا
جابت البيد والمهامه حتّى ... عالها من طوى السرى ما عالا

قطعت دونك الصحاصح تهوى لا تعدّ الكلال فيك كلالا
كلّ دهناء يقصر الطرف عنها أرقلتها قلاصنا إرقالا
ثمّ لمّا رأتك أحسن مرأىً أفحمت عنك هيبةً وجلالا
تتّقي شر بأس يوم عصيب هائل أوجل القلوب وهالا
ونداء لمحشر النّاس طرّاً وحساباً لمن تمادى ضلالا
نحو نور من الإله وبرهان ونعمة وبرّ أن تنالا
وأمان منه لدى الحشر والنشر إذ الخلق لا يطيق السؤالا
فلك الحوض والشّفاعة والكو ثر والفضل أن ينصّ السؤالا
خصّك الله يابن آمنة الخير إذا ما بكت سجالاً سجالا
أنبأ الأوّلون باسمك فينا وبأسماء بعده تتتالا

قال: فأقبل رسول الله ﷺ عليّ بصفحة وجهه المبارك شمت منه ضياءاً لامعاً ساطعاً كوميض البرق، فقال: يا جارود لقد تأخّر بك وبقومك الموعد، وقد كنت وعدته قبل عامي ذلك أن أفد إليه بقومي فلم آته وأتيته في عام الحديبية.

فقلت: يا رسول الله بنفسي أنت ما كان إبطائي عنك إلاّ أنّ جلّة قومي أبطأوا عن إجابتي حتّى ساقها الله إليك لما أراد لها بها من الخير لديك، فأمّا من تأخّرعنه فحظه فات منك فتلك أعظم حوبة وأكبر عقوبة، ولو كانوا ممّن رآك لما تخلفوا عنك.

وكان عنده رجل لا أعرفه، قلت: ومن هو؟ قالوا: سلمان الفارسيّ ذو البرهان العظيم والشأن القديم، فقال سلمان: وكيف عرفته يا أخا عبد القيس من قبل إتيانه؟ فأقبلت على رسول الله ﷺ وهو يتلألأ ويشرق وجهه نوراً وسروراً. فقلت: يا رسول الله إنّ قسّاً كان ينتظر زمانك ويتوكّف إبانك ويهتف باسمك واسم أبيك وأمّك وبأسماء لست أصيبها معك ولا أراها فيمن اتّبعك، قال سلمان: فأخبرنا، وأنشأت أحدّثهم ورسول الله ﷺ يسمع والقوم سامعون واعون.

قلت: يا رسول الله لقد شهدت قسّاً وقد خرج من نادٍ من أندية أياد إلى صحصح ذي قتاد، وسمر وعتاد، وهو مشتمل بنجاد، فوقف في إضحيان ليل كالشمس رافعاً إلى السماء وجهه واصبعه، فدنوت منه فسمعته يقول: اللّهمّ ربّ هذه السبعة الأرقعة، والأرضين الممرعة، وبمحمّد والثلاثة المحامدة معه، والعليّين الأربعة، وسبطيه المنيفة الأرفعة، والسريّ الألمعة، وسميّ الكليم الضرعة، والحسن ذي الرفعة، أولئك النقباء الشفعة، والطريق المهيعة، ودرسة الانجيل وحفظة التنزيل على عدد النقباء من بني إسرائيل محاة الأضاليل، ونفاة الأباطيل، الصادقو القيل، عليهم تقوم الساعة، وبهم تنال الشفاعة، ولهم من الله فرض الطاعة، ثمّ قال: اللّهمّ ليتني مدركهم ولو بعد لأي من عمري ومحياي، ثمّ أنشأ يقول:

متى أنا قبل الموت للحقّ مدرك وإن كان لي من بعد هاتيك مهلك
وإن غالني الدّهر الحزون بغوله فقد غال من قبلي ومن بعد يوشك
فلا غرو أنّي سالك مسلك الألى وشيكاً ومن ذا للرّدى ليس يسلك

ثمّ آب يكفكف دمعه ويرنّ رنين البكرة قد بريت ببراءة[1] وهو يقول:

أقسم قس قسما ليس به مكتتما
لو عاش ألفي سنة لم يلق منها سأما
حتّى يلاقي أحمد والنقباء الحكما
أوصياء أحمد أكرم من تحت السما
ذرّيّة فاطمة أكرم بها من فطما
يعمى العباد عنهم وهم جلاء للعمى
لست بناس ذكرهم حتّى أحلّ الرجما

ثمّ قلت: يا رسول الله أنبئني أنباك الله بخير عن هذه الأسماء الّتي لم نشهدها وأشهدنا قسّ [ذكرها][2]. فقال رسول الله ﷺ: يا جارود ليلة أسري بي إلى السماء أوحى الله عزّوجلّ إلي: أن سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا، فقلت: على ما بعثتم؟ فقالوا: على نبوّتك وولاية عليّ بن أبي طالب والأئمّة منكما، ثمّ أوحى الله إلي: أن التفت عن يمين العرش، فالتفت فاذا عليّ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد والحسن بن عليّ والمهديّ في ضحضاح من نور يصلّون، فقال لي الربّ تعالى: هؤلاء الحجج أوليائي، وهذا المنتقم من أعدائي.

قال الجارود: فقال لي سلمان: يا جارود هؤلاء المذكورون في التوراة والانجيل والزبور، فانصرفت بقومي وأنا أقول:

أتيتك يابن آمنة الرسولا لكي بك أهتدي النهج السبيلا
فقلت فكان قولك قول حقّ وصدق ما بدا لك أن تقولا
وبصرت العمى من عبد شمس وكل كان من عمه ضليلا
وأنبأناك عن قسّ الأيادي مقالاً فيك ظلت به جديلا
وأسماء عمت عنّا فآلت إلى علم وكنت بها جهولا[3]

بيان: العرواء بضمّ العين وفتح الراء: قِرّة الحمّى ومسّها في أوّل رعدتها والقردد: الموضع المرتفع من الأرض. والآل: السراب. والجوب: القطع. والبيد بالكسر جمع

---

(١) في المصدر ببراة وهو الصحيح. (٢) زيادة من المصدر.
(٣) كنز الفوائد، ج ٢ ص ١٣٦.

البيداء وهي الفلاة والمهمه: القفر. وعال في الأرض: ذهب ودار. وفي النسخ بالمعجمة من المغاولة وهي المبادرة في السّير. والغول: بعد المفازة والمشقّة. والطوى: الجوع. وكغنيّ: السّاعة من الليل.

والصحصح: الأرض المستوية الواسعة. والدهناء: الفلاة. وأرقل: أسرع، والمفازة: قطعها. والقلوص من الابل: الشابّة. وكلّ شيء أظهرته فقد نصصته. ويقال: شام البرق: إذا نظر إليه أين يقصد وأين يمطر.

ويقال: توكّف الخبر: إذا انتظر وكفه، أي وقوعه. والقتاد كسحاب: شجر صلب شوكه كالابر. والسمر بضمّ الميم: شجر معروف. والعتاد: العدّة، والقدح الضخم، وهما غير مناسبين، والعتود: السدرة، ولعله جمع كذا على غير القياس.

والنجاد ككتاب: حمائل السيف. وليلة إضحيانة بالكسر: مضيئة. والأرقعة جمع رقيع وهو السّماء وأمرع الوادي: أكلأ. والسريّ كغنيّ: النهر الصغير، وهو كناية عن جعفر عليه السلام لأنّه أيضاً في اللغة بمعنى النهر الصغير، واللأي كالسعي: الابطاء، وغاله: أهلكه.

وقوله: لا غرو، أي لا عجب، والوشيك: السريع. وكفكفه: دفعه وصرفه وبرى السهم: نحته، والبرّاءة: السكّين يبرى بها القوس. وجدله: أحكم فتله. والرجم بالتحريك: القبر.

أقول: قال الكراجكي رحمه الله: تسأل في هذا الخبر عن ثلاثة مواضع: أحدها أن يقال لك: كان الأنبياء المرسلون قبل رسول الله صلى الله عليه وعليهم قد ماتوا، فكيف يصحّ سؤالهم في السماء؟

وثانيها: أن يقال لك: ما معنى قوله: إنّهم بعثوا على نبوّته وولاية عليّ والأئمّة من ولده عليهم السلام؟

وثالثها: أن يقال لك: كيف يصحّ أن يكون الأئمّة الاثنا عشر عليهم السلام في تلك الحال في السّماء، ونحن نعلم ضرورة خلاف هذا! لأنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان في ذلك الوقت بمكّة في الأرض، ولم يدّع قط ولا ادّعى له أحد أنّه صعد إلى السّماء، فأمّا الأئمّة من ولده فلم يكن وجد أحد منهم بعد ولا ولد، فما معنى ذلك إن كان الخبر حقا؟

فأمّا الجواب عن السؤال الأوّل فإنّا لا نشك في موت الأنبياء عليهم السلام غير أن الخبر قد ورد بأنّ الله تعالى يرفعهم بعد مماتهم إلى سمائه، وأنّهم يكونون فيها أحياء متنعّمين إلى يوم القيامة، ليس ذلك بمستحيل في قدرة الله سبحانه، وقد ورد عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: أنا أكرم عند الله من أن يدعني في الأرض أكثر من ثلاث وهكذا عندنا حكم الأئمّة عليهم السلام.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «لو مات نبيّ بالمشرق ومات وصيّه بالمغرب لجمع الله بينهما» وليس زيارتنا لمشاهدهم على أنّهم بها، ولكن أشرف المواضع، فكانت غيّبت الأجسام فيها،

ولعبادة أيضاً ندبنا إليها، فيصحّ على هذا أن يكون النبيّ ﷺ رأى الأنبياء عليهم السلام في السماء فسألهم كما أمره الله تعالى.

وبعد فقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾(١) فإذا كان المؤمنون الّذين قتلوا في سبيل الله على هذا الوصف فكيف ينكر أنّ الأنبياء عليهم السلام بعد موتهم أحياء منعّمون في السماء، وقد اتّصلت الأخبار من طريق الخاصّ والعامّ بتصحيح هذا. وأجمع الرواة على أنّ النبيّ ﷺ لمّا خوطب بفرض الصلاة ليلة المعراج وهو في السّماء قال له موسى عليه السلام: «إن أمّتك لا تطيق» وإنه راجع إلى الله تعالى دفعة بعد أخرى، وما حصل عليه الاتّفاق فلم يبق فيه كذب.

وأما الجواب عن السؤال الثاني فهو أن يكون الأنبياء عليهم السلام قد أعلموا بأنّه سيبعث نبيّاً يكون خاتمهم وناسخاً بشرعه شرائعهم، وأعلموا أنّه أجلّهم وأفضلهم، وأنّه سيكون أوصياؤه من بعده حفظة لشرعه وحملة لدينه وحججاً على أمّته، فوجب على الأنبياء عليهم السلام التصديق بما أخبروا به والاقرار بجميعه.

أخبرني الشريف يحيى بن أحمد بن إبراهيم بن طباطبائي الحسينيّ عن عبد الواحد بن عبد الله الموصليّ عن أبي عليّ بن همّام عن عبد الله بن جعفر الحميريّ عن عبد الله بن محمّد عن محمّد بن أحمد عن يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله الصّادق عليه السلام يقول: ما تنبّأ نبيّ قطّ إلاّ بمعرفة حقّنا وتفضيلنا على من سوانا.

وإن الأمّة مجمعة على أنّ الأنبياء عليهم السلام قد بشّروا بنبيّنا ﷺ ونبّهوا على أمره، ولا يصحّ منهم ذاك إلاّ وقد أعلمهم الله تعالى به فصدّقوا وآمنوا بالمخبر به وكذلك قد روت الشيعة أنّهم قد بشّروا بالأئمّة أوصياء رسول الله ﷺ.

وأمّا الجواب عن السؤال الثالث فهو أنّه يجوز أن يكون تعالى أحدث لرسول الله ﷺ في الحال صوراً كصور الأئمّة عليهم السلام ليراهم أجمعين على كمالهم كمن شاهد أشخاصهم برؤية مثالهم، ويشكر الله تعالى على ما منحه من تفضيلهم وإجلالهم، وهذا في الممكن المقدور.

ويجوز أيضاً أن يكون الله تعالى خلق على صورهم ملائكة في سمائه يسبحونه ويقدّسونه لتراهم ملائكته الّذين قد أعلمهم بأنّهم سيكونون في أرضه حججاً له على خلقه، فتتأكّد عندهم منازلهم وتكون رؤيتهم تذكاراً لهم بهم وبما سيكون من أمرهم.

وقد جاء في الحديث أنّ رسول الله ﷺ رأى في السماء لمّا عرج به ملكاً على صورة أمير المؤمنين صلوات الله عليه. وهذا خبر اتّفق أصحاب الحديثين على نقله، حدّثني به من طريق

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٦٩.

العامة أبو الحسن محمّد بن أحمد بن شاذان عن جعفر بن محمّد بن مسرور عن الحسين ابن محمّد عن أحمد بن علويه عن إبراهيم بن محمّد عن عبد الله بن صالح عن حديد بن عبد الحميد عن مجاهد عن ابن عبّاس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لمّا أُسري بي إلى السّماء ما مررت بملأ من الملائكة إلاّ سألوني عن عليّ بن أبي طالب حتّى ظننت أنّ اسم عليّ أشهر في السّماء من اسمي.

فلما بلغت السّماء الرّابعة نظرت إلى ملك الموت عليه السلام فقال لي: يا محمّد ما خلق الله خلقاً إلاّ أقبض روحه بيدي ما خلا أنت وعليّ، فإنّ الله جل جلاله يقبض أرواحكما بقدرته.

فلما صرت تحت العرش نظرت فإذا أنا بعليّ بن أبي طالب واقفاً تحت عرش ربّي، فقلت: يا عليّ سبقتني؟ فقال لي جبرئيل عليه السلام: يا محمّد من هذا الّذي يكلّمك؟ قلت: هذا أخي عليّ بن أبي طالب، قال لي: يا محمّد ليس هذا عليّاً ولكنّه ملك من ملائكة الرحمان خلقه الله على صورة عليّ بن أبي طالب، فنحن الملائكة المقربون كلّما اشتقنا إلى وجه عليّ ابن أبي طالب زرنا هذا الملك لكرامة عليّ بن أبي طالب على الله سبحانه.

فيصحّ على هذا الوجه أن يكون الّذين رآهم رسول الله صلى الله عليه وآله ملائكة على صور الأئمّة عليهم السلام، وجميع ذلك داخل في باب التجويز والامكان، والحمد لله انتهى كلامه رفع الله مقامه[1].

أقول: ويحتمل أيضاً في رؤية من مضى ومن لم يأت أن يكون صلى الله عليه وآله رأى أجسادهم المثالية أو أرواحهم على القول بتجسّمها، وقد مرّ بعض القول في ذلك في كتاب المعاد والله يهدي إلى الرشاد.

٦٦ - **مناقب:** محمّد بن أحمد بن شاذان القميّ عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال قال لي جبرئيل عليه السلام: يا محمّد عليّ خير البشر من أبى فقد كفر[2].

٦٧ - وباسناده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ أنت خير البشر لا يشكّ فيه إلاّ كافر[3].

٦٨ - وعن أنس عن عائشة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليّ بن أبي طالب خير البشر من أبى فقد كفر، فقيل: فلم حاربته؟ فقالت: والله ما حاربته من ذات نفسي وما حملني عليه إلاّ طلحة والزبير[4].

٦٩ - وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا عرج بي إلى السّماء انتهى بي المسير مع جبرئيل إلى السّماء الرابعة فرأيت بيتاً من ياقوت أحمر، فقال لي جبرئيل: يا محمّد

---

(١) كنز الفوائد، ج ٢ ص ١٤٠.

(٢) - (٤) مائة منقبة، ح ٦٣ و٦٦ و٧٠.

هذا هو البيت المعمور خلقه الله تعالى قبل خلق السماوات والأرضين بخمسين ألف عام، قم يا محمّد فصل إليه. قال النبيّ ﷺ : وجمع الله إليّ النبيّين فصفّهم جبرئيل عليه السلام ورائي صفاً فصلّيت بهم فلمّا سلّمت أتاني آتٍ من عند ربّي فقال لي: يا محمّد ربّك يقرئك السّلام ويقول لك: سل الرّسل على ماذا أرسلتهم من قبلك؟ فقلت: معاشر الرّسل على ماذا بعثكم ربّي قبلي؟ فقالت الرسل: على ولايتك وولاية عليّ بن أبي طالب، وهو قوله تعالى: ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾(١).

٧٠ - كتاب المحتضر للحسن بن سليمان ممّا رواه من تفسير محمّد بن العبّاس بن مروان عن جعفر بن محمّد الحسنيّ عن عليّ بن إبراهيم القطّان عن عبّاد بن يعقوب عن محمّد بن فضيل عن محمّد بن سوقة عن علقمة عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ في حديث الأسراء: فإذا ملك قد أتاني فقال: يا محمّد سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا، فقلت معاشر الرسل والنبيّين على ما بعثكم الله قبلي؟ قالوا: على ولايتك يا محمّد وولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢).

٧١ - وممّا رواه من كتاب المعراج عن الصّدوق عن أحمد بن محمّد الصقر عن محمّد بن العبّاس بن بسّام عن عبد الله بن محمّد المهلبيّ عن أحمد بن صبيح عن الحسن بن جعفر عن أبيه عن منصور عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: لمّا عرج بالنبيّ ﷺ إلى السّماء قال العزيز عز وجل: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ قال: قلت: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾. قال: صدقت يا محمّد من خلّفت لأمّتك؟ وهو أعلم قلت: خيرها لأهلها قال: صدقت يا محمّد، إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها ثمّ شققت لك اسماً من أسمائي، فلا أذكر في موضع إلاّ ذكرت معي، وأنا المحمود وأنت محمّد، ثمّ اطّلعت إليها اطّلاعة أخرى فاخترت منها عليّاً فجعلته وصيّك فأنت سيّد الأنبياء وعليّ سيّد الأوصياء.

إنّي خلقتك وخلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين من شبح نور، ثمّ عرضت ولايتهم على الملائكة وسائر خلقي وهم أرواح فمن قبلها كان عندي من المقرّبين ومن جحدها كان عندي من الكافرين. يا محمّد وعزّتي وجلالي لو أنّ عبداً عبدني حتّى ينقطع أو يصير كالشنّ البالي ثمّ أتاني جاحداً لولايتهم لم أدخله جنّتي ولا أظللته تحت عرشي.

٧٢ - وممّا رواه من كتاب السيّد حسن بن كبش باسناده عن إسماعيل بن عليّ الدّعبليّ عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : يا عليّ أنت خير البشر لا يشكّ فيك إلاّ كافر.

---

(١) مائة منقبة ح ٨٢ والآية من سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٤٧ في تأويل الآية ٤٥ من سورة الزخرف.

٧٣ - ومنه عن وهب بن منبّه قال: إنّ موسى عليه السلام نظر ليلة الخطاب إلى كلّ شجرة في الطور وكلّ حجر ونبات ينطق بذكر محمّد واثني عشر وصيّاً له من بعده، فقال موسى: إلهي لا أرى شيئاً خلقته إلاّ وهو ناطق بذكر محمّد وأوصيائه الاثني عشر، فما منزلة هؤلاء عندك؟ قال: يابن عمران إنّي خلقتهم قبل أن أخلق الأنوار خلقتهم في خزانة قدسي ترتع في رياض مشيئتي، وتتنسم من روح جبروتي، وتشاهد أقطار ملكوتي حتّى إذا شئت بمشيّتي أنفذت قضائي وقدري. يا ابن عمران إنّي سبّقت بهم السّباق حتّى أزخرف بهم جناني، يابن عمران تمسّك بذكرهم فإنّهم خزنة علمي وعيبة حكمتي ومعدن نوري.

قال حسين بن علوان: فذكرت ذلك لجعفر بن محمد عليه السلام فقال: حقّ ذلك، هم اثنا عشر من آل محمد: عليّ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ ومن شاء الله، قلت: جعلت فداك إنّما سألتك لتبيّن الحقّ لي، قال: أنا وابني هذا - وأومأ إلى ابنه موسى - والخامس من ولده يغيب شخصه ولا يحلّ ذكره باسمه.

٧٤ - ومنه عن الحسن بن عليّ العسكريّ عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله اختارنا معاشر آل محمّد واختار الملائكة المقرّبين وما اختارهم إلاّ لعلمه أنّهم ليهتدون.

٧٥ - ومنه عن أبي ذرّ رحمه الله قال: نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: هذا خير الأوّلين وخير الآخرين من أهل السماوات وأهل الأرضين، وهذا سيّد الصدّيقين وسيّد الوصيّين.

٧٦ - ما: محمّد بن أحمد بن شاذان عن المعافا بن زكريّا عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن محمّد بن سليمان الديلميّ عن أبيه قال: سألت جعفر بن محمد عليه السلام لم سميّت الجمعة جمعة؟ قال: لأنّ الله تعالى جمع فيها خلقه لولاية محمّد وأهل بيته.

٧٧ - كتاب تفضيل الأئمة على الأنبياء للحسن بن سليمان قال: ذكر السيّد حسن بن كبش في كتابه باسناده مرفوعاً إلى عدّة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله منهم جابر بن عبد الله الأنصاريّ وأبو سعيد الخدريّ وعبد الصّمد بن أبي أمية وعمر بن أبي سلمة وغيرهم قالوا: لمّا فتح النبيّ صلى الله عليه وآله مكّة أرسل رسله إلى كسرى وقيصر يدعوهما إلى الإسلام أو الجزية وإلا أذنا بالحرب، وكتب أيضاً إلى نصارى نجران بمثل ذلك.

فلمّا أتتهم رسله صلى الله عليه وآله فزعوا إلى بيعتهم العظمى وكان قد حضرهم أبوحارثة اسقفهم الأوّل، وقد بلغ يومئذ مائة وعشرين سنة، وكان يؤمن بالنبيّ والمسيح عليه السلام ويكتم ذلك عن كفرة قومه، فقام على عصاه وخطبهم ووعظهم وألجأهم بعد مشاجرات كثيرة إلى إحضار الجامعة الكبرى الّتي ورثها شيث، ففتح طرفها واستخرج صحيفة شيث الّتي ورثها من أبيه آدم عليه السلام، فألفوا في المسباح الثاني من فواصلها: «بسم الله الرحمن الرّحيم لا إله إلاّ أنا الحيّ القيوم، معقّب الدّهور، وفاصل الأمور، سبّبت بمشيّتي الأسباب، وذلّلت بقدرتي

الصعاب، وأنا العزيز الحكيم الرّحمن الرّحيم، أرحم وأترحّم، وسبقت رحمتي غضبي، وعفوي عقوبتي، خلقت عبادي لعبادتي وألزمتهم حجّتي».

«ألا إنّي باعث فيهم رسلي، ومنزل عليهم كتبي، ابرم ذلك من لدن أوّل مذكور من بشر إلى أحمد نبيي وخاتم رسلي، ذلك الّذي أجعل عليه صلواتي ورحمتي وأسلك في قلبه بركاتي، وبه أكمل أنبيائي ونذري».

«قال آدم: من هؤلاء الرسل؟ ومن أحمد هذا الّذي رفعت وشرفت؟ قال: كلّ من ذرّيتك، وأحمد عاقبهم ووارثهم، قال: يا ربّ بما أنت باعثهم ومرسلهم؟ قال: بتوحيدي، ثمّ أقفي ذلك بثلاثمائة وثلاثين شريعة أنظمها وأكملها لأحمد جميعاً، فأذنت لمن جاءني بشريعة منها مع الإيمان بي وبرسلي أن أدخله الجنة». قال: قال آدم عليه السلام: حقّ لمن عرفك يا إلهي بنعمتك أن لا يعصيك بها، ولمن علم سعة رحمتك ومغفرتك أن لا ييئس منها.

قال: يا آدم أتحبّ أن أريك أبناءك هؤلاء الّذين كرّمتهم واصطفيتهم على العالمين؟ قال: نعم أي ربّ، فمثّلهم الله تبارك وتعالى قدر منازلهم ومكانتهم من فضله عليهم ونعمته ثمّ عرضهم عليه أشباحاً في ذرّيّاتهم وخاصّ أتباعهم من أممهم، فنظر إليهم آدم وبعضهم أعظم نوراً من بعض، وإذا فضل أنوار الخمسة أصحاب المقامات والشرائع من الأنبياء كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وفضل العاقب محمّد صلى الله عليه وآله في عظم نوره على الخمسة كفضل الخمسة عى الأنبياء جميعاً. فنظر فإذا حامّة كلّ نبيّ وخاصّته من قومه ورهطه آخذون بحجزة ذلك النبيّ من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وشماله، تتلألأ وجوههم وتشرق جباههم نوراً، وذلك بحسب منزلة ذلك النبيّ من ربّه وبقدر منزلة كلّ واحد من نبيّه.

ثمّ نظر آدم عليه السلام إلى نور قد لمع فسدّ الجوّ المنخرق وأخذ بالمطالع من المشارق ثمّ سرى حتّى طبق المغارب ثمّ سما حتّى بلغ ملكوت السماء، فاذا الأكناف قد تضوعت طيباً، وإذا أنوار أربعة قد اكتنفته عن يمينه وشماله ومن خلفه وأمامه أشبه به أرجاً ونوراً يتلوها أنوار من بعدها يستمدّ منها، وإذا هي شبيهة بها في ضيائها وعظمها ونشرها، ثمّ دنت منه فتكلّلت عليها وحفّت بها. ونظر فإذا أنوار من بعد ذلك في مثل عدد الكواكب ودون منازل الأوائل جدّاً جدّاً، ثمّ طلع عليه سواد كاللّيل وكالسّيل ينسلون من كلّ وجه وأوب فأقبلوا حتّى ملأوا البقاع والأكم، وإذا هم أقبح شيء هيئة وصوراً وأنتنه ريحاً. فبهر آدم عليه السلام ما رأى من ذلك، فقال: يا عالم الغيوب ويا غافر الذّنوب ويا ذا القدرة الباهرة والمشيّة الغالبة من هذا السعيد الّذي كرّمت ورفعت على العالمين؟ ومن هذه الأنوار المنيفة المكتنفة له؟

فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا آدم هؤلاء وسيلتك ووسيلة من أسعدت من خلقي هؤلاء السّابقون المقرّبون والشّافعون المشفّعون، وهذا أحمد سيّدهم وسيّد بريّتي اخترته بعلمي واشتققت اسمه من اسمي، فأنا المحمود وهذا أحمد، وهذا صنوه ووصيّه ووارثه، وجعلت

بركاتي وتطهيري في عقبه وهي سيّدة إمائي، والبقيّة في علمي من أحمد نبيّ، وهذان السبطان والخلفان لهم، وهذه الأعيان المضارع نورها أنوارهم بقيّة منهم، ألا إنّ كلاً اصطفيت وطهّرت، وعلى كلّ باركت وترحّمت، وكلاً بعلمي جعلت قدوة عبادي ونور بلادي. ونظر إلى شبح في آخرهم يزهر في ذلك الصفيح كما يزهر كوكب الصبح لأهل الدنيا، فقال تبارك وتعالى: وبعبدي هذا السعيد أفكّ عن عبادي الأغلال، وأضع عنهم الآصار، وأملأ الأرض حناناً ورأفة وعدلاً كما ملئت من قبله قسوةً وشقوةً وجوراً.

قال آدم: يا ربّ إن الكريم كلّ الكريم من كرّمت، وإنّ الشريف كلّ الشريف من شرّفت، وحقّ يا إلهي لمن رفعت وأعليت أن يكون كذلك، فيا ذا النّعم الّذي لا ينقطع والاحسان الّذي لا ينفد، بم بلغ هؤلاء العالون هذه المنزلة من شرف عطاياك وعظيم فضلك وحنانك وكذلك من كرمت من عبادك المرسلين.

قال الله تبارك وتعالى: إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا الرّحمن الرّحيم العزيز الحكيم عالم الغيوب ومضمرات القلوب، أعلم ما لم يكن ممّا يكون كيف يكون، وما لا يكون لو كان كيف يكون.

وإني اطّلعت يا عبدي في علمي على قلوب عبادي فلم أر فيهم أطوع لي ولا أنصح لخلقي من أنبيائي ورسلي، فجعلت لذلك فيهم روحي وكلمتي، وألزمتهم عبء حجّتي، واصطفيتهم على البرايا برسالتي ووحيي، ثمّ ألقيت مكاناتهم تلك في منازلهم قلوب حوامّهم وأوصيائهم من بعد، فألحقتهم بأنبيائي ورسلي، وجعلتهم من ودائع حجّتي والأساة في بريّتي، لأجبر بهم كسر عبادي وأقيم بهم أودهم، ذلك أنّي بهم وبقلوبهم لطيفٌ وخبيرٌ.

ثمّ اطّلعت على قلوب المصطفين من رسلي فلم أجد فيهم أطوع لي ولا أنصح لخلقي من محمّد خيرتي وخالصتي، فاخترته على علمي ورفعت ذكره إلى ذكري، ثمّ وجدت كذلك قلوب حامّته اللائي من بعده على صفة قلبه فألحقتهم به وجعلتهم ورثة كتابي ووحيي وأركان حكمتي ونوري، وآليت بي أن لا أعذّب بناري من لقيني معتصماً بتوحيدي وحبل مودّتهم أبداً. قال آدم: فما هاتان الثلّتان العظيمتان؟ قال الله تقدّس اسمه: هؤلاء أمّة محمّد ﷺ أدركت نبيّها في علمه فآمنت به واتّبعت فأليستها نوراً من نوري، ثمّ الّذي يلونهم كذلك حتّى أرث الأرض ومن عليها ولهم فيما قسمت لهم من فضلي ورحمتي منازل شتّى فأفضلهم سابقهم إذا كان أعلمهم بي وأعملهم بطاعتي.

وهذه الثلّة العظمى الّتي ملأت بياضها وسوادها أرضي، فهم أخابث خلقي وأشرار عبيدي وهم الّذين يدركون محمّداً خيرتي وسيّد بريّتي فيكذّبونه صادقاً ويخوفونه آمناً ويعصونه رؤوفاً وهم يعرفونه والنور الّذي أبعثه به، يظاهرون على إخراجه من أرضه، ويتظاهرون على قتاله وعداوته، ثمّ القوّامين بالقسط من بعد هذا، وهم لهم جنّة، حقّ عليّ

لأصلينّ عذابهم ناراً لا ينقطع، ثمّ لألحقنهم بعدوّي الّذي اتّخذوه وذرّيّته أولياء من دوني ودون أوليائي أجل ثمّ لأتبعنّ من يأتي منهم من بعدهم أنتقم منهم وأنا غير ظالم.

وعند انقضاء مناجاة آدم ربّه خرّ ساجداً فأوحى الله عزّوجلّ - وهو أعلم به وبقلبه -: ما سجودك هذا؟ قال: تعبّداً لك يا إلهي وحدك وتعظيماً لأوليائك هؤلاء الّذين كرّمت ورفعت، وكانت أوّل سجدة سجدها مخلوق، فشكر الله عزّوجلّ ذلك له، فأسجد له ملائكته وأباحه جنته، وأوحى إليه: أما إنّي مخرجهم من صلبك وجاعلهم في ذرّيّتك.

فلما قارف آدم الخطيئة وأخرج من الجنّة توسّل إلى الله وهو ساجد بمحمّد صلى الله عليه وآله وحامّته وأهل بيته هؤلاء فغفر الله له خطيئته وجعله الخليفة في أرضه.

فلما أتى القوم على باقي المسباح الثاني من ذكر النبيّ صلى الله عليه وآله وذكر أهل بيته عليهم السلام أمرهم أبو حارثة أن يصيروا إلى صحيفة شيث الكبرى الّتي ميراثها إلى إدريس عليه السلام وكان كتابتها بالقلم السرياني القديم، وهو الّذي كتب به من بعد نوح عليه السلام ملوك الهياطلة المتماردة فافتضّ القوم الصحيفة فأفضوا منها إلى هذا الرسم:

قالوا: اجتمع إلى إدريس عليه السلام قومه وصحابته وهم يومئذٍ في بيت عبادته من أرض كوفان فخبرهم بما اقتص عليهم قال: إنّ بني أبيكم آدم عليه السلام لصلبه وبني بنيه وذرّيّته اجتمعوا فيما بينهم، وقالوا: أي الخلق عندكم أكرم على الله عزّوجلّ وأرفع لديه مكاناً وأقرب منه منزلة؟

فقال بعضهم: أبوكم آدم خلقه الله عزّوجلّ بيده وأسجد له ملائكته وجعله الخليفة في أرضه وسخّر له جميع خلقه، وقال آخرون: بل الملائكة الّذين لم يعصوا الله عزّوجلّ وقال بعضهم: لا بل الأمين جبرئيل عليه السلام، فانطلقوا إلى آدم عليه السلام فذكروا له الّذي قالوا واختلفوا فيه.

فقال: يا بنيّ إنّي أخبركم بأكرم الخلق عند الله عزّوجلّ جميعاً، ثمّ إنّه والله ما عدا أن نفخ فيّ الروح حتّى استويت جالساً فبرق لي العرش العظيم فنظرت فإذا فيه: لا إله إلاّ الله، محمّد خيرة الله عزّوجلّ ثمّ ذكرعدة أسماء صلوات الله عليهم مقرونة بمحمّد صلوات الله عليه وآله.

قال آدم: ثمّ لم أر في السّماء موضع أديم - أو قال: صفيح - منها إلاّ وفيه مكتوب لا إله إلاّ الله وما من موضع مكتوب فيه: لا إله إلاّ الله [إلا] وفيه مكتوب خلقاً لا خطّاً: محمّد رسول الله وما من موضع فيه مكتوب: محمّد رسول الله إلاّ وفيه مكتوب: عليّ خيرة الله، الحسن صفوة الله الحسين أمين الله عزّوجلّ، وذكر الأئمة من أهل بيته عليهم السلام واحداً بعد واحد إلى القائم بأمر الله. قال آدم فمحمّد صلوات الله عليه وآله ومن خُطّ من أسماء أهل بيته أكرم الخلائق على الله. فلما انتهى القوم إلى آخر ما في صحيفة إدريس، قرأوا صحيفة إبراهيم عليه السلام وفيها معنى ما تقدّم بعينه، وانفضّوا.

٧٨ - ومنه نقلاً من كتاب التنبيه للحيرة من الفضل بن شاذان روى أبو يوسف عن مجالد عن الشعبيّ أنّ عمر أتى النبيّ صلى الله عليه وآله بصحيفة قد كتب فيها التوراة بالعربيّة فقرأها عليه فعرف

الغضب في وجهه فقال: أعوذ بالله وبرسوله من سخطه، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فانّهم لا يهدونكم، وقد ضلّوا، وعسى أن يحدثوكم بباطل فتصدقوهم أو بحق فتكذبوهم، فلو كان موسى عليه السلام بين أظهركم لما حلّ له إلاّ أن يتبعني. قال الحسن بن سليمان: فعلى هذا لو كان موسى عليه السلام في زمن محمّد صلى الله عليه وآله لما وسعه إلاّ اتباعه، وكان من أمته، ووجب عليه طاعة وصيه أمير المؤمنين والأوصياء من بعده عليهم السلام.

٧٩ - ومنه نقلاً من الكتاب المذكور بحذف الإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا سيّد الأوّلين والآخرين، وأنت يا عليّ سيّد الخلائق بعدي، أوّلنا كآخرنا وآخرنا كأوّلنا.

٨٠ - ومنه نقلاً من تفسير محمّد بن العبّاس باسناده عن الحارث وسعيد بن قيس عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا واردكم على الحوض، وأنت يا عليّ الساقي، والحسن الذائد، والحسين الآمر، وعليّ بن الحسين الفارط ومحمّد بن عليّ النّاشر، وجعفر ابن محمّد السائق، وموسى بن جعفر محصي المحبّين والمبغضين وقامع المنافقين، وعليّ ابن موسى مزيّن المؤمنين، ومحمّد بن عليّ منزل أهل الجنّة في درجاتهم، وعليّ بن محمّد خطيب شيعته ومزوّجهم الحور، والحسن بن عليّ سراج أهل الجنّة يستضيئون به، والهادي المهديّ شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلاّ لمن يشاء ويرضى.

٨١ - ومنه نقلاً من كتاب الحسن بن كبش عن أبي ذرّ رضوان الله عليه قال: نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام فقال: هذا خير الأوّلين وخير الآخرين من أهل السماوات وأهل الأرضين، هذا سيّد الصدّيقين وسيّد الوصيّين الخبر.

٨٢ - ومنه قال: روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: علمنا واحد وفضلنا واحد ونحن شيء واحد.

٨٣ - وقال عليه السلام كلّ ما كان لمحمّد صلى الله عليه وآله فلنا مثله إلاّ النبوّة والأزواج[1].

٨٤ - ومنه نقلاً من تفسير ابن ماهيار باسناده عن عمران بن ميثم عن أبيه قال: كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام خامس خمسة وأنا أصغرهم يومئذ نسمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: حدّثني أخي أنّه ختم ألف نبي، وأني ختمت ألف وصيّ، وأنا كلّفت ما لم يكلّفوا.

إني لأعلم ألف كلمة ما يعلمها غيري وغير محمّد صلى الله عليه وآله، ما منها كلمة إلاّ وهي مفتاح ألف باب ما تعلمون منها كلمة واحدة غير أنكم تقرأون منها آية واحدة في القرآن: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ وما تدرونها.

---

(١) وقال الصدوق في أول الهداية في باب الإمامة: ويجب أن يعتقد أنّ كلّ فضل آتاه الله عزّ وجلّ نبيه فقد آتاه الله الإمام إلّا النبوة... الخ [النمازي].

٨٥ - ومنه نقلاً من كتاب القائم للفضل بن شاذان عن صالح بن حمزة عن الحسن بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة: والله إنّي لدّيان النّاس يوم الدين، وقسيم الله بين الجنّة والنار، لا يدخلها داخل إلاّ على أحد قسميّ.

وأنا الفاروق الأكبر وقرن من حديد وباب الإيمان وصاحب الميسم وصاحب السنين، وأنا صاحب النشر الأوّل والنشر الآخر وصاحب العصا وصاحب الكرات ودولة الدول، وأنا إمام لمن بعدي، والمؤدي عمّن كان قبلي، ما يتقدمني إلاّ أحمد وإنّ جميع الرسل والملائكة والروح خلفنا، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ليدعى فينطق وأدعى فأنطق على حد منطقه.

ولقد أعطيت السبع الّتي لم يسبق إليها أحد قبلي: بصرت سبيل الكتاب، وفتحت لي الأبواب وعلمت الأسباب ومجرى السحاب وعلم المنايا والبلايا والوصيّات وفصل الخطاب، ونظرت في الملكوت فلم يغب عنّي شيء غاب عنّي ولم يفتني ما سبقني ولم يشركني أحد فيما أشهدني يوم شهادة الأشهاد وأنا الشاهد عليهم.

وعلى يدي يتمّ موعد الله وتكمل كلمته، وبي يكمل الدين، وأنا النعمة الّتي أنعمها الله على خلقه، وأنا الإسلام الّذي ارتضاه لنفسه، كلّ ذلك منّاً من الله.

٨٦ - ومنه نقلاً عنه بإسناده عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث الإسراء: فإذا ملك قد أتاني فقال: يا محمّد واسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا، فقلت: معاشر الرسل والنبيّين على ما بعثكم الله قبلي؟ قالوا: على ولايتك يا محمّد وولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

٨٧ - ومنه عنه باسناده عن جابر بن عبد الله قال: اكتنفنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً في مسجد المدينة فذكر بعض أصحابنا الجنّة فقال أبو دجانة: يا رسول الله سمعتك تقول: الجنّة محرّمة على النبيّين وسائر الأمم حتّى تدخلها.

فقال له: يا أبا دجانة أما علمت أنّ لله تعالى لواء من نور وعموداً من نور خلقهما الله قبل أنّ يخلق السماوات والأرض بألفي عام، مكتوب على ذلك: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، آل محمّد خير البريّة، صاحب اللّواء عليّ إمام القوم، فقال عليّ عليه السلام: الحمد لله الّذي هدانا بك وشرفك وشرّفنا بك.

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: أما علمت أنّ من أحبنا وانتحل محبتنا أسكنه الله معنا وتلا هذه الآية: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾.

٨٨ - ومنه عنه باسناده عن أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام قال: تسنيم أشرف شراب الجنّة يشربه محمّد وآل محمّد صرفاً، ويمزج لأصحاب اليمين ولسائر أهل الجنة.

أقول: وروى من الكتاب المذكور خمسة وعشرين حديثاً في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ أنّهم آل محمد عليهم السلام وشيعتهم.

٧ - باب أن دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل والاستشفاع بهم صلوات الله (عليهم أجمعين)

١ - **جع، لي:** ماجيلويه عن عمّه عن أحمد بن هلال عن الفضل بن دكين عن معمّر بن راشد قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: أتى يهوديّ النبيّ صلى الله عليه وآله فقام بين يديه يحدّ النظر إليه، فقال: يا يهوديّ ما حاجتك؟ قال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبيّ الّذي كلّمه الله وأنزل عليه التوراة والعصا وفلق له البحر وأظله بالغمام؟

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّه يكره للعبد أن يزكّي نفسه، ولكنّي أقول: إنّ آدم عليه السلام لمّا أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال: اللّهمّ إنّي أسألك بحق محمّد وآل محمّد لمّا غفرت لي، فغفرها الله له. وإن نوحاً لمّا ركب في السفينة وخاف الغرق قال: اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا أنجيتني من الغرق، فنجّاه الله عنه. وإن إبراهيم عليه السلام لمّا ألقي في النّار قال: اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا أنجيتني منها، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً.

وإن موسى لمّا ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال: اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا آمنتني فقال الله جلاله: لا تخف إنّك أنت الأعلى. يا يهوديّ إنّ موسى لو أدركني ثمّ لم يؤمن بي وبنبوّتي ما نفعه إيمانه شيئاً ولا نفعته النبوّة، يا يهوديّ ومن ذرّيتي المهديّ إذا خرج نزل عيسى بن مريم عليه السلام لنصرته فقدّمه وصلّى خلفه[1].

ج: عن معمّر مثله[2].

بيان: كلمة (لمّا) إيجابيّة بمعنى إلا، أي أسألك في كلّ حال إلاّ حال حصول المطلوب، وهو إلحاح ومبالغة في السؤال.

٢ - **مع:** العجليّ عن ابن زكريّا القطّان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبيه عن محمّد بن سنان عن المفضّل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام، فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة بعدهم صلوات الله عليهم. فعرضها على السماوات والأرض والجبال فغشيها نورهم. فقال الله تبارك وتعالى للسماوات والأرض والجبال: هؤلاء أحبّائي وأوليائي وحججي على خلقي وأئمّة بريّتي، ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ منهم، ولهم ولمن تولاهم خلقت جنّتي، ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري.

فمن ادّعى منزلتهم منّي ومحلّهم من عظمتي عذّبته عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين، وجعلته مع المشركين في أسفل درك من ناري.

---

(١) جامع الأخبار، ص ١١، أمالي الصدوق، ص ١٨١ مجلس ٣٩ ح ٤.

(٢) الإحتجاج، ص ٤٧.

ومن أقرّ بولايتهم ولم يدّع منزلتهم منّي ومكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جنّاتي، وكان لهم فيها ما يشاءون عندي، وأبحتهم كرامتي وأحللتهم جواري وشفعتهم في المذنبين من عبادي وإمائي، فولايتهم أمانة عند خلقي، فأيكم يحملها بأثقالها ويدّعيها لنفسه دون خيرتي. فأبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها وأشفقن من ادّعاء منزلتها وتمنّي محلّها من عظمة ربّها.

فلمّا أسكن الله عزّوجلّ آدم وزوجته الجنّة قال لهما: ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾ يعني شجرة الحنطة ﴿فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[1] فنظرا إلى منزلة محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من بعدهم فوجداها أشرف منازل أهل الجنّة فقالا: يا ربّنا لمن هذه المنزلة؟ فقال الله جل جلاله: ارفعا رؤوسكما إلى ساق عرشي، فرفعا رؤوسهما فوجدا اسم محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة بعدهم صلوات الله عليهم مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبّار جلّ جلاله.

فقالا: يا ربّنا ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك وما أحبّهم إليك وما أشرفهم لديك! فقال الله جلّ جلاله: لولاهم ما خلقتكما، هؤلاء خزنة علمي وأمنائي على سرّي، إيّاكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد وتتمنّيا منزلتهم عندي ومحلّهم من كرامتي فتدخلا بذلك في نهيي وعصياني فتكونا من الظالمين.

قالا ربّنا ومن الظالمون؟ قال: المدّعون لمنزلتهم بغير حقّ، قالا: ربّنا فأرنا منازل ظالميهم في نارك حتّى نراها كما رأينا منزلتهم في جنّتك، فأمر الله تبارك وتعالى النّار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال والعذاب، وقال الله عزّوجلّ: مكان الظالمين لهم المدّعين لمنزلتهم في أسفل درك منها، كلّما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها، وكلما نضجت جلودهم بدّلوا سواها ليذوقوا العذاب.

يا آدم ويا حوّا لا تنظرا إلى أنواري وحججي بعين الحسد فأهبطكما عن جواري، وأحلّ بكما هواني. فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما وقال: ما نهاكما ربّكما عن هذه الشجرة إلاّ أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين، وقاسمهما إني لكما من الناصحين، فدلاهما بغرور، وحملهما على تمنّي منزلتهم فنظرا إليهم بعين الحسد فخذلا حتّى أكلا من شجرة الحنطة فعاد بمكان ما أكلا شعيراً فأصل الحنطة كلّها ممّا لم يأكلاه، وأصل الشعير كلّه ممّا عاد مكان ما أكلاه.

فلمّا أكلا من الشجرة طار الحليّ والحلل عن أجسادهما وبقيا عريانين وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنّة وناداهما ربّهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إنّ الشيطان لكما عدوٌّ مبينٌ، فقالا ربّنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننّ من الخاسرين.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٥.

قال: اهبطا من جواري فلا يجاورني في جنّتي من يعصيني، فهبطا موكولين إلى أنفسهما في طلب المعاش.

فلمّا أراد الله عزّ وجلّ أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل فقال لهما: انكما ظلمتما أنفسكما بتمنّي منزلة من فضّل عليكما فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عزّ وجلّ إلى أرضه، فاسألا ربّكما بحق الأسماء الّتي رأيتموها على ساق العرش حتّى يتوب عليكما.

فقالا: اللّهمّ إنّا نسألك بحقّ الأكرمين عليك محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة إلاّ تبت علينا ورحمتنا، فتاب الله عليهما إنّه هو التواب الرحيم.

فلم تزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة ويخبرون بها أوصياءهم والمخلصين من أممهم فيأبون حملها ويشفقون من ادّعائها وحملها الإنسان الّذي قد عرف، فأصل كلّ ظلم منه إلى يوم القيامة، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾[1].

بيان: الإنسان الّذي عرف هو أبو بكر.

٣ - **مع:** الدّقّاق عن العلويّ عن جعفر بن محمّد بن مالك عن محمّد بن الحسين بن زيد عن محمّد بن زياد عن المفضّل عن الصّادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ﴾ ما هذه الكلمات؟ قال: هي الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه، وهو أنّه قال: يا ربّ أسألك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلاّ تبت عليّ، فتاب الله عليه إنّه هو التوّاب الرحيم.

فقلت له: يابن رسول الله فما يعني عزّ وجلّ بقوله: «أتمّهنّ» قال: يعني أتمّهنّ إلى القائم عليه السلام اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين عليه السلام، قال المفضّل: فقلت له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾ قال: يعني بذلك الإمامة جعلها الله في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة.

قال: فقلت له: يابن رسول الله فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون الحسن وهما جميعاً ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسبطاه وسيّدا شباب أهل الجنة؟ فقال عليه السلام: إنّ موسى وهارون كانا نبيّين مرسلين أخوين فجعل الله النبوّة في صلب هارون من دون صلب موسى، ولم يكن لأحد أن يقول: لم فعل الله ذلك؟ فإنّ الإمامة خلافة الله عزّ وجلّ ليس لأحد أن يقول: لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن؟ لأنّ الله هو الحكيم في أفعاله لا يسأل عمّا يفعل وهم يسألون[2].

ل: ابن موسى عن العلويّ مثله[3].

---

(١) - (٢) معاني الأخبار، ص ١٠٨. (٣) الخصال، ص ٣٠٥ باب الخمسة ح ٨٤.

٤ - ل، ن، مع: عليّ بن الفضل عن أحمد بن محمّد بن سليمان عن محمّد بن عليّ بن خلف عن حسين الأشقر عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن ابن جبير عن ابن عبّاس قال: سألت النبيّ ﷺ عن الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه قال: سأله بحق محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلاّ تبت عليّ، فتاب الله عليه[(١)].

فض: عن أحمد بن عبد الوهّاب يرفعه باسناده مثله.

٥ - مع: ابن المتوكل عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن العبّاس بن معروف عن بكر بن محمّد قال: حدّثني أبو سعيد المدائنيّ يرفعه في قول الله عزّوجلّ: ﴿فَتَلَقَّىٰ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ قال: سأله بحق محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام[(٢)].

٦ - ص: بالإسناد عن الصّدوق عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن عليّ الخزّاز عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال آدم عليه السلام: يا ربّ بحق محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلاّ تبت عليّ، فأوحى الله إليه: يا آدم وما علمك بمحمّد؟ فقال: حين خلقتني رفعت رأسي فرأيت في العرش مكتوباً: محمّد رسول الله عليّ أمير المؤمنين[(٣)].

شف: من كتاب عليّ بن محمّد القزوينيّ عن التلعكبريّ عن محمّد بن سهل عن الحميريّ رفعه قال: قال آدم عليه السلام: وذكر مثله[(٤)].

٧ - ص: بالإسناد إلى الصّدوق عن النقّاش عن ابن عقدة عن عليّ بن الحسن بن فضال عن أبيه عن الرضا عليه السلام قال: لمّا أشرف نوح عليه السلام على الغرق دعا الله بحقّنا فدفع الله عنه الغرق، ولمّا رمي إبراهيم في النّار دعا الله بحقنا فجعل الله النّار عليه برداً وسلاماً.

وإن موسى عليه السلام لمّا ضرب طريقاً في البحر، دعا الله بحقنا فجعله يبساً وإنّ عيسى عليه السلام لمّا أراد اليهود قتله، دعا الله بحقّنا فنجي من القتل فرفعه إليه[(٥)].

٨ - شف: محمّد بن عليّ الكاتب الاصفهانيّ عن عليّ بن إبراهيم القاضي عن أبيه عن جدّه عن أبي أحمد الجرجانيّ عن عبد الله بن محمّد الدّهقان عن إسحاق بن إسرائيل عن حجّاج عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: لمّا خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه من روحه عطس فألهمه الله: الحمد لله ربّ العالمين فقال له ربّه: يرحمك ربّك، فلمّا أسجد له الملائكة تداخله العجب فقال: يا ربّ خلقت خلقاً أحبّ إليك منّي؟ فلم يجب، ثمّ قال الثانية فلم يجب، ثمّ قال الثالثة فلم يجب.

(١) الخصال، ص ٢٧ باب ١ ح ٥، معاني الأخبار، ص ١٢٥.
(٢) معاني الأخبار، ص ١٢٥.
(٣) قصص الأنبياء، ص ٥١.
(٤) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ١٩٠.
(٥) قصص الأنبياء، ص ١٠٥.

ثمّ قال الله عَزَّوَجَلَّ له: نعم، ولولاهم ما خلقتك، فقال: يا ربّ فأرنيهم فأوحى الله عَزَّوَجَلَّ إلى ملائكة الحجب أن ارفعوا الحجب، فلمّا رفعت إذا آدم بخمسة أشباح قدّام العرش فقال: يا ربّ من هؤلاء؟ قال: يا آدم هذا محمّد نبيّي، وهذا عليّ أمير المؤمنين ابن عمّ نبيّي ووصيّه وهذه فاطمة ابنة نبيّي، وهذان الحسن والحسين ابنا عليّ وولدا نبيّي، ثمّ قال: يا آدم هم ولدك، ففرح بذلك.

فلما اقترف الخطيئة قال: يا ربّ أسألك بمحمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين لمّا غفرت لي، فغفر الله له بهذا، فهذا الّذي قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ﴾ فلما هبط إلى الأرض صاغ خاتماً فنقش عليه: محمّد رسول الله، وعليّ أمير المؤمنين، ويكنى آدم بأبي محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ [(١)].

٩ - شي: عن عبد الرحمان بن كثير عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: إنّ الله تبارك وتعالى عرض على آدم في الميثاق ذرّيّته فمرّ به النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وهو متكئ على عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وفاطمة صلوات الله عليها تتلوهما، والحسن والحسين عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يتلوان فاطمة فقال الله: يا آدم إيّاك أن تنظر إليهم بحسد أهبطك من جواري.

فلمّا أسكنه الله الجنّة مثّل له النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فنظر إليهم بحسد، ثمّ عرضت عليه الولاية فأنكرها فرمته الجنّة بأوراقها فلمّا تاب إلى الله من حسده وأقرّ بالولاية ودعا بحقّ الخمسة: محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم غفر الله له، وذلك قوله: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ الآية[(٢)].

١٠ - م: قال الحسين بن عليّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: إنّ الله تعالى لمّا خلق آدم وسواه وعلمه أسماء كلّ شيء وعرضهم على الملائكة جعل محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين أشباحاً خمسة في ظهر آدم، وكانت أنوارهم تضيء في الآفاق من السّماوات والحجب والجنان والكرسيّ والعرش، فأمر الله الملائكة بالسجدة لآدم تعظيماً له أنه قد فضله بأن جعله وعاء لتلك الاشباح الّتي قد عم أنوارها الآفاق.

فسجدوا إلاّ إبليس أبى أن يتواضع لجلال عظمة الله وأن يتواضع لأنوارنا أهل البيت، وقد تواضعت لها الملائكة كلّها فاستكبر وترفّع فكان بإبآئه ذلك وتكبّره من الكافرين.

قال عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما: حدّثني أبي عن أبيه عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال: قال: يا عباد الله إنّ آدم لمّا رأى النّور ساطعاً من صلبه إذ كان الله قد نقل أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره رأى النّور ولم يتبيّن الأشباح، فقال: يا ربّ ما هذه الأنوار؟ قال

---

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ١٧٤.

(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٦٠ ح ٢٧ من سورة البقرة.

الله عزّوجلّ: أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت وعاء لتلك الأشباح.

فقال آدم: يا ربّ لو بيّنتها لي، فقال الله تعالى: انظر يا آدم إلى ذروة العرش فنظر آدم عليه السلام ووقع نور أشباحنا من ظهر آدم على ذروة العرش فانطبع فيه صور أشباحنا كما ينطبع وجه الإنسان في المرآة الصافية فرأى أشباحنا.

فقال: ماهذه الأشباح يا ربّ؟ فقال: يا آدم هذه الأشباح أفضل خلائقي وبريّاتي، هذا محمّد وأنا الحميد المحمود في أفعالي، شققت له اسماً من اسمي، وهذا عليّ، وأنا العليّ العظيم، شققت له اسماً من اسمي، وهذه فاطمة وأنا فاطر السّماوات والأرضين، فاطم أعدائي عن رحمتي يوم فصل قضائي، وفاطم أوليائي عمّا يعتريهم ويشينهم، فشققت لها اسماً من اسمي، وهذا الحسن وهذا الحسين وأنا المحسن المجمل، شققت لهما اسماً من اسمي. هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريّتي، بهم آخذ وبهم أعطي وبهم أعاقب وبهم أثيب، فتوسّل إليّ بهم يا آدم، وإذا دهتك داهية فاجعلهم إليّ شفعاءك، فإنّي آليت على نفسي قسماً حقّاً لا أخيّب بهم آملاً ولا أردّ بهم سائلاً، فلذلك حين زلّت منه الخطيئة دعا الله عزّوجلّ بهم فتاب عليه وغفر له[(١)].

١١ - م: إنّ موسى عليه السلام لمّا أراد أن يأخذ عليهم عهد الفرقان وفرّق ما بين المحقّين والمبطلين لمحمّد صلى الله عليه وآله بنبوّته ولعليّ عليه السلام بامامته وللأئمّة الطّاهرين بامامتهم، قالوا: لن نؤمن لك أن هذا أمر ربّك حتّى نرى الله جهرة عياناً يخبرنا بذلك، فأخذتهم الصاعقة معاينةً وهم ينظرون إلى الصاعقة تنزل عليهم، وقال الله عزّوجلّ: يا موسى إنّي أنا المكرّم أوليائي والمصدّقين بأصفيائي ولا أبالي أنا المعذّب لأعدائي الدافعين حقوق أصفيائي ولا أبالي.

فقال موسى للباقين الّذين لم يصعقوا: ماذا تقولون؟ أتقبلون وتعترفون؟ وإلا فأنتم بهؤلاء لاحقون، قالوا: يا موسى لا ندري ما حلّ بهم لماذا أصابهم، كانت الصاعقة ما أصابتهم لأجلك إلاّ أنّها كانت نكبة من نكبات الدّهر تصيب البرّ والفاجر فإن كانت إنّما أصابتهم لردهم عليك في أمر محمّد وعليّ وآلهما فاسأل الله ربّك بمحمّد وآله هؤلاء الّذين تدعونا إليهم أن يحيي هؤلاء المصعوقين لنسألهم لماذا أصابهم ما أصابهم.

فدعا الله عزّوجلّ لهم موسى فأحياهم الله عزّوجلّ، فقال لهم موسى: سلوهم لماذا أصابهم، فسألوهم فقالوا: يا بني إسرائيل أصابنا ما أصابنا لإبائنا اعتقاد نبوّة محمّد مع اعتقاد إمامة عليّ، لقد رأينا بعد موتنا هذا ممالك ربّنا من سماواته وحجبه وكرسيّه وعرشه وجنانه ونيرانه، فما رأينا أنفذ أمراً في جميع تلك الممالك وأعظم سلطاناً من محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين.

---

(١) تفسير الإمام العسكري، ص ٢١٩ ح ١٠٢.

وإنا لمّا متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا إلى النيران فناداهم محمّد وعلي عليهما السلام: كفّوا عن هؤلاء عذابكم، فهؤلاء يحيون بمسألة سائل ربّنا عزّ وجلّ بنا وبآلنا الطيّبين - وذلك حين لم يقذفوا في الهاوية - فأخّرونا إلى أن بعثنا بدعائك ياموسى بن عمران بمحمّد وآله الطيّبين.

فقال الله عزّ وجلّ لأهل عصر محمّد صلى الله عليه وآله: فإذا كان بالدعاء بمحمّد وآله الطيّبين نشر ظلمة أسلافكم المصعوقين بظلمهم، أفما يجب عليكم أن لا تتعرّضوا لمثل ما هلكوا به إلى أن أحياهم الله عزو جل[1]؟

١٢ - م: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لليهود: معاشر اليهود تعاندون رسول الله صلى الله عليه وآله وتأبون الاعتراف بأنكم كنتم تكذبون، ولستم من الجاهلين بأن الله لا يعذّب بها أحداً ولا يزيل عن فاعل هذه عذابه أبداً، إنّ آدم عليه السلام لم يقترح على ربّه المغفرة لذنبه إلاّ بالتوبة، فكيف تقترحونها أنتم مع عنادكم؟

قيل: وكيف كان ذلك يا رسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا وقعت الخطيئة من آدم وأُخرج من الجنّة وعوتب ووبّخ قال: يا ربّ إن تبت وأصلحت أتردّني إلى الجنة؟

قال: بلى، قال آدم: فكيف أصنع يا ربّ حتّى أكون تائباً تقبل توبتي؟ فقال الله تعالى: تسبحني بما أنا أهله، وتعترف بخطيئتك كما أنت أهله، وتتوسّل إليّ بالفاضلين الّذين علّمتك أسماءهم وفضّلتك بهم على ملائكتي وهم محمّد وآله الطيّبون وأصحابه الخيّرون.

فوفّقه الله تعالى فقال: يا ربّ لا إله إلاّ أنت سبحانك اللّهمّ وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فارحمني وأنت أرحم الرّاحمين بحقّ محمّد وآله الطيّبين وخيار أصحابه المنتجبين، سبحانك وبحمدك لا إله إلاّ أنت عملت سوءاً وظلمت نفسي فتب عليّ إنّك أنت التوّاب الرحيم، بحق محمّد وآله الطيّبين وخيار أصحابه المنتجبين.

فقال الله تعالى: لقد قبلت توبتك، وآية ذلك أن أنقّي بشرتك فقد تغيّرت وكان ذلك لثلاث عشر من شهر رمضان، فصم هذه الثلاثة الأيّام الّتي تستقبلك، فهي أيّام البيض ينقّي الله في كلّ يوم بعض بشرتك، فصامها فنقّى في كلّ يوم منها ثلث بشرته.

فعند ذلك قال آدم: يا ربّ ما أعظم شأن محمّد وآله وخيار أصحابه! فأوحى الله إليه: يا آدم إنّك لو عرفت كنه جلال محمّد عندي وآله وخيار أصحابه لأحببته حبّاً يكون أفضل أعمالك، قال: يا ربّ عرّفني لأعرف.

قال الله تعالى: يا آدم إنّ محمّداً لو وزن به جميع الخلق من النبيّين والمرسلين والملائكة المقرّبين وسائر عبادي الصّالحين من أوّل الدهر إلى آخره ومن الثرى إلى العرش لرجح بهم، وإنّ رجلاً من خيار آل محمّد لو وزن به جميع آل النبيّين لرجح به، وإنّ رجلاً من خيار أصحاب محمّد لو وزن به جميع أصحاب المرسلين لرجح بهم.

(١) تفسير الإمام العسكري، ص ٢٥٦.

يا آدم لو أحبّ رجل من الكفّار أو جميعهم رجلاً من آل محمّد وأصحابه الخيّرين لكافأه الله عن ذلك بأن يختم له بالتوبة والإيمان ثمّ يدخله الله الجنّة، إنّ الله ليفيض على كلّ واحد من محبّي محمّد وآل محمّد وأصحابه من الرحمة ما لو قسّمت على عدد كعدد كلّ ما خلق الله من أوّل الدّهر إلى آخره وكانوا كفاراً لكفاهم ولأدّاهم إلى عاقبة محمودة: الإيمان بالله حتّى يستحقّوا به الجنّة. ولو أنّ رجلاً ممّن يبغض آل محمّد وأصحابه الخيّرين أو واحداً منهم لعذّبه الله عذاباً لو قسّم على مثل عدد ما خلق الله لأهلكهم الله أجمعين[1].

بيان: قوله: لا يعذّب بها، أي بالتوبة والاعتراف، قوله: عن فاعل هذه أي المعاندة.

١٣ - **فض، يل:** بالإسناد يرفعه إلى ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا خلق آدم فسأل ربّه أن يريه ذرّيّته من الأنبياء والأوصياء المقرّبين إلى الله عزّ وجلّ، فأنزل الله عليه صحيفة فقرأها كما علمه الله تعالى إلى أن انتهى إلى محمّد النبيّ العربيّ عليه أفضل الصلاة والسلام فوجد عند اسمه اسم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال آدم: هذا نبيّ بعد محمد.

فهتف به هاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه يقول: هذا وارث علمه وزوج ابنته ووصيّه وأبو ذرّيّته عليه السلام، فلمّا وقع آدم في الخطيئة جعل يتوسّل إلى الله تعالى بهم عليهم السلام فتاب الله عليه.

١٤ - **طا:** رويت عن شيخي محمّد بن النجّار من ثقات العامّة من كتابه الّذي جعله تذييلاً على تاريخ الخطيب عن محمّد بن أحمد بن بختيار عن محمّد بن الحسن بن محمّد الهمدانيّ عن الحسين بن الحسن بن زيد عن الحسن بن أحمد العلويّ عن الحسن بن عبد الرحمان بن خلاد وبكر بن أحمد بن مخلّد وأبي عبد الله الغالبيّ عن محمّد بن هارون المنصوريّ عن أحمد بن شاكر عن يحيى بن أكثم القاضي عن المأمون عن عطيّة العوفيّ عن ثابت البنانيّ عن أنس بن مالك عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه قال:

لمّا أراد الله عزّ وجلّ أن يهلك قوم نوح عليه السلام أوحى الله إليه: أن شقّ ألواح الساج، فلمّا شقّها لم يدر ما يصنع بها فهبط جبرئيل فأراه هيئة السفينة ومعه تابوت فيه مائة ألف مسمار وتسعة وعشرون ألف مسمار، فسمّر بالمسامير كلّها السفينة إلى أن بقيت خمسة مسامير.

فضرب بيده إلى مسمار منها فأشرق في يده وأضاء كما يضيء الكوكب الدرّيّ في أفق السّماء، فتحيّر من ذلك نوح فأنطق الله ذلك المسمار بلسان طلق ذلق فقال له: يا جبرئيل ما هذا المسمار الّذي ما رأيت مثله؟ قال: هذا باسم خير الأوّلين والآخرين: محمّد بن عبد الله، أسمره في أوّلها على جانب السفينة اليمين.

ثمّ ضرب بيده على مسمار ثانٍ فأشرق وأنار، فقال نوح: وما هذا المسمار؟ فقال: مسمار أخيه وابن عمّه عليّ بن أبي طالب فأسمره على جانب السفينة اليسار في أوّلها.

---

(١) تفسير الإمام العسكري، ص ٣٩٠.

ثمّ ضرب بيده إلى مسمار ثالث فزهر وأشرق وأنار فقال: هذا مسمار فاطمة فأسمره إلى جانب مسمار أبيها. ثمّ ضرب بيده إلى مسمار رابع فزهر وأنار فقال: هذا مسمار الحسن فأسمره إلى جانب مسمار أبيه. ثمّ ضرب بيده إلى مسمار خامس فأشرق وأنار وبكى فقال: يا جبرئيل ما هذه النداوة؟ فقال: هذا مسمار الحسين بن عليّ سيّد الشهداء فأسمره إلى جانب مسمار أخيه. ثمّ قال النبيّ ﷺ: ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ﴾ قال النبيّ ﷺ: الألواح خشب السفينة، ونحن الدّسر لولانا ما سارت السفينة بأهلها[1].

١٥ - فر: محمّد بن القاسم بن عبيد عن الحسن بن جعفر عن الحسين بن سوار عن محمّد ابن عبد الله عن شجاع بن الوليد، وأبوبدر السكونيّ عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا نزلت الخطيئة بآدم وأخرج من الجنّة أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا آدم ادع ربّك، قال: يا حبيبي جبرئيل ما أدعو؟ قال قل: ربّ أسألك بحقّ الخمسة الّذين تخرجهم من صلبي آخر الزمان إلاّ تبت عليّ ورحمتني فقال له آدم: يا جبرئيل سمّهم لي، قال: قل «اللّهمّ بحقّ محمّد نبيّك وبحقّ عليّ وصيّ نبيّك وبحقّ فاطمة بنت نبيّك وبحقّ الحسن والحسين سبطي نبيّك إلاّ تبت عليّ فارحمني».

فدعا بهنّ آدم فتاب الله عليه، وذلك قول الله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ وما من عبدٍ مكروبٍ يخلص النيّة ويدعو بهنّ إلاّ استجاب الله له[2].

١٦ - فر: محمّد بن أحمد معنعناً عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله تعالى عرض ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام على أهل السماوات وأهل الأرض فقبلوها ما خلا يونس بن متى فعاقبه الله وحبسه في بطن الحوت لانكاره ولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام حتّى قبلها.

قال أبو يعقوب: فنادى في الظلمات أن لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين لإنكاري ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال أبو عبد الله: فأنكرت الحديث فعرضته على عبد الله بن سليمان المدني فقال لي: لا تجزع منه فإن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام خطب بنا بالكوفة فحمد الله تعالى وأثنى عليه فقال في خطبته: فلولا أنّه كان من المقرّين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون.

فقام إليه فلان بن فلان وقال: يا أمير المؤمنين إنّا سمعنا الله [يقول]: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾، فقال: اقعد يابكّار فلولا أنّه كان من المقرّين للبث... إلى آخر الآية[3].

أقول: قد مضى في أبواب أحوال الأنبياء عليهم السلام أخبار كثيرة في ذلك لا سيّما أحوال آدم

(١) الأمان لابن طاووس، ص ٩٩.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٥٧ ح ١٦.
(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٦٤ ح ٣٥٩.

وموسى وإبراهيم عليهم السلام، وكذا في أبواب معجزات النبيّ صلى الله عليه وآله، وسيأتي في رواية سعد بن عبد الله عن القائم صلوات الله عليه أنّ زكريّا عليه السلام سأل ربّه أن يعلّمه أسماء الخمسة فأهبط عليه جبرئيل فعلّمه إيّاها.

٨ - باب فضل النبيّ وأهل بيته صلوات الله عليهم على الملائكة وشهادتهم بولايتهم

١ - ك، ن، ع: الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشميّ عن فرات بن إبراهيم عن محمّد بن أحمد الهمدانيّ عن العبّاس بن عبد الله البخاريّ عن محمّد بن القاسم بن إبراهيم عن الهرويّ عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما خلق الله عزّ وجلّ خلقاً أفضل منّي ولا أكرم عليه منّي.

قال عليّ عليه السلام: فقلت: يا رسول الله فأنت أفضل أو جبرئيل؟ فقال عليه السلام: يا عليّ إنّ الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين، وفضّلني على جميع النبيّين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا عليّ وللأئمّة من بعدك، وإنّ الملائكة لخدّامنا وخدام محبّينا، يا عليّ الّذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم ويستغفرون للّذين آمنوا بولايتنا. يا عليّ لولا نحن ما خلق آدم ولا حوا ولا الجنّة ولا النّار ولا السماء ولا الأرض، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربّنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه؟ لأنّ أوّل ما خلق الله عزّ وجلّ خلق أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتحميده.

ثمّ خلق الملائكة فلمّا شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمرنا فسبّحنا لتعلم الملائكة أنا خلق مخلوقون، وأنّه منزّه عن صفاتنا، فسبّحت الملائكة بتسبيحنا ونزّهته عن صفاتنا، فلما شاهدوا عظم شأننا هلّلنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلاّ الله، وأنا عبيد ولسنا بآلهة يجب أن نُعبد معه أو دونه، فقالوا: لا إله إلاّ الله.

فلمّا شاهدوا كبر محلّنا كبّرنا لتعلم الملائكة أنّ الله أكبر من أن ينال عظم المحلّ إلاّ به، فلمّا شاهدوا ما جعله لنا من العز والقوّة قلنا: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله لتعلم الملائكة أن لا حول لنا ولا قوّة إلاّ بالله.

فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا: الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحقّ لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه فقالت الملائكة: الحمد لله، فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده.

ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه، وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً، وكان سجودهم لله عزّ وجلّ عبوديّة ولآدم إكراماً وطاعة، لكوننا في صلبه فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلّهم أجمعون.

وإنه لمّا عرج بي إلى السماء أذّن جبرئيل مثنى مثنى وأقام مثنى مثنى، ثمّ قال لي: تقدّم يا محمّد، فقلت له: يا جبرئيل أتقدم عليك؟ فقال: نعم، لأنّ الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه على ملائكته أجمعين وفضّلك خاصّة، فتقدّمت فصلّيت بهم ولا فخر.

فلما انتهيت إلى حجب النّور قال لي جبرئيل: تقدّم يا محمّد وتخلّف عنّي فقلت: يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني؟ فقال: يا محمّد إنّ انتهاء حدّي الّذي وضعني الله عزّوجلّ فيه إلى هذا المكان فإن تجاوزته احترقت أجنحتي بتعدّي حدود ربّي جلّ جلاله.

فزخّ بي في النور زخّة حتّى انتهيت إلى حيث ما شاء الله من علوّ ملكه فنوديت: يا محمّد، فقلت: لبّيك ربّي وسعديك تباركت وتعاليت، فنوديت: يا محمد أنت عبدي وأنا ربّك فإيايّ فاعبد وعليّ فتوكل، فإنّك نوري في عبادي ورسولي إلى خلقي وحجّتي في بريّتي، لك ولمن اتبعك خلقت جنّتي، ولمن خالفك خلقت ناري، ولأوصيائك أوجبت كرامتي، ولشيعتهم أوجبت ثوابي.

فقلت: يا ربّ ومن أوصيائي؟ فنوديت: يا محمّد أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي، فنظرت وأنا بين يدي ربّي جل جلاله إلى ساق العرش فرأيت اثني عشر نوراً في كلّ نور سطر أخضر عليه اسم وصيّ من أوصيائي، أوّلهم عليّ بن أبي طالب، وآخرهم مهدي أمّتي. فقلت: يا ربّ هؤلاء أوصيائي من بعدي؟ فنوديت: يا محمّد هؤلاء أوليائي وأوصيائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريّتي، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك.

وعزّتي وجلالي لأظهرنّ بهم ديني ولأعلينّ بهم كلمتي ولأطهرنّ الأرض بآخرهم من أعدائي، ولأملّكنّه مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخّرنّ له الرياح ولأذلّلنّ له السحاب الصعاب، ولأرقينّه في الأسباب ولأنصرنّه بجندي ولأمدّنّه بملائكتي حتّى تعلو دعوتي وتجمع الخلق على توحيدي، ثمّ لأديمنّ ملكه ولأداولنّ الأيّام بين أوليائي إلى يوم القيامة[1].

بيان: زخّ به على المجهول أي دفع ورمي.

٢ - ع: ابن البرقيّ عن أبيه عن جدّه عن ابن أبي عمير عن عمرو بن جميع عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان جبرئيل إذا أتى النبيّ صلى الله عليه وآله قعد بين يديه قعدة العبد وكان لا يدخل حتّى يستأذنه[2].

٣ - ع: ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن ابن شاذان عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن

(١) كمال الدين، ص ٢٤٢، عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٣٧ باب ٢٦ ح ٢٢، علل الشرائع، ج ١ ص ١٥ باب ٧ ح ١.

(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ١٧ باب ٧ ح ٢.

أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا أسري برسول الله صلى الله عليه وآله وحضرت الصلاة أذن جبرئيل وأقام الصلاة فقال: يا محمّد تقدم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: تقدّم يا جبرئيل فقال له: إنّا لا نتقدم على الآدميين منذ أمرنا بالسجود لآدم(١).

٤ - ج، م: عن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام أنّه قال: سأل المنافقون النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله أخبرنا عن عليّ عليه السلام هو أفضل أم ملائكة الله المقرّبون؟ فقال رسول الله: وهل شرّفت الملائكة إلاّ بحبّها لمحمّد وعليّ وقبولها لولايتهما، إنّه لا أحد من محبّي عليّ عليه السلام نظف قلبه من قذر الغشّ والدغل والغلّ ونجاسة الذّنوب إلاّ كان أطهر وأفضل من الملائكة.

وهل أمر الله الملائكة بالسّجود لآدم إلاّ لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم أنّه لا يصير في الدّنيا خلق بعدهم إذا رفعوا هم عنها إلاّ وهم - يعنون أنفسهم - أفضل منهم في الدين فضلاً وأعلم بالله وبدينه علماً.

فأراد الله أن يعرّفهم أنّهم قد أخطأوا في ظنونهم واعتقاداتهم فخلق آدم وعلّمه الأسماء كلّها ثمّ عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها، فأمر آدم أن ينبئهم بها وعرّفهم فضله في العلم عليهم، ثمّ أخرج من صلب آدم ذرّيّة منهم الأنبياء والرسل والخيار من عباد الله أفضلهم محمّد ثمّ آل محمّد، ومن الخيار الفاضلين منهم أصحاب محمّد وخيار أمّة محمّد، وعرّف الملائكة بذلك أنّهم أفضل من الملائكة إلى آخر ما نقلنا سابقاً في باب غزوة تبوك في قصّة العقبة(٢).

٥ - فس: أبي عن الاصفهانيّ عن المنقريّ عن حمّاد عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل هل الملائكة أكثر أم بنو آدم؟ فقال: والّذي نفسي بيده لملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التراب في الأرض، وما في السّماء موضع قدم إلاّ وفيها ملك يسبّحه ويقدّسه، ولا في الأرض شجر ولا مدر إلاّ وفيها ملك موكّل بها يأتي الله كلّ يوم بعملها، والله أعلم بها.

وما منهم أحد إلاّ ويتقرّب كلّ يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت ويستغفر لمحبّينا ويلعن أعداءنا ويسأل الله أن يرسل عليهم العذاب إرسالاً(٣).

ير: عليّ بن محمّد عن الإصبهانيّ مثله(٤).

٦ - ير: ابن عيسى عن ابن بزيع والحسين بن سعيد عن محمّد بن الفضيل عن أبي الصباح عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله إنّ في السّماء لسبعين صنفاً من الملائكة لو اجتمع عليهم أهل الأرض كلّهم يحصون عدد صنف منهم ما أحصوهم، وإنّهم ليدينون بولايتنا(٥).

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ١٩ باب ٧ ح ٤.
(٢) الاحتجاج، ص ٥٢، تفسير الإمام العسكري، ص ٣٨٣.
(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٢٦.
(٤) - (٥) بصائر الدرجات، ص ٨٠ ج ٢ باب ٦ ح ٩ و١.

ير: عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن الفضيل عن أبي الصّباح عنه عليه السلام مثله[(١)].

ير: أحمد بن محمّد عن ابن فضّال عن محمّد بن الفضيل عن أبي الصّباح مثله[(٢)].

كا: محمّد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن محمّد بن الفضيل مثله.

٧ - ير: عبد الله بن عيسى عن أخيه عن عبد الرحمان بن محمّد عن إبراهيم بن أبي البلاد عن سدير الصّيرفيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أمركم هذا عرض على الملائكة فلم يقرّ به إلاّ المقرّبون[(٣)].

٨ - ير: محمّد بن الحسين عن إبراهيم بن أبي البلاد عن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أمركم هذا عرض على الملائكة فلم يقرّ به إلاّ المقرّبون، وعرض على الأنبياء فلم يقرّ به إلاّ المرسلون، وعرض على المؤمنين فلم يقرّ به إلاّ الممتحنون[(٤)].

٩ - ير: محمّد بن الحسين عن محمّد بن الهيثم عن أبيه عن الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا أبا حمزة ألا ترى أنّه اختار لأمرنا من الملائكة المقرّبين، ومن الأنبياء المرسلين، ومن المؤمنين الممتحنين[(٥)].

١٠ - ير: أحمد بن موسى عن محمّد بن أحمد مولى حرب عن أبي جعفر الحمّامي الكوفيّ عن الأزهر البطيخيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عرض ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فقبلها الملائكة وأباها ملك يقال له: فطرس، فكسر الله جناحه.

فلما ولد الحسين بن عليّ عليه السلام بعث الله جبرئيل في سبعين ألف ملك إلى محمّد صلى الله عليه وآله يهنّئهم بولادته. فمرّ بفطرس فقال له فطرس: يا جبرئيل إلى أين تذهب؟ قال: بعثني الله إلى محمّد صلى الله عليه وآله أهنّئهم بمولود ولد في هذه الليلة.

فقال له فطرس: احملني معك، وسل محمّداً يدعوني، فقال له جبرئيل: اركب جناحي، فركب جناحه فأتى محمّداً فدخل عليه وهنّاه فقال له: يا رسول الله إنّ فطرس بيني وبينه أخوّة، وسألني أن أسألك أن تدعو الله له أن يردّ عليه جناحه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لفطرس: أتفعل؟ قال: نعم، فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فقبلها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: شأنك بالمهد فتمسّح به وتمرّغ فيه.

قال: فمضى فطرس إلى مهد الحسين بن علي عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله يدعو له قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فنظرت إلى ريشه وإنّه ليطلع ويجري منه الدّم ويطول حتّى لحق بجناحه الآخر، وعرج مع جبرئيل إلى السماء وصار إلى موضعه[(٦)].

١١ - ير: أحمد بن عمر عن عمر بن عبد العزيز عن الخيبريّ عن ابن ظبيان عن أبي

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ٨٠ ج ٢ باب ٦ ح ٢ و٤.

(٣) - (٥) بصائر الدرجات، ص ٨٠ ج ٢ باب ٦ ح ٣ و٥ و٦.

(٦) بصائر الدرجات، ص ٨١ ج ٢، باب ٦ ح ٧.

عبد الله عليه السلام قال: سمعناه يقول: ما حاورت ملائكة الله تبارك وتعالى في دنوّها منه إلاّ بالّذي أنتم عليه، وإنّ الملائكة ليصفون ما تصفون ويطلبون ما تطلبون وإنّ من الملائكة ملائكة يقولون: إنّ قولنا في آل محمّد الّذي جعلتهم عليه[١].

بيان: المحاورة: المجاوبة، أي لا يتكلّمون في أسباب قربهم إليه تعالى إلاّ بالدين الّذي أنتم عليه، قوله: الّذي جعلتهم عليه، لعلّهم إنّما يقولون كذلك إقراراً بالعجز عن معرفتهم حقّ المعرفة.

١٢ - **ير:** أحمد بن محمّد السّياريّ عن عبيد الله بن أبي عبد الله الفارسيّ وغيره رفعوه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الكروبيّين قوم من شيعتنا من الخلق الأوّل جعلهم الله خلف العرش، لو قسّم نور واحد منهم على أهل الأرض لكفاهم، ثمّ قال: إنّ موسى عليه السلام لمّا أن سأل ربّه ما سأل، أمر واحداً من الكروبيّين فتجلّى للجبل فجعله دكّاً[٢].

١٣ - **ك:** الهمدانيّ عن عليّ عن أبيه عن عليّ بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن عليّ بن موسى عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا سيّد من خلق الله، وأنا خير من جبرئيل وإسرافيل وحملة العرش وجميع الملائكة المقرّبين وأنبياء الله المرسلين. وأنا صاحب الشفاعة والحوض الشريف، وأنا وعليّ أبوا هذه الأمّة، من عرفنا فقد عرف الله، ومن أنكرنا فقد أنكر الله عزّ وجلّ، ومن عليّ سبطا أمّتي وسيّدا شباب أهل الجنّة: الحسن والحسين، ومن ولد الحسين أئمّة تسعة، طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي، تاسعهم قائمهم ومهديّهم[٣].

١٤ - **شف:** من كتاب الإمامة عن بندار بن عاصم عمّن حدّثه عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا خلق الله العرش خلق ملكين فاكتنفاه فقال: اشهدا أن لا إله إلاّ أنا، فشهدا، ثمّ قال: اشهدا أنّ محمّداً رسول الله، فشهدا، ثمّ قال: اشهدا أنّ عليّاً أمير المؤمنين، فشهدا[٤].

١٥ - **م:** أمّا تأييد الله تعالى لعيسى عليه السلام بروح القدس، فإنّ جبرئيل هو الّذي لمّا حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قد اشتمل بعباءته القطوانيّة على نفسه وعلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال: اللّهمّ هؤلاء أهلي أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم محبٌّ لمن أحبّهم ومبغض لمن أبغضهم، فكن لمن حاربهم حرباً ولمن سالمهم سلماً ولمن أحبّهم محبّاً ولمن أبغضهم مبغضاً، فقال الله عزّ وجلّ لقد أجبتك إلى ذلك يا محمد.

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٨١ ج ٢، باب ٦ ح ٨.

(٢) بصائر الدرجات، ص ٨٢ ج ٢ باب ٦ ح ٢ من نادر الباب.

(٣) كمال الدين، ص ٢٤٨.

(٤) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٣٣٢.

فرفعت أمّ سلمة جانب العباء لتدخل، فجذبه رسول الله ﷺ وقال: لست هناك وإن كنت على خير، وجاء جبرئيل مدّثراً وقال: يا رسول الله اجعلني منكم! قال: أنت منّا، قال: أفأرفع العباء وأدخل معكم؟ قال: بلى. فدخل في العباء، ثمّ خرج وصعد إلى السّماء إلى الملكوت الأعلى وقد تضاعف حسنه وبهاؤه، فقالت الملائكة: قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا، قال: فكيف لا أكون كذلك وقد شرّفت بأن جعلت من آل محمّد ﷺ وأهل بيته؟ قالت الأملاك في ملكوت السماوات والحجب والكرسيّ والعرش: حقّ لك هذا الشرف أن تكون كما قلت. وكان عليّ عليه السلام معه جبرئيل عن يمينه في الحروب وميكائيل عن يساره وإسرافيل خلفه وملك الموت أمامه[١].

بيان: في القاموس: قطوان محرّكة: موضع بالكوفة منه الأكسية.

١٦ - **جع:** الصّدوق عن ابن ادريس عن أبيه عن ابن عيسى عن محمّد بن الضحّاك عن عزيز بن عبد الحميد عن إسماعيل بن طلحة عن كثير بن عمير عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ الله خلقني وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام من نور، فعصر ذلك النّور عصرة فخرج منه شيعتنا فسبّحنا فسبّحوا وقدّسنا فقدّسوا وهلّلنا فهلّلوا ومجّدنا فمجّدوا ووحّدنا فوحّدوا ثمّ خلق الله السّماوات والأرضين وخلق الملائكة فمكثت الملائكة مائة عام لا تعرف تسبيحاً ولا تقديساً ولا تمجيداً فسبّحنا وسبّحت شيعتنا فسبّحت الملائكة لتسبيحنا وقدّسنا فقدّست شيعتنا فقدّست الملائكة لتقديسنا، ومجّدنا فمجّدت شيعتنا فمجّدت الملائكة لتمجيدنا ووحّدنا فوحّدت شيعتنا فوحّدت الملائكة لتوحيدنا، وكانت الملائكة لا تعرف تسبيحاً ولا تقديساً من قبل تسبيحنا وتسبيح شيعتنا.

فنحن الموحّدون حين لا موحّد غيرنا، وحقيق على الله تعالى كما اختصّنا واختصّ شيعتنا أن ينزلنا أعلى علّيّين، إنّ الله سبحانه وتعالى اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل أن نكون أجساماً، فدعانا وأجبنا، فغفر لنا ولشيعتنا من قبل أن نستغفر الله[٢].

بيان: أجساماً، أي نحلّ الأبدان العنصريّة، وظاهره تجرّد الأرواح.

١٧ - **إرشاد القلوب:** عن أبي ذرّ الغفاريّ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: افتخر إسرافيل على جبرئيل فقال: أنا خير منك، قال: ولم أنت خير منّي؟ قال: لأنّي صاحب الثمانية حملة العرش، وأنا صاحب النفخة في الصّور، وأنا أقرب الملائكة إلى الله تعالى. قال جبرئيل: أنا خير منك، فقال: بما أنت خير منّي؟ قال: لأنّي أمين الله على وحيه، وأنا رسوله إلى الأنبياء والمرسلين، وأنا صاحب الخسوف والقذوف وما أهلك الله أمّة من الأمم إلاّ على يدي.

---

(١) تفسير الإمام العسكري، ص ٣٧٦. (٢) جامع الأخبار، ص ١١.

فاختصما إلى الله تعالى فأوحى إليهما: اسكتا، فوعزّتي وجلالي لقد خلقت من هو خير منكما، قالا: يا ربّ أوتخلق خيراً منّا ونحن خلقنا من نور؟ قال الله تعالى: نعم، وأوحى إلى حجب القدرة: انكشفي، فانكشفت فاذا على ساق العرش الأيمن مكتوب: «لا إله إلاّ الله، محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين». فقال جبرئيل: يا ربّ فإنّي أسألك بحقهم عليك إلاّ جعلتني خادمهم، قال الله تعالى: قد فعلت، فجبرائيل عليه السلام من أهل البيت وإنّه لخادمنا[1].

كنز: عن الصّدوق باسناده عن أبي ذرّ رحمه الله مثله[2].

١٨ - **إرشاد القلوب:** بإسناده إلى محمّد بن زياد قال: سأل ابن مهران عبد الله بن العبّاس عن تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾﴾ قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا رآه النبيّ صلى الله عليه وآله تبسّم في وجهه وقال: مرحباً بمن خلقه الله قبل أبيه آدم بأربعين ألف عام. فقلت: يا رسول الله أكان الابن قبل الأب؟ فقال: نعم إنّ الله تعالى خلقني وخلق عليّاً قبل أن يخلق آدم بهذه المدّة، خلق نوراً قسمه نصفين فخلقني من نصفه وخلق عليّاً من النصف الآخر قبل الأشياء، فنورها من نوري ونور عليّ.

ثمّ جعلنا عن يمين العرش ثمّ خلق الملائكة فسبّحنا وسبّحت الملائكة وهلّلنا فهلّلت الملائكة وكبّرنا فكبّرت الملائكة، وكان ذلك من تعليمي وتعليم عليّ، وكان ذلك في علم الله السّابق أنّ الملائكة تتعلّم منّا التسبيح والتهليل، وكلّ شيء يسبّح لله ويكبّره ويهلّله بتعليمي، وتعليم عليّ، وكان في علم الله السابق أن لا يدخل النّار محبّ لي ولعليّ، وكذا كان في علمه أن لا يدخل الجنّة مبغض لي ولعليّ.

ألا وإنّ الله تعالى خلق ملائكة بأيديهم أباريق اللّجين مملوّة من ماء الجنّة من الفردوس، فما أحد من شيعة عليّ إلاّ وهو طاهر الوالدين تقيّ نقيّ أمن مؤمن بالله فإذا أراد بواحدهم أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكة الّذين بأيديهم أباريق الجنّة فقطر من ذلك الماء في إنائه الّذي يشرب به فيشرب هو ذلك الماء وينبت الإيمان في قلبه كما ينبت الزرع، فهم على بيّنة من ربّهم ومن نبيّهم ومن وصيّي عليّ، ومن ابنتي فاطمة الزهراء ثمّ الحسن ثمّ الحسين والأئمّة من ولد الحسين. قلت: يا رسول الله ومن هم؟ قال: أحد عشر منّي، أبوهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله الحمد لله الّذي جعل محبة عليّ والإيمان سببين[3].

١٩ - **كنز:** روى الصّدوق باسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال: كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل إليه رجل فقال: يا رسول الله أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ لإبليس:

---

(١) ارشاد القلوب، ص ٣٥٨.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٨٣٤.
(٣) ارشاد القلوب، ص ٣٥٩.

﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ﴾ من هم يا رسول الله الّذين هم أعلى من الملائكة المقربين؟ فقال رسول الله ﷺ: أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، كنا في سرادق العرش نسبّح الله فسبّحت الملائكة بتسبيحنا قبل أن يخلق الله عزّ وجلّ آدم بألفي عام.

فلما خلق الله عزّ وجلّ آدم أمر الملائكة أن يسجدوا ولم يؤمروا بالسّجود إلاّ لأجلنا، فسجدت الملائكة كلّهم أجمعون إلاّ إبليس أبى أن يسجد، فقال الله تبارك وتعالى له: ﴿يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ﴾ أي من هؤلاء الخمسة المكتوبة أسماؤهم في سرادق العرش، فنحن باب الله الّذي يؤتى منه وبنا يهتدي المهتدون، فمن أحبّنا أحبّه الله، ومن أبغضنا أبغضه الله وأسكنه ناره، ولا يحبّنا إلاّ من طاب مولده[1].

٢٠ - المستدرك من الفردوس بإسناده عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله عزّ وجلّ يباهي بعليّ بن أبي طالب كلّ يوم الملائكة المقرّبين حتّى تقول: بخ بخ هنيئاً لك يا عليّ.

أقول: سيأتي ما يدلّ على المطلوب من هذا الباب في باب النصوص على أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وأبواب مناقبه وغيرها، وكذا في باب صفة الملائكة من كتاب السماء والعالم.

٢١ - **عد:** اعتقادنا في الأنبياء والحجج والرّسل عليهم السلام أنّهم أفضل من الملائكة وقول الملائكة لله عزّ وجلّ لمّا قال لهم: ﴿إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ﴾ هو تمنّي فيها لمنزلة آدم ولم يتمنّوا إلاّ منزلة فوق منزلتهم، والعلم يوجب فضيلة، قال الله عز وجل: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ۝٣١ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٣٢ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ۝٣٣﴾[2].

هذا كلّه يوجب تفضيل آدم على الملائكة وهو نبيّ لهم لقول الله عزّ وجلّ له: ﴿أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ﴾ وممّا يثبت تفضيل آدم على الملائكة أمر الله عزّ وجلّ لهم بالسّجود لآدم، وقوله عز وجل: ﴿فَسَجَدَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمۡ أَجۡمَعُونَ﴾ ولم يأمرهم الله عزّ وجلّ بالسّجود إلاّ لمن هو أفضل، وكان سجودهم لله عزّ وجلّ طاعة لآدم وإكراماً لما أودع صلبه من أرواح النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم. وقال النبيّ ﷺ أنا أفضل من جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ومن جميع الملائكة المقربين وأنا خير البرية وسيّد ولد آدم.

وأما قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَۚ﴾[3]

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٩٧ في تأويل الآية ٧٥ من سورة ص.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٣٠.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٧٢.

فليس ذلك يوجب تفضيلهم على عيسى، وإنّما قال الله عزّوجلّ ذلك لأنّ النّاس منهم من كان يعتقد أنّ الرّبوبيّة لعيسى عليه السلام، ويتعبد له صنف من النصارى، ومنهم من عبد الملائكة وهم الصابئون وغيرهم.

فقال الله عزّوجلّ : لن يستنكف المعبودون دوني أن يكونوا عبيداً لي ولا الملائكة الرّوحانيّون وهم معصومون لا يعصون ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون لا يأكلون ولا يشربون ولا يألمون ولا يسقمون ولا يشيبون ولا يهرمون، طعامهم وشرابهم التقديس والتسبيح، وعيشهم من نسيم العرش وتلذّذهم بأنواع العلوم، خلقهم الله بقدرته أنواراً وأرواحاً كما شاء وأراد، وكلّ صنف منهم يحفظ نوعاً ممّا خلق الله وقلنا بتفضيل من فضّلناه عليهم لأنّ العاقبة الّتي يصيرون إليها أعظم وأفضل من حال الملائكة[١].

٢٢ - مناقب محمّد بن أحمد بن شاذان باسناده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الله خلق في السماء الرابعة مائة ألف ملك، وفي السماء الخامسة ثلاثمائة ألف ملك وفي السّماء السابعة ملكاً رأسه تحت العرش ورجلاه تحت الثرى، وملائكة أكثر من ربيعة ومضر ليس لهم طعام ولا شراب إلاّ الصلاة على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ومحبّيه، والاستغفار لشيعته المذنبين ومواليه[٢].

٢٣ - كتاب المحتضر للحسن بن سليمان من كتاب السيّد الجليل حسن بن كبش باسناده إلى المفيد رفعه إلى محمّد بن الحنفيّة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: قال الله تعالى: لأعذّبنّ كلّ رعيّة دانت بطاعة إمام ليس منّي وإن كانت الرعيّة في نفسها برّة، ولأرحمن كلّ رعيّة دانت بامام عادل منّي وإن كانت الرعيّة غير برّة ولا تقيّة.

ثمّ قال لي: يا عليّ أنت الإمام والخليفة بعدي حربك حربي، وسلمك سلمي وأنت أبو سبطيّ وزوج ابنتي ومن ذرّيّتك الأئمّة المطهّرون، وأنا سيّد الأنبياء وأنت سيّد الاوصياء، وأنا وأنت من شجرة واحدة لولانا لم يخلق الله الجنّة ولا النّار ولا الأنبياء ولا الملائكة.

قال: قلت: يا رسول الله فنحن أفضل أم الملائكة؟ فقال: يا عليّ نحن أفضل، خير خليقة الله على بسيط الأرض، وخيرة ملائكة الله المقرّبين، وكيف لا نكون خيراً منهم وقد سبقناهم إلى معرفة الله وتوحيده؟ فبنا عرفوا الله، وبنا عبدوا الله، وبنا اهتدوا السبيل إلى معرفة الله.

يا عليّ أنت منّي وأنا منك وأنت أخي ووزيري، فإذا متّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم، وسيكون فتنة صيلم صمّاء يسقط منها كلّ وليجة وبطانة، وذلك عند فقدان شيعتك الخامس من ولد السّابع من ولدك يحزن لفقده أهل الأرض والسماء فكم من مؤمن متلهّف متأسّف حيران عند فقده!.

---

(١) اعتقادات الصدوق، ص ٨٧. (٢) مائة منقبة، ح ٨٨.

٢٤ - ومنه عن المفضّل قال: قلت لمولانا الصادق عليه السلام: ما كنتم قبل أن يخلق الله السّماوات والأرض؟ قال: كنا أنواراً نسبح الله تعالى ونقدّسه حتّى خلق الله الملائكة فقال لهم الله عزّوجلّ: سبّحوا فقالت: أي ربّنا لا علم لنا، فقال لنا: سبّحوا فسبّحنا فسبّحت الملائكة بتسبيحنا، ألا إنّا خلقنا أنواراً وخلقت شيعتنا من شعاع ذلك النور فلذلك سميت شيعة، فاذا كان يوم القيامة التحقت السفلى بالعليا، ثمّ قرّب ما بين أصبعيه.

٩ - باب أن الملائكة تأتيهم وتطأ فرشهم وأنهم يرونهم صلوات الله عليهم أجمعين

١ - **ما:** ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمّد بن الفضل بن إبراهيم عن أبيه عن نصر بن قابوس عن جابر عن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس قال: قال ابن عبّاس: ما وطئت الملائكة فرش أحد من النّاس غير فرشنا[١].

ما: أبو عمرو عن ابن عقدة مثله[٢].

٢ - **ع:** عليّ بن حاتم عن حميد بن زياد عن عبيد الله بن أحمد عن عليّ بن الحسن الطاطريّ عن محمّد بن زياد عن أبي خديجة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: مرّ بأبي عليه السلام رجل وهو يطوف فضرب بيده على منكبه ثمّ قال: أسألك عن خصال ثلاث لا يعرفهنّ غيرك وغير رجل آخر، فسكت عنه حتّى فرغ من طوافه، ثمّ دخل الحجر فصلّى ركعتين وأنا معه، فلمّا فرغ نادى: أين هذا السائل؟ فجاء وجلس بين يديه فقال له: سل، فسأله عن مسائل فلمّا أجيب قال: صدقت ومضى، فقال أبي عليه السلام: هذا جبرئيل أتاكم يعلّمكم معالم دينكم[٣].

٣ - **ير:** ابن يزيد عن ابن سنان عن مسمع كردين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي اعتللت فكنت إذا أكلت عند الرّجل تأذّيت به، وإنّي أكلت من طعامك ولم أتأذّ به، قال: إنّك لتأكل طعام قوم تصافحهم الملائكة على فرشهم، قال: قلت: ويظهرون لكم؟ قال: هم ألطف بصبياننا منّا[٤].

٤ - **ير:** ابن عيسى عن محمّد البرقيّ عن محمّد بن القاسم عن الحسين بن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا حسين بيوتنا مهبط الملائكة ومنزل الوحي، وضرب بيده إلى مساور في البيت فقال: يا حسين مساور والله طالما اتكت عليها الملائكة وربّما التقطنا من زغبها[٥].

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٢٧٣ مجلس ١٠ ح ٥١٩.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٣٣٥ مجلس ١٢ ح ٦٧٧.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ١١١ باب ١٤٣ ح ٢.
(٤) - (٥) بصائر الدرجات، ص ٩٩ ج ٢ باب ١٧ ح ١-٢.

بيان: المساور جمع المسور كمنبر وهو متكأ من أدم، والزغب بالتحريك: صغار الشعر والريش ولينهما وأوّل ما يبدو منهما.

٥ - **ير:** عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن الحسن بن عليّ عن عبد الله بن سهل الأشعريّ عن أبيه عن أبي اليسع قال: دخل حمران بن أعين على أبي جعفر عليه السلام وقال له: جعلت فداك يبلغنا أنّ الملائكة تنزل عليكم. فقال: إنّ الملائكة والله لتنزل علينا وتطأ فرشنا، أما تقرأ كتاب الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾[1].

بيان: هذا الخبر وغيره يدلّ على أنّ هذه الآية إنّما نزلت فيهم عليهم السلام وأن المراد بالاستقامة إطاعته تعالى في كلّ ما أمر ونهى، وعدم الميل عن سبيل حبّه ورضاه إلى التوجّه إلى من سواه، وأن نزول الملائكة عليهم في الدنيا أو فيها وفي الآخرة معاً، وقد مرّ في باب أنّ الاستقامة إنّما هي على الولاية، أخبار جمّة في أنّها نزلت في شيعتهم، وأن المراد بالاستقامة عدم الخروج عن الولاية، وأن نزول الملائكة وبشارتهم إنّما هي عند الموت وفي القبر وعند البعث، ولا تنافي بينهما لتعدّد البطون بل كلّ منهما مراد منها.

٦ - **ير:** عبد الله بن عامر عن الربيع بن أبي الخطّاب عن جعفر بن بشير عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما والله وسّدناهم الوسائد في منازلنا[2].

بيان: أي نوسّد لهم الوسائد ليتكئوا عليها.

٧ - **ير:** أحمد بن الحسن بن فضّال عن عمرو بن سعيد عن مصدّق بن صدقة عن السّاباطيّ قال: أصبت شيئاً على وسائد كانت في منزل أبي عبد الله عليه السلام فقال له بعض أصحابنا: ما هذا جعلت فداك؟ وكان يشبه شيئاً يكون في الحشيش كثيراً كأنّه خرزة. فقال أبو عبد الله عليه السلام: هذا ممّا يسقط من أجنحة الملائكة، ثمّ قال: يا عمّار إنّ الملائكة لتأتينا وإنّها لتمرّ بأجنحتها على رؤوس صبياننا، يا عمّار إنّ الملائكة لتزاحمنا على نمارقنا[3].

بيان: النمرقة مثلّثة: الوسادة الصغيرة.

٨ - **ير:** أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن مالك بن عطيّة الأحمسيّ عن الثماليّ قال: دخلت على عليّ بن الحسين عليه السلام فاحتبست في الدّار ساعة ثمّ دخلت عليه البيت وهو يلتقط شيئاً، وأدخل يده في وراء الستر فناوله من كان في البيت.

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٩٩ ج١ باب ١٧ ح ٣.

(٢) - (٣) بصائر الدرجات، ص ٩٩ ج١ باب ١٧ ح ٤-٥.

فقلت: جعلت فداك هذا الّذي أراك تلتقط أي شيء؟ فقال: فضلة من زغب الملائكة نجمعه إذا جاءونا، ونجعله سخاباً لأولادنا، قال: قلت له: جعلت فداك وإنهم ليأتونكم؟ قال: يا أبا حمزة إنّهم ليزاحمونا على تكأتنا[١].

بيان: السخاب ككتاب: خيط ينظم فيه خرز ويلبسه الصبيان والجواري وقيل هو قلادة يتّخذ من قرنفل ومحلب وسكّ ونحوه، وليس فيها من اللّؤلؤ والجوهر شيء، والتكأة كهمزة: ما يتكأ عليه، كلّ ذلك ذكره الجزريّ.

٩ - **ير:** عبد الله بن عامر عن ابن معروف عن عبد الله بن عبد الرحمان البصريّ عن أبي المغرا عن أبي بصير عن خيثمة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: نحن الّذين إلينا تختلف الملائكة[٢].

١٠ - أحمد بن محمّد عن البرقيّ عن عليّ بن الحكم عن مالك عن الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: منّا من يسمع الصوت ولا يرى الصورة، وإنّ الملائكة لتزاحمنا على تكأتنا، وإنا لنأخذ من زغبهم فنجعله سخاباً لأولادنا[٣].

١١ - **ير:** أحمد بن محمّد وعبدالله بن عامر عن ابن سنان عن مسمع كردين البصريّ قال: كنت لا أزيد على أكلة في اللّيل والنهار، فربّما استأذنت على أبي عبد الله عليه السلام وأجدت المائدة لعلي لا أراها بين يديه، فاذا دخلت دعا بها فأصبت معه من الطعام ولا أتأذّى بذلك، وإذا عقبت بالطعام عند غيره لم أقدر على أن أقرّ ولم أنم من النفخة، فشكوت ذلك إليه وأخبرته بأنّي إذا أكلت عنده لم أتأذّ به. فقال: يا أبا سيّار إنّك لتأكل طعام قوم صالحين تصافحهم الملائكة على فرشهم قال: قلت: يظهرون لكم؟ قال: فمسح يده على بعض صبيانه فقال: هم ألطف بصبياننا منّا بهم[٤].

١٢ - **ير:** محمّد بن عبد الجبّار عن البرقيّ عن فضالة بن أيّوب عن شعيب عن الحارث النضريّ قال: رأيت على بعض صبيانهم تعويذاً فقلت: جعلني الله فداك أما يكره تعويذ القرآن يعلّق على الصبي؟ قال: إنّ ذا ليس بذا، إنّما ذا من ريش الملائكة إن الملائكة تطأ فرشنا وتمسح رؤوس صبياننا[٥].

١٣ - **ير:** عبد الله بن عبد الرحمان عن حمّاد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن عبد الحميد الطائيّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّهم ليأتونا ويسلّمون ونثني لهم وسائدنا، يعني الملائكة[٦].

١٤ - **ير:** إبراهيم بن هاشم عن صالح عن جعفر بن بشير عن عليّ بن الحكم عن مالك بن

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ٩٩ ج١ باب ١٧ ح ٦-٧.

(٣) - (٦) بصائر الدرجات، ص ١٠٠ ج ٢ باب ١٧ ح ٨-١١.

عطيّة عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الملائكة لتزاحمنا وإنا لنأخذ من زغبهم فنجعله سخاباً لأولادنا[١].

ير: عبد الله بن عامر عن أبي الربيع عن ابن أبي الخطّاب عن ابن بشير مثله[٢].

١٥ - ير: إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حمّاد عن المفضّل بن عمر قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فبينا أنا جالس عنده إذ أقبل موسى عليه السلام ابنه وفي رقبته قلادة فيها ريش غلاظ، فدعوت به فقبّلته وضممته إليّ. ثمّ قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك أي شيء هذ الّذي في رقبة موسى؟ فقال: هذا من أجنحة الملائكة، قال: فقلت: وإنّها لتأتيكم؟ قال: نعم إنّها لتأتينا وتتعفّر في فرشنا، وإنّ هذا الّذي في رقبة موسى من أجنحتها[٣].

ير: إبراهيم بن هاشم عن عبد الله بن حمّاد عن المفضّل بن عمر مثله[٤].

١٦ - ير: أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن أبي أيّوب عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ قال: هم الأئمّة من آل محمد[٥].

١٧ - ير: محمّد بن الحسين عن البزنطيّ عن عبد الكريم عن سليمان بن خالد قال: تلا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ فقال: أما والله يا سليمان لربما أنكأناهم وسائدنا في بيوتنا[٦].

بيان: في مصباح اللغة قال السرقسطيّ: أنكأته: أعطيته ما يتكئ عليه، وفي القاموس: أوكأه: نصب له متكأ، وضربه فأتكأه كأخرجه: ألقاه على هيئة المتكأ أو على جانبه الأيسر، وأتكأ: جعل له متكأ.

١٨ - ير: أحمد عن الحسين عن الحسن بن برّة الأصم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ الملائكة لتنزل علينا في رحالنا وتتقلّب على فرشنا وتحضر موائدنا، وتأتينا من كلّ نبات في زمانه رطب ويابس وتقلّب علينا أجنحتها وتقلّب أجنحتها على صبياننا وتمنع الدّوابّ أن تصل إلينا وتأتينا في وقت كلّ صلاة لتصلّيها معنا، وما من يوم يأتي علينا ولا ليل إلاّ وأخبار أهل الأرض عندنا وما يحدث فيها، وما من ملك يموت في الأرض ويقوم غيره إلاّ وتأتينا بخبره، وكيف كان سيرته في الدّنيا[٧].

ير: أحمد عن الحسين عن الحسن بن برّة الأصم عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[٨].

---

(١) - (٣) بصائر الدرجات، ص ١٠٠ ج ٢ باب ١٧ ح ١٢ و١٣ و١٤.

(٤) - (٨) بصائر الدرجات، ص ١٠١ ج ٢ باب ١٧ ح ٢٠ و١٥-١٧ و٢١.

يج: سعد عن أحمد بن الحسين عن الحسن بن برة عن عبد الله بن بكير عنه عليه السلام مثله(١).

١٩ - **ير:** إبراهيم بن هاشم وأحمد بن الحسين عن أبيه عن عبد الكريم عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾﴾ ثمّ قال: والله إنّا لتتكئهم على وسائدنا(٢).

بيان: لا يبعد أن يكون قوله عليه السلام: لتتكئهم بالتشديد على الحذف والايصال أي نتكئ معهم، وقد مرّ الكلام فيه.

٢٠ - **ير:** أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ قال: يا أبا محمد هم الأئمة من آل محمّد، فقلت له: تتنزل عليهم الملائكة، قال: عند الموت بالبشرى أن لا تخافوا ولا تحزنوا، وهي والله تجري فيمن استقام من شيعتنا وسكت لأمرنا وكتم حديثنا ولم يذعه عند عدوّنا(٣).

٢١ - **ير:** محمّد بن الحسين بن أسلم عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: ما من ملك يهبطه الله في أمر ممّا يهبط له إلاّ بدأ بالإمام فعرض ذلك عليه، وإنّ مختلف الملائكة من عند الله تبارك وتعالى إلى صاحب هذ الأمر(٤).

يج: سعد عن محمّد بن الحسين مثله(٥).

٢٢ - **ير:** سندي بن محمّد عن أبان عن زرارة عن ميمون القدّاح قال: كان أبو جعفر عليه السلام على سريره وعنده عمّه عبد الله بن زيد فقال: إنّ منّا من يسمع الصوت ولا يرى الصورة(٦).

٢٣ - **ير:** أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن عليّ بن النعمان عن يزيد بن إسحاق شعر عن ابن حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ منّا لمن ينكت في أذنه، وإنّ منّا لمن يؤتى في منامه، وإنّ منّا لمن يسمع [الصوت مثل] صوت السلسلة يقع على الطشت، وإنّ منّا لمن يأتيه صورة أعظم من جبرئيل وميكائيل(٧).

٢٤ - **ير:** محمّد بن عيسى عن الحسن بن عليّ عن جعفر بن عمر عن أبان عن معبد قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فجاء يمشي حتّى دخل مسجداً كان يتعبّد فيه أبوه وهو يصلّي في موضع من المسجد.

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٨٥٢ ح ٦٧.
(٢) بصائر الدرجات، ص ١٠٢ ج ٢ باب ١٧ ح ١٨.
(٣) - (٤) بصائر الدرجات، ص ١٠٢ ج ٢ باب ١٧ ح ١٩ و٢٢.
(٥) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٨٥٢.
(٦) - (٧) بصائر الدرجات، ص ٢٢٦ ج ٥ باب ٧ ح ٨ و٤ والزيادة من المصدر.

فلما انصرف قال: يا معبد أترى هذا الموضع؟ قال: قلت: نعم جعلت فداك قال: بينا أبي قائم يصلّي في هذا المكان إذ جاءه شيخ يمشي حسن السمت فجلس، وبينا هو جالس إذ جاء رجل آدم حسن الوجه والسيمة فقال للشيخ: ما يجلسك فليس بهذا أمرت فقاما يتسارّان وانطلقا وتواريا عنّي، فلم أر شيئاً. فقال أبي: يا بني هل رأيت الشيخ وصاحبه؟ فقلت: نعم فمن الشيخ؟ ومن صاحبه؟ فقال: الشيخ ملك الموت، والّذي جاء جبرئيل[1].

بيان: السيمة بالكسر: العلامة، قوله: يتسارّان، أي يتكلّمان سراً، وفي بعض النسخ: يتساوقان، يقال: تساوقت، الإبل، أي تتابعت، والغنم: تزاحمت في السير.

٢٥ - **ير:** أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن فضالة عن أبان عن زرارة قال عليه السلام: بينا أبي في داره مع جارية له إذ أقبل رجل قاطب الوجه فلمّا رأيته علمت أنّه ملك الموت، قال: فاستقبله رجل آخر طلق الوجه وحسن البشر، فقال: لست بهذا أُمرت، قال: فبينا أنا أُحدّث الجارية وأعجبها ممّا رأيت إذ قبضت، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: فكسرت البيت الّذي رأى أبي فيه ما رأى، فليت ما هدمتُ من الدار أنّي لم أكسره[2].

بيان: لعلّ قوله: لست بهذا أُمرت، أشار به إلى قطوب الوجه وعبوسه، أي ينبغي أن تأتيها طلق الوجه، أو أنّه أراد قبض روحه عليه السلام فصرفه عنه إلى الجارية كما يدلّ عليه الخبر السّابق واللاحق، ويحتمل تعدّد الواقعة، ولعلّه عليه السلام إنّما كسر البيت لمصلحة، وأظهر الندامة عليه لأُخرى لا نعرفهما.

٢٦ - **ير:** أبو محمّد عن عمران بن موسى عن الحسين بن معاوية بن وهب عن محمّد بن الفضل عن عمرو بن أبان الكلبيّ عن معتّب قال: توجّهت مع أبي عبد الله عليه السلام إلى ضيعة له يقال لها: طيبة، فدخلها فصلّى ركعتين فصليت معه فقال: يا معتّب إني صلّيت إلى ضيعة له مع أبي الفجر ذات يوم، فجلس أبي يسبح الله فبينا هو يسبّح إذ أقبل شيخ طويل جميل أبيض الرّأس واللحيّة، فسلّم على أبي. وشابّ مقبل في أثره فجاء إلى الشيخ وسلّم على أبي، وأخذ بيد الشيخ وقال: قم فإنّك لم تؤمر بهذا. فلما ذهبا من عند أبي قلت: يا أبه من هذا الشيخ وهذا الشابّ؟ فقال: أي بنيّ هذا والله ملك الموت وهذا جبرئيل[3].

بيان: سيأتي في باب غسلهم وأحوال وفاتهم خبر آخر يدلّ على أنّهم يرون الملائكة، فما ورد من الأخبار أنهم عليهم السلام لا يرونهم لعلّه محمول على أنّهم لا يرونهم عند إلقاء حكم من الأحكام عليهم أو لا يرونهم بصورتهم الأصليّة، أو لا يرونهم غالباً وسيأتي بعض القول في ذلك إن شاء الله تعالى.

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٢٢٦ ج ٥ باب ٨ ح ١.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٢٢٧ ج ٢ باب ٨ ح ٢.
(٣) بصائر الدرجات، ص ٢٢٧ ج ٢ باب ٨ ح ٣ وفيه: إني مضيت إلى ضيعة...

فهرس الجزء الخامس والعشرون

الموضوع | الصفحة

فهرس الجزء السادس والعشرون

رموز الكتاب

ب : لقرب الاسناد.
بشا : لبشارة المصطفى.
تم : لفلاح السائل.
ثو : لثواب الاعمال.
ج : للاحتجاج.
جا : لمجالس المفيد.
جش : لفهرست النجاشي.
جع : لجامع الاخبار.
جم : لجمال الاسبوع.
جنة : للجنة الواقية.
حة : لفرحة الغري.
ختص : لكتاب الإختصاص.
خص : لمنتخب البصائر.
د : للعدد القوية.
سر : للسرائر.
سن : للمحاسن.
شا : للإرشاد.
شف : لكشف اليقين.
شي : لتفسير العياشي.
ص : لقصص الأنبياء.
صا : للإستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع).
ضا : لفقه الرضا (ع).
ضوء : لضوء الشهاب.
ضه : لروضة الواعظين.
ط : للصراط المستقيم.
طا : لامان الأخطار.
طب : لطب الأئمة.

ع : لعلل الشرائع.
عا : لدعائم الاسلام.
عد : للعقائد.
عدة : لعدة الداعي.
عم : لاعلام الورى.
عين : للعيون والمحاسن.
غر : للغرر والدرر.
غط : لغيبة الشيخ الطوسي.
غو : لغوالي اللئالي.
ف : لتحف العقول.
فتح : لفتح الأبواب.
فر : لتفسير فرات الكوفي.
فس : لتفسير علي بن ابراهيم.
فض : لكتاب الروضة.
ق : للكتاب العتيق الغروي.
قب : لمناقب ابن شهرآشوب.
قبس : لقبس المصباح.
قضا : لقضاء الحقوق.
قل : لإقبال الأعمال.
قية : للدروع الواقية.
ك : لإكمال الدين.
كا : للكافي.
كش : لرجال الكشي.
كشف : لكشف الغمة.
كف : لمصباح الكفعمي.
كنز : لكنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة معاً.
ل : للخصال.
لد : للبلد الأمين.

لي : لأمالي الصدوق.
م : لتفسير الإمام العسكري (ع).
ما : لأمالي الطوسي.
محص : للتمحيص.
مد : للعمدة.
مص : لمصباح الشريعة.
مصبا : للمصباحين.
مع : لمعاني الأخبار.
مكا : لمكارم الأخلاق.
مل : لكامل الزيارة.
منها : للمنهاج.
مهج : لمهج الدعوات.
ن : لعيون أخبار الرضا (ع).
نبه : لتنبيه الخاطر.
نجم : لكتاب النجوم.
نص : للكفاية.
نهج : لنهج البلاغة.
ني : لغيبة النعماني.
هد : للهداية.
يب : للتهذيب.
يج : للخرائج.
يد : للتوحيد.
ير : لبصائر الدرجات.
يف : للطرائف.
يل : للفضائل.
ين : لكتابي الحسين بن سعيد أو لكتابه والنوادر.
يه : لمن لا يحضره الفقيه